

Manuscript of the

893.712

N223

Columbia University
in the City of New York
Library



BOUGHT FROM
THE

Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

Pumpkin

15-3467

كتاب

صناعة الطرب

في

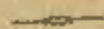
تقدمات العرب



تأليف

نوفل الحنفي بن نعمة الله بن جرحس نوفل

الطرابلسي



ما لذّ للسمعِ اخيارٌ تروى له تحلى الصدور وتبني غصّة الكرب
مثل حديثك اعاريب تصبّت سفر يعدل دعي صناعة الطرب

طبع في مطبعة الامبركان في بيروت

893.712

N 223

فهرس

صالحه

- ١ المقالة الاولى في موطن العرب الاصليه وفيها خمسة فصول
- ١ الفصل الاول الكلام على خطة العرب الاصليه المسماة جزيرة العرب
- ١٢ " الثاني الكلام على بلاد الجزيرة المسماة ديار بكر او ديار ريعة
ومصر
- ١٥ " الثالث في الكلام على بلاد العراق
- ١٩ " الرابع في الكلام على بلاد الشام
- ٢١ " الخامس في الكلام على بلاد مصر
- ٢٢ المقالة الثانية في اقسام العرب الاصليه وفيها اربعة فصول
- ٢٣ الفصل الاول في اقسام العرب الاصليه
- ٢٧ " الثاني في قبائل العرب وما يتفرع عنها
- ٢٨ " الثالث في اشراف العرب
- ٤١ " الرابع في علم الانساب
- ٤٦ المقالة الثالثة في تقاطيع العرب وصفها واولصافها وفيها اربعة فصول
- ٤٦ الفصل الاول في تقاطيع العرب واولصافها
- ٥٢ الفصل الثاني في الحصن عند العرب
- ٥٥ نبذة في المشهرات بالجمال
- ٥٩ الفصل الثالث في العشق في الاعراب

الفصل الرابع في احوال الترواج	٦٣
ندوة في ما يتعلق بالاولاد	٦٨
" في الجنائر	٧١
المقالة الرابعة في اديان العرب ومعابدها ومساكنها وفيها ستة فصول	٧٤
الفصل الاول في اديان العرب	٧٤
" الثاني في معابد العرب	٨١
بذة في سنان الكعبة	٨٥
الفصل الثالث في مساك العرب	٨٦
" الرابع في المذاريك القبية	٩٣
الكهان	٩٤
المجنر	٩٨
النكن وانواعه	٩٩
الفصل الخامس في الاسماء الشريفة وغيرها من اهل العالم الروحي	١١٥
" السادس في عوائد الجاهلية وابداها الملقاة في الاسلام	١٢٤
المقالة الخامسة في مساكن العرب وملابسهم وما صنعهم ومخاطباتهم وفيه	١٢٧
اربعة فصول	
الفصل الاول في مساكن العرب واقسامها	١٢٧
الكلام على مباني الحضرة في الجاهلية	١٢٧
مباني العرب في العصر الاسلامي	١٤٠
المخالقة الاموية بالاندلس ومبانيها	١٤٤
المخالقة الفاطمية بافريقية ومبانيها	١٥٣
سلطنة مراکش ومبانيها	١٥٧
مساكن الوبراي اهل البادية واساؤها	١٥٩

صفحة	
١٦٤	الفصل الثاني في ملابس العرب وحليها
١٧٩	" الثالث في انواع المآكل وآداب الطعام عند العرب
١٩٥	" الرابع في آداب التحية وانواع المحاطبات
١٩٥	الانقلاب
٢٠٠	الكنى
٢٠١	التحية وغيرها من انواع المحاطبات
٢١٩	المقالة السادسة في اخلاق العرب وشجاعتهم وقصصهم وفيها ثلاثة فصول
٢١٩	الفصل الاول في اخلاق العرب وطباعهم
٢٤٥	" الثاني في شجاعة العرب
٢٥٠	" الثالث في قصص العرب وشعرائهم
٢٦٦	المقالة السابعة في تربية الخيل والابل وباقي المحصولات وفيها اربعة فصول
٢٦٦	الفصل الاول في خيل العرب ومشاعيرها
٢٢٤	" الثاني في تربية الابل وقوائدها
٢٨٢	" الثالث في باقي الحيوانات المعروفة عند العرب واسماؤها وكماها والصيد
٢٩٦	" الرابع في باقي المحصولات النباتية والمعدنية والصناعية وتجارتها
٣٠٤	المقالة الثامنة في جيوش العرب والحملات ووقائعها وفتوحاتها وفيها ثلاثة فصول
٣٠٤	الفصل الاول في جيوش العرب وكيفية حروبها
٣١١	" الثاني في اسلحة العرب
٣١٧	" الثالث في وقائع العرب وفتوحاتها البرية والبحرية
٣٢٩	المقالة التاسعة في دول العرب وخططها وفيها ثلاثة فصول

٢٣٩	الفصل الاول في دول العرب ومخططاتها
٢٤٩	" الثاني في اماره المؤمنين وخصوصياتها
٢٥٤	" الثالث في تدوين الدواوين وبعض ترتيبات مالية
٢٦١	المقالة العاشرة في وضع آداب اللغة العربية وطلب العلوم الفلسفية وفيها ستة فصول
٢٦١	الفصل الاول في وضع آداب اللغة العربية واسبابها
٢٦٧	" الثاني في فن التطريب المعروف بالموسيقى
٢٨٠	" الثالث في طلب العرب للعلوم الفلسفية
٢٨٥	" الرابع في جمع الكتب القديمة وترجمتها
٢٩٢	" الخامس في العلوم الفلسفية التي مارسها العرب
٢٩٢	" " في المنطق وفلسفة العرب
٢٠٠	" " في معارف العرب الاصلية في الفلك والطبيعات
٤١٢	" " في الكلام على علم الهيئة بعد الاسلام
٤١٩	" " الجغرافيا
٤٢٤	" " النبات
٤٢٥	" " الهندسة والجبر وغيره
٤٢٧	" " الطب عند العرب في الجاهلية
٤٢٨	" " الطب عند العرب قبل ترجمة الكتب بعد الاسلام
٤٢٤	" " اشتغال العرب في الطب بعد الاسلام والمشهورون منهم فيه
٤٤٠	الفصل السادس في مدارس العرب واشتهارها وما آل اليه امرها
٤٤٢	" " مدارس الاندلس والذين تعلموا فيها من الافرنج
٤٤٢	" " معرفة الافرنج قدر العلوم بواسطة الحروب الصليبية
٤٤٥	" " فساد تراجم الكتب العلمية المأخوذة عن العرب واصلاحها

- ٤٤٦ معوط مدارس العرب معقوظ دولم
٤٤٦ اندراس مكاتب الاندلس
٤٤٧ اندراس مكاتب بغداد
٤٤٧ حمل العرب ورهدم بعد ذلك في العلوم التي ذكرت وثلاثيها
٤٤٨ الخلة في بيان تاريخ جنوس الخلفاء والملاطين والملوك الذين كانوا
تحت سيادتهم
٤٤٨ الخلفاء الراشدون
٤٤٨ الخلفاء الامويون
٤٤٨ الخلفاء العباسيون
٤٥١ الخلفاء الامويون بالاندلس
٤٥٤ الملوك الطوارنية بمصر
٤٥٦ الخلفاء الذين لم يعرفوا ومصر
٤٥٧ الاكراد العربية بمصر والترك
٤٥٩ موية ملاطين بغداد
٤٦١ السلطنة المملوكية في بغداد
٤٦٢ قدوم هلاكو ملك التار وحرب بغداد
٤٦٢ توجه من بني من بني العباس الى مصر وخلفاءهم واقراصهم فيها

صناعة الطرب في تقسيمات العرب

يشتمل عشر مقالات وخاتمة

المقالة الاولى

في مواطن العرب الحالية وفي خمسة فصول

الفصل الاول

في الكلام على خطة العرب الاصلية المسماة جزيرة العرب

لا يخفى ان العرب كانوا يسكنون في شبه جزيرة تسبب اليهم ما قيل اسما
اشتهرت عنهم بجزيرة العرب لكونهم لا يدركون بحر الحيرة وشبه الجزيرة
وفي جزيرة متصلة بالبر وهذه الـ الحيرة متوسطة بين افريقية وباقي اسيا
وتنقسم الى خمسة اقسام

الاول اليمن واقسامه حضرموت ومهرة وعمان وشجر وبحران وسني هذا
القسم اليمن لوقوعه عن يمين الكعبة اذا اتيت المشرق كما ان الشام عن شمالها
وقد تصاف شجر احبانا الى عمان قال الشاعر

دار سعدى شجر عمار قد كساها اللي الملوّن

والثاني الحجار . وفيه مكتة وبثرب ويقال لها المدينة او مدينة الرسول
وسمي حجاراً لانه حاجر باب حماة ونجد وفي جنوبي مكة جبل نور فيه العار
اشهور الذي يقول فيه الشيخ محمد البوصيري^(١) في قصيدته المعروفة بالردة

وما حوى العار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عي
فالصدق في العار والصدق لم يربما وهم يتولون ما بالعار من أزم

والى شرقي المدينة جبال علي وما أجا ولى ذكروا انها امه شخص من
العرب كان احدها أجا يعشق سلى وكانت العوجاء تجمع بينهما فصاوبها على
هذه الجبال فسميت باسمهم وهذه الحال هي اشارة اليها في قول جابر بن
رألان العنيني

ومح غلسا بالجبال وعيرها ومح ورننا عيشاً ودينا

اراد بالجبال اجا وسلى وهما ما وفي قول حسان بن حطالة الطائي

عصيب علي أن نأت قتي واما امرأة من ملوك الأحمال

اي أجا وسلى وعوارس ومن جال طي لحودي وهو امرؤ يقول الشاعر
أبو صفرة النولاي

ما نطقت من حب مر نفاذت بها حبنا لحودي وانبل دامن
بأطيب من بها وما دقت طعنة ولكي بها ترى العين فارس

واسالت حماة . وهي بين اليمن حوماً والحجار شمالاً

والزانع مجد . وهي ما نطقت باسم شمالاً والعراق شرقاً والحجار غرباً
والحامة جنوباً وهي اطيب ارض في بلاد العرب ومما يقول قيس بن الملوّح

(١) سبه الى برصهر قرية في مباحي أسكندرية مصر

اقول إصاحي والعيس عوي ما بين الميفر قالصبار
تتبع من شيم عرار نجد ما بعد العتبة من عرار^(١)

وقال آخر

حتى الله نجدًا والسلام على نجد وبا حيدًا نجد على الترسد والبعد

وفي نجد ارض العالية التي كان مجيها كليب بن وائل بن ربيعة واقضى
بذلك الى قتله وانتساب حرب البسوس التي يصرّب بها المثل . وجعل عكاك
التي لم تبيت العربية للصيحة بعد نمادي زمان الاسلام الا في اهل
والخاسس اليمامة . وفي بين نجد واليمن وسى العروض ايضا لاغراضها
بين نجد واليمن

ومن جبال هذه الاراضي جلا سباء وحوريب حيث ارل الله الشريعة
على موسى النبي (حرص ١٩) وحل فاران (بك ص ٢١ وث ص ٢٢)
وحل هرون اندي دبر في هرون اخو موسى اسي (عد ص ٢٢٠-٢٢٨)
والى جهة اشرف مكة وادب موسى وهو موقع مدنة يرا التدينة قصة العربية
الصخرية عند اليماميين وروميين

واشهر مدن بلاد شبه حرمه العرب مدنة كانت سى في الزمان القديم
دياس والباس والساسا واما الآن فتسمى مكة ويقال مكة ايضا بالاسم الموحدة
المنووحة وقبل ان مكة تطلق على تلك مكة لاردحام اساس في لانه من بكه
اي رحمة ويسمونها ام عري ولا بدعها الآن احد من يخالف دين الاسلام
فان بها المسجد الحرام اندي في وسع الكعبة وضول هذه المدينة نحو ميلين
وعرضها نحو ميلين وحدها من فيها مع الامانة ثم زمرم فاجرى اليها الخليفة
المتمدر بالله انعاسي الماء من مسافة بعدة في مدته ومن اماكنها المشهورة الصفا

(١) اعرب بهار نصر عام طيب ربيع اول اقبل موسم ربيع واحدة عرارة ومن
عرب النور وقيل بل هو الدرجس اندي

والمرور وما يحجب حبل أبي ففس وكذا وادي مي وحبل عرفات والمزدلفة
وطعن محسر وغير ذلك

وقد اجمع الشيخ عمر الفارص في ذكر هذه المواضع وغيرها من بحار بقوله

سقى بالصفا الربيعي ربهما يد الصفا وجاد باحبادي نرى منه ثروتي
على فائتة من جمع جمع تأسي وود على وادي محسر حسرتي

وقوله ايضا

يا راكب الرخاء بلغت المني عجم بالحق ان جرت بالخرقاء
مثمهما نلعات وادي صارج متباعدة عن قاعة الوعاء
واذا وصلت أثيل سلع فالفا والرقيب فلعلم فسطاء
وكلا من العادين من شرقية مل حادلا للحق النجاء
فلاري رح المربع فاليك فالثبة من شعاب كناء
ولحصري البت الحرام وبامري تلك الحجاب ورازي الحشاء
ولثبة الحرم المربع وحيره حي مع سبي وعقاب

وابت

عمر ك الله ان مررت بوادي بع فالدما فدير عباد
وسلكت النقا فآودان ودا ن الى رابع اروي التباد
وقطعت الحرار عمدا لحيما من فدير مواطن الامجاد
وتفانيت من خليص فعما ن فمرا طهران ملق البوادي
ووردت المحوم فالثبة فالدكاء طرا مناعل الورد
واتيت التميم فالزهر الرا مر بورا الى ذرى الاطواد
وعبرت النجون واجتذرت فاحر ت ارد يادا مشاهد الاوتاد
وبلغت الحجاب فالحج سلامي عن حائط عرس دالك النادي

يا رعى الله يوما بأبصلي حيث بُدع إلى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين المسير للارتميد غواذي
وبى جمعاً بجمعاً بلباً وليلاً تر الحبيب صوب عهاد
من من ملاً وحسن مأكلاً فذلتي متى وانصى مرادي

وقد ورد في اشعار العرب هذا اسماء كثيرة لجمال ولودة وبنوع كانوا
يرأونها لكرم نسوا في الازمة الأخيرة كثر ومن ذلك اصلاقهم الاسم على
معتبات شئ من الامانة ثم بعد ذلك ما تصاف اليه كالبرقاء وهي كالأبحر
الارض لعبطة دت حمارة مبوبون فواء جندب ورفاء شمل ورفاء
الأجدب ويحو ذلك إلى ١٦ موضوعة ورفاء بهر ورفاء الاحواد ورفاء
الاجداد وغير ذلك إلى نحو ٩٠ موضوعة

قال الكلب بن معروف

وقد فاص عرباً عد برقاء حبيب
لعبيك من عرفان ما انت تعرف

وقال النعمان بن المنذر

وما اعتدلت منه بعد ما جرعت ابدي المصير في برقاء شمل

وقال آخر

ووما برقاء الأجدب لو أني أياً ما في لاسهل أو لحرباً

وقال طرفة بن العبد البكري

لحولة اطلال برقة بهدر تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقال ابن مقبل

طربت إلى الحي الذين تحبوا برقة احواد واست طروب

وقال آخر

لمن الديار بركة الاجداد عنت سوار ريسها وغوار

وكذلك لقطعة شبر قامها اسم لمرقة حبال شرب مكة عبر شبر ادي ذكره
امرء النيس الكندي بقوله

كان شبرا في عز ريف وسه كبير اناس في محاذ مرمل

ومن ذلك شبر الرمح وشبر الاعرج وشبر العصراء وشبر النصح وشبر
شيبا وشبر الاحزاب ويقال لها الانيرة

قال صاحب الاصل لعلمة المذكور فان ذلك اسم مصرعون في هذه
الاسماء على وجوه شتى نحو ديب لم ودي نفسها ودي فار ودي طوح
وكذلك دات السح ودات الحرمل ودات عرق قال صاحب البردة

أمن تدكر حبلان يدي لم مرحت دمة حري من مثله بدم

وقال الفارض

أما الغصا صامت وسلي يدي الغصا ام انتمت عى حكمة المذامع

وقال نكير من الأصم اتعني

م يوم دي فار وقد حوس الوعى خططا هاء محلا بيهام

وقال آخر

اذا رل الحيام ندي طلوح سقيت العيف انها الحيام

وقال الفارض ايضا

وبنات الشح عي ان مرر ت يحي من عريب الجرع حي

وقال عنزة السبي

طال الفراء على رسوم المثل بين الكليل وبين ذات الحمل
ومن ذلك أيضاً بطي قو و بطي اعب و بطي مز و بطي اباد و بطن حز
الى غير ذلك نحو ٢٠ اسمًا قال امرؤ القيس

س لك شور بعد ما كان افصر وحس سبي بطي قو فعرعرا

وسمى أيضاً حمرانية و حمر ارشدة و حمر بني سليم و حمر دوس و حمر ايضاً
وذكر في بلاد عشيرة و عظام و موضع حر في بلاد اليمن

وسمى ايضاً اسم داراً لمدينة في الحريرة و وادي في بلاد بني عامر و يقال دارة
بالهاء ايضاً قال بعضهم ذكر افعول في المشتد فوق الاربعين منها و انها
الدير و انادي اي ما فوق اشته و قد ألف شيخ ابو الحسن احمد بن فارس
كناً في المراضع معروفة بهذا الاسم

اما مدينة جرة فهي على البحر الاحمر و هي مرسى مكنة و مدينة الحديبية
فيل بعضها في الحل و بعضها في الحرم و تبوك على نصف المسافة بين المدينة
و دمشق و فيها كانت ايرافعة لعظمة بين المسلمين و الروم

و دومة الجندل فير كان رجل اسمه الأكيدر في سنة له قرب عين
النمر في العراق يقال لها دومة و كانت برور احوالاً من بني كلب باطراف
اشام فيها هو في حص الصريق ظهرت له مدينة مهدمة لم يبق الا بعض
حيطانها و كانت مسبة بمكان يقال له الجندل فاعاد الأكيدر بناءها و عرس
فيها الربيع و سماها دومة الجندل فترقت بينها و بين دومة العراق ففعلها خالد
ابن الوليد سنة عروة تبوك التي مر ذكرها و كان هو كلب المذكورون يملكون
يومنذ بها و منهم رهير بن حباب الكلبي وهو النائل في عروته لم يكر و غلب
على ماء الحني

ابن ابن الفرار من حذر المو شة واذ شتوت بالاسلاب

اذا أسرا جهلاً وأخاه
ومينا من نعلب كل بيضاء
وأن عمرو في القيد وأن شهاب
رقود التي برود الرصاب

ورهير من شرك الكبي وهو لائل مروحته

ألا اصحت احاء في الحجر بعدل ونرم الي بالساه موكل
فست لك كعب عنائك تضخ والأ مبي فالتعرب أائل

والحجر بكسر حاء المهمة هي الى الحبوب من دوة لحدل المذكورة نزلها
حجج الشام قل كانت هناك ديار نمود وأما الحجر بفتح حاء فهي في البامة
بقرب مدينة اليمامة وهي مارل في حبيبة وبعض مترو وسو حبيبة هولاء من
بكر من وائل الذين منهم مسيلة الكذب وهم من لعرب مستعربة من قبيلة
ربيعه القرس التي منها الامام ابو القاسم الحريري صاحب المقاتل المشهورة
وكان من قرية يندل لها مشار فلان فيه بعضهم ما عمر في ديبول الانشاء

شجع لنا من ربيعة القرس
الطقة لله بالمشان كما
يتبع عذوبة من القوس
رماء وسط الدين الحرس

ومن البامة حنالم الجديدة وكانت من مكان هناك يقال انه جوف فلقبت
بررقاه حواررقه كانت في لونها وهي التي يقول فيها شاعرهم

اذا قالت حنالم صدقوها
فان القول ما قالت حنالم

وأما نيا فكانت حاضرة علي وبها الحص المعروف بالانلق العرد وفيه
يقول السموأل بن طاديا

اذا المرء لم يدنس من الاوم عيرصة
فكل رداء يرتديه جميل

الى ان قال

لا جيل يحظه من نخيرة
متع يرد الطرف وهو كليل

هو الايق الرد الذي شاع ذكره يمر على من رآه ويطول
 رب اصده تحت الثرى وسماي الى النجم مرع لا نال طويل
 وغرب شط لحر الى غربي بحر مائلا الى الجيوب حراب مذبح وهي
 التي يقول فيها كثر عثره

رمان مذبح والذين عهدهم يكون من حصر العذب فعودا
 وبعثون كما سمعت كلاما حروا لعره رخصا وسجودا

وهذه بقية من في في سفي منها موسى التي سائمة رعوئيل كاهن
 مذبح (حرص ١٢)

والسبع وهي مدية بقرب الحركات مدلا في الخمس من على بن ابي
 طالب وما مرصه على لحر نحو مرحلة منها وبقربها جبل رصوى الذي منه
 يُجبل حمران في الافاق وايه اشار في النجم الحلي بقوله

وحذرك في قانع ناسي تهوى وراصد واوجسي في اهوى رصوى

اما المدينة فهي التي اشار اليها الفارض بقوله

تيقت ان لادار من بعد طاية تطيب وان لا عرة بعد عرة

وخبر فيها قبائل يهود متعرة وصمون بالكر والخم وكالها اسموال
 من عادها الذي مر ذكره قيل كانت للعائلة ثم صارت لبي عترة بن اسد من
 ربيعة وهي ردة الهوا تواد الحميات وحماها موصوفة بالشدة قال الاخفش

لئن بك امسى في بلاد مائة يسائل اطلالا بها لا تجاوب
 وغنت بها ابكي وأشعر حنة كما اعتاد مجموعا بخير صالب^(١)

(١) يريد بالصالب الحمى التي يكون معها صداع

وحبر هذه كثيرة عجول تجل منها الممر الى الجهات النصوص . قال
خارجة من صرار المربي

أحدهم هلاّ اد سقيمت عشيرة كنت لسان السوء ان يتدعرا
فانت واستصاعتك الشعر نحوها كك من صنع غرا اي ارض خيرا

وعمر البيت الثاني مثل مسروب بين عرب

وما لحار مني الى الشعوب الشرقي من ابدية على نحو وم . وبسنة وفي
مرصة لمدينة ولها بسب حرة منهم عدد است من بحس . الحارم الاحول
وان الحبوب الشرقي منها على نحو مرجنة ماء مال في الدر وقرية قرية بدر
التي كان فيها اليوم مشهور بين المسلمين ولمسكن من مريش وكانت استصره
لصطفين مني بدر لثقل ودر لموعه وكنت من قبل دنت اليوم ادر من
الاسود من رمة من انصاف من يومل القرشي وكان مشركا عدل اموي برثوه

نكي ر بصر ما بعد وبمعها من اسوم السهود
ولا نكي على نكر وكى على بدر ما صرت الحدود

وعلى نحو منتصف الصرب بين نخبة التي في الآب حراب وبين مكة
عس وبل ما مدرج عثمان وهي المشار ايها يقول عشرة العبي

كأها يوم صدت ما نكلنا ظي نكس من ساحي الصرف مطاروف

واما الطائف فهي الى شرقي مكة بطن من جبل عروان وهو شديد
البرد كثير النواكه في حوار من البساتين التي تنسبها العيون والحدول
المختدرة من الخيال وقيل انها سميت بذلك لانها طافت على الماء في الطوفان
او لأن جريل طاف بها على البيت لانها كانت بالشام قطعها الله تعالى الى
الحجاز بدعوة ابراهيم وامهم من فيه ثوب الذين منهم الحجاج بن يوسف اشقي
وهم من قيس عيلان وقيل من اباد وقيل هم من بقايا ثود

وقرب الحد بين اليمامة ونهامة عكاظ التي كان يومها سوق سوف تأتي
الكلام عليه

واما صنعاء، بين مبي من اشهر مدن بلاد العرب وارها وهي قصة بلاد
اليمن قبل انها تشبه دمشق لكثرة بيها واجارها وهي معتدلة الهواء حسنة
الاسواق واسعة التجارة وكانت كرمي ملوك اليمن في الزمان القديم وهم بها قصر
عظيم يقال له غنم سوف تأتي الكلام عليه

والى الجنوب اشرقي من صنعاء موقع مدينة حارب وبها لاسيا تسمية
باسم عبد شمس المنسوب بها، قبل ان ياتي هناك من غنم عكاظ ابي اسود
من امير بني دوي حارب كبر من المدينة بلى الدوي بعض اسير تركت
الامطار ودفعت ذلك احد فبك ذلك حتى كبر وعجت هذه الحادثة
بين انهم بدي تفرق في عدة قبائل من العرب، وفي تلك الاسواق كتابات
على تصور الخط مسد المعروف، بخط الحبري وكن محمولاً قبل الآن الى
ان امتدى الى معرفته في سنة ١٢٧٥م بعض اسباح من الرسائل والاكابر
الدين طافوا اكثر بماء هذه الاسلاد واجهة مناسبتهم ما هو متوش منه على
الانكار اي كشموها بالخط الحشي والكوفي والبيهي والهراني (راجع - راحة
المعارف صفحة ٥) ورغم نعمهم اليها من عصر عاد وثمود وان يستها الى
جدير وهم يسي على ان ثمود طرده حجير من اليمن مدخل في الحجر

والى جهة الشمال الغربي من صنعاء صعدة هي من الحبري عليها مقام
الصعدة التي يقول فيها

من صامة او صارة دهره فينصد الناصح في صعدة
ساحة اُزرى من قبلة وعدله انصب من بعد

والى الغرب من صنعاء على نحو محطة من خط البحر الاحمر مدينة ريدها
فرصة على البحر تسمى علافة والى الجنوب منها على خط البحر ايضاً مدينة الحما

التي يُحسب منها إلى وعلى أربع مراحل من الخاست المتبقية وهي من الأراضي التي
بست بها إلى أيضاً فنانها البحار من جميع الاقطار

وأما مدينة عدن فهي على شط بحر اهدد وهما مرساة امينة لتسكن كانت لها
تجارة واسعة بين الشرق والغرب لكنها الآن لم يبق لها عشار والأراضي التي
حولها جردية يابسة وهي بد الأكلير محظا لمراكيم الحارثية بين الهند والسويس
وشع ليس حريرة سيطرة التي يُحسب منها البحر السطري المشهور وإلى
هنا تنتهي خطه اليمن

وأما مدينة مسقط فهي قصبة بلاد عرب

والاحياء قسبة بلاد البحر وهي ذات مياه حارة وبها بايع شديدة
الحرارة ونخيلها دروب عوطه دمشق في أكثره ووسون الثمر إلى مواحي اليامة
ويستدلونه بالخططة

وإلى شمال الاحياء على شط حرج النعم القديم وهناك بعض أولو وديار
وبين كاخنة ٤٠٠ عام ونهرها في حرج نعم جزائر البحر بها معاوص أولو ليس
ها نظير في العالم

وأما كاخنة المذكورة فهي على خليج النعم إلى الجنوب من الأبله وربما يُحسب
من العراق وقد ذكرها صاحب الدرر فلوله

أم هبتي الرمح من نلفاء كاطمة

وأوصى امرؤ في الظلماء من اضم

وأما مدينة اليامة فهي إلى الجنوب من الاحياء بيعة إلى الغرب وقد
سبق ذكرها

ومن المدن القديمة ببلاد العرب النعم وهي إلى الشمال اشرقي من زبير
وإلى الجنوب من زبير حصن نمر كان مقام ملوك اليمن وهو على جبل مظل
على التهام والأراضي زبير وإلى شرقي صنعاء على شط جود داخل البحر مدينة

طنار وفي قصبة بلاد شجرويسها وبين اعدت تحارة وفي اراضيها كثير من شجر
 اعدت كالارجيل والنبل والى شمالي طنار رمال الاخفاف وفي بلاد عاد
 واما نجران فهي على حال من حال ليس الى شمال صعدة تعد عن صعدة
 نحو ١٠ مراحل وكانت اراضيها قليلة ههنا وههنا هو كهلان من سبا

الفصل الثاني

في الكلام على بلاد الجزيرة وتسمى ديار بكر وديار ربيعة
 وديار مصر

قبل ان نعد سبل العزم الذي هو الكلام على ورحل ثلاث قبائل من
 عرب اليمن وهم ربيعة ومكر ومذمر وسكنت في شمال ما بين النهرين (يعني
 نهر دجلة والفرات) وتسمى تلك الاراضي بالجزيرة (تسمى حيث تكثر تلك الواحي
 ديار بكر وديار ربيعة وديار مصر قال الشيخ صفي الدين الحلي

هو يبتدأ في ديار بكر وآخر محاورص الحامق
 سارع محو رأس العين حطوا وامصدها على راسب وعيني

ومها بحري نهر الحامور وعلى جاسيه اشجار كثيرة اشار اليها قول الخارجه
 في رثاء ابن طريف

أيا شجر الحامور مالك مورقا كأنك لم تخرج على ابن طريف

ومن بقايا بني مصر المذكورين العرب الصائبة وطى قبلة حاتم بن عبد الله
 المشهور بالكرم وابوس بن حبيب المعروف بابي تمام الطائي الشاعر المشهور

ومن مدنها سروج واليهما يُنسب ابو زيد السروجي الذي بنى المحريري
مقاماً عليه . ومدينة الرقة ويقال لها ايضاً البيضاء واليهما يُنسب الامام
البيضاوي صاحب تفسير القرآن

والرقة وتُنسب الى مالك بن طروق احد قواد الرشيد العباسي فيقتال لها
رحبة مالك

وفرقيسيا وهي مدينة هدمت الريان التي قتلت جدية الارش وتعد من
ديار مصر

ومدينة دارا اي يقول فيها بعض الشعراء

ولقد قلتُ لرحلي بين حران ودارا
اصري يا رحلُ حتى يروق الله حاراً

ومدينة نصيب من ديار ربيعة محيطة بالورد الابيض وتُحلب منها الى
الآفاق ولا توجد فيها وردة حمراء

وحرة ار عمر وهي مدينة صغيرة على عري دجلة يُنسب اليها طائفة
كبيرة من اهل نعم منهم سوا الازر وهما اسيار صاحب كتاب جامع الاصول
في احاديث رسول ونصرته صاحب الاشياء وابلاغة وعلي صاحب التاريخ
فيقال لكثير منهم محرري نسخة في هذه الحرة

وعنه وفي هذه بالقرب من موقع نابل القديمة موصوفة بحودة الحمير
ول الشاعر

بين نابل وام من لواحدت لغير
ومن اراء موت ام حادث النوى

وعلى هو شوق بين حبي ام حمر

ونكريت وايها تُنسب حجة من العلاء وصيبت بكرت بست بانك وهي
الآن خراب

الفصل الثالث

في الكلام على بلاد العراق

قال أبو الفداء أما سمى العراق عراقاً لانه سئل عن نجد ودنا من البحر
أخذاً عن عراق الثرية وهو البحر الذي من اسفلها والعراق على صفتي دجلة
فلما بلاد مصر على صفتي النيل

وحكى ابن خلدون المغربي في كلامه على الطبقة الثالثة من العرب وهم
العرب التابعة لعرب ان هذه الامة من عرب اسادية اهل الحيام الدين
لا اطلاق لهم لم يرالوا من اعظم العالم واكثر اجبال الحسنة يكنون الام تارة
ويستهي اليهم العرب والطبقة بالكثرة فيطفرون بالملك ويعبسون على الاقاليم
والمدن والامصار. ثم سلكهم الترف والسعم وبه رعيم ويسبون ويرجعون الى
مادهم الى ر قال وحسوا طلب ررقهم في معاشهم يترصد السيل وانساب
متاع الناس وكان في الطبقة الاولى منهم اللؤلؤة وفي الثانية الشبابة ولم وفائع
وحروب مع محمد صر ملك بابل وهو الذي امكن بعضهم في الحيرة وبعد موته
انتقلوا منها الى الاسار فاشروا بعد ذلك بارض العراق والشام

اما الحيرة المذكورة فهي مدينة على حافة اسادية وحافة سواد العراق قيل
ان تبعاً لما سار من اليمن الى حرسان واسمن الى موضعها ليلاً فنجير ورمل وامر
بناؤها فسميت الحيرة وصارت مقام الموت للحميين من آل النعمان من المذخر
وبما تصغر المذخر من امره التمس وبها الكنائس العظيمة واقام قصراً سماه
البروء واليه اشار النابغة الدسائي اذ قال

ونسقي اذا ما شئت غير مصرّد بروءاً في اكنافها المسك كارع

وكانت مدينة عظيمة ذات روع وإنهار فلما ظهر الاسلام افتتحها أبو بكر
لحبسة الأول بالامان من ثم صارت دار الخلافة الاسلامية مدة يسيرة الى أن
انقل منها التخت الى البصرة

والاسار مدينة في العراق ايضاً على شرفي نهر الفرات بينها وبين بغداد
١٠٠ فرسخ قبل انما تحت بهذا الاسم لأن الملوك الأكاسرة كانوا يجرون فيها
الطعام وقد نسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم في كل من
ومن ثم شرع عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر الميثاق اليه وخلقوا من بعده
في بناء بلاد هذه السعة التي اختاروها مركزاً لاقامتهم وكانوا يسلطون كرسى
الخلافة الى البعض منها فصارت بالسكان وعمرت وترعت بالعلوم والدون التي
ادخلوها فيها وازهرت

والاول مدينة بالما السليمان على ما ذكرنا كانت البصرة في زمن عمر بن
الخطاب المندم ذكره ومن البصرة الحجارة والرحوة ويسبب اليها جماعة من
اهل الادب منهم الشيخ محمد أبو القاسم الحريري صاحب المقامات المشهورة -
وفي الحروب العربي منها وادى يقال انه وادي السماء لأن السماء يخرجون اليه
ومجنيين من الكواكب فيها مراد البصرة المشهورة وسوف يأتي ذكره في محله
ومدينة الكوفة مقسمة الى ابي وقاص احد الصحابة في زمن خلافة عمر
لمشار اليه ايضاً ونقل اليها اهل الحوزة وقيل في على ذراع من الفرات واهلية
المسي بالخورق قال أبو الفداء - الخورق هو بلاد الكوفة وهو ايضاً قصر
بها - وقد ذهب شمراء العرب كثير يذكر الخورق قال أبو اعتاهية

هي على ارض التفسير بين الخورق والسدير

وقال الاسود بن يعقوب

اهل الخورق والسدير وبارق والنصر دي الشرافات من سواد

وقال الخليل الشكري

وأند شربت من الماء مة بالصغير وبالكبير
 وإذا أتميت فأنجب رب الخورق والمدير
 وإذا صحوت فأنجب رب الثوبية والعبير

وبين الكوفة والنادسية موضع الرافعة الشهيرة التي كانت بين العرب
 والعرب وتُعرف يوم النادسية واليهما اُشار ايضاً بقوله

وبوم النادسية قد دَعَنَّا الى تديد نعلم دواعي

وبينها وبين واسط ايضاً حرت واقعة اخرى بينهما وهي من اعظم وقائع
 العرب وفيها يقول بكير بن الاصم الشعلي

م دم ذي قار وفد حَمَسَ الوعي خلطوا لهما حملاً بلهام
 ضربوا بني الاحرار يوم أَلَوْهُمْ بالشرقي لي صميم اهلام

والكوفة مولد احمد بن الحسين الشاعر المعروف بالمشي المولود في سنة
 ٢٠٢ للهجرة (سنة ٩١٥ م) وبالقرب منها محمد علي وهو مدعي الامام علي بن
 ابي طالب واليو محج كثير من شيعته الدرس وغيرهم وفي هذه الاراضي نشأت
 الصائفة الباطنية والفرامطة

ومدينة واسط بها الحجاج في ايام خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٧٨
 للهجرة (سنة ٦٩٦ م) وبها هذا الاسم لكونها متوسطة بين البصرة والكوفة
 ومدينة بغداد بها ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي وسوف يأتي الكلام
 عليها في محله

ومدينة سمر رأى التي خصها الناس وقالوا سامري وعلى ذلك قول ابي
 الطيب المتسي في كاتبه كان من اهلها عند سيف الدولة المديني

أَسَامِرِيَّ حِكْمَهُ كُلُّ رَاهٍ عطت وكنت أغني الاغنياء

ومن اهر العراق نهر يُعرف بيه عيسى نسبة الى عيسى بن عبد الله العباسي

والحكمة مولد الشيخ صفي الدين بن سرايا الحلي صاحب الديوان المشهور
في الشعر والحوكات الاثرية قبل ان هذه المدينة ببيت من حجارة بابل القديمة
وموقع بابل الى الشرق منها وهي على الجنوب الغربي من بغداد
والنادسية وهي على حافة البادية وحافة واد العراق
وقطريل الى جهة بغداد بالقرب من بلدة يقال لها عكبري كانت مجعاً
للخفاف ومألفاً لأهل النصف وفيها يقول محمد بن جعفر الحلي

يقولون ما قطريل فوق دجلة عندك الفاظا يعبر معالي
أقلب طرفي لا أرى النص دونها ولا الخلل ادى من قرى البردان

وهي توصف بجودة الخمر حتى صار يسبب اليها قال المسي

بلاد اذا رار الحسان يفرها حتى ترها تنبت للهانق
سقي بها انظريلي مليحة على كادس من وعدما صوة صادق

وقال ابو الواس الحكي حكاية عن الخمر

قطريل مرعي ولي قري الكر خ مصبف وأمي الصب

والمنان على بعد مرحلة من بغداد لجهة الجنوب وكانت تسمى قديماً
طيسهون وكان فيها بنايا اوان كسرى قيل ان سعة من ركه الى ركه ٦٥
ذراعاً وارتفاعه ٨٠ ذراعاً

ومن بغداد ووسطه يقال في حل يسبب اليها حتى كثير منهم او
الخطاب الشاعر الحلي كان به ومن شيخ في اعلا المعري مشاعرة وهو
قال المعري قصيدته المسورة

غير تحدي في مني طاعدي توح باك ولا ترثم ساد

الفصل الرابع

في الكلام على اراضي الشام

قال ابو الفداء اما سمي اشام شاماً من قوماً من بني كنعان تشابهوا اليو
اي زامروا لانه عن سائر لكانه وقيل سمي شاماً بسام بن نوح واسمه بالعبرانية
والسريانية شام وقيل سمي شاماً لمنع فيه حمر ويص وسود فتسبها لها بالاشامات
وهي تجمع على شام كما عمن الهمزة على هام اه . وهذا الاسم لم يخلق على هذا
القسم الا منذ افتتاحه من العرب المسلمين سنة ٦٣٢ م وكان يضيق عليه قبل
ذات اسم سورية وقد عادت له هذا الاسم الآن الدولة العلية العثمانية منذ
جمعت كنداً من اقسامها الى ولاية واحدة اخلصت عينا اسم ولاية سورية

وقد ذكرنا في الكلام على العراق ما حكاه ابن خلدون المغربي عن سبب
سماي العرب في هذا اسم واسماده ذات الى محضر ملك ابل وقال ابن
الفداء ان قوماً من اليمن من بني الارد بن العوث بن مت بن مالك بن ادد
ابن زيد بن كهلان بن ساندوقوا من اليمن بسبل اعزم ورواوا على ما باشام
يقال له عسان فسموا اليو

وعسان هذه قرية من فرى حوران التي في الى الجنوب الشرقي من دمشق
وهناك قرية اخرى يقال لها مصرى ذكرها اسدائها من ديار فرارة وهي مرة
ومن فرى حوران ايضاً درع المذكورة في التوراة (بنش ص ١٢٠١٢)
وكانت العرب سبها ادرعات قال امرئ القيس

تورنها من درعات وامها يارب ادب دارها ظر عالي

ومما ايضا النبوءة التي فيها بي العنان بن عمرو بن اسد من ملوك
عسار قصراً وفيه يقول النابغة

لم شيمة لم يعصها الله غيرهم من الناس والاحلام غير عوارب
ولا عيب فيهم غير ان سيومهم من قلوب من قراع الكنائس
تجبرن في ارمات من حليمة الى اليوم قد حرق كل الفخار

ومما قوله في عمرو المذكور

عليّ لعمري نعمة بعد نعمة لوالده ليست بدانت عوارب

والى شرقي جبل حوران المذكور ارض الشبة اسماء في الكسب المقدسة
ارض ناسا وساما ابو الفداء الشبة وقال انها كانت لايوب الصديق ملكا
ومن قراها صخر ويقال ايضا صرح وفي مادة دانت قلعة مرتفعة يقول ابو
الفداء انها فاعنة بني هلال

واكثر الاماكن المشهورة بهذه الاراضي في الرمان القديم في الآن خراب
لكن اعمارها باقية وابينها متينة من الحجر الاسود الذي يحسب الى سائر البلاد
لارحية الطواحين وتقومها من اعمدة حجرية مكان الجصور عليها صنائع من الحجارة
مكان الاوايح قول ان في اصرى بيت بسب الى سركيس الراهب الذي
يقال له تحراء مركب من ٥ حجارة لا غير اربعة منها حيطان والحامس سقف
وله باب من الحجر ادها سهل الفخ والاعلاق كباب الخشب واكثر ايامها تحنها
ايات اخرى عتيقة في الارض

وكانت ملوك عسار التي مر ذكرها في لافياصرة على عرب الشام وقبل
ظهور الاسلام كانت دمشق تحت ملكهم وهم الذين يقول فيهم حسن بن ثابت
الانصاري

اولاد جنة حول قبر ابيهم قد ارب مارة المعبر الخول
يمنون من ورد العرص عليهم بردي يصدق بالرحيق السمل

وردي اسكور في الشطر الاخير ما هو مريسي غوطة دمشق التي فيها
 من المدينة وهي غوطة حسنة جداً واحدى جنات الارض الاربع المفضلة على
 غيرها من المنزهات وشبابها شعب بولس وثالثها من الانية ورابعها سفد سمرقند^(١)
 قال الشيخ رهاى الدين التبراطي يصف وادي ردي

اشفاق في وادي دمشق معهما	كل الحول الى حماه يسب
ما فيه الا روضة او جوق	او جدول او بئر او ررب
وكأن دأك الهم فيهم	يد السيم مشر ومكش
عادا نكمر ماؤه اضرة	في الحال بين رباصو يتشمب
وشدت على العنبر ورق اضربت	بعناها من عاب علة المطرب
فالورق نشور والسيم مشب	والنهر بسفي والخلائق نظرب
وحلت علي من اعلى حفر	فيها لارباب الخلاعة ملعب
واكم طربت على السمع يحكمها	وعدا ربوتها اللسان يشب

ومدنة دمشق هي من المدن القديمة جداً يقال انها سميت بذلك نسبة
 الى بابها دمشق من كنعان او دامتنبوس فتحها اسفلون سنة ١٤ للهجرة
 (سنة ٦٢٥ م) في خلافة عمر بن الخطاب تحت لواء خالد بن الوليد ونقل
 اليها كرسي الخلافة من الكوفة في زمن معاوية بن ابي سفيان ولازال بها الى
 ان انقرضت دولة بني أمية وقامت دولة العباسيين وشأها جماعة من العلماء
 واهل الادب منهم الشيخ محمد بن مالك الاندلسي صاحب الانية المشهورة في
 النحو والشيخ محمد بن يحيى صاحب الحاشية على شرح الفاكهي لمطر والشيخ حسن
 السورتي شارح ديوان ابن امارص والشيخ عبد العلي السامعي وعائسة اباعوبية

(١) شعب بولس المذكور هو سوطه بلاد فارس من محل يقال له ارجان ومحل
 آخر يسمى النوبندجان وسفد سمرقند هو بيلاد بخارا واما سمرقند فهو قرية من سمر
 دجلة تقع في اراضي البصرة

صاحبة الديدعية المشهورة وكثيرون من العلماء والشعراء قيل ان في مائها
سريرة لدفع الجذام عن أهلها فلا يصيبهم الوباء وكسر عاديتو عن الغريب
المصاب بوفاء اذا اقام فيها توقف في الدرجة التي يكون قد بلغ اليها فلا
يزيد عليها وكل ذلك وم

وفي وادي مر ردي المذكور قرى كثيرة ومنذعات كالبحية وبلودان
والرباني والصاحبة التي يتول بها الشيخ عبد القوي الناصبي

الصاحبة حجة والصالحون بها اقاموا

وقارة واسك وهي اعدل مكاتب في تلك الديار حتى يضرب المثل بحودة
هوائها ومائها وقد لفتت بها الشعراء قال بعضهم

اذا حاجت الرضا ذكر الثر ردت

حناني كني بيت قارة والملك

والعرب والريوة والمشار وفي ذلك يقول صلاح الدين الصدي

انص الى الريوة مستنفاً تحذ من ائدة ما يكبي

فالطير قد غنى على عوده في الروض بين الحبك والدفي

وبيت راس التي ماتت بها حبة حارية يريد بيت عبد الملك الاموي
ماتت كمداً عليها وذلك انه رل في بيت راس لشدة فعال رعوها انه لا يصح
لاحر عيشه يوماً كاملاً وسأحرب ذلك ولما اصبح امراس لا يرفع اليه شيء من
مبات الملك الى الليل وحلا بحانة نقيه الى ان حصر الصعام مجلس للاكل
وهي معه وكان قد قسم اليه من رمان بيت راس وهو عظيم الحب في الغاية
فشرقت حبة حية معه وماتت قبل ان تصاف النهار فخرج عينا حزناً شديداً
افصى الى الموت في ذلك الشهر

اما بعلك فليس لها اخبار في هذه الايام الا لسبب آثار ابيتها القديمة

واما في الزمان القديم فكانت مدينة عظيمة من احسن المدن واسمها لم تزل
على جانب من العظيمة بعد استيلاء المسلمين الى نحو سنة ٧٠٠ هجرية (سنة
١٢٠٠ م) وكان فيها سواق كثيرة وحمام وحواصيت ولها سور عظيم تراكم عليه
السيل مرة من الجهة الجنوبية قد منه وطغمت المياه على المدينة فاحترت منها
ما يبصر على ١٥٠٠ بيت واهلكت خلقا كثيرا والآن قد بقي منها قلعة عجبة
الساء في اركانها واعينها وحجارها العظيمة الهائلة ومنها كثير من الاعددة
مستوفة بالواجه حجرية وعليها نقوش كثيرة مختلفة الاشكال يمدد الى سطحها
اوساب من جوف ناص الاركان وعليها آثار بنال لما قصر بيت الملك وجميع
هذه الابنية محكمة الواصل حتى كأنها حجر واحد وقال بعض الذين يترددون
الى هذه التهمة لا يدخلها مرة الا ويرى فيها شيئا جديدا لم يده له قبلا لكثرة
ما فيها من الصانع والاعمال شيرها الآن تهدمت ولم يبق منها الا ما لم يقدر
عليه كروار الايام ومع ذلك لم تزل معدودة من عجائب الابنية والاساس يرعون
انها من بناء سليمان بن داود وابن الرومانيين بوا على آثار كانت قبل عصرهم
وذلك في ايام الملك الطولوسوس موسى في القرن الثاني بعد الميلاد

اما مدينة حلب الشهية فبطل انما سميت بذلك لان ابراهيم الخليل كان له
بيرة شهية يصنعها على التل الذي عليه قلعة حلب الآن وينادي رجل على
الغداة قائلاً ابراهيم حلب اشبهاء فمعتمعون الرد ويتصدق عليهم بلبسها لكن
الصحيح ان اللة مجهولة في تسميتها واما في لبسها في يابوها الذي هو من حجر
ايص او على ارض يصباء وفيها بقول ابن الوردي

عليك تصورة اشبهاء فكنتي بحوشها عمارية الزمان
فصعرت في الردوس طيب يوح شفاء من باب الخفاف

والى ناحية الجنوب منها موقع قسرين التي كانت في اوائل الاسلام مدينة
اعظم من حلب وهي الآن حراب وبقيتها حاصر قسرين الذي بقول ابو عكرشة

سقى الله اخوانا ورائي تركهم محاصر فسر من سُل القطر
وبقرها ايضاً موضع يقال له الراديس وهو المأسدة التي مرّ فيها ابن
الطيب المشي ولما رأرت عليه الاسود قال

أجارك يا أسد الراديس مكرّم فمك سعي ام مَهان فمُسَلّم
ورائي وقدامي صاهٍ كثيرة احادر من لحي وسكر ومهم

وبقر فسر من موقع مدينة المحاصرة التي كان يسكنها عمر بن عبد
العزيز وقد ذكرها ابن سبي فقال

احب حصاً الى حُاصرة وكلُّ من تحب محامها

اما معزة النعم فهي منسوبة الى النعمان بن بشير الاسدي وكان اجار
بها فأت له ولد فيها فاقام عليه فسميت اليه بهذا اسبب الصعوب ثم مات
النعمان المذكور قتيلاً بيد اهل حص سنة 7٥ للهجرة (سنة 7١٤ م) والى المعزة
المذكورة يسمي ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان النوبختي النعمري الشاعر
الاعشى المشهور وفيها يقول

يا ماء دجلة ما اراك تنذلي شوقاً كما معزة النعمان

توفي سنة ٤٦٤ للهجرة (سنة ١١٠٠ م)

ومدينة حماء على جاني نهر العاصي قال ابو الفداء في ارض البلاد الشامية
ونسبه شهر بكثرة النواجر التي تخص بها دون غيرها من بلاد الشام وكان لها
سور عظيم قال فيه شهاب الدين ابياري سور حماء برزها محروس وفي عبارة
بدعة في الصاعدة لاستوائها في القراءة طرداً وعكساً واليهما يسب كثير من
الادباء كما هو في ابي الفداء المؤرخون واشجع نبي الدين بن حجة صاحب
البدعية المشهورة وشيخ النبوخ بماء وغيرهم وفيها يقول ابن حجة المذكور

مرج حمارة بواحدة رادت على المقياس في روضته^(١)
واعند طغور دمشق لنا قلت لا افكر في غيصة
ومدينة حص وفي بالقرب من نهر العاصي ايضاً ومنها يقول بدر الدين

حسن بن حبيب

جزيرة حص كعبة اللهو أصبحت يطوف بها دار ويسعى لها قاضي
لما حلة من سها سندية تعلق في دبل استارها العاصي

معارضة لشعبي الدين اس حجة وقال

جزيرة حص لم تكن قط كعبة طوف بها دار ويسعى لها قاضي
ولكنها للهو والصب حانة ألم تطورها كيف جاورها العاصي

وعلى مسافة ٤ ساعات من حماء لجهة الشرق خرائب مدينة سلمية التي
اشهرت في ايام اليونانيين وفي اوائل الاسلام وقد ذكرها المشي بقوله في وصف
واقعة جرت مع سيف الدولة العدوي سنة ٢٤٤ للهجرة (سنة ٩٥٥ م)

فأقبتها المروج مومسات صوامر لا هزل ولا شيار
غير على سانية مستغلا ناكز تحة لولا الشيار

والى شرقي حص تدمر وفي من لينة عبرانية مهابا التمر ورجها
اليونانيون والرومانيون بلدا اي مدينة الحبل ينال بها الميامن بن داود
(اصم ص ١٨٦) ولعل المراد انه حسمها وراد في اسها وقد ذكرها المشي حين
تحدث بها بوعامر وكلاب من موم الدولة سنة ٢٤٤ للهجرة (سنة ٩٥٥ م)

وايس بعير تدمر متعات وتدمر كاشها تيم ديمار
ارادوا ان يديروا برأي فيها فسيهم برأي لا يدار

وكانت انعم نزع منها من بناء الجبل لما ترى من قوتها الباهرة وعلى

(١) اشارة الى اروعته ونباهته وهي في جزيرة وسط سبل من اعظم مشروعات مصر

ذلك قول النابتة الذي يأتي

الأبطالان إذ قال الإله له قم في البرية فاحدثها عن القدر
وجيش الجحش أي قد أدمنت لم يسوف تدمر بالصقاج والعنبر

وكانت هذه المدينة في أعظم رفعتها في عصر الملكة ريسب التي سمى بها
الأفرنج ريويا وكانت ظلت على الملكة روحها اسمي عند الأفرنج أودوماتوس
لكون من بني عذبة وذلك في أواخر القرن الثالث للتاريخ المسيحي أي قبل
الاسلام بأكثر من ٢٠٠ سنة فلما انحصر على هذه الملكة القصر أورليانوس
الروماني وأخذها أسيرة إلى رومية ابتدأت تدمر نحت عن عظمها التذبة والآن
لم يبق منها سوى آثارها كلها واسمها القديمة

ومن مدن ريف البحر المتوسط مستديراً من جهة الشمال مدينة اللادقية
بهاها الملك سلوقوس الثالث وسميها على اسم أمه وكانت قديماً من المدن
المعتبرة ومقاماً للسوخيين أمراء تلك الأعمال وبها توفي الأمير محمد بن إسحق
السرخسي الذي رثاه الشيعي بنصيدة بها قوله

خرجوا في كل ليلة خلوة صغائر موسى يوم ذلك الظهور
واشمس في كبد الماء مريضة والارض واحدة تكاد تمور
وحبيب أحبة الملائك حواء وعيون أهل اللادقية سور

وقد خربت هذه المدينة لرلثة حتمت سنة ١٢١١ الهجرية (سنة ١٧٩٦ م)
أما حلة فلا يوجد بها سوى الجامع الذي بهاء السطار إرميم دهم وأثار
مكان الملاعب الرومانيين لارال للآر يحيى التياترو وهو على شكل قوس
دائرة مقاعد صفوف حول الساحة الموشحة كل صف منها مرتفع قليلاً
تحت ونصف قطر الدائرة نحو ١٥٠ قدماً والمحيط من خارج نحو ٤٥٠ قدماً ونحت
المقاعد مراياص كانوا يصفون فيها الوحوش التي تستحضرها لملك الملاعب
وفي قرية بنغال هـ سبعة شرقي طرطوس لجهة الجنوب مرج على تل من

ايام الرومانيين وإلى الجنوب الشرقي منها دير الحبيراء المسسوب إلى القديس
جاورجيوس بالقرب من عين دورية تجري منها المياه مدة ثم تنقطع مدة أخرى
وطول مدة جريانها أو انقطاعها يختلف بحسب اختلاف النصول وهو النهر
السيقي الذي أشار إليه يوسيفوس بن كريبون المؤرخ اليهودي

وإلى الجنوب من هذا الدير قلعة الحصن وهو المعروف قديماً بحصن
الأكراد وكان مقام السلطة قبل اقتراح طرابلس ويقال له حصن عكار أيضاً
وكان قد حاصره الملك الظاهر يبرس (انظر تاريخ أبي الفداء المحمدي مجلد ٥
صفحة ٢٨) فامنع عليه رماحاً وكان في خدمته القاضي محيي الدين بن عبد الله بن
عبد الظاهر فقال في ذلك

حصن عكار ما صعا قط يوماً من الكدر
كيف يصور الذي ثلاثة ارباعه عكر

وكان في تلك الايام قد اقام بعض احاديه على حصار عكا وانضمت عليه
ايضاً ثم امسح حصن عكار ولم تزل عكا بمنعة فقال القاضي المشار اليه

يا ملوك النصر قد همت فابشر بالاراده
ان عكار لعري هب عكا وزياده

وعكار المذكورة هي في الآن إحدى مناطق طرابلس التي ذكرها
وكانت مقام الامراء بني سينا ومن قرأها قرية عرقا التي كانت قديماً مدينة
مشهورة والآن ليست الا قرية بحالة فرى هذه المقاطعة (راجع كتابا سياحة
المعارف وجه ٢٦)

أما طرابلس فقد قيل ان اصلها من اساس رطل من صور وصيدا ورواد
في الايام القديمة فهي كل قوم منهم محلة ثم انضمت تلك الاسبية إلى واحدة ودعيت
باسم طرابلس لان معاه باليونانية المدن الثلاث . وقال ابو الفداء طرابلس

مدينة رومية على طرف داخل البحر اتفقها المسلمون (اي استرجعوها من
 الصليبيين) سنة ٦٨٨ للهجرة (سنة ١٢٨٩ م) وخرّبوها وعمروا على نحو ميل
 منها مدينة سموها باسمها . قال باقوت في المشترك وقد مرّق مصمم بينها وبين
 مدينة اخرى بهذا الاسم في شمال افريقية فعملوا التي في الشام اطربس بزيادة
 الهيرة في اولها والاخرى طرابلس بزيادة الآس المنسي خائب هذا بقوله في
 طرابلس الشامية

اكارم حصد الارض السياه بهم وفقدت كل نصير عن طرابلس

ويعرفون بها ايضاً بقولهم لهذه طرابلس الشام ولنسك طرابلس العرب
 وهو المشهور اه . وكان في طرابلس القديمة التي الآن في موقعها الميناء مكتنة قد
 اعنى بجها الناصي ابو طالب حس حتى اشبهت على ٢٠ الف مجلد في اللغة
 العربية والفارسية واليونانية اخترقت لما افتتح الامرخ الصليبيون تلك المدينة
 سنة ٤٩٦ للهجرة (سنة ١١٠٢ م) وقال العلامة الفاضل الدكتور كريلوس
 قال دلت الحكم الاميركاني في كتابه امراء الوصية في الكرة الارضية الذي
 علمنا انه اغلب ما اوردها في هذه المقالة . طرابلس فحوت المدينة والميناء
 اما المدينة فعلى جانبي نهراي علي والماء دائره في شوارعها وايامها وربما صعدت
 الى الطائفة الثالثة من دورها ، واما امين فهي على راس لسان داخل البحر وهي
 موقع المدينة القديمة واما في طرابلس وصور بشدة الناس وعزة انس واكلهم
 يحبون العم والعطاء وهذه المدينة بساتين كثيرة تغد فيها الينار والواكه وهي
 مشهورة بطبيب المرحل واسد قاب المورده . وتلقب هذه المدينة بالسيده
 علا شدة ما ينتشر فيها من روائح الارمار العطرية وخاصة في ايام الربيع عند
 ما تسعرق زهر اشجار السون والانرج . تستحظة بكل اصرامها بل وفي حوائق
 يومها ايضاً وقد وصفا ابن مائة الرومي فقال

ألاخبي من قول ريدر ومن عمرو وفي سبب انداخت في عرض العمر

فاب السامي نسرقي العز حصة
 فيما قلب لا تأمف على كل فائت
 في كل يوم نلقف الف موطن
 ولد كان ودي الشام مار علم
 حكمت حة الفردوس حساً ومظلاً
 لها قصبات السق بالنصب الذي
 واولم نكن تحكي الحان يا حوت
 بوادي بواديها حين رجائها
 وارجها عند الكوكب سعة
 وكم طلست عين العدو ملعة
 باربعة سادت وساد مقامها
 بايص تلح وحرار كسها
 بوها موا في الهدر ككاً مثبناً
 وباهيك من نوم وامل مروة
 كرام انا شجهم وعتام
 ومهم ماري للامارة امهم
 وفيهم نهار ترجع انكسب والنا
 آيا رب فاحرسهم بعين عايق

ومدينة بيروت وفي فرضة دمشق والى جهة الحبوب منها نحو ساعة مقام
 الامام الاوراعي الفقيه وهو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوراعي
 امام اهل الشام توفي سنة ١٥١ للهجرة (سنة ٧٧٣ م) وقد رثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشيق
 قد تضمن فيه طود شريعة
 قبرا تضمن لحدة الاوراعي
 سقياً له من عالم سماع

عرضت له الدنيا فاعرض متعلماً عنها رهنه آيماً اقلاع

واما مدينتا صيدا وصور فقد قلنا ما وصل اليها من اخبارها في الكتاب
اسمى زبدة الصحائف في سياحة الممارق (صفحة ٢٦) فليراجع
واما عكا فهي الى الجنوب من صور وكانت نسي قديماً بطولها يس وهي
الآن حصص مهم من الحصور العظام
وعلى الجنوب من عكا مدينة حيفا موقها جبل الكرمل الذي كان يتردد
اليه اهلها النبي

ومدينة طبرية يوجد بالقرب منها مياه سحرة وعظما حرم يقتسل الناس به
وفي ما يلي هذا الحمام بحيرة عظيمة واسعة تجتمع اليها المياه وهي ذات امواج
واسعاه وكانت حولها غراس وبساتين كثيرة وعيها يقول ابو الطيب المشي في
قصيدته التي يمدح بها علي بن ابراهيم الشوخي

لولا انك اترت البحيرة و	مور دني وماؤها شمر
واموج مثل النحل مرمة	تمدر فيها وما بها قطم
والصدر فوق احباب عسها	مرسان يور نحوها العجم
كأنها والرياح نصرها	جير وتغي هارم ومنهم
كأنها في انهارها قر	حت به من جملها ظم
نفت الطير في جوابها	وجادت الارض حولها الدم
هي كمارية مملوكة	حرية عنها تشاؤها الامم

وفي مدينة نابلس قرنة يقال لها نوريين الي منها اصل الشيخ حسن البوري
وبابس في مدينة نعيم المسكورة في الكتاب المقدس (نك ص ١٢ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٧)
ومنها الشيخ عبد الله اسامي المشهور بالصوف وصاعته الشعر بشأ
بدمشق الشام وتوفي في القرن الثاني عشر لهجرة (الاسم عشر لليلاد)
وتواحي اما حية الجنوب الشرقي منها مدينة ارملة التي منها خرج الشيخ

خير الدين الرمي صاحب الفتاوى الخيرية المشهورة عند النشأة وكانت دار
ولاية الامراء بي طمع الدين يقول فهم ابو الطبيب المشي

ارى دون ما بين الترات وبرقة	خراباً يثني الحبل فوق الجاهم
وطعن غصاريك كان اكنهم	عرفت الردييات قبل المعاصم
حبهة على الاعناء من كل جاسد	سيوف بي طمع من جفت الناقم
م المحسون الكثر في حومة الوغى	واحسن من كرم في المكارم

واما مدينة اورشليم المعروفة بالقدس الشريف فقد استوفينا كلامنا عليها
في كتابنا ردة الصحائف في اصول المعارف (صفحة ١٤-١٧)

ومدينة حبرون ويقال لها الحبل وهي مدينة قديمة وهناك سكن ابراهيم
الحبل واصحق ويعقوب ودموا مع بعض سائهم

ومدينة عزة الى الجنوب الغربي من الحبل ويقال لها عزة هاشم لان عمر
اسد عند مناف الدثني اصاب بهاشم الثريد حطرت اليها ناجرات فيها وفي
ذلك يقول مطرود بن كعب الحراعي

وهاشم في صرمد وسط سمة نسي الراج عليه بن عرائد

الفصل الخامس

في الكلام على بلاد مصر

هذه البلاد استولى عليها العرب بحق اسوح مرتبة الاولى قبل التاريخ
المسيحي بعدة قرون ذكر بعض المؤرخين اهم جافوا اليها من جهة اسيا ودخلوها

من الجهة البحرية المماسة لنا واستولوا على جميع جهات مصر واستولى تحت راية
الوليد بن دؤمق وهو استي عد اليونان باسم سلاطين ولما استقر بالولاية
احرق المعابد والياكل وبني القلع والحصون وشتمها بالعساكر ومهات الحرب
خوفا من هجوم المصريين وجعل مدينة مميس تحت الملكة وكان المصريون
يكرمون هؤلاء العرب الذين يعال عنهم بانهم من رعاة ابن شي ويندرون منهم
المساوئ وكثرة جورهم واحتارهم اديانة المصرية واستمرت احكام اليلاد به
ايادهم نحو ٢٦٠ سنة وقيل اكثر من ذلك الى ان استغنىها منهم فرعون
اموسيس بعد حروب كثيرة وذلك قبل ميلاد نحو ١٩٠٠ سنة

اما المرة الثانية فكانت بعد الاسلام في سنة ٢٠ هجرية (سنة ٦٤٤ م) تحت
راية عمرو بن العاص في زمن خلافة عمر بن الخطاب ومن ثم امتدحوها الى
يومنا هذا وحيث قد تكلمنا على هذه الحطة بالكتابة في كتابنا ردة الصحائف في
سياحة المعارف (وجه ٤٢-٧٨) فلا حاجة الى اعادة ذكر شيء من بلادها
وانثارها وما قاله الشعراء فيها حال مكنتي بما قاله الشيخ عمر الفارص

وطي مصر وفيها وطري ولعبي مشنها مشنها
وليسي غيرها ان سكنت يا خيل سلاها ما سلاها

المقالة الثانية

في اقسام العرب الاصلية وفيها اربعة فصول

الفصل الاول

في اقسام العرب الاصلية

لا يوجد اسم من تاريخ هذه الامة في الاعصار القديمة وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام بائنة وعاربة ومستعربة . اما البائنة هم العرب الاولون الذين ذهبت عما تناصيل احبارهم لتعادم عهدهم كعاد ونمود وحرم الاولى ولم يبق من ذكرهم الا القليل وسوف نذكر شيئا منه . واما العرب العاربة فهم عرب اليمن من ولد فحطار . واما العرب المستعربة هم ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل الذي على ما قيل اتصل بمجرم الثاية من ولد فحطان ابصاً وتزوج منها وقيل لسليو المستعربة لان اصل اسماعيل ولسانه كان عبرانياً ومن العرب العاربة والمستعربة تكوئت قبائل العرب المعروفة

الكلام على العرب البائنة

قيل ان اولاد سام بن نوح استوطنوا هذه البلاد وشأهم قبائل ويطون

كثيرة باداكثرها او اندرج مع غيرها حتى لم يبق لها رسم سدا اذوار وهؤلاء هم
المسمون بالعرب السائدة وقيل انها سبع قبائل عاد وثمود وصهار وجاسم ووبار
وطسم وجديس وكانت مساكنهم بعات والحجرى واليامة وكانت لهم عديطة
خشنة

واسم هذه القبائل قبيلة عاد بن عوض بن ارام بن سام بن نوح (نك ص ٢٢١ و ٢٢٢) وكانوا يتنزلون في الاحفاف في حضرموت
وقبيلة ثمود وهي قبيلة جاشر بن ارام بن سام (نك ص ١٠ و ٢٢) سكنوا
اولا في اليمن ثم طردوا منها جديس بن عبد شمس اسقف سا فتنزلوا في الحجر من
الحجاز وصار ذلك مثلاً يصرب في تفرق اليوم يقال لعبت في ايدي سا
وقبيلة طسم من ولد لود بن سام (نك ص ١٠ و ٢٢) وجديس من ولد
جاشر المذكور آتيا وسكنت هاتان القبيلتان معا الى ان وقع السيف بينها فبادتا
جميعا قال المشي

أشمت الخلف بالشراء عداها وشي زب فارس من اباد
وملوكا كاسر في انرب ما وكطم واختها في البعاد

وقبيلة جرم الاولى وقد وقع ذكرها وذكر عاد في شعر المشي ايضا حيث
يقول

يفر له بالفصل من لا يوده وينصي له بالسعد من لا ييم
اجار على الايام حتى طسه يطاله بالرد عاد وجرم

وقبيلة عالق بن اليمار بن عيمو (نك ص ١٢٢) وهم اشهر قبائل
العرب السائدة ولم يرل معوظا شي من اسماء احيائهم وقطع من اشعارهم قال
ألف بن زياد وقيل أليف بن حكيم النباهي

لم عجر بالرمل فاتحرن فاللوى وقد جاورت حبي جديس رعاليا

وقال الخليل

ألم تر أن الجون^(١) اصبح راساً قُطِفَ به الأيام ما شأُسُ

ومن اشعارهم قول عقبة بنت عباس الجديبية ونال لما الشمس
تحرص قومها على عملاق ملك طمّ وكان فاحشاً طلوماً

لا احد اذل من جدبس أهلكا بعمل بالعروس
يرعى بهذا بالنوي حرّ هذا وقد أعطى وسبق امر
لخوصه بحر الردى بسعد خير له من فعل ذا عمرو

وقول هذيلة امرأة قرقس الجديسي في عملاق المذكور

انيسا اخا طمّ ليجكم يسا فابذ حكماً في هذيلة طاملا
نعمري لقد حكمت لا متورعا ولا كنت في من نريم الحكم عالما

وكان افراض الفيليت على يد عملاق المذكور قائما لما هلك من
الشموس الجديبية المذكورة عاراحوها الادود فاحتل على عملاق حتى تمكن
منه وهو في نهر من قومو فاعنالم بسوف اصحابو الجديبيين حتى اتى على احرم
ثم قال

دوقب ببغك يا طمّ بحلة قد ايتت لعربي اعجب العجب
انا انيسا فلم يحل بقلهم والهي هيج منا سورة العصب
ولن يعود علينا بعيم ابداً ولن يكونا لدى امير ولا ذنوب
فو رعينم لنا قربي مؤكدة كما الافارب في الارحام والسمد

ونجت بقة طمّ الى حصان بن نبع فمرا بهي جدبس وقتل رجاهم واخرب

(١) يريد بجون حصن البائة ويقال انه من صانع طمّ وجديس دل به انويري

بلادهم فهتكت القبيحين جميعاً ولذلك قيل في الأمثال امر من جدس عن
منه

الكلام على العرب العاربة والمستعربة

أما عرب العاربة والمستعربة فقد ذكروا أيضاً انه سكن في بلاد العرب
براحي اليمن موخطان بن عامر بن شالح بن ارضحاشد بن سام بن نوح (تلك
ص ٢٥١٠ ٢٠) وسمي سلة العرب العرباء

ومن نسل تخطان من ملك في اليمن ومنهم من ملك في الحجاز والذين
ملكوا في اليمن على ما قاله بعضهم فخطان بن عامر المذكور وار ملكه كان قبل
عهد الاسكندر المقدوني نحو ١٧٠٠ سنة وفيه قول بعض الشعراء

فما مثل فخطان الدهنة والسدي ولا كايورب المساحة يعربي

وقيل بل هو يعربي بن فخطان ويه سُميت العرب وكان اول من سماه
قومه بغيره الملك واول من ابتدأ بعبارة المدن في اليمن واول من تطلق بالعربية
ايضاً وقيل بل ان فخطان اياه اول من تطلق بها وتاول ابن خلدون المغربي
بان معاه من اهل هذه الجبل الذين هم العرب المستعربة والافند كان للعرب
جول آخروهم العرب العاربة ومنهم تعلم فخطان اللغة العربية ضرورة ولا يمكن
ان يتكلم بها من ذات نفسه

ثم ملك بعده بن يعربي وعد شمس بن يعصب وهو الملقب بسبا.
وقيل انه لقب بهذا اللقب لكثرة ملكه وسبه . قال ابن خلدون انه هو اول
من سب السبي وهو الذي سبى مدينة سبا وسد مأرب وعين شمس باقليم مصر
ثم اولاده جهمير وكهلان وعمرو واشتر وعاملة ومن هؤلاء قبائل العرب العرباء
واما الذين ملكوا في الحجاز فاولهم جرهم بن فخطان بن عبد باليل ثم
عبد المطلب بن نقيلة ثم عبد المسبح بن مصاص الذي تروح بانه رعاة اسماعيل

الذي من سلله اما جريون وقد اتخذوا لقبهم من اسم امه هاجر واليهودون
 اتخذوا لقبهم من سبوت والابثوريون من ابو اثور (تلك ص ١٢٥-١٥٠)
 ثم عمرو بن الحرث بن مصاض بن عمرو ومنهم العرب العاربة وهم قبيلة جرم
 النامية ولحقون منهم الى عدنان لا الى اسماعيل بسبب الاختلاف الواقع في
 الاجيال بين اسماعيل وعدنان فقد قيل انها ٨ اجيال وقيل ٧ وقيل ٢ ومن
 عدنان قبائل العرب المستعربة واشهرها قبيلة فهر أمّ قريش ومنه آل
 قريش الذين هم سادة الكعبة ومنهم طهر صاحب الشريعة الاسلامية كما يتضح
 ذلك من التفصيلات الآتية

الفصل الثاني

في قبائل العرب وما يتفرع عنها

نقسم العرب في اصطلاح علماء السب الى طوائف اعظمها الشعب
 واحص منه القبيلة ثم العارة ثم البطن والبطون ثم اوساط النساء في القرب
 من الحخذ الاعلى والبعد عنه ثم النخذ ثم الفصيلة ثم العشيرة وهم ادنى الاقارب
 فالشعوب في القبائل مثل بني مضر والتمائل مثل بني قيس بن غيلان بن مضر
 والعشائر مثل بني سعد بن قيس بن غيلان والبطون مثل بني عطفان بن سعد
 ابن قيس والاتخاذ مثل بني ديان بن عبص بن ريث بن عطفان والفصائل
 مثل بني فزارة بن ديان والعشائر مثل بني بدر القراري

وعندهم الحجاج جمع حجمة هم السادات والقبائل التي تجمع البطون
 فينسب اليهم دونهم نحو كلب بن وبرة اذا قلت الكلابي استغيت عن ان نسبة

الى شئ من تطويه اما قولهم بالحرف مثلاً فهو مقطوع من بي الحرف بن كعب
وهو من شواد الخفيف وكذلك يفعلون في كل قبيلة فظهر فيها لام التعريف
كقبتون لبني القيس ولنجيم لبني النجيم ولبمير لبني البمير وهكذا الخ
ويشتمون ايضاً الى حصر ووير قال ملطبرون يُعرف من مؤرخي
العبرانيين بان العرب ينقسمون من قديم الزمان الى قبائل عديدة بعضها رحل
وبعضها مقيم في المدن فالتقون في المدر هم العرب ويُعبر عنهم بالخصر من
الحصارة والمدن والخصر واما الرحالة الثلاثة سكان الخيام هم اعراب جمعة
اعراب قال النبي

من الجادر في ربي الاعراب يسر يسر الصلا والشايبا والجلاليسر

ويطلق عليهم الندو واهل الوبر فايبدو نسبة الى البادية وفي الصحراء واما
الوثر فموشعرا الجمل

وذكر ملطبرون ايضاً مراتب بعض هذه القسمات فقال نقلاً عن بعض
المؤرخين ان العرب الجبوية كانوا مثل الهنديين والمصريين منقسمين الى خمسة
طوائف طائفة المحاريين وطائفة الرراعن وطائفة الصاع وطائفة العلماء وطائفة
التجار

الفصل الثالث

في اشراف العرب

وكان كريم العرب وشريها في الجاهلية عبد مناف من ولد قصي بن
كلاب القرشي وبوه عبد شمس وماشم والمطلب وبوعل وهم كذلك في الاسلام

وكان يُدعى القمر والسيد والنهد واسم المعيرة وأخوته عيد النار وعبد العزى
وكان اسمه أولاً عيد ماء من كنانة بن خزيمه فأُحيل الى عيد مناف

وكذلك عيد المدين بن الريان بن قطان بن رباد بن الحرث بن مالك
ابن ربيعة الحارثي رهطه من بني الحرث بن زياد واهل بنو قحطان وأولاده
أخوال بني العباس الآتي ذكرهم وهو من اشراف العالم وأكابر الدنيا ويؤترب
المثل لرجل العظم فيقال اشرف من ابن عيد المدين قال لقيط بن زرار

شربت الخمر حتى خلت أي أبو قابوس^(١) أو عبد المدين

اسم في بني عيس بن ريدر رخي النال منطلق السائر

وكانت العرب تعد الحيوانات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بعد
بيت هاشم بن عبد مناف المتقدم ذكره في قریش ثلاثة بيوت ومنهم من يقول
اربعة اولها بيت حديفة بن بدر الراربي وبيت قيس وبيت آل زرار بن
عدي المرهمي وبيت نهم وبيت آل ذي الجدين بن عبد الله بن هاشم وبيت
شيبان وبيت بني الديان من بني الحرث بن كعب بيت امين. وإما كندة فلا
يعتدون من اهل الحيوانات وإنما كانوا ملوكاً

أما بعد الاسلام فقد انحصر الشرف العربي في السلالة الهاشمية ويعبر عنها
باهل البيت (اسم بيت صاحب الشريعة الاسلامية) فلا يعرف الشريف ومما
ويطس عليه لقب السيد إلا اذا كان نسبة متصلاً بأحد من اهل البيت بدون
الثبات الى حالة ديانة ولا الى صاعته

وصاحب الشريعة المشار اليه هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لوي بن غالب بن فهر بن
مالك بن نصر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياسر بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان

(١) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر الخمي ملك العرب

وتوفي عن تسع سورة. جُمعَ في هذه الآيات الثلاثة

توفي رسول الله عن تسع سورة اليهن يُعْرَى المَكْرَمَات وتُسَبِّ
معائشة ميمونة وصعقة وحصة يطلوهن هند وريش
جوبيرة مع رمة ثم سودة ثلاث وست ذكرهن مذهب

وحظها بعد وفاته كبار اصحابه وأولم كان أبو بكر الصديق الخليفة الأول
واسمُه عتيق وبنال عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن
نيم النخعي وثانيهم عمر بن الخطاب بن عبد العزى بن قريط بن رباح
بن رراح بن عدي النخعي. والثالث عدان بن عثمان بن العاص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الذي تقدم ذكره. والرابع علي بن أبي
طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي

أما الذين تولوا الخلافة بعد كبار الصحابة المشار اليهم فيتميمون إلى ثلاث
طوائف الأولى منهم أبو أمية وبنال لم الأمويون وأمّية هو ابن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي. والثانية العباسيون وهم سوا العباس عم الرسول صاحب
الشريعة المشار اليه. والثالثة هو الحسين بن علي بن أبي طالب المتقدم ذكره
وبنال لم النواظم ستة إلى فاطمة الزهراء زوج علي المشار اليه وهي بنت الرسول
صاحب الشريعة الإسلامية لكنهم شيعه وفي نسهم خلاف كبير بين العلماء
منهم من شكر عليهم هذا السب ومنهم من يشنه

الفصل الرابع

في علم الانساب

قال ابن خلدون المغربي ان حطط الانساب والنعمة كان في مصر وقريش
وكنانة وثقيف وبني اسد وهذيل ومن جاورهم من حراقة لانهم كانوا اهل
شعاب^(١) ومواطن غير ذات ررع ولا صرع وعدوا من ارياف^(٢) الشام
والعراق ومعادن الادم^(٣) والحبوب فلم يحصلوا عنهم فكانت انسابهم صريحة
محدودة لم يدخلها اختلاط ولا عرفت فيها شوب^(٤)

وبصريون المثل في نسب نعيم فيقولون لمن ارادوا المبالغة في حسن نسبه
احسن سببا من نعيم وتتم هذا هو ادب طائفة بن ابياس بن مضر وهو خال
النصر بن كنانة ابي قريش وذلك ان رة ست مزاحت نعيم في ام النصر وفيها
يقول جرير

وما الأمُّ الي ولدت قرناً بفرقة الرجال ولا عني
فما ولد ماكرم من قريش ولا خال ماكرم من بئر

ومن قبائل نعيم هو الحرث الذين منهم الاحب بن قيس بن عاصم بن
صبي وكل منهم مثل في ما اخص به
ولسنة مياهة الجاهلية في انسابهم كان كثيراً ما بيع الشاعر بسببها فكان

(١) الشطب، صرق البعر (٢) الرعب الارض الغصية ذات الخضرة ومياه

(٣) ادم هنا الجلود (٤) الشوب الاختلاط

أذا تافر رجلان في الحسب والنسب^(١) تافرا إلى حكمتهم فيولان عند المناقرة
 آتيا أعز شعراً والمنصور هو المطلوب والناظر الغالب ويقال لمن ينص في ذلك
 الحكم وكان المنصور يعطي الناظر ما يقع عليه الشرط فيخط قدرته بين العرب
 وكان من أحكام تميم أكنم بن صبي وحاجب بن رزارة والأفرع بن حاس
 وربيعة بن محاشن وصهرة بن أبي صهرة عيران صهرة ملا حكم فاض رشوة معدر
 ومن أحكام قيس عامر بن الطرب الذي مر ذكره وعيلان بن أبي سلى
 التقي برعمون أنه كان له ثلاثة أيام يوم يحكم يوم يمت الناس ويوم شدد شعرة
 فيه ويوم ينظر فيه إلى بجاله وجاء الإسلام وعدة عشر سنة فحجبه الرسول
 صاحب الديرة الإسلامية فاخار منهن أربعة فصار ذلك سنة
 ومن أحكام قريش عبد المطلب وأبو طالب والعاص بن وائل والعلاء بن
 حارثة

ومن أحكام اند ربيعة بن ضرار

ومن أحكام كنانة تميم الشرح وصعوان بن أبيه وسلي بن نوفل

وأما الذين اشتهروا في الحافلة بمعرفة الاسباب وصربت هم في ذلك
 الامثال منهم دخل بن حطلة السدوسي من بني ذهل بن ثعلبة وكانت اعلم
 اهل زمانه بالاسباب وورقاء بن الاشعر ويكنى ابا الكذاب ويقال ايضاً ان
 رجلاً يقال له عبد الله بن حصون كان انسب العرب واعظمهم كبراً وهو الذي
 يضرب به المثل فيقال انسب من ابن لسان الحبرة ومنهم زيد بن أنكهم
 وقيل ابن الحرث الهري ومالك بن خمر وهو صاحب المثل المشهور على التعبير
 بها سقطت يضرب لوائف على الحقائق العالم بها

ومن اشتهر بالحيلة على الاصلاح بين المشايخ من رجل يقال له هرم بن
 فطمة فانه احتال في المصالحة بين علقمة بن علامة بن صعصعة وعامر بن الطويل

(١) قبل الحسب من طرف الاب والنسب من طرف الام

ومنع محيلو العداوة التي كان لابد من وقوعها بين الفريقين صُربَ يو المثل
في الحكمة

ويحكى أيضاً ما نعام من اضطرب العدواني ويقال له ذو الحلم كان
لا يعدل فهو قهراً ولا يحكي حكاه فلما طعن في الس اكر من غلوه شيئاً فقال
ليده قد كبرت سي وعرض لي سهو فاذا رايتوني خرجت من كلاي واحدت
في غيره فافرعوا لي الجح بالعصا ولذلك قيل في امثالهم ان العصا قرعت ندي
الحلم. يحكى انه اتى بحشي ليحكم فيه فلم يدري ما الحكم فجعل يحرم ويعطهم ويدفعهم
بالنصاء وكان له جارية يقال لها حصيلة فقالت له ما شانك قد انقضت مالك
فاخبرها انه لم يدري ما حكم الحشي فقالت انعه مائة يعني ان ينظر الى محل
ما يبول وان كان بائناً كالرجل فيكون حكمة دكراً وان كان كالمرأة فيكون
حشياً ثم لما جاء الاسلام صار ذلك سنة فيه فيعامل المحكوم عليه على هذه الطريقة
بانه رجل معاملة الرجال في ميراثه فاذا مات غسله رجل واما اذا حكم عليه
بانه امرأة فيعامل في ميراثه معاملة امرأة ونعنه كذلك بعد موته امرأة

وكان للعرب في الجاهلية حكايات من الساء ايضاً وممن صهرت لثمان
وهند بنت الحنن وجمعة بنت حابس وابنة عامر بن الضرب الذي مر ذكره
وفائدة معرفة الانساب للعرب في الجاهلية اما في ايجاد العvisية التي بها
قوام سطوتهم فهي منهم كالنقط الذي عليه مدار ظفرهم في غروم وحكمهم في
بعضهم ولذلك يقال ان النسب علم لا يتبع وحاله لا ينصر يعني ان النسب اذا
خرج عن الوصوح وصار من قيل العلوم تفصل معرفته من الكتاب والتعليم
ذهبت فائدة الوهم فيه عن النسب واعتقت النقرة^(١) التي تحمل عليها العvisية
فلا منفعة فيه حقه كما وقع في صدر الاسلام لانه لما ضاعت العvisية السيئة
قام موضعها الشبهات كما يأتي ذكر ذلك في محله ثم وقع الانتهاء الى المواطن

(١) الدرر السكتة على ظهر النواة

فقبل حد قسرين وحدث دمشق وحد العواصم وانتقل ذلك الى المغرب ايضاً
كبلاد الاندلس وغيرها ولا سيما بعد ان وقع الاحتلاط في الحواصر مع النعم
حدثت الاسباب الآتي التدو

واما ما بقي من فائدتها في الاسلام فهو ليكون الحاجة تدعو الى هذا العلم في
كثير من المسائل الشرعية مثل تعصب الورثة وولاية النكاح والعاقلة^(١) في
الدييات واعلم بسبب صاحب الشريعة الاسلامية وكذا الخلافة عند من يشترط
النسب فيها وكذا من يرفق في الحرية والاسترقاق بين العرب والنعم

وهذا هو السبب الذي لاجتواعت كثير من علماء النسب في الاسلام
كعبد الحميد بن عبد الله بن امامة الكوفي والشرف قم بن طحمة السابة وان
عبد السميع المحضبي وغيرهم والاولا نصايف كثيرة في الطريقة التي يقال لها
المشعر وفي الشجرة التي يصنعونها في كتب هذا الفن وفي سلسلة كانتها شجرة قائمة
على عروشها باغصانها وافنانها وفنائها ومهدفا وعروقها وسوقها يدور بها
بالطن الاسفل ثم يرتفعون الى البطن الاعلى وبين ذلك خطوط ونقط تدل على
جهة القرب والبعد في النسب بين الاسباء

ومن جهة المؤلفين في هذا الفن ايضاً ابو المدر هشام بن ابي الصر محمد بن
السائب بن شري بن عمرو الكلابي السابة الكوفي كان اعلم الناس بعلم الاسباب
وله كتاب المجهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكتاب المنزل
وكتاب الموجز وكتاب الفرد صفة للامون العباسي وكتاب المنوكي صفة
لجعفر الدرهمي وكتبهم في اسبب وله ايضاً كتاب حنف عبد المصلب وخراعة
وكتاب حاتم النصول وكتاب حاتم عيم وكتب وكتاب المناورات وكتاب
بيوتات قريش وكتاب فضائل قيس بن عيلان وكتاب المورديات وكتاب
بيوتات ربيعة وكتاب الكتي وكتاب شرف قصي وولده في الجامعة والاسلام

(١) العاقلة دية المقتول تؤخذ من القتل

وكتاب انساب قريش وكتاب الثنايب اليمن وكتاب المثالب وكتاب النوازل
 وكتاب ادعاء معاوية رباح بن ابية وكتاب اخبار رباح المذكور وكتاب صنائع
 قريش وكتاب المشاجرات وكتاب المعانيات وكتاب ملوك الطوائف
 وكتاب افراق ولد رباح وكتاب تنزيق الاراد وكتاب طسم
 ووجدت وغير ذلك توفي سنة ٢٠٤ للهجرة

(سنة ٨١٩ م)

المقالة الثالثة

في تقاطيع العرب وصفها ووصافها وزواجها وما يقع ذلك وفيها
اربعة فصول

الفصل الاول

في تقاطيع العرب ووصافها

وصف منطرون العرب فقال م في الغالب يسوا بالطوال ولا بالنصار
بل م ربعات ومخاف كاهم يسوا بالحمر ولونهم اسمر وم سود العيون والشعور
ولون سائهم اصفر قافع وأما في الجمال فتكون بعض الاحيان النساء دوات
نقاطيع لطيفة وتناسب في الاعضاء ولون ايض تكون ساء الاروام وامرغ
ابطالها

اما الرجال مبتدحون محقة اللحم لان كثرة داعية الى الكسل والثقل
ويتولون اشد الرجال الاجحف وبهمون الرجل الخفيف اللحم الصرب
والصغير حرقة والمستوي البنية الرنل والحسم الطويل المشرب
وكنت اعني ان اجمع من القاموس كل ما يتعلق بفروع كتابي هذا من
الانماء فكان ما جمعت من الالفاظ المختصة باوصاف الرجال والنساء دور

غيرهم من ملجٍ وقيح بعد كل ما اهلته نحو مشين وحمين لينة اكثرها في الطويل الاحق ومع هذا لم اتم حرف الحاء عند ذلك وجدت نفسي بانني اذا آتيت مشروعي هذا اكون جمعت كتاباً كبيراً يحتوي على معظم القاموس معدلت عنه واكتفيت بما وجدته مجموعاً في مؤلفات البعض من اهل الفصل اوصاف الرجال . ومن ذلك اهم يقولون للرجل العظيم قيم والعظيم الرأس كرويس وأرأس والعظيم الاذنين كعاريقي والعظيم الأنف قُنان والعظيم الشفتين شفاقي والعظيم الرجل أزجل والعظيم الركبة أركب والعظم العينين تجظم والعظيم الخلفة حرثتش

والكثير الاكل اكول وجورر وخراخم والكثير الكلام ثثار ومهدار والكثير السرير سرفر والكثير الفكر فكبر والكثير الاصطخاع والكمال الملازم للبيت لا يكاد يهضم ويخرج لمكرية فجة والكثير النعود فعدة والكثير الصلاة والصيام عمار والكثير الصدق صديق والكثير الشعر أشعر

واذا كان الرجل سريع النهم هو لقيس او كان ذا رأي ونجربة هو خير وداه واذا سافر واستعاد الحارث فهو باعة واذا نقت في البلاد واستعاد العلم فهو يعاب فاذا كان حديد اللواد هو شهم فاذا كان صادق الطر جيد الحَدَس هو لودعي فاذا كان دكياً متوقفاً الرأي هو المعني فاذا كان طيب النفس صحوكاً هو فكه فاذا كان ماصباً في الخواشع فهو أصليت فاذا كان ملج الشائل فهو كيس فاذا كان حاذقاً في صناعته هو غنيري فاذا حثكته مصائر الامور فهو مُجد فاذا كان كاتباً لسر هو كنوم

اما اذا كان يظهر من حذقه اكثر مما عنده هو مخدلق وعناية واذا كان يدي من سخاو وروحمو وديو غير ما هو عليه هو متلوق فاذا كان يتظرف ويتكيس من غير طرف فهو متلج فاذا كان يركب الامور ويأخذ من هنا ويعطي ذاك هو مُقدِّم فاذا كان يخصص الامور بعضها في بعض فهو خصاص فاذا كان لا يعرف من اين يدخل في الامر ولا من اين يخرج منه هو

ميرال فادا كان حيثاً فاجراً هو غير يرب فادا كان غليظاً جاقياً هو عُل
فادا كان تديلاً فهو مط فادا كان لا يفهم الكلام فهو لحانة فادا كان معترضاً
لما لا يعيه فهو متياح وميع فادا كان يتكلم بما لا يسأل هو فصولي فادا كان
يقول لكل احدي انا معك فهو ابيعة فاذا كان لا يثبت على صحة احدي هو مصرف
ونقاط فادا كان لا يحسن اعل ولا يثبت على حديثه هو اعنك فادا كان
لا يرى شيئاً الا احب ان يكون له هو طرف فادا كان لا يستطيع كم السرفين
بدير ونام وعلة فادا كان لا يرجي عدة الحبر هو حرض فادا كان يلعب
الناس ويحرمهم فهو ليس فادا كان يدخل على الناس وهم ياكلون هو وارث
فاذا كان يدخل بغير اذن ويغيب طعامهم هو منطلق وطيلي وحبر فادا
كان لا يطرب لغيره فهو غير هامة فاذا كان يسأل الناس كثيراً فهو سؤلة فادا
كان اصلاً لا ينام الليل فهو سياتر فادا كان يهيب بنسو فهو شيق فادا كان
يرقص ويشرب ويصنع ويلعب ويحدث ويصيحك فهو تحبش فادا كان يصاحب
ويعصب من غير سبب هو مصوت فادا كان يجي مع الصيف فهو صيف فادا
كان يحاطل الامور فهو يحيط فادا كان احق هو وقب وادا كان يشبع يانه
رهما وكراً هو شائع

اوصاف النساء . اما النساء فقد قيل مهن ادا كانت المرأة حبة فهي
خيرة واذا كانت مخضعة الصوت فهي رجيمة وادا كانت محبة لزوجها متعفة
اليوم فهي عروب فادا كانت نفورا من الربة فهي توار فادا كانت تحسب
الافلار فهي قدور فاذا كانت عاملة الكمين فهي صاع فاذا كانت كثيرة الولد
فهي شور وميتاق ويزراء فاذا كانت قليلة الاولاد فهي ترور فاذا كانت تلد الذكور
فهي مذكار فاذا كانت تلد الاناث فهي مشات فاذا كانت تلد مرة ذكراً ومرة
انثى فهي معقاب فاذا كانت تلد نوابيت فهي يتام فاذا كانت تلد النجباء فهي
ميجاب فاذا كانت تلد الحمقى فهي عيجاق وميقاب فاذا كانت كثيرة موت الاولاد
فهي ميتكال فاذا تركت الزينة لموت زوجها فهي تحيد واذا تزوجت بعد زوجها

ولها اس بالغ كبير مهي برؤك فادا كانت ملارة بينهما هي حبة وخبة وادا كانت قطع ثم تحني فهي حبة طلعة فادا كانت لا تثبت على حال فهي خبت روع فادا كانت بارعة الجمال مستقيمة بكمال جهاها عن الترس فهي غاية لكن ابن عقيل يقول الغاية هي الشابة الحسنة التي فحب الرجال ويحبها الرجال وقال آخر انها هي النخبة في بيت ابويها لم تتزوج بعد وقول بل هي ذات الزوج لانها غنية بزوجه من الرجال اما الحارية اذا بقيت في بيت ابويها غير متزوجة هي العاس وفي دزة العواص لا عائق الا ما دامت في بيت ابويها والنخبة الحارية الفدرة لم تتزوج بعد

ويعبرون عن الشابة الحسنة الحلق بالرخصة وعن البصاة البسة الجسبة النخبة الرقيقة العظم بالحرعة وعن العظيمة الطل المسترخية اللحم بالمعاسة وعن اللطيفة المحصر انصارة البطن بالمهينة وعن التي في شتمها شمة بالحواء كاللياء وعن الناعمة البدن رقيقة الحلد بالضة كالضة وعن الحسنة الحلق السمينة الناعمة بالهككة وعن كريمة النساء بالعذبة وعن كريمة المال كذلك وعن الحوائر الحيار من النساء بالعوانك ومنه اسم عانكة اما الحائون فهي كلمة النخبة من لغة النصارى فطلو على المرأة الشريفة وتلقب بها نساء الملوك عند العرب وتجمع على حوائين ويعبرون ايضا عن المرأة التي لا تدع عيها الى غير عملها بفاصرة الطرف وعن الناعمة التي لم تجرب الامور بالعريرة وعن ضوبة فذهب العربيين بالريشاء وعن البسة البصر بالعماء ومنه الالف اسم رجل وعن الحسنة بالجشوب وعن القليلة الخير بالحطوب وعن امرأة السمينة ترسب ورداح وعن المحروية بالهم التجوب وعن اللطيفة بالية وعن الحسنة الدل^(١) باللعوب وعن التي شتمت وحدها لا يفت النساء بالحقوت والتي لا يعيش لها ولد بالفلات ويقالها العمي وهي التي لا تكاد يموت لها ولد ويعبرون عن البكر في اول حملها

(١) الدل الدلال يقال دلت المرأة على زوجها اظهرت جرمها علوا كانتا تخالفا

بالحرّوس وكذلك التي تُعمل لها الخمر^(١) والقليلة الدّر وعن الحارثية التي
تُدْرَع^(٢) قبل الاوان بالهاجن ومنه المثل جلّت اهاجن عن الولد يصرب في
العرض للشيء قبل وقتها وما التي لم تدْرَع بعد فمهيونها البكر والمتدْرَع التي
فارقته روحها الثيب ويقولون عركت المرأة او ضحكت اذا حاصت واما
التي لا تحب ولا لى لها فهي الضياء والتي يدرل لسانها غير حيل هي
الحمل اما الائم هي الاملة وتجمع على ابايح والطعنة هي المرأة في هودجها او
في بيتها مُبَيّت بذلك لانها تطن مع زوجها والطعن الارتحال يا دُرّس العلما
اي المرتفعة قاله الرومي ويكون عن العيال بالفرلان النساء محل الحرف
والزرع ومنه المثل جاء بجر بتره اي عياله

اما الخمر هو صيق العين وصعرها ويقال ان يكون الاسار كانه يطر
بمؤخرها والتصرع هو ميل في الوجه او في احصى الشفتين وساجي اسن ساكنها
اما العين العلاء فهي الراسعة . والرئل هو الشعر المستوي السيت والخذلة هي
المثقلة والصحفة واللحس سواد في الشفة تسمى العرب والتمثال المسنة الرمح
والحسب اعوجاج الساقين والطرطوب الذي التيم المسترخي قال المتنبي يهجو
صبة بن بريد

ما اصف النوم صبه وأمه الطرطوب

والرقى النساء والمساء البلاء والاعتق الاعسر واللقاء الحولاء والفج ناعدا
ما بين القدمين وما بين الاسان

قال الروزي ان العرب نسبة النساء بالبيض وذلك من ثلاثة اوجه
احدها بالصحة والسلامة عن الطث ومنه قول الفرزدق

خرجت الي لم يطائن قطي ومن اصح من يص النعام

والثاني في الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضة وبحصنة . والثالث في

صماء اللون وثقاثو وربما تُسمَّت السماء بيض العامة لأن بيض النعامة ايض
نقشوة صرة يسيرة وهذا اللون هو أحسن ألوان السماء عند العرب وعليه قول
ذي الرمة

كأنها فضة قد مسها ذهب

ومن كلامهم بيضة الحد وجارية

والظاهر أن بعض صفات الجبل يُعتد دليلاً عند العرب على رفعة
القدر وعلو المرتلة وشرف الحصب قال الشاعر

بعيدة مهوى القروط أما للوعل
أيها وأما عبد شمس وهاشم

فريد بعد مهوى القروط طول العنق وقال حصان بن ثابت

بيض الوجه كريمة أحسابهم
ثم الأوفد من الطراز الأول

وعارضة آخر قتال

سود الوجه ثيبة أحسابهم
فطس الأوفد من الطراز الآخر

قال الروقي أن وصف العرب باليباص تلوح إلى الأحرار أندلس وأندلسهم
حرائر لم تُعرف الأمانه فيهم فتورثهم الواهم ولا شراق الواهم وتلأوا غررم في
الاندلس^(١) والمقامات إذ لم يفهم عار يُعبرونه فتعبر الواهم ولتفاهم من العيوب
لأن البيض يكون نقياً من الدرر والوجع ولا شهارة لأن الدرس الأعز مشهور
فيما بين الحبل والمدح باليباص في كلام العرب لا يخرج من هذه الوجوه وبدلت
كانوا يتيمسون بالوجه الأبيض

١. الأندلس جمع نادي وهو مجلس أدموم وتعتصم به أراو المجلس ما داموا مجتمعين

الفصل الثاني

في الحسن عند العرب

نعبر العرب عن الحسن بالوسامة قال الزرعي المسم الحسن وهو من
الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال وكذا القسامة وفي محيط المحيط المسم المكواة
بوسم به الخيلان ويعم وهو أيضاً اثر الجمال وقسم اعلام ينسم قسامة كان جميلاً
وقد فترق بعضهم من معنى الحسن ومعنى الجمال فقال قوم الحسن يلاحظ
لون الوجه والجمال يلاحظ صورة اعضائه والملاحة نعمها جميعاً فكل ملج حسن
وجمل معاً وليس كل حسن جميلاً ولا كل جميل حساً وقيل الجميل الذي
ياخذ بصرك على البعد والملج الذي ياخذ بقلبك على القرب وقيل ان الجميلة
هي التي تهيك على البعد فادادست لم تحدها كذلك والشيعة هي التي تهيك على
البعد والقرب وقال آخرون الحسن في الوجه صياحة وفي الشرة وضاعة وفي
الانف جمال وفي العينين حلالة وفي اثم ملاحة وفي اللسان طُرف وفي اللد
رشاقة وفي الشاغل لباقة وقد يتسع فيها فينوم بعضها مقام بعض
وقال آخرون ان وصف الجمال عند العرب هو اعتدال اللد وبرور
النهد ودبول العيون السود واحمرار الحدود وايصاص الصدور وثقل
الردف وغمول الخصر وطول الحيد

ويحكى ان رجلاً من العرب اشترى صديقاً له في امرأته بتزوجها فقال
خُدْ منساةً القديمةً لنا^(١) الفخذين صحةً الدراعين وخصةً الكئين بأحدة^(٢)

(١) الف الف الصم (٢) النهد الشيء المرتفع

الندبين حمراء الحدين كحلاء^(١) العينين رجاء^(٢) الحاجبين لماء^(٣) النضج
لجاء^(٤) لحيين ثناء^(٥) العينين شبيه^(٦) اشقر معلوك^(٧) الشعر غيداء^(٨) العنق
مكورة^(٩) البطن

ولما ارسل الحرث بن عمرو ملك كندة امرأة من كندة لتخبر له رجل امة
عوف بن عجم الشيباني وكانها وقوة عقلها رجعت اليه فقال ما وراءك يا عصام
فذهبت مثلاً فقالت صرّح الخش عن الربد رأيت حبة كالمرأة انصقوة
بريها شعراً حالك كاذباب الخيل ان ارتقت حنقه السلاسل وان منطقت
فت عاقيد جلاها الابل وحاجبين كأنما خطا بلم او سودا ثم تنقوا على مثل
عين طيبة عبرة^(١٠) بينهما انك تحتر المهب حنت بو وجنت كالارحون^(١١)
سبب يا ص كالحجر^(١٢) شق فيهم كالحام لندب المسم في ثيابا^(١٣) عر ذات
أشر^(١٤) قلب في لسان دو فصاحة وبيان عقل وامر وحوار حاصر ثلثي
فيه شمان حراوان تحليان ريقاً كالشهد اذا ذلّك في رقعة يضاء كاللص
رُكّت في صدر كصدر نبال دمية^(١٥) وغضبان مدحمان^(١٦) بتصل بها
ذراعان ليس فيها عظم يمس ولا عرق يحس رُكّت فيها كمان دقيق فصيحها
ليس عصيها لعقد ان شئت منها الا امل تأ في ذلك الصدر ثديان كالمرامتين

- (١) النكر هو ان يعلو منابت اذن سواد خالصة (٢) الرجح دقة
الحاجبين في طول (٣) التي سواد او حمرة في الدقة والافى النار الرقيق ايضاً
(٤) النخ نقاق ١٥ بين الحجون (٥) الشم حس اذهب واربع قصود
والدريون الالف (٦) اشطب عذوبة ماء الاسنان واشعر الفم والاسنان او مقدم
الاسنان (٧) الحكة شدة السواد (٨) الاقيد المشي (٩) انكر الثني
ويكسر البطن طويلاً (١٠) الظبي حيوان كالغزال والبيهر المشي الحسم
(١١) الارحوان الاحمر (١٢) الثمان الثلثون (١٣) اشياء اربع اسنان في
مقدم الف ثلثان من فوق وثلاث من اسفل والفرقة يا ص الاسنان (١٤) ناشور
الاسنان تمررها وتعيد اطرافها (١٥) الدمية راجع اديان العرب
(١٦) المتدحج المدور

بحرقان عليها ثيابها تحت ذلك بطن طوي طي الثيابي المدنجة كسر عكنا
 كالقراطيس المدرجة تحيط تلك العكس سره كالمدن من الجلو خلف ذلك
 ظهر فيه كالجندول^(١) ينتهي الى حصر لولا رحمة الله لا يستر^(٢) لما كمل بعدها
 اذا تمصت وبهضمها اذا قعدت كانه دعص^(٣) الرمل لبدة سقوط الطل^(٤)
 بحملة مخدان كائما قليبا على صدر جان نعيمها ساقان حذلنان^(٥) كانه دتس^(٦)
 وشما شعر اسود كانه خلق الزهر ويجعل ذلك قدما كحدو اللسان فيبارك
 الله مع صبرها كيف يطبنان حمل ما فوقها

وكتب المنذر الاكبر الى كسرى انوشروان وقد اهدى له جارية ابي قد
 وجهت الى الملك جارية معدلة الخلق نفة اللون والتمر يضاء وطلاء^(٧) كحلأ
 دعاء^(٨) حوراء^(٩) عينا^(١٠) قسواء^(١١) شفاء برجاء^(١٢) رجاء^(١٣) اسيلة^(١٤) الحمد
 شبهة المنسل جلة الشعر عظيمة الهامة نعمة مهوى الترط عطاء^(١٥) عريضة
 الصدر كاعب^(١٦) الذي صحبة مشاش^(١٧) المنكب^(١٨) والعصا حسنة المعصم
 لطيفة الكعب والقدم قطوف^(١٩) المشي مكسال^(٢٠) النصى نصة^(٢١) المنجرد سموع

- (١) الجندول الدهر الصبر (٢) الير الطبع (٣) الدعص كلاب الرمل
 (٤) الطل المطر الصميف والندى (٥) الحمل الميل نحو السمي
 (٦) الوردى دات (٧) الوصف كثرة شعر الحاجبين واصب
 (٨) الدعج شدة سواد العين (٩) المنجور تعداد يهاض العين وسوادها
 واستدارة خلقها ورعة جودها (١٠) العين عظم سواد العين باناسع
 (١١) قمي الالف اربع اعلاء وارتمعت قصباته وصاق مخزاة
 (١٢) انبرج هو ان يكون يابس العين محدقا بالسواد نكو
 (١٣) الريح القهرك والنفرك والاشهرار (١٤) الاسبيل الاملس
 (١٥) انسل طول العنق (١٦) الكعوية يهود ندى التجارة يعني ارتفاعها
 (١٧) المشاش جمع مشاشة وهي رأس العظم المنكب مصفحة (١٨) والمنكب
 مجتمع رأس الكتف والمصدا (١٩) انقطوف المنحوش والتظف الاثر
 (٢٠) المكسال من الكسل وهو انقواي عن الشيء والصورة
 (٢١) البيض الرخص الحجم الرقيق الجلد

لسبب ليست مجنسة^(١) ولا سمعاء^(٢) رقيقة الأنف عريرة النس لم تعذ^(٣) في
 بؤس حية^(٤) رزية طيبة ركية كريمة الحال تقتصر على نسب أبيها دون
 فصيلتها وتستعني بمصليتها دون جاع قبيلتها قد أحكمتها الأمور في الأدب فأبها
 رأي أهل الشرف وعلمها على أهل الحاجة صاع الكتيب قطعة اللسان
 رهوت^(٥) الصوت ساكنة نرين الوبي وثنين العدو وإن أردتها انتهت وإن
 تركتها انتهت تحلق^(٦) عيها وتجر وجتها وتبدب^(٧) شها وتبادرك الوثنة
 إذا قت ولا تجلس إلا بامرك إذا جلست

نبذة

في بعض المشتهرات في المجال والمثادبات من النساء

اشتهر كثير من النساء العربيات بالمجال المنوط من النساء والرجال
 أيضاً وضربت بهم فيه الأمثال من النساء ماوية بنت عوف بن جشم وقيل
 بنت ربيعة الثعلبي وفي أم المدر ملك العراق ابن امره القيس بن النعمان خليفة
 كسرى على العرب وكان مقامه في قصر الحورنق والحيرة ويؤصر ب المل
 فيقال أكفى لنوم من ابن ماء السماء فان امه ماوية المذكورة كانت تلقب بماء
 السماء لمجالها والمثند هذا هو ابو النعمان الذي كان يحكي طهر الكوفة رغبة في

(١) الخمس تأخر الوجه عن الأنف مع ارتفاع الأنف

(٢) السعة قروح تكون في رأس الصبي ووجهه والسع سواد يضرب إلى الحيرة

أيضاً (٣) أعذ بالغ في المبر وعذ وثب (٤) الحية المرأة لا يروك منظرها

(٥) ارهو الكبر واليه والفخر (٦) الحلقمة فح العيس والنظر الشديد

(٧) الدبدبة راجع الأصوات في الفصل الثالث من المقالة السابقة

الشقائق التي كانت تنبت فيه مسبت اليو فتيل شقائق النعمان

ومنهن شبرين وفي ست رجل كبر من رؤساء بلدة يقال لها ساروج او ساروح اخدها والي تلك البلدة من ابيها وامها الى قيصر فاهداها قيصر الى كسرى ابرويز فوقعته في فليه حتى صار حة لها مثلاً بطير حسنها فاتهم يقولون في المثل اجمل من شبرين

ومنهن عائشة بنت صلحة وامها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق وكانت لاسرار وجهها فعانها مصعب بن الزبير في ذلك وكان جميلاً فقالت ان الله وسمي باسم جمال احببت ان يراه الناس ويعرفوا صلة عليهم

ومنهن ليانة بنت عبد الله بن العباس وكانت عند الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكانت الوليد جميلاً ايضاً فكانت تقول ما نظرت وحيي في امرأة مع انسان الا رحمة من حسن وحيي الا الوليد فكانت اذا نظرت الى وحيي مع وحيي رحمت وحيي من حسن وحيي

ومن اشهر بالجمال من الرجال غير الوليد المذكور ذو العمامة سعيد بن العاص بن أمية كان اذا حرج لم تنق امرأة الا برزت للظر اليو ويو تصرب اهل مكة المثل فيقولون اجمل من دي العمامة

ومنهم المتوكل بن المنصور بن هرون الرشيد وسوف يأتي ذكره

ومنهم المنع الكندي محمد بن ظفر بن عمار بن مرعان بن قيس بن الاسود ابن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معاوية بن كعدة كان اجمل الناس وجهها واكلم خلقاً واعدهم قواماً وكان عتي بين الناس مقصداً اي مقصداً وجهه كبراً خوفاً من اصابة العين (وهو غير المنع الخراساني المشهور بالشعلة) قال الاصمعي ان المنع الكندي واما زيد الطائي ووضاح اليمن واسم عبد الرحمن ابن اسماعيل نسب ووضاح اليمن لجد وبهاتين كاترا يردون مواسم العرب مقعين يسترون وجوههم خوفاً من العين

وحديث ان العرب لم تكن تنكر على النساء شيئاً من الاوصاف التي تنفخ

في الرجال إلا الشجاعة والكرم كان ما لا بأس بذكرها بعض النساء المتعديات
 اللواتي اشتهرن بالفصاحة والمعارف وصيرت من الامثال في ذلك
 ومنهن الحساء واسمها ثماصير بنت عمرو بن الشريد السليمية التي اشتهرت
 بمراثيها في اخيها صخر الذي كان احمل رجل في العرب قتلة ربيعة بن ثور
 الاسدي في يوم ذي الابل فحسرت عليه حزنا شديدا لم يسمع يثنو وصرب المثل
 في رثائها فقالوا ارثي من الحساء ورعوا بانها لا يمكن ان تأتي بحول الرجال
 باحسن من مراثيها ومن ذلك قولها

واولا كثرة اباك من حولي على اخوانهم لعلت سمعي
 وما يكون مثل اخي ولكن اعزني النس عة بالنسي
 وقولها في مدح

وان صخرًا ثا تم الهذاه به كانه علم^(١) في رثو مار

ومنهن ليلى الاخيلة بنت عبد الله بن الرجال كانت من النساء المتعديات
 في الشعر بعد الاسلام وكان توبة بن الحمير احدها الاسدي راعيا فيها فخطبها
 الى ايها عاني ان يزوجه اياها وروحها الى رجل من بني الادلع ثم قتل توبة في
 خلافة معاوية قتله رقط عوف بن عامر بن عقيل لكونه كان يبيع على احيائهم
 فكانت تروي مراثي جيدة ولها نقاطيع من الشعر في مدح عبد الملك بن مروان
 والحجاج وغيره حسنة للغاية

ومنهن الفارعة المزية اخت مسعود بن شداد وغيرها كثير من النساء
 البدويات نصرب عن ذكرهن اختصارا
 واما المحضرات فمنهن عائشة الباعونية التي مر ذكرها في الكلام على

دمشق

ومنهم الفارعة وقبل فاطمة وقبل ليلى اخت الوليد بن طريف بن الصلت
الشياني أحد الطعنة الأبطال كان رأس الخوارج في خلافة الرشيد العباسي
وقتل سنة ١٧٩ للهجرة (سنة ٧٩٥ م) فكانت تزيه بفوائد تسلك فيها ميل
الحسنة في أخيهما صخر

ومنهم فاطمة بنت السلطان محمد السجوقي روجة المثنى لأمر الله العباسي
كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصائب توفيت سنة ٥٤٢ للهجرة (سنة ١١٤٧ م)
ومنهم مخر السام شهوة بنت أبي البصر أحمد بن الدرج بن عمر الأبري
الكنانة المدبورة الأصل البغدادي المولد كانت من العلماء وتكتب الخط الحيد
وسمع عليها خلق كثير توفيت سنة ٥٧٤ للهجرة (سنة ١١٨٨ م)

ولم علي نية بنت أبي الفرج وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل
ابن حمدون الصوري الأصل نظمت قصيدة مدح فيها الملك المظفر في الدين
عمران أخي السلطان صلاح الدين وكانت القصيدة خربة فلما وقف عليها
قال الشيخة تعرف هذه الأحوال في زمن صياها فلما بلغها ذلك نظمت قصيدة
أخرى حرة وصفت الحرب بها أحسن وصف وسيرت أبو تولى علي بها
كلمة في ذاك توفيت سنة ٥٧٩ للهجرة (سنة ١١٨٢ م)

ولم المزيدي زبيب وتُدعى حرة أيضاً بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن
الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عدوس الحرجاني كانت من العلماء
وكتبت لبعضهم أجارة أيضاً توفيت سنة ٦١٥ للهجرة (سنة ١٢١٨ م)
وما أحسن ما أجاب به مجي بن علي النعم الحاحط وقد قال في كتابه
المعنى بكتاب البيان والبيان أما يستحسن اللحن من السام في الكلام واستشهد
بقول مالك بن أمية وهو

وحدثك الله هو ما بنعت اللاحنون بورن وما
مطلق صائب ولحن احيا نأوا حلي الحديث ما كان لحنا

فقال له المجمع ان المرأة مبطنة تلج بالكلام الى غير الظاهر بالمعنى لتستر
معناه وتورى عنه ونفيمه من ارادت بالتعريض وفي الآية لتعرفهم في الحق
القول ولم يرد الخطاء من الكلام والخطاء لا يستحسن من احب

الفصل الثالث

العشق في الاعراب

لا يخفى بان اصل دواعي العشق في المادية هو لكون نساء العرب في
المجاهلية لم يكن يتبرقعن اصلاً لان لبس البراقع للنساء هو امر حادث في نساء
الحضر وحينئذ الشريعة الاسلامية منذ اُعلنت ايها الحجاب ومن ثم امرت بعدم تمكن
الرجال من رؤية النساء بل روى الاصمعياني انه في عهد الخلفاء العباسيين
ايضاً ما كانوا يحبون حوارهم ما لم يلدن اهـ . اما نساء البدو فلا رن حتى
الآن يظهرن امام الرجال منكشحات الوجوه قال بعضهم ولذلك كانت المادية
محل العشق وما ينزب عليه من القتل وغيره كالوادر المذكورة في كتب
الادب

وقالوا ان العشق هو نهاية درجات المحبة وقد عرفوه بأنه عجب الحب
يحبوه او امراض الحب ويكون في عناقيد وفي دوائر او عوى الحب عن ادراك
عيوب المعشوق او مرض وسوامي يجله الى نعيم بتسلط فكره على انفسان
بعض الصور وقال ابن فارس ما العشق الا غرام بالنساء وقد عدت الاطباء
العشق من الامراض قال انقراط ان العشق نصف الامراض وقال الفارابي
انه ثلثا الامراض لثقله بالبدن والنفس جميعاً وقالوا لا يعرض لغلظ الطبع

ولا لعائد المزاج ووصيع الهمة قال المشي

وعدلت اهل المشي حتى دمه فنجبت كيف يموت من لا يعشق

وذكر في جمع السلوك ان بداية الحق المرافقة^(١) ثم الميل^(٢) ثم الموانسة^(٣) ثم المودة^(٤) ثم الهوى^(٥) ثم الخلقة^(٦) ثم الحق^(٧) ثم الشغب^(٨) ثم التيمم^(٩) ثم التوله^(١٠) ثم المشي^(١١) واما في الكليات فقد قيل ان اول مراتب الحق الهوى ثم الخلقة^(١٢) ثم الكلف^(١٣) ثم المشي ثم الشغب واللوعة واللاعج مثل الشغب ثم التيمم ثم الميل^(١٤) ثم التوله ثم الهيام^(١٥)

وضرب المثل بين العرب بيني صدره في ذلك ففعال اعشني من بيني
عشرة كما انهم يعتبرون عن الهوى المحامي من الرية بالهوى العذري نسبة الى
هؤلاء القوم الذين اشتهروا به وعليه قول العارض

بالاخي في الهوى العذري معدرة مني اليك فلو انصمت لم تلم

وسو عشرة المذكورين ثم حي من احببه العرب ينال انهم اذا احتوا ماوا
ومهم بيته بنت عبد الله العذرية صاحبة جبل بن عمر العذري وعمراء ست

(١) الموانسة ضد المرافقة (٢) الميل الميل الى شيء عن غيره مع التردد

(٣) الانس ضد انسوحش وقيل الانسطة ومن وارتفع الكثرة مع وجود الهوى

(٤) المودة والاقربة والخاصة (٥) الهوى ارادة النفس وميلها الى شيء

(٦) الخلقة الموانسة والصدافه الخاصة لا تخطل فيها بخلاف المودة

(٧) الحق من الطبع الى الشيء المثل وقيل ترادف الارادة

(٨) الشغب هو ان يمشي الى شغب اعلى ويرتفع حتى يصل الى التواد

(٩) التيمم والتعب والتدليل ومنه تيمم ايلات اي عبد ايلات

(١٠) التوله اصغر مراتب التعلل والحرارة من شدة الوجد والخوف منه

(١١) الدس عجب الحب بحوي (١٢) اخلاص الحب اللازم للقلب

(١٣) الكلف الحب الشديد مع اولوع والفتح (١٤) اسل اللذات بالاعمال

والسلم من انشقي (١٥) الهيام الوسوسة والجنون في المشي

مالك المدنية صاحبة عروة بن حزام قال شاعره

اذا ما نجا العذري من مينة الهوى فذاك ورب العاشقين دخیل
 قبل لاعرابي من است قال من قوم اذا احبوا ماتوا فقاتل جارية سمعة
 عذري ورب الكعبة
 وصحب حبيلاً الذي مر ذكره رجل من بني عذرة يدعي العشق وهو سمين
 فقال فيه

وقد رايت من رهم ان رهم ما يثد على عذري ويكي على عمل
 فلو كنت عذري العلاقة لم تكن سميّاً واساك الهوى كثرة الاكل
 وترغم العرب ان المرأة اذا احبت رجلاً واحبها ثم لم يثنى عليها رداه
 ونشئ عليه برفعها فسد حبها قال عبد بن الحبحاس

وكم قد شقنا من رداه مر ومن برقع عن ماطر غير ماعس
 اذا شق برد يط بالبرد برقع على ذاك حتى كئلاً غير لابس
 هكذا رواه الزورني واما الشيخ ماصب البازجي فقد اورد هذين البيتين
 في كتابه جميع البحرين هكذا

وكم قد شقنا من رداه غير^(١) ومن برقع عن طفلة^(٢) غير عاسد^(٣)
 اذا شق برد شق بالبرد برقع من الحب حتى كئلاً غير لابس
 وفي محيط المحيط

اذا شق برد شق بالبرد مثله دوا اليك^(٤) حتى ليس للبرد لابس

(١) المحور والبحر الناعم الجديد (٢) الطبل الرخص الناعم من كل شيء

(٣) اندس الحارية التي طل مكنتها في بيت ايها بعد ادراكها

(٤) دوا اليك كرات متبعة بحال فلما ذلك دوا اليك اي كرات بمصها في اثر

ولعرب خرة تسمى السلوانة يجمع على سلوان برعمون ابن العاشق اذا
حكها وشرب ما يخرج منها صبر واليها نسب الامام ابو عبد الله محمد بن ابي محمد
ابن ظر كناه المسمى سلوان المطاع في عدوان الانبياء
قال روضة

لو اشرى السلوان ما سليت ما في عيني عنكم وان غيبت

وكان من امثالهم اذا دخلت ارض الحُصْبِ صرول اي اسرع في مرورك
ولا تنفك نسائه بحمالها والحُصْبِ موضع في اليمن يوصف بحسن النساء مع
ان اهالي اليمن مشهورين بين العرب بنح الصورة

الفصل الرابع

في احوال الزواج وما يتعلق به وبالاولاد الى غير ذلك من
صفي المعيشة والمات

اما في امر الزواج فقد قر في حرائر العرب من يرغبن في الزواج بعد
من هو كفو له وفي طبيعتهم وقد تعرض الآباء على سائهم امر الزواج قبل
العقد عليهم ليحكى انه كان لرجل في الجاهلية يقال له هام بن مرة بنات يستغوين
ان يجاوبه عند ما يعرض ذلك عليهن فيطعن لعدم رغبتهن فيمتنع الى ان يسمعن
يتحاذرن يوماً سيح طوبعن امر الزواج فكانت كل واحدة منهن تقول ايتانا
تتدي رأينا في الى ان وصل الدور بصفرهن فالتحقن عليهن ان تقول فقالت
زوج من عود خير من قعود فذهبت مثلاً

وكانت الرجال ترغب في المرأة العربية اكثر من الفرائس ولذلك قالوا
في اثنائهم الفرائس ولا الفرائس والدمية العربية يعني ان العربية احبب وصدق
على ذلك الاسلام لما ورد في الحديث اغربوا ولا تصوبوا اي تروجوا في
الاجبيات ولا تتروجوا في العمومة وهذا النبي ليس هو من قبل التحريم بل على
سبيل النصيحة لان العرب تعتقد ان ولد الرجل من قرانه يعني ضاويًا يعني نجبًا
غير انه يعني كريمة علي طبع قوم قال الشاعر

فِي نَدَاهُ سَمِ عَمْرٍ فَرِيَّةٌ فَيَصُورِي وَقَدْ يَصُورِي رَوِيَّةُ الْفَرَاثِ

ولا يعني بان الشريعة الاسلامية لم ترد شيئًا في امر الزواج على ما جاءت
به النوراة الا في مع الرجل من الزوج برصعته فان المرأة التي تكون رصعت
مع الرجل من حبيب ام او هو رصع معها من حبيب امها تُعتبر تظهر الاخت
الشعيرة له فلا يجوز ان يتزوج بها في ثم كانت درجات القرابة المحرمة عندهم
تتصرف في الامهات والبنات والاحوات والعمات والحالات وبنات الاخ وبنات
الاخت والامهات من الرضاغة والاحوات من الرضاغة وامهات النساء والربائب
اللاتي في المحور من النساء اللاتي دخلن بهن وحلائل الابناء الذين من
الاصلاب والاجامع بين الاخوين

ويظهر ان بعض هذه القواعد كان محفوظًا في الجاهلية ايضًا لانهم كانوا
لا يجتمعون في الزواج بين الاخوين ولا يتزوجون المرأة وسنها وانما بعضها كان
محرماً بالكلية حتى انه كان من سبهم نكاح الفت وهو ان الرجل اذا مات قام
ولده الاكبر فالتقى ثوبه على امرأة ابيه فورث نكاحها فان لم يكن له بها حاجة
زوجها لبعض اخوته بهر جديد فكانوا يرثون ذلك كما يرثون الاموال وقال
آخرون انهم كانوا يعيرون من يفعل ذلك ويسمونه الضيرون وفي محيط المحيط
الضيرون من براحم اياه في امرائه قال اوس بن حجر المازني وكلهم لا يزوجون
خلف ومنه الضيرون الضماني عم الزباء ملكة جزيرة العرب وقال ابن خلكان

صبرن اسم صم كان في الجاهلية ويوتئى الساطرون صاحب تكريت (من بلاد الحريرة) وحاصل الامر ان الاسلام اُتُقل من بينهم هذه العادة الردية وحرث العادة ان ابا البنت او اخاها اذا كان ابوها ميتا او من كانت تحت حجر من الافارب يَدُّ يده الى نفس الخاطب او الى ابيه ولين يكون بَعث وسيطا في الطلب ويجيب سؤلة في طلبه بعد ان يتنا على مهر معلوم للزوجة كما باتي الكلام على ذلك وقيل كانت العرب نذوح هذه الكلمة وهي ان يقول المخطوب ككح ويصان ثم يتواحد على يوم او وقت معين للرفاق بمحصرة شهود عدل وفي الاسلام لا بد من تحرير صك بذلك بسمونة الكتاب فقي قيل ان فلانا كتب كتابا على فلانة علم انه قد تزوج بها

ومتى جاء اليوم الميعن او اوى الولايم وزمت العروس على عريتها بعد ان تصلح النساء المنميات بالمواضع واحدهن ماشطة شائها ويقدم لها الروح الجلوة وتكون اما وصيفة او غيرها ثم تُصَرَّب له فية فيدخل عليها بها ويشتر المحاصرين في العرس اشياء كالكمك والخبص بسموها النثار وقيل بل ان تثار العرب في اعراسهم كان الفهر

ويسمون الليلة التي تُدْرَع فيها المرأة شياء واليلة التي لا يقدر الزوج فيها على ذلك حرّة ولذلك جاء في امثالهم بانث بليقة حرّة يعني لم يعلمها الزوج وبانث بليقة شياء اذا غلبها بصر بان للعالم والمغلوب ويقولون عن الرجل هو يعمل المرأة والمرأة في بيلة ويعتد كما يقال هو زوجها وفي زوجة وروجة وكذلك الخليل هو الزوج والخليلة الزوجة لانها تخلان مثلاً واحداً ومراثياً واحداً

ويعنى عند زواج البكر بوجود البكارة عند الدخول عليها واعلان ذلك يوم صاحبها باظهار مندبل او غومر ولا زالت العادة محفوظة على هذه الصورة عند المصريين الى عصرنا هذا واما في بعض بلاد الشام فيكني بالرسال قبص الميت ليلة الزواج الى بيت ابيها وليلة لهذا السبب كانت العرب في

الجاهلية لا يزوجون امرأة لرجل شيب بها قبل خطبتها كما انه اذا كان رواجها في بيت اميها عند ما لم يكن العريس من سكان نجبها قل ان سمحت له باقتنايه منها احتراماً لابيها وعشيرتها فلا يتم له ذلك الا بعد ان يرجع بها الى وطنه ثم لا يد لساء العرب من متبة وفي كيس نضع فيه المرأة مرآتها وادانتها ويصربون المثل بنقاوة امرأة الغريبة لان المرأة التي تزوجت بعد قومها لا ترى من تعتمد عليه فتحتاج ان تنفي مرآتها من كل ما يكدرها حتى تربها من نفسها ما يحسن عندها فتدريها ولذلك يقولون لمن ارادوا المبالغة في وصف نقاوتها اني من امرأة الغريبة

وإذا لم تحسن المعشرة بعد ذلك بين الزوجين كان المرأة في الجاهلية حق ان تطلق زوجها كما جرت عادة الرجال عندهم ان يطلقوا نساءهم بان يقول الرجل لامرأته الحني يا هالك او اذهبي فلا آئده سربك والند الزهر والسرب المال الراعي فكانت تطلق عندهم هذه اللفظة او ان يقال لها انطياي على اسفر واما النساء اذا اردن الطلاق وكثر في موت من شعر فان كان البيت من قبل المشرق حوله الى المغرب وان كان من قبل المغرب حوله الى المشرق وان كان من قبل اليمن حوله الى الشام وان كان من قبل الشام حوله الى اليمن فاذا رأى الرجل ذلك علم ان امرأته مطلقة فلم يأتمر بعدها لكن لما جاء الاسلام جعلت العصمة لرجال لا للنساء وان الرجل سيد اهل بيته ولا يقع الطلاق الا ان يقول الرجل لامرأته صراحة است طالق ويجوز بعدها ان ترد اذا كان لم يقع الطلاق الا مرتين في كل مرة طلقة واحدة واما بعد الثالثة ان اذا قال الرجل لامرأته دفعة واحدة است طالق ثلاثاً فلا يجوز حينئذ الرد الا ان تدخل المطلقة في عصمة زوج آخر بعد ان تنقضي العدة ليحقق ظلوما من الحبل ثم تطلق منه ايضاً وحينئذ يمكن لمطلتها قبل ان يستردّها غير ان هذا الرد لا يكون مقبولاً كل التبول الا اذا كان وقوع ذلك اتفاقاً عن غير قصد واما اذا كان وقوعه منصوباً فلا

والعدة التي مر ذكرها ثنتان عدة طلاق وهي ثلاث حيض أو ثلاث اشهر
وعدة وفاة وهي اربعة اشهر وعشر يلزم المرأة التريص فيها شرعاً ليصير بعد
ذلك التزوج بها حلالاً وكانت العادة عند العرب في الجاهلية ان المرأة متى
اسهمت عدتها أي تريضها الاربعة الاشهر بعد موت زوجها كدرتها بمس الطبيب
او غيره او دلكت جسدها بذاقة او بطير ليكون ذلك خروجاً عن العدة
وقيل بان الضائر الذي كانت تمنح المرأة بوقيلها على ما تقدم لا يكاد يعرض
بعد ذلك والاستبراء للامة نظير العدة للمرأة

وكان تعدد الزوجات واباحة ما في ملك الرجل من الاماء شائعاً في
الجاهلية عافراً ذلك الاسلام ايضاً للرجل بخلاف النساء فان امرأة لا تكون
الأبغ عصاة رجل واحد فقط واما الرجل فانه يتزوج بالي ارادها عوث
لا يكون في عصمته سوى اربع نسوة فقط في آن واحد غير ملك اميين فان
ذلك لاحصر فيه ويقال للرجل اذا تزوج أختاً كما يقال للمرأة اذا تزوجت
أخضت فهو مخضن وفي مخضنة ومخضنة ونحو الرجل اذا تزوج بثلاث نسوة
والنحو الرجل دمن ثلاث نساء والذي يموت له الارواح كثيراً والبنات
موت المني وحرث الرجل جمع بين اربع زوجات اما النساء المتزوجات
رجل واحد يقال لمن صرائر وقيل ان العرب تكفي عن الصرة بالجماعة
نظيراً من الضرر وتجمع على جارات واما المرأة التي تتزوج بعدة رجال في آن
واحد فسمونها بقة واذا ولد لها ولد الحنفية من شاة فربما ادعاه وربما انكره
لانها لا تمنع من ابتاعها ولد ذلك يقولون في امثالهم ايلك بن بوحك يشرب من
صوبحك يريدون بذلك ايلك من يحث به ويأخذ به أمة

واما المصداق^(١) للمرأة وهو المهر الذي مر ذكره فكان لا بد منه في الجاهلية

(١) العرب يجعلون لكل عطية اسماً. فدم ما تعطى المرأة في النكاح الصداق واسم ما
يعطى الشاعر الجميزة واسم ما يعطى عن دم المقتول الدية واسم ما يعطى عما يلفق اليه
واسم ما تصح به المعامشات النسي وما يعطى عن تفاوت الجنابات الارش وما يعطى الدليل

وهو كذلك في الاسلام ايضاً وربما منع مطلقاً ولذلك كانت العرب في
 النكاحية تقول اذا ولدت لاحد منهم بنتاً هبتاً لك الناقصة اي المعطية مالك لانك
 تاحد مهرها فتضمنه الى مالك فيستغ فلا يمكن للرجل ان يتزوج بدون اصدق
 الزوجة شيئاً يعطيها بعدة قبل دحوها عليها ونسبة بيني ديناً عليه تستوفيه منه
 متى طلقها او من تركته بعد موته وذلك ما عدا حقها من ارثه بحسب ما توجب
 لها الفريضة الشرعية ينتضي الاحكام الشرعية

اما حقوق الارث فهي اذا كان الميت اولاد من زوجاته كلهن او من
 واحدة منهن كان حق سائر واحدة كن او اربع اثمن من ماله فاما ان
 لم يكن له اولاد فيكون الربع تستعمل به الواحدة او ينقسم اذا كن اكثر من
 ذلك وحيث ان الذكر في الشريعة الاسلامية له مثل حظ الانثيين كان حق
 ارث ارجس من ارث الزوجة مصادف يعني من التي لها اولاد اربع ومن التي
 ليست بها اولاد النصف يستعمل به لدنو

وكذلك للذكر من اولاد الميت مثل حظ الانثيين فان كن ساء فوق
 اثنين منهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة منها النصف ولا يورثه لكل واحد منهما
 السدس من ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمه الثلث
 فان كان له اخوة فلأمه السدس وان كان رجل يورث كلاله او امرأة وله
 اخ او اخوت ولكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في
 الثلث ومن امرأة هلك ليس له ولد وله اخوت منها نصف ما ترك وهو يرثها ان
 لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلها الثلثان ما ترك وان كانوا اخوة رجالاً
 وساء فذكر مثل حظ الانثيين وجميع ذلك لا يكون الا بعد انفاذ وصية
 المتوفي ووفاء دينه

المحلاة وما يعطى الخبير المدة وما يعطى اراضي السنة وما يعطى اساق وديره وما
 من الخسول وما يعطى الفقير الصدقة وما يعطى مفيد اصانع الاراش وما يعطى السلطان
 الاثمن وما يعطى الجندي الرضيه وما يعطى السدي الحربة

نبذة

في ما يتعلق بالاولاد

وكانت العادة عند العرب ان لا يلحقوا في النسب الا من ارادوا ان
 يوحوا به على ما سنت الاشارة اليه اذا كان مولوداً لم من بغيه ولا في منسوبة
 الى امه او الى امه مجهول كما وقع ذلك لرياد بن ميمية زوج عبيد الذي الحقه
 معاوية بن ابي سفيان في النسب ليشبهه اليه عند ما مدحه عمرو بن العاص
 بقوله لو كان هذا العلام من قريش لساق الناس به صاه وكان ابو سفيان قد
 قال ابي لا عرف الذي وضعه في رحم امه ومع ذلك ينف هذا الرجل مشهوراً
 باسم امه ميمية فيقولون له رياد بن ميمية او رياد ابن ابيه او ابن امه فلم تكف
 العرب عن الطعن عليه وعلى نسبه فآلف هو كتاباً في مطالب العرب واعطاه
 لولده وقال لم استظروا هذا على العرب فانهم يكفون عنكم فكان هو اول من
 آلف في هذا الموضوع

اما اولاد من الاماء فكانوا يستعبدونهم الا اذا احب الولد محبته
 يعترف بوابه (كما وقع لعنترة بن شداد المسمى) والابني عبداً واما في الاسلام
 فلامرقت بين الاولاد مولودا كانوا مولودين من حرائر او من اماء بل اذا كانت
 الولد مولوداً من أمة فان امة تصير حرة شرعاً ولا يوجد فرق بينه وبين سائر
 اخوته المولودين لايه من حرائر لا في النسب ولا في الحقوق

وكان من عادة نساء العرب ايضاً ان لا يرصعن اولاد غيرهن لان ذلك
 عارٌ عندهم فتجوز المرأة الشريفة النمس ولا تأجر نفسها للرصاع ولذلك جرى

في المثل عندم تجوع الحرة ولا تأكل يديها
وتكفي العرب عن الولد بالبول وعلى هذا عبر ابن سيرين رؤيا
عبد الملك بن مروان وكان رأى في حلمه بانه قام في محراب المسجد وبال فيه
خمس مرات فكتب له ابن سيرين المذكور ان صدقت رؤياك فسيبهم من
اولادك خمسة في المحراب ويسلدون الخلافة من بعدك وكان كذلك
ويعتبرون عن الولد ما دام في بطن امه بالخمين اما اذا كان في بطن
امه وقد احدثت من ارض الشرك هو خويل فادا مات الولد في بطن امه فهو
حشر فاذا التفت ميتا هو حشيش واذا كان يتربعه بطن امه اذا ماتت هو
خيشة فاذا ولدته امه اي كان ابوه عبدا وامه جارية هو الفحوس اما المولود
من الحرة فهو ولد فان لم تستم عليه سبعة ايام فهو صريع ثم ما دام يرصع من
رصيع فاذا قطم عن اللبن هو عظيم فاذا دب ودرج هو دارج فاذا سبت
استانه بعد المنوط فهو مثير فاذا كان يجاور عشر سنين فهو مثير غريخ وماش
فاذا كان يبلغ الحلم فهو بايع وخوئل ومراهق فاذا اخصر شاربه هو قتي ثم
شاب ثم كهل وهو من جاور الثلاثين الى الخمسين من عمره ثم شيخ وهو من
جاور الخمسين الى الثمانين ثم يس وكفي قال الشاعر

وماذا نتقي الشعراء مني وقد جاورت حد الاربعين

وقال آخر

ان الثمانين وبلغتها قد احوحت معي الى ترجان

ويقولون في سن الرجل ان العشر سبع لعاب بالثلثين^(١) وابن العشرين
باغي بسين^(٢) وابن الثلاثين اسي الساعين وابن الاربعين ابطش الباطشين وابن
الخمين ليث عفرين وابن الستين مؤنس الخليسين وابن السبعين احكم المحاكين

(١) الثلثون ثلثي الفة وما عودان يلعب بها الصبيان ج قلات وقلوب

(٢) باغي بسين اي طالب ساء

وإن المايين أسرع الحاسين وإن السمين أحد الأارلين وإن المنة لاجاه ولا
سأه (١)

ويسمى أول ولد المرأة ركة والآخر عجرة وقبل بل أن ركة مرادف عجرة
وهو آخر ولد الأبوين والمزمل ولد المرأة من زوجها الأول وهو قاروطه عند
العامية والمحرشة الذي لامو روح وأيتيم من فقد أباه ولم يباع الحلم فإن مات
الأبوان فهو لطيم وإن ماتت أمه فهو عجي أما اليتيم من اليهيم من فقدت أمه
ويضة الغيرة آخر الأولاد لأن الأم قد صارت عاقراً بعده

ويسمى أول الأولاد الذكر لأن الذكر أول كل شيء على أن الأوليات
لا بد لكل نوع منها اسم مخصوص أيضاً يعرف به متى قبل النكاح عرفت بأنها
أول الكتاب والشرخ والزمان والموتوات والمبعة والبلواء أول الشباب.
وأول المطر ربي وأول الأمر حدثان وأول الربيع عشرون وأول الصبح تباشير
وأول النهار صبح وأول الليل غسق وأول مطر الربيع ونسي وأول البستر
بارص وأول الزرع نعا وأول الفاكهة باكورة وأول الجيش طليعة وأول
الشرب نمل وأول السكر نشوة وأول اليوم نعا وأول الشيب وخطف وأول
صباح الموارود أدا ولد استهلال وأول الحى رَس وأول المرض دعت وأول
ما يبيع الخطيب خطبة والشاعر قصيدته براعة الاستهلال أو حسن الصياح

وكان الرجل في الجاهلية إذا غلبه أنه أو من هو يسير أو يسير منه إلى
بواقي الموسم ثم مادي يا أيها الناس إلا أني خلست أبي هذا فإن جرّ لم أصح
وإن جرّ عليه لا اطلب أي قد تهرأت منه فكان لا يبوخذ بعد ذلك على حرامه
قال الزورقي الخليل الذي خلعه أهله لحشو ورم الأيمة أن الخليل في البيت
المفاسر والمبيل الكثير العيال

نبذة

في الحناجر

تندب العرب في الحاهلية الميت بنولم وأحرياء قبل أصلها انه لما توفي
 حرب بن أمية مدته اهل مكة فقالوا وأحرياء ثم استعملت بعد ذلك عند
 لندب الميت والاشعار بالنأسف والحرس عليه. وأما تشييعه عند عرب البادية
 فيكون بمشي الاقارب خلف الجسارة حاة وتحمل النساء شعورهن ويظهرن
 رؤوسهن بالرماد ويستعين من قول العرب لا تفعل ذلك املك حائق ان
 النساء كن يخطن رؤوسهن في الحاهلية حزناً على الميت وفي اللغة الحائلة التي
 تحلق شعرها في المصيبة والشوم. ثم تستأجر النائمات لظهرن شعار الحزن
 والحسرة ويذكرن للميت محاسن من حيث كان وبعد ذلك يجصر ثيها من
 الطعام بعد الرجوع من تشييعه ويصنع ايضاً ست مرات من الصياغات الحربية
 وتاكل النائمات المستأجرات فيها وذلك في اليوم الثالث والتاسع والحامس عشر
 والاربعين وليلام ستة اشهر والسادسة على راس السنة من موت الميت وقال
 الاصمعي كانت المرأة في العرب اذا ناحت قائمة على زوجها علم انها لا تريد
 ان تازوج اقله

وقد بقي شيء من هذه العوائد في البلاد الاسلامية الى عصرنا هذا ايضاً
 لكنه يختلف باختلاف الامصار فان في بعضها لا يكون البكاء والندب وحل
 شعور النساء وبواجهن الا فوق راس الميت ما دام في البيت ومتى دُفن بطل
 ذلك كله وفي بعضها يكون الى ايام معينة وفي بلاد مصر ربما دامت النائمات
 ستة جرات اسبوعاً او اكثر الى اربعين يوماً يدب صابغات اياديهن بالنبلة

كالحناء ولا تخطى وجوههن بها ابصاراً ويحلقن شعورهن ويرقصن في الخياطين
والساحات والمرايح رقصاً هائلاً لأطاني وجوههن على نقر الدفوف تتران
مرجحة يشدن عليها نواحا بصوت حزين تحسبه خارجاً من قبور الموتى
واما العادة الجارية في تشيع الميت فهي بعد ان يسلم في بيتها ويحفظ
ويكنن بأكنان ربما بلغ عددها الى سعة أكنان من الدش القطب الأبيض
يرضع على عرشه وإذا كان من أهل العلم أذن المؤدبون في المساجد يدعون
الناس الى الصلاة والآئيل الى الجامع يدون اذان وعلى ابي حال كان لابد
ان يكون امام الجنازة صف من المشايخ وحفظ القرآن راعين علامات ابي
رايات مكتوب على قاشها الشهادتان او بعض الآيات من القرآن وهم
يشدون البردة وهي قصيدة امتدح بها الشيخ محمد الوصيري صاحب الشريعة
الإسلامية او يوحسون الى ان يصلوا الى الجامع فيصلون عليه الناس
المنعمون هناك مع المشايخ في جاراته على حسب حاله ودرجته في الدنيا
وافدين ثم يتلونه الى الجبانة ويدفنونه في اللحد الممور له بلا صدوق وبعد
ان يلقنه الشيخ في اذنه حسب قواعد الديانة يجنون عليه التراب وبعد ذلك
يسون طوق قبراً اما من الرخام واما من البلاط او من الحجر المنعقد على حسب
سماه وريائه وغالباً يغشون تاريخ وفاته على رخامة مطبوعاً في آيات من الشعر
ويصنعونها على القبر وأكثر الناس الموجودين وقت الدفن يعرفون اقرباءه
عند القبر وبعضهم في البيت واما اطعام الفقراء والتصدق بشيء من الدراهم
وعمل الموالد والادكار البلية في بيت وتلاوة القرآن على قبره اياماً وزيارة قبره
من اقاربه رجالاً ونساءً ولا سيما في كل يوم جمعة وترتيب قبره بشيء من الزهور
والبهانات وخاصة اغصان الآس النضرة كل ذلك من الامور التي لابد منها
وفي اللغة الموت والبص والأكثة والخراع بمعنى واحد ومن العلط ان
يقال توفي بصيغته المعلوم والصواب توفي على المجهول والمعنى قبضت روحه ويعبرون
عن الموت بهادم اللغات واما التجهيز من الموت فهو السرح والمختصر من

القريب من الموت وإخضر الرجل بالحاء المحجمة اذا مات شاباً غصاً واجزر
 الشبح جان له ان يموت ومات حقت انو اي مات موتاً طبعياً والموت الايص
 الموت فجأة والموت الاحمر الموت قتلاً وفي حاشية امثال ابي عبيدة الموت
 الاحمر ان يقتل بالسيف والموت الاسود ان ينجق حتى يموت والموت الايص
 ان يموت حنق اسوء. والحارف الموت العام وجائل الموت اسبابه واحسب
 دلائل ولدائه مات ولده كبيراً فان مات صغيراً قبل ان يطره وفور الرجل
 قصى غمة وهو رقيق وجير مات

والبحارة والعاكب والحبيص والبط والعرش الميت والحيفة جنة الميت
 المنقة والمجنون المقبور والمهل صدق الميت والريح والشرج والعش والناوت
 والاراس والآلة سرير من الخشب يحمل فيه والمخرج خشب يشد بعضه الى
 بعض فعمل فيه الموتى ايضاً وربما وضع فوق بعض الساء والسكة كرمي من
 الخشب ايضاً يُفعل عله

والحجرة والحدر والذنوب والرحم والرجمة والراموس والرمس والرمس
 والرمم والرحاوة والشمسة والمخنة والمجنون والمجنون والمجنون والمجنون
 والثرية والمخنة والثرية والودع والادم والمجنون والمجنون والمجنون
 والاصواء القبور والمجاير القبور العادية منورها حصور والمجد الشق المائل
 يكون في عرض القبر اي جابه والنواويس قور النصارى اذا خربت قبل
 الاسلام جاز اخذ ترابها للجماد والحياة والبدن وبيت الله والثرية المنفرة
 والمخنة حرة القبر والمجال والمجول ماحة القبر والحجارة حمر عرض يوضع
 على اللحد والمخنى قبيرة القبر والتحصين دمن الميت في الحجارة او مكساً
 ورجم القبر عله او وضع عليه الرجام والماني تراب القبر وجير القبر وضع
 عليه التراب ولم يطيه

المقالة الرابعة

في اديان العرب ومعابدها ومناصكها وفيها ستة فصول

الفصل الاول

في اديان العرب

كانت العرب في الحامية على انواع مختلفة من العادات فمنهم من انكر الخالق والعبث وقالوا بالصلح المحي والذهر المني ومنهم من عرف الخالق وانكر البعث ومنهم من عبد الاصنام وكان اكثرهم يعبدون النجوم كالشعر والقمير وعطارد والمشتري وغير ذلك ومنه اسماؤهم كعبد العزى وعبد يغوث وتيم اللات وعبد شمس وعبد المشتري وبحود ذلك

وكانت الجوسية في بني تيم ومنهم ررارة بن عدي وابنه علي وكان تزوج بنته حسب اباحه ذلك في دين الجوس ثم تيم بمدة

وكانت الزبدقة في قريش اخذوها من الجريرة

وكانت اليهودية سبغ عبر وهي كانة وبني الحارث بن كعب وكعدة قال

المفريري ان العرب نطقوا كمن الشهور من اليهود الذين تزاوا يثرب على عهد صموئيل النبي (الذي توفي سنة ١٠٥٧ قبل الميلاد) وقال ابو النرج الاصمعي

في ترجمة السراويل بن عاديا اليهودي انه كان من اليهود من ولد الكاهن اس
 درون بن عمران وكان موسى النبي وجه جينا الى العالمين وكانوا قد نسطوا
 وبلغت غاراتهم الى الشام وامرهم ان يطروا بهم ينزلهم اجمعين فطروا بهم
 وقتلواهم اجمعين سوى ابن ملك لم كان حبيلا مرجوحا واستنوه وقدموا الشام
 بعد وفاة موسى فاحبوا بني اسرائيل ما فعلوه فقالوا اسم عصاة لا تدخلون
 الشام عينا ابدا فاحرجوهم عنها قتال بعضهم لبعض ما لا غير البلد الذي طروا
 به وقتلوا اهل مرجحوا الى يثرب واتاموا بها وذلك قبل ورود الالوس والخرج
 اياها عند وقوع سيل العرم باليمن من هولة اليهود فريضة والمسلمون وسوا
 قبيلاتهم وغيرهم ولم يوجد لهم نسب يذكر لانهم لم يولدوا من العرب فتدوس العرب
 اسماءهم واما هم فطروا

واذا اردنا المطابقة بين كلام المبرري وبين ما قاله الاصماني بعد حذف
 ما جرت به عادة الرواة من زخرف النص يمكننا ان نجد في ذلك اشارة الى
 حرب شاول ملك اسرائيل مع اجاج ملك عماليق (١ ص ١٥ - ٢٥)
 وقال ان حنن ان اول من ادخل الديانة اليهودية بين العرب من
 ذو نواس احد ملوك التابعة وكان اسمه يوسف وعمودت معه اهل اليمن وقتل
 اهل نجران من النصارى وقال غيره ان جلوس هذا الملك كان في سنة ٤٦ م
 وفي محيط المحيط ما نصه واصحاب الاحدود اهل عمران الذين وعد عليهم ررعة
 ابن كعب ملك اليمن الملقب بذي نواس الحميري ودعاهم ان يقولوا عن
 النصرانية الى اليهودية فامتنعوا فاحترقوا اشدودا واصرم في النار والتي فيها
 من ظهر به

وفي بعض تواريخ النصارى كان دميان اليهودي حاكما على اليمن اصطفا
 من كان هناك من الاربيين فسار اليه ايلسان ملك الحبشة وقهره سنة
 ٥٢١ م وفي بعض المؤلفات ان هذه الواقعة جرت بين الحبش وعرب اليمن عند
 البحر في موقع ابلة التي هي الآن خراب فالتى ملكهم ذو نواس الحميري معه في

البحرانية من وقوعه في أسر الحبشة

وفي تاريخ القرون الوسطى ان ملوك امم الحمير بين كانوا قد هودوا في
اوائل القرن الرابع للميلاد ولما تعدوا على الصاري وظلوم القبا هولاء
المظلومون الى من دب عنهم من ارباب الشوكة وهم ملوك الحبشة فلما اتى
التجشبي البس سنة ٢٩٠ م جعل الملك طو رجلاً ينال له ارباط وهو ابو ابرهة
الاشرم صاحب القيل الذي قصد مكة ولم يحج في محاصرتها لشجاعة عبد المطيب
وكان سنة ٥٧٠ م ولما صار الملك لاولاد ابرهة طردهم كسرى اوشروان من
الادبهم وولّى بدلم رجلاً من صل قدماء ملوك تلك الارض وذلك
سنة ٥٧٢ م

والرجل الذي اثير عليه هذا انه تولى من قبل كسرى اوشروان هو
سيف بن ذي برن الحميري وفي ذلك يقول ابن دريد

وسيف امتطت به منه حتى رمى اعداء شأو المرتقى
مخرج الأحشَر سماً ناقعاً واحل من عذاب محراب الذي

وكانت النصرانية في ربيعة وغان وبعض قصاعة قال ابن خلدون
المغربي كان اهل بحران من بين العرب يدينون بالنصرانية وكان لم فصل في
الدين واستقامة اخذوا هذا الدين عن رجل سقط لم من ملك النجعة يقال له
سيمون من بقية اصحاب الحوار بين

وفي الكتاب المقدس ان بولس الرسول كان اول من بشر العرب
بالانجيل (غل ص ١٥١-١٧) وفي بعض النواحي المسيحية ابصارا في القرن
الثالث من الميلاد اسرار احد حكام العرب المعلم اورييجانوس الشهير مهدي
قبيلة من همل العرب الذين وكذلك في خلال القرن الرابع سار موسى
الراهب المصري الى العرب درة اسماعيل وشيخهم فتصرت زوجة حاكمهم
المسماة موفية وفي تاريخ القرون الوسطى ان عرب عمان تصدروا في ايام البصر

والذين وكان تنصرهم على يد عبادة الصحراء بالنام (يعني السناك)
 واما العبادة الوثنية فهي وان تكن قديميتها في العرب من الامور الواضحة
 ومعرفة اسباب دخولها عندهم من العوامض الخفية لكن تذكرها ما ذكره
 كثيرون من مؤرخي العرب كالكهريستاني وابن خلدون وغيرها وهو ان اول
 من جعل الاصنام على الكعبة وعندها واطاعة العرب وعبدوها معه واستمروا
 على ذلك الى ان جاء الاسلام هو عمرو بن لحي بن حارثة بن امرئ القيس بن
 ثعلبة بن مازن بن الارد من ولد كهلان بن سبا كان ملك الحجاز واليه نسب
 خزاعة فيقولون انهم من ولد كعب بن عمرو المذكور وان السبب في ذلك
 هو انه لما سار عمرو هذا الى البلقاء من اراضي الشام رأى قوماً يعبدون الاصنام
 فسألم عنها فقالوا هذه ارباب اتخدناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص
 البشرية يستنصر بها فنصر وسنقي بها فسقى فالتفت ذلك وطلب منهم صماً
 فقدموا اليه هبل فسار به الى مكة ووضعه على الكعبة واستنصب ايضاً صنيين
 يقال هما اساف ومائلة وكاما على موضع زمزم ودعا الناس الى تعظيم الاصنام
 فاجابوه وكان ذلك في ايام سابور ملك الفرس نحو سنة ٤٠٠ قبل الاسلام
 (سنة ٢٠٠ م) ويحكى عن عمرو المذكور ايضاً بانه هو الذي بحر الحيرة وسبب
 السائفة وحكي الحامي وكان سكر البعث وفي ذلك يقول

حياة ثم موت ثم حشر كلام حرافة يا ام عمرو

ورغم آخرون ان اساف هو امي عمرو ومائلة بنت سهل ارتكبا الفجيع في
 الكعبة فمحنهما الله سبحانه مجرمين تعبدت بها قرش
 وقيل ايضاً ان يعقوب ويعوق وسركا بن اسماء اولاد آدم وكانوا من العبادة
 الاثنية فلما ماتوا جاء الشيطان وحس الناس ان يصوروا صورهم ويجعلوها في
 قلة المعبد ليزكروهم اذا نظروهم ثم حس لهم ان يعبدوا قبيحهم وذكروا ان
 ود كان على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعقوب على صورة اسد

ويعوق على صورة فرس ويسر على صورة نسر

وكانت هذه الاصنام ونظائرهما من الاوثان المعودة عند العرب محصاة
بالتبائن فكان كثرى لجذس وطسم وود لككب وهو بدومة الحدل ويم لي
نيم وسواع لهليل ويعوث لمذحج ولقائل من ابيمن وسر لذي الكلاع بارض
جيمير ويعوق ليمان وثلاث لتيف بالطائف وكان حجابها بومفيث من نيم
والعري ليرس وبني كانه وكانت حجابها بوشية وماء ودواشري نالوس
والمخرج والناجر للارد والحمار لبني هوانس وأوال ليكر ونعشب والمخرق لبني
بكر بن وائل وسعد لبني منكب من كانه وسعير لبني عترة خاصة وعيلاس
لخولس كانوا يسمون له من اصنامهم وحروثهم وابلس ورضا لبني طي وذو الكعبين
لسوس . اما ابيجة وحريش والحلد والشارق والاعدن والاعيدر وكعبة ولس
وعوف ومساب وبابل والحبة في اصنام ابيمن لكن لم يبق الا على اسمائها
فقط واما اساف وابانة النبل . حتى ذكرهم فكانا على الصما والمروة وهن وهو
اعظم اصنامهم كان على ظهر الكعبة

وقال مطهر بن ابى اسلات وقد مر ذكرها في معودة تشبه رهرة
الهاوية كانت تعد في ثمال حجر اسود واما بعض كتاب العرب فيعبون
الطامران بحجر الاسود الذي يسمون له من جواهر الحبة وكتاب ابيص
ساطعاً ثم اسود لكثرة لمس الحجاج وتقليم له او كما قال آخرون انه باقوتة من
بنو قبيلة الحبة وانه يبعث الله يوم القيامة وله عينان واسار ينفق به ويشهد لمن
اسأله بحق وصدق كان معظم في الحاخلية ايضاً لان قبائل العرب كانت تجتمع
في الكعبة ويطعمون بها سبع مرات ويسمون هذا الحجر

وذكر مطهر بن صا آخر ساء ابراطلة قال انه من معبودات العرب
وانه اله النار

وقال الاشعبي انه كان لاهل كل دار صم في دارهم يعبدونه فاذا اراد
الرجل سراً تمنح به حين يركب وكان ذلك آخر ما يصنع اذا توجه الى سفره

فادا قدم من سرور مدأ به قبل ان يدخل الى اهله
ثم ان المصوع من هذه الاوثان من الحجارة يقال لما الاصاب واحدا
نُصِبَ اما البعير هو الضم والتمثال من الخشب والدمية من الصنع وقيل الدمية
الصورة المنقوشة فيها حرة كالدم او هي من الرخام او علة وقيل هي الصورة
من العاج نُصِرَتْ مثلاً في الخس فيقال احسن من الدمية والدمية الضم ايضاً
وكذلك النهار والجميت واما العُبور هو الحجر الذي يذبح عليه الثريان للضم
ويستعاد ما ذكره ابو الفرج الاصبهاني ان العرب كانوا يعبدون الجبل
الاسود ايضاً فانه يقول لما دخل زيد بن مهليل الى المسجد كان صاحب
الشريعة الاسلامية يحطب فلما رآه قال آني خير لكم من العري وما حارت
مناع من كل ضاري غير مناع ومن الجبل الاسود الذي تعبدونه من دور الله
وكانوا يعبدون لفصاحة ايضاً امام المعلقات السبع ويحمونها السموط
والسبع الطول جميعاً حود الراوية واعنت علماء الاسلام بشرحها لما فيها من
الفصاحة والصناعة الشعرية ويعتبرونها الطبقة الاولى وكانت العرب تنظر بها
وليسو درجة صاحبها علونها ناظلوها على باب الكعبة قال صاحب تذكرة الحكم
سيف طيمات الامم ان العرب اعامت تيجد لهذه المعلقات نحو مئة وخمسين سنة
الى ان ظهر الاسلام واطل القرآن بسطوة فصاحت اعتبار العرب لهذه المعلقات
ثم كما اقبل الدين الاسلامي سمود العرب للفصاحة ابطال كذلك هادة
الاوثان واعام مبابية في حمة قواعد اساسية وهي اولاً الطق بالثهادتين الثبير
احدها تضمن الاعتراف بوحداية الباري تعالى جل شأنه والثانية الاقرار
رسالة صاحب الشريعة الاسلامية ويعتبر عنها بكلمة الاخلاص واما الاربعة
النافية فهي اقامة الصلوة وايتان الركوة وصوم شهر رمضان اياماً معدودات فمن
كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر واما ان صام هو خير له وحج
اليستر من استطاع اليه سبيلاً
اما الصلاة فهي الدعاء والديس والرحمة والاستعانة وحمق انشاء من الله

على الرسول وصلاة العادة يكون فيها ركوع وسجود واقتوال وافعال متتجة
بالتكبير ومختتمة بالتسليم مع الية بشرائط مخصوصة وقالوا في من الله الرحمة ومن
الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء ومن الطير والحوام التسبح

واما الزكاة فيراد بها قدر معين من النصاب الحولي اي قدر المال الذي
تحسب فيه الزكاة كل سنة يخرجهُ الحر المسلم المكلف لله تعالى الى الفقير المسلم غير
المهاشي ولا مولاة (اي ولا عبده) وهو معطوف على الهاشي مع قطع المنفعة عنه
من كل وجه قبل سميته بذلك لانها تريد في المال الذي يخرج منه ونوقره
وننبه من الآفات وفي الحديث ما توارع العشر من اموالكم ولا يعنى من ذلك
الا من كان ما في حوزة اقل من مئتي درهم من النصة او عشرين مثقالاً من
الذهب ولا يلتصق الى قيمة الارراق والغنارات والنفقات بل الى علاها فقط
وفي الحديث ايضاً ليس في الحبة ولا في الكسة ولا في النخلة صدقة. والجهة هي
المخل والكسة الحمير والنخلة الرقيق وقبل البئر العوامل وامن في الحصرات
صدقة والحصرات في الحضر والواك والبقول ولذلك لا يلتزم المسلمون بتركة
شيء هو من هذا النبل

واما الصوم هو الامساك عن الطعام والشراب والوطئ من رمان الصبح
الى المغرب مع الية (اي مع عقد الية على الصوم) وشهر رمضان هو تاسع
الشهور القمرية وفي الحديث كان عليو السلام يأمرنا ان نصوم ايام البيض وايام
البيض في اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر القمري اما
صوم الوصال هو صوم يومين او ثلاثة

واما حج البيت فموقوف باقى الكلام عليه في الفصل الثالث من هذه المقالة
تعلم العرب التوحيد وان كل ما يحدث هو معين بقدر لا ماص منه
وانه بعد الموت يجازى الخير خيراً والشر شراً والمناومة على الصلوات اشتباة
في الاوقات الخمسة والحسنة للمساكين وصوم شهر رمضان والامتناع عن الحمر
وتقرر عندهم الحنان وزواج اكثر من امرأة واحدة والطلاق وتحولت مقاصدهم

في العارات بعضهم على بعض الى الجهاد في سبيل الدين وانضم الى ذلك رغبتهم في المكافاة عليه بالعيم في حجة فنجري من تحتها الاشجار فيها من كل ما تشتهون الامس وتلذ الاعين وحلاصة الامر ان القرآن اراد ما كان في قلوبهم من العداوة والبغضاء فجمعوا يا حذون في اتانف والا تصام حتى انه في ظرف يميز من الزمان خصصت كل بلاد جزيرة العرب وبواديه الى هذا الدين وصار اندرس النادر ان يوجد فيها من لا يطق بالشهادتين ولئن كان اغلب اهالي البادية لا يعرفون من المعتنقات والسعي والعراض الاسلامية غيرها

الفصل الثاني

في معابد العرب

الكعبة التي مر ذكرها في الآن في وسط المسجد الحرام بمكة من بلاد الحجاز وقد سميت بهذا الاسم لعمومها من اسم الكعب وقد ذكرنا بان موضع الكعبة الحقيقية منها كان فيه حية لادم وضعها الله له من الجنة فبقيت في بيت بن آدم هناك الكعبة بالطين وان اندي من البيت هو آدم نفسه وانه لما قصى مساكنه فيه لبنته الملائكة فقالوا يا آدم لقد سمجنا هذا البيت قبلك بالتي عام. وقيل ان بناء البيت كان قبالة البيت المعمور ثم هدمها الطوفان وقال ابن خلدون ان ابراهيم لما ترك هاجر في افلاة وصمها وابها اسماعيل في مكان البيت فاتخذ اسماعيل هناك ممنا وادار عليه سياجا من الردم وجعله رربا لعباده ثم لما جاء ابوه لزيارته من الشام آخر مرة امره الله ببناء الكعبة مكان ذلك الزرب وان يؤذن في الناس بالتمج فيه فبناه هو وابنه اسماعيل كما قصه القرآن وسكن اسماعيل به

مع هاجرو من رل معهم من حرقم الى ان قصصها الله ودعنا بالبحر منه اه . وعلى
هذا يكون ابرهم واسماعيل اسه اول من رفع قواعد الكعبة ثم لما عبت
قريش خراقة على امر البيت كما يتصح ذلك مما يأتي من قصي بن كلاب البيت
وسنة تحسب الدوم وحريه النخل قال الاعشى

حلفت بشوي راعب الدور واتي ساها قصي والمضاخر من حرقم

ثم اصابة سيل وقيل حريق فهدم قاعا واباءه ثم اصابه حريق سنة ٦٤
للهجرة (سنة ٦٨٢ م) من البط الذي رمى به حيوش بريد بن معاوية على اس
الزبير لما تحصن به فاحصر بعد ذلك باثني من انرس واروم واعاد بناءه
على احسن ما كان ثم خدمه ما احضرت عليه الصعابة في بانيه وافامه ثانيا على
اساس ابرهم وحمل قريش الكعبة واررها بالرحام وصاع لها المدبح وصانح
الابواب من الذهب ثم لما حاصر كعب بن يوسف اسني المعروف بالحجاج اس
الزبير المذكور في ايام عبد الملك بن مروان وظهر به امرهم اذ بيت وردة
على قواعد قريش كما هو اليوم هو والخاله هذه من بناء ابن الزبير وبناء الحجج
اما الذين رادوا في ارضه وسعوه فهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ثم ان
الزبير بن الوليد بن عبد الملك اندي امام فيه عهد الرحام ثم زاد فيه المصور
العباسي واية المهدي

ووصف منظمون الكعبة فقال وفي كعب الجغرافية المعتادة قد مدحوا
جمال الكعبة وزينها وبابها الكثيرة وقبها المذهبة فلما رأها المعلم يسوهر احد
اسياح الملايين قال في وصفها لما اشد شها بها كل الهدى القديمة وهياكل
املاذ سيام من شهبها بالمساجد المتعددة بعد ظهور الاسلام فانها بناء مربع
مكتوف تحاط به اعمدة وبه سارات تدل عن الاهرام والمسلات الموحودة
يعبرها وفي هذا لثائرة مساجد للصلاة وداخلها بناء مربع هو الكعبة الحنيفة
وكان اول من كسا الكعبة على ما قاله ابن خلدون هو تبع كساها بالماله

والواصل وحمل لها متاعاً وهو أول من نبذ من العرب وتبعته في ذلك
قبيلة حنظل وقال أبو الفرج الأصمعي أن قريشاً كانت تكو الكعبة في الحامية
من أمورها باجمها سنة وكان يحرق من أبي ربيعة الذي سماه صاحب الشريعة
الاسلامية عبد الله بكسوها من مالو سنة ولذلك لقبه قريش بالعدل يريدون
أنه وحده علم جميعاً وكان عبد الله المذكور تاجراً موسراً وثقراً إلى ابنه وأبوه
أبو ربيعة وحوله هشام وهاشم وإسكاهة بن الميرة بن عبد الله بن عمرو بن محروم
يُصْرَبُ بعزم المثل وقال الثوري أن كسوة الكعبة كانت المصوح والاطماع
وأول من كساها إسماعيل هو عبد الله بن الربيع الذي مر ذكره أحد الخلفاء
الأمويين

وقال الثوري أن العرب في الحامية كانوا ذابوا عن الكعبة يصورون
حجراً يسمونه يدوار يطومون حوائج شجرها فطائش حول الكعبة
وكان لبعض القبائل من العرب معابد خصوصية ابتداء فند ذكر الأصمعي
أن عطشان بنت بوسنة لست وشبهت بالكعبة فكانوا يحجون ويعطونهم ويعفونهم
حراماً فمرهم رهبر من حجاب الكعبة ومقدمه وفي محيط محيط العري سيرة
عطشان كانوا يعبدونها وكانوا يولها بيتاً فامواها سنة فبعث إليها صاحب
الشريعة الإسلامية خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق المعبة وهو يقول

أعزكم مالي لا سجالتي أي رأيت الله قد هالك

وحكي غيره من ذا الخصلة بيت لبي حاتم كان يدعى الكعبة ببيت ومي
بذي الخصلة أدم كان في بيتي الخصلة أو لانه كان في بيت الخصلة^(١) وهات
بيت آخر يسمى سعية كانت العرب تخرج إليه في جبل أحد ودوا أنكسار بيت
لربيعة كانوا يطومون به

أما كعبة غيران فهي فية لعبد المسيح بن دارس بن عدي مصوغة من

(١) شجر كالكرم يملأ الشجر ويملأ وهو طيب الريح ووجه كثر العبق

ثلاث مئة جلد وكانت العرب تسميها كعبة فخران لانهم كانوا يقصدون زيارتها
كما يقصدون زيارة الكعبة فكان اذا ارسل بها مستقيرا حبرا او خاتفاً امس او
جائع شبع او طالب حاجة قصيت او مسترد اعطي ما يريد قال الاعشى
يحاطب ناقة

فكعبة فخران حتم عليك حتى تهاجي بابواها
رور برية وعد المسبح وقسم خير اربابها

قال ابو الفرج الاصبهاني انها بيعة باها بوعد الملائ على ماء الكعبة
وعظروها مصافة للكعبة

ثم بعد ظهور الاسلام ادرس جميع ما ذكر ونعوض عنه بالكعبة والمساجد
التي احدثت بعد الاسلام وكانت اول اتحادها المسجد الذي ساء صاحب
الشريعة الاسلامية في المدينة قال ابن خلدون ان الله تعالى امره بالهجرة اليها
واقامة دين الاسلام فيها هي مسجد الحرام بها وكان لمحمد الشريف في تربتها
وان هذه المساجد الثلاثة هي قرعة عين المسلمين (يريد بذلك الكعبة التي
نقدم ذكرها ومسجد المدينة الذي عن يمينه ويسار المناسك وهو الجامع
الاقص الذي ساء عمر بن الخطاب في اورشليم في الحبل الذي كان مبني عليه
هيكل سليمان بن داود ملك اسرائيل) ثم ذكر ايضا مسجد آخر عبر الثلاثة
المذكورين قال انه لا دم في الشرع يردب من حرز الهند لكنه لم ينقطع
بصحة

وكانت هذه المساجد وغيرها من الجوامع الاسلامية خالية في مبدأ الامر
من المنازل ولم تقعد فيها الا في زمن الحفاه من الصحابة وكان اول من اتحد بها
عمر بن العاص عامل عمر بن الخطاب على مصر لما بنى جامعة المشهور فيها
فاكر عليه ذلك الحيفة اشارة اليه وامره بكسره ثم لما تولي الخلافة ابو عبد الله
المهدي امر بتحصينها

وأما الدعاء على المنابر للخلعاء فأول من ابتدأ به ابن عباس رضي الله عنهما
أي طالب وكان عالماً على الصفة وسرى ذلك إلى أن صارت الحطة من
شعائر الملك فنهدهم الخوارج ملوكها بإقامة الدعاء في الحطة لعيرهم
وأول من اتخذ المنصورة من المحدث للصلاة السطوان كان معاوية بن أبي
سفيان أول خنساء بني أمية حين طعنه الخارجي لينة وقيل بل هو مروان بن
الحكم حين طعنه الباقلي ثم اتخذها الخنساء بعد ذلك في المشرق والمغرب

نبذة

في سدانة الكعبة

وكانت سدانة الكعبة في زمن الحاملية مع بني أساميل حتى انتهى ذلك إلى
ثابت أحد أولاده لما توفي صارت إلى جدته لأمه مضايف من عمر والحرمي
حتى علمت خراقة على مكة فصارت إليهم وسوا بني جرهم عن مكة وفي ذلك
يقول مضايف المذكور

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا	أيسر ولم يسر بمكة سامر
ولم يترع واسطاً فموتة	إلى المحقى من ذي الأراكفة حاصر
بني نحن كما أهلها طابادنا	صروف البياضي والمحدود العوائر
ونحن ولاية البئر من عهد ثابت	طوف بذاك البيت والامر ظاهر
فأخرجنا منها المليك فندرة	كذلك بين الناس تحري المقادر

إلى أن يقول

فقط مبي امسى كان لم يكن به مضاخر ولا بين البطاح عائر
 وهل مرج ياقي بني تحبة وهل جرع يحبك ما تحدر

وم نزل السطانة في حراة الى ان اسهت الى ششار الملكاني وصيا لخليل
 من حشبة الحراعي فاسكره قصي بن كلاب القريشي واشدري منه مدح الكعبة
 ررق حجر فطاصحي ابو عيشان بدم حيث لم ينعمه ادم فصار ذلك مثلاً يقال
 احسر من اي عيشان قال الشاعر

باعث خراة بيت الله ادكرت ررق حجر عشت صفة البادية
 باعت سداتها بالدرر وانصرفت عن المان وظل البيت والدمية

ثم ثم صارت سدانة الكعبة لآل قريش حيث استولى قصي المذكور على
 مغانجها بعد ان قصى له بذلك يعمر بن عوف بن كعب بن عمرو بن ابي
 بكر بن عبد ماة بن كنانة احد حكام العرب وقد مر ذكره وتوفي ابيته وصار
 له لواء الحرب وحجامة البيت ونسبت قريش بربيه فاعتد دار الندوة اراء الكعبة
 في مشاوراتهم وتصدى لاطعام الحج وسفاسو مصرص على قريش حراجاً يؤدونه
 اية فتمت له بذلك الحجامة والسفابة وامرواده والندوة واسواه

الفصل الثالث

في مناسك العرب

الحج^(١) وللعرب كثير من المناسك التي جاءت شريعة الاسلام اخيراً بها

(١) الحج القصد والكف والقدر وكثرة الاختلاف والتردد

ومنها الحج الى ابيت فكاكست قبائهم تجتمع حول الكعبة وطوفون بها سبع مرات ويعمرون^(١) ويحرمون ويسعون وينفون المواقع كلها ويرون الحجار كما هو الحال جارية عليه بعد الاسلام

والاحرام هو الدخول في اهل الحج مني بذلك لان الحاج يحرم على منعه الحق ونعيم الاضمار وقتل الصيد ومباشرة النساء وبالله الاحلال او انهم يطوفون عراة بالمارر فقط ومنه قول الشاعر

لما رأيت ساديكم فلم^(٢) به شددت مذكر احرامي ولست^(٣)

وكاوا يطرحون اثارهم بين ابادهم في الطواف وبسببها حرما قال ان يخلدون الاحرام هو ليس الاثواب غير الخبطة لما ان البدون العرب يشملون الناس استخلا واما الناس الخيط هو محص بالهرمان المصري وهذا هو السر في تحريمهم ليس الخوط في الحج لما ان مشروعية الحج مشتملة على هذا العلائق الدهوية كلها

واما الحجر فهو جمع حجرة يعني الصغار من المحصى وحجرات مني ثلاث بين كل حجرتين مقدار علوة ترميها بالحجاج بالمحصى وذلك من مناسك الحج وفي محيط المحيط الحجار مني في من حجرة فلانا اي تحاه او من احرامي اسرع وقيل ان آدم رمى ابليس فاحتر بين يديه

النسب^(٤) كان الحج عندهم منع في الارمنة الشمسية كلها وهو ابدأ عاشر ذي الحجة الى ان تغلوا كس الشهور من اليهود الذين يشرب ما يشاءوا به قبل الاسلام نحو مني سقر ليحصلوا تحيم في وقت ادراك شغلهم من الادم والخلود

(١) الاعمار من العمرة وهو النصد الى مكان عامر او الزيارة وشرعا افعال مخصوصة تمت بالحج كالحصر والى لها ثلاثة الاحرام وسوف يأتي ذكره والطواف وقد ذكر في ممر والسعي بين الصفا والمروة والحلق

مصدر فلم اي اذل (٢) انتلية اجابه الداعي

(٣) النسب معناه التأجير واسماء اهل

والنار ونحوها وإن ثبت ذلك على حالة واحدة في أطيب الأزمنة وإخصبها
فكانوا يكسبون في كل ثلاثة أعوام شهراً واحداً لأجل مطابقة السنة القمرية على
دورة الشمس السنوية وقال المتريزي إنهم كانوا يكسبون في كل أربع وعشرين
سنة تسعة أشهر حتى تبقى السنة ثمانية مع الأزمنة على حال واحدة لا يتغير

وكان يقول ذلك السَّاءُ^(١) من بني كنانة المعروفون بالنفلاس وأحد
هم^(٢) وأُخلف في من كان أول من أساء الشهور منهم فقتل القلس هو
عدي بن يزيد وقيل هو ميمر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة قال
المتريزي إنه كان يلي ذلك منهم أبو تمام المالكي ثم من بني فقيم وبو فقيم
السَّاءُ وهو سبي الشهور وكان يقوم على باب الكعبة فيقول إن الحكم العري
قد أسأت صر الأول وكان بحلة عاماً ومجرمة عاماً وكانت اتباعهم على ذلك
هوازن وغطفان وسليم وقيم وآخر السَّاءُ جنادة بن عوف بن أمية بن قلع بن
عباد بن حديبة بن عبد الله بن فقيم وقيل القلس هو حديبة المذكور بن عبد
ابن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ثم توارث
ذلك منه سبؤه من بعده حتى كان أحرم الذي قام عليه الإسلام وكان إذا
أراد أن يسي منها شيئاً حل الحرم فحلوه وحرم مكانة صفر فحرموه لكي يواطوا
عدة أربعة أشهر حرم عندهم قال عمير بن قيس جندل الطعان يفتقر

وأي الناس لم يسبق بوزير وأي الناس لم يهلك لجنا
أسا الناشئ على معتد شهور الحل يجعلها حراماً

وقال آخر

أترجم إلي من فقيم بن مالك لعربي ليد غيرت ما كنت أعلم
لم ماسي يمشون تحت لوائه يحل إذا شاء الشهور ويحرم

ثم لما حج صاحب الشريعة الإسلامية في السنة العاشرة للهجرة أرسلت الآية

(١) السَّاءُ الميعون لهذا العمل (٢) القلس البحر الغريب

بحرم النبي عطل ما أحدثه المخاضية من ذلك واستمر وقوع الصوم والحج
برؤية الأهلة فرجع الحج الى ما كان عليه من الوقوع في اربعة السنة الشمسية
كلها

الاجازة وكانت اجارة الحج لخرافة فاخذها منهم عدوان فكان الرجل
منهم يحير الناس الى الحج بان يقدمهم على حمار ثم يحطيم فيقول اللهم اصلح لي
نسائي وعادي بيت رعايتنا واجعل المال في صحائنا ايها الناس اوموا بعهديكم
واكرموا جاركم واقربوا ضيقتكم ثم يقول اشرفي ثيوركما بغير وكانت هذه اجارته
ثم ينصرف ويتبعه الناس

الابل في اربعة الحج وكانت العرب اذا حجت فلذت الابل النعال
والسها الجلال واشترتها فلا يتعرض لها احد الا يوحشم كما يتبع ذلك ما
بأق

القرابين وكانوا يقربون القرابين في الكعبة من الغنم والابل الى
ثلاث مئة وستين صما موصوفا عليها وطن بعضهم ان الاصنام بهذا العدد هي
ضمان السنة من الجحيم كما في معتقدات اليونان وان الضم الموضوع على الكعبة
هو الشمس وكانوا يسمون هذا يوم اليها الزانم وكانوا يذبحون دية في رجب
يسمون العتيبة

وكانوا يذبحون لها القرع وهو اول ولد نقي الفاقة فكان الرجل يقول
اذا تمت ابلي كلها فخرت اول ولد ينج منها وكانوا اذا ارادوا نحره ربه ونحوه
قال الروري وقد كانت الرجل يندران بلغ الله عمة مئة ذبح منها واحدة
ثم ربما صنت عمة بها فاخذ طيما وذبحه مكان الشاة الواجة عليه وكان المسلمون
ايضا يفعلون ذلك في صدر الاسلام ثم نسخ وفي الحديث لا فرع ولا غيرة

وقال بعضهم ان العرب كانوا يقربون الى معبوداتهم بذبح الاديبي
قربانا كالانعام ايضا ومن ذلك ما ذكره عن هاشم جد صاحب الشريعة
الاسلامية وكان يذبح ثلث ولده عشرة من الولد ليعرق احدهم قربانا فلما

كأن عشرة صرب عليهم القيداح (سوف يأتي الكلام عليها) مخرج القيداح على
اسم عبد الله أبي صاحب الشريعة المشار إليه فمعة قومة من تربية قريانا
ما فتناه بمن من الابل باشارة العرانة وقد جاء في الحديث اما ابن الذي يهين
يعني عبد الله اياه واحد ابي ابراهيم الخليل لان علماء الاسلام لا يقطعون عن من
الذي امر الله بتدبيره قريانا مسماهم اعداء بالكش نظرا لعدم الصراحة باسمه
في القرآن اما الذين يرجحون الحق في هذا الامر يطالبون ذلك على الحديث
كما لو كان اسماعيل لان العلم اسم ايضا

وكانوا يسمون اليوم الاول من المحرم يوم النحر والثاني يوم النحر والثالث يوم
النحر والرابع يوم الصدر

ماسك اخرى وكان يافى عند العرب بعض الماسك اشعة يسم
اما من عهد اسماعيل بن ابراهيم الخليل واما سرت اليهم من الديانة اليهودية
التي كانت منتشرة في بلادهم وهي اسم لا يجمعون في الرواح بين الاحياء ولا
بذروا حون المرأة وسنها ويعتقلون ويذلون على المصحة والاستشاق ومرك
الراس والسواك والاستجاء وتقليم الاظفار وقص اشراب وحلق اراس والمانة
والحناف ويحرمون اكل لحم ادمير وينقطعون يد الصارق يعني فلما ظهر
الاسلام امر بذلك ايضا وراى عليه ايضا ما رجم به عن ارتكاب الفواحش التي
كانوا النوا في زمن جاهليهم تنأيد الحدود التي وافقت بها شريعة كبريا من
احكام التوراة كالطلاق والحكم والرجم ومقالة الحاي بما فعل كالعين بالعين
والسن بالسن وما شاكل ذلك

القسام واليمين وكانوا يقولون في حليهم لحق لا اتيك وهو يذنب هم
ومعناه لحق الله لا اتيك فادا استظوا اللام قالوا حيا لا اتيك

وكانوا يحرمون بزمن والحطيم ويقولون ايضا لا ورب هذه البنية اما رزم
هو بشر الماء الذي مر ذكره في الكلام على مكة قال بعض مؤيدي الامرج ان
هذا البئر لا يوجد بمكة غيره وانه لا يصلح للشرب لانه يسبب الروح

والنذر وأما سبب تعظيمه هو اعتقادهم بأنه البئر الذي أظهره الله طاهر
المصرية أم اسماعيل لما كانت تأنث مع ابنها في بركة بئر - مع وقد فرغ الماء
الذي كان في قربها لسقي اسماعيل ابنها (بك ص ٢١ - ١٤ - ٢١) وذكر بعض
المؤلفين من العرب أن هذه البئر حرمها عبد المطلب وكانت مطهنة فاستخرج
مها عزاب من ذهب صرب أحمر صناع ليأب الكعبة وحمل الآحرفها وقال
إن حنلون إن هذين العزابين كانا من فراين النرس لأنهم كانوا يحجون إليه.
وأما الحطيم هو الحائط الذي يحيط على حرم الكعبة من الحاسب الغربي قال
ابن دُرَيْد وكان الحامية يحلون به محط الكادب ولذلك سمي الحطيم. وأما
البيلة فهي الكعبة

ويحلون أيضاً بئمة العرب فإذا قال أحدهم لاؤمة العرب كان صادقا
في ما قال وإذا كان ذلك لغيره فلا يحون بعده أصلاً قال منم بن وبرة
يعاتب أبا بكر وكان خالد ابن الوليد قتل أحاه في الردة

نعم القتل إذا الرياح تلاوحت بحث الأراير قتل يا ابن الأرو
أدعونه بالله ثم قتل أو هو دعاك بدعته لم بعدد

فقال أبو بكر أما ما دعونه ولا فتنة

ويحجون أيضاً بشهر رجب لأنهم كانوا يحرمونه ويحجون فيه عن الغزو
والقتل ويسمونه الأصم ومصل الأل والأل الاسمة فكانوا إذا دخل رجب
انصلوا الاسمة من الرماح حتى يخرج الشهر وهذا السبب في تحريمه بالأصم لأنه
لا يُسمع فيه رنة السلاح ولا صهيل الحيل ولا جلبة القتال وقيل إنهم كانوا
يصومونه أيضاً قال الميداني في تفسير المثل المصروب وهو إذا الهجر ارتحيت
فأرحبها يقال رحمة أدا هبة وعطية ومنه رجب مضرب لأن الكفار كانوا يهاونونه
ويعطونه ولا يقاتلون فيه وكذلك في ذي القعدة وذو الحجة ومحرم ويسمونهم
الأشهر الحرم لأنهم لا يستحلون فيها القتل إلا مع مي حنم وهي طية لا تستحل

الدماء فيها فكان الذين يسأون الشهور ايام المواسم يقولون حرماً عليكم القتل
في هذه الشهور الا دعاء اهلين يعني القليلين المذكورين وقبل انه كان لقوم
من عطفان وقيس غاية شهر حرم يمتوتها الجمل
ومحنون ايضاً بالذبيح أخرج العذق من الحرمة والنار من الوثبة
والعذق نفع العين المهلة الحلة والحرمة النواة والوثبة الصخر والحجر

الفصل الرابع

في المذرك الغيبة

قال اس خلدون المغربي كما ان عالم العاصر اشاهدة تسرج صاعداً من
من الارض الى الماء ثم الى الهواء ثم الى النار متصلاً بعضها ببعض وكل واحد
منها مستعد ان يتقبل الى ما يليه صاعداً او هابطاً^(١) والصاعد منها الطلح ما
قبله الى ان ينتهي الى عالم الافلاك وهو الطلح من الكل كذا عالم اتكوين ابتداءً
من المعادن ثم النبات ثم الحيوان على هيئة بدنية من التدرج^(٢) فأخيراً
المعادن متصلاً بأول اقل النبات مثل الخشائش وما لا نزرعه وأخيراً اقل
النبات مثل التحل والكرم متصل بأول اقل الحيوان مثل الحنزون والصدف
وهو ما لم يوجد له الآ قوة النفس فقط ومعنى الاتصال بين هذه المكونات ان
أخيراً منها مستعد بالاستعداد العريب لان يصير أول اقل الذي بعده

(١) انظر كلام تاليس وفيثاغورس من فلاسفة اليونانيين في كتاب زيد الاصناف

في اصول المعارف (٢) انظر ملك ص ٦٤-٦٥

وانسع عالم الحيوان وتعددت أنواعه وانتهى في تدرج التكوين الى الانسان صاحب الفكر والروية

ثم بعد ان برهن على وجود النفس المذركة والمحرركة في الانسان قال ولابد فوقها من وجود آخر يعطيها قوى الادراك والحركة ويتصل بها ايضاً ويكون ذاته ادراكاً صرفاً وبعلاً محضاً وهو عالم الملائكة موجب من ذلك ان يكون للنفس استعداد للاستلاخ من البشرية الى الملائكة ليكون بالفعل من جنس الملائكة وفقاً من الاوقات في الخير من اسعفات

ثم قسم النفوس البشرية على ثلاثة اصناف: صنف عاجز بالطبع عن الوصول الى الادراك الروحاني وليس له الا المذرك الحسية والحياة وبها يستمد العلوم التصورية والتصدقية بحسب نطاق الادراك البشري المحدود واليه تنتهي مذرك العطاء وفيه ترجع اقدامهم

وصف بتوجه بحركة الفكر نحو الفعل الروحاني والادراك الذي لا ينتز الى الآلات ابدية فيمنع نطاق ادراكه عن الاوليات التي في نطاق الادراك البشري ويسرح في مصاه امشاهلات اساطية وهذه مذرك العطاء الاولياء اهل العدم اللدنية والمعارف الربانية

وصف مططور على الاستلاخ من البشرية جملة حسيانية وروحانية الى الملائكة من الاعلى ليصير لجنة من السمات ملكاً بالفعل ويجعل على شهود الملاء الاعلى في افنهم وسامع الكلام العسائي والخطاب الالهي في تلك السجدة وهؤلاء الاشياء في حالة الوحي^(١) يحورونها بما ركز في عرائضهم من الصدق والاستقامة واما الكهانة فهي من خواص النفس الانسانية وذلك لما تقدم في ما مر من ان للنفس الانسانية استعداد للاستلاخ من البشرية الى الروحانية التي فوقها وكان ذلك الاستعداد موجوداً في الطبيعة البشرية يعطي التقسيم العنفي ان

(١) الوحي في اللغة الادراع وقد سمي الاعلان الروحي بهذا الاسم لانراعه باقرب

ها صفاً آخر من الشرافة عن رتبة نصف الاول نقصان استدع عن
صحة الكلام الا انه مطور على ان يحرك قوته العسية حركتها الفكرية بالارادة
عندما يبعثها الشروع الى ذلك وفي ما قصة عنه بالحيلة فيكون لها بالجنبه عندما
يقومها العجز عن ذلك ثبت بامور حريته محسوسة ومخيلة كالاجسام الشديدة
وعظام الحيوانات وجمع الكلام وما سمع من طير او حيوان فيستدبر ذلك
الاحساس والتخيل مستعياً به في ذلك الانسلاخ الذي يقصده ويكون كاشع
له وهذه القوة التي فيها مدد لتلك الادراك هي الكهانة^(١)

ولا يتولى الكاهن على الكل في ادراك استقولات لان وحيه من وحي انبياء
وارفع احوال هذا النصف ان يستعين بالكلام الذي فيه الجمع والموازنة ليشتغل
به عن الخواص ويتولى بعض الشيء على ذلك الاصال الناقص وربما صدق
ووافق الحق وربما كذب واحجاب هذا الجمع من الخصوص من نام الكهن وتجد
انكساراً في راس النبوة كما تجد انكساراً في المروج عند وجود الشمس ويلي الكهن
على النمط المذكور المرويا والكهن وارباصه والتساعه ولكن من ذلك كلام
في ما يأتي

الكلام على الكهان

الكاهن عند اليهود واستصاري والامم هو الذي يمدد انداخ والفرايز وربما
كان مأخوذاً في الاصل من معنى القضا بانعيب كما كانت تفعل كهنة الامم
واليهود وفي التعريفات الكاهن هو الذي يجبر عن القرآن في مستقبل الزمان
ويُدعى معرفه الاسرار ومطالعة علم النجب وفي الكليات الكاهن من يجبر
بالاحوال الخاصة والعرف من يجبر بالاحوال المستقلة
والمعروف هذه الوظيفة من الجاهلية كثيرون منهم الاصل الكاهن الذي

(١) تامل في ما يروى عن عام العراف وغيره من اصحاب العرافة والانباء
مكتبة في العهد القديم

حكم بن ولد رار بن معد لما تناقضوا اليه بعد موت رار بن عمر ماء اسماء
المجذوري وكذلك جسيمة الارش كان قد تكهن وأدعى النبوة ومثله الرباء
وسوف يأتي ذكرها في محله وابن صادم وسواد بن قارب ولم تنفع على ترجمتها
واما الذين وقعوا على تراجمهم هم

اولاً. الاسود العمي من قبيلة مدحج واسمها عيلة بن كعب وكان يسمى
ذا الحمار ايضاً لانه كان له حمار اسود معلّم يقول له اعبد لربك فمجد له
ويقول له ابرك فمبرك ادعى النبوة في اليمن وكان بشعة ويرى الخيال
الاعاجيب ويسمي بمطوق من سمعة فتله رجل فقال له مبرور قل ومائة صاحب
الشريعة الاسلامية يوم وليلة

ثانياً. عامر بن عبد الله بن سعد بن ابي سرح اندي كان حاكماً لعنان بن
عمار من الرصافة وكان كاتباً للوحي يحكي عنه انه كان يكسب آية ابتداء الخليفة
صالح تبعاً لمشارك الله احسن الخالفت فقال له صاحب الشريعة الاسلامية
كتبها فاما اشرقت عارند لوقته عن الاسلام وقال لمن كان محمد نبياً فانا نبي
ولوحي اليّ وفيه يقول ابو تمام

واختار من سعد لعين بني ابي سرح لوحي الله عبر حيار
حتى استصاه بشعلة السوراني رفعت له حجاً من الاستار

ولما مدر دمه صاحب الشريعة المشار اليه في عمان وسأله فيه ثأمة
وفي الى زمن خلافة عثمان مولاه مصراً

ثالثاً. مسيلة النكاث وكتبه ابو تمام من قبيلة بكر بن وائل نساء بالهامة
فقبل له رجحان اليهامة من باب الحكم لان الرحمن من اسماء الله الحسنى يختص
بالله فلا يجوز ان يسمى بغيره ثم محرق بها الى ان سار اليه خالد بن الوليد
وقتل في ايام خلافة ابي بكر وفيه بصر بالمل في انكذب فيقال انكذب من ابي
تمام

رابعاً. سجاج^(١) وهي امرأة غمبية من بني يربوع وابوها الحارث بن سويد
ابن عتقان وكنتها أم صادر ظهرت في أيام مسيلة السكور وسارت اليه لضاطره
وتخديعه فامست به ووهبت له منها وقيل ان أدعاهما السوء كان بعد وفاة
صاحب الشريعة الاسلامية وكان ذلك بالبحريرة في بني نعلب وانها قوم من
بني نيم وظهر امرها حتى هابتها العرب وصالحتها على ان تجور من بلادهم حيث
شاعت وبها يصربون المثل في الكذب ايضاً فيقولون اكذب من سجاج
خامساً. طحمة الاسدي احد مشاهير النخعيان في الجاهلية والاسلام اُسلم ثم
ارتد ونسأ وجمع جمعاً عظيماً وكان يتكهن فلما قتل خالد بن الوليد جمعه عاد الى
الاسلام

سادساً. الحارث بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عثيرة بن عوف بن
غيرة الصحابي المقتول يوم الجسر من ايام الفنادية وكان عاملاً لعبد الله بن
الزبير على الكوفة انتقص اولاً عليه ودعاه لجد بن الحنفية ثم اخيراً ادعى السوء
سابعاً. ابو الطيب الشامي الشاعر المشهور ظهر بارص الشام في آخر
القرن الرابع من الهجرة (العاشر من الميلاد) وادعى السوء ايضاً فخرج عليه لؤلؤ
امير حصن واسكة وحجته في القلعة الى ان تاب واقبل

ولرجع الى ما كنا بصدد منقول ويوجد بطن في كدة بذل له
السكالك لم مجالات شرقي اليمن متميزة كانوا معروفين بالسر والكهانة
وكثيرون عهدهم لا يمكن استقراء اسماهم جميعاً واما الاشهر بينهم اثنان الواحد
يقال له شق والثاني مطيع كما اولا خالان وقرييين من راس ظهور الاسلام.
اما شق فاسم ابو صعب شكر بن رهب بن امل بن يزيد بن قيس عثيرة بن
اعمار ويقولون انه دعي شق لكونه كان نصف انسان اي شق الانسان فكانت
له يد واحدة ورجل واحدة واما مطيع فهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن
ابن دثب بن عدي بن مازن بن غسان ولوقوع اسم دثب في نسب كان يعرف

(١) سجاج مشتق من السجاجة وهي السهرلة

الذي وكان جسداً ملقى لاجوارح له وكان وجهه في صدره فلم يكن له رأس ولا عرق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا عصب فائه يتنح وبجلس وكانت ولادتها في يوم واحد وهو الذي ماتت فيه طريقة بنت الحبر الحبري الكاهنة روجة عمرو مريتا اخي عمران الكاهن من عامر ماء السماء ولما ولدا دعيت بكل واحد منهما وتعلت في فيه ورعنت انه سيجتها في عليها وكاهنها ثم ماتت في ساعها وبقال بانها عاش كل منها سنة ستة وقيل ان سطيحا عاش سبع مئة سنة وانه مات في ايام كسرى او شروان

وكا كان العرب يتابعون الى حكائهم في مناخرة الاسباب على ما تقدم هكلا كانوا يفرعون الى هؤلاء الكهان في معرفة الخواص ويتابعون اليهم في الخصومات ليعرفوهم بالحق فيها من ادراك غيبهم وفي كتب الاحباريين كثير من ذلك قال الشاعر

علت لعزاف الياقة داوي فاك ان داوي لي لطيب

وقال آخر

جئت لعزاف الياقة حكمة وعزاف نخدر ان عاشقاي
عاشقاك الله واشق ما لنا بما جئت منك الصوغ بدن

قال ابن خلدون المغربي وقد وجد من هذا النوع بعد الاسلام ايضاً فانه كان للبربر بالمغرب كما ان من اشهرهم موسى بن صالح من بني يفرن له كلمات حسنة برطانتهم^(١) على طريقة الشعر وفيها حداث كبير ومعضة في ما يكون لربانة من الملوك والدولة بالمغرب ووقع في الدول الاسلامية من كثير في ما يرجع الى بقاء الدنيا ومدتها على العموم وفي ما يرجع الى الدولة واحارها على الخصوص وكانت المعتمد في ذلك في صدر الاسلام آثار منتولة عن مسلمة بني اسرائيل مثل كتب الاحبار وذهب بن مسه وإمثالها وكانوا يخرجون مدّة الملل

(١) الرطانة التكلم بغير العربية

وبناء الدنيا من بعض الاحاديث ومن الحروف المطبوعة في اوائل سور القرآن
ولم في ذلك اعنارات بحساب الجمل يطول شرحها
واما في حدثان الدول فكأنما يستندون الى كتاب الحجر ويرعمون فيه
علم ذلك كله من طريق الآثار والعموم لا يريدون على ذلك ولا يعرفون اصله
ولامستنده . واصلة ان هرون بن سعيد الحلبي راس الزيدية له كتاب يرويه
عن جعفر الصادق (السادس من الآية المستورين اسعويين) وفيه علم ما سئع
لاهل البيت على العموم ولعص الاشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر
ونظائره من رجالاتهم وذلك على طريق الكرامة والكشف الذي يقع لشبه من
الاولياء وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثوب صغير مروءة عن هرون الحلبي
وكتبه وسماه الجهر باسم الحشد الذي كتب فيه لان الحجر في اسفله هو جلد الحجر
الشعير (اوصار هذا الاسم على هذا الكتاب عندهم وكان فيه تفسير القرآن
وما في باطنه من غريب المعاني مروية عن جعفر الصادق انهم كلام ابن
خادون غير ان ابن خلكل يقول ان ذلك مصحح من القرآن وبشعر
علم باطنه بما وقع لم عن الحجر الذي ذكره سعيد من هرون الحلبي وكان راس
الزيدية يقولوا

أَمْ تَرَى الرَّمْصَيْنِ تَدْرِيَا فَكَلَّمُ فِي جَعْفَرٍ قُلْ مَكْرَا
مُطَاعَةً قَالُوا أَمَامَ وَمَنْ طَوَائِفُ سِنَّةٍ الَّتِي انْطَهَرَا
وَمَنْ عَجِبَ لَمْ اقْصِدْ جِلْدَ حَرَمٍ رَشْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ تَحَرَا

قال ابن قتيبة هو جلد جبر ادعى انه كتب لم فيه الامام كل ما يحتاجون
اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة وقولم الامام يريدون به جعفر الصديق ولي

(١) الحجر يبيع النجم وسكون الله . بعدهم راء من اولاد المعمر باع اربعة اشهر
وجبر جباه وحصل عن امير الامم جبر . وكانت عادتهم في ذلك الرضا يكسبون في
المجلود والعظام والحقق وامثل ذلك

دندشار ابو الغلاء الماعري يقول

لقد عجوا لاهل الست ما
وامرأة النعم وفي صغرى
نام عليهم في ملك^(١) حبر
أرى كثر عامرة وقبر

وفي محيط المحيط علم الحبر هو علم يبحث فيه عن الحروف من حيث هي
بماء مستنق والدلالة ويسمى علم الحروف وعلم التفكير ايضاً قال السيد السد
من نوع العلم الحبر والجامعة كسان لعلي كرم الله وجهه ذكر فيها على طريقة
علم الحروف الحوادث التي تحدث الى امراض اعانم وكان الائمة من اولاده
يعرفونها ويحكمون بها وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا
الى المأمون العباسي بعد وعده المأمون انه بالخلافة انك قد عرفت من حقوقنا
ما لم يعرف آباؤك فنبئت ملك عرفت الآن الحبر والجامعة لذلان على انه
لا يتم قبل واشتاع المعارضة نصيب من علم الحرف ينسبون فيه الى اهل البيت

الكلام على النكاح

وقال ابن خلدون ايضاً انه يوجد أشخاص يجبرون بالكائنات قبل
وقوعها بطبيعة فيهم يغير بها صميمهم عن سائر الناس ولا يرجعون في ذلك الى
صناعة ولا يسدلون عليه تأثير من الجوع ولا غيرها مما مداركهم فيه يختص
وطرفهم التي وطروا عليها ومنهم العراة الذين يسقطون أفكارهم على الادب
الذي توجوهون اليه ويأخضون فيه بانفسهم والتقمص وتدعوى بذلك معرفة
العيب وهم ليسوا مه على الحقيقة ومنهم الناطرون في الاجسام اشتباة كالمرامي
وطماس الماء والناطرون في قلوب الحيوانات واكبادها وعظامها واهل
الطريق بالخصى والحبوب من الحنطة والنوى كلهم من قبيل الكهان الا انهم
اصعب رتبة في الكهانة وكذلك اهل الزجر في الطير والسباع وهذه كلمة

(١) امك شيخ ابيم وسكون احسن ابهة الجاد

موجودة في عالم الانسان لا يبع احدٌ بحجدها ولا انكارها واصعبُ منهم من
يشغل حيلة بالبحور صطغ بالعرائم للاستعداد ويرعون انهم يرون الصور
مشخصة في الهواء تحكي لهم احوال ما يتوجهون الى ادراكها بالتمثال والاشارة ثم
المحروب وادراك هولاء كهم مشوب الحق بالباطل وحتى الآن يوجد في المدن
والاوصار الاسلامية كثير من الناس صغساء العقول والنساء والصبيا
يستكثرون عن عواقب اثمهم في الكسب والحاه والمعاش والمعاشره والعداوة
وامثال ذلك من الناس يتحون معاشهم في الحط بالرمل ويسمونه الهيم والطرق
بالحصا والحجوب ويسمونه الحاسب والظفر في المرامي والمياه ويسمونه صارب
المدل

القيافة . قال بعض ادواين ب الناقة في العرب الحامية كانت على
صربين قيافة البشر وقيافة الاثر . اما قيافة الشرقي ان يستدل المتكلم من
النصر في خيلان الوجه وفي بعض اعتناء الاسان ليتكلم ويسمون من يتكلم
بدلك الحادي وكانت تختص بقوم من العرب يقال لهم بومد لج يعرض على
احدهم مولود في عشرين دراهم فلهذا ما حدهم
واما قيافة الاثر فهي الاستدلال بالانفام والحوامر والحفاف وقد احتصر
بوقوم من العرب ارضهم ذات رمل اذا هرب منهم هارب او دخل عليهم
سارق تسعوا اثار قدمه حتى يظفرون به والعجب في ذلك انهم يعرفون قدم
الشيخ من الشاب والمرأة من الرجل والكر من الثيب والعريب من المستوطن
يحكي عن رجل منهم يقال له عمر بن خالد المدري انه كان عائناً قائماً وكان
يسير يوماً في طريق فقال اري اثم رجلين شديد كليهما غزير سلبيهما والفرار
بقراسيد كرس فذهب قوله مثلاً يضرب في الرضا باليسير والثناء مع سلامة
العرض وقالوا ان القرباء بالصم من قريب براد في تعجيل الترام من لاطافة
له في التصحيح ان قرأاً بالصم اسم مرس عبد الله بن الصمة اخي دريد المشهور
كان معه في حرب فاستضعف دريد نفسه وقومه فقال لاهيه الفرار بقراسيد

أكس أي أحرم رأيا أو جواب من الثبات فلم يصعه أخيه وقال فقتل وأخذ
العريس

الفراسة وكذا الراسة في من مذهب النورعين أيضا وفي أن يتوسم الإنسان
من النظر إلى وجه صاحبه ما أصمته في سمه ومن استماع كلامه على أمره ومن
موتته على صاعته ومن ناطع محتو على أخلاقه أو ينظر إلى جرم الشيء من
مكيل أو مورو فيعرف مقداره وضروب استدلال العراف كثيرة منها أن
يرى شخصا أول مقابته مثلا أنه جالس في محل عال فيستدل بذلك على
عونه أو يديه ما يستدل له بالحياة والحاصل أنه يراقب حركات الإنسان
واضرافه وطروقه ويتخذها كرمز يشير إلى مستقبل أمور^(١)

التناول والتشاؤم^(٢) ومن ذلك نوع أيضا التناول والتشاؤم أما التناول
فهو أن يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم أو يكون طالبا لحاجة
فيسمع آخر يقول يا واجد يا عام والحاصل أن النال كلمة طيبة تيسر بها أن
حركة احتلاج في الجسم أيضا كاحتلاج العين مثلا فانهم يتناولون منه تلقاء
الحبيب قال الشاعر

طلبت تشرني عيني إذا دخلت بأن أراك وقد كنا على حذر

أو في اليد اليمنى فيكون دائما على الاحد وعكسه إذا كان ذلك في اليسرى
أما حركة طين الأذن فتكون دالة على استماع حوادث جديدة وأمثال ذلك
وهو مباح في الشريعة الإسلامية بخلاف الطيرة حيث ورد في الحديث الطيرة
والعبادة والطرق من المحبت

أما الطيرة فهي التشاؤم من أي ما يتشاؤم به من الخوس كروية انفراب
مثلا فانه يدل عندهم على العربة ويرغمون أنه إذا رحل العرب من مكان يرل

(١) انظر في العدد ص ٤١٢٢ و ص ١٤١٣ و ١٤١٤ و ٢٨٧

(٢) النال بالهمزة يكون في التحير والتشاؤم من الشر كما يكون في الشر

فيه ورع في اثمهم ولذلك يضيفونه الى الذين وهو العاد فيقولون عراب الذين
 اثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الرحر وتطيراً منه ايضاً وعلوا انه نافع
 البصر صافي العين حتى قالوا في امثالهم اصبي من عين العراب كما قالوا اصفي
 من عين الديك سموه الاعور كناية كما كانوا طيرة عن الاعشى فقالوا يا بصير
 وكما سموه المندوع والمهوس السليم وكما قالوا للهانك المماور وهذا كثير ومن
 اجل تشاؤمهم بالعراب اشتقوا منه اسم الغربة والا-تراب والغريب وليس في
 الارض بارح ولا تطح ولا فعبد ولا اعصب ولا ثي من يشاءمون به الا
 والعراب عندهم انكر منه وبروب ان صباحه اكثر اخباراً وان الزحر فيه اعم
 ويزعون انه اذا صاح مرتين مشراً اذا صاح ثلاثة فخير وبسوءه بالغاسق ايضاً
 واشتد انواع العراب كرهة اعراب دو المنار والرجلين الحجر
 وبعضهم اعرض عن العراب وتطير بالاذيل لكونها تحمل النمل من ارتحل
 وفي ذلك يقول الشاعر

رعباً بان مطيهم سبب الدوى والمودعات يرقه الاحباب

وقيل الخبي في تفسير قولهم اشأم من ورقاء انهم يعصون به الحافة
 وكانوا يشاءمون من العطاس وقبل سبب ذلك انهم كانوا يكرهون دابة
 يقال لها العاطوس

واعظم ما يشاءمون به من الهوس ايضاً اليوم فانه يدل عندهم على الموت
 والحراب

والأخيل وهو طائر يقال له الشفراق ويسمونه مطع الظهور لانهم
 يتصبرون منه للظلمة فاداء وقع على عبي وان كان سالماً يسوا منه واذا لقيه
 المسافر تطير وايضاً بالعفر^(١) وان لم يكن موت في الظهور وليرود بعضهم في هذا

(١) عفر يعفره عمراً جرحه ونحوه وادبره وانكسب والفرس والذيل مطع من ثوبا
 كالخمر

المعنى يتأ عن الرردق بحاطب مافته حيث يقول

اذا قطن بلفتيه ابن مدرك فلفت من طير العراق احيلا

واستطرد منه الى ذكر طير العراق فيقول فان العرب تسمي كل طائر
نظير منه الابل طير العرقب لانه يعرفها وهو طير الشوم عديم واذا عاب
احدهم شيئا من طير العراق قالوا ائج له ايا عيان كانه قد عاب النمل
والعمر لكن صاحب محيط المحيط يقول الاحيل ذو الحال والكثير الخيلان
وطائر مشوم او هو الصرد او التفراق سمى بذلك لانه لا يخالط لونه بالسواد واليابس
تعال به العرب قال الرردق

اذا قطن بلفتيه ابن مدرك فلفت من طير الاحاطل احيلا

يدعوا لاقو قطن التي يباديها بان تذاقي هذا الطائر المبارك اذا بلفته هذا
الرجل الذي هو ابن مدرك (ولا ينبغي ما في ذلك من الناقص)
ويتشائمون انصا بالضياع ومن بومة الصبي وسموها بومة الحرق قبل ما
ذلك لانها تدل على البلادة ويعتقدون انها تورث الهم والخوف وبومة العسر
فانها تورث الجحون وقد قال بعضهم في ذلك

الا ان بومات الصبي تورث النسي غموما وبومات العسر جحون

وبصرهم المثل سومات رجل ياتل له عبود وكان عبدا اسود برعمون
انه نام سبعة سنين فيقولون نام بومة عبود او انوم من عبود وقال بعض رقاد
العرب

رقدت رقاد الهير حتى لو اسي يكون رقادى مغما لغيت

وبرعمون ايضا ان من خرج الى سمر والتفت وراءه لم يتم سعده ولذلك
كانوا اذا التفت المسافر تطيرون له
وقال ابن خلدون زعم بعض اهل الخواص من المسلمين ان المدينة اذا

كثر فيها عرس النارج في الدور نادت بالحرب حتى ان كثيراً من العامة
يتحاشى غمره فيها وقيل مثل ذلك في الدغلي ايضا وسبب كونه من الترف
الذي يشأ عن زيادة الحصار لان هذه الاشجار لا تكون الا لينة وفي سبب
الحرب لان زيادة الترف تكون سبباً للجهن والرخاوة اللذين يمتثلان عادة
الانقلاب وذل العبودية

العبادة. واما العبادة فهي ربح الطير وهو ضرب من التمكن يقال عاف
الطائر بعبادتها عبادة اي ربحها ومعنى الربح في اللغة الدقة والرواجر المواد
وهو ان يربي الطائر بالحصاة او يصح الرجل به فان ولاءه ميامنة به الطيران
تعال به اي يمين وان ولاءه مياسرة نشأ به وقيل انهم اذا ارادوا المعر حرجوا
من العلس والطير في اوكارها على الشجر فيطيرونها فان اخذت بيدها اخذوا بيدها
وان اخذت ثملها لا اخذوا ثملها وفي ذلك يقول امره انيس

وقد اغندى والطير في وكائها (١) بمجردي (٢) قيد الاواند هيكلي (٣)

وكانت بنو فهد م رحة الطير وعن الجوهري ان عبادة الطير تعتبر
باسامها او مساقطها واصواعها ومن اسماهم أ بكر من العراب لان العراب يكر
على الطيران دون بقية الطيور وكثره باي زاجر لانه يرحل به في العبادة ومن
اسماهم مركة عراب شال اي اني ما يكره. قال بعض المؤلفين يستعين من
اشعار العرب بان يحط زجرهم فيه واحد لا يتغير بل قد يرجعون الطير غير
العراب على طريقين احدهما على طريق العراب في التشاوم والآخر على طريق
التساؤل لان اشاعر ان شاء جعل العتاب عني خير وان شاء جعلها عني شر
وان شاء جعل الحمام حيا ما وان شاء قال حم الغناء والهدهد هدى وهما
والبحاري حورا وحيرة والبان يان بلوح والدوم نوع من اشجار دواق العهد

(١) الوكائات مواقع الطير (٢) والمجردي القوس الماصي المبراة تصير الشعر

(٣) واليكل العظيم المحرم والاواند الوحش

كما صارت الصباء عتده صباةً والمجبوب اجناباً والصود تصريداً الا انه لم
 يرحر احد منهم في الغراب شيئا من الخير هذا قول اهل اللغة وذكر بعض
 اهل المعاني ان عيب الغراب ينطير منه ويعينه يتعامل به ويقل نقى العرب
 نقيفاً اذا قال غريق غرق فيقال عندها نقي ويقال نسب الغراب نيباً اذا قال
 طاق فيقال عندها نسب بشري قال ومهم من يقول نقى بين ومهم من يمتنع
 للعرب ويقول العرب ثيمى به ومهم من يدفع ذلك اما طير الفارسة فكانت
 تسرح له صدورهم وينميون برويته وهو طائر قصير الرجلين طويل المنقار
 احصر الظهر

الطَّرْقُ واما الطَّرْقُ هو الطرق بالخصا نوع من التكنين في الجماعية
 ايضاً واصحابه يسمون الطَّرَاقِ ومنه الطوارق المتكلمات من النساء قال لبيد
 اس ربيعة العامري

لعمرك ما ندرى الطوارق بالخصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وفي بعض المؤلفات الصوارب بالخصا
 التفتد والتفتد . ومن صروب التكنين ايضاً استند جمع تفتد وفي نوع من
 السحر والتفتد التي تعقدها الساحرات ويسن عليها من التافتات في التفتد
 دور التفتد . وكان اذا اراد الكاهن استخراج الرقة أحد تفتد وحسبها
 بيت سباتيو يمت فيها ويرقي ويدبرها فاذا انتهى في رعو الى السارق دار
 التفتد واندلك يتولون في المنزل على هذا دار التفتد بصرب لمن بهي الحبر ودار
 عليه

نداء الكهان . وكان اذا تكهن كاهنهم اورجر راحرم او حط خاظم
 فرأى في ذلك ما يكره قال ابا عيار اضرا البيان ويروى اسرع البيان وها
 خيطان يحطها الزاجر ويقول هذا اللط كانه بها ينظر الى ما يريد ان يعظه
 ويروى اي عيار اضرا البيان على اللط اي يا اي عيار اضرا البيان

الكلام على الرياضات

قال ابن خلدون ومن هذه المذاهب العينية ما يصدر لبعض الناس عند معارضة اليقظة والتفكير بالنوم من الكلام على الشيء الذي تشوق اليه ولا يقع ذلك الا في مبادئ النوم وكذلك الميت لأول موته يتكلم بالغيب وما يصدر ايضاً من المشغولين عند معارضة رؤوسهم وأوساط أبدانهم من التكلم بمثل ذلك ومن أساس من يحاول حصول هذا المدرك العيني بالرياضة فيحاولون بالمجاهدة موتاً صاعياً بأمانة جميع القوس البديهة لينفع لهم قبل الموت ما ينفع لهم بعده وتطلع النفس على المصائب ومن هؤلاء اهل الرياضة الصغرى ويوجد أكثرهم في الأقاليم المحرقة جواراً ولا خصوصاً بلاد الهند وبنموت هناك الحركية ولم كتب في هذه الرياضة كثيرة والإخبار عنهم في ذلك غريبة^(١)

أما المتصوفة فيرياضهم دبة وعريّة عن المناصب المذمومة وأما بالصوفيين جمع الهبة والأقال على الله بالكسبة فتصل لهم ادواق اهل العرفان والتوحيد ويريدون في رياضهم الى الجمع والجوع والتعبئة بالذكر فيها تتم وجهتهم في هذه

(١) يمكن هذا الطبق بأنه قد كان من هذا القبيل ما سمعته من احرار الهندية السائمة اخباره في هذه الأيام وهو ان بعض اهل الهند من سائر الديار ومناهج الروحانيين ومضطرب بعض الأشخاص من شغلهم في حيازة حيازة لو وضع على حدة شيء كجذوة ما رآه أو نحوها لما شعر به الا بعد ان يضي من موته ثم يأتى في حلة غريبة عن كل ما أرادوه وكلوه للفت حنة أو ابتاعة عليه فيجربون كانت الامانة عويصة أو بعدة من معارفه أو في اقص البلاد بعد عن الحركة الذي هو في ومى بهبهوه من الغيرة انه غير مشعر بشيء مما سئل عنه أو اجاب به غير ان بعض الخبيرين يقول انه ربما صدق أو كذب ويدل انهم بهذه بواسطة يتفحصون ارواح الموتى ايضاً ويسألونهم عن كل ما أرادوا ويقال بان الامر يحل كشيء على هذه الطريق حدثنا من عراقي المنيذ بان قدام المصريين مشايخ يتفحصون ارواح هذه الطريقة ويسألونهم عن العلاجات الطبية التي منة للرعي

الرياسة ويسمون ما يقع لهم من العيب والحديث على الخواطر قراءة وكشفا وما يقع لهم من التصرف كرامة ولم يحصل لهم ما يحصل من معرفة العيب والتصرف إلا بالعرض لا عن قصد وكثير منهم من يترثه اذا عرض له وقد ذهب الى انكاره من العلماء ابو الحسن الاسراني وابو محمد بن ابي ريد، نالكي

ومن هؤلاء المريدين من المتصوفة قوم يهملون معنوصون أشبه بالجناب من هم بالعتلاء قد صحت لهم مقامات الولاية واحوال الصديقين وبيع لهم من الاخير عن المعينات مخائب وربما بكر الفقهاء اعم على شيء من المقامات لما يرون من سقوط التكليف عنهم والولاية لا يحتمل إلا بالعادة لكن بعضهم يظن ان الاعتراض عنهم فيما احسب عطاء ويسمون من لا شئ له بالعندوب يريدون بذلك في جناب الى طريق الخير واصلاح

اما اعتبار العرب الاحلام وصبر ارويا فهو من الامور الشائعة والاشقة عدم مثل الاحوال القديمة^(١) وعد آخرون منهم تغييرها من العسيبيات قبل ان يولدون ما تلخصه اذا كانت ارويا صعبة غير جلية وهي بالمحاكاة والمثل كانت محتاجة الى التعبير واذا كانت جلية فلا تحتاج الى تعبير وتنتمى الى ثلاثة انواع: روياء من الله وهي التحية وروياء من الملاك وهي المحاكاة الداعية الى التعبير واصغات احلام وهي من الشيطان لان كلها باطل وقد ذكر اهل الرياضات في كتبهم اسماء رملوا بها تذكروا عند النوم فيكون عنها الرويا في ما يتشوق اليه ويستويها الحالومية

وكان لاني بكر الصديق اليد الطولى في تغييرها ثم انص كثير من بعده كتباً في ذلك ومن جهم الشيخ محمد بن سدر الذي يحكي عنه مائة كان ازهد الناس وصنعته رار وفي ادبه صم توفي سنة ١١٠٠ للهجرة (سنة ١٦٢٨ م) وتايدته هو المعول عليه الآن في هذا الباب

الكلام على الصناعة

التعجيم . قال ابن خلدون وقد برغم بعض الناس أن هذه مذكورة
للعيب من دور غيرة عن الحسن وهم الثابتون بالدلائل الحكومية ومعتص
أوضاعها في الملك وأثارها في العناصر وما يحصل من الامتراج بين طباعها
بالشاطر ويتأذى من ذلك المراج الى أهواء وهؤلاء المجهلون ليس من العيب
في شيء إنما هي ظنون حسنة وتخمينات باطلة

وكانت العرب في أيام جاهليهم يعتقدون في أنواع الممارل اعتقاد المجهول
في المهارات حتى أن بعضهم لا يتحرك الأسماء من الأبناء كما سوف تأتي تفاصيل
ذلك في محلها

فلما ترجمت كتب الفلاسفة الى العربية وتلقى الناس على العصور
والاصطلاحات صار أكثر معتقدهم في ذلك كلام التعجيم في الملك والدول
وسائر الأمور العامة من التراتات وحسباً بين العلويين كرجل والمشتري
ومما قرآن الكبير فانه يدل على عصام الأمور مثل تغيير الملك والدولة
وسال الملك من قوم الى قوم وأما الترات أوصاف فانه يدل على ظهور
المتعلين والصالحين للملك وأما الترات التصغير فانه يدل على ظهور الجوارح
والدعاة وحروب المدن وعمرانها . وقرآن الحسين يدل على الفتن والحروب
وسلك الدماء وظهور الجوارح وحركة العساكر وعصيان الجند والرياء والخط
وكان لبي أمية معهم من اروم يقال له ثوبل تكلم في بقاء مدة الاسلام .
أما الرشيد وابنه أمان من الحساء العباسيين فكان لما يعقوب من الحق
الكندي وضع كتاباً في التراتات الكاملة في اللغة الاسلامية سماه اشيعه بالجمع
باسم كتابهم المسسوب الى جسر الصادق ذكر فيه على ما يقال حدثان دولة بني
العباس وكيفية انقراضها وحيث لم ينف أحد على شيء من خبر هذا الكتاب

يطلق انه عرق في كتبهم التي طرحتها هلاكو ملك التتار في نهر دجلة عند
اسيلانو على بغداد كما يتضح ذلك في محله من هذا الكتاب

وقد وقع بالمغرب حرة مسوبة الى هذا الكتاب ويسمونه الحجر الصغير
والظاهر انه وضع لبي عبد المؤمن لذكر الاولين من ملوك الموحدين

والكتب والاحجار امثال ذلك كثيرة منها قديمة انت مرآة بالمغرب
وقصيدة اخرى تسمى التبعة نحو الف بيت ومجموعة من الشعر الرحلي مسوبة
احص اليهود وهي نحو خمس مئة بيت في الفرائد التي دلت على دولة الموحدين
وقصيدة من عروض المتعارف على روي انه في حدثان دولة بني ابي حصص
تونس من الموحدين مسوبة لرجل يقال له ان الأنا رخياط من اهل تونس
وملحة اخرى في دولة بني ابي حصص ايضا وملحة مسوبة الى الهوئي على لغة
العامة محفوظة بين عالمي المغرب

ومجموعة مسوبة الى ابن العربي الحارثي في اشراق في كلام طويل شبه
الاعمار واشكال حيوانات ورووس منظمة ومثائل من حيوانات عربية وفي
آخرها قصيدة على روي اللام وملحة اخرى مسوبة الى ابن سبابة ونس غنم
وملحة من حدثان دولة الترك مسوبة لرجل من الصوفية يقال له الناحري في
وكلام انما بالبحر وكثير من ارباب الفحل في بغداد وغيرها كانوا يصطغون
رموزاً نظير ذلك يعنون بها ارباب الوجافة والمرايب اسمية يقدمونها اليهم
ويحتفلون معهم بواسطتها المناصب العالية او ما يادهم من الاموال

ومن المؤلفات المتداولة بين ايادي العامة الى هذا العصر الذي نحن فيه
تلك كتف الناس فيها عواقب امرهم وما يحدث لهم مدة حياتهم من خير وشر
مؤلفات ابي معشر جعفر بن محمد بن عمر البجلي المشهور بالتبسم حتى كان يصترب
به المثل فيقال انهم من ابي معشر ومؤلفاته شهيرة وهي المدخل والبرج والالوف
وكتاب الفرائد وكتاب الدول والمال وكتاب الملاحة وكتاب الاقاليم وكتاب
السلاح وكتاب المسائل في الموالي وكتاب الطائعات يحكى ان المستعين بالله

العباسي صرته اسواطاً لانه أخبر شي قبل وقوعه فكان يقول اصبت معوقاً
وكان ذلك سبب موته في سنة ٢٧٢ للهجرة (سنة ٨٨٥ م)^(١)

خط الرمل . ومن مذكر العيب بالصناعة ، بصاً خط الرمل قبل
ان حنن ومن هؤلاء قوم من العامة استبطوا لاستخراج العيب وعرف
الكائنات صناعة سموها خط الرمل نسبة الى المادة التي صمغوا فيها عظام
ومحصل هذه الصناعة انهم صبغوا من السطر اشكالاً ذات اربع مراتب تختلف
اختلاف مراتب في الروحة والندبة واستوائها فيها فكانت ستة عشر بيتاً
طبيعية برغم وكائها الروح الاثنا عشر في تلك والاوتاد الاربعة وجعلوا
لكل شكل منها بيتاً وحفظوا ، ودلته على صغر من موحودات عالم اعصاب
بخص ، واستبطوا من ذلك ما حاروا به من العادة ونوع قصائده الا ان
احكام انجاء مستندة الى اوضاع طبيعية كاعظم بطمس وده ، مما مستندة
اوضاع تحكيه واحوال اساقية ولا دليل بوم على شيء منها ويرعون ان اصل
ذلك من اسيرة الندمة في اعلم وربما يسوها الى دانيال او درس (كما يتصح
ذلك في ما يأتي) وكثرت هذه الصناعة في العراق ووضعت فيها التاليف

(١) دعوى ان مكاناً من ابيد طلب رجل من ان يعرفه ببيت بسبب جريه
ارتكبه وعلم الرجل ان ما معتره رجل عدو ، لطرائق التي بين استخراج الجمل وخط طلساً
وحسن به دعماً وجعل في ادمه دوس ذهب وقدم على ابا من اوها وطلب الملك ذلك
الرجل وبع في الطلب به بغير علة احضرا به ، وقيل انه تعرف في موضعه به جرت
به عد ذلك فعمل المسئلة التي بها استخراج الخنايا وسكت دوساً حائراً دل له الملك ما
سبب سكوتك وجبرك دل اري شيئاً عجيباً قال وما هو دل اري الرجل المطلوب على
جل من ذهب والجمل في بحر من ادم ولا اعلم موضعه في العالم على هذه الصفة مرة
ملك ان بعد انضر واخذ اندلع جديداً ففعل ثم من ما اري الا كما رأيت ودكوت
فما ايس الملك من القدرة تليق هذه الصديق ، دى في بلد ، لسان للرجل ولان له
فما اظها للرجل ظهر وحصر بين يدي الملك مسألة عن الموضع اسي كان في واخبره
فاعلمه حسن احب او ونظافه في معتر في استخراج

واشتهر فيها الاعلام من الهنديين والمناحرين

حساب النيم. ومهم طوائف يصنعون قوايين لاختراع العيب ليست
من انطور الاول الذي هو من مذكرات النفس الروحانية ولا من الحديس المبي
على تأثيرات الشعوب كما رعى بظلموس ولا من النطق والتجويد الذي يحاول عليه
العرافون وانما هي معالط يجعلونها لاهل العقول المستضعفة ومن ذكره من ذلك
الناصون وولع به الخواص الحساب الذي يقال انه حساب اليم وهو مذكور
في آخر كتاب السيادة المنسوب لارسطو الفيلسوف يعرف به الغالب من
المعسوب من المذكر وهو ان تحسب الحروف التي في احده بحساب الحروف
وسطر مجموع النقص ثم تحسب اسم الاخر كذلك ثم يطرح كل واحد منها
تسعة تسعة ويظهر بين العددين الباقيين بعد ذلك من حساب الاسمين فاذا
كان العددين مختلفين في الكمية وكانا معاً زوجين او فردين فصاحب الاقل
منها هو الغالب وان كانت احدهما زوجاً والاخر فرداً فصاحب الاكثر هو
الغالب وان كانا متساويين في الكمية وهما معاً زوجان فالمتلوب هو الغالب
وان كانا معاً فردين فالطالب هو الغالب وقد اختلف ذلك في هذين البيتين

ارى الروح والامراد يعمروا الدنيا واكثرها عدد التحالف غائب
ويطلب المطلوب اذا الروح يستوي وعند استواء ابرد يفسد طالب

ثم وصفا المعرفة ما في من الحروف بعد طرحها بتسعة فانها معروفة
عندم في طرح تسعة حتى اذا ارادوا طرح الاسم تسعة فطروا كل حرف في
اي كلمة هو من تلك الكلمات واخذوا عددها مكانة وهي ابش بكر جاس
دمت هت وصح رعد حط طضع ولكن بعض الشيوخ يرى ان الصحيح فيها
كلمات اخرى غير هذه المتداولة بين الناس منذ القديم وفي ارب يسلك
حراط مدوص هب تحدن عش ضغ قنط وهؤلاء الشيوخ كانوا يتناولونها عن
شيخ المغرب في هذه المعارف من السيميا واسرار الحروف. والحكمة وهو ابو العباس

ان السامع يقولون عنه ان العمل بهذه الكلمات اصح من العمل بكلمات ايش ثم ان الكتاب الذي وجد فيه حساب اليم غير معروف الى ارسطو عند المحققين لما فيه من الآراء البعيدة عن التحقيق

الزايحة. ومن هذه الدواوين الصناعية لاستخراج القيوب في ما برعوا الزايحة ايضا وهي المهمة بزيادة العالم المعروفة الى ابي العباس احمد السبي من اعلام المتصوفة بالمغرب كان في آخر المئة السادسة للهجرة (آخر القرن الثاني عشر ليلاد) براكش ولهد ابي يعقوب المصور من ملوك الموحدين وهي غربة العمل صناعة وصورها دائرة عظيمة في داخلها دوائر متوالية الافلاك والناصر والمكوبات والروحانيات وغير ذلك من اصناف الكائنات والعلوم وكل دائرة مقسومة باقسام فلكها اما الدروج واما العاصر وغيرها وخطوط كل قسم مارة الى المركز ويسمونها الاوتار وعلى كل وتر حروف متتابعة موصوعة بمها برشوم الرمام التي هي اشكال الاعداد عند اهل الدواوين والحساب بالمغرب ومنها برشوم العبار المتعارفة في داخل الزايحة وبين الدوائر اسماء العلوم ومواضع الاكوان وعلى ظاهر الدوائر جدول متكرر البيوت المتقاطعة طولاً وعرضاً يشتمل على خمسة وخمسين بيتاً في العرض ومئة واحد في ثلاثين في الطول جواباً من مسمورة البيوت تارة بالعدد واخرى بالحروف وحراس خالية البيوت ولا تعلم نسبة تلك الاعداد في اوصاعها ولا التسمية التي عينت البيوت العامة من الحالة وتوجد ايات من عروض الطويل على روي اللام المنصوبة تضمن صورة العمل في استخراج المطلوب من تلك الزايحة الا انها من قبل الالغار وفي بعض جواب الزايحة بيت من الشعر منسوب لبعض اكار اهل الحداث بالمغرب وهو مالك بن وهيب من علماء اشيلية كان في الدولة المتويزة ونص البيت

سؤال عظيم الحلقى حزت فمن اذن

من غرائب شكي صطه المجد مثلاً

وهو ليست المتداول عدم في العمل لاستخراج الخواب من السؤال في
المراجعة وغيرها ثم ان الحروف المنقصة التي ياخذونها منها عند انهاء كل
دور من العمل الذي يعمله تؤلف على التوالي فتصير كلمات منقوصة في بيت
واحد على وزن البيت الذي يعامل به العمل وروته وهو بيت مالت بن وعيب
انتسبوهما رابطة اخرى مسوية الى سهل بن عبد الله وارابطة من الاعمال
العربية والمعاملة العبية وعلى كل حال لاسيل الى معرفة العيب بواسطتها من
العيب لاسيرك بواسطة لصناعة مما كانت من الاحداث الدقيقة

المعاربة في كشف الدفائن . وكذا من طلبة البربر بالمغرب
عاجزون عن انعاش الشيعي واساء يتربون الى اهل الدنيا بالاوراق
بالمقرنة الخواشي اما بخطوط عجمية او بما ترجم من غيرها من خطوط اهل
الدور من باعطاءه اذ رأت تدل على كوير ودفائن مدفونة في الارض يتعبدون
بذلك اسرق منهم بما سعتهم على تحار والضب ويؤمنون بتبهم بانهم اما
جهنم على ذلك طب الخاء في مثل هذه من مال الحكام والعقوبات فكثير
من صعاء العول في الامتار صدود ذلك معتدين من اموال الامم
السائلة معتزة كلها تحت الارض مخنوم عليها بظلام سحرية لا يبعث حسنها الا
من غائر على علم واستقص ما يحل من العور والدناء والبربان فاهل البلاد في
اعرفية^(١) يرون ان الامرخ الدين كانوا قبل الاسلام بها دوا اموالهم
واودعوها في الصحف بالكتاب الى ان يجدوا سبيل الى استخراجها واهل
الامتار بالمشرق يرون مثل ذلك في ام الفط والروم والفرس ويتأفون في
ذلك احاديث خرافية من مشاهدة بعض الصالين الاموال والخواهر موضوعة
ولحرس دونها متحصين سيومهم او بمد يد الارض حتى يظنها حقا واذا اقربوا
انهم لم يعثروا على شيء ردوا ذلك الى الكهل بالظلم وفي النظر انصري كانوا
يخشون عن تعوير انبياء او تصونها بالاعمال السحرية يا يرون من ان اموال

(١) يراد به قريه من وبوس وطرابلس وغيرها من بلاد المغرب

قدما ثم كلها مدفونة في مجاري النيل انتهى كلام ابن خلدون
 الطلسم . والطلسم المذكور هنا ويجمع على طلسمات هو عبارة عن ترديد
 القوى السماوية النعالة بالقوى الأرضية المتصلة بباطنة خطوط مخصوصة
 يستعملها من يتماهى هذا الفن ليدفع كل مؤثر

السحر . وأما السحر فهو نوعان حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي قبل هو إخراج
 الباطل في صورة الحق وهو في أصل اللغة الصرف وسي سحراً لأنه بصرف
 الشيء عن جهته وقيل هو عمل يقترب به من يتماهى إلى الشيطان ومعوته منه
 ما لا يستثنى إلا السحر ويرعون بأنه خمسة أنواع ترجع إلى أصليين وهما السحر
 الأبيض أي الإلهي والسحر الأسود أي الشيطاني فالأول بمكس صاحبه أن يستعمل
 الشيطان بالقوى والتعظيم والثاني يجعل صاحبه خادماً للشيطان بمبادئ
 وتكريره والكفرات بالله وبكبره . وعندهم أن الأول حلال والثاني حرام
 وإسقاطه بعمل الرصد وهو شخص سحري أو غيره يُصب في الخافي والندمان
 لحراسته

وأما غير الحقيقي من السحر هو السبيا وهي على ما زعموا علمٌ حاصله أحيات
 منالآت خيالية لا وجود لها في الحسن وقد يطلق على إيجاد تلك المنالآت
 صورها في الحسن وتكون في جوهر الهواء

الفصل الخامس

في الأسماء الشريفة وغيرها من أهل العالم الروحاني

يُشار إلى الثمات الالهية تسعة وسبعين اسمًا يقال لها أسماء الله المحسنى وهي

الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
 الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور المنان القهار الوهاب الرزاق الفتاح
 العليم القابض الباسط الخافض الرافع المذل المذل العلي العظيم الحفيظ
 العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الصبور الشكور العلي الكبير المحيظ
 المقيت الحسيب الخليل الكريم الرقيب المجيب الواسع البودود المجيد
 الباعث الشهيد الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المهيمن المهيمن
 المحيى لميت الحق اليوم الواحد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر
 المقدم المؤخر الاول الآخر الصاهر الباطن اوال المتعال الود الثواب
 المنتقم الصمد الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المنتقم الخافض
 الرافع المعطي المانع الصار النافع اسود امادي البديع الباقي الوارث
 الرشيد الصبور

واصاحب الشريعة الاسلامة متياسم وسمر وهي

محمد احمد حامد محمود احمد وحيد ماج حائر عاقب طه بس طاهر
 مظهر طيب سيد رسول بي رسول الرحمة قيم جامع متعب متبي رسول الملاحم
 رسول الراحة كامل اكمل مدثر مرسل عبد الله حبيب الله صني الله نبي الله

كدم لله حاتم الاسماء خام الرسل محبي محبي مذكر ناصر منصور بي الرحمة
 بي القوة حريص عليم معلوم شهير شاعر سيد مشهور سيد مشرب بدر مدر
 نور سراج مصباح هدى مهدي مبر دواع مدعو محب محاب حتى عتو وتولي
 حق قوي امدد مأمون كريم مكرم مكين مثنى ميثب مؤثر وصول ذو قوة
 ذو حربة ذو مكانة ذو غير ذو فضل مطاع مطيع قدم صادق رحمة شري
 غوث غيث غياث نعمة الله هدية الله عروة وثقى صراط الله صراط مستقيم
 ذكر الله سيد الله صرب الله نعم الثاقب مصطفى محبي منقلى أي محار احبر
 جبار ابو الناسم ابو الطاهر ابو الطيب ابو ابراهيم مشيع شيع صالح مصنع مهين
 صادق صادق سيد المرسلين امام شيعى قائد المرء محبوب خليل
 الرحمن زمار وجه نصيح ماصح وكيل متوكل كدل شقيق مقيم اسنة مقدس
 روح القدس روح الحق روح القدس كاف مكنى الع مبع شافى وصل
 موصل ساقى سائق هادى هادى منتمى عزيز فاضل متدل فانع مصباح مناج
 الرحمة مصباح الحجة علم الايمان علم النور دليل اعبات متصح الحسانات مقبل
 العترة صموح عن الزلات صاحب اشعاع صاحب المنام صاحب القدم
 محصوص بالمر محصوص بالجد محصوص بالشرف صاحب لوسنة صاحب
 سيف صاحب القبة صاحب الارار صاحب الحجة صاحب السلطان صاحب
 الرد صاحب الدرجة اربعة صاحب التاج صاحب المعرفة صاحب ادواء
 صاحب المعراج صاحب النصيب صاحب البزاق صاحب الحاتم صاحب
 علامة صاحب البرهان صاحب البيان مصبح اسنان مطهر الحدر رؤوف
 رحيم ادر حبر صحيح الاسلام سيد الكواكب عفيف العزم عفيف انور سعد الله
 سعد الحلى خطيب الامم علم الهدى كاشف الكرب رافع ارنب عز العرب
 صاحب العرج

اما الصحابة هم الذين ادركوا وانما يعرفون هم الذين ادركوا اصحابه
 والمهاجرون هم الذين هاجروا معه في هجرة من مكة الى المدينة والانصار هم

القدس تصروه من اجل مقدسة وروحوايو ما هاجرايها والحديث ما جاء عنه
والبحر ما جاء عن غيره والاثر ما روي عن اصحابه وبحور اطلاقه على كلامه
نصا وام المؤمنين عائشة روضة واسول الزهرة فاطمة اسنة روضة علي بن
في صاحب وحبس واحسين سطة بها وحانية بنت ذؤيب اسعدي مرصعة
ومائل مؤدبة وابوطية حاحة ونعمان بن عمرو مراحة وعبدالله ذو الجدى
ديبة واعتاب ربة والعبدل قدح كس يبول فيه ودليل بعثة شبيهة اهلها
اله المذكور صاحب الاسكندرية مع حارثة بن ظا مارية متقطعة والنصوة و
العصبة او لخداعه نافقة وعبور او عند حمزة والعرب او انصرب والتعب
مربة وابنة في دابة دون اسفل وفوق البحر ركها ليه انعراج وفي انبياء التي
عرج فيها من مكة الى القدس ومنها الى اسماء

وابنة القدر وبقل لها الحبيبي هي اسيلة التي ارسل عليه فيها القرآن وهي من
اواخر العشر الاخيرة من رمضان اي من انبالي الي عددها مرد لا روج كاشافة
والخمسة واعلمها السابعة منها وقبل اثناثة والعشرون واما السبع انقول من
القرآن هي سورة البقرة وآل عمران واسماء والمائدة والانعام والاعراف
ويونس والانفال والبراءة جمع

واولي العزم هم على الاشهر نوح وارهم وموسى وعيسى والحواري ناصر
الانبياء ومنه الحواريون ناصر المسيح اي ملائكة وصاحب الحوت يونس الذي
ولطبط رجل واحد موضع نظر الله سبحانه في العالم في كل زمان وحين باحوث
يضا والافعال هم قوم من الصالحين لا يخطو لذيبا منهم ولا يموت احدهم الا قام
مكانه آخر من الناس وهم سبعون مسم اربعون بالشام وثلاثون بغيرها وتخصر
وهو صاحب موسى النبي ويكنى بابي عباس وقيل اسمه آليا وهو يحيى واشتهر
انه ماري جرحس عند النصارى واتخصرون هم لمصون باسل فادانعا
وصعدوا انبيهم على حواصرهم وقيل لمعتدون على اعلم يوم القيامة وذو انكل
قيل هو ايباس الذي وقيل هو شع وصل ركزيا ويحيى الحضور هو المعروف

يوحنا المعمدان عند النصارى ابناً وشعباً يي وهو رعونيل كاهن مديان
 حو موسى النبي وهو عامر بن صالح أرسل الى قوم عاد وكانوا اتبعوا
 دين الصابئة ليردهم الى التوحيد فاطاعة منهم جماعة منهم لقن بن عاد وصالح
 يي بعث الى ثمود ليدعوم الى عبادة الله فطلبوا منه آية فخرج بهم الى حصاة
 من الارض فتحصت عن مائة ذات فصيل بهام صالح عن ان يتعرضوا لما
 يعقر اوهلكة فلم يثقلوا كلامه بل راموا احباً احدهم سمر بن جبر صرعها وقتلها
 غير انهم لم يدركوا فصيلها فصنعوا نصيحة من السماء انقطعت بها قلوبهم وهلكوا
 اجمعين ولذلك يقولون في المثل اغثت من ادب عنقوا المائة يصرب للأشرار
 من الثوم وحظلة بن صنوان كان نبياً في اهل الرس وم قوم من ثمود وقبل
 انهم من بني صالح بن عامر وهو الاصغر وادرس اخوخ وعزير يي وهو عزرا
 الكاهن

وطالوت شاول ملك اسرائيل وجالوت جليات الحبار الفلسطيني واهل
 الكهف هم الغنية السبعة وقطير هو كلهم واما معروف الكرخي فهو ابو معوط
 ابن عبيد وقيل النيروران كان ابوا نصرانياً فسلم هو على بن علي بن موسى
 الرضا واشهر باجابه الدعوى توفي بعد سنة ٢٠٤ للهجرة (سنة ٨١٩ م)
 والرجال الاربعون هم الاربعون شهيداً عند النصارى والنصيل هو ابن عباس
 الزاهد كان في ايام الخليفة هرون الرشيد واصلة من خراسان وقيل من سمرقند
 وابراهيم بن ادم هو ابو اسحق اهل الحراساني الذي صحه في زهد سليمان التوري
 وابو يس الترمي الذي يصرب المثل في زهد فيقولون ارهد من الترمي اويس
 وهو ابن عامر ويصرب المثل نظيرة ابصاً يذي النون المصري وهو ابو الغياض
 ثومان بن ابراهيم وقيل الغياض بن ابراهيم نصري المتوفي سنة ٢٤٥ للهجرة
 (سنة ٨٥٩ م) وكذلك يصرب المثل بسك راحة العدو وفي بيت اسماجل
 القيسي البصري مولا آل عتاك وكنيتها أم الخير ومن شعرها ما رواه
 شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف

التي جعلت في التوراة محذرة واجت حسي من اراد جلومي
 فالجسم مني للجيس مؤنس وحيب قلبي في التوراة ايسي
 اما الملائكة ويوصون بالبرة منهم الكروبيوت او انكروية وهم سادة
 الملائكة او المخرن منهم بعد السرويف والناوس الاكبر وروح القدس
 وحبريل هو الملاك جبرائيل عند الصاري وحيزوم اسم فرسو والسفرة او
 الحفظة الملائكة بحصون الاعمال والحبيظ هو الذي يكتب حسات الناس
 وسمايم واصحاب الاعراب قبل م اسماء وقيل ملائكة يعرفون اهل الجنة
 واهل النار والمعينات ملائكة الليل والنهار وقروح ملك موكل بالسمابة ومنه
 قوس قروح والرعد اسم ملك يسوق السمابة كما يسوق الحادي الابل محذو
 والصاعقة اسم الحراق الذي يكون يده ولا ياتي على شيء الا احرقه ومنه سيف
 الصاعقة ينطبع من جسم معدني كالحديد يسقط مع الصاعقة والرافضة ملائكة
 اهبطوا مع آدم وبنية حجلة النحلة لا تخطو الارض منهم وعزرائيل ملك الموت
 موكل بالنفس على ارواح الشر ومنكر وكبير ملكان هما فتانا القور يسألان
 الموتى في قبورهم عما كانوا عليه من الدين والبرة في حال حياتهم في الدنيا وما
 سلطان ان يذبوا منحق العذاب في قبره ويدوح اسم ملك موكل بحبط
 الانامات ولذلك يكتبون اسمه على ظروف المكتاتب تحت السماوا اما
 بالحروف المعتادة واما بالرقم على متنص حساب الجمل وهو (٨١٤٢) كما انهم
 يكتبون عليها اسم معروف للكرخي وقطير الدين مر ذكرها. اما هاروت
 وماروت فكانا من الملائكة لهنهما عصا ربهما فاهبط بها الى الارض واسئوليا
 على مدينة بابل وقد اليهما الله الجنة الاساية ليكرما حكما للناس ويتعام عن
 الاغواء بالاهواء فجرى من امرها ان اغواها حب النساء حتى ابعداها عن ربي
 الحق وبما ان عنصراها الاصلي روحي ملائكي ولها حقيقة الاطلاع على الاجرام
 العلوية والسفلية فاحكما صناعة البحر فانان وعلمها الى حكما بابل^(١) ولذلك

(١) ذكر الابهني عن مجاهد انه رأى يبره يترأ في بابل لم يزل بها هاروت

يقولون في مثلهم اسمر من هاروت وماروت ويتصيبن بابل الى لعمري
 قية ولون بابل اسمر كما انهم يصيبن البحر الى بابل ايضاً فيقولون سحر مالي
 واتخذ الرقيق والساء او كره الموالعاء والماء اعبد فوق السماوات والربع
 هو السماء الاولى والصورة السماء الثالثة والحاقورة السماء الرابعة والارفع اسماء
 الرابعة وقيل الاولى وقيل السابعة واعرونا والعرقذ السماء السابعة وسدرة المسبي
 شجرة في السماء السابعة وقيل هي شجرة بني عرس بين امروش لا يجاورها احد من
 الملائكة وغيرهم والسموح البيت المعمور في السماء الرابعة وقيل هو بيت في اسماء
 حمال انكساة والمجبل انكسب الاول وهو اسرج المخطوط جسم فوق السماء
 السابعة كتب فيه ما سيكون الى يوم القيامة

والساعة ويوم الدين واليوم الآخر ويوم الحساب ويوم الحشر والآخرة
 ويوم السبت ويوم ابعاد والحاقة والخروج يوم القيامة ودار السلام ودار الجبراه
 وحظيرة القدس الحة ورضوان حارسها والسم ما لا يجري فوق امروش
 والنصور قول هو ارفع شراب اهل الحنة والجماج بهر في الحنة ايضاً والكوثر
 بهر فيها احلى من العسل واشد يابساً من لبن وبارد من اشج وألين من اريد
 حاتناه ابرجد وباريد من فضة لا يظلم من شرب منه وطول او طيب شجرة
 في الجنة والعلمون جمع علي اسم لاهل الحنة وقيل موضع في اسماء الساعة تصعد
 اليه ارواح المؤمنين وقيل السماء السابعة والحنة وقائمة بهي وقيل سدرة المسبي
 والاعراف سور بين الجنة والنار

ودار اسوار في دار الهلاك ولقي وسعير وحطمة وبواس وجههم وهاروت
 وسفر في سعة ادراك لار الآخرة والدرك هو اقصى قعر التي في يدركه
 الممرلة يعاسبها المدرجة لتساعد وما لك اسم حازنها والراية ملائكة يدفعون
 اهل النار اليها والصراط جمر مدود على من جهنم ارض من الشجرة واحد
 من اسبب والاثام واد في جهنم وسبح واد آخر فيها او كتب جامع لاثام
 وماروت مسجونين الى هذا اليوم

الشياطين والكفرة وقيل هو كتاب جامع لأعمال النجاة من أشد أذى الألس
والحر وقيل السجل بمعنى السجين أيضاً ومنه حجارة صحت بار حليم وكُتبت فيها
أسماء النجوم كانت الطير الأناجيل أي الشرقية ترمي بها أصحاب الدل وأنصعود
جبل في جسيم يصعد فيه سمعت حرباً ثم يهوى منه ولا يزال كذلك أما
والسليين هو ما قيل من جنود أهل أسار ولحومهم ودمائهم وشجر في جسيم
والجبل صديد أهل النار والرثوم شجرة تخرج في أصل النجم طلوعاً كأنه رؤوس
الشياطين ومنها طعام أهل النار وفي الشجرة المعنوية في نيران

أما المرمون هو جحيم في الهند هب عليه آدم وحيد خور أو حيد غور
أو مور جبل في اليمن يتولون أن فيه كهف يتعمقون فيه لشجر ورموت سم نمر
في حرموت تجمع أرواح انكفار أسما والأوثان التي تدين التي قبيل الله على
قوم أوط وهرشي ثنية في طريق مكة يرى منها البحر ما طريدت فكل من
سلطها كان مصيباً وطاحنة اسم امرأة التي كلمت سبل وسن طلق سليمان زرع
العرب أسما تبص سعة ونسمة قصة كها حلاف وتبص قصة نسمة من
حيث أما الحساسة هي دابة تكون في الحرام نجس الأحبار وتقي بها الرجال
ودابة الأرض حيوان طائر من شرائط الساعة قبل أول علامات هذه الدابة
تخرج بكه من حل أصدا جسد غها والناس ماثرون إلى مي أو من أصدا
أو تخرج من ثلاثة أماكن ثلاث مرات في عصا موسى وخاتم سليمان يهرب
الأمم بالعصا وتقطع وجه الكافر بالحمام فيسقط فيه فلما كثر

وأما الحشيم مثل البشر طوائف وقبائل ويزو وطون والتخذ وهائل
وعشائر ولم ملوك وحكام ويدبسون بما تدين به الآدميون من أنواع الأدب
والمناديب ويرجون ويتأسلون إلى غير ذلك من أصدا الشرية ومنهم
الايص والاسود والاحمر والاحمر والاصفر والاررق - يحكى أن أيا المري
سبل من أي غالب المخرجي الشاعر اندي كان في أيام الخليفة هرون الرشيد
العباسي ادعى أنه نسا بستان وأرضعة الحش وانه صار منهم ووضع كتاباً في

أمرهم وحكمتهم وأسماهم وأشعارهم ورغم أنه بأيهم للأمين بن الرشيد المشار إليه
 بولاية العهد فقربة للرشيد وأية الأمير وريدة أم الأمين وبلغ معهم وأعادهم
 وله أشعار حسن وضعها على البحر والشرطين والسماوي فقال له الرشيد إن
 كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجباً وإن كنت ما رأيت فقد وصفت أدياً
 وقال الشيخ شرف الدين الجاحظ إن الحي إذا ظلم وكثر وعدى وأسد
 فهو شيطان فإن قوي على حمل البيان والشيء الثقيل وعلى استراق السمع فهو
 مارد فإن راد على ذلك فهو عريت فإن طهر ونطق وصار خيراً كانه هو ملك
 والحق في اللغة خلاف الاسم أو كل ما استتر عن الحواس من الملائكة
 والشرطين قبل سميت بذلك لأنها تنق ولا ترضى^(١) وقيل بين الملائكة والحق
 عموم وخصوص فكل ملائكة حق وليس كل حق ملائكة وعرفه الشيخ أبي
 علي الحسن بن سبأ بأنه جوار هواني يتشكل بأشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح
 الاسم أي بيان لما يدل هذا اللفظ سواء كان معدوماً في الخارج أم موجوداً ولم
 يعلم وجوده فيه وقال أبو الياء وظاهر كلام الملائكة أن الحق والشرطين هم
 النفوس البشرية المفارقة عن الأبدان بحسب الجسد والشر وذكر أبو وهب أن
 الحق منهم من يولد لهم ويأكلون ويشربون ومنهم بمنزلة الربيع
 والجار هو أبو الجح كذا أن آدم هو أبو البشر ومن أسماء أولاده إباء
 القبايل دهرش أو دهرش ومن أسماء قبائله الشيبان ومردة غزوان
 والعسل أما الحق هو حي من أحيائهم قيل منهم الكلاب السود اليهم أو سلة
 الجح وصعناؤهم أو كلابهم أو خلق بين الاسم والجح وأما الشق هو حسن من
 اجناس الحق صورة صورة نصف آدمي وقد مر ذكره في الفصل الرابع من
 هذه المقالة والعار سكان البيوت من الجح والأحجب حتى من الذين استمعوا
 القرآن والمكش المارد من الجح

(١) أي اختصافها عن الأبعاد البشرية ذل الاصطلاح الجح مأخوذ من حي
 أي يحيى والجح من ذلك أيضاً

ومن المواطن المشهورة عندم بانها مخصصة بسكن الجن البراض وجنهم
 وروبار وفار وهو موضع يرمل عالم والملوقة موضع يباحة الجرب موق كاطنة
 والحوش وهو موضع وراء رمل يربى لا يسكنه احد من الناس وايه يسور
 نوعا من الال يقال انه الحوشية سوف يأتي التكلام عليه وهو دابر وقيل موت
 دابر هو موضع يضربون به المثل فيقولون تركته في هوب دابر اي بحيث
 لا يدري وعبر وهو موضع يضربون به المثل ايضا فيقولون هذا عبرتي اليوم
 لانهم يسور اليه كل ما يتخس ويستعرب وكان الجن صنعته لعرايتي وحسنه
 حتى لا ايصا ظلم عقرتي والاول يضرب للرجل النووي والذي للظلم النووي
 وقال آخرون ان عبر او حفر هو الورد ويعون بانحصر ايضا ما تحصره الجن
 ويقولون اللات محصر معطر اماك اي كنز الآفة والجن محصره وكم
 مشهورة تحصرها الجن

ومن ابنة الجن صرياح وهو قصر للبنيس الآتي ذكرها وتدمر مدينة
 تقدم الكلام عليها في اراضي الشام وعلى هذا فليس كل ما كان من الابنة القديمة
 الهائلة

والجن صوت يقولون انه يسمع في المناور ليلا يسمونه العرف اما ري ري
 والبرم بها حكاية هذا الصوت ايضا

ومعظم الخوف من الجن هو لكون ان نساء الجن قد تعرض لصرع رجال
 الاس على جهة العشق في طلب الساد كما تعرض كذلك رجال الجن لنساء
 الاس ايضا وقد يقع التماسيل بين الثريتين بهذا السبب لان كان حصول ذلك
 بين الارواح المردة والآدميين

ومن تدعي العرب انه متولد على هذه الطريقة جُرم مائة كان من نتاج
 الملائكة والآدميين وكذلك بنيس ملكة سبا المار ذكرها والاسكندر ذو الثرين
 وبعضهم يرى ان الاسكندر ذا الثرين المذكور هو غير الاسكندر بن فيليس
 المذكور في وانه هو المسمى في خرافات اليونانيين هو قول اما عمرو بن بربوع

فيقولون انه متولد بين اسعلاء الآتي ذكره والانس ولم ندرع من بحالهم
 هذه الاوهام الا بعد ان ظهر الاسانم
 وما الحكيم فهم الشياطين وانحسث ذكرهم والحديث ما هم ومن ذكرهم
 امر مرة وايو قيرة وهـ كنية ايسس ويرة علم لشصوب ورنسور وشار وور
 ومسوط وداسم خمسة واذكر ديسس وهم درنة نكلر منهم عن حاصريه وانسي
 اسم ايسس والنلاطي ملوط من اولاد الشياطين وهباء ودكالي وايدلار من
 اسم الشياطين والوعس وسعسب شعسب بعري بكثرة صعبه في الوصوء
 وحرب اسم الشيطان الذي يتعد على اسمي وارث شيطان اعمه وقيل
 اسم جي لانه اسم الزمر موضع اسوط في رايه حتى باص اي استمر ورواية
 اسم شطرن اورنس ليعن وانه سميت الاعصار وفي اربع التي تنهر اهدر
 وترتفع في السماء كلها عود وسفي ام رومة لانه هو الذي يشور بها

—

افصل السادس

في عوائد العرب وايدلها^(١) الملقاة في الاسلام

وكان لعرب كثير من العوائد والاواند يرونها فصلاً طاب
 الاسلام منها بحجرة وسانية والحام ونجر وامسرو الانصاب والارلام ووداسات
 والرافادة في كبح فلما اُمرت آية ما حمل الله من بحجرة ولا سائقة ولا وصيلة ولا

(١) دواء الوحشة ومنه قولهم في دلائل في كلامه الله تعالى بكنهه وحشيته

حام وآية امة الحجر والبئر والاصاب والاذن رحم من عمل الشيطان هو
ما جئت به بطل ذلك جملة

البحيرة هي باقة كانت تحت خمسة اطنان وكان الاحير ذكرًا اجروا
ادبها اي شقوها وامنعوا عن دكانها ولا تمنع من ماء ولا مرعى
السائبة في انت ارحل اذا عنتي عبدًا قال هو سائبة فلا تني بينهما
عقد ولا ميراث

الوصيلة تكون في اثم وفي اذا ولدت الشاة انى فهي لم وث ولدت
ذكرًا جسوم لا ختم فان ولد ذكرًا ونثى فدا وحملت خاها فلا يدبحون
اكر لا لهم

الحمام هو اذكر من الال كل اذا بيع من صلب الحمل عشرة اقدار
قالوا حي طاهره فلا يحمل عليه ولا يبيع من ماء ولا مرعى

الحمر هو خامر العسل ومنه سميت الحمر حمرًا وكاتب باعة الحمر في
الحرمية يصون رايات يعرف مكانهم بها وسمون العدي وكاست العرب تنقر
شربها وسميت القز لانها من دلائل الحود عندهم وقد بلغ تولعهم في شرب
الحمر ما منه ابو عيش اد باع مديج الكعبة رقى خمر ثم من تسهم في اوصافها
او حمر من يسموها باسماء كثيرة في اشعارهم واه كان في رمن الحمية او بعده
ولم ابيد الطوى في مدحها واحسن اراء الشعر ما كان مبدأ على تعداد اوصافها
واسن في كيفية معاطاتها وما كان ماطونة من المتصوفة كالانام النارض وغيره
قالوا في معاني اخرى روحية قال النارض

قالوا شربت الانم كلاً وانما شربت التي في تركها عندي الانم

على أن امثال هؤلاء يحرمون لا الحيرة فقط بل شرب انبي اذا مال طعمه
الى الحيرة خاصة لانهم يرون فيه وهو على تلك الحالة خاصة التقدير فيعدونه
من المسكرات

ولادباء من المتأخرين مؤلفات وتعاليف لا تحصى كثيرة في الحمرة ومن
جملتها كتاب سني حلية الكيمت للامام الواحي قيل ان من قرأه مرة
قل ان يستطيع بعدها ضبط سب عن شرب الخمر وقد جمع هذا المؤلف في
الباب الاول من كتابه المذكور الاسماء التي اطلقها العرب على حمرة قال انه
اعني بجميعها من كلام الشعراء الحاملين والاسلايين وفي هذه

الخمر والراح والراحة والمقام والرقف والشار والمخدريس والصهباء
والنوة والشراب واصلا والرحيق والشول والحميا والكيمت والمروقة والندمة
والشعثة والصابية والشمولة والصرف والغبوق والعائق والبكر والمذراء
والعروس وام الدهر واحت المسرة واة السب والسمال والسيليل والسكر
والبين والصبوح والعمور والشمط والكمساء والدم ونجربال والاسطو والغور
والمرقة والمعرق والدرياق والرحيل والامور والمزبة والسبا والسبية
والخطبة والمضطار والمضطيق والمضيق والمضقة والخراطوم والقطب والسمامة
واعانة والحائبة والحاية واخمة واطبة واخبة واماري والساة والسبية واسبة
والدابية والسلسابية والمزبة وارسية والشمية والحدة والسامرية واساهرية
والمرية والمعدية والمعدية والسبية والسارية والمعبنة والاسرة والناهرة والحمية
والمامة والندامة والنبوة والمصرعة والطاردة والمذمة والندمة والمؤخرة والنبه
والصرد والتدليل والكميس واررجوت واشتوس وانعري والقرب
وارساطوت والنارض والمافع والنافع والصبغ والسيد والصريف والصومع
والمناج والحمية والعبيد ومواد الدين وام عبا وام رس وام لبي وام الحباثث
والحرام والام والندمة (وهي التي عُلقت على النار حتى صارت على القلش) والمخمرة
(وهي التي عَصِرَت بهذه الحلية) والنبع (وهو سيد العسل) والجمعة (سيد الشعير)
واندر (سيد الحنطة) والسكركة (سيد الدرة وهو شراب الحنطة) ويقال ان
الحمرة الف اسم

ويسمون شراب الغداة صوحا وشراب العشي غبوقا وشراب ليل النهار

قبلاً وشراب أول الليل فحمة وشراب البحر جاشرية قال الشاعر
 وأفضل ما يهدي إلى الشيء جسة وللروح اهدي الراح فهي لما جس
 وقال أبو نواس يريد أن تشترك كل حواسها
 ألا فاستفي خمرًا وقل لي هي الخمر ولا تسفي سرًا إذا أمكن الجهر
 وقال أيضاً يعين مقدار الشرب منها

رأيت طلائع الأسا في أربعة في الأص
 ف أربعة ل أربعة لكل طبيعة رجل

وقال الأعشى يصف دواء شحمور
 وكأس شربت على لدة وأخرى تلويت منها بها
 وقال أحد أرباب النون يخصص حياته كلها للمسكرات

لشرب يوم ويوم التحشيش ولل
 أفيون يوم وللصباح يومان

الميسر والأزلام . الميسر هو الفار والأزلام هي السهام قبل أن تراش
 وأزلام الميسر هي قعر العرب بهذه الأزلام ويسمون بها أيضاً المغاليق سميت بذلك
 لأنم تعلق الخطر من قولم غلق الرمن يغلق غلقاً إذا لم يوجد له تخلص وهكذا
 يقال إن أهل الثروة من الحاملة كانوا يشتمون جروراً^(١) فيجرونه ويقسمونه
 ثمانية وعشرين قسمًا يتساهمون عليها بعشرة قذاح يسمونها الأزلام ويسمون كل واحد
 منها باسم وفي اللد والتمام والرقيب والنامس والحلس والمسل والمعلو والمسيج
 والميج والوعد ويعرصون لسعة منها اسمة مقدرة فيحلقون لسعة منها نصيباً
 واحداً وللتنام نصيبين وللرقيب ثلاثة وهكذا إلى المعلو فان له سعة نصبة
 واختلف في ترتيب النامس بينها ف قيل هو الرابع وقيل بل الخامس وأما الثلاثة

(١) المحرور جمع جررة وهي الساة المدعة للدمج

الباقية فلا تصيب لها وكانوا يكسبون على كثر قذح اسمه وكانوا يجمعون هذه القذح في خرططة يسمونها في يد رجل على يعنونه الخيل او النيص (١) فيعلم في تلك الخرططة ويخرج منها قذحا للرجل ثم خرج له قذح من دوات الالهة أخذ تصبه ومن خرج له منهم قذح لا تصيب له عريم ثم الحورر وكانوا يكتفون هذا العيب في ام الشتاء ليقترنهم له

وكانوا يحلون هذه القذح عند قبل اصم اعظم الذي كان في جوف الكعبة على البئر التي كانوا يحورون فيها عددا مبرودا منهم

وكان الذين من عاد ضرب الناس بهذه القذح ولذلك كانوا في منهم اسر من الذين وكان له ايسار يصربون منه ايضا وهم ثمانية واسمهم بياض وحممة وطليل ورفاعة ومانك وقرعة وثمل وعمار فصرمت العرب بهم الامثال ويقولون بالاسار اذا شرموهم كايثار لسان قال طرفة من العبد

وهم ايسار الذين اذا اعلنت استنوة ابناء الحجر

ومن امثالهم محل القذح والحورر ترغ بصرب لمن يتعمل في امر لم يكن بعد فان القذح لا يحال الا بعد ان تهر الحورر

ومن امثالهم ايضا حق قذح بصرب لمن يشبه قوم ليس منهم لانه اذا كان احد القذح من غير حورة احوار وخرج له صوت يخاف اصواتها عند ما يجيء المنقض في الخرططة فيعرف بذلك انه ليس من القذح

وبصرب المثل ايضا قذح ابن منيل وهو قذح اشتهر بالاصابة وعلم الخطاء كان صاحبة قذح النار قبل خروجه ثثة بؤره قال بعضهم ان هذا القذح فار سبعين مرة لم يحب منها مرة واحدة

ومن امثالهم ايضا كل امرء اعرف يوم قذحه وهو بصرب لنعارف بقدر

(١) وفي محيط المحيط المحرصة امين القامرين الذي يصرب الالهة والقذح ولا يكون الا ساقطاً برماً والبرم تغل والقيم ومن لا يدخل مع اليوم في المجر يجره ويخو

سوء اوائس بما عده وهو من قولهم انصرف ومن يرحل لانه كانت اعادة عدم
من يمشي اقدمهم بالامان في شبر ساكن واحد منهم قد حذو ويسدل على
نصيبه

وانواع اليسر عدم كثيرة ومنها نوع آخر يقال له انبيل وهو ان يجمع
التراب في يد من فيه شيء ثم يجعل انساب نصيب ويبال عن الدعين في ايها
هو من اصاب قدمه ومن احطأ فبهر ومنه قوم قال ارجل. اد اعيب به
انصب قال طرفة بن اعدا ابكري

يشق حبات الماء حبر ومهاجها كم صم اللرب مايل بايده

ومها لمخارحة وفي المماثلة بالاصابع فيرجح ارجل من اصابعه ما شاء
والآخر مثل دنت على ميل المساحة

ومها المحرق عويد في طرود مسر محد يكون عند يناع ايسر ما لوى
نظر في مبادلة وله محرق كره بانو الذي يابى مباحة منه وبشرط له
كد او كفاضرة بالهرق ما انتظم من السردو وبوله قر او كثر. واما ان
احطأ فلا شيء له وذهب بونه

الانصاب. هي الؤنان من حجارة وقد منى الكلام فيها
الازلام. هي من التي منى ذكرها في ارام الاسفارة. يحكي انهم كانوا
يقعدون منها ثلاثة قدام يكتبون على احداهما اربي ربي وعلى الاخرى سهاى ربي
ويتركون الثالث عملاً فاذا ارادوا امرأً يجلسون هذه الداح في خريطة ويخرجون
مها واحداً فان كان هو الامر مصوا على الامر الذي ارادوا وان كان هو الذي
عدلوا عنه فان خرج انصل اعاودها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين وكانت
هذه القداح توضع عند مدنة الاصام وينالها قدام الاستقسام والاستفارة

وأد^(١) البسات وهو ان بعض العرب كان اذا وادت له بنت يدنها

(١) الرأدي في اللغة دفن الولد وهو حجة

وهي حجة واختلاف في اسباب ذلك فمنهم من قال انهم كانوا يعلون في ايام الخدب
ومهم من قال خوفا من عار السي ادا عاشت ومهم من قال انه من زواجها
ويقولون ان اول من واد البات رجل يقال له قيس بن عاصم التميمي ونسبه
الناس في ذلك الى ان ابطه الاسلام. وقال الاصمعي ان قيسا المذكور ادرك
الاسلام واسلم. اما عبارة الميثاني في الامثال فهي قال حجرة ذكر الميثم بن عدي
ان الواد كان مستعملا في قبائل العرب قاطبة وكان مستعملا واحداً ويتركه
عشرة حواء الاسلام وقد قل ذلك فيها الا من بي نعيم ثمانية ترابيد منهم قيل
الاسلام لان الريان اخا النعمان كان استاق معهم ومي ذرارهم لما منعوا
احاه المذكور الانارة^(١) التي كانت معهم ثم لما وفدت ومود في نعيم على النعمان
وكلفه في اشراي فتحكم النعمان ان يكون الحجار نساء في ذلك وكان مود
بست لنيس بن عاصم المذكور واحارث سابها على زوجها فمدر قيس ان يدرس
كل بست تولد له في الثراب وواد سبع عشرة سنة واستمع قيس هذان حياؤه
السنة برل القرآن في ذم واد البات

ونقال بان يوجد بمكة حل يقال له ابو دلامة حل ان مريشا كانت
تد في البات

وتنصر سويم المازي ذكرهم برجل يقال له يحيى الويليات واسمه صعصعة
ان ناحية التميمي وهو جـ الفرزدق الشاعر المشهور ضرب به المثل لكونه كان
على خلاف قومو فكان بشري هذه البات منهم وربيها في بيان فكان هو
اول من فلان

الرفادة^(٢) في الحج . وفي المخرج بندي كانت تخرج قريش في كل موسم
من امها الى قصي بن كلاب الفرشي فيصنع به طعاما تحتاج لياكالة من لم يكن
له سعة ولا راد وكان قصي المذكور فرض ذلك على قريش كما سفت

(١) الانارة المال الذي يحذ على الاراضي المخرجة وارشوة او تحصى الرشوة على المارة

(٢) الرفادة اعطاء وامانة قال يعطيو المرفود الى الراقد

الإشارة إليه في آخر الفصل الثاني من المقالة الرابعة وقبل أن أول من أقام
الرفادة عبد المطلب

الرثم^(١) من أيدي العرب أصلاً وهو شجر معروف كان إذا خرج أحدهم
إلى سفر عند إلى شجره منه فيعند غصنه منها فاداً عدد من سفره ووجهه قد
انخلل يعتقد أن امرأته قد خالته قال بعضهم يحاطب رجلاً من العرب أراد
سراً فاحض يوصي امرأته ويقول امالك إن تعلي فاني عاقبتك بركة شجرة
فان أحدثت حدثاً انخلت

فل جعلك اليوم رثمتهم كثر ما نوصي ونفاد الرثم

ومنه المثل المصروب عدهم انخل من نفاد الرثم
الرثيمة وهي من الرثم أصلاً كان إذا مات واحد منهم عسوا مائة عدد
فدفعه وسدوا عيسها حتى تموت يرثعون انه إذا نمت من قبره بركتها وسمى البوثة
أبداً وعكس بلبية في ن يربطوها معكوبة الرأس إلى ما يلي كلكتها^(٢) وانصها
ويقال إلى مؤجرها من يبي طهرها ثم يتركوها على تلك الحالة حتى تموت
التعصية والتفعية كان امرجل إذا بعث الله الله قمع عين انخل يرثعون
ان ذلك يدفع عنها العين فاداً رادت عن الالف فما عينه الاخرى ولذلك
يقولون في امثالهم عده من المثل عائرة^(٣) عين

دواء العر كانبوا اذا اصاب الابل داء العر وهو ثوب الحرب يكونون
السمية ويرثعون ان ذلك يبرئ المريضة قال الناصبة

حملت عبي دسه وتركته كذي الذر بكوى عبده وهو رابع

(١) الرثمة شجرة بعد في الاصبع أو غيره للتذكير بالرم الرجل والرثم عند الرثمة
في اصبعه والرثم نبات كرمه من دفتيه شبه بالرثم رهه كالخجيرة ورثه كالعبدس ان واحد
منه رثمة (٢) والكلكتها مصدر أو ياطر برور ومن الدرس من يجره إلى
من الأرض منه (٣) يدل عرت حيث أي عورته

وشطرا بيت الاحير مثل يصرونه في خد ابري، بحرية المذهب
تسكين النوق المافرة. برعمون اساه داسره. ودسراحم امها
ومها تسكن

عاقلي البقر. وكا دا استعت البقر عن اشرب تبرعا شور برعمون
ان الحن يركون انهم وصفون النمر عن الشرب قال ان مدر

اني وصيب سسكا ثم اعنه كاشور تشرب لما عشترا مر

وشد بيت الاحير تشرب كدك في عهوه انسان به سب غيره
وقال آخرون ان اشور هو لعمب مات يكون على وجه الماء نمر من متكره
البقر اساه سبه داسره وتعي عن وجه الماء شرب بار وفي محيط غوط
انهم كا وا لا يصرون النمر لكونها دت لب وا، يصرون ان يراى سدرع في
وشرب

المائة. برعمون ان الاسان ارا مثل ولم يؤخذ. باره يخرج من راسه
صارت بيني الهمة فلازل يتبع على فوره اسولي الى ان يؤخذ سدره. وطسه
منهم نرعم ر هه الطائر هو من الاسان نشط من حصه داسات او دل
ولا يزل متورا في صورة الصائر يصرح على فوره مستوحش له قال اشاعر

ساط الموت وشور تلهم فهم في صدى اصاير هام

وقال الاصمعي ان العرب تسمي هه اصاير الصدى دل طريقة

كرتم بروي سسه في حياه معلم ان تنا صدى اساه صدي

وبرعمون ان هه الصائر يكبر ويتوحش ويوجد في لساير لمعنه
والنوايس ومصارع النمل وغولون ان الهمة لا تزال عند ريد البيت لتعلم ما
يكون من خبره ففهم است ولذلك كانت ساه العرب لا يكي المتقول حتى
يؤخذ بشاره

ولارالت العرب تعتقد دعامه الى ان جاء الاسلام وورد في الحديث
لا عدوى ولا طيرة ولا ضر ولا دام (العدوى سرانة المرض من المريض لغيره
والطيرة ما يتشائم به من ليل الردي وقد مر ذكرها واعلم ما نحن فيه دو)
الضر حية تكون في بعض الاسنان برعشون مائة اذ جاع عصف نصر
هذا على شرسوف^(١)

الحبان . برعشون ان الحن يظلب بيار الحبان وربما مات قاله . وانه
خيل والحان حية يصنع كحلان اعين كثيرة في اسود ولعلك يقولون في انهم
كادراهم ان ينشئ شير وان يترك يسم و برعشون ان الحبة تموت في اول صرنة
فان ثبت عاشت

حفظ الاسنان . برعشون من اعلم اذا نقر مرمى سنة في عين الشمس
يسببها وابهاو وقيل اسدي احسن منها فانه امن على اسنانه من العوج
والطح

التحفظ من الوباء . برعشون ان الرجل اذا قديم مرة تخاف وباءها
ووقف على بابها قبل ان يدخلها ومن كنهن الحبوب لم يصبه وباءها
الاهتداء . وان الرجل اذ حل قتب ثامته هتدي
دواء المقالات . وهو دا وحنت رجلاً كره . قبل غمراً عاتش وادها
الاستسقاء . كما اذا جدت ارجهم من فلة المطر اخذوا اعتساقاً من
شجر السبع واعتر^(٢) وغرقوها نادوب ثمران الوحش وحسروها من الجبال
واشبعوا في ذلك السبع . العشر سار يحدون ان ذلك سمرل انظر قبل
الشاعر

(١) شرسوف غصروف معلق بكل صاع او ماط طلع وهو اعرف بشرف
ي البس و صر كجونه من صورة وهي الحور

(٢) اسبع ثمر مر او سم او صرب من صر وبه حبيته انجم والعشر شجر
يشدح

لا دَرَّ دَرٌّ اِناسٍ خاب سعيهم يستطرون لدى الامرات^(١) بالعشر
أَجَاجِلُ اسْتِيقُورًا^(٢) مَسْنَعًا^(٣) ذُرْعَةً لَكَ يَبْتَغِي اللهُ وَالْمَطَرُ

صدقة المطر. في رقة تنع المضرا تنصب مكانا صاب كل ما حوله
من الارض قيل كان ستمها اهل السكون وحضر موت واسكاسك من عرب
الين فكان احدهم يصدح عن حنكه او مواشيه ولا يصيبها شيء من المطر وهو
قد عم كل ارض في تلك البلاد

التوابع. برعمون ان لكل انسان نافع من الحق يكون مع الانسان ينفعه
حيث ذهب ومنه يوم مئة تامة اي حبة وان الحق تهرب من الارض من
عَلَوِ عَلَيْهِ كَعَبِ الْاَرَبِ لَمْ تَعْبُ عَيْنٌ وَلَا حَرٌّ وَأَدْلَكَ كَأَنَّا يَتَخَذُونَهَا كَهَرَبٍ
من التام

التام. جمع بجمة وثوب الحرز ويجمع على احرار والعمامة تقول الحرورة
والاصل فيها خرة رقعة تعلم في البر ثم بعد في العن وسميت بجمة لان
بها يتم امر الصبي وكان الاعراب يصنعونها على اولادهم لوفاية من العن ولدفع
الامراض التي تحصل الى الاولاد كما صرح المتن عد الاطباء بأنهم الصبيان
لانهم يظنون حصونة من الحن وسمونة معة المحط مال المتن

نظمت موامة عليه ثامنا فاعادها فاداسف من

واما هذه التام اي ارانها عدد العرب ردف الكثر لانهم كانوا
لا يربونها الا متى بلغ الصبي الحلم وحينئذ يسمونه العمامة والازار ويندونه
السيف وذلك جملة عدم من لوازم البلوغ لانهم كانوا لا يلبسون باستار
الاعلام قبل بلوغه فاذا بلغ يلبسونه الازار ليستريح به والما جاء الاسلام نهي عن
لبس هذه التام وقد ورد في الحديث من عنى بجمة فلا تم الله له وايضا من
عطى بجمة فقد اشرك

(١) الامرات جمع ازمة اي شدة وصف بها السنة المحبة

(٢) اليتور اسم جمع للبر (٣) المسلع النليل

التولة. هو حُرٌّ يسمونه بهذا الاسم ويجمع على تولات ثلثة النساء رعمهن
أنة يحب المرأة إلى زوجها

التجفر بالخرى. وهو بالنصر والمد نبات يشبه الكرسي أو واحدة حذاء
وحذاء كتابا يتدخون في الأرواح يرعون أن الحن لا تقرب بيتا هو فيه
فيموتون بذلك من غيائها

الصعلاة. هي حيوان من المشيمة يتراعى للناس بالنهار ويعمل بأبيل
وأكثر ما توجد ما عياص فإذا اندردت بأبيل أمسكة ترقص وتلعب بك
عقب النمل بالنار ويقولون ربما صادها الدئب وأكلها وهي حينئذ ترفع صوتها
وتقول أدر كولي فقد أهدني الدئب وربما قالت من أهدني منه فإله الف
ديار فيصمم من يحاورها ولا يلتفت لكلامها لمعرفة أناس بها

الظرب. رعم بعض المؤلدين بأنه ذكر السعال الماز ذكرها وأنه يظهر في
أكثاف اليمن وصعيد مصر

العول. هي ساحرة الحن تنون لباس في الخلوات مصورة شتى لتصلح في
الطريق وتهلكهم فخطابهم ومحاطون بها وبرودت عنها أحاديث ومساخرات
وأحاجي أدبية بطول شرحها وقالوا إنها شبه الأسار واسمها وقالوا في ذكر
وأش قال كعب ابن زهير

ما تدوم على حال تكون بها كما تنون في أثوابها العول

ولذلك يقولون في أمثالهم كلون العول يصرب للسنون في سلوكه
ويقولون أيضا نعلت امرأة إذا تشبهت بالعول في تلونها وفي بعض المؤلديات
العول سبع من سبع الجن وبعضهم لا يبرق بين العول والسعلاة التي مر
ذكرها قال بعض الأدباء

لما حصت بي الرمان ولم أجد خلا وفيا للشدائد اصطنع
أمنت أن المخيل ثلاثة العول والعناء والحل الوفي

العقلاء . يقال ما عفاه مغرب برعمون أي طائر عظيم معروف الاسم
مجهول الحسم وإيها سميت بذلك لياص في عمن أكانطوق من الحاحط
الأم كلها تصرب لمل بعشاء في الشيء يسع ولا يرى ومن أمثالهم حطقت بي في
الجو عفاه مغرب قال الشاعر

إذا ما ابن عبد الله غلى مكانه وقد حشيت بالجو عنده مغرب
الخيلائن وحش من تطائر السماء برعمون أنه في العراضه سار والاني
سبك قال بعض الأدباء

فلا السماء بأطلق بعدد عول ولا الخيلائن بالحسم بعدد سانا
المحقوق . دوية صبرة كرم من امرعوث ثاني الانكار مقتض
بكارهم

المواقف في نهج صوت سموع وحسم عير مرقي تجاوب من محطوب
نسه وخاصة في ظلام الليل
أكلة الشيطان . حية كانت في الحماة كان يأتي البيت المحرم في
كل حين ويصرب نسه الأرض فلا يمر به أحد إلا أهلكه ويصرب المثل
في كل شيء ذهب فلم يوجد له أثر

المقالة الخامسة

في مساكن العرب وأبنيتهم وملابسهم ومساكنهم وأداب مخاطبتهم
وتحياتهم وفيها أربعة فصول

الفصل الأول

في مساكن العرب

كانت مساكن العرب في الحاضرة تنقسم إلى نوعين حصينة وورقة

الكلام على مباني الحضر في الجاهلية

مساكن الحضر أي مساكن المدن كانت أبنية ذات هياكل وفصول في
مدنهم وكانوا يربونهم بالمعادن النخبة التي كانوا يأتونها بالمبادلة من الروم
والعجم كما يأتي الكلام على ذلك في محله ومنها

مدينة مأرب . ذكر المؤرخون وغيرهم في كتب الآداب العربية أن
هذه المدينة التي تعرف بمدينة ساهما عدا خمس سنين لما قصارت دار
ملكة الحبس وكان من ملوكها الملكة التي جاءت لسمع حكمة سليمان ملك إسرائيل
(١٠٠ ص ١٢) وتسمى في الكتب العربية ببسوس روى بعضهم بأنها

هي التي صرحت في هذه المدينة السد المشهور بسد مأرب وهو سور عظيم في
مرجة وادي بين جبلين عرصها خمس اوسم دقاتي حقت به ماء العيون
والامطار لكي تنوع به وقت الحاجة على المزارع والبساتين وقيل بل ان الذي
صره هو عيد شمس المذكور وقيل لبان بن عاد وكان هذا السد معدوداً عند
العرب من عجائب الدنيا وقد تكلم مؤلفون على ما ترتب من هدم هذا السد من
المكارة وأرحوا بزمه وعيونه بتاريخ غير مجمع عليه عند العلماء

قصر الخورنق . بناء رجل من الروم يقال له ساري طهر الكوفة
الملك النعمان الاكبر ابن امره القدس النعماني المنقوب بالخرق . يحكى انه لما فرغ
من بنائه الفاء الملك المذكور من اعلاه الى الارض قتله لئلا يبني مثله لغيره
فذهب ذلك مثلاً عند العرب يقال جوري حراء ساري قال الشاعر

حري بوء ابا العيلان عن كبر وحسن فعل كما جوري سار

على ان هذا الملك بعد ان مكث في الملك ثلاثين سنة كان جاساً يوماً في
هذا القصر فتأمل في انك الذي له والاموال والذخائر التي عنده وكانت على
جانب عظيم فقال لا خير في هذا الذي ملكه اليوم ويمكك غيري غناً ومن
ثم زهد في الملك وامر حبايه ان يعمدوا على يايه ولما حن الليل التقف بكما
وخرج سائحاً في الارض فلم يره احد بعد ذلك

السدير . قصر آخر في العراق للجهن المذكور

حصن الصنوبر . لأمراء ابيس بن ابيمن الاعور وقيل ان ما وقع لسيار
المر ذكره كان مع هذا الملك بعد ان بنى له هذا الحصن

قصر غيدان . هو مظاهر صنعاء ابيس وله عرف شهيرة بجمونها الخاريس
وهو محكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه ما لا يوصف من الرخام
والصنائع الغريبة بناء الملك شرحبيل بن عمرو بن غالب بن المتوفى بن ريد
ابن يعمر بن السكك بن وائل بن حنبل واهام فيه مدة ملكه ثم صار بعد ذلك

دار الملك لسابعة وفي محيط محيط العبدان قصر باليمن بناء يشرح بأربعة
وجوه احمر واصفر وابيض واحضر وفي داخلة قصرًا بسعة ستون بيت كل
ستين اربعون دراعماً اه . وهذا القصر هو الذي احده سيف بن ذي يزن
الحجيري من الحشة كما سبقت الاشارة الى ذلك في الفصل الاول من ايام الامة الراية
مارد والابلق . حصار لسؤال بن عادي اليهودي اعصابي وكان
مارد في دومة الجندل وهو من بني من حمارة سود والاسم كان في ارض بناء
مبني من حمارة سود ويص وكانت قصدهما عند ملكة الحبر المعروفة بالرباه
وعجرت عنها قتلت قمرًا مارداً وعمر الاسم قد همت سراً

صرح الفديس من ابنه ملوك غسان في اطراف حوران من بين البلقاء
بناء ثعبان بن عمرو بن جنة اعصابي

الساظر واذرح والفطيل من اسية حلة من الحرث من سعية المذكور
الحفير ومصنعة وقصر ابر ومعان من اسية الحرث من حلة
المذكور وكان يسكن في البلقاء

قصر العضا وصدا العجلات وقصر مزار من بناء عمرو بن الحرث
المذكور فانه اشأ في دمشق وصاحبها عدة من القصور اشاعة بها هذه الامة
قصر السويدها وقصر حارب . بناء المعين بن عمرو امار ذكره
قصر برقع . بني في البرية لحلة من الحرث اخي عمرو الذي تقدم ذكره
وكان صاحب تدمر وقصر بركة وذات عار بناء له عامة القيس

جبله الادمية . بلدة باها حلة من الاعم آخر ملوك غسان الذي
كان اسلم في ايام الخليفة عمر بن الخطاب ثم لحق بناصر ملك الروم فتصر
واقام عنده وهو بصريو المثل في عمره الملك فيقولون انهم ملكا من حبة بن
الاعم وحلة هذه تسب الآن الى السلطان ابراهيم ادم الراشد المدعون فيها
هذا ما وقفنا عليه من الامة التي اشاعها العرب في زمن الجاهلية واما التي
اشاها في العصر الاسلامي فتد من ذكر اكثرها في الفصل الثالث من المقالة

الأولى من هذه الحروب غير أنه أحمر ر سكرهاها نكراراً للمؤاندة وما كان
 استعد في سائرها وما آل له امرها بحسب أرومة حضورها وبها
 الصورة . ول مذهب شرع في دلتها في عصر الاسلامي سائها غير من
 اعصاب . مدي تولى الخلافة بعد ي بكر ١٠٠٠ سنة ١٢٠٠ سنة ٦٢٠ م
 فكر سبت هو أول من شاع الاسية ومقر الامتياز في ذلك . لعصر محمد
 وك سائها سنة ١٢٠٠ سنة ٦٢٠ م ١٠٠٠ سنة ٦٢٠ م ١٠٠٠ سنة ٦٢٠ م
 . اعراض عن شط . بر اعرب وسب ذلك على ما قل هو لكي يفسح عن الأرض
 . بعد مع املأ بعد بواحدة كح امارب ظهرت هذه المدينة واهوت
 وكان . اسوق مشهور مرند الة رة تجمع فيه شعراء العرب وسيدون ما
 معلوم من الاشعار ولدت كن بها اعداء والادوية . نصبة في امة العربية
 وعلماؤها محمدين في انحر وبهم وبين علماء الكوفة خلاف مذهب في ذلك
 اعلم وم تمثل الكوفة فيها الأبيكوها صارت داراً للعلمة قبل بغداد ولم تهر
 هي داراً للعلمة اصلاً وانما كانت قاعدة لحكم اسوادا ومن . اتجب ان احباء
 كانوا يعشون فيها دائماً احمر العول كريد من امة والكحج ونحو اعرف
 الذي عشر عشرة لسانل سرف . ثمان عشر من ابلاد سميت سكاها نحو
 رابع مئة الف . سركها حرمته احراً فلا . وجهها أكثر من سركها
 الكوفة . بياها كد لك امة . اشار ابو سنة ١٢٠٠ سنة ٦٢٠ م
 وبال كرسى الخلافة الة بعد ان كان في الاسار فتمت حد اندراء من ارضها
 رسة حرم من ثم صارت هذه المدينة مدينة اعراق الكري ويصوبها . انها دة
 الاسلام ودار هجرتهم والها سب حد الكوفي وبها كانت حظط العرب في
 بام عمن ن عتار والي هاتين المدينتين اي لصرة والكوفة سب حجة من
 العلماء والحقاق في سرة . وبال . الاعراق وصار اهلها ممن يوثق بغيرهم بعد
 الاسلام واستشهد بكلامهم قال بعض الصادرة حية وجد خلافتهم مذهب

بصرى اصح من حبة اسط وذهب الكروبي اصح من حبة معي
 الجامع الاقص ساء حبة انتشارا في مدينة ورشيم الماروق
 مائة من اشريف في الخل اندي كان مائة في شكل معين وهو احد الخوامع
 الثلاثة التي مر ذكرها في الفصل الثاني من المائة اربعة من هذا كتاب
 واسط . مدينة ساء الخجاج من يوسف اسي في امام خلافة عبد ...
 من مرمز وحدث في سنة ١٢٨١ للهجرة (سنة ١٦٩٦ م) قبل ما هاجد الاسم بكون
 متوسطة من ابصرة والكوفة

الجامع الاموي . وكان لما ولى خلافة معاوية بعد بني بني صالح
 بعد الشام . ارا الخلافة ولا رأت كذا مدة الامور كلها وكانت هذه المدينة
 اندية شيرة عامل السوف المصوغة من حيث وراة رمية من كذا
 وابود فكانت تنفي الى المص وتور في الاشياء الصفة غير انه افسد بها
 سر هذه الصفة . ونال ان تهورات ملك لمعول ما ملك هذه المدة
 في اواخر القرن الثامن للهجرة . الرابع عشر من المازد اخذ منها ي
 مازد . ثم اصحاب معرفة هذه الصفة وشعروا انه السوف وصحبت غير رب
 حالت دون سوب دسني في العودة ولم يرل . الى الآن شغل الاسوس
 المرن باعاج والصدف ويعترون عن هذه الصفة بالنصم وضع فيها
 كثير من اثة الحر وادوات اعمل واصغها صفة في صباغة الذهب
 لا يسر شيئا غيرهم ثم . تولي خلافة فيها ابولدا من عبد ملك من مرون
 اندي من ذكره في فيها الخراج الاموي اندي مال عنه بانة اعظم ابيه العرب
 وليس له نظير في حوامع الاسلام ضواء يلغ خمس مئة وخمسين قدما وعرفة
 مئة وخمسين قدما وهو مبني على اعده عقيمة من الحجر الصافي والرخام الخفاف
 الالوان وفي قبوسات منه قنديل معنه بسايل من الذهب والفضة وما في
 شهر رمضان فكانت يشع في اثنا عشر افع قنديل وفي اربعة محاريب
 لاصحاب بذهب الاربعة وفي حمة وسبعون مؤدما يؤدون في ساراته اثلاث

وقال بعضهم انه صرف عليه ثلاثة آلاف الف دينار وبني الجامع الاقصى
بالقدس وسجد المدينة ايضاً واشتأ دور الصباغات وغيرها فكان هو اول من
عمل ذلك في ايلاد الاسلام سنة ٨٨ للهجرة (سنة ٧٠٦ م)

الرملة مدينة بينها وبين القدس مسافة يوم واحد سببت في مدة خلافة
سليمان بن عبد الملك الذي سبق ذكره

وصافة هشام - مشهورة في اراضي اشنام بنيت في ايام خلافة هشام بن
عبد الملك المظفر اليو

الهاشمية. مدينته عند الابار ساهما عند الله السناج اعياضي بعد انراض
دولة بني أمية اسكوري من مشرق وقيامه هو بالانز و كان اقام اولاً في الحيرة
ثم ما لبثت مدينته بل كرسى الخلافة ايها

بغداد . ويقال بغداد وبعداد وبعدين وبعدان ومعدان مدينته مشهورة في
اعراق العربي على الشاطئ المشرقي من نهر دجلة وسببت مدينة اسلام من
دجلة كانت يقال له وادي السلام ولذلك يقال له نهر السلام ايضاً ساهما من
حصن المنصور احو السناج المظفر اي في سنة ١٤٥ للهجرة (٧٦٢ م) وابنت
الزوراء لانه حمل ابواب المدينة الفاحشة مروزة عن الابواب بخارجة وقبل
انزوراء اسم لدجلته سميت به بليلها واعراضها من ارض

ارح السهم يرمى من الزوراء سمياً فاحي مينة الاحياء

ومعنى بعداد على ما ذكرنا عطية الصم لان كسرى كان اقطع الحضي له
وكان لم صم يبدونه في المشرق يقال له نع فقال ذلك الحضي نع داد اي
اعطاني اصم ولذلك يكره السماء هذا الاسم وكان ابن ابي ارك يقول لا يقال
بعداد بالذال المعجمة فان نع صم داد عطية وانما يقال بغداد باسمه تبيين
وبعضان ايضاً وقال بعضهم ان نع بالمعجمة بسان داد اسم رجل يعني استبان
داد

ثم امر المصور بنقل كرمي الخلافة اليها من اهدشمية وامر ببناء الرصافة^(١)
 الشهيرة لولده المهدي فصارت هذه المدينة من ذلك الوقت مركز شوكة
 الخلافة الشرقية وللعلوم ايضا لانها اخذت في التعظيم الى ان جمع فيها ما كان
 باقياً من علوم المشرق كما يتضح ذلك مما يأتي في محله
 وإلى الحاسب العربي منها محل يسمى الكرخ كان يسكن به ابو جعفر المذكور
 وميو بنول ابن رزيق البغدادي

استودع الله في بغداد لي قمرًا بالكرخ من فلك الارزار مطلعه
 وكانت الرصافة التي مر ذكرها في الحاسب الشرقي من بغداد فلما تولّى
 الخلافة هرون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين المشار اليهم بي فيها قصرا
 وكانت يومئذ الرصافة ذات عجمية عظيمة وفيها يقول علي بن الحبحر
 عروس الأمي بين الرصافة والحبر
 جلت امرى من حيث ادري ولا ادري

وما زالت الرصاء كذلك في عصر الخلفاء العباسيين حتى انقضت
 دولتهم فانحطت عن عظمتها
 وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه ان الخيامات في بغداد بلغ عددها لعمري
 المأمون بن الرشيد المشار اليه خمسة وستين الف حمام وكانت مشتملة على مدن
 وامصار متلاصقة ومنارية بخاور الاربعين وقال غيره انها كانت اجمل مدن
 الدنيا في عصرها اقامت نحو خمس مئة سنة دار مملكة الخلفاء الى ان خربت
 بفتنة القتل وكانت معدن العلماء والشعراء والفقهاء والمشاهير في كل علم ومن
 واما الآن فان سكانها نحو ستين الف ومن وفي ايام الصيف يسكنون في
 سراديب تحت الارض في النهار لشدة الحر ويرفدون ليلاً على السطوح وبنائها

من الحرف المعروف بالربيد وفيها بقايا من دور الحناء وقصورهم التي منها قصر
ريسة سب جعفر المشوك العباسي روج هرون الرشيد وكثير من الخوامع
والحمامات والحمامات وهي بمنح لندول وفيها يشغل السجناء واسكاكين مع
المجودة وتضطع اثنتا عشرة الف والحررا

مدن اخرى ولما تولى الخلافة هرون الرشيد اشار اليه امر بتجديد
مدن اذنة وطبروس واصفنا وأعد عمرها وشرع بناء مدينة المناطون
ايضا لكن لم يستطع تمهيد وتولى الخلافة ابيه المعصم بالله شرع في تجديد
بناها في سنة ٢٢٠ للهجرة (سنة ٨٣٥ م) وبناها من رأى فرجها الناس
سامرا وجعلها دارا للخلافة واتخذ بيقد الى ان تولى الخلافة ابيه الواثق
فاقتل منها الى بغداد ورد ابيها كرمي الخلافة فخرت سامرا وهي الآن حراب
اسم في عهد السيل من ابناء الامار

هنا ما كان من امر المدن وكرمي الخلافة التي كان اسسها العرب بالمشرق
واما ما كان من ذلك بالعرب فيرم ان عهد له اولاً طريقة لا يصح اسباب
فهام باقي الخلافات العربية ودورها التاريخية التي اسندت باحكامها واشانه من

الخلافة الاموية بالاندلس

لا يخفى انه بعد اعراض دولة الامويين من بلاد المشرق باستيلاء
العباسيين على منصب الخلافة وسررها على السعاج اول ملوك هذه العائلة في
سنة ١٢٢ للهجرة (سنة ٧٤١ م) احد هذا الحبيبة ومن تولى بعده من عائلته
المنتم ذكرها في استئصال الامويين وابادتهم قتلاً وشرناً انتقاماً لاهل البيت
من الظالمين وما فعلوه من قتل علي بن ابي طالب الى آخره خلافتهم
فهرب منهم رجل يقال له عبد الرحمن الاول الملقب بالداخل لكونه اول من
دخل بلاد الاندلس واستلمها على ما يأتي وهو اس معاوية الاموي واسس فيها
خلافة ثانية سنة ١٢٩ للهجرة (سنة ٧٥٦ م) لكنه لم يلبث ثمة بامير المؤمنين

لكونه كان تابع الخلافة بقر الاسلام ومنها العرب بل كان يلتب بالامير وعليه
حرى بوه من بعده حتى كان عبد الرحمن الناصر الخامس من هؤلاء الامراء
قتلتب بامير المؤمنين وتوارث هذا القتب بوه من بعده

قال بعض مؤلفي الافرنج ان العرب يعمون جميع بلاد سبانيا بلاد
الاندلس باسم اقليم من اقليمها وهو اقليم الاندلس . وسبب ذلك ان هذا
الاقليم هو اول ما عرفت ونحوه من بلاد سبانيا ويعتونها ايضا جزيرة الاندلس
لانهم لا يعرفون بين الجزيرة وشبه الجزيرة مع انها شبه جزيرة ويدل ايضا
بمحيط جزيرة لاخرية معصلة عن البر وربما شملها عدم ايضا لفظ المغرب لانهم
يقولون للاندلسي مقربيا كما يقولون لمن كان من بلاد افريقية معربيا ايضا

وكان منذ استولى عبد الرحمن الداخل المذكور على تلك البلاد انقطعت
العلاقة والمواصلة التي كانت بين العرب المتوطنين بالمغرب وبين اهل المركز
الذين هم العرب المستولون على بلاد المشرق حتى ان ملوك بني امية المشار اليهم
خلفاء هذا الامير معا اهل دولهم من السفر لزيارة الحج التي في احدى شعائر
الدين الاسلامي حكما فعل ملوك اسرائيل (١٠١٢-٢٢٦) فلم يحج
في ايام حكومتهم احد من بلادهم ودام ذلك الى ان افترضوا من هناك ملوك
الطوائف سنة ٤٢٢ للهجرة (سنة ١٠٣٠ م)

مدينة قرطبة . ولما بويغ عبد الرحمن المذكور بمدينة قرطبة وصارت
هذه المدينة كرسيا للكتابة فيها قصرا ومجونا اتفق عليها على ما قبل ثمانين
الف دينار ومات قبل انقامها

ثم لما استعمل الملك الناصر بعده صارت هذه المدينة مركزا للعلوم ايضا
نظير مدينة بغداد كما يتضح ذلك مما يأتي في محله وصرف نظره الى تشييد المباني
والقصور وكانت جدة الامير محمد وابوه عبد الرحمن اختلعا في ذلك وسوا
قصورهم على اكل الانتان والفضامة وكان منها المجلس الزاهر والبهو^(١) وانكامل

(١) البهو الرواق اسم البيت والراسع من الفرض واليهاء الحسن ومعه وواضا

ولقصر المبيت قسي هو الى جانب الزاهر قصره العظيم وسماه الروضة وجلب
الماء الى قصورهم من الجبل واستدعى عرفاء المهندسين والبائنين من كل قطر
موجود على حصى من بغداد والقنطرة فجلسه ثم اخذ في ساء المنزهات فالتخذ مياه
الناعورة خارج النصور وبقى لها الماء من اعلى الجبل على بعد المسافة وحزها
في اقبية غربية الصفة عدما اس جلدون المهرني بحيلة الاسية العظيمة والآثار
الماهرة التي تحتاج في عملها الى بدل الاموال وبكاتب الرجال قبل المهرني
في كتاب مع الطبيب وكمل الناصر بيان انشاء العربية الصفة التي اجرها
وحري فيها . لعذب من حل قرطبة في الماهر المهندسة وعلى الحسايا
المنفودة يجري ماؤها بيدير عجب وصفة محكمة من جلب قرطبة الى قصر
الناعورة غربي قرطبة وبص في ركز عظيم عليها اسد عظيم الصورة يدع
السعة شديد الروعة لم يشاهد في مة في ما صور الملوك في عمار الله عظمي
بذهب ابرر وعياه حورمان له وبص^(١) شديد يجور هذا الماء الى عجر هذا
الاسد عظيم^(٢) في تلك الركبة من فيو فير الباطر بحس وروعة مطر
ونحاجة^(٣) صو قسفي من عجاجه جنات هذا القدر على سعتها واستدعى على
ساحاته وحسنه ويث الهير الاعظم بما فصل مة فكانت هذه القنطرة وبركنها
وانه ل الذي يصب فيها من اعظم آثار الملوك في غالب الدهر ليعد مسامها
واحلاف مسالكها وفحة شواتها ومو اراحها التي برقي الماء منها ويتصوب من
اعاليها . ثم امر الناصر ايضا بعل القناة على صهي الجامع قرطبة وقاية لاس
من حر الشمس

من حرّ الشمس

وقد ذكر في بعض المجلات الحرفية ان هذه المدينة بلغ فيها عدد
الجوامع ١٦٠٠ وكان بها ايضا ٩٠٠ حمام و ٨٠٤٥٥ حائوتا و ٢٦٢٣٠ بيت
و ١٠٠٠ من السكان ولم يزل بها بنانا دور الخلاء التي مر ذكرها وقد قال
فيها بعض علماء الاندلس

(١) أنويص الخبز والبريق (٢) الخ لربي (٣) الخ السيلان

(†) اُچ لُري

(٥) الشرح المبسّط

باربع كانت الانصار قرطبةً مبنًى قصرة النوادي وجسمها
ممن ثنان والرمراء ثالثة وانعلم اعظم شيء وهو رابعها

الرصافة . وكان قبل ذلك اخبط هذا الحلبه مكاناً بالقرب من هذه
المدينة معاً الرصافة باسم رصافة جدّه هشام بالشام والى هذه الرصافة يُسبب
قوم من اهل البصل منهم يوسف بن محمود الرصافي وينال انه يوجد عشرة
مواضع حتى يهد الاسم حادثه بعد الانلام

حصص وكان مو مروان بعد اسقال دوسهم من اشرق لايرانون يهجون
بالاسم حياً له فتمتوا عدة بالاذن في الاندلس باسماء بلادهم في اشام منها انهم
طلعت على مدينته هناك سمي شيبلة والافرح بنولون سبيل اسم حصص بقاً
وهي اي يقول في مرقها بعض شعراء الاندلس

خيلني قد ربي الى الهر بكرة وقف لي حيث المذنبني عبادة
ولا نحر الارحان وراءها يا (١) وعيني لا يريد عبادة

قصر الشراحيب . بني في مدينة بنس عا شلب وهي من معامنة قرطبة
امار ذكرها وكان قصراً مشهوراً وفيه بول المعتمد بن عباد الاندلسي
وسلم على قصر الشراحيب عن سمي انه لما شوق الى ذلك القصر

قصر السرور ومجلس الذهب . بومها كذلك في مدينة سرقسطة وفي
دلت مسرعات كثيرة وفيها يقول اس هود

قصر اسرور ومجلس اذهب لكما يلعت ثبابه الضرب

قصر طليطانة . وهو قصر مشهور يُعرف بهذا الاسم شادّه المأمون بن
دي النون مدينة بنال لها طليطانة التي تقول فيها بعض اشعراء

رادت طليطلة على ما حدثوا
الله ربه فوشح حصرة
مراهمرة وأعصون بحوم

وكان المأمون المثار اليه جلب الى هذا القصر اهل الصناعة والمهندسين
والمصورين من الاقطار وانتد الى العاية وافق عليه اموالاً طائلة وصنع في
وسط بحيرة وفي وسط البحيرة قبة من زجاج مأون منوش بانهب وجلب
الماء على راس القبة بتدبير احكم المهندسون فكان الماء ينزل من اعلى القبة على
حواسها محيطاً بها ويتصل ببعضه بعض فكانت قبة الزجاج في غلالة ما سكب
حلب الزجاج لا يبرئ من الحري والمأمون قاعد فيها لا يمتد من الماء شيء ولا
بصلة وتوقد فيها الشموع فيرى لذلك منظر بديع وفيه قال ابو محمد المصري

شمسية الاسباب بدرية تجار في تشبيها الحاطر
كأنما المأمون بدر الدحي وحى عليه العنك اندلار

مدن مشهورة . وقد هام العرب بعدة مدن من البلاد التي تمكنها في
الاندلس نظراً لجمال ترسها وحسن منافعها منها مدينة بطليوس التي يقول
فيها ابن الفلاس

بطليوس لا انساك ما اتصل العد فله عور من حنابل او عد
وله دوحات نخلك بينها تمر واديها كما شقق الدرد

ومن تلك الاماكن المشهورة عين الذهب التي يقول فيها مصطفى امدي

الياني

ياي وياي وياي جرعة من ماء عين الذهب

ومنها مرج النقة وهو الذي رأى المعبد بن عماد غديره فيجعد بهوب
الريح فقال نسج الريح على الماء زرد وامر وزيره اما بكر من غار باجارتو
فانجم فاجارته الرميكة بقولها ناله درعا منبعا لو حمد

ومن الخيال المشهورة ايضاً جبل شابر الذي يقول فيه بعض المعارة وقد
مر به فوجد ألم العود

يجل لنا ترك الصلاة بأرضهم وشرب الخمر وهي شيء محرم
وراراً الى نار النجم لأنهم اخف علينا من شبر ودرهم

مدينة الزهراء. احتفظها الملك الناصر بعد ان أكل اميته بمدينة غرطة
التي تقدم ذكرها وتحتها مترلة وكريماً له وانشأ بها من النصور والماهي
والسايين ما علا على مباي اجنادهم واتخذ فيها محلات للوحش فسميت الساء
متباعدة السياج ومسارح لطيور مطية ماشياك واتخذ فيها دار الصناعة والآلات
للسلاح والغرب والحلي لربنة وغير ذلك من المهن. قال بعض المؤلفين كان
الناصر كلنا بعادة الارض واعانة معانيها وابسط معاملها واستقلها من
ابعد مقامها وتخلد الآثار الدالة على قوة الملك واستقام السلم والعدل في ايامه
واسع نطاق الحصار وامتد الغراني وراحت فوق الزراعة والتجارة فصاعت
على الاندلس سايح الدم واحدقت بها محاري الثروة فكانت حيايتها سنة آلاف
الف دينار وكان عدد مدنها ثمانين مدينة كبيرة وثلاث مئة مدينة صغيرة وعدد
قراتها ومزارعها اثني عشر الف قرية ومزرعة على صفي الهرا الاكبر وقال ابن
سعيد حمدا ذكره الشعدي ان العرة انضمت في مباي قرطبة والزهراء والزاهرة
بحيث انه كان يثنى فيها لصور السرج لمتدة عشرة اميال واشهر ما ساء الناصر
مدينة الزهراء اعجوبة زمانها ومريدة هذه الانام لو بنيت

وكان السب في بنائه هذه المدينة جارية كانت له نسي الزهراء وكان
يجها حياً ثدياً فطلبت منه ان يني مدينة باسمها تكون خاصة لها وفي اولاً
قصر الزهراء الشهير الآتي ذكره ثم بنى الزهراء حولة على بعد ما بين اربعة او
خمسة اميال من قرطبة والى الشمال منها تحت جبل يسمى جبل العروس وقطع
اشجار الحبل وعرسه تياً ولوراً ولم يكن مطراً احسن من منظر الزهراء ولا سبها في

ومن الارهار ونخ الاشجار وكل طوها على قول ابن خلكان اربع مئة
دراع من الشرق للغرب وعرضها الف وخمس مئة دراع من الشمال الى الجنوب
ويصب فيها ثلاث مئة سارية من الرصاص النقيس وجعل بها اكثر من خمسة عشر
الف باب ملصقة بالحديد والحاس المؤدة وقيل ابن حبان مائة عن ابن دحون
النفية عن ماله بن عبد الله العربي المهدس العربي اشهد كان مع ما سبق
في مرعاه كل يوم الله واربع مئة نقل وقيل اكثر منها اربع مئة روال اناصر
لدين الله ومن دواب الاكرية اربعة لخدمة الف نقل وكان يرد اهرهه من
الحمر والحصى في كل ثالث من الامام الف ومئة حمل وقد ر بعضهم الفة فيها
كل عام ثلاث مئة الف دينار مئة خمسة وعشرين عام وبقي يساها اربعين
عاما. مارحاهما ورحام السواري فمعت عرفاه مائة الى سائر الآفاق بجملونة له
نجاسوا الابيض والخرع من الاندلس والورد والاحمر من افرقية من اسافس
وقرطاجنة وصب بها حوصا متوشا مدهيا عرب الشكل عالي النية جنة اليو
احمد الهوامي من السطططية وحوصا صغرا احصر متوشا سمايل الاساس
جدة من الشام وقالوا ان لا قيمة له لدرط عرائه وحلو قال المتري ومئة
الناصر في بيت الشام في محله الشرقي المعروف بابنوس وجعل عليه اثني عشر
مثالا من الذهب الاحمر مرصعة بالدر السيس اعالي ما عمل بدار الصناعة
بقرطة صورة اسد الى حايه عزال الى جانب مساج وفي ما يقابله نعلان وخطاب
وقيل وفي الخيتين حمامة وشاهين وطاوس ودجاجة وديك وحده وسر وكل
ذلك من ذهب مرصع بالجوهر السيس ويخرج الله من انواعها اه. وضع
في الزهره بحجرة وضع فيها الخيلان انواعا انواعا وكن يجهز لها كل يوم ثمان مئة
حيرة وقيل اثنا عشر الف خيرة ويضع لها من الحبص الاسود ستة اربعة

واما قصر الزهره فكان متاهيا في الحلالة والنعامة ورواة يقولون لم
يدخل اليه احد من سائر البلاد الدائمة والحل المختلة الا وكانهم قطع له لم يركه
شعها بل لم يسمع به بل لم ينوم كونه متلو حتى انه كان من العجب ما يوصلة

الناطع الى الاندلس في تلك العصور النظر اليه والتحدث عنه وكانت محالسة
 مسطرة باجراسواع الرحام وسقوفها معانة بالذهب والبربر وابوابها من خشب
 الارز مشوشاً مشابيح الاماب وعندها عانة في الاحكام والانس كبا امرعت
 في قولب وكان مارك عظيمة بحري منها الماء الصافي الى المار ثماثيل غريبة
 المشكل والصفة تكاد تحجب عن تصور ما فكيف يحسد اسلم ميلاً الى وضعها
 واشرف هذه المحاسن وابهاها المجلس الذي كان يسمى قصر الخلافة وصفه
 المنبري فقال وكان سمكة (اي سمكة) من الذهب والرحام الفليظ انصافي
 بركة الملوثة اجالته وكانت حيطان هذا المجلس مثل ذلك وشملت في وسطه
 بنية التي انعم اساورها لاون مالك المستطبية وكانت فرامد هذا الدر
 من الذهب والفضة وفي وسطه صهرج عظم ملوثة بالترشق وكان في كل جانب
 من هذا المجلس ثمانية ابواب قد اعتدت على حيايا من العاج والاسوس المربع
 بالذهب واصناف الكواهر قدمت على سوار من الرحام المنون واللور الصافي
 وكانت الشمس تدخل على تلك الابواب فوضرب شعاعها في صدر المجلس
 وجنباه فوضرب من ذلك ور ياخذ الاضار وكان الناصر اذا اراد ان يبرج
 احرام من اهل محسواوما الى احد صفاته فيحرك ذلك ارض فيطهر في المجلس
 كلعان ابرق من اسور واخذ مجامع اقرب حتى يجمل اكل من في المجلس
 ان جعل قد طارهم ما دام ارض في يترك

ولكن بما ذكرنا لا يمكن استيعابه وصف كل ما كان بالاندلس من
 الآث انيس وتصنوعات الفاخرة والرخارف الزاهرة والنقوش الباهرة
 والسجاد الحكمة الشاعفة والنقوش المروقة الباذخة والصور والتماثيل والنحوكات
 والعياص والنواعير والوزارات الى غير ذلك من عرائنها

وكما ظهر كثير من اهل الادب اصحاب مؤلفات شهيرة في بلاد الخلافة
 اشرفية كذلك ظهر كثير من اهالي الاندلس لا يحصون عدداً من المؤلفين
 اعظم واكابر الادباء والشعراء منهم من مدينة قرطبة ابو الحسن القرطبي ومن

غزطاة يوسف بن الغرياطي صاحب البحار الطب وعبد المم بن محمد بن عرس
 الغرياطي صاحب أحكام التران ومن اشيدلية احمد بن عمر الاشيلي صاحب
 الاستيعاب في منه مالك الخوفي سنة ٤٠١ للهجرة (سنة ١٠١٠ م) وابن عديم
 وابن فرح وابن ريديون صاحب الرسالة الرندوية الشهيرة والشيخ علي الاشيلي
 صاحب الديوان المشهور في العزل ومن ملهبة ابو حصص عمر البليسي صاحب
 شرح الاربعين المختارة وابن المحوري صاحب طغيات الحديث واماعيل بن
 ابراهيم البليسي شارح كتاب اقتباس الانوار وغيرهم مما يسون الى الاندلس
 كاشيخ محمد بن مالك الحياي صاحب الالية المشهورة في علم النحو والصريف
 والشيخ ابي حيان الاندلسي صاحب اللحة البدرية في النحو وابن هاني الاندلسي
 المشهور بمشي العرب تشبها له بابي الطبيب احمد المشي الشاعر المشهور وفي ابن
 هاني المذكور يقول بعضهم

ان تكن راهدا فكن كأوبس او تكن شاعرا فكن كاس هاني
 ان من يدعي بما ليس فيه كدبة شواهد الانحاف

والهم يشب اختراع نظم الموشحات التي منها السع الشهيرات واصحابها م
 ابن خلوفا المغربي صاحب الديوان المشهور والسلطان ابو العباس المنصور
 وابن اسار الدين الخطيب وابراهيم بن سهل الاشيلي وابو الحسن بن حودي
 الاندلسي وابو القاسم الاشيلي وسوق يأتي الكلام على محصولات هذه البلاد
 ونحارها

الحلافة الناطمية بامريقية

هي خلافة شعبة نأت لآل ابي طالب بامريقية في التسم المعروف الآن
 ببلاد المغرب والصحراء حيثما في الصوريون قديما مدينة قرطاجة التي بالقرب
 من موقعها الآن مدينة تونس ويقسمه الجغرافيون الآن الى سبعة اقسام وهي .

برقة المعاه عند اليونانيين قديماً سطا بوليس أي المدين الخمس ولما انتقمها
العرب في صدر الاسلام سموها برقة لكثرة حجارها المخططة بالرمل والسهل الباقية
في مران وطرابلس وتونس والجزائر التي استولت عليها الترسوية في المصنف
الاول من هذا القرن ومراكش وفاس

وسبب ذلك على ما يخص من كلام ابن خلدون وغيره من المؤرخين ان
بي العباس كانوا من مرقية من الشيعة تُعرف بالكسانية قول امامة محمد بن
الحسين بعد عليّ ابيهم ثم الى ابيه ابي هشام بعد الله فلما شرع الصباح في قات
الامور بين ليلسب الملك من ايامهم كان يظهر منه انه يريد بذلك الانتماء منهم
وارجاع الامر لبي عليّ على ما سفت الاشارة اليه لكن لما حضر بقصد وقيل
مروان بن محمد بن مروان آخر خلفائهم استولى على كرسي الخلافة وحطّط
خطّة في اساس قات في آخرها ان هذا الامر يبقى في يده ويتنقل الى اولاده
واحداه من بعده بدولوية الواحد بعد الآخر الى ان يتسلط منهم المهدي وكانت
دعائه في البلاد كفي مسلم امير حراسان وعمره يومئذ هذا القول ويدعوته
بين الناس باتحاديت الواردة في حق المهدي وهي احاديث ذات تأويلات
متوعة على ما ذكره الفاضل العلامة خير الله اعندي المارّخ العمري ومن جعلها
لا مهدي الاعمي

وكانت شيعة بي العباس من اهل حراسان المذكورة يسمون الرواندية
ويعتقدون بان الحق اساس بالامامة بعد صاحب الشريعة الاسلامية هو عمه
العباس جد اسماءيين فانه وارثه بكريه كان حياً حين وفاته ويستندون في
ذلك على الآية ولولا الارحام لعصرت وان الناس معوه ما هو
حقه وظفوه الى ان رده الله الى ولده ويتبرأون من اي بكر وعثمان
ويجزون بيعة عليّ لان العباس قال له يا ابن اخي علم ابا بعلك فلا يختلف
عليك اناس

اما اسمائون انفسهم فكانوا يدعون على ما ذكره ابن خلدون المعري

بان الخلافة انتقلت من ابي هشام بن محمد الذي مر ذكره بوصيته الى شيد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم بعده الى ابيه ابراهيم الامام بن محمد ثم بعده الى اخيه ابي العباس السعاج المشار اليه وسنة عبد الله بن الحارثية

لكن باقي انتمق العلوية كانوا يسكرون عيهم خروج الامر عن سلسلة علي لا بوصاية ابي هشام المذكور وبغيرها ولا راوا يقيمون مجتهم حتى ان امامون تابع الخلفاء العباسيين المذكورين كان مال الى رانهم واوصى بالخلافة من بعده لرجل منهم يقال له علي بن موسى الرضا على ما ذكر ذلك في الفصل الرابع من المائة الرابعة من هذا الكتاب وروج اسم ام الفضل سميد بن علي مسكور واو لا ومة علي هذا في حياة الموصي الذي هو الامون اشار اليه لكانت شرح الامر عن بني العباس وعاد الى العلويين ولم نجد سقا اجتهادات عصاة بني العباس في مقاومة الامون وحنو من الخلافة ونولية عمو ابراهيم بن المهدي لانه قد جمعه اخيرا وظلر وعى عن ملو لكن ما اععب العباسيين حسن حصم وقتله موت علي المذكور عند امامون عن لون محصرة الذي كان يقدر بليمو ورجع الى لبس المواد شعار العباسيين وكان قد رعة مرة الامر الى بني العباس وموقف باقي ذكر السبب الذي لانجلو احثار العباسيون بس اسواد حتى اثم جعلوا رايانهم ايضا سودا وكان ذلك في ايام ابي جعفر المنصور ثاني خليفة مهم (راجع الفصل الاول من المائة اثماسة)

وكان في الوقت الذي مال فيه السعاج العباسي حط الخلافة كان اععب الجيش الاسلامي يرى ان هذا المسد المعصم هو حق تلي وسيد وبصرف اسطر عن العلوي الذي أحدثه بعض مرق شيمو فيه ولذلك كما ان هذا الحبيبة اراد ان يهد سلطنة ويقوي شوكة تلك الحطة التي اثرما ايها وهي ان الامر لا يخرج عن عاتق اليد المهدي فحوات كذلك عزائم اخيه ابي جعفر المنصور المشار اليه بعد من تولي الخلافة بعده الى ادلال العلويين وايدة كل من كانت فخصه في الكفاة فراجحه على مصو وذلك لما ان ظهرت في ايامه انداعة بمصر محمد

ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولاخيه وكان انداعي
علي بن محمد المشار اليه وتبع اثر ابي حمزة المذكور في ذلك خلافة من بعده
في ان قام بالخلافة محمد المستنصر العباسي وكسب الى عاصيه مصر ثم لا يقبل
عليه صيغة ولا يركب فرساً ولا يسافر من السطاط الى طرف من اطرافها
وان عوا من اتحاد العبيد الا بعد ان واحد ومن كان يثني عليه من اهل نصايه
محصومة من سائر اساس قل قول حصصه فيه ولم يثني عليه وكسب الى
الاعمال لذلك وكسب كل من استغاث بالحسن والحسين رموز في قصاصه
والعدي

ثم لما تولي الخلافة المعتصم بالله العباسي كسب الى ابن مندرار عادي سلطنة
من بلاد العرب ان يقص على رجل من درية الحسن بن علي بن ابي طالب
يقال له عبيد الله فاحذر وخبر الى ابن اخرج رجل يقال له ابو عبد الله
اشبه من محبته يدعى انه هذا هو المهدي المشار اليه في ما روي من ثم تكفي
هنا الامير المأمون سيف الى عبد الله المذكور باي محمد وثائب بالمهدي وتبعه
مسلمو العرب قاطبة فأسس خلافة جديدة سموا بها في بلاد اعرابية الماز
ذكرها كان هو اول خلافتها وداث في سنة ٢٩٢ هجرية (سنة ٩٠٤ م)

وجعل مد الحبيبة دار فامس اولاً مدينة سال طارقة دة وفي بالقرب من
مدينة مستعدة بقل لها الفيرول سبت في صدر الاسلام وكانت يومئذ قاعة
تلك البلاد وحيث كان يدعى الالهية وال في ذلك بعض ما يروى

حل برقادة المسج حل بها آدم وروح

حل بها الله ذو البرايا وما سوى ذلك هو ربح

وقوي امر هذه الدولة بالعرب واعرابية وظهروا بذهب الاسماعيلية وبثوا
دعائهم في ارض مصر واسكوها في سنة ٢٥٨ هجرية (سنة ٨٦٨ م) ولما
تستضع الحشاة العباسيون ان يثابروا بقوة الاسلحة عدوا الى الاستعانة عليها

بالظن على نسب عبد الله المذكور فقالوا ان جدّه كان اما يهودياً او محسباً
وساءهم على ذلك بعض العلماء باثباتهم لم يأخأوا طائفتهم عند حامي عن
علماء آخرين ودامت سلطة دريو التي كان منها الحاكم بامر الله صاحب ديانة
له رور التي انتشرت في ايامه ببلاد مصر والسام الى ان انقرضت دولتهم بدولة
الأكرد الاموية التي انشأها في مصر السقطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
اللقب بالناصر قبل انقراض الخلافة العباسية من بعد نحو تسعين سنة

المهدية . وكانت اول مشروعات المهدي المذكور هو بناء مدينة في
البحر على ساحل المهدية نسبة له ودامت بعد ان كانا بها عبد الله النبي واهله
ما نزل كما فعل قبيلة السعاج حاسي اصحابا في مسلم الحراسا واحار هذه المدينة
جزيرة بمصلحة بالبر كصوره كيف انصت رسل وحملها دار ملكه وادار بها
سوراً محكم وجعل لها ابناء من الحشد وبن كل مصراع مئة قطار وكانت
شروعها في سنها سنة ٢٠٤ للهجرة (سنة ٩١٤ م) وانشأ بالقرب منها في الحبل
داراً لانشاء المس سب مئة بيت ومحت في ارضها هرة لطعام ومضاع للقاء
وبى فيها الصور والدور ودور الدواوين وحي الاموال وبيت العمال الى
البلاد

المسيلة او المحمدية . مدسة بناها الخليفة المنصور الي في ارض هي كلال
من فورة وكان اسمها المسنة فعادها المحمدية وحتمها وحملها محرمات اللاتوات
القاهرة ثم لما استولى حيدر المعز اديت الله على بلاد مصر بعد موث
كافور الاحمدي شرع وريته جوهر البائد الذي كان قائد جيوشه في ذلك
التنوح ببناء القاهرة مصر واسس مدرستها الكبرى الشهيرة بالجامع الازهر فقل
اليها المعز المذكور ما كان في قصره المهدية من الاموال والامتنعة وسار اليها في
سنة ٢٢ للهجرة (سنة ٩١٢ م) بعد اشروع في سائها اربع سنوات واتخذها
مدرسة ولحقها الى آخر دولهم ولما تولى الخلافة الناصر بصر الله عيسى بن فيها
وريرة الصالح ب رريك المشيد الحسيني ثم لما تولى سلطتها الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن ايوب تحت الراية العباسية من فيها فقة الحبل والبئر المشهورة بها معروفة بمروية وعمها ثلاث مئة قدم ومع ذلك يمكن اسطول فيها الى المعنى ولولين رزل راكياً على حمار لما فيها من الدرر والدار

سلطنة مراکش

وكان بعد ان انقضت دولة الناطليون على ما ذكرنا في ما مر استقلت عمال ابلاد في اقسام هذه المملكة فكانت مصر دينياً للسلطان صلاح الدين الايوبي اماراً ذكره وكان من اهل السنة فتسلط عليها تحت راية الخلافة العباسية وكذلك بلاد افريقية التي كانت مشأاً لسك الخلافة استقلت بها عملاً على ما تقدم وفي الآن تحت سيادة الدولة العلية العنانية وسمى بالوجاعات ولم ينفذ منها الا الجزير التي استولى عليها الرسوبون على ما تقدم

واما بلاد مراکش التي هي احدى الاقسام المذكورة فان الامرج تعتبرها والمخالة هذه امبراطورية يعني ان صاحبها الذي استقل بها ملك ملوك لكن العرب تطلق عليها اسم سلطنة المغرب وسمي سكان هذه التسم للعرب على ما ذكره ابن خلدون وغيره من المؤرخين كدبة سكان باني الاقسام المذكورة في افريقية فان اصلهم من البربر سكان القنار انكثنة وراء صحاري الزمال الممتدة في تلك الاراضي ثم تدبروا من الاسلام بعد استيلاء العرب على بلاد الاندلس واختلطوا بهم اخلاطاً كثيراً حتى انهم لم يعودوا يتمازجون عنهم في شيء اصلاً وكانت الرياسة منهم ثقيلة يقال لما لحونة وكانوا يعيرون على بلاد السودان المجاورة لم يند استيلاء عبد الرحمن الداخل الاموي على بلاد الاندلس واستولوا على عدة مواضع منها الى ان صار لهم مملكة واسعة وتعاظم امرهم على عهد عبد الرحمن الناصر بالاندلس وعيده الله المهدي بالمرقة

وكانت خرجت طائفة من قبيلة لحنوة المذكورة في اثناء تلك العارات

هاجرة على حجة من اعدها مخالبها العدو اي يورثها ولم يكن باقيا بها الا اشباح
والصيار فامروا النساء ان تلبس ثياب الرجال وشمس وتجلو اذلاح بعض
ذلك وظنن بالعدو ثم جعلوا الثلث سنة بالرمونة فلا يعرف الشيخ من
اشباب مشهور من ذلك الوقت فاشبهوا ولما ان استعمل ملكهم في عصر الحسين
امبار اليها قام بالملك عيهم رجل من امراءهم يقال له يوسف بن ناشيت
الدمتوي وسمي سنة امير المسلمين

مراكش . فاختار هذا الانبير مدينة في بلاد مربية سنة ٤٥٤ للهجرة
(سنة ١٠٦٢ م) وهو انه ادار سوراً على محبر وتربة صغيرة لجعلها محراً لأموي
وسلاحه وكانت تلك الثروة في عانة من لشجر ناوي فيها اللصوص قبل ذلك
فكان سكان تلك البلاد عدما يرون بها يقولون بعضهم الى بعض مرآش
ومعنى ذلك شب لعين امش مرآش فصار هذا امراً لذلك الموضع وبو اسمت
تلك المدينة ثم لما بولي اميكه بعدة ابنة عبي ثم اسوارها وكل تشيدها في سنة
٥٢٦ للهجرة (سنة ١١٢١ م)

واسمعت هذه المدينة كرمي ممكنة للمسلمين في ر رالت دونهم وقام
بعدها حكام غورهم ثم استقر حالها على اموك المسلمين عليها الآن . قبل بعض
المؤرخين ان هذه البلاد كانت تابعة لخماء العباسيين في اندهم ثم أصبحت في
اسوة اناطلية ثم استتت بسبها وبعد نحو ثلاث مئة سنة اعني في اثناء القرن
انعاش للهجرة والسادس عشر اميلاد تولي عليها احد شرفاء البلاد ولم يرل
املك بيد سبه الى الآن ومدينة مراكش امسكورة قصة ملكهم والهم نحو مئتين
وسبعين الف نفس والديانة المتخمة في الدين الاسلامي ويوجد بهم كثير من
اليهود

مغادور . وفي سنة ١١٧٤ للهجرة (سنة ١٧٦١ م) عمروا مدينة سموها
من دور وفي مرصه عظيمة

مكناسة . وبلي مدينة مراكش مدينة مكناسة ويقال لها مكناسة الزيتون

وفي على نهر مليل بقم بها سلاطين مراكش غالب اوقاتهم وفيها يقول بعض الشعراء

انظر الى مكاسة الزيثون بين الاياطح والجبل الحون
وكان فتل يمين مهند يمين تقصيف وسكون

ويقال انه كان بالقرب من مدينة سبتة المحمدية لجبل طارق متزهات كثيرة اشهرها مكان يقال له يبلوش يمين يمين سبتة جبل متوعر وفي ذلك يقول بعضهم

يبلوش جنة ولكن طريقها بتقطع الباطل
كعبة الحنديل ابراهيم الا الذي جاور السراطا

وقد اشتهر في هذه البلاد بعد ان ازهت الآداب والعارف في مدينتي الدبروان ونوس في عصر الحناء الباطين جماعة منهم ابو الحسن علي الودائي نسبة الى مدينة تسمى ودان وهو شاعر ومن قوله

من يشتري من النهار بيلغ لا فرق بين محومها وصحدي

والشيخ الصفاقسي نسبة الى صفاقس وهو صاحب المصنفات في العروض والشيخ عيوب الدين التلمساني نسبة الى مدينة تلمسان وهو صاحب الديوان المشهور

وسوف يأتي الكلام على محصولات هذه البلاد وتجارتها

مساكن الوبر اهل البادية

واما عرب البادية الرحالة التالة فكانوا يسكنون الحيام ويتبعون في نروهم الاراضي المطورة طلبا لمراعي مواشهم وكانوا قبل رحيلهم لا يذمن ان يرسلوا رائثا ليستند لهم مواقع المطر وسابت الكلال التي تصلح لدولم فيها ولا

كانوا لا يرقبون في ما يحرم به رائدكم لما ان النع مشترك بينه وبينهم ضروا
مثل اصدقوا مبالوا لا يكذب الرائد املة

وكالوا بعمور الحجة التي يسكنوها بشارقة فحجب فيها النساء وفي عادة
قديمة جداً عند سكان الحجاز^(١) قال بعض المؤرخين حيث انقضت غيرة
العرب ان تكون مساكن النساء في ظهر البئر كانت المساكن التي في مقدم
البئر لرجال وجعلوا البيت الذي يصرب في مقدم البئر مدلاً للنساء ولا
تكون فيه الخدشات ويسمونه الجو والذي يصرب للنساء في المؤخر يسمى
الخدق قبل عمر بن مثنى ابصري لا يكون خدراً الا اذا كان خلف امرأة والا
فمنه

ومن انواع هذه البيوت ما يسمى بالسرايق وهو حجة من سبع الطل
والسقاط^(٢) وهو بيت كبير من الشعر والحجاء بيت من الصوف قال
الاصمغاني هو ما يكون على عمودين او ثلاثة وابعاد من الورى والشمع من جند
والسنة من طين يابس والحجة من غزل والفتة من اسنن والحظيرة من
اشبر والطراف من الادم

وقال ابن خلدون وكان العرب لهدد الحماة الاولين من بني ثمة اما
يسكنون في بيوتهم التي جرت عاداتهم باتخاذها قبل الملك وهي خيام من الورى
والصوف فكانت اسوارهم لبرواتهم وحروبهم بظلمتهم وسائر حيلهم واحياهم
من الامل والولد كما هو شأن العرب لهذا العهد فلما ملوا المدن والامصار
وانقلوا من سكنى الخيام الى سكنى القصور ومن ظهر الحف الى ظهر الحمار^(٣)

(١) انظر تلك هي ١٤٨

(٢) السقاط والفتة والسرايق وتكرر السرايق من الابنية ح
فساطط والسقاط بالضم مجتمع لعل الكورة وعلم مصر اعدية وبعضهم يقول حبل
مدينة سقاط والكسر

(٣) يريد بذلك من الركوب على ظهر الابل الى الركوب على ظهر الحمار

اتخذوا للسكنى في اسوارهم الاخيرة والباطنية والغارات^(١) من ثياب الكتان والصوف والنطس يجدل الكتان والنطس يثابي بها في الاسوار وتووع منها الالوان ما بين كبير وصغير على نسبة الدولة في الثروة واليسار حتى ان السياج الذي يصرب مستديراً على مساطيط الامير وفارانه ويسمى بلسان البربر من اهل المغرب امراكه احصى به السلطان في ذلك القطر فلا يكون له بربر وصاروا يحنلون في ذلك بايلع مذاهب الزينة والاختلال وكان الملك في الجاهلية اذا صرب على رجل رقة من ادم حمره عرف قدره منه ومكانه عنده

وعندهم البت اسم لمسقى واحد له دهن واصلة من بيت الشعرا والصوف سمى به لانه ييات فيه وقال الاصمغاني هو ما كان على ستة اعمدة ان سمعة وقيل ما كان من مديرة فهو بيت وس كرسف هو سرداق ومن صوف او وير هو خباء ومن عيلان فهو حجمة ومن جلود هو طراف ومن حمارة من اقية اما الجرموز فهو البيت الصغير والحوص الصغير والحر البيت الصغير من الطين والحجرة العرفة والحجلة كائنه وفي موضع يزى بالياب والامرة والشور للعروس او ستر للعروس في حوف البيت والمنزل اسم لما شتمل على بيوت وصحن مسقف ومطبخ وبسكة الرجل مباله والدار اسم لما اشتمل على بيوت ومنازل وصحن غير مسقف والبيت يجمع على ابيات وبيوت وجمع الجمع ابايت وبيونات وهذا الامر يخص بالاشراف يقال هو من اهل البيوات اي الشرف وهم اصحاب الحسب والنسب والمجدل والاسلم القصر والاجم الحص

وكل بناء عال فهو صرح وكل بناء مربع كعبة وكل بناء مربع مسطح آجم

(١) القارة مظلة ذات عمودين ومنه قولهم ضرب القارة بالمدرة يعني نصب المظلة المذكورة في المقدمة

وكل باه مرتفع وكل حصن سبي بحجارة وكل ست مربع مسطح أعظم وأظم
والبيوت المتقاربة أصبغة والبيت المني من حجر أفسح أفسح والبيت يبي طولاً
أرج والغير من البيوت حشراً أما الخزانة أي البيت الصغير توضع فيه
الامعة هي مخدع من المخدع أي الاحياء والعظم من الابواب وتاج ورحبة
المكان ساحنة وأندر الحاوية هي التي ليس بها ساكن ويترشح ليس فيها ماء
ولوطر للناس وأما اعالف والمراح هو الابل والاصطبل للدواب
والرربة العم والغرب للاند والوجار لدنوب والصيع والمخل الاراب وفي
محيط المحيط الخمر موضع الاراب وفيه اشق اسم الخمر لثوب باعتبار معونه
كوارها والمكو للاراب والقلب والخمر يصنع والتعصب والكاس نوحش
والادجي لسعامة والافحوص لنسأ والوكس لطير والقرية لبل والنافا سيربوع
والحبة للعل والخمر تصب والحبة وقبل الحجر كل مكان تختاره الهوام والسباع
لاسمها حمة حجرة واتجار واتجر

أما البسة فهي ثمة لاسور فاق كانت دت سور في المدينة وكل
مدينة جامعة مسطاط وعظم من ابدن فصة وقاعة وعاصمة وأما موضع
المخدة من مروج البدان وما يلي دار الحرب فهو نعرق وهو من الذي تكثر
واعظم من المخاض سور وكل بسة ليس فيها ماء عرصة والوايع من كل شيء
رحب والعظيم من الطريق شارع ومثنت والوايع منها حديد ومرصاد
ووسط الطريق ومعظمه سهج ومخمة وجادة والطريق اواسع منهج والطريق
المستقيم سيب والطريق في الجبل شعب والطريق في الاشجار محرق والطريق
الواسع بين جبلين مخ والطريق الضيق رفاق والطريق المند درب والطريق
غير نافذ الردب والطريق الخمر الخج والطريق يستقيم مرة ويعرج احرة
المخروج والمخمة المكشودة بالخمار الحرك وكل مخدة دست مازها حارة وكل
محلة لا يسكنها اهل الاسلام عديمة ورعاً غير واعها بالخراب ايضاً وانحمر ما
حول المدينة وباعة الدار صاحبها والمخل ساحة البيت

واطلال الديار هو عدد حياها وحجارة موتها^(١) وقيامها فيها^(٢) وتراكم
كرسيها^(٣) ورسوم الدمار آثارها من الأرض من حبروى^(٤) أو حبر وتند أخرج
مها أو رمذ أو نمر أو أوال أو انزل لعب صيان فاداكست خلال اندبار
قائمة ورسوم. ديرة هي المائل والأحاج وهي بني تعي الآثار وتند منها
ويستون بناء النار العشرة أكن ساكنوا بطرحون فيها. ما قد فكاكن
يكون بها علة ثم كثر حتى شئنا انقل بعين عذرة

الاسموف اندبار في انشور وندو. شرب ديو وادعة والبر من عذرات
تداع البيت وكذا الحاش ماش ثب امنعة لا حبر فيها كاعشا والحواء والتمناه
والحوة وهو وعاء اندبار أو شيء لا توضع عليه من جد أو حمنة ويحرم
والعمال حرقه. ل بها اندبار عن الاناني والخرش ومناق سعد مع ابيت
والحبة العرة أو الصفة من اعرار أو احشاشات الأربع توضع عليها تحرة ذات
انرويت وانكرانة عشاء العرة وتغنن وانينة حدة تغش بها اساري
تحرة والاحتج والحصا والمصاة عود تحرت به النار واحشيل والتمنه حشة
يحرث به الحبر والابل اندبار وحار يست فتوضع فوقه ابرجى بطن ناهد
يستقط عليه الدقيق والشال كحبر الاسل من ابرج وامنه رخانة يس بها
الاسط والحر اسط والاكمة. والاركة سرير في تحلة أو كل ما يشك فيه
من سرير ومضعة ومرش أو سرير محب مرش في قبة أو بيت فادالم يكن فيه
سرير فهو تحلة والأبصار جبل قصير يشد به اسل الحماة الى وتند وكساء

(١) نوى حبرة حور الحماة ولا يصح اندبار

(٢) اندبار في نمر ويوضع البيت في عالم سرور وفي اية الصبح والاحد
انابة. داكاني في ديل وجل وصفا الناس والحمل. كنه فيكون الجس انشور لا في
وندك. نولون في امثالهم. الله الله في يدريونة لشال والاندبار اندبة

(٣) الكرسي. لكسر الانوال والابصار. لى بعضها بعضا وبعضا بعضا في ابيات
من الناس معتمده وانص اندبار بكرس

يُنْتَشَرُ فِيهِ وَالْأَرْضُ نَسَاطُ صَمٍّ مِنْ صَوْفٍ أَوْ وَبَرٍ وَالْأَمْرَةُ مَتَاعُ الْبَيْتِ وَالنَّقْطُ قَنَاسُ الْبَيْتِ وَالشَّرَّةُ أَيْضاً وَهِيَ الْفَتْرَةُ وَهِيَ الْكَذْرُ مِمَّا يَشُكُّ الْبَيْتَ وَمَا لَا يَجْمَلُ مِنَ الْأَلْبَسَةِ عِنْدَ الرَّجُلِ وَالنِّسَاءِ مَا سَقَطَ مِنْ مَعَارِلِ الْمَرْغُوبِينَ مِنْ رِزَالِ أَعْتَمَتِهِمْ وَأَحْشَاشِ الْبَيْتِ قَمِيْشَةً وَرَدَلٍ مَتَاعٍ وَالْمَاعُونُ مَا يَسْتَعَارُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَوْجَدُ فِي الْبُيُوتِ

الفصل الثاني

في ملابس العرب وحليها

يُنْبَغِي أَنْ مَلَأَسَ الْعَرَبِ حَتَّى الْآنَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَوَدَّجُهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ وَفِي الْأَعَصَرِ الصَّاعِدَةِ جُنَا لِبَاسُهُ الْأَوَّلِيَّةُ وَهِيَ طَوِيلَةٌ كَمَا الْأَسَ الْإِنْرَاكِ وَالْعَمِّ وَقَدْ يَلْبَسُونَ أَيْضاً رَاوِيلَ وَاسِعَةً وَيَسْقُطُونَ عِزَامٍ مِنَ الْخَبْدِ وَهِيَ سَجَرٌ وَخُفٌّ وَيَقْطُونَ رُؤُوسَهُمْ بِالْكُوفَاتِي وَالْعَامَّةُ يَقُولُ الْكُفَاتِي وَفِي أَشْهُهُ يُبَدِّلُ كَبِيرٌ مَسْجُوحٌ مِنَ الصَّوْفِ الْخَشْيِ وَغَيْرِهِ وَيَسُونُ عَلَيْهَا عَصَائِبَ مِنْ شَرْلِ الصَّوْفِ الْمَعْرُومِ أَيْضاً وَتُسَمَّى بِالْعَنَالَاتِ وَاحِدُهَا عَنَالٌ وَكَثِيرُهَا مِمْ مِنْ بِلَاسِ الطُّوْقَاتِي وَاحِدُهَا طَاقِيَّةٌ وَفِي الْعِرَاقِيَّةِ وَفَتْحُهَا الطَّرَائِشُ الْمَعْرُوفَةُ ثُمَّ يَصْعَقُونَ مَوْقَهَا الْكُوفَاتِي وَالْعَنَالَاتِ الْمَذْكُورَةُ أَوْ يَتَعَمَّقُونَ عَلَيْهَا بِالْعَامِّ وَتُسَمَّى الْعَصَبُ أَيْضاً عَوْضاً عَنِ الْعَنَالَاتِ

وَالْعَامِّ نِيْجَانُ الْعَرَبِ وَتَعْمُ فُلَانٌ عَلَى الْبُحُولِ سُرْدٌ كَمَا قِيلَ فِي الْعَمِّ تُوْخُجٌ وَفِي أَنْوَاعٍ مِنْهَا تَوْعٌ يُقَالُ لَهُ الْخَوْتِكِيَّةُ سَبَّةٌ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ حَوْتِكِيَّةٌ (١) وَبَعْضُ آخَرِ

(١) وَفِي اللُّغَةِ يُقَالُ لِكُلِّ صَغِيرٍ حَوْتِكِيَّةٍ

يقال له اعنمار الميلاء وهو تكوير العمامة منعطلة الى احد الجانبين ورموع ثالث يقال له التنداء وهو ما ليس له عذبة أي لا يبدل من اعنمار طرفها ورموع رابع يقال له الصانقة وهو الاتصااط يقال اعنم فلان العمة الطائفة اي افتنط يعني نعم ولم يدر تحت الحنك قال ابن خلدون ان العرب يرسلون من اطراف عماثم عذبات يتلثم قوم منهم بمصرها وهم عرب المشرق وقوم يلقون منها الليث والاحدع^(١) قل ليسها ثم يتلثمون بها تحت ادقاهم من فصاها وهم عرب المغرب وقال الاصمعياني كانت العادة في صدر الاسلام بان الحلة لا تسمى في العماثم فكان من يدخل اليهم معزيا يبتدع عمامته وراء ظهره وقال آخرون ان في عصرنا هذا يتنازل الملحون بلون العماثم وصورتها الخارجية وطرق الثقباء الخ فمثير الشريف بالانصر والرفاعي بالاسود

وكل رجال البادية تلبس الكساء والعباءات المسوجة من شعور المعز والابل والعباءات جمع عباءة وهي كساء من صوف بلا أكبش او ثوب مربع مطبق مشقوق من الوسط وله فتحة في عمل الرقبة وتصل من الجنتين يخرج منها الدراعان وذكر مطبوعون بان اختراعها قبل الشراء لمرفة حودتها يكون باراقة داوماء عليها فان كانت جيدة لا يذهب من الماء شيء وقد ينفع ان الماء سقى عليها نحو ثلاثة ارباع الساعة ولا يذهب من فطرة واحدة

ولم لسة يقال لها الشمال الصماء وهي ان يرد الرجل كساءه من قبل يمس على يده اليسرى وعاتقه اليسرى برده ثابته من حلقه على يده اليمنى وعاتقه الاذن فيقطبها جميعا

واغلبهم لا يلبسون العمال تصطب بطون ارجلهم حتى تنوى على تحمل الرمال المحرقة ولكن في الجبال يسترونها بجلود العم

(١) الاحدع احد حرفين يقال لما اخذت ان يكون في العنق في موضع العمامة واما شعيتان من حبل الورد

وتساء انفراده منهم بلحسن قيصاً وسريلاً^(١) لا غير والحديث اسن من
النساء بلحسن الشوذر وهو الخطة فارسي معرب او برداً يُنق من غير حمير
ولا اكام

وهنا يذكر ما امكنا جمعة من بعض كتب اللغة من اسماء ومعاج الاس
المعروفة عند العرب

١ الانب برد يُنق في وسطه فلسمة المرة في عنها من غير حمير ولا
كيس . والانخي والانهية والمخمة رُذ تُسج في بلاد العرب . والاحصاء
ثياب لالعرب معروفة عديم والاحي ثوب مخطط . والأردن صرث من اخر
الاحمر . والأسيرق الدباج العبط او دباج يعمل بالذهب او ثياب حرر
صفاق . والاصدة قيص صعر بلحسن تحت الثوب وانو قفون ثوب رومي من
ارسم بشون للعبون الوانا . والاندرد والاندردية اسم لوع من السراويل
مشترق من الون او في الثياب . والاماط جمع ثوب وهو ما يستعمل من صوف
الثياب والاندري صرث من الثياب او من الخوخ

ب الباغرية ثياب من الحر او كالحريز . والثوب وهو كساء عبط من
وبر او صوف وقيل طبا من حر والحداد ثوب مخطط . والحنق والحنك
والحنق حرقه تقع بها الحاربة فتشد طرفها تحت حكاما في الحار من الدهن
والبرج كساء عبط مخطط . والبرد كساء اسود من الصوف يُسج به
والثوب المخطط حرود . ومنها البرود السديرية نسبة الى اسدير ارض
بانيس والبرود السعدية صرث من برود اليمن مسجوب الى سعيد بن العاص .
والبرود المسببة هي ثياب مخططة من سج اليمن . والبريس فلسوة طويلة كان
النساءك يلبسونها في صدر الاسلام وكل ثوب رأته من ذراعة كان اوجة و
مطرأ . والبرغ حرقه تثب لبعين تسميها نساء الاعراب فتستر الوجه فقط .
والبريم خيطان مخضآن احمر وايض تشد الحاربة على وسطها وعصدها

(١) السريال الميص او الدرع او كل ما يلبس ج سرايين

وحلّ للمرأة في يوس مزين بجوهر. ولتر ثياب الكنان والطر والبركان
او اسركان الكسبة الاسود. والضح ما كانت احد طرفيه مجملًا او وسطه
تعمل وطرفاه مبدآن. والبيرة كالانثى يعني قبض لا يكون له ثلثه النساء.
والبادك بناتى القميص

ث الثجبة اسرود المخططة بالصقرة وثياب الثجبة ما يلبس المطلق امرأته
اذا متعها. واتس كالحيطان شداد اسراويل او ثكة لها او ما جعل فيه الدرهم
ويشد على الخفق

ث اثنيات شام اسرع وسر يند به الرجل واثوب يجمع على اثواب
ومها اثوب المعرج وهو المخطط في الثواء وثوب وارث او ورث حمر والنياب
امثوجة الرحوة العزل والنسخ وثوب رود لبس له رير

ج الحجة ثوب مقطوع انكم طويل نس فوق اثياب او الدروع والمعدلة
شمة نسب من ادم بدره النساء الحوائص والصبيان والحير لباس للنساء من
الور وجلود النساء. والحرفي ضرب من الاكسبة. والحرموق ما يلبس فوق
الحث لحظوه من انطين والحياض والحياض قميص وثوب واسع للمرأة دور
المهه وهو ما يعطي به ثابا من فوق كالحجة او هو الحجر والحجد ضرب من
النياب والحجة حرفة تدسها المرأة يعطي من راسها ما قبل وادمر غير وسطه
وتعطي الوجه وجبي الصدر ومها عيان مجونا كالرقع والحهمية ثياب من
نحو السط او هي من الكتان مسوية الى حهم يد فارس والحودمي اسم
للساء. والحودباء مدرعة من صوف للفلاحين. والحيد المدرعة الصغيرة
والحمارة دراعة من صوف قدبرة الكمين

ح الحير انرد الموشى والثوب الحديد الناعم والحير الوشي والحير
الناعم الحديد والنرد الموشى والثوب الحديد ح حير والحيرة ضرب من رود
البس. والحس صفاق المودج والفرقة وثوب يطرح على ظهر الدرائس للرم
عليه. والحجرة معقد الارار وموضع الثكة من السراويل. والحجاء ما يلبس في

الأرجل من السعال والخروج الثوب تبسط على حبل تجفف ج حرايج. والحرض
من الثوب حاشيته وطرنه وصعته. والخشب الثوب الغليظ. والحشاه الأزار
ومعقة. والحفو والحفوة الكشح والأزار ومعقده أيضا. والحبة المحرقة برقع بها
ذيل الميخ من خاف. والحلة ثوب من حسن واحد ساتر لجميع البدن.
والخوف جلد يثقب كهيئة الأزار تلبسه الحبس والصبيان أو آدمي أحمر يند أمثال
السبور شذرا تلبسه الجارية فوق ثيابها أو نقة من آدم قد يورأ عرص الصبر
أربع أصابع تلبسها الصغيرة قلب أدراكها والخشب وشي تغلق المرأة به الحلي
وتشد في وسطها

خ الحية رداء من خمر والحداير الحلفان من الثياب والحدايل الثياب
البالية والحذل ثياب من آدم تلبسها الحوائص والرغز والحذقرة القطعة من
الثوب والحزراق ثوب أو ثياب يفض والخسرواني نوع من الثياب منسوب
إلى خسرو بن ابوشروان ملك من ملوك الفهم والخصاص الثوب الصغير
والخصار الأزار والخصف النعل ذات الطرق وكل طرايق منها حصاة وأصابع
قيص بلاكم والخمس ضرب من برود البن زعموا أن أول من عملها ملك
يقال له خمس وقال بعضهم بردة أحاس في بردة تكون خمسة أسرار ومن
ذلك المثل المصروب ها في بردة أحاس يصرب للرجلين تحابا وشاربا أو
عملا فعلا واحدا أو يشه أحدها الآخر كأنها في ثوب واحد. والحمل قبل
قيص لا يكن له وقبل العرو أو ثوب غير مخبط المرجين أو درع يحاط أحد
شفيه ويترك الآخر تلبسه المرأة كالقيص والحزري العمامة من نكت الحز

د الدخثار الثوب المصون وهو فارسي معرب أصله تحت دار والدرع
قيص تلبسه المرأة^(١) والدعني ثوب مخبط. والدعني الأبريم أو القرا أو
الدباج أو الكاس أو الحرير الأبيض

ر الرداء الخفة يشتمل بها والثوب. والردن أصل الكم كانت العرب

(١) الدرع هو مذكر ولما درع الحديد فهي مؤنثة

تضع فيه الدرام والذناير والرازقة ثياب كتان يصب . والررف الرقيق من
ثياب الديباج وكل ثوب عريض والمط وحرقة تخاط في اسفل السراوق
والريطة ثوب يلبس على الخندين .

ز الزيتي ضرب من البرود

من السابرية نوع من الثياب الرقيقة يُسبب الى سابور كورة ببلاد
فارس . والسجل ثوب لا يبرم غرلة وثوب ايضاً او من القطن . والسجل الثوب
الابيض من القطن ايضاً . والسدوس الطيلسان الاحمر والسدوس صرب من
سج البر او من رقيق الديباج

ش الشملة نوع من الثواب

ط الطبر الكساه البالي من غير الصوف ح اطار والطيلسان ثوب
ليس له بطانة او كانت من قطن وقيل المدة اي طرف العامة يُبدل على
الكتف وقيل الطيلسان كساه مدور احمر لا اسفل له لحمة او سقاء صوف
يلدسه المحواص من العطاء والمنافع

ع العصب صرب من برود البين . والعصب حمار المرأة . والعقل صرب
من البرود وقيل ثوب احمر يجمل به المودج . والمينة كل ثوب احمر او المرقط
الاحمر . والعياب جمع عبة الثياب

غ الغاطاق ثوب يلبس فوق الثياب بلا كبر

ف الفرند ضرب من الثياب . والفصلة ثوب واحد يلبس للحمة في العمل
والفوط ثياب تجلب من السد او مارر مخططة . والفوف نوع من برود البين
ق القبا القنبار والقباقي ثياب يصب رفاق من كان تخرج بمصر والقندم
ثوب احمر والفرط صرب من البرود وقيل ثوب احمر يجمل به المودج او
صرب من الوشي وهو ما كان نقشه طولاً واما ما كان نقشه مستديراً فهو الرقم
والفسطلاية ثوب يُسبب غالباً الى قسطة بلاد بالاندلس والقطر ثوب مخطط
مثل الجراد . والشمارشي يعمل للبدن يُحشى بقطن ويكون له ازرار تُرر على

الساعدين وهي قماران تلبسها المرأة لئلا يبرد أو صرب من الحلى للدين والرجلين
والنفس واللسان كم القمص . والنسعة خرقه تحاط شبيهة بالبرس يلبسها عريان
كالكرباس ثوب من القطن الأبيض وقيل الثوب الخشن والكساء قد
مر ذكره وهو ثوب وبني الخوذتي ايضاً . والكفة الكعفة من الثوب والخرقة
ترقع ذيل القمص من قدام وما كان من خلف تحفة

ل الملادة ثوب حرير احمر صبي والخاف كل ثوب يثقب به
م المازي كساء صغير له خطوط واررار للساق من الصوف المصط
والمثمة صرب من البرود تنج بلاد العرب والشافيد اطلاق من الثياب
مردداً بشد . والحشا والشاء كساء عظيم او ايض صغير يستعمل به ج
محائي والمجد من الاكسية ما كان فيه خطوط مخمفة واستمد الثوب المصروع
بالجساد وهو الزعران وقيل غير ذلك والخش الوشاح وما قولم نسب لان
تجده اي اسقط الحياء وفعل ما شاء والحول ثوب ناعم اعارية صغيرة والرحل
هو المنتوش منوش تشبه رجال الابل والمرط قد يكون من حر او من صوف
وقد تسمى الملاء مرطاً وهي الارار والمظهر صرب من البرود . والمرة تسمى
الفراش . والملاء ثوب يلبس على الخدين كالربطة . والمدة ثياب من البر
والمفطعة والمفطعات برود عليها وشي او شبه الجباب وعدها من الحر وغيره
والقصار من الثياب . والمكعب الموشى من البرود والاقاب والثوب المطوي
الشديد الادراج . والمور والمورة الثوب الخلق الميندل شي بذلك له من
اباس المورين . والمبدع والمدة والمدة الثوب الخلق الميندل ايضاً .
والمهاصري برد يبي

ن البردية برود فيها خطوط حمرة الى الريد اي قبيلة من العرب .
والناص ارار لصيات يقال في المثل ما عليه ناصر اي ما عليه شيء من
الثياب والبيرة ثمة فيها خطوط بيض وسود او برده من صوف . والوفية
شيء من صوف تختمر عليه ساء العرب . والبير علم الثوب

ه الملبس انكساء الظاهر الرقاق والخدع انكساء ابني من الصوف والمرقع
منه ايضا والمعدل اثوب الخقيق الثنيل وامان شدة السر اويل او تكفة او ما
يجعل فيه الدراع ويد على الخنق

و بوترسة من ادم نذسيوراً عرض سببر من اربعة اصابع او شر
اوسبور عريضة ثلثها الحارية الصغيرة او ثوب كالمراويل لاساني في وشه
صباري والوتر الثوب اندي تحل في اثياب فيملوها ، وابوصائل برود القصب
سنت بذلك لانها كانت توصل بعضها ببعض والويلع ثوب من كان

و كان من احلاف العرب الميل الى "مرد والاسلال كالمردع
ايضاً في الاعراد بعض الملابس وكان يبعد من العاص مكة ويقال له ذو
العمامة اذا وضع على راسه عمة لم يعم احد منهم ، اما دامت على راسه وكذلك
كان الحاج ابن يوسف اد اعم عمامة لم يجر احد من خلق الله ان يدخل
عليه مثل عمامة وكان عندك من مروان اذا لمس الحف الاصر لم يمس
احد منه حتى يبرعه وفي زمن العباسيين كانت اسون الاسود من خصائصهم
فلذلك اُسما بالسود واما اللون الابيض فكان من خصائص الشيعة ولذلك
اسباب سوف ياتي ذكرها اما في راسا هذا فاللون الاخضر من خصائص
الاشراف الذين يتصل نسبهم باهل البيت على ما مر في الاسود من خصائص
الرفاعية وهم من اهل الطريق^(١) والابيض لعمامة

وسئل بعض العرب عن الثياب فقال الثمر اشكل والبحر اجمل والمصدر
اجمل والسود اهل والابيض افضل وقيل ابو عبيدة ان العرب تلحق لون
المحصرة بالسواد فتضع احدها موضع الآخر قال دوائر
قد اطلع النارج المجهود معصية^(٢) في حل احصر بدعوة مائة اليوم

(١) يريد به طريق البصرة اعصية يسالكم الى افقة ته لي من قطع الدار
والترقي في المدينت وتعرف اصبة صاحب الطريقة واهل الطريق
(٢) عارح سمع عن ديار غنية مدينة والمجهود انكسار لا يستخرج الوسخ في

يريد بالاحصر النيل سماه بهذا اللفظة سواده وقال آخر

ما ابصرت عياني احسن مطراً منها ارى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوحة ال حمراء تحت لثقة السوداء

وصب الشامة بالخصراء مع اسمها سوداء اللون ويلحقون أيضاً الياض بالاحمر
فيستعملون الموالفي من غم الدرس والروم الحمر لثقة الياض على الواسم وكانت
عائشة ام المؤمنين تسمى الحمراء لثقة الياض على لونها ومن امثالهم الحمر احمر
ويستعملون الالوان بعموم الجمالعة في وصفها ومن ذلك البصرة لكل لون
هو احضر ناصر واحمر ناصر واما اصابع هو الخالص من كل شيء وقيل
يخص بالياض مثل نقى فانه يقال ايض نقى كما يقال احمر فاني واصبر
فاقع واسود حالك وفي محيط المحيط احمر او اصبر فاقع اي شدته وشيع اللون
وكل باضع اللون فاقع من بياض وغيره. كلما قيل والمنصور انه صفة للاصبر
بقال اصبر فاقع كما يقال احمر قرأص واحصر حار وايض نقى واسود
حالك

ويستعملون ايضاً عن العدو الشديد الطارق بالازرق وعن الموت بالاحمر
وعن هومة العيش بالاحصر ويستعملونه مدحاً ايضاً بمعنى مخصب رجب الحبيب
وعكسه الاغبر وعن الديار بالاصبر واليوم الضوم بالاسود وعكسه بالياض
ومن كلامهم هو ازرق العين يشهدون به على اليقظ وكذلك قولهم هو اسود
الكيد وم سود الاكاد وصحب السبال

وقد جرت عادة رجال العرب ان يثمن سبيها لكن يستبين ان نقش
الاسماء على الخواتم لم يكن مستعملاً في الحافلة واول من اتخذه في الاسلام صاحب
الشرية الاسلامية وذلك لما اراد ان يكتب كتاباً للملك فارس قيل له ان العجم

تحصيل امر مسلم للكلالة والشفقة واصعب من الاعساف ودو المل عن الطريق
والمنقول عنه او اخذ الطريق على غير دراية وعذابه

لا يتلون كتاباً بغير ختم فائدة من الفضة كتب عليه محمد رسول الله ثم امتد ذلك إلى صار الحام للأصع من علامات الملك وشاراته في الدول العربية بالمغرب قال ابن خلدون أنهم كانوا يستفيدون صوغة من الذهب ويرصعوها بالنصوص من الباقوت والغير ورج وبلية السلطان شارة في عرفهم كما كانت الدردة والنصيب في الدولة العباسية بالشرق والمضة في الدولة العبيدية بالمغرب أيضاً

وكانت الخطاه من الصحابة تختم باليمين فحمل ذلك معاوية بن أبي سفيان في البسار واحد الأموية في ذلك إلى أن سلك السعاج العباسي في اليمين فبقي إلى أيام الرشيد فبقي إلى البسار وأخذ الناس في ذلك

وبرون أن الحوام أربعة الأياموت للعطش والثير ورج للمال والعقيق باسمه والحديد الصيني للحرر وقيل للخوف ومن كلام المتأخرين من تختم بالعقيق وقرأ لابي عمرو بن العلاء وتغنى للشافعي وحطت قصيدة ابن زريق عند استكمل طرفة وابن زريق هو أبو الحسن علي بن زريق البغدادي وأما فقه يدنه فهي التي يقول في مطلعها

لا تمزله قات العدل بولعه قد قامت حنا ولكن ليس بسبعه

وبقال أن ملوك العرب في الجاهلية كانت ملأس نيجاناً وأول من نتوج بالذهب منهم كان حمير بن سبا وكانت الملوك من بعده تصنع في نيجانها حرراً وكان الملك يريد خرة كل سنة في ناجر ليعلم سني ملكه ويموتها خمرات الملك وأما الخلفاء في الإسلام من بني أمية وبني العباس فكانوا في احتفالهم التشرية يجلسون في قبة التاج على سدة ثم وعلى أكتافهم ردة صاحب الشريعة الإسلامية وعلى رؤوسهم العمامة ويبس أبادهم النصيب فكانت العمامة لم موضع التاج وأول من اتخذ سرير الملك وجلس فوقه كان معاوية بن أبي سفيان وتبعه في ذلك الملوك من بعده

وكانوا يركبون بالحكمة بحكمة من اسعة بالمناطق والسيوف والرمح
و-سروج ولم يحدث الركوب بحكمة الذهب الا معتز انما يني ثم آل اذ
احبوا ان حصلوا لعل حيوم من اسعة والذهب وكانوا قبل ذلك استعملوا
انصارا ايضا وهو اسعة السوك وتلاميذهم مكتوبة في نسخ انوارهم الحكما وسدى
بجوط الذهب وما يخالف لون الذهب من الخوط اسوة قصدا لتقوية بلاياها
داكالا هو من السلطان او غيره من يريد استصدار شريعة عسوسا احقا
عن سوك، جمع اندى كانوا يحصلون صورهم وشكاهم طورا لئلا ينهم ومن هذه
الطارات معامل مخصوصة سمي دور الطرار والنام على النصف من ما يسمى
صاحب الطرار

وكا يحصلون على من ارادوا شريعة بوزنة لسلطنة سعة وضع و-سوسوم
الضوق والناج و سوارى وبعدهم هم موا وبنسومهم سديين ويا مرون
ماقامة الحسة هم اجدا والجمع واحد ما خفة وهو ثوب اندى بحمة الحسة عن
جميعه لاياسة من اراد شريعة فيسوي كذكرنا في ما مر وقد توسع في ذلك حتى
صار ما يهديه العامة لبعضهم من الاتواب سمي حصة ايضا قل الشاعر

أشعري بسوم من احدة ريث ابتارة باسرة وانما
ما كان اسمي عليك بجملة او كان عدي حنة يرا حبا

وكانت سماء العرب تسمى بالحوام كالرجال ايضا وربما تسمى في
اسماءهم اعشر وتسمى في مواضع الاساور وقد جاء في النسخ ما قاله حاتم
الغصني وقد لفتني أنه وهو اسرته عزة لودات حوار لفتني قال المنياني ان
المراد به لو لفتني حرة جعل اسوار علامة للحرية لان العرب قلما تسمى الاماء
السوار فهو يقول لو كانت الملائكة حرة لكانت احف علي وفيل بل قد ان
غير ذات سوار لفتني يعني انه لا ينقص من السماء

ويترك كذلك بالحوول ونسب ايضا الاحمال والحول واحدتها حمر وهو

الخلخال حبة من قصعة كسوار كبير تلبسها ساء العرب في أرجلهم
والدمج أو الدملاج هو المصعد وهو حلية كالسوار تُسب في العضد أو في
المعصم ويتخلدون بالعتود في اعناقهم والاقراط في آذانهم ومنهن من لها حرام
في الالف واسمون حلي المرأة من الحياهر والحجارة الكريمة السجاق وقيل ان
ابنة واحدة البتر في نوع من الحلي تلبس في الرجلين وان الحان هو اللادة
وقيل هو السوار والحيلة حلية يحمل في اللادة والحسن حليته تلبس في الاصبع
والحرق حليته القيرط والشف كالدمج تلبس في المعصم والحناش ثياب تعلق المرأة
بها الحلي وتشد في وسطها والحريضة القطعة من الحلي واما قولهم ما عبيها
حصاص فيريدون به الثياب السير من الحلي تُصرب في بي الحلي عن المرأة
قال الشاعر

ولو شرفت من كنة الستر عاصلاً لفلت عرائل ما عبي حصاص

والخوط حيط متول من لويين اسود واحمر فيه حررت وهلال من قصعة
تشد المرأة في وسطها كلاً يصيبها العين ويرس به الصبي ولعبة ما يسمى بالعودة
قال بعض العربيين انما يريد جمع عودة وهي شكل من قصعة يعمل مستديراً
استدارة القمر أو بعض الدائرة فارغ على صورة نعل الدابة تنقش عليه كتابة
ويعلق في اعناق الاطفال قال عكاشة بن عبد الصمد

وجاءوا اليه بالتعاوين واري وصبروا عليه لما من شدة الكسر
وقالوا به من اعين الجن نظرة ولو صدقوا قالوا من اعين الاسر

ومن اشهر عمل هذه التعاوين في الاسلام ابو محمد المبارك بن المبارك بن
السراج التعاويني البغدادي الراشد المشهور توفي في سنة ٥٥٢ للهجرة (سنة
١١٥٨ م)

وما يوصفونه للحلي في اعناق الاطفال ايضاً اطوق وربما تدروا لحية

يرمى شب الولد وكبر ويروى ان اول من وضع الطوق في عنقه من الصغار هو عمرو بن عدس بن نصر حلاه بو خاة جدية الارش اول قواد العرب لما ادخلته عليه اخنة رفاش ام عمرو المذكور ثم لما كبر العلام ادخل على خالو مرة اخرى بعد غيبة طويلة اخططت بها الحس طاراه خاله فرج به وقال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلاً

وما تخلى به الصبيان ايضاً العصاب وهو قلادة من لؤلؤ وقربل وعلم ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر قال المنسي

عما عنهم واطلقهم صفاراً وفي اعناق اكثرهم عصاب

ومن عادة النساء ان يحصن اطراف الديدن بالحامخلاف الديدن والرجلين فان حضابهن يكون بلون اسمر مصفر وان يكنهن بالاند وبقال ان اول من اكتشفت به من العرب زرقاء البامة وهي امرأة من جدس برعمون انها كانت تنصر الشيء من مسورة ثلاثة ايام واسما عتر وفيها يقول المنسي

وأبصر من زرقاء حجر لانتني متى نظرت عيناها ساواها علي^(١)

والزرقاء اسم لثلاث من ساء العرب احدها من هذه التي نحن بصددنا وبصر المثل محدة نظرها فيقال أبصر من الزرقاء كما يقولون ايضاً أبصر من عتاب ملاع والملاع الصحراء وأبصر من غراب وأبصر من الوطواط بالليل

(١) يريد بفضل نظره على نظر الزرقاء المذكورة ولكونه متى وقع نظره على الشيء ادرك حقيقة حاله خلافاً لهذه المرأة التي مع كونها رأت رجال حسانت من دع الحديري وهم حاملون اشجاراً يجدهم بها كيلاً نراهم فتندرقومها لم تدرك الحقيقة كما هي بل ارتأمت في الامر وقالت

اسم بالله لندوب الشجر او حبر قد اخطت شيئاً غير
ولذلك لم يصدقها فوجدت فيهم حيلة حسان الى ان خلت بهم فكأ ذريماً والنصة
معروفة

وَأَصْرُ مِنْ كَلْبٍ . وَانْثَاءُ الزَّيْبَاءِ مَلِكَةُ الْجَزِيرَةِ وَاسْمُهَا هَدَى . وَانْثَاءُ السُّوسِ
سَمْتُ السُّوسِ الَّتِي تُسَمَّى إِلَيْهَا الْحَرْبُ الشَّهِيرَةُ حَرْبُ السُّوسِ وَيَصْرَبُ
بِهَا الْخَلُّ فِي الشُّومِ فَيَقَالُ أَشَامُ مِنْ نَاقَةِ السُّوسِ

وَمِنْ عَادَةِ سَاءِ الْعَرَبِ أَيْضًا أَنْ يَنْزِرَ هَذَا الْاِثْدَ عَلَى شَبَاحٍ وَالثَّلَاثَ
وَفِي مَغَارِزِ الْأَسَارِ لِيَسْتَلْعَمَانَ اسْمَانِ وَيُفْعَلُ لَهُنَّ الْوُثْمُ الَّذِي يَخْتَصَرُ
بِهِ وَهُوَ تَحْطِيطُ الْبَشَرَةِ بِصُورِ حَيَوَانَاتٍ وَإِزْمَارٍ وَحُجُومٍ وَقَدْ جَاءَ تَحْرِيضُهُ فِي الْإِسْلَامِ
وَمِنْ عَادَتِهِنَّ إِجَارُ أَشْعَرٍ وَتَرْجِيلُهُ بِقَالَ حَمَرَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا إِذَا جَمَعَتْهُ
وَعَتَدَتْهُ فِي قَدَمَيْهَا وَالتَّحْمِيرُ الْمُطْلَمُ وَاسْرَجِلُ تَسْرِجُ أَشْعَرٍ وَالْمَرْجِلُ وَالْمَرْجَحُ الْمَشْطُ
أَمَّا الْمَنَافِرُ مِنْ جَمْعِ الْعَدَمَةِ وَفِي الْحَصَلَةِ مِنْ أَشْعَرٍ وَالْعَقِيْقَةِ الْحَصَلَةُ الْمَجْمُوعَةُ
مِنْهُ وَالذُّوَانِبُ السُّوَالِفُ وَتَقْصِيبُ الشَّعْرِ نَجْمِيدُهُ وَالسَّعْنَاتُ الشَّعْرُ فِي أَعْلَى
الرَّاسِ وَالنَّعْسُ شَعْرُ النَّاصِيَةِ وَالْمُسْرِيَّةُ شَعْرُ الصَّدْرِ وَالْعَانَةُ شَعْرُ الْعُورَةِ وَالْبَيْرِيَّةُ
شَعْرُ مَعَا الْأَسَانِ وَالْجَعَّةُ مَا أَلَمَ بِالْمَكْبِ وَالْمَسَاحُ الشَّعْرُ مَا بَيْنَ الْأَذْنِ إِلَى
الْحَاجِبِ وَلَوْحَةٌ مَا بَلَغَ شَعْمَةُ آدَمَ الْأَسَانِ وَالْعَطْرَةُ مَا غُثِيَ الْخَبِيَّةُ وَالْحَبَّةُ مَا
غُثِيَ الرَّاسُ وَالْمُدْبُ شَعْرُ أَشْعَارِ الْعَيْنِ وَأَصْفَةُ شَعْرُ الشَّيْءِ السَّلْبِ وَأَشَارِبُ شَعْرُ
الشَّيْءِ الْعَلِيِّ وَالْحَارُّ شَعْرُ الْمَخْرَجِ وَالْعَقِيْقَةُ شَعْرُ كُلِّ مَوْلُودٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ
وَصُوفُ الْخَمْسِ وَفِي حَدِيثٍ قَوْلُوا نَيْكَةً وَلَا تَقُولُوا عَجِيْبَةً لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَطْلُبُونَ
بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَالشَّعْرَ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ وَالْمَرْعَاءُ لِلْفَرَسِ وَالْوَبْرُ لِلزَّيْلِ وَالصُّوْفُ لِلْعَمَلِ
وَالْبَهَاءُ لِلْحَمِيرِ وَالرِّيشُ لِلطَّيْرِ وَالرَّغَبُ لِلرَّخِ وَالرُّفُ لِلنَّعَامِ وَالْمَلَبُ لِلتَّغْدِيرِ
وَالْمَحْرَشُ لِلنَّيْكِ

وَمِنْ أَوْصَافِ الشَّعْرِ إِذَا كَانَ كَثِيرًا فَهُوَ جُحَالٌ وَإِذَا كَانَ مُتَصِلًا أَسْوَدُ
فَهُوَ وَصْفٌ وَإِذَا كَانَ كَثِيرًا هُوَ كَثٌّ أَوْ كَانَ كَثِيرًا فِي الْبَدَنِ هُوَ رَيْبٌ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ رَجُلٌ أَزْبٌ وَامْرَأَةٌ رَيْبَاءٌ وَإِذَا كَانَ مُسَطَّأً هُوَ سَبْطٌ وَإِذَا كَانَ عَكْسَ
ذَلِكَ هُوَ جَعْدٌ وَإِذَا كَانَ بَيْنَ بَيْنٍ هُوَ رَجَلٌ وَإِذَا كَانَ نَاعِمًا طَوِيلًا هُوَ
مُقَدَّودٌ

وإذا كان الرأس ليس به شعر هو اصعب وإذا كان الحاجب ليس به شعر
فهو أضرط أو كان الجفن هو أمتعط أو كان الحذ هو أمرء أو كان اللسان هو
أملط

ولسواء المحصنات تدعى في اصلاح وجوههن وتزينها ومن ذلك تجميد
والخفاف يقال جمدت المرأة وجهها أرالت ما عيه من الشعر تحسناً والترجيح
يقال زجمت المرأة حاجبها دفقة وطولت الى دبابي عيها والاصع هو تلوين
الوجه بالظلي الأبيض والاحمر الى غير ذلك مما لا يشتركت معهن فيه النساء
الدويات اصلاً قال المسي

حسن الحصاره مجلوب بتدريج وفي اسماؤه حسن غير محمود

وأما الطيب بأنواع الاطياب هو من عدة النساء الدويات في الحامية
فأهن كن يتطيبن ولكل واحدة منهن قشوة طيب والثوبة في فنة من خواص
تجمع المرأة فيها ادائها وقيل في اصناف للطيب مخصوصة بامرأة لا تشاركها احد
رحلت من مكان الى آخر تكون بين اباديها وجاء في المثل لا عطر بعد عروس
بترتب في دم اذ حار السوء وقت الحاجة فالتة امرأة من بني عذرة فان ما
اما بنت عبد الله ماتت روحها وكان ابن عمها واسمها عروس فروحها آخر
وكان امر بجلا دمها واراد ان يضع بها مال لما صفي البكر عطارته فمالت
لا عطر بعد عروس فذهبت مثلاً

وهكذا الطيب عند الحصرات ورجاهن ابصاراً وخاصة بعد الاسلام من
من احسن ما تصبو اليه ناسهم فكانت الرجل والنساء جميعاً يتطيبون بانسك
والطيب المصنوع من المسك والعندركي عن ابن عباس انه كان يضع
لغالية على صدره حتى يظن الناس انها لوفة وكانت العامة تطيب لحامها ونظلي
احسادها بالاطياب فكانت تملأ ارقعة المدنة من روائح الطيب ولذلك سميت
طبة

والعالية المذكورة هنا في احلاط من نظيب قبل ان اول من سماها بهذا الاسم سلمان بن عبد الملك الاموي وهذا نوع آخر يعرف بالذ يصنعونه من العود والعبير واللبان ويستعملونه مثلًا لاتحاده من ثلاثة انواع من الطيب . وفي ذرة العواص اصواب فيه مشوث واما الكافور فاكثروا ما يطيبون به الآن احسان الموتي والآفانه في كل ما يعطون به الطيب ويوجد نوع من العطر سميته الناردس يوجد من شجر يسمى بهذا الاسم فمسب ابيه وفي محيط المحيط القردس والناردس . هو السبل الرومي معرب رُدُس باليونانية

الفصل الثالث

في انواع المأكّل وآداب الطعام عند العرب

قل بعض المؤلفين انه نظر الى قولهم ملاذ العرب حُرث عادتهم بالفسادة في المأكّل فان رعايهم لا يأكلون الا مرة واحدة من حديد ردي . متذرع من الدرر ويأندمون باللحم ويحرقون . وبل اكهم النجوم . قال بن خلدون لم يكن انه من الانم اعصب (١) عيشنا من مصر لما كانوا بالحجاز فكانوا كثيرا ما يأكلون الفخار والكماس ويغرون يأكل لتسير ومو ورا الابل يوهونه بالخمار في الدم ويطحونه وهكذا كانت حالة قرش وبالحرجل ينال ان اصول عصبه عامة العرب واقواتهم ينحصر من ثلاثة انواع وهي الالانف والنجوم ونص الحبوب

(١) السبب المجموع مع السبب

اما الالبان فهي انواع منها الصريم اي اللبن سائعا يَحْلَب والريد وهو ما
يُخْرَج من لبن البقر والنعيم والحلب وهو ما يستخرج من لبن الابل ولما كانت
في الاصل المغوّل عليه في الغلاء العام عند العرب كانوا يعنون عن اللبن بانه
احد الثعابين يقولون اطعمها اثم استيقها اللبن وحملوا له في كل ظرف من ظروف
استعماله اسماً يعرفونه به

ومن تلك الاسماء الثيل وهو اللبن يشرب في الغاية يعني نصف النهار
والتيقبة بالكسر اللبن يجمع في صرع الناقة بين الحلتين ومنه قولهم في الثيل مالا
مواقي دافق اي امهلي فدر ما يجمع اللبن في صرع الناقة بين الحلتين واصطوب
واطابه اللبن الذي يجمع في اندي يجمع في السماء ويصّب حلية على رائو
ثم يشرب قبل ان يروب والحرعكوك والحرعكك والحنطوط والجلعطوط
اللبن الرائب الثخين والمديد اللبن الحائر جداً والنعيج واصباح اللبن الحائر
رقيق الماء يصب عليه وهو اسرع اللبن ربا والاحلاية وهو ان يَحْلَب ارجل
ويصعد الى اعلاه من المراعي فان السماء لا يجلين باياداة لانه عارّ عدهن
ويحيط لبن رائب ومحبس يصب عليه حليب والدخيس لبن الصائب يَحْلَب
عليه لبن الممر والعش الذيل من اللبن والمدقة اللبن يحط باماء وسقي بالسمار
ايضاً والريشة اللبن الحامض يَحْلَط بحلو والصرام آخر اللبن عند الثعرب يعني ان
تدع حطة بين حلتين اذا احتاج اليه صاحبه حطة ضرورية والنعيب هو ما
استند من اللبن اذا خرج من الصرع والارنجان اختلاط الريشة باللبن والوايح
اللبن يرد في الصرع بان يرش الماء على الصرع ليرتفع اللبن فتعبر اسفة
والعبر بنية اللبن والرمث بقية قينة من اسبن تبقى في الصرع والنعجة ريبة اللبن
تأخذ في اليد وفي السماء والناقص اللبث يجدي اللسان والحادر اللبن
الحامض جداً وسواة الرصع اللبن يغلى بالرضعة فيبقى منه شيء لا يسير قد
انشوى على الرصة

واما اللحوم فيستون المشاوي منها الحماض قال الخريزي في مفاتيح الاول
 المعروفة بالصنعانية فوجدته محاذياً لتلبيذ علي حبر ممد وجد في حيد اي
 مشوي ويستون ما يجرم من الابل من النهب قبل انتم النخعة وشر الاطعمة من
 اللحوم عندهم التديب ولذلك يقولون في امثالهم لمن يظهر العناء ولا يرى منه الا
 قليل خير شريف قوم يطعم القديب بل كانوا اذا قام بعدوا غلظاً لحومهم دقوا اللحم
 الياس واعلموها اياه قال الثوري نولب لصاحب الشربة الاسلابة
 انا اتيناك وقد طال السفر اورد حبلاً رجماً فيها صرر
 اطعمها اللحم اذا عر الشجر

وكاوا يرون بان اطيب اللحم الكنف ويشاهون بمعرفة اكلها ويشربون
 ذلك المثل فيقولون للداعي الذي يأتي الامور من ماثاها انه ليعلم من اين
 توكل الكنف لانهم يزعمون بان اكلها اعسر من غيرها ويرون ثمة يجب ان
 يكون اكلها من اسفلها لانه سهل الخمدار لحبها واما من اعلاها فيكون منعقداً
 ملتويّاً وبعضهم يقول ان المرقعة تجري بين لحم الكنف والعظم ودا اخذت من
 اسفلها انشرت من عصبها ونبتت المرقعة مكانها ثمة ويقولون للصديق الراي
 انه لا يحسن اكل الكنف قال الاصمعي

اي على ما تربيت من كدي اعلم من حيث توكل الكنف

وفي قبائل قصاعة قبيلة يقال لها علي اهلها لا ياكلون الاية لانها من
 الجواهر ولانها طليق الاست

ويقولون في امثالهم لا تطعم العبد الكراع فيقطع في الدراع بسفين من
 ذلك انهم لا يشركون عبيدهم معهم في اكل اطائب اللحوم كما ان الفقارم بمعرفة
 صيغة اكل الكنف يدل على انهم كانوا ياكلونها شيئاً
 واصاح الطعام عند العرب يشغل على طبع اللحم وشبه وهو على انواع منها

الصعب وهو المصروف على الحجارة لينصح والتدبير وهو المطوخ في الدبر
 وأرجل التي يوضعها على الأمانى وأما أن كان ما يوضعها عليه من الحديد
 فسمى منصاً ولاسى أنية وكثيراً إذا أعورهم قديرٌ يطلعون فيها عيوناً شتى كثيرة
 الدبر من الخلود وجلوا فيها الماء وأسس وما أرادوا من ذلك ثم ألقوا فيها
 الرصف لئلا يفسد ما في ذلك الوعاء ويراد بالرصف حجارة محجوة بالبار وأبوك
 الدسم من اللحم والسم وهو ما يتخلب من ذلك كذا أن الدسم يكون من كل ذي
 دهن. وأما النوال ففيها ما تملح به الأكلة فيصيب الندم والسر أيضاً أسأل
 جمعة أرا وأما رير وقبل الأبرار سئل في الأشياء الرطبة والنوال في الدراسة
 وأما الأكلة من اللحم وأسس والتعز فيسمونها أشراند ويقولون أن أول
 من برد الشريد وهشمة من العرب هو هاشم جد صاحب الشريعة الإسلامية
 وأكله إلى الكبحاج ولذلك سمي هاشماً

وس أواع الأكلة الرغيدة وفي طعام من اللبن الحليب يعلّى ويُدّر عليه
 الدقيق

والرهيدة هي حطة تدق وتُسب عليها لبن

والهيدة هي العديدة الرخوة

والهيدة هي حب الحنظل اعلى يطبخ ويضاف إليه شيء من الدقيق

والكيكة هي أقط^(١) بنت سم وقيل هي الأقط المصنوع نكته بالماء وتثرله

كذلك ترد أن نعه

وأبكاله الدقيق بالرب^(٢) أو بالسم أو بالتمر أو بالسويق وهو الداعم من

دقيق الحنطة بلّ بلأ أو سويق بتمر ولبن أو دقيق يخلط بسويق وبين ماء

وسم أو ريت أو الأقط الخاف يخلط به الرطب أو حنين وتمر يخالط بزيت

(١) الأقط المخبى اتخذ من اللبن الحامض

(٢) الرب هو سلامة خازة كل ثمرة بعد اختصارها وتقل السم

واربيكة شئ من حسا واقط والحسا دقيق يصنع بالماء والسمن
 والوصيفة طعام من السوق والعسل
 والحريفة والحروقة طعام اغسط من الحسا
 والسبيكة طعام ردي يستعملونه في المجاعة
 والودبكة طعام من اندقيق وانهم
 والوزيمة طعام من لحم الصباب
 والحريفة دقيق يطبخ باللبن
 والحريفة ويقال الحريفة طعام يقطع باللحم والندقيق
 والمضبرة طعام يقطع باللبن الحامض
 والعينة طعام يجعل فيه الجراد
 والنفقة ما رقي من الطعام واختلط بالودك
 والثوباء دقيق يرش تحت الفرردق^(١) اد طم
 والحيز الحيز الطير والياس
 والحوذاة ملة تحمر في الشور معلقا فوهما طائر او لحم مفطر ودكة
 عليها فتخرج عنك ثم الادام
 والوحينة مر او حراد يدق وتلت بسمن او زيت
 وابوهسة جراد يصفى ويحتمف ويدق ويخلط بدم
 وادريفة لبن تصب عليه اهالة^(٢) او من قبل
 والمديك الرطب يؤكل باردا
 والاروك الحبيص نعمة العرب من التمر والسمن
 من سبيسة سويق او دقيق او اقط مطحور تلت بالسمن والزيت

(١) الفرردق النطعة من السم التي تيسط فيجبر منها اربعيف او الرغيف الصغ
 الذي تجفنه النساء للفتوت

(٢) الاهالة اشحم او ما اديب منه او الزيت وكل ما ارندم به

والبحينة كرش البعر اعشو

والخبيش السوي وحطة طحس قليلاً وتجل سفي قدر ويلقى عليها اللحم

او تمر

والخبيص نوع من الخوى تملأ العرب من الثمر والسمين

والشمرة ما يتخذ من العنب كالغابيل فيجملونه في الرتب اذا طغخ

والبحينة طعام يصطنع من الحلب والسمين يحلطان معاً

والخبيش تمر يحلط بهن او اقط ينقع ويدلك شديداً حتى يخرج ثم يذر

منه نواه وربما جعل فيه سويق

والدواة جليدة تملأ الهريسة واللبن ونحوه اذا صرته الرمح

والهريسة الحب المدقوق بالمهراس فيصنع

والزربناه الزردة بلبن وزيت

والشامجة طعام جاهلي يحاص الور بالبن فيجرح (١)

والرصعة البر (٢) يدق بالبر (٣) ويلطخ بالبن

والنبياه طعام من الحسا والشراب

والجمع اللبن ينقع فيه الثمر

والعبرة حساء من دقيق يجعل عليه سم

والولينة طعام يتخذ من دقيق لبن وسم

والسجينة طعام ارق من العصيدة وجها كانت تُعبر فريش لانها كانت

مولعة باكلها كما كانت تُعبر غيم شدة الحرص على الاكل قيل انهم كانوا ينفون

الوطب وهو سقاء اللبن في الجهاد وهي احسن ثياب العرب . يجكى ان معاوية

ابن ابي سفيان اول الخلفاء الامويين وهو كما لا يخفى من بني فريش المذكورة

(١) الجرح اللث والخط (٢) البر جمع برزة من الفخ

(٣) البر الحجر قدر ما يدق به الحجر او مثلاً الحف وسعمل عند الخطباء الحجر

الرمق الذي يشفى به الادوية على الصلاة

مارح الأحف بن قيس وكان نعيمياً فقال له ما الشيء المثلث في الجهاد يريد
قول الشاعر

إذا ما مات ميت في نعيم وترك ابن يعيش فحي بزيادة
الخمير أو بجوير أو بهير أو الشيء المثلث في الجهاد

فاجابة الأحف هو النجعة يا أمير المؤمنين فأنجحه وكن قصد معاوية ما
يعاتب به بنو نعيم فاجابة الأحف بما يعاتب به القرشيون
وكانوا يمتنون المرقعة المسحة بست ماري والحيز ابن حنة قال الشاعر
في حنة النلب مي ررعت حب ابن حنة

وتمتدح الشم ملحا ليأخو وينولون انحت النذر اذا جعلت الساء فيها
شيئا من شحم وعليه فسر ابن فارس قول مسكين النذري في امرأته
لا تلغها انما من نسوة ملحتها موضوعة فوق الركب

يعني ان ملها اللحم والشم وشطر البيت الثاني مأخوذ من قولهم في المثل
ملح على ركبته قال الميلاي ان هذا المثل بصرب للذي عصب من كل شيء
سريعا ويكون سقي الخلق ادنى شيء يبدد أي بمره كما ان الملح اذا كان على
الركبة ادنى شيء يبدد ويرقه ويقال هنا اللبن والملح والرضاع أي لا يلاحظ
حرمة ولا براعي حقا

ومن الكنى الموضوعة للاطعمة ما ذكره الحريري في مقامه الصبية وهو ان
ايا مالك وايا عمرة كنية الجوع وايا جامع الخواص وهو المائدة وايا نعم الحيز
الحواري وايا حبيب الحدي وايا نعيم الحنل وايا غور الملح وايا جميل القل
وام القرى السكياح وام جابر المرساة وام الفرج الحوذابة وايا ررب الحيص
وايا العلا الدالودج وايا اياس القسول والمرحاض الطشت والابريق
وايا السرور الجور وفي بعض المؤلفات ابو الحبيب اللحم و ابو الغياث و ابو الحبان

المائدة وابو المسافر الجبى وابو بايع الخل وابو جابر الخبز وابو عاصم السكاج
ومن المعلوم ان هذه النكت في من يدع المودين لان العرب في المحاطة
لا تعرف اكثر هذه الالوان وانما كان طعامهم من اللحم يطبخ بالماء والخبز او غير
ذلك مما سفت الاشارة اليه قال ابن حنبلون ان في رمت الصحابة لم تكن
للرب ساحل فكانوا ياكلون الحطة بخافا ولما مكوا فارس والروم قدم لهم
المرقق فكانوا يحسونه رفعا اي ما تكتب عليه وعندوا في خراش كسرى على
الكاهن واستعمروا في عبيهم ملحا ولم يأخذوا في التانيق في الاطعمة واختراع الالوان
الا منذ زمن معاوية لانه كان اكلوا به يضرب مثل في ذلك فقال آكل
من معاوية قال الشاعر

وصاحب لي بطة كافاوه كان في اعمائه معاوية

وقال آخر

ومعدة هامة سحر كائنا في حوبها ان صير

وصحبر المذكور في آخر اشطر الاحبر هو ابو سبيان واند معاوية بشار اليه
ومن امانهم ايضا آكل من حوت ومن السموس ومن خرس ومن
البل ومن النار

وكاوا يصرون اسل في الجاهلية شأن المادي رعموا انه كان ينفسي
بحرور ويتعنى بحرور قال بعض المؤمنين ان هذا من آداب العرب لان
ذلك سنة هذه الطائفة لا يكره بعضها على بعض واثال ذلك كثيرة
واكثر اسماء الاطعمة التي استعملتها العرب منذ ظهور الاسلام حتى الآن
ما حود من لعتي العرب والترك كالكساج الذي مر ذكره فانه نوع من اطعمة
الفرس معرب سكا ومعناه طعام جلي وقد بالغ العرب في مدحه مع انه لم يكن
مجهزا الا من مرقق اللحم والخل وربما جعل فيه زعفران وكاوا يسمونه سيد المرق

وشح الاطعمة ورس الموائد وكان عبد الله بن طاهر يقول لو اخترت لوئاما من الطعام لا اريد عليه لاخترت الدراجة^(١) لاني ارب ردت في حتمها صارت سكاجة وان في زدت ماثما صارت استبداجة^(٢) وان ردت في تصيرها بل في تشبیطها صارت مطجمة

وكذلك الفالودج هو نوع من الحلوى تسمى اعامه بالوطه يقال من اول من استعمله من العرب كان عبد الله بن جندب الذي شربى الناقة بنت حرمه بن غرة ام عمرو بن العاص من العرب في سوق عكاظ وومها لعاص ابن مائل ابي عمرو المذكور قال الاصمعي ان عبد الله قد كان وقد على كسرى فاكل عنده الفالود فقال عنه فقبل هذا فالود قتل وما الفالود قالوا لئيب البر^(٣) بك مع عمل اهل قال ابغوني علما بصحة فانوه بهلام فابتاعه ثم قدم بمكة فكل بصنع له الفالود

والثور مع معرب لوربه وهو نوع من الحصى ايضا يُشخى بالبور والسكر وعمل شبه الفصائف يؤتى من سور

وعُراب معرب كوراب يقصد من سكر ورر وحرر ولم
وعبر ذلك من الاطعمة الشائفة الآن كالكياب والكوفة واششبرك والرشه والعه والقله والحجار وما واليرق واشبا وهكذا كل صمام دنا اسمه الاعمي انه ايس من صنع العرب بخلاف المهلبة فاما من صنع الوزير المهابي والرشيدية طعام من الحبوبيات كالمهلبة مسوبة الى هرون الرشيد ولما موية لابي المأمون والموككة المتوكل العاصمي والتدور الارجمية لآلهم بن العباس الصوفي واما اصاح ربيب فقد ذكروا انها من صنع اهل بغداد

ثم لما ظهر ذور البراعة من العرب في زمن الخلفاء العباسيين اشتهر اليهم

(١) الدراجة موت امراج وفيه حائر جميل اسطر ملون ليرش قبل ان يلحمه

يزيد في الدماغ والقلبة

(٢) لينة من ساء انعم نظية في حدود لغزسواء (٣) لئيب البر

بحث البعض منهم في من الاطعمة والتواحيه كتباً ومنهم ابو الحسن بن يحيى بن
 أبي منصور النجاشي كان يديم الحليمة المتوكل ومن حواصيه وجلبته وكان
 قبل ذلك مسلماً بالنفع بن حافل وكان حادثة ايضاً في صاعه الغناء وله عدة
 مؤلفات منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب في اخبار اسحاق بن
 ابراهيم الموصلي وكانت أخذ الغناء عنه وعبر ذلك ألف كتاباً في الطيغ توفي
 بسمرقند رأى سنة ٢٦٥ هجره (سنة ٨٨٩ م) ومنهم الاثير المختار عز الملك
 صاحب التاريخ المشهور في مصر المعروف باسمي ألف كتاباً في الطعام والادام
 توفي في سنة ٤٢٠ للهجرة (سنة ١٠٢٩ م)

وكانت العرب تولم الولائم وتعيها باسماء متنوعة بحسب ظروفها ودواعيها
 ومن ذلك الحرس للنساء ومنه ائيل غمرتي يا من لا تحترق لك قاله امرأة
 ولدت ولم يكن لها من بينهم بامرها بصرت في قيام امرء بحاجة بسوا ادا لم يكن
 له من يقوم بها . والعبيبة للطفل والإعذار للحنان والملاك للفضيلة وابولية للعريس
 والوصيفة للبيت والوكيرة للنساء والصيرة للال رجب والحنة للرائر وشذخ
 الصال اذا وجد والنيمة للتأدم من سر والثرى للضيف والمأدبة هي التي تعمل
 حيثما لم يكن هناك سبب يوجب عليها والتخلي او الخفي هي الصياغة العامة
 واشترى الصياغة الخاصة للأفراد والحدائق لحافظ القرآن في الاسلام

ويقولون أول من سأل الثرى هو ابراهيم اعلى وأول من اطار جمراته
 على طعامه في الاسلام هو عبد الله بن عباس الذي كان أول من وضع مائدة
 على الطريق ايضاً

ويسمى الأكلة الواحدة التزمة وهي وزن ثلاثين درهماً والقليل من الطعام
 اليسيس وما بقي على المائدة الخنار وما بقي عليها مما لا خير فيه الخنار وما فصل
 من الطعام او الادام في الاماء او خاص بالنسبة للرسم قال اشاعر

لا تحسن طعام قيس بالثنا وخبرهم بالبض خسو التزيم

واما السلة والمهنة فهما طعام الماعل قبل الغداء والجمالة طعام المستعمل قبل اول الغداء والسور طعام عمر وانطور طعام الصبح والغداء طعام الظهيرة والعشاء طعام المساء والزاد طعام السفر والحذرة ما يعطى للضيف بعد اكرامه ثلاثة ايام فيجوز به مسافة يوم وليلة ومنه الحديث الضيافة ثلاثة وجائزته يوم وليلة

وكانت اوتي الاطعمة عند العرب في الحاملية تسمى الدسيسة والحبة والنصعة والصحة والمكحلة والنجعة. فالنجعة تكفي رجلاً واحداً والدسيسة وفي اعظم هذه الاثنية كانت تكفي عشرة وما بينهما لما بينهما وفي محيط المحيط النجعة النصعة فالاول اعظم النصاع الحبة ثم النصعة تشع عشرة ثم الصحة تشع الحبة ثم المكحلة تشع الرجلين والثلاثة ثم النجعة تشع الرجل

اما اوتي الشرب فيها الثمن وهو عظم الانداح تكاد يروي العشرين ثم النصف مقارب له ثم العشر يروي اثلاثة والاربعة ثم الندح يروي ارجسين ثم النصف يروي الرجل ثم العشر

وكانوا ياكلون على الخوان وفي المائدة قبل ان وضع عليها الطعام ثم استعملها مصلتنا وحمام المائدة يسمونهم البدل ويعتدون انطبخ الطامي من انطوخ ومن الاصايج ومن ياكل كل يوم صفة من الطعام الرزاق ومن يسيء الادب في الاكل الناعط والذي قد شبع حتى يشم الستق ومن بصع شمالة على شيء يكون على الخوان كفي لاشاولة غيره جردبان وهو فارسي معرب اصله كرده بان اي حافظ الرعب ومنه جردب في الطعام وحردم فان الدرا

اذا ما كنت في قوم شهاوى فلا تفعل ثم لك جردبان

والحي الدعاة الى الطعام والشراب قال الشاعر

وما كان على الحي ولا الهى استلاحكا

قال ابو عمرو الهى الطعام والحي الشراب ويعتدون الاكل بتقديم السار

القسم والمتعل على الطعام الوارث والمتطلب على الشراب الوارث والمتحضر
الذي يحسن طعام الناس حتى يحضره والمتحضر الوارث اي الداخل على القوم في
طعامهم وشرابهم والحرف الاكول جاً واعلج الذي يحوج مرعاً واما قول
المولدين طيلي ومتطل هو سب الى طيل من لال انداري رجل من الكوفة
كان يأتي ابولاي من غير ان يدعي اليها فنزل له طيل الاعراس وضرب به
المثل في ذلك قال بعض المتعلمين

نحن قومٌ دأبنا احداً ومنى نهباً مدعاً استطعنا
وعلى عماد دعيا فحسنا وانا فلم يجدنا الرسول

وقد عدا مولدون عبوا كثيرة في قبح المراكمة وسعدى لكل منها امناً ومنها
المشاو وهو الذي يستحكم رجوعه قبل فراغ اصعاع فلا تراه الا متساعفاً
لما حله الباب نظر ان كل ما دخل في الطعام
والعداد هو اندي يسرق في عا الربادي وبعد على اصعبه ويشير
اليها وينسى سة

والحرف هو اندي يجعل الدر في جانب الزبدية ويجرم منه الى الحجاب
الآخر

والرشاش وهو اندي يجعل التفتة في فيه ويرشها فسمع لما حين ابلغ
صوت لا يحسن على جلسائه وهو شذذ بذلك

والنص وهو اندي يجعل التفتة في فيه ويصص اصبعه في الزبدية
والرصاص وهو اندي يرض سعة باطراف اسنوخى يهدها ويصعبها
بعد ذلك في الطعام

والهبات وهو الذي يهت في وجوه الاكلين حتى يهتهم وباحد اللحم من
بين ابادهم

والفتات وهو الذي يات ثلثة باطراف اصابعه قبل وضعها في الطعام

والعوم وهو الذي يجعل ذراعيه ممتدة ويسرى لاختد الربادي
والقمام وهو اندي يأكل نصف التمرة ويبعد باقيها الى الطعام من فيه
والخمل وهو الذي يجعل اسنانه باظهاره
والمريد وهو الذي يجعل معه الطعام
والمرغ وهو الذي يرفع اسنانه في الامراق فلا يبلغ الاولى حتى تدين الثانية
والمنش وهو الذي ينش على اللحم باصابعه
والمرشش وهو الذي يمسح الدجاج بغير حبرة فيرش على مواكليه
والمنشعب وهو الذي ينشع بدينه من الدهن باللم ثم ياكلها
والمنسب وهو الذي يملأ الطعام لباها
والصباغ وهو الذي يغل الطعام من ريدية الى ريدية اخرى ليزده
والصباغ وهو الذي يسخ في الطعام
والحامي وهو اندي يجعل اللحم بين يديه فيحميه عن مواكليه
والنخخ وهو الذي يراحم مواكليه بمحابه حتى ينشع له من في المجلس فلا
يشق عليه الاكل

والشطرجي وهو الذي يرفع ريدية وينشع اخرى مكانها
والمهندس وهو اندي يقول لمن يصع الربادي صاع هذه ها وهذه ها حتى
يضع قنانه ما يحب

والنهي وهو اندي يقول لصاحب المنزل عند قراع الطعام ان كان في
عندك في القنور شي ما طعم الناس فان فهم من لم يأكل
ومع ان غسل الادي قبل الصعام هو سنة في الاسلام قد يستبين بان
العرب ليس في الحامية فقط بل في صدر الاسلام ايضا لم يفتروا كما يجب
غسل الادي بعد الطعام فكانوا يحسبون عليها الزور اما بالثواب او بشيء آخر
كالتراب وحموه والاصل في التطهير عندم هو الماء فقط واما الصابون الذي
من شأنه قلع اثر المادة الذهبية وغيرها فلا يعول عليه في النظافة الا قليلا

وكانت الاطعمة المحارة كالحوم والدجاج تخيم بان يقصوا عليها لاجل النفع
 وقت الاكل بماديل ونحوها لوقاية ابادتهم من حرارتها . حكى الاصمعي ان
 سليمان بن عبد الملك احد الخلفاء الامويين كان شرهاً بها وكان من شرهه اذا
 أتى بالسود وعليه الدجاج العمى المشوي لا يصر الى ان يوتى بمديل او يبرد
 فكان يأخذ بكيفياكل واحدة حتى يأتي عليها وان الخليفة هرون الرشيد ظل
 ما كان يراه من آثار الدمن على حجاب سيمان المذكور طيباً امهياً . لكن لم
 نفل المدة بعد الاسلام حتى صار الفصل عند الحصر قبل الطعام وبعد من
 الضرورات التي لا بد منها وقد اعابوا بعض الاصناف الذين يدلم الحديث
 وقت عدل ابادتهم فيبقى العلام واقفاً والبريق في يده والناس ينتظرونه

وهي الاسلام عن الاكل في السوق لانه دماء وعن الاكل والشرب في
 حالة الوقوف وعن المنع في الطعام والشراب وان لا يוכל الطعام حاراً والابوا
 من يأكل من منط المائدة ونحوها عن ان يتبع الرجل بصره لقة اخيه وعن
 الاكثار من الاكل فان كثرة الطعام تبت القلوب واجلوا الاكل واشرب
 باليد اليسرى وصم الشفتين عند الاكل وان لا يلتصق بيماً ولا شاة ولا يلتئم
 بسكين ولا يحطس الانسان فوق من هو اشرف منه ولا يبصق في الأماكن الدظيمة
 وان يباكر الغداء ويقولون في امثالهم خير الغداء بئكرة وخير العشاء سوافرة وفي
 بعض المؤلفات بواصرة اي ما يصر من الطعام قبل هجوم الظلام
 وكان الحرث بن كيدة طيب العرب في الحاملية يقول اذا تددى احدكم

فليم على غداؤه واذا تمشى فليخط اربعين خطوة

ومن هي الاسلام ايضا ان لا يعاب الطعام فان اشتهاه الرجل اكله والا
 تركه ولكنهم اباحوا المهاراة عليه واعابوا على الصيف كثرة الاكل المبرط (الأار
 يكون بدوياً فانها عادته) واتخاذ خرطبة ليلقب بها الريادي والامراق
 والحلوى واتخاذ الولد الصغير الذي يكي وقت الانصراف من الطعام ليعطى له
 منه شيء على اسمه

وقد ذمّت امرأة من العرب زوجها فقالت ان اكل لثّ وان شرب
اشمت يعني ان اكل صمّ الشيء بالشيء وان شرب تنافى في الشرب حتى
يستأصل الشفاة وفي ما بقي من الشراب في الاناء فذهب قولها مثلاً

وجرت العادة عند العرب اهل الحجاز باكرام الصيوف فانه متى دخل
عليهم اسار لا يدانهم يعزّون عليه ويشدّون في العرومة ومن اكل طعام
اسار فقد دخل تحت حماة وحصل في امان من مهبّات ان يرجع للعدو
ويقول ان المسافر متى اكل مع شخ من مشايخ العرب فان هذا الشيخ يجيّد عند
الحاجة على قدر الامكان وفي بعض المواضع هم مصانف يتزل بها المسافرون
ويأكلون يشربون يدون مقابل وقال آخرون ان اهل البدو حيث يتزل
عندهم المضيف يدعّون له دبة ومهم من يعمل له رجليّ ويتناسم معه خيراً
ولما قرب هذا الوقت يكون حرماً مدة اقامته عندهم هم مع كونهم يسترون
المسافر في المغارة ويسدون جميع ما عليه من الثياب ولا يرق قاهم لشكواه ولا
ليكاثه ولكن متى وصل الانسان الى اعنائهم وحسب عليهم اكرامه واحترامه
واطعامه ما توفّر عندهم

وقد اشتهر ابو عثمان في زمن الجاهلية باكرام الصيوف وضربهم المثل
في ذلك فقال اوفر للصيف من بني عثمان وكامت العادة في الجاهلية ايضاً
اذا نزل بهم صيف صعدوا اليهم رحلة وفي سلاحة معه خوفاً من العارة في الميتم
ولذلك قال مرة بن عكك يعاطب امرأته

بارية الدار قوي غير صاغرة صبي اليك رحال النوم والفرجا

يرد بانترب سلاهم لانهم عنده في امان من العارات فلا يحتاجون الى
السلاح

واما في بلاد الاسلام متى استصافهم احد من الآداب عندهم ان المضيف
يخدم اصباغة وان يظهر لهم القى وسط الوجه ويقولون تمام الصباغة انطلاقة

عند أول جملة وإطالة الحديث عند المزاولة قال عاصم بن وائل

وأنا لغري الصبب قبل رسول وشيعته بالشر من وجه صاحبه

وإنه يجب على المضيف أن يتقرب إليه الصبب ويكرمها قبل أكرامه وإن
يجتث أضيافه بما تملع موسمه اليو ولا ينام قيلم ولا يشكو الزمان بمحسوم
ويشع عند قدومهم ولا يجدتهم بما يروهم به وإن يامر غلامه بحفظ معالمه ويتقرب
علمهم بما يكلمهم وإن يجمع حاجة عن الوقوف ما يود عند حضور الطعام وإن
يسمر مع أضيافه ويؤسهم بتدبير الحادثة ويؤسهم بمكان الحلاء ويشبههم وقت
الانصراف إلى باب الدار

ويراد بالحاجب المذكور ما بباب الدار فإن من العادة عند المسلمين
أن لا يدخل دورهم أحد قريبا كان أو غريبا بدون استئذان فإن لم يكن الزائر
معروفا عند هذا الحاجب عرفه باسمه ليدخل على صاحب البدر ويستأذنه
بدخوله عليه فإن لم يشرح لذات صدره رجع الحاجب ويعتذر لذلك الزائر
بما يرضاه والآقال له ادخل على ارحب والسعة أو اهلا وسهلا نقبل وفي كسب
اللغة اهلا وسهلا بالنصب على المعجوبة أي صادقت اهلا لا غرباء ووطئت
سما لا احتشا وهو ترخب

وأما ما يجب على الصيوف في نظر ذلك هو موافقة المضيف في أمور
مما الأكل من يقدمه لم من الطعام وإن لا يعتذروا بشيء بل يأكلون كيف
امكن ولا يسألو صاحب المنزل عن شيء من داره سوى التباة لأجل الصلاة
وموضع قضاء الحاجة وأن لا يمنعوا من عمل أياديهم ولا يمنعوا صاحب المنزل
عن حركة يجرها لعل شيء أو احتصار شيء وإن لا يتطلعو إلى ناحية الحرم وقد
اعياها جئا الصبب الملهار وكثير النصول في أمور يطول شرحها منها ما تنصده
الإشراق باظمار ما عندهم من الحلاعة واللطف والمعارف بصوت مرتفع يصل
إلى داخل الدار تحت حجاب وحدة الحال وإنما قالوا لا بأس أن يدخل الرجل

يبت صدقهم وماكل وهو غائب لأن ذلك من باب فعل الخير كما أنهم
يكثرور في مدتهم ماء المقاعد والسبل لأنباء السبل لأنجل هذه الغاية أيضاً

الفصل الرابع

في آداب التحية وأنواع المخاطبات

المداء . أدوائه في اللغة العربية الالب للتربس دون البعد
نقول أريد وإداه للقرسب والبعد قول يا ريد واي وأيا وهيا لنداء البعد
دون القربس ومن عادنهم وصف المادي ايضاً فكان الرجل في الجاهلية اذا
اراد ان يبادي من جهل اسمه او يريد ملاطعة فيقول له يا وجه العرب او
يا اخا العرب او يا اخا طيء اذا كان طائياً او عرس اذا كان عرسياً مثلاً . كأن
نسبته الى تلك القبيلة تخفق له عندهم المماهة وتوجب له القرب او يبادي من
كان عارفاً به يكتبه او يريد ان يعطه ويرفع قدره بقوله يا ابا القوارس
او يا حامية القبيلة القلاية او يبادي من كان اعظم قدراً منه بقوله يا مولاي
وسيدي فيجابه المنادي بقوله ليك وسعديك ومعنى ليك اما مقيم على طاعتك
واخلاصي لك ليأت خاص واما سعديك فمعناه اسعاده بعد اسعاده ولذلك
كان لابد للأعراب ان تتفق الاسماء بالالفاظ والكى
الالفاظ . هي على ثلاثة أنواع لقب تشريف ولقب تعريض ولقب تمجيز

وهذا الثالث قد بقي عنه في الاسلام وقد جعل اللقب علما من غير نير^(١) فلا
يعبر عن شيء وفي اصطلاح اهل العروة علم شعر مدح اودم باعشار معناه
الاصلي وبذلك كما انه يوجد من اسمائها ما هو ملج كالحارث وهام وما هو قبيح
كحرب ومرة كذلك اللقب . ينبغي ان ايا صدره وهو ابو الهيثب المشهور كان
اسمه طالم بن سراق وقل سارق الاردي جاء الى الامام عمر بن الخطاب
وطلب منه ان يوليّه عملاً فقال له ما اسمك فقال طالم فقال من من قال ان
السراق فقال له انت تعلم وابوك سارق ولم يوافق شيئا تقبلاً باسمه وسم ابيه
وكانت ملوك العرب في اليمن يتسمون بالادواء كذي سدر وذي رباش
وذي سار وذي الادعار وذي الثريين وذي حيشان وذي رعين وذي
الاعواد وذي الشائر وذي جند وذي بن وذي بن وذي ظليم وذي كلاع
وذي قايش وذي اصبح وذي بن واس وذي بن وذي مروان وذي قريمان
وذي عبل وكان هذا اول ملك عرا الروم من ملوك اليمن واول من ادخل
الدباج والحبر اليها ايضاً وذي الملك الذي كان اول من رتب الرواسب
واقام المحرس والروابط وكان انتب الادواء هذا مختصاً بالدين يملكون اليهن
وجدها فقط

واما الذين كانوا يملكون في اليمن ولم يجوز وخسروا ايضاً فكانوا
ياتيهم تبعاً كما كانوا ياتون ملوك الحيرة بالسماحة او الثعالب وملوك الحضر
بالبك وملوك اليمن بالعور او الغفور وملوك فرغانة بالانشيد وذكر ابن
خلكان ان تسمية ملك الملوك وكذلك كل من ملك فارس كسرى معرب
خسرو قيل ان معناه واسع الملك ومن ملك اترك خافاً ومن ملك الروم
قيصر قال ابن خلدون ان معناه بالعروة شق عنه وسبك ان امة ماتت في
الخاص قشق بطها واخرج مني قيصر اول من نسي يا اعظم ملك
رومية وقال آخرون قيصر ملك الرومانيين معربة خيسر وهو الشولان اول

من لقب به من الفاصلة كانت حوفة مشنوقاً ومعتون من ملك الشام هرقلاً
ومن ملك الحيرة نجاشياً ومن ملك مصر مع الاسكندرية عزيزاً والقطر مرعوتاً
ومعناه التماسج

وكما سمعوا فواد البعوث بالانير وهو فعيل من الامارة (سمت
الحاجية صاحب الشريعة الاسلامية امير مكة وامير الحجاز) ثم لقب خديفة
او كرم بالحكمة وتلقب بحكمة بعدة وهو غير باهر المؤمنين وتوارث هذا اللقب
الخلافة من بعده وصار ذلك سنة لم

وكانت شعبة تخص الامام عبد ومن يسوقون الى الخلافة بعده لادام الى
ان استحدث الحناء بعد سبعين الاغلام حجة لانهم عن امته بها في امير
السوقه وضوء من الامثال مشنوقاً بالهناج والمصور والمهدي وطادي
وارشيد الى اخر الدولة ففقد ارم في ذات العبدون بامريته ومصر ومع
ان يمي مية كانوا عافوا عن مثل ذلك بالشرق حيث كان لا زال لم يتحول
عنهم شعار اسماوية الى شعار المختارة دسوا احيراً في بلاد الاندلس وذهب
العباسيين بالشرق ونحى عند الرحمن الاحمر بامير المؤمنين وتلقب بالناصر
لدين الله (رجع الفصل الاول من هذه المقالة)

وكان الحناء يحضون لملوك الذين تحت راية هم بالباب شريفة تستعمر
منها انتباههم ها وطاعهم مثل شرف الدولة وركن الدولة وعهد الدولة
ونظام الملك ودخيرة الملك ومن ملوك ايضاً الناصر والمصور وصالح الدين
واسد الدين وبور الدين الخ. ويحطونهم في المراسيم التي يعشرون بها اليهم
بالحجاب الرقيق الحادي او الحجاب اعالي الشاهستاني واما الصلاطين فكانوا
يكتبون في الامضاء على معروضاتهم للحناء حادملك المظنوع فلان او عبدك
فلان والخطاب بعد ذلك سيدنا ومولانا امير المؤمنين وامام المسلمين وخليفة
رب العالمين قدوة اشرار والمعارب الميف على الذرية العليا ابن لوي بن
عالم

وكان من اشراف العرب قوم يقال لهم انطيسون وهم يوعيد ماف
 شريف العرب الذي تقدم ذكره في الفصل الثالث من المقالة الثانية وسواء
 ابن عبد العزى وهريرة بن كلاب وبعيم بن مرة والحارث بن صر يلعبوا بذلك
 لانهم غمسا ابدىهم في حقوق^(١) وغالوا على الحرب من اجل سفاهة الكعبة ثم
 تداعوا للصلح على ان يلعبوا لى عبد ماف السقابة والرفادة ويخصص بنو
 عبد الدار بالحجارة والناواه

وقوم آخرون يقال لهم الرباب وهم يوعيد ماف من اذى بن طابخة ومنهم
 ثيم وعدي وعوف وثور تلتبوا بذلك لانهم غمسا ابدىهم في الرب^(٢) في حلف
 على بني ضبة

واما شبة الحمد فهو عبد المطاب لقب بذلك لشبهته في رأو حين ولد
 قال حنافة بن عامر

بوشبة الحمد الذي كان وجهه يصير ظلام الليل كاقهر البدر
 ولقب امرئ القيس بذي المروح لان ملك الروم كان كساه حلة مسمومة
 ففرحته ومعنى امرئ القيس رجل الشدة وهو لقب له ايضا قبل لقبه بوشبة
 قتل اياه طباه بن الحرث الكاهلي لحلف انه لا يشرب حمرا ولا يترب امرأة
 ولا يفصل راسه حتى يدرك ناره اما امته الحنفي فهو حذخ

وذو الالب النعمان بن عبد الله قائد حبل حنم يوم انطاط^(٣)
 وكان جعفر بن عوف من بني قريع من ولد عيم يلقب اب اسافة وهو
 ابو بطن من سعد بن زيد ماف بن اياه مخرج جروا فتمت نسائه فبهنت
 جبراً امه فانه وقد قتم الحرور ولم يبق الا راسها وعنفها فقال له ثالك بوشبة
 فادخل يدك في اسها وحمل مخرجها فلتس بوشبة وكان ولده نصيون من هذا اللقب

(١) المحرق الصيب (٢) راجع ابيته في الفصل الثالث من هذه المقالة

(٣) ثالث غزوة من غزوات صاحب اشرية الاسلاميه

الى ان مدحهم الخطيئة يقولو

قومتم الأتف والادباب غيرهم ومن يساوي تأتف النافة الذب
وحران العود لتب عامر من الحرث التري أتب بو لعلو بمحاطب امرأو
خدا حنرا يا جارتني فاني رأيت حران العود فدكاد يصلح

وذلك انه اتخذ لزوجيه اللين كاتتا تعصا سو طامس الحران ووصعة في
الشمس فانذرهما بمجماو وقرب ضربهما بو

ولقب خزيمه بن سعد الحراعي بأصطلق لحسن صوته وشدة
ومكلا بعد الاسلام ايضا فان ابا بكر اول الخفاء لقب بالصدق لشدة

صدقه

ولقب عمر الخليفة الثاني بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل
ولقب عثمان بن عفان الخليفة الثالث بذي النورين لانه تزوج بيني
صاحب الشريعة الاسلامية

ولقب علي بن ابي طالب الخليفة الرابع بحيدرة لقبه الله بذلك ومنه
الحديث انا مدينة العلم وحيدرة بابها

ولقب مروان بن الحكم خامس الخفاء الامويين بخيط باطل وذلك انه
كان طويلا مضطربا فلقب به لدفعه لان الخيط باطل هو الخفاء الذي يكون
في صوه الشمس وقيل هو الخط الذي يخرج من ثم السمكوت وهو يقول
الشاعر

لحي الله قوما ملكوا خيط باطل على الناس يعطي من يشاء ويمنع

ولقب ابيه عبد الملك بن مروان سادس الخفاء المذكورين برشح الحجر
والي ريان لحيه ونجره

ولقب مروان بن محمد بن مروان آخر الخفاء منهم بالحمار وذلك لان

ملك بني أمية في زمن خلافة كان قارب المئتين سنة والعرب يعبرون عن كل
قرن من السنين بالخمسة كما يعبرون بالحبس عن الدهر ويجههون على احتساب
وقيل الحبس ثمانون سنة وقبل سبعين أما الحقبة من الدهر فهي مدة لا وقت لها
ولقب سعيد بن العاص بكنة الفسل لم يولد

ولقب الفضل بن سهل بن يحيى الرازي لأنه دبر امر السيف وأسلم بني
رياسة الجيوش ورياسة الدواوين

وأشب معيد بن عباد مائة مائة كان يكتب ويحسن الرمي والعم
قال الأصمعي كان رجل في العامة إذا كان شاعراً كاناً شاعراً مائة
الكامل وقد شاع على الالة قولهم من حصة وعلم وصرب باسمهم فقد استكمل
كل الفصل

وأشب عبد الله بن صهبة بطلعة البحر وروعة البصر وحنان الطباع
وعكرمة بن ربيعة ذي الشايب الكرمي وحوده
وأشب عبد الله بن عباس الشاعر الملقب

ومن الالاب مائة الالعش والاعشى والاعرج والاحول والافطس
والافرع ويحوداك وفل من وج في الحامدية والاسلام وأشب له لقب ومن
الامانة أيضاً من ينسب بشرف ندين وعز الدين وناج الدين وسيف الدين
وأشب ذلك مع انه لم يكن من أهل الدبابة وربما كان محتوباً على ما يضاف
ذلك

الكثير. وكذلك الكمي في ظاهير الالاب عبد العرب أيضاً وربما امتازت
بوعاها اذ لا يجوز لاحد من الناس ان يكنى بحضرة من هو اعظم منه وخاصة
بحضرة الحنفاء فلا يقول اما ابو فلان من وقع ذلك عد من سوء الالاب وربما
طرد من مجلس اعفاء واما الكرمي فيحاطون من هم دونهم بكنيتهم اذا ارادوا
فان وقع ذلك منهم لاختيار عد ناطقاً راقداً وكراماً لا مزيد عليه
وكيفية هذه الكمي في ان يكنى الرجل باسم ولده والمرأة كذلك فيقال

للرجل أو فلان والمرأة أم فلان وإذا كثرا من لم يكن له ولد فيكون على حجة
 المتماثل وبناء الأمر على أن يعيش فيود له وقد يكون بما يلائم المكث من غير
 الأولاد كقولهم اطلب الحجرة في حديقتي وكنتي الامام علي انا تراب لانه نام في
 غزوة ذي القعدة مشرقا في التراب وكنتي او حبرة هذه الكنية لانه كان وهو
 صغير يلعب بحبرة صغيرة فعلمت له هذا على اسمه حتى لم يعد يعرف صفة وكنتي
 اكبر الراس ناي الراس والكبر امة ناي امة ومنهم من يكتي باسم اسو ولا
 يخرج في ذلك لان الامام عدنان من عتات يكتي اي سي ويسم يدري اي امامة
 وبه رقية والسند من معد يكتي ناي كربة ومسروق من الأجرع ناي عائشة
 ولا يحسنون الكنى في الدس فتشبهل قد مر عليك . في الفصل الثالث
 من هذه المقالة كنى الامام وسوف ناتي . ثم ما يقتضيه من كنى الحيوانات
 وغيرها في محله

ونقل انه من كنى كنى لاحد من الامم غير العرب وعدوها من مباهرم
 قال الشاعر

كبر حون ابادم لاكرمة ولا ائمة والسودد الملب

التحية . ويحصل من كسب الآداب . معربة من العرب في المحاسبة كانوا
 اذا دخلوا على المملوك قبلوا الارض من ابادم ومن الرجل يوس يد من هو
 فوقه تعظما له واذا اعجب من هو دونه او اصغر له ساقلة بين عيبه وكاوا
 يقولون للملوك في التحية ايمت اسن ومعناه است ان تفعل ما تستوجب به
 اللعن وهو عندهم ما لا يحاطب به الا الملوك حتى اذا تولى احدكم الامارة قبل
 فلان بال التحية اي بال الملك اندي بسندعي له هذه التحية واما في التحيات
 المعتادة يب بعضهم فيقولون صبحك الافصح وكل طير صائح او صبحك
 الانعة وطيب الاطعمة او يقولون انعم صباحا او غير صباحا اي طاب عيشك
 في صباحك من النعمة وهي طيب العيش وحسن الصباح بهذا الدعاء

لان اصعاره والكراته نفع عدم صباحاً ومن عادتهم في اشعارهم ان يحوي
اطلال الديار بهذه التحية ايضاً فيقولون اعم صباحاً ايها الظلل ويقيمون لها
الغيث كما تحسونه لمرافد الاموات ايضاً لان الميت اعظم رحمة يتوقعونها لتوقفت
معيشهم وحياته مواشيم عليه وسلحون عنها كما يسلم ارجلهم على صاحبو في
اي وقت زاره اولئك ويكون اساج مخاطبهم بهذه العبارة وهي السلام عليكم
قال الشاعر

ألا يا غثة من ذات عرق (١) عليك ورحمة الله السلام

اما المخاطب فيأوب من حياة بهذه التحية بدت هذه الالفاظ عنها فيقول
وعليكم السلام لان مخاطبة المرد بصيغة الجمع للتعظيم هي من عادات العرب
واصطلاحاتهم ومن اسئالم اهل من دأبهم على طلل وهو من قول الشاعر

قالوا السلام عليك يا اطلال فست السلام على المحل محال

ومن مكانهم انه قيل لاعرابي السلام عليك مال وعبك كخحات قبل له
ما هذا جواب فقال ما شجران مران وجعلت تلي واحداً منها فجعلت عليك
الآخر

وقد ورث المسلمون عن سلفهم التحية بهذا السلام عموماً ويعتبرونه سنة
ويحويون الخلفاء والملوك ايضاً فيقولون تحية السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته ودو دعائه لمر بالسلامة من الآفات في الدين والعقل
والدس والعرض والحسم والبال والحاء واسولد والامل اي كان الله معكم حافظاً
لكم وفي سورة طه والسلام على من اسع الهدى اي من اسع هدى الله سلم ومن
علاو وصححو ولذلك عندهم شجرة اسلاية تقوم مقام بة تحية كانت يقتضيها
الوقت من النهار والليل ولا يحويون به من كان على غير الاسلام بل ولا يستمعون

له ان يلفظ به ايضاً

ومن هذا السلام، جاء في مثال المودع وهو قولم الف دق دق ولا سلام عليكم ودق دق في حكاية صوت قرع الباب فكأنهم يقولون ابع طارق يدق الباب ويتطرق حتى يفتحوا له ولا طارق واحد يجر الباب متروكاً فدخل عليهم بقتة قال الشاعر

اعلنا بابكم عانة وانشر الف دق دق ولا سلام عليكم

ويقولون ايضاً حديثاً بالنقصة من الدق دق الى السلام عليك اي من الاول الى الآخر يعني مد طرق الباب الى ان ودع هذا السلام وهو مبني على المثل المذكور

ومن التحيات العامة غير هذا السلام قولم عند اللقاء صباحاً اسعد الله صباحكم او الله يصحبكم بالخير وعند الصبح يدلون لطفه الصباح بلفظ التمسار فيقولون مثلاً نهاركم سعيد ونحو الظهور او فائقكم سعيدة ومنذ العصر الى المغرب الله يمسك بالخير وبعد المغرب ومدة الليل لئسكم سعيدة

الاستقبال وبمحافظة المسلمون على ان يهض المرود الى الزائر على قدميه وقد يستنقله بعض خطوات ايضاً ومجلة الى جايه وربما اجلسه فوفقه وجلس هو بين يديه رغبة في كراؤه اذا كان من اهل الاسلام وبالايجل جرت عادتهم بملاحظة الزائر عربياً كان او وطنياً بمعرفة من دي قبل او لا يعرفونه مسلماً كان او غير مسلم عدو او متحياً فيشكرون له وحشهم مدة عرقه وشتياهم الى رؤيته ورحمهم فندوبه واسعاشهم بمسامرة واخراجهم لزيارتهم وامهم مرهوبون لكل ما يلزم من الاعراض والحاجات ولا بد لهم ايضاً من ان يصعوه بحاجات ولو احرموها له اد لم تكن موحودة فيكس الطماع ودانة الاخلاق وانظر في اللطف والادب والدكاء ولا يميرون في مثل ذلك بين المسلم وغيره الا بوصف التدين واقتوى والصلية في العلم باذا كانت بغضتهم لقيلة الزائر

أو أثاره معروفة بآثاره بأنهم لا يحسنون منهم لآثاره بحسن الأخلاق
والأوصاف المذكورة دون - ثم

الجلوس ^(١) والأعراب جلسة خاصة بهم يحسوها في أي محل وجدوا فيه
حيث عذوبتها في مسكنهم أو في حمام لا يوجد فيها سلطان سدد إليها في
مجلسهم فكان الرجل منهم سمر ركبه في خلوة وضع - سيق أو يدبرها
ثوباً أو بعد عليها به فيستريح إليها ونوم له ذلك مع الاستناد فإن بعضهم
هو أن يجلس الرجل على ركبه متكاً وماسحاً عنده رداء - كذا وهي
جلسة الأعراب ويحسوها نرفعا وفي محطتها والأعراب جلسة تسمى الحصة
من الأعراب وهو أن يجلس الرجل على ظهره وساقه أو جالساً كاسد ثم
إذا غلبه عن النوم والعود قد أحل حوصه في قام وعنده حوصه في قعد
وما لم يحضره شيء من أدب - إعراباً يمكن بدقة وخاصة في
المجالس الحافلة ودواوين الكبراء ودوي إرباب العلم والعبادة ومن اجلسه
يقال لها التربع وهي أن يجلس الرجل متناً بالثوب وركبته متناً إلى الأرض
بحيث يكون قدم كل رجل من رجليه تحت ركبة الأخرى وسدد ظهره
فيكون بذلك متناً وجهه على الخالد عن جالس بلا فرق وجلسة أخرى
تقال لها على ركبة ونصف وهي أن يكون إحدى ركبتيه قائمة والأخرى - نية
حاشا لكن الواحد فيها أن لا تكون الركبة القائمة من الحصة التي تكون جالساً
فيها رجل هو في المرة وجلسة قائمة وهي أن ركب الرجل على ركبته وقدماه
متنبتان إلى الورا وهذا الحصة هي اعظم وفاراً وكذا تأد من كل أنواع الحوس
وعلى أية صورة كان الجلوس لا يكون متأد كالراحم إلا باختيار الأقدم وعدم
ظهور الخفت منها أمكن بحيث لا يظهر شيء من آثار التمدد ومن العادة أيضاً
أن لا يجلس الصغير بحجرة الكبراء إلا بعد أن يأمر به بالجلوس ثلاث مرات
إما لفظاً أو بالإشارة - وأما دخول الأسافل إلى المجلس - ومن خلج عليهم أو إذا

(١) الجلوس خاص بالرجال كما أن السجدة للرجال والمخدوم للظهير

مد رجلة بعد أن يجلس أو وضع رجلاً فوق أخرى فكان كل ذلك بعد من سوء الأدب وعدم الوفاق بما لا مزيد عليه

ما يقدم للزائر . وبعد أن يستتر جلوس الزائر عند ابعد ولا بد من أكرامه بتقديم ما يسر من الطعام ولذلك كلام سوف يذكر في المقالة التالية وأما المحضر فلا يكون تقديم الطعام إلى الزائر إلا في الولائم أو الدعوات الخصوصية إلا إذا كان الزائر رطباً أو مسلاً من سركن في الميانات المتبادلة الاعيادية فيكون أكرام الزائر بتقديم شيء لهم من أنواع اللوازم المطبوخة بالسكر والمشروبات من السكر والقهوة والتدخين فقط وبذلك يشترك جميع الحاضرين بدون فرق ولا تمييز إلا في التقديم والتأخير بحسب الرتب ودرجات المهر

تشجيع الزوار . ثم في وقت انصراف الزائر يهضون كذلك حال هو صو وقوفاً على الأقدام ويصرفون برفقة وهم وقوف يشكون له بما سوف يكادونه من الوحشة لرافقه وما سوف يلهمهم من الانشاق اليه وربما شعوه إذا كان من أصحاب الحنية إلى باب الدار وهم يترحمونه العودة وإن لا يجمل عليهم بالزيارات المتواصلة ولا يجمل رايته لهم كبيعة الديك لأنه يقال إن الديك يبيض مرة زماناً بيضة واحدة قال أبو الداهية

يا طبيب الناس ربما غير مخبر
أولاً شهادة أطراف المساويك^(١)
قد ررتا مرة في الدهر واحدة
ثني ولا تجعلها بيضة الديك

مع أنه قد جاء في الحديث زُرْ غَا^(٢) تزدد حُباً والهوى من الهوى يعني من البعد يورث المحبة ومنه تولد وإن الإنسان إذا كان برئى كل يوم استغفر

(١) المساويك جمع المساوك وهو: مخلول أو الإنسان للفظ

(٢) غب عن ، يوم يغيب عن ، يوم يترك يوماً وغب الرجل جاء زائراً بعد

وملّ قال الحارث بن حطيرة الشكري

أدنتنا سينها (١) أساء ربّ ثاوي بلّ منه القواء (٢)

وداع الراحطين. وكانت العرب تقول في وداع الراحطين شاعكم السلام أو شاعكم الله بالسلام أي اتبعكم أياء وحيلة صاحب لكم وباعة وهو يقابل قوهم السلام عليكم في تحية أساء على ما سقت الإشارة اليه أو يولون سرّ على الظائر المبحور ورواه الله أي صحك في عرك إذا كانت المودع قاصداً السر وأما المحصورون الآن فيقولون له مع أسلامة آسئتم شرفتم وحيتم أيركاث وبعكم الله السلامة وبرحوت أن تسلم على الأصحاب وإن قطعاً وبولك بأسلامة

آداب المجاهدة. وكان من آداب العرب في اجتماعهم شئت من عطس في الحصرة وفي درة العواص التثيت والتثيت معاطس اشارة بالشرب إلى جمع اشبل لأن العرب يول شئت الابل إذا حتمت في المرمى وبالدين إلى أن يرقق استت تحسن ولذلك يقول المحاصرون لمن عطس في المجلس رحمك الله أما هو فيجاوبهم عن وأنهم وغامة اسلمين

ويقولون لمن شرب الماء هيتاً بعد است يقول هو غنيت شرب الحمد لله فيجاوب كل واحد من الذين قالوا له ذلك من المحصار هناك الله وبدة البهي فوق رأسه غير أنه من شروط الادب أن الدعي لا يقول ذلك لمن هو اعظم منه قدراً أو اكبر سناً

وكانت العرب تقول للذي إذا تجبأ حانة يريدون بذلك طال عرك وحلق رأسك حنة بعد حنة والحشاء من الأمور التي يجب الاحتراز منها في مجالس المحصر الآن وخاصة محصرة الكبراء فإذا أثيرت الطبيعة على ذلك امال رأسه وسر منه يده أو يمدل ونحوه وبعد أن ينتهي يقول استغفر الله

(١) البيرة اوراق والاقطاع قيراد يسها مبارقتها والبعده عنها

(٢) الثاوي الميم والذراء المقام

ويقولون لمن حاق رأسه أو اغسل أرنهض من النوم نعيًا فيجابوب هو من
يقول لله ذلك، قوله الله يعم عليك

وكانت العرب تقول للعائر لعا وفي مجمع الأمثال للبياني لعا لك عاليا
ويقال نعل لك يقال ذلك للعائر دعاة قال المجل بن حزن، الحارث

أما محبة زوراء، أحت بلادما متى يرما الشاوي يجمع بو وهل
وأرماحا يهرهم نهر محبة يلقى لمن أدركن نعا ولا نعل

وفي درة الغواص للحريري النعس الدعاء على العائر بأن لا يسعش ولعا
دعاه الله قال الأعشى

بانت لوت عرمة إذا عثرت فانتعس أدنى مما من أن أقول لعا

وأما في أباها هذه يقولون لمن منداش عذف حرف الذاء عالما أن
با حصر مثلاً أو غيره من الأسياء والأواء استعنته لوقاة العائر وحفظ من
الضرر

ويقولون لمن لس بجديد أبيت جذبا وثملت حبا أي عثمت ملاوك
من دهرك وثملت بـ

ولن أرادوا إحارة بما حره بشارك أو تسرى لك

ولن يجمع في أمر من الأمور نعم الله بك عينا ونعمك أي أقرتك عين من
تحبة وأقر عينك من تحبة، قال الأصمعي أقر الله عينك معناه أبرد الله دمعك
أي سررك غاية السرور لأن دمع السرور يبرد ودمع الحزن حار. وقال
البياني معناه أدام الله عينك وأزال سهرها لأن استبذاد الحزن داع إلى
السهر. وقال آخرون أعطاك الله منك وميتعاك حتى نمر عينك عن الطماح
إلى الخمر

ويقولون لمن يستحسن قوله لافص موك أي لا ثرت أسنانك ولا

فُرقت مأخوذ من فص الختم أو لاسد فوك ولا كان من يشوك^(١)

ولم يستحسنون فعله لاسكت بداءه أو لاسكت عييك والمعنى لا يست
وحياك الله وحيا الله وحيك وحيات وحيات قبل أن معنى حياك ما عكك
وبياك اعتمدك بالمحبة ويص الله وحيك ومن كلام المولدين بورك فوك من
طلاصها بورك في لا ولا وهو كلام أبي اناسم الحريري في مقام المحبة يريد
بذلك بارك الله فبك كما بارك في شجرة مباركة ربه لا شرقية ولا غربية^(٢)
يقال ان اصل هذا الدعاء قاله اعزبي دخل على أبي حنيفة وسأله بواو ام بواو
يريد التشهد فاجابه ابو حنيفة بواو فدعا له الاعرابي بهذا الدعاء قال بعضهم
ان قول العرب للسائل بورك فبك هم يقصدون الرد عليه لا الدعاء له
وقد كثر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد واندفع

وبواو لم ارادوا الدعاء له بطارت^(٣) عييك كما يقولون ردت^(٤)
امرك الله درك اي غيرك وعظاؤك وما يؤخذ عنك والله ثوباك اي الله درك
وللعائب عيل ما هو عائله اي علب ما هو عايه ويقولون ايضا اسعدك امك
ولا عدسك ورحم الله هلك اي اسلافك وفي الاسلام رحمتك الله ورحم الله آباءك
محبوب نحن وانتم وعامة المسلمين وبواو ايضا اكثر الله جزل ينك بر دور
بذلك اكثر الطعام فكثر به الجزلات وحياتك اي سلامة ورتق الله
قلاتك^(٥) يعرب صاها ررصي الله عك والعامة تقول الآن ررصي عليك وهو
غلط فاهم بذلك يدعون عليه غوص عن ان دعوا له ويقولون مع الله بك
اكلا لغير يعني لك الله اطول العمر وهو كسر ولم يسه الله اي اخر مدته
والسنة التأخير وقول المتأخرين مع الله في اجلك واطل الله فاهك

(١) الشفاء البقصة مع عناق وسوء خلق

(٢) ريقه مذكرة في التران

(٣) بصر الرجل نط ودعش من قلة احتمال العبة

(٤) الرشد الاضداد (٥) الفلأى ما يقع في النوى ويوجها

ويقولون لمن ارادوا ان يظهروا له المحبة مع التعظيم فيه ملك او خُصمْتُ
فما كنت يريد المعاطب ان يظهر للمعاطب بذلك اعتباراً له بهد انفسار حتى يود
ان يكون له فناء في ما يمكن حوثة عليه من المنصائب والموت وقد تكون
يقولم روجي او ماي واي است والمضى تندي روجي واي واي و يقولون ايضاً
لي الشر اثم سوادك وهو يرس عند الفصح اذا ظهر اعوف وبغاه اثم شخصك
ويكن الشر مندرآلي لالك . واما قولم ايست اللبس عند سبقت الاشارة اليه
في الكلام على النخبة واما يقولون لمن ارادوا اغرته على شيء من الاعمال فعل
كذا وخلاك دم فتكون للفرى بمرلة ايست اللبس والمضى فعل كذا وكذا وقد
جاءك اسم ولا نسخة قال اشاعر

فتلك واي خلاك دم ولا ارجع الى املي رمالي

ويقولون في الاستعطاف فعدك ته او فعدك والله اي ماشدك الله
وهل انت مراد كانه ما عند معك ويحطك وعمرت الله اي سألت الله عطالة
عمرت وشدك الله انه فعلت معه ما طلبت منك ثبت من الاشياء الا فعلك
ويقولم على رسلك بردي على رسلك وارسل الرفق وحايك بسط النسيه
براد في تحن علي مرة بعد اخرى اما قولم اتبع الدرس لجامها وسافه رد مها
والدو رشاهما فريدون به الامر باستكمل المعروف

وكان من عادة العرب ان يقولوا في الاستعانة بالفلان وسادي امرجل
منهم اما فلان بن فلان فينتهي الى ابيه وجده لشرقي وعمره فما جاء الاسلام في
عن ذلك وقد ورد في الحديث من نراه نراه المجاملة فاحشوة من ابيه ولا
تكنوا يعني فحشوا عليه فعلة

ويقولون لباني ماله وفي درة العواص الباني على اهله اد الاصل فيه ان
الرجل كان اد اراد ان يدخل على عربي في عيها فبة (راجع السبل الرابع
من المقالة الثالثة) يعم عوفك والعوف هو اقبال والشان وقص ما يقع ذكره

من اعتصم الرجل وفي الشهة المعصم بالرفاء والدين وشأ نفسهم معصم فقال
بالرفاء والنيات واليس والنيات اي بالالتزام وعدم انقطاع واتساع الولادة
فتمثل على النسيب والنيات . واما المتأخرون فيقولون مبارك ما علمت ربا تعالى
يهشك وان شاء الله قرير الوفيق ونظر الحبير وبجمله الله عرساً مفروفاً بالهاء
والسرور وما الله ذلك

ويقولون فيما اذا ولد لاحد مولود مبارك ما جاءه برى بدلائك
وجعله الله من طوبى الاعمار وان شاء الله نرحم من وتزوج ابنة وفي درة
العوام ان العرب كانوا يقولون اد ولد لاحد من ههنا لك الناحية اي
المعظية لما لك (راجع الفصل المار ذكره)

ويقولون في الربارات المتبادلة في الاعياد واسماء كل عام وانتم بحير
احرام الله لكل عام واد كان المرور عرب قالوا له في السنة القادمة تشوفك
عرباً ان شاء الله او اذا كان مروحاً ولم يرق بمولود بعد قالوا له في السنة
القادمة يكون عندك علام وفي عيد الاصحى خاصة يقولون السنة القادمة بـ
عرفات واد كانوا متعربين عن بيوتهم قالوا له السنة القادمة في الاوطان مع
جبر الحاطر ان شاء الله

وكانت العرب تقول للمريض عند ما يعودونه متع الله ما بك اي ادمه
ومرقة واما المتأخرون فيقولون له رال الناس شباك الله وعافاك واد كان
منقداً الى الصحة قالوا له احراً وعافية يردون بذلك ان الله يكتب له ما
اصاله من ذلك المرض في مبراه ويعوضه عنه عافية

ويقولون في تعزية المرحومين عظم الله اجرهم وجلة فاطح الاسماء عكم
وربما لا نفي بذكر لكم خاطراً وبجمل العوص بسلامتكم وامثال ذلك وكانوا
يقولون اذا كان الميت طفلاً اللهم احمله لنا فرطاً اي احراً يتقدمنا اما المرحوم
فجواب كل من عزاه بما يوافق خطاه . يحكى عن ابي الورد احمد بن عبد الله
ابن غالب بن زيدون المخرومي الامدلي المولود بقرطبة سنة ٣٩٤ للهجرة (سنة

(١٠٠٢) انه وقف على قبر ميت له والناس يعزونه على اختلاف طيفهم في جاب احداً بما جأوب به غيره ولذلك يصرب به المثل في وسع عبارة قبيل اوسع عبارة من ابن ريدون

ويقولون عند ذكر احد المتوفين من اهل الاسلام في محالهم رَحِمَهُ اللهُ او بعدَهُ اللهُ بالرحمة اذا كان ذكر المتوفي لثباً . اما في الكتابة فيكسبون طيب ثراه يعني الرب الذي صبه وقدس الله روحه وبرز ضريحه وامثال ذلك ويمدون عن الميت بالمتوفي اذا كان مسلماً احباً والآن طابيت او انا لك ويقولون حبناً ربه وهو من افعال اندح اي هو حبيب وقد رجل حبسك من رجل وهو مدح للكرة ومعناه كذب لك عن غيره . واما قولهم للمخاطب حبيبك الله فيريدون به انتم الله ملك وكفى بالله حبيباً اي محاسناً وكافياً

ومعجور لمن رادوا حبه سوي حناً وكرامة ومعناه احلك حناً واكرامك كرامة

وان اطاع احدكم رجلاً على معانيه سوي قول بيت ابو عكرى وعري واما قولهم نفع نصبة له فمعناه نفع في اسمه وقول الدئل ابو لهبه سمعته اي اقرها بها وما في حسري حرجاه ولا لوجه اي مرته ولا لك وكلمته في رد حواجه ولا وجاه اي كلمة فيجته ولا حسنة واما قولهم حاشا الله فمعناه معاد الله واجبت الله معناه عصم الله قدرك والمكره حاشاك وحشاً دء استمع وتردها للنسب ومنه حاشا الله عن النص اي برفاهة عن ذلك وحشاً الله معناه معاد الله ويقولون في التمني لمت شعري واسعى بشي شعرب منك او كذا وايته علمت بحقيقته

وكانت العرب بين الخامسة بول عند الرضى والاعتجاب او التهمر والندح يح بالافراد او يح يح بالكرام والمبالغة وهو اسم فعل معناه عظم الامر وعظمه وند معناه ايضاً . اما قولهم وي قيل ايها كلمة يحجب وقيل رحر قول وي لريده

ابا سرعا بحير سمعوا قالوا واهما ما اردنا على اعداؤنا وبيروى واهما من نفعه
اي صوته ومن اسلم انه لواخا من الرجال اي محمود الاخلاق كريم
الاهل لان يقال له هذه الكلمة اما انتم فانه عمر واهما قال ابو بصير

وَمَا رَبِّيَ ثُمَّ وَاغَا وَاغَا بَابُتِ عِيَاغَا سَا وَاغَا

أما أخ في كنه تكبره ويؤذ وتوحيح أيضاً يقولونها إذا أصاب أحدهم شيء
وحدة وهي مثل كلمة حسن وأخ وأخوة من الشاؤء ومهم من حذوف لهاء فقال
أزومة مؤلف تارة من اللذوب

وَيَقُولُونَ فِي الْبَاطِلِ هُوَ الْفَاعِلُ مِنَ الْفَعْلِ أَوْ يَهْلُ أَوْ يَهْلُ أَوْ يَهْلُ وَكَأَنَّ
أَسْمَاءَ الْبَاطِلِ لَا تُعْرَفُ وَتَعْلَى بَاطِلٌ مِنَ الْمَطْلُ أَمَّا قَوْلُهُمْ هَيْئًا مِنْ شَيْءٍ هِيَ
كَأَنَّ شَيْءًا لَا يُعْرَفُ وَكَأَنَّ هِيَ مِنْ شَيْءٍ وَجَاءَ عَرَبِيٌّ حَمَارٌ بِهِيَ جَاءَ بِالْكَذِبِ
وَالْبَاطِلِ لَا يَحْمِلُ لِقَوْلِهِ وَجَاءَ مَا فَعَّلَتْ مِنَ الْمَهْلِ بِفَعْلٍ بِهِ الْكَذِبُ
يَكُونُ طَوِيلًا أَحَادِيثًا

وسمروا الكتاب وهو فيه صامع ومعناه اسكت بالكذب وسمروا من
ثم من انعبر بما كرموه من شر وجه الخرش افتح وهو مثل قول العامة ما
شكك الا الذي نعت ومن يتخبرون من كلامه او فعيا حسا وفي لفظة سمروا
بها الكلاب انت واذا انكروا امرا وازادوا دم فاعلوه حكمة ما واخره الله
وفيها الله او فارا اب وتب اما اتعبي من الالف وهو الصخر والالف ايضا
وتع الادب واسم وح الظن وهو صدح بحر بح التي مر ذكرها وغلون ايضا
قاله اي قدر لشكر او غلون اخر ونف فاتف ص مر ايضا حثوا اما الاخ
معناه التفر ايضا وهو من حزانة معناه دفعا له بال في الاستعانة من الامر
المكروه

وَيَقُولُونَ قِيَاسُكُمْ مِنْ أَرَادُوا أَنْ يَصْعَدُوا إِلَيْهِ مَعَهُ يَا حَيْثُ مَا تَجَاءُ وَالْحَجَاءُ
مَعًا مَكْسُورَتَيْنِ وَمَعَى الْحَيْثُ انْتِصَابٌ وَلَمْ يَكْرَهُوا طَعْنَهُ حَذَرًا حَرْبِيًّا وَابْتَعَى

أيها الردة رُدِّيهِ ويقولون للرجل أشد الحيرة أنه لك الحصره يريدون
بالخطيرة أمواله

ومن عادة العرب الدعة في موضع مدح عند شدة الإعجاب من المذموم
أو مناعهم منه ما لا يتوقعونه في الحصرة قال الروربي إن العرب تنقلب ذلك
حرماً لعين النكال عن المدعو عليه قال الشاعر

رحم الله في عبي بئمة بالندى وفي لغز من أبيهم (١) ما عوادج (٢)

ومن دأب قولم فأنله لله ما الصبية والمعنى لا كمال له غير الله فأنار أي أنه
لا قرر (٣) له يندرج على قدره غير الله وغيره أيضاً لا عمن ندره وتلك أمه وهنئة
أمه وهو مثل تكتة وتكتة اختل أي الأم وأروجة والختل الشعر الكثير فيكون
المعنى تكتة دوت الختل وقيل اختل قبت (٤) البوت وقيل غير ذلك
ويقولون أيضاً هوت أمه أي سقطت قال الشاعر

هوت أمه ما بيعت اصنع عاد (٥) وماذا يؤدي اسبل حزن بثوب (٦)

وأما قولهم وملك نساء الويل لك وبنال أيضاً في مثل هذا المقام وأما
وحيك فقد قيل بعضهم هاكفة نرحم كويحك وويحك كفة نرحم وقد بقي
ويل وقال أبيدي لي فارس ويسا أي لقي ما يريد قال الخليل لم يسمع على
هذا البناء إلا وحي وويس وويل وقالوا ويلك وويلك وكنها متقارب في
المعنى إلا وحي وويس فإنها أكثر رقة واختصاص

وأما في الدعاة حقة يقولون لمن يتعالمون من كلامه يملك الحجر ولم
أردوا إهلاكه استأصل الله عرفاء والعرفه هي الصخرة تسبح صغار حول

(١) استب السرج أيدب (٢) اندح الضعن والاعامه

(٣) عرب الكفو واضطرب يا شمه في مايم (٤) يبر على أفرع موابه

(٥) وعدو مدحاب عدوه ثم كثر حتى يستعمل في المدح والبطلاق أي ومث كس

(٦) الأوب الأتبي من كل مدح ودية

السطاط فتكون كالاهل له ويقولون به لا بطي اعتر وهو من قول
الفرزدق لما نعي اليه رماد من ابيه

اقول له لما اناني بعبه به لا بطي يا صريمة اعتر

وبه لا تكتب ما يح بالاسباب^(١) بقولونه لشبانته ويقولون لمن يريدون
تهبة عن امره يكرهونه لان فعل ذلك اهلك حاتم اي اهلكها الله حتى تخلق شعرها
حرثاً عيبه. وبسلاً له اي وبسلاً له وبسلاً وبسلاً^(٢) دعاه عليه وبسلاً تسلاً معه
امين امين انصاً اما قولهم بعض جئت هو كسب جئت وبعض عدوت عبتاً
وتسلاً وان اي هلك وتبت يداه خنا وخسرنا ونسلاً له بالنصب على المصدر اي
انزله الله هلاكاً وحراماً وشلاً الله عزله اي امانته وادهب ملكه او عزه وعثر
جده ويعس جده اي هلك ودل دله ودلاً دالاً ودلاً ذبلاً اي ماله
ادسه الله وارى الله به اي ارى الناس به العذاب والملائكة ويقولون للرب
لا تحطى رفقك دعاه عليها يراد به لا رفقك الله روحاً وبقاوت للعلام
لا اشب الله فرك اي لا جعله بشب ولا حل عمره وقولهم اشعب الله عيش
فلان يريدون به شدده اي جعله صعباً وصحى الله ظله ابيه اهلكه واكره الله
تعالى دعاه بالسوء من الكثر ارداد من شدة البرد ولا كان ولا يكون والحاء
الله اي لعنه ولا هذاه الله اي لا اسكن عناه واهه له ولبيدس وللم ابيه سقطه
الله عليها ورماه الله باعني حاربه يعني التي نص حبسها من الكبر فلا تنقي لديها
بل تنقل من ساعته ورماه الله بالصلام والاولى والكلهم فالصرام داه ياخذ في
روثوس والذواب والاولى المحنون ورماه الله بلطية لا اخت لها اي بليته يموت فيها
ورماه الله بدينه يعصون به الموت لانه دين على كل احد ورماه الله من كل امة
بمجره على اشرف الانبياء فاعده اي باعده الله واحمته وعثر او حلقاً وهو دعاه

(١) الاسباب انه وزى رص ابيهة السوية

(٢) الأسل الرماح ورأس النمل وغير ذلك

يقال في الدعاء بأكهة ويقال للرأه عقرى حلقى أي أنها تعقر قومها ويحتمل
 بشوئها - وعليه الغفار والديار وسره النار وعليه العفاء والذئب الغواء والعفاء
 هو الاندريس والى وأهلك وورياً يقطع المضام رياً أي ورأه الله ورياً وهو
 أن يأكل القبح حوفة وجده^(١) الله مسامحة وإجراً الله حباله أي أسكنها الحرق فهي
 موحشة ورأه الله بقاء الذئب يعني الحرق وقيل بالموت من الذئب لا يدب به
 من العمل إلا علة الموت ورأه الله بالصلاطة ونحو إلى طلة والصلاطة إنداء
 العصال لأدواء له وأسم الله صيده^(٢) وولج الرحم وأسم الله عبيده ولا صحة
 ولا وسع عليه ويقولون في الدعاء على المسافر لا نيت أحيلاً (راجع الأدب
 الرابع من المائة الرابعة) وصدرت يداه من كل حور أي خلت ومنه المثل صهر
 اليد وتربت يداه أي اختبرت ولا ترك الله له وأصحته أي لا تقي له شيئاً وقبل
 يراد به المال أصاهر ويقولون في الدعاء على أنقوم أباد الله حصرهم قال
 الأصمى معناه أباد الله منهم وحصرهم ومنهم من يقول أباد الله عصارهم أي
 حصرهم وقال آخرون بفتحهم وحصرهم قال الشاعر

أحلى أذاب على محاسن وعلى غصارة وجوه الصبر

ويقولون أبدى الله شواره والسوار الفرج أي أزال عنه السدر ويحتمل
 فنكت الروح يعني داه الحب فكانه دعاء عليه بالموت وتوساً له وتوساً له
 وحوساً له وهي كنهها بمعنى واحد بلا فرق ويبرأ له أي يبرل عليه ما يبهره وهي
 مثل جدعاً له وتست لده ويراد باللد ها لده فله فانه إذا نيت لده لم ير
 في رجه خيراً لأنهم يحلون الخير لأنفسهم من الغارة ويقولون أيضاً لأحلت
 ولا أحلت وقال رجل لرجل يدعو عليه أن كست كادماً فحلت قاعاً وشربت
 (١) الجدع النصب وجدعاً له يعني ربما أنه المجدع أي قطع عنه اللحم وجعله ناقصاً
 (٢) اسم الله صيده أي أهله لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه
 شيئاً عجيباً والصدى هو الذي يجيبك مثل صوتك في الجبال وغيرها ويؤان صده
 على الجهول يعني مات

بارد أي حلت شاة لامة وشربت باردًا على غير ثقل

وكانوا إذا شتم الرجل منهم عدوًا له نسب الله إلى الخش يقولون يا ابن
الناحشة ويا ابن الحما أي يا ابن المنة ويا ابن شاة الورر والثام الذي يجر
الثوم والورر الائم واليمل ويا ابن ذات الرايات وارية العلم والعلامة منصوبة
للروية ويا ابن ثرى يعني يا ابن الزاوية ويا ابن المراغة والمراغة الأرض التي
تجمع عليها الدواب ويا ابن الناعلة ويا ابن آداء طلاء أي ما ابن الأمة ولا أم
لث يعني لث أم حرة وهذا هو الشتم الصحيح فالة المبدئي عن أي سجد
انصر من أي الاماء عند العرب ليسوا محمودين ولا لاجئين عنهم من ساء
الحرر راجع ما يعني ما ولد في أصل الرابع من المدة الثالثة) فما إذا
قالوا لا انا انا لم نتركه شيء لا من استينة وقال الرومي لا انا لك كلمة
جوابه لا يراد بها الحياء وإنما يراد بها التسمية والاعلام وكذلك يسور لمن
يرسون شاة ما بنين عرصة فيقولون له ابن الثريان (١) وامثال ذلك وإذا
سبوا امرأة قالوا لها يا حياث ك يقولون للرجل يا حياث وبالدعاء للمرأة ابدا
بالساء على انكسر كظام أي لثيمة قال الخطيبه يهو امرأته

خوف ما أطوف ثم آوي إلى بيتي فعدته (٢) لكع

ولا تناد ستمل الآ في اسداء وشتم ساء العرب بعضهم سبط حيثرة
وقد طر بعضهم أن معاء الكذابة أو السلاحة وما حراق معدول عن الحرق
بمعنى الدرق اما قولهم يا بطر هو شتم بلامة قبح المعنى وإذا سبوا ولدا فاقوا له
يا ولد امرأة ونرية الحياء ويا ابن المكاه ويا ابن اللبنة وغير ذلك من
السب لثيمة والالفاظ المستهجة البربرية

وتقول العرب في التهديد الشديد الحق لا كوكبك كية اثاوم والمثلوم

(١) من الرجل من ش ركة في قريته أي روجه وانصرس الدوث الذي لا عبرة
له بشارك في ربه (٢) المبداء امرأة تعودها في البيت

اندي يتبع الداء حتى تعلم مكانه ولا يترك لما باصر اي امرًا معروفًا ولا يخفى
حوائك بدواحك والحوائق ما سئل من البطش ولا طعن في حوصك اي
لا يكتك وحينئذ سب هلاكك ولا يملكك على الشتر والثر المحيط يتبرر به الساء
بسه على اسياء ولا يقين احد عليك اي لدفعين كثره ولا يقين قتلث والتمل
الميل والحور وروى حدثك اي عوجك وروى صعرك اي ميلك وينولون
ايضا ان اتقى روعي ورؤعت لتندم على مفارقتي لانيك تعذني أعدل منك
واقدر على دفع شرك

ويحك ان الحجاج بن يوسف انسي قل لاس من مالك لا تلعنت قبح
النسبة ا يعني كما نفع النعمة من شرها حتى لا يبقى عيبها ثلثة) ولا جرك
جزر الخرب (الحر الحر واندمج والخراب ثرب البطن وهو شحم رفيع يعني
الكرش) ولا عصبك عصب السلة (السلة شجرة اذا ارادوا قطعها عصبوا
اعصابها عصبًا اي شدًا شديدًا حتى يصلوا الى جذعها فبها ضربة امثال اس من
نعمي الامير قال اياك اعني اسم الله صفاء فكسب اس بذلك الى عدد ما ك
اس مروان فكسب عبد الملك الى الحجاج يا ابن المستمرة نعم الربيب المستمرة
في التي شددت شهوتها لالكل والهم الذي) لنذ همت ان اركك ركلة نبوي
مها الى نار جهنم (الركل الصرب مرحل واحدة) وصعلك صعبة كعصر صفات
اللوث الثعالب (اصعب اصعب) واحطك خطبة نوذ امك زاحمت تعرجت
من طعن امك فانك الله اخبرني العيبين (الخمش صعب النصر حنة او هي
فساد في الجعور بلا وجع او ان يصرف في الليل دون النهار ومما الخدش طائر
يعي في النهار ويصرف في الليل) اصلك الاذينة (اصلك المضطرب ولعله هنا
صبيغ السبع) اسود الجاعرة (الجعرة الاسنة او حنة الدبر والجرعنان
مثنى الجاعرة) اجش السافير يعني دفينها وفي محيط النجاشه العظيمة الركب
وينولون في التهمك ^(١) لا اتقى الله تلك من اثبت علي وهو يقال للشوع

ومعناه لا بقيت ان ابقيت يعني لا تأل جهداً في الآساء الي ان قدرت . ولا
بقي الا على نفسك ومعناه اعمل ما تنذر عليه فليست من يبالي بوعيدك^(١)
ويقولون ايضاً لا تترك علينا وهو مأخوذ من اترك بلا مظهر ومعناه الكلام
بلا فعل فنولية المتصلب^(٢) قال الكمي

امرق وارعد يا ير . لئلا يوعيدك لي بصائر

ورق لمن لا يعرفك وتحمية جاداً وهو مازح يقال من يهدد ويس وراءه
ما يحمته . وحلاه الجوراء وذلك ان الجوراء تطلع غدوة مما في ربح شديدة ثم
تسكن واما في الاردراء فيقولون دعهم يترمع في طين اي يتسكع^(٣) في صلاته او
يتلطع في طين^(٤) وما ادري اي من وحن الحسد هو يعني اي الناس هو وما
ادري اي اودك هو ومعناه كادني

فيله

—

(١) البعد يكون في الخير والوعيد في الشر يعني اوعده اي وعده شراً

(٢) الصلف الاعجاب والأكبر وصلف الرجل صلف صلاته معج . ليس شدة

ايه كما ويكبراً (٣) الكسح هو ان يسي الاذن شيئاً متعمداً لا يدري ايس . حد

(٤) السخ العاطف قبل هو خاص بالظير واي ثم ان استعماله للاذن هو من

باب اهل

الجزء الثاني

المقالة السادسة

في اخلاق العرب وتعاملهم وفصاحتهم وفيها ثلاثة فصول

الفصل الاول

في اخلاق العرب وطباعهم

حب الحرية والاستقلال صفة طبيعية لكل سكان الحياض وهو معروف في قلوب الامة العربية فلا شيء يعادل عدم الحرية حتى ان كل شخص منهم يظن بمساواة ملك مستقل ولدت كانوا يصرون كن خاص بي الحرية قال الزورقي الحر من كل شيء خاصة وحيدة ومنه قولهم طير حر يعني لم يخالطه رمل ومنه احرار استول وفي التي توكل مهسا وحر الممك خلص من الرق وارض حرّة لا حراج عليها وثوب حرّ زعيب فيه اه . ولكن مع هذا كلو كان في اخلاقهم من المساوي والعيوب فدر ما كان عدم من العوائل اني تجذب محاسنها القلوب

اما مساوئهم فهي كما ان النبو مهم اعادوا على قصع الطريق واسهب والطلب وغرو بعضهم بعضا كذلك الحصر مهم قد التوا الفشر والخلع في معاملاتهم وتجاراتهم قال بعض المؤلفين ان قطع الطريق الذي هو صناعة

بعض قبائل لعرب يدين بالمد وهو مستعوص عند المحتار ما عيش
والاحتيا في نخارة ومع ذلك كان منهم قد بدأ شهرة عظيمة في انكرم. الا انهم وحطوا
لحوار واحدا ولم يعص المعارف وخاصة نعم اشعر كما نصح ذلك ما في
وقد نفع من درجة مساق محاسنهم مساوئهم ان من عرفه شيخ من مشايخ
العرب اذا دخل حمة ذلك شيخ من غير ان يعرف بأنه هو الذي عرفه
ويرى شيخ خايف ومكروه غير كونه الي احتسبها منه وبعضه ان كان عارفا
بواله هو المارتي له

والا ان حصون ان اندوم ستمكم فيهم الصبغة الدينية لدا ان كثرة
مصادم هو من طبعة معاشهم وان توسم ورجوعهم الى الدين انما يصدون بها
الادسار عن حارة واسهب واكثر ما يصدون باصلاح السائق ولا يصدون في توسم
الى مناجي الدابة

ومن مساوئهم هم لا يسمعون لعرق الذين تنكرهم انفسهم الى شطوط
يلاذمهم بل رء من يأتي على المسافرين باحدم ويسب ما في فلم ثم يسمهم في
صورة ارفاء وكذلك يجنون ابارا صمباري عن اعين المسافرين حتى يهلكوا من
نطش ثم يسلون انتمهم

وقد نخلد ذكر البعض من قد ماتهم بما اسوة من من النصوصيه حتى
صارت هم الامثال فيه كالليلك من السكة وسوف ياتي ذكره ونصطاط رجل
آخر من حي حبه وهو من ولد الحعد من قبس من قبان من هاشة وكان شريفا
و رجلا وتاجرة وابو حردنة وكهم من حداثي النصوص في المحطة فينال في
المثل أسرق من شطاط ومن تاجه وهناك الى آخره وسموئهم دونان العرب
يعني ذئاب العرب

وسم من شهر بالظلم ايضا كرجل يقال له الخفطان كان مرطبا فيه
حتى صرخوا به المثل فيقولون لمن اردوا وصلة بذلك أحلم من الخفطان وقد
صرح به المثل بهذه الاماظ عنها في العصر الاسلامي بالتحاج من يوسف وقد

مر ذكره فتولون أعظم من الخجاج وأسلك من الخجاج فانه كان سدا كالسماه
ومهم من شهر باملك كالحث بن ظنم فانه كانت صاكا حصورا
والبراص وهو ابن قيس الكندي والخجاف وهو ابن حكيم السلي وعمر بن كثر
فيوصف بهم من كان من هذه القبيل في الحافل الاسلام
ومهم من اشهر بانقدر وكان اعظم في الحامية بن سعد بن ميم وكا
يجهون انقدر بها بينهم عند ما يريدون استعلاء بكسرة وضعوها له وهي كيسان
قال الثوري بن قولي

اد كنت في سعة وامك مهم عربا فلا يعرفك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهمهم الى العذر اذى من شديهم المرد

وله ان ميم كاه العذر وصروا بهم المثل فقالوا اعذر من كاه العذر
كما يقولون اعذر من قيس بن عاصم ومن عيبة بن الحمر ولكل منها حديث
يطول شرحه قال ابو عبيدة ابن قيس بن عاصم كان اعذر العرب وهو اندي
كان يند اسمت في الحامية راجع اصل السادس من المائة الرابعة

ومهم من لم يكسر نتيجة العذر من بل اصاف الى ذلك رديلة من
اشع اردائل وانحما وهي ماري ميو دمع القريسي في كتابه اسمى دبل
فلائد الماخر بة عريب عرائد الاول والاواخر من اهل اسدومي وصل
الاساس في اعنائهم وحب عبيهم اكرامة واحدامة واطعامه يسر عديم
وتسم صاحب البيت فرشة لها نصيب اذا احوح الامر الى ذلك حتى انه في
اسدوم جد عنائهم اعانوه هذه المقدمة عيها ودام عديم في اسان الى ان
يجرح في خرج قنوة وه بعصر اندس في القدر بين ردليلين لا يكة ان يحكم
على ايتهما في اعظم من الاخرى هل اعذر اشيع او ميم صاحب البيت فرشة
الى ذلك النصف سكود الحط المرمع ان عذريه (راجع الفصل الثالث من

المائة السادسة)

ومهم من أشهر بالدعاء والتجمل كثر من عاد طبيب العرب وقصير
 ابن سعد اللخمي صاحب جديبة الارش وهو الذي جدد افع بهما احتيالاً على
 ارباء ملكة الحيرة لتمكن جديبة المذكور من قتلها ولذلك قالوا في امثالهم
 لا خير ما جدد قصير انة وقال عامر الشعبي انه فاه أربعة معاوية ابن ابي سفيان
 وعمر بن اعاص وابيرة بن شعبة ورياد بن ابيه وهؤلاء الاربعة في الاسلام
 وكانت ارباء المذكورة حتى تبارت وقيل هـ (راجع ررقه في اتصال
 الذي من المقالة الخامسة) وصفت الربة لطول شعرها ويحكى انها كانت اذا
 مشيت تحبته وراءها واذا نثرت حبها ولم تثر في سائر رماها اجم منها وبصر
 بها المثل في امره فيقولون لمن اراد ان يبالغه في عزه اعز من ارباء
 وما جديبة الارش المذكور فتصدت العرب بالكفر وتخلط عادية فيه ويحكى
 عنه انه كان لا يبادم احداً سكره ويقول اما يبادمي العرقمان ولذلك
 يقولون في امثالهم كندما في جديبة وقيل بل لما قعد ابن اخو عمرو بن عبد
 وجه رجلان اثنان لها مالت وعديل من يلبس فلما قدما به عيو حنكها في
 المكافاة فاختار ما دامه ما عاش وعاشا فاصطحبها في مدامتو اربعين سنة حتى
 مرق الموت بينهم

وكذلك يصور ما ذكره في عروم وهي ثمة من قريش وهي جعفر من
 كلاب وهي زرة بن عسي من باقي العرب

ومهم من أشهر بالحنج وبصرون اصل فيه رجل بذل له حمار من مرة
 ويحكى اما انتم دع ما لم تحت ظل سماية ليعرف موضعه ثم افشمت السماية
 فلم ينتد اليه فقالوا احق من حمار ومن هسة وهو رجل نعم ودسا في ملك
 وحمله في عنقه علامة له لئلا يصعب عليه دو الودعات واسمه يرد بن
 ثروان احدي قيس بن ثعلبة ويقولون ايضا احق من ابي عشار وهو الذي
 باع مائة الكعبة برق خمر (راجع سدنة الكعبة في آخر الفصل الذي من
 المقالة الرابعة) ومن حديثه يقال انه احق من كان في العرب على وجه الارض

ومن عمل وهو رجل كان له فرس حواد فبيل له أن لكل فرس حواد اسمًا
اسم مراك متاعًا عينة وقال صبيحة الأعور - ومن حجة ومن المهوره من هم ايها
أو من مال ايها ومن المهوره احدى خدمتها ومن دعة وهي امرأة كانت حاملًا
فدخلت الحلاء فولدت وهي لا تعلم ما الولد فخرجت تسأل جاريتها ما هو ذلك
وكانت من ثم هيو غيم يعيرون بذلك ويقال للمسوب منهم يا ابن الجعراء
ويقولون انضاً اخي من شريك وهو رجل من بني مدوس ومن يهيس الملقب
بنعامة ومن ربيعة البكاء وهو ابن عامر بن صعصعة ومن الدافع على النحلي ومن
راعي صان ثمانين ومن لاطم الإشي مجذو والأشي هو الشقب والمراد بحريه
ومن المخطط بكوعه ومن الربع ولكل منهم قصة بطول شرحها فاصرياً عنها
نخبة لحم الكتاب ويثقلون ايضاً بحقة امرأة من قريش يذل لها ام ربيعة ست
كعب بن سعد بن غيم بن مرة وهي التي أرسلت فيها الآية ولا تكونوا كافي نقصت
شعرها قال المنسرون انها كانت تمرل وتامر جواريتها ان يعرفن ثم تنقص
وتامرهن ان يعضن ما عضن فقالوا في المثل أحرق من باقة وفي اسنة خرق
حق فهو أحرق وفي حرفه

وبصرون المثل في العاط رجل يقال له داس كان كثير الاعلاط
فيقولون من ارادوا وصلة بذلك اعطط من داس

وبصرون المثل في البلادة والي رجل يال له باقل من ربيعة وقيل
من اياد فيقولون اعيا من مامل

ومهم من اشهر بالحس وهو ان يكون الرجل فيه لين النساء وحركاتهن
المفجية وضرب المثل في ذلك رجل من الجاهلية يقال له ابو جيل عمرو بن
هشام المخزومي وهو الذي أرسلت فيه آية نبت بيا اي لب وامرأته ام جميل احت
اي سعيان بن حرب اي معاوية ويقولون ايضاً احت من ميت ومن دلال
واسمة نافد وكثبة ابو يزيد ومن طويس وهم من اهل المدينة ودلال وطويس
كانا من اشهر المعين في مبادئ الاسلام

اما ام جميل المذكورة فهي التي تميت بحالة الخطب في سورة تست بدا
الي طب، ولذلك قالوا في المثل اخسر من حلة الخطب كما قالوا اخسر من
الي عيشان وقد مر ذكره ومن معون

واشهر في الحجة رجل يقال له حين حكى عنه انه كاتب ولد له شمس بن
عمد ماف في حبي من احياء اليمن فجاه جده ابو امير بهذا الاسم ثم قد شب ارسلة
الى قريش فلم يقبله وخط فاشم حيث لم تكن معه علامة عليه فردا فاعلام الى اهله
فحين رأوه قالوا جاء بهي حين اي جاء خائبا حين جاء في حب معو ولو قبل
لا بسوء حب به وقيل غير ذلك والحاصل انهم صربوا فيه المثل فقالوا خيب
من حين كما قالوا خيب من انما يص على امامه

وصربوا المثل في الضع رجل يندل له اشعب كان في الاسلام وكانت
تكنية عائشة بنت عثمان هو وايا الزباد صاحب الحديث وربها سونة لكة
كان طوعا مكرها حكى عن معو فقال كت اسفل وكان ابو الزباد يعلو حتى
بلغت اما وهو هاتين العائنين وشل دات يوم هل رأيت اطعم منك قبل ثم
شاة لي صعدت الى السطح فطيرت قوس فخرج فصحة حبل التت اي بعد صفة
فاهوت اليه فسنطت من السطح فاندفت عنها فاحسوا عن هذا الرجل الماحر
هذه الخرافة وقالوا في المثل اطعم من شاة اشعب كما قالوا اطعم من اشعب

واشهر في السجل حانة من العرب ايضا لكة لم صرب المثل صراحة الا
رجل يقال له بخارق من بني هلال بن عامر بن صعصعة حكى عنه انه مدر
حوصا بسحو لتعاقة ابل غيره فلا تردة ولذلك قالوا في المثل اجعل من مادر
كما قالوا اجعل من دي مدرة ومن الصنوب بائل غيره فلا يصرحون باسم
يحكي انه لما قري على علي اي عيلة حديث مادر صحك فقيل له ما اندي
اصحك فقال تعبي من تسيير العرب الامثال لو سيرا ما هو ام منها لكان الملع
طا فقيل مثل ماذا قال مل مادر هذا جعلوه علما في اجعل بعلة فحبل القاول
وتركوا مل ابن الزبير مع ما يؤثر من لفظه وفعله من دقائق البخل فركوه

كالعمل من ذلك انه نظر الى رجل من اصحابه وهو يومئذ حليقة بفانل الخجاج
على دولته وقد دق الرجل في صدر اقل الشام ثلاثة ارجاج فقال له يا هذا
اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على مثل هذا

وقال بعض المؤندين ان بحلاء العرب اربعة الخصة وحيد الارقط
وابو الاسود الدؤلي وحالد بن صنوان . اما الحطبة فمرء اسان وهو على باب
داره ويده عتاً فقال انا صبت فاشار الى العصا وقال لكباب الصبيان
اصدب . واما حيد الارقط فكان قنماً للصبيان فحاناً عليهم رل مرة
اصيا فاعلمهم قراً وهجاء وذكر اسم الكنوة بواه . واما ابو الاسود الدؤلي فسه
الى دول الكندي وفي اللغة الدؤل ان آوى وانشب ودومة شبيهة بانف
عرس يقال انه تصدق على سائل بشرة فقال له جعل الله تصبث في الحبة . ثم
وكان يقول لو اظلمت اسنانك في اموالنا كما اموأ حاداً منهم . واما خالد بن
صنوان فكان يقول لسرم اذا دخل عليه يا عياركم تعبركم بطوبى لكم نظير
لاظلمت حيسك ثم بطرحه في القندوق وقتل عليه

ومن الحلاء ايضاً عمرو بن يزيد الاحدي صاحب شرطة الخجاج امره لامة
ان يجمع اسم من رل من الحنة يسرح به

والحنية مصور العباسي اندي اسم على مسلم او هو سلم الخادى وكان
يخطوله في دهايه وابايه الى الحج يعبر مؤونة بنصف درهم

واو القافية الشاعر المشهور ومروان بن ابي حصنة والمسي الشاعر
ومحمد بن الحزم وسهل بن هرون واهل مرو وكلهم منهم حديث غريب في العمل
بطول شرحه قال جرير هجو بني تغلب

قوم اذا اكلوا اكلوا كلامهم	واستؤمنوا من رتج اساب والنار
قوم اذا استبح الصبيان كلمهم	فالوا لاهم يولى على السار
فمنع البول شئاً ان يحود به	وما تقول هم الا غفطارا

ولكنها هذا المثل ما وسم به البعض من العرب من السوءى وحبوب
 ويستورد من ذلك الى الكلام على هذه السراي يدل عدم على الجود والكرم
 ونلتها بما وجد في معاصي حرم من كل نوع مرعوب فنقول
 لا يخفى ان العرب شجر تكثرة اسيران فيها اعظم رفاهان عدم على كثرة
 الاطعمة التي هي من تحت الاشياء واعرفها لديهم بغيرها ويكون دليلا للصوف
 فيصدونها وبذلك يسمونها نار اسرى يعني نار الشهوة فان بعض الاقرباء ان
 اسبب الاضي في النار اسرب مثل المولود واضعاع الضعيف هو اكل
 بذلك شعير

سبي عن رجل من حاتم اسدي في سنة عبد الله بن سعد بن الحشر
 ابن مرة اسبى من عبي من حرم بن ربيعة بن من بن اسود بن مني وكان
 اسمه جهمه فسي دنانير اول من طوى اسهل ومعنى حاتم قصر والحكم
 ايضا اعراب وعاب النبي وقد ذكره في بعض منافع من المائة اربعة
 سبي بذلك وقد يحتم عدم ماسر في حاتم اسكور من شعير العرب
 وحملانهم اسيرين وكنى اسير مائة واه بغير اس في الكرم ومن اكرم
 من حاتم طي لانه كان جوادا ملاقا قال الشاعر

ان اسماحة وامروءة اسدي في ملة صبرت على بن اسشر
 بابل عنة مة متى حلم نيل بنم مة مة وقد اسر سبي به الصبيان
 ويقول له

اوقد فان القيل اين قر عسى يرى ريت مر تر
 جدت صبة وانت حرة

وكما لو اد اسد اسروعت الرياح ولم سب اسيرت ورفق الكلاب
 حول الحي ورتطوها الى العمد لتسوحش تسع منهدي الضلال وفي الاضباب
 على باحوا ولذلك يسمون الكلب داعج اسير واصمير العرب ومم اسم

وسند انكر لما يحجب من الاصناف بساخر

وتدعى بهي التهم الخود بين العرب وضربت هم الامثال في المكرم غير
حاتم المسكور كعب بن مامة الابداني وهرم بن سنان وحالد بن عبد الله الآتي
ذكرها وانما اشهرهم كعب وحاتم المذكورين قال يومام النطائي

كعب وحاتم لثقت نسبا حطط اعنى من طريف وتلد (١)
قد لذي حلف لحناب ومات د في اخذ ميتة حصرم صديد (٢)

يريد يا دي حلف استحباب حاء لجوده كما بجود لحناب بالماطر واما
اندي مات في اخذ ميتة الحصرم صديد هو كعب بن مامة من دد ارخل
بلغ من كرمه انه مات لكونه مقي بميتة من الماء يومين ارخل مري وكان في
ركب وكذا يتصافون الماء في شهري باخر وما كان يعرف دامت امري وانما
كان امري يخص ابو حط عند ما يسي الغتب الى كعب المذكور ولذلك
صيرب في المثل في تمثيل الرجل صاحبه على سعيه فينال اخود من كعب
ان مامة

وما هرم بن سنان هو ان اي حارثة امري وتم سار بكر حوده المثل
فيل اخود من هرم قال رهبر من دي سلى

ان السجل موم حيت كان وا كبت الخواد على عاتق هرم
هو الخواد اندي عطيتك رنة سن وبعلم احبانا فيعلم

يكنى ان الامام عمر بن الخطاب سأل امه هرم ما كان اندي اعطي ابوك

(١) نظرف لال المكسب والتبذير اذل الموروث ومن يتبع ذلك ايضا اذل اذا
كان عدواً فهو ركار وذا كان لا يرحى هو صدر وذا كان دعباً ومضة هو صامت
واذا كان ضمة ومشتغلاً فهو حيقار

(٢) الحصرم سيد الخواد وصديد سيد النخيل والحكم والمكرم واشرف
وغیر ذلك

رهبراً حتى صاب من المديح بما قد صار فيه. فمثل فقات، عضة جلد سقى^(١)
 وإبلاً تنوى^(٢) وثياباً تلى وما لآبتي قتال عمر لك ما أعطاكم رهبر لا يبلغ الدهر
 ولا يعبو العصر

وأما خالد بن عبد الله فحك عنه بأنه جاء إليه بعض الشعراء ورجله في
 الركاب يريد العرو وأشدّه

يا واحد العرب الذي ما بـ الأيام له تطير
 أو كانت مثلك آخر ما كان في الدنيا بعد

فامر له عشرين ألف دينار فاحدها وأصرف

وعنا يعني أن ملاحظ الفرق في العرب بين الحامية والاسلام والبدو
 والحضر فإن البدوي لم انه لم يتكرم في ظاهراً الأمر الا بشرية من الماء لكنه مات
 بسببها وأما الحضري فإنه اعم بعشرين ألف دينار من أجل كلمة اذا صح ما قبل
 ولم يتأثر لها

والسبب في ذلك ان البدو من العرب كانوا يسكنون في اراضٍ عتيبة
 وليس لهم حرفة يعيشون بها الا التوب واسلب فكان لا يمكن للعواد منهم ان
 يصدق نبيهم أجل ما يدل نفسه لأجل الحصول عليه كحصة من طعامه وشرايه
 أو يخافون بأن من كذبه ومضى فعل ذلك حق له ان يعتبر نفسه بأنه عمل عبداً
 عظيماً يهوق كل ما يمكن للانسان ان يجوده ولا زالوا يتساقطون في ذلك حتى
 اصلهم الحال في الرعية والفاقر الى ما فعله كعب المذكور وفاق به بدل
 غيره من امثاله لكن بعدما سادوا على احسن بلادوا مثل كل الاراضي والمقارنات
 ذا الماصيل الواسعة ارتقوا الى انفس درجات السعادة وبلغ غنائم حطة
 الامراط فقد حكى ابن خلدون نقلاً عن المصعودي انه في ايام عثمان بن عفان
 افضى الصحابة الصباغ والمال فكان له يوم قتل عند حاربو خمسون ومئة ألف

دينار والالف درهم وقية ضياع بوادي القري وحيث وغيرها مئة الف دينار وخلف ابلاً وخيلاً كثيرة . وبلغ الواحد من متروه الريير بعد وفاته خمسين الف دينار وخلف الف مرس والالف امة وكانت غلة طحمة من العراق الف دينار كل يوم ومن ناحية السراء اكثر من ذلك . وذكر بعضهم انه كان يعمرون اعاصيستان بالصائف على ثلاثة اميال من ورج كانت يعمرون على الف الف خشية شراء كل حشة درهم . ومن الامثال المصرية عد المتولين قوطم لم ارادوا المبالغة في وضعه بالعي أموال من ريدة وامها أمة الفرير وهي بست حمر من عبد الله المصور من محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكنيتها ام جعفر وهي زوج الحليفة هرون الرشيد وابنة عمو كانت محبسة في كنيسة امانال هامة في البر والامصال قبل انها انتقت على الحج وساء المساجد والصدقات ارب الف وسبع مئة الف دينار واحترت الماء من دجلة الى عرفات ثم الى مكة واحترت مع العرعار من جبل لسان الى يبروت حتى وصل الى وادي المكلس فبنوا له طينات قناهر حتى جرى الماء فوقها الى جابو الاخر وتطرق الى يبروت لانها كانت مربة عليها حين قدمت للحج فوجدت الماء فيها قتيلاً والى الآن يقال طنة الساطر قناطر ريدة

واذا اردنا ان نمنعي امثال هذه الحكايات بطول ما الشرح ولذلك نكتفي بما ذكرناه دليلاً على انه بالنظر الى مثل هذا القول المفرط المبرون بما ثبت عليه ائمة العربية بل قطرت عليه طبايعها من الناس في البذل والمباهاة ليس في مفاديره قط بل في صروبو وظروبو ايضاً كان لا يستغرب صنع خالد ان عبيد الله المار ذكره ولا ما يحكي عن الخلفاء اصحاب التصرف المطلق ظاهري بقي أئمة والعباسيون وبنوهم الذين اختصت بهم خيرات هذه المنيكة الكبيرة واستعملوا بها كونهم كانوا يهبون الولايات وينصرفون بالدر^(١) من الاموال ولا يبرون ذلك شيئاً قال ابو الطيب النسي

(١) البقرة كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم من النصة او سبعة آلاف دينار

يستعمر الحضر أنكر لوفده (١) وبقى دجلة ليس تسمى شارما

بر ما بعض المخطوطات مستخرج من على الاخباريين بان تلك المتأدبر
الناحثة الى كابل يجود بها المولود وودود منها لبناح من شعراء
وتعديس (٢) من نقراء وارياب انه قد لم يكن بعض ثاماً لاصحابها وى تصالحهم
الحزن بامالة الامول على شيء منها كما يروى عن اناصل بن الربيع حارب
الأموي العباسي مائة صالح رجلاً كان أمر له من الخليفة بمضي اليه درهم فاعطاه
نصفه ورجلاً آخر كان أمر له بارسعه آلاف درهم فلم يعطه الربيع شيئاً فاحصل
الرجل بية نبيع ذلك للاموي وهو انه مر مرة على بيت عائكة فقال : مبر
الامويين قد ست عائكة اندي يقول فيه الاوص

.. بيت عائكة اندي امرئ حذر اعدى ويداؤ دموك

قصص الامويين : ارادة وهو بيت من جنة ايات دة القصيدة يقول فيه

واراك تفعل ما تقول وتعتبر مدق (٣) الحديث يقول ما لا يفعل

وامر له نصف درهم فقال يا امير المؤمنين كانت اربعة آلاف فدل
له انك تحصل خير من اربعة آلاف لا تحصل

وقد كانت اعطية بني امية في مبادئ اندولة الاسلامة الامل اخذ بلعيب
العرب وبدوهم فاداً حبوا حاء (٤) جعلوا في اسمه (٥) هذه الابل ريش بعم
ليعرف انها حياء ذلك وان حكم الملك ارنع عنها ثم صارت حوى نري العباس

(١) لوفد ارسل مرده واعد يعني رسول وم موم يقفون على الملك في امر فخر
او م مة او غير ذلك

(٢) اندي جمع نيسر و سائل ا في يعني طالب الصدقة ومحمد الاحمد

(٣) المدق موزج ورجل ممدق اي غير تفلس

(٤) النحر السطية بلا جواز ولا من

(٥) الاسم حديثة نظرا غير وتعرف عند العامة بحدوده

واللهيب من مدغم اجل اهل ونحوث اشباب واقه د الخيل يراكبا وهك
كان شأن كمنه مع الاعالية باورقية وكند بي صبح بمصر وشا شونة مع ملوك
الطوائف بالاسل واما وحدين كذلك وشا رمانه مع الماوحدين لان الحصاره
كانت تنشر من الدول السالنه الى الدول الخالفة فاشملت حصاره انوس
لعرب هي أمية وهي العباس واست حصار هي أمية بالاندلس الى ملوك
العرب من الموحدين وريانه واست حصار هي العباس الى ان لم يلم ثم الى ترك
ثم الى السجوقية ثم الى الترك بذلك يمدد وشر ما عرايين على ما رواه ان
خالدون

ومن قرأ قصص هي اميب وريانه هي مية وعصص الممكة وريانه هي
عباس عصا عن حكماث سادتهم وعورهم من امراء العرب في الاسلام لا طمع
من ذلك على ما يوق التصديق ومنه ما حكاه ابو الحسن المدي عن يزيد
ابن اميب من ابي صره الاردي قال ان وكيلة باع نضجا جاء من ممل بعض
ملاكر باربعين نف درهم فبع ذلك برده من موكبو تركنا عاين اما كان
في عخان الارد من نعمة فيهن فل عمر من الحما

آل اميب قوم من سبهم	كانوا المكارم آباء واجداد
كم حاسير لهم بها مصايهم	واما دما من ماضيهم وزكادا
اب العرايين تلبها محمده	ولا ترى لشام الناس حنادا
او قبل للمجد حل عنهم وخبرهم	ما حنكمت من اسيا جادا
سب المكارم ارواح يكون لما	آل اميب دون الناس احسادا

يذكر ان يريد مد قبل له بعض جنسهم لم لا يخذ لك دارا فقال وما
اصع بها ولي در محصلة جامرة على اندوام قبل له وفي في قبل من كت
موية فمار الامارة وانت كت معرولا فالحسن منما قال ذلك لما حرت
به العادة من معاملة الموت لمقبل في ذلك العصر وكان يريد هذا ملاذي

أمية ثم قتله مسلحاً ونصب رأسه إلى أخيه يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢ للهجرة (سنة ٧٢٠ م)

ويروى أن أحمد بن حرب بن أخي يزيد المذكور أعطى أبا علي اساعيل ابن ابراهيم بن جندويه البصري الحمدي الشاعر طليساناً حيناً فعل فيه الحمدي مقاطع طريفة عديدة سارت عنه وتناقصها الرواة وهي أكثر من ٥٠ بيتاً منها

ما ابن حرب كسوتي طليساناً أبعته الأرمات وهو سليم
فإذا ما رجوت قال سحياً لك محي العظم وهي رميم

وقد ضرب المثل بهذا الطليسان بين الأدباء وما كان أشبه رثاء ما لبث شهوة طليسان ابن حرب كما يقولون جلد عمرو المرق بالصرب يزيدون بذلك قول النخاع صرب زيد عمراً قائم أبداً يستعملون هذا المثل ولا يتشور بعينه فكانهم يرفعون جلد كثره الصرب

ومن حكاية هذا الطليسان وأمثالها معروف ما كان لهؤلاء الأعراف من السباحة والسباحة والمباظة وكرم الأخلاق قائمهم لا يأمنون من محون الثعراء وتكبيرهم على عطاياهم إذا كانت دون ما يرجونه منهم

وهناك حكاية لمن بن رائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني الذي كان مشغلاً في الولايات في أيام بني أمية ومات قتيلاً في سنة ١٥٨ للهجرة (سنة ٧٧٤ م) وفي تدل ليس فقط على شدة كرم هذا الأمير الذي استحق من أجله أن يصرب به المثل فيقال أجود من مع بن رائدة بل تعرب أيضاً عما انضم إلى كرمه من الحلم وطول الأناة المفرط حتى قالوا فيه حدث عن مع ولا حرج فارقتي من العرب هجاءً بآيات فظيعة وأنشدوا بحصرتي فكأن سمها مع الشاة ويجاوبة على كل بيت منها قوله له ثم ماذا إلى أن أشد في آخرها بيتاً يطلب فيه هذا العلام الشاعر جائزة على ما هجاء به فاجازته فتي

بيت آخر يطلب فيه الزيادة لمراعاة تخم حيث قد بدت بقوله

سألت الله ان يفيك ذخراً فمالك في البرية من نظير

ويحكى عن هذا الامير ان شاعراً اقام بياحه يريد الدحول فلم ينهاله
فكتب له البيت على حنية وهو

ايا حود معي باحٍ معناه يحاتي فليس الى معي سواك سبيل

والتي الحنية في سبيل الماء لسان كان مع فيه فلما رأى الحنية احدها
وقرأها واستدعى الرجل لوقت وامر له بمئة الف درهم ووضع الحنية تحت بساطه
وما كان اليوم الثاني احرصها وقرأها ثم استدعى الرجل وامر له بمئة الف درهم
اخرى وفي اليوم الثالث كذلك فذكر الرجل وخاف ان يضره بعد ذلك
ويأخذ منه ما عطاءه فخرج من المدينة فلما كان اليوم الرابع طلب الرجل فلم
يجده فقال لندساء مله وقد هممت ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت المال درهم
ولا دينار قال بعض الشعراء

يقولون معي لا زكاة لما	وكيف يركي المال من هو يادله
اذا حال حول لم يجد في دياره	من المال الا ذكره وجهائه
تره اذا ما حنته متها لاً	كانك تعطيو اندي امت سائنه
تعود بسط الكف حتى لو انه	اراد انصافاً لم تطلع امامه
فلوان ما في كفو عين معي	لجادها فيقول الله سائله

وقال محمد بن مبادر في آل برمك

انا ابو الاملاك من آل برمك	فيا طيب اخبار واحسن منظر
لم رحلة في كل عام الى القدي	واخرى الى البيت العتيق المنور
اذا برأيت طلاء مكة اشرفت	يحيى وبالفصل بن يحيى وحمر
ما حلفت الا لجود اكفهم	واقلامهم الا لسعي مطمر

دارم يحيى الامر ذلك صعدة وهدية من ربح له وهدية

ولاي بواس

بن البرامكة الكرام تملوا
كأن اذ اعزوا سوا ابا سوا
و قد صعدوا الصانع في الوري
فمن الجليل وعلومه اسما
لا يدمون في سواه اسما
حصول لما حسب بهاء ليد

و كان من ور من البرامكة حرس في رمل من حرس و شتاسب
البرمكي استوره عبد بن الساج الخليفة الاول من بني عباس وكان اوق
بريت في كور محوسا من تخ شهر هو وسوء بسنة اسويها و هو مع
البحر من نوقد فيه سيرا في ثلث المدة ثم ما بوي الخلافة هرون الرشيد
خامس خلفه المذكور استور جعفر بن يحيى و روجه ساجو اسامة او الخلة
فانه رفع هذه تعالنه الى ابي درجات اخذ حتى كان من حرس جعفر
انه خلا لث يوم لشرب في داره و مر حاجبه ان لا يدخل عليه احدا الا
عبد الملك بن بجران فهره لو سمع اعاجيب عبد الملك دون ابن بجران و عرف
عبد الملك بن صالح انه شي مهم جعفر بن يحيى في داره فركب ايه و رسل
اعاجيب ان قد حضر عبد الملك و دل ادخله و عدته به ابن بجران فما دخل
عبد الملك بن صالح في سواده و رصافيه ربه و جعفر و كان ابن صالح
لا شرب و سيد و كن رشيد دعاة به فاسع فلما رأى عبد الملك حاله جعفر
دعا علامه و ماوية سواده و قسومة و وافي ارباب الخلس فسلم عليهم و قال
شركونا في امركم و افعوا بنا فكم في منكم لحاء حدم فالسنة خيرة و استدعي
قطمير و كل و شيد في رطل من عشرة ثم قال لعمرو الله ما شره قلب

(١) رواج بات بسوء في بدل التوراني الاسلاميه يكون و هم فط د ما مل
بصد و تحضر ابراهيم و هم روح مكنونه ابوجه فلا يحصل بها على اواد
(٢) ريد و جهة ابي عيس و تغير لونه

اليوم يصحبني صهران يجعل بين يديه باطية شرب منها ما يشاء ثم لما اراد
الانصراف قال حمير اذكر حوائطك قلبي ما استطعت مقابلة ما كان منك قال
ان في قلب امير المؤمنين موحدة علي فخرجوا من فيه وعند الي حبل رأيه
في قال قد رصي عت امير المؤمنين ورل ما عده منك قدس وعلي اربعة
آلاف اب درهم حل نقي عتلك وفي محاصرة ولكن كوبا من امير المؤمنين
شرف بك ودل على حسن ما عده لك قدس وابرههم بي احب ان ارفع قدره
بصهر من ولد الخلافة ل قد روج امير المؤمنين لعالة امته فل وثر
التية على موضعه رفع لواءه على راسه فان قد ولاء امير المؤمنين مصر اثم
استدرك عبد الله وما كان العذر كعب حمير في باب عارفة وعرف الرشيد
ما كان من امر عبد الله من اوده الى آخرة وهو بنول احسن احسن ثم قدس
صاغت معرفة ما كان من قواء له فاستصوبه ومضاه جميعه قدس ان بعض
منه شيء واحتر آل امير المؤمنين سوا ان فل جعرا المذكور في سنة ١٨٦
لعمرة سنة ٨٢٢ م ولارل اميركته جميعا حتى اعياهم وقد ذكر المؤرخون
لذلك سببا كثيرة ولكنها مردودة روى الحكاين عن اب يدرون ان
عنه بنت مهدي قالت وحبيها الرشيد مهدي ما رأيت لك يوم سرور مند
فبت حمير فلاي شيء قدته فقال لما يا احدي او عانت ان تعني يلم اسيب
لوقت

ويحكى انه ما روج احسن من سهل امته نوران بحبيبة الامون من الرشيد
مشار اليه احمد ارجعها مرها وعمل ها من دولته والاصراع ما لم يعهد مثله في
عصر من الاغصان واحي امرة الى ان مار على الهاشميين والفقير والكتاب
ويوحى يادق عت فيهما رفاع باسماء صناع واسماء حواير وصناعات دواب
وعبر ذلك فبانت البسقة منى وقعت في يد ارجل فحيا نفرا ما في الورقة
يصي الى الوكيل المرصد لندك وتعلم ما فيها واء كان صيغة او ملكا آخر او
فرسا او جارية او مملوكا ثم نشر بعد ذلك على الناس اندامير والدرهم وبواج

المسك والعنبر وأتقى على المأمون وقواده وجميع اصحابه وكل من كان معه من
الاجناد والأتباع تسعة عشر يوماً فكان مبلغ التبعة خمسين الف درهم اما
المأمون فأنه أمر له عند مصرعوه عشرة آلاف الف درهم واقطعة الصلح
مجلس المحسن وفرق المال على قواده واصحابه وحشمه وكان ذلك سنة ٢١٠
للهمزة (سنة ٨٢٥ م) وبوران هذه هي التي يصربون المثل بمرشها فيقولون انهم
من فراش بوران واسمها حديجة واما بوران فهو لقب لها وفيها يقول بعض
الشعراء

بارك الله المحسن ولوران في المحن
يا امام الهدى ظنرت ولكن بيت من

قال ابو العباس تذاكروا السجاء فانتم على آل المهلب في الدولة المروانية
وعلى البرمكة في الدولة العباسية ثم على ان احمد بن ابي دؤاد اخي منهم سجراً
واصل وكان يكنى بابي عبد الله واما اوه فاسمه فرح بن حرير بن مالك بن
عبد الله بن عباد ويتصل بسببه بنو زرارة بن معد بن عدنان الابددي وكان
معروفاً بالمروءة والعصية وله مع المنصور العباسي في ذلك اخياراً مأثورة بدأ
في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام ولم ير رئيس قط أفصح ولا اطلق منه جملة
المنصور المشار اليه فاصي النصاة بعد ان عزل يحيى بن اكهم وذكر ابن خلكان
في ترجمته انه انتخب الامام احمد بن حنبل والرملة بخلق القرآن لانه كان من
المعتزلة وشاعراً محبداً فصيحاً بليغاً توفي سنة ٢٤٠ للهمزة (سنة ٨٥٤ م) واجتمع
ايوم وفاته على يايه كبير من اهل العلم والادب فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة
منهم فقال احدهم

اليوم مات نظام الملك والاس
واظلت سبل الآداب اذ حجت
ومات من كان يستعدي على الزم
شمس المكارم في غير من الكفر
وتقدم الثاني فقال

تراه المسامر والسراير تواصفاً وله منابر او يشا وسرير
ولهمو يحى الحراج وانما يحى اليه محامد واجور

وقدم الثالث فقال

وليس فنيق^(١) المسك ريح حوطو ولكه ذاك انشاء الخلف
وابس صرير^(٢) العشر ما سمعوه ولكه اصلاّب قوم نصف

ومن شيم العرب الامانة والوفاء ابصاً وبانفوس من جلب الوعد وقد
صربوا الاشكال برجلين من يهود العرب لكل واحدٍ منها مزية تحالف الاخرى
فالواحد يصرب في المثل في الوفاء وهو السموأل بن عريض بن عاديّا من
عرب اليمن واحد الشعراء المشهورين فيقال ارقى من السموأل او من
السموأل والسموأل مهور من اسماء الظل اذا ارتفع ورواة التحليل سمول بغير
همز كانت امره القيس استودعه دروفاً عند دهايد الى قبصر ملك الروم فلما
مات طالبا بها الحارث بن ابي شمر العسائي وحمير عليه حيناً والنقة مشهورة
لمخصها انه سمع يدع ابا ولم يعلم الدروع الا الى ورثاء امره القيس المذكور
واشد بعد ان دح الحارث انه

وميت بادرع الكندي ابي اذا ما ذم^(٣) اقوام وميت
واوصى عادياً يوماً ما لا تهدم يا سموأل ما بيت

وفي مخطط المخط

وميت بادرع الكندي ابي اذا ما حان اقوام وميت
في عادياً حصناً حصناً اذا ما سامي صبيّا ايت

(١) الصرير صوت تعرج الخشب

(٢) بين الملك شدة رائحة

(٣) الدم هما من الدمة

وله أيضاً انقصيدة المشهورة التي يتول في مطعها

فغيرها أنا قدر عديداً ففتت لها ان الكرم قبيح

واما الثاني فبصيرت في المل في حبس او عذوب وقال له عرقوب وهو من
خدير وقبل من ساكني بنرب وقبل من ابي يوب كان كذوباً بعد ولا يبي صالوب
في امشلم اخلف من عرقوب كي فالوب ايضاً خلف من ابي صاحب وهو رجل
من العرب كان محبلاً لا توجد له بارسل شدة من ينقص منها وقيل غيره
ذلك

ومن يصرب هم المذل في امومه عوف بن يحم واسنة جعدة والحرف
طالم وام جيل من رخط ابي هريرة وابو حيل اسطاني والحرف بن عباد وفكية
امراء من بني قيس بن ثعلبة ولكن منهم حديث بطول شرحه

ولما كان من اشرف واريانة خط الخوار وحكي اسماء^(١) كانت
العرب ترى ذلك قد اسعوا اليه وحماً واجياً فحفظ عنه فلا شيء يعادل
عدهم في الندر والنبهة اعانة المهومين وثأمين الخائنين حتى انه كان اذا عتد
رجل طرف ثيابه الى جانب طيب بيت وجب على صاحب الطيب ان يجيره
وان يطلب له بظلامته

ومن اشهر بحسن اعاورة وصرب في المل في ذلك رجل يقال له فغناق
اس شور وهو احد بني عمرو بن شيان بن دهل بن ثعلبة من بني بكر بن وائل
وابو دوداد الايادي الذي سبق ذكره وعرف بالحداني^(٢) قال طرفة بن
العبد اليكري

ابي كعاني من امرهم في جار كحار الحداني الذي انصا

يريد بجار الحداني كعب بن مامة فانه كان جاراً لابي دوداد المذكور

(٢) اندمار ما يملك حفظه وحمايته من عرس وحرم واموس

(١) الحداني الرجل النصح اسد ابن النخبة

وكانت الحرم بمكة لا تشار ولا تنهج احداً منها على ما وتلك قايماً بين
المنافع آمن من حرم مكة قال النافعة

والما من العاشات الطير ^{بمكة} ركان مكة بين العيل والسيل ^(١)

ومن انما لم ايضاً آمن من مني الحرم ومن اضني بالحرم من انصدم مجموع
في الحرم حرماً وصريحاً ائبل ايضاً برجل مثال له مدخ من سود اضني
وعمل ما حتى حرماً وقع بساؤه من برح ركة ورحة بساؤه اي ان حمت
الشمس وسار الخراد من لواء حتى من مجر اعراد كي قالوا حتى من مجر اجنح
وهو ربيعة من مكرم انكاي الذي مانع منه من حطب السلي عن طعن من
كده بانكدر ^(٢) راد ان يحويها لي ان ضعة منه ولا زال حتى كسب انوم
وحتى السطن وهو ما يفت على فريسة مكة على رمحو الى ان مات

ود من الحرب من بكر ونصب اربعين سنة د ب عقر باقة سبي سراب
كانت رجل مثال ا سعد من شمس وكانت حارة لمرأة بدل ما اسوس
سنت ايها هذه حرب قبل ما حرب اسوس دها هي التي هيبتها وتلك
صرب منه دقة وبها المثل في شوه قتال اشمن من سراب واشمن من اسوس
واسوس هذه كانت حارة عمرو من مزه من دهل اشبي او اشكري وشكر
محسن وقيل بل في جارة وكان كليب من ونل رجلاً عظيم الهابة يترب
المثل نعمة فيقال آخر من كليب ونل وكان لا تنوقد نار مع ياره ولا ترد
على الماء حتى ترد بله وكانت بجي المزي في فلا نربها احد ويجي يصيد ولا
يصاد ولدت بتقاول من المثل حتى كليب ا راجع عدي في انصل الاول من
التيه الاولى وكان لا يكلم احد في محله ولا يجنس حتى يامرؤه وبقال بانه هو

(١) انفس صد غريف واعباد الاله ومع محسن انقول شدة واهل القطع
والركاب جمع راكب وقيل اشهر الكبر استنف واهله والودي يومه وسيد مارة
سبح الجبل (٢) الكدبر اسم موضع

أول من اصطاد بالسهود وكان لا يرى أحد في حياته في ايف الربيع ^١ ابن
جساس المذكور فانه كانت اخا امرأته واد نظر كليب مد يدها الى مائة سعد
ترعى مع ابل جساس وتكرها وريماها بهم داخل صرعها فولت حتى ركت
بساء صاحبها وصرعها تنشب ليا ودما فلما نظر اليها صاحبها صرخ بالدل
فخرحت جارية السوس ونظرت الى مائة جارها وهي على هذه الحالة فصربت
دها على راسها وبادت وادلاء وانثأت تقول ايتها ممتها العرب بموشبات
حيث اوغرت صدور القوم منها

لمرك لو اصيحت في دار منقبة ^(١) ليا صم سعد وهو جار لا ياتي
ولكني اصيحت في دار عريضة متى يعد منها الذئب يعد على شاتي

صم جساس قوما فسكرو عنها وقال لما لبثت عا جمل هو اعظم عقرا
من عقرا فة جارك ثم صار يرفق كليا الى ان خرج من الحي وتواعد
مخرج النوا وتبعه عمرو من الحرث فوجدته وقد طعن كليا في صدره وت
ان ذلك كان في سنة ٤٩ م اي قبل الهجرة بـ ١٢ سنة

ولما كان احد ايام لا يحبس عنه عد العرب انار اهل من ربيعة
العلمي الحرب التي سفت الاشارة اليها لياحد غار اخو كليب ولذلك يقولون
في المنزل احد باشار من الممهل فكان مده طله نار اخيه لا يدع لانة حريق ولا
يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا ياتي الى مصاحح السماء مع انه كان
يلقب بربر ^(٢) السماء نشة بذلك اخوة كليب وقال انه هو اول من قصد
القنائد وقال الغزل ^(٣) واسم امرء النيس ولقب بالملهل لرقه شعره من قوم
ثوب مهمل اذا كان رمي السمج وهو خال امرء القيس الكندي قتله عبدة

(١) صنف اسم الي السوس المذكورة

(٢) الرية ارجل يجب محاذته السماء ومحملة وكان اهل كذلك فلقه اخوة

(٣) الغزل محاذته اسم ومرادهم ولذلك يدل في المل اغزل من امرء القيس

وهو في بعض النوازل^(١) يصحرم منه وكان مائة في طر شجرة ويحكي انها لما اخلا
يد يرايه وقال لها ما بانكا فالامد يثقت ما ادقت العرب قال ان لم يكن لك
من ذلك فاداءتها انتي شخصاه عني بالسلام وقولا له هذا البيت

من مبلغ الاقوام ان منهم لآ لله دركمها ودره ايكها

قالا نعم ثم بعد ان قبلاه ودفعاه لحننا باملها بيكيان ويقولان وامهلاه
واسيناه وادارس العرب فلما سمعها ابته وكان اسمها سلى قالت لي ما وراك
فدلامات ابوك امهبل قالت ول اوصاك شي قال لا عبر ان سمعاه يقول
كك واشدها المست فكرت سلى ومن حوها لم يجدوا مخرجاً لذلك واد ابته
الصخرة تنكي وهرول وانكلاه تنيل ورب انكبه اوتموا العبدن فاولهم فيل
من هاب فاختلط كلامهم عدلت أندروس ما ارداني قالوا لا فقلت ما اراد
الآن ان يقول

من مبلغ الاقوام ان منهم لآ اصبح قبلا في قبلة مجدلا^(٢)
لله دركمها ودره اسكا لا برح اعدان حتى بدلا

فأروا به عديد ضربت اعناقها

وكان من عادة العرب اذا قبل لاحد شخص شأت العنة بين ديلة
لمنتول وقبلاه النابل ولا تترك النار عشرة المنتول لعشرة النابل او لدنوما
لم نفع الصلح على دنة معلومة مع انه لا ذنب لعشيرته ولا افساد وربما يوجد ثور
الاس يقتل ايو او ما عكس وتقوم اعداء مدة طويلة بين التداري والوسي
اسب

وكان من عادتهم ايضاً في مثل ذلك ان يرموا سهم نحو اسماء بسمونة

(١) النوازل جمع نلاة وهي العيرة والسعة والعدو والعدو

(٢) مجدلا مصروع من الجواء في الترحي

سهم الاعداء فان رجع ملحق بالدم لم يرصداً الا ما نود^(١) وان رجع فهو مستحق
للمم من حوا على الدية وكان سهم اي ثلاثة اصلح قال ابن الاعراب رجع
ذلك السهم الا قتيلاً به ويعتدون عن هذا العمل بالعقبة قال الشاعر
غفوا بسهم ثم قالوا صالحوا يا ليتني في اليوم اد مستحقا للهي

وقد اوجت الشريعة الاسلامية الدية لما ورد في انكساب وما كان مؤثماً
ان يقتل مؤثماً الا خطأ ومن قتل مؤثماً خطأ فمحرر رقة مؤثمة ودية مسلمة
الى اهلها الا ان يذوقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤثم فمحرر رقة
مؤثمة وان كان من قوم يديكم ويثاق فدية مسلمة الى اهلها ومحرر رقة
مؤثمة من لم يجد فديام شهرت مناعين (الآية) ثم ان هذه الدية هي مقررة
وهي ملوثة في كسب الفقه واسلمون شككاً ما دماؤهم اي تساوى في الدية بالنص
لا قتل لشرب على وصم وقد يقع ان بعض اهل انكرهم يدفع الدية عن
القاتل لعدم تمكافيه القاتل بشئ عليه في كل مكان

وكان من سهم ايضاً اذا قتل واحد اعرب عسر ولم يقع المصاحبة بين
قبيلته وقبيلة القاتل على ما تقدم ويترتب طلب الدار فيجرون ناصية من الماتول
ويطعمون دسها وبال ان اول من فعل ذلك هو الحرث بن عباد في حرب
لدوس الذي مر ذكره لما قتل المهمل ابيه بجراً فاستدعى فرسه العامة وفعل
بها ذلك اشارة الى طلب الدار

واذا كان القاتل مجهولاً ونهوا شخصاً بذلك فلا يبرأ المدعى عليه الا اذا
لحق حادثة بمجأة بالسار في سحوة محبسة اليه فمقتضى القاصي المحبسة ويبيع
عبيها وتعاقبها للمدعى عليه فيصع لسانه عليها فان وجد لسانه غير محروق نيز
حينئذ يبرأته ويلزم له المدعى بغير لغير ما رماه به في ادعائه عليه اما اذا
وجد لسانه محروقاً كان محتضماً للقتل الا اذا عمت عنه عائلة القاتل على قدر

(١) الذي قتل القاتل والنصاص وهو من القيادة فيض السوق من النود يكون
من مدام واسوق من حلب يعدل قواد الامير القاتل الى موضع استل حمله

معلوم دقة على ما ذكرنا ورغم بهضم ان للعرب جيلاً في عزم الاحتراق المرعى
عنه حتى يرحل اذا كثر من احباب القاصي^(١) والصغير ان يذهب اليه
عد العرب لمصوص المقيم بالقتل فلا تكون في سائر الدعاوي بل كان لشك
طريق ماسة كما يستبان من قول ربيعة ابن ابي لحى المري

وان الحق منقطع ثلاث بين او مائة او جلاء

ويروى بين او شهيد او جلاء فاليمين هنا معلوم وهو انتم وان كان ما
هذه مائة فيكون المراد به اما الحرب واما انصار الى الحكاء والاول ارجح من
الانصار هو من قبل الاندلس ولا يكون حجة بناء وان كان شهيد فالشهود اربعة
واما الجلاء هو الزمان الذي يستند من ربيعة الحال

وكاوا يتباهلون ايضاً في بعض سائر عابهم والباهل التلاعن وتباهلوا
تلاعنوا ومنه اسم الى تعالى باخلاص واجتهاد ونصر في سورة آل عمران
فعل تعالوا ندع اباها واماكم وساء ما وساءكم وامسنا وامسكم ثم اتى قبل
اي يتباهل بان ينافي الكاذب ما وفي الحديث اللعان حين لائن هلال بن
أمية امرأته قال ان جاءت به الشيخ^(٢) جش الساقين هو لزوجها وان جاءت
بوا درق جمعاً جاً لها خداج الساقين سابع الايتين هو لسي ربيعة و

(١) راجع الامثلة في الشرح التي كانت الاقرب تسعها في نورو الوصف
وبين قصص الله

(٢) الشيخ تصغير الشيخ وهو الرجل اعرج ما يمت الكاهل الى ظهر وجه
الساقين مرة مديدة في آخر الفصل الرابع من افعال الخفاصة واما الادرق فهو اسرع في
مشية والجند يراد به جند الشعر لان الجمود غالبة على شعور العرب فدلالة يعنون
باجند الشعر الرجل الكريم وعكسه اجند النصف وهو الخجل دلالة انه

كلما فتحو عنت علي وطرقوا بقي اللوم حتى بعد الملك الجند

اي الملك انكرهم وانهم لمي من الرجال انصم الاعضاء انهم الخلق وخدم الساقين
ممتلئها وسابع الايتين حويلها واليه المعين

وكانوا يتعاملون بالخدانة وجود الرمي والفراسة وتصرون المثل في ذلك
 بنسب من رهبر العبي فيقولون لمن ارادوا وصلة بمجودة امرأي قيس الرأي او
 ادعي من قيس وهو الذي اعترف في آخر ايامه فكثرت نسبة عن الاقامة في قومه
 فخرج عنهم ورجل يبي الثمر من قاسط وتزوج ماهرة منهم ثم رجل ورجل ثمان
 ونصرت بها واقام حتى مات

واما في الاسلام فصرب المثل سكاء عند الله من عباس فيقولون ان
 يصونه بالسكاء ادعي من عند الله من عباس كما يقولون قيس من ابااس
 واركن من عباس وهو اواسه من معاوية بن قرة المزني السن المبلغ الابهني
 اسبب كان فاضيا ركا نولي قضاء الدصرة لهر من عند العربز وكان شهيد
 الاخوة المحسنة ايضا ومواد ركنو كذبة كسب ابي ثلث كتابا ساء كتاب
 ركن ابااس حكي ان رجلا احكم اليه في ما رنجده المظبوط اليه المال فقل
 له ابااس ان دعيت اليه بمال فقال عند تحفة في مكان كد قال اهلوا الى
 ذلك الموضع لعلك تذكر كبت كات امره الم الم الله موصح لك سببا
 فقص رجل وجلس خصمه فقال ابااس بعد ساعة انري خصمك قد بلغ موضع
 الشجرة قال بعد قال ثم ما عسا الله انت حاس واحتطت به حتى اقر ورد المال
 اصاحه توفي سنة ١٢٢ الهجرة (سنة ١٣٩ م)

وصرب المثل بمرارة بني الفرات ايضا فانهم كانوا اصحاب فضل وكرم
 وعلم وقلم فيقولون اربع من بني الفرات وهم اربعة اخوة في الاسلام اكبرهم احمد
 ابو العباس وابو الحسن علي وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابراهيم وابو محمد
 ابن موسى بن الحسن بن الفرات ومنهم من تولي الوزارة للقندر بالله العباسي
 ومن مرابا العرب الحميدة البر بالوالدين وتصرون المثل في ذلك
 برجلين يقال لاحدهما العبلس وثاني فليس ينأى بهما البون في مر الآباء
 والامهات. يمكن عن العبلس انه كان يحمل امة على عاتقه وطمس كذا لك يحمل
 اياه وكان خرقا كبير السن ويحيا بها البيت

ويصربون المثل في العلم بالشعبي وهو عمرو بن عامر بن شراحيل والنعمان
 بطر من همدان فقال أحسن الشعبي وأحفظ من الشعبي لمن يريدون وصلة
 مع المبالغة في العلم أو بالحفظ كما يقال أحفظ من العميان توفي سنة ٧ هـ للهجرة
 (سنة ١١١٣ م)

ويصربون المثل في الحلم معاوية بن أبي سفيان فيقولون أحلم من معاوية
 كما يقولون أحسن من الأحسن بن قيس واسمها الصنابة من بني عيم وكنية أبو يحر
 وقيل اسمها صحر وكانت سبياً مطاعاً بسلطه وحلمه. ويحكى أنه حلا يورحل سنة
 ٨ هـ ببغداد فبجأ فقال له الأصعب أن كان غي من فولت وصلة فعل الآن فذل
 أن يأتي أحد من قومي فيسمعها فودى. ويحكى أيضاً أنه مثل ولدا سدت
 فومك فقال هو أن الناس كرهوا الماء ما شرته توفي سنة ٧ للهجرة (سنة ٦٨٩ م)

الفصل الثاني

في شجنان العرب

وزعم العرب بأشباعه وقد اشتهر بها منهم رجال في الجاهلية والإسلام
 تحاد ذكرهم ودام محرم ولا زال الناس إلى وقتنا هذا يتكلمون بقصصهم ومآثرهم
 ومنهم في الجاهلية عمرو بن معدى كرب الزبيري فارس بني زبدر ويكنى أبا ثور
 قيل لأنه كان يأكل العجل ويشرب طير رقا من الحمر وكان من الأبطال
 المندودين أسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام وكان من الشعراء المشهورين أيضاً

وهو الذي قبل رستم رار الذي قدّمه يزدجرد ملك الفرس يوم انقضاء سنة على
 قتل المسلمين وكانه كان مشهوراً بالشجاعة كان مشهوراً كذلك بالكذب قبل
 الخلف الأحمر وكان يتعصب للنيس أكان ابن معدي كرب يكذب فعالم كان
 يكذب في المال ويصدق في المال وقالت إحدى نساء العرب

أيا ليت جاري كجار الحصين وبلي عمرو بن معدي كرب

توفي سنة ٢٢ للهجرة (سنة ٦٤٢ م)

ومروم ربيعة بن المكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن غنمة بن حنظل
 الطهماني بن فارس ربيعة المكدّم الفارسي من بني كنانة أحد فرسان مصر
 المشهورين قتله شبعة بن حبيب السلمي يوم الكدبد

ومهم دريد بن الصنم ويكنى أبا دفاعه وأبا قرة يتصل بسنة بكر بن
 هذيل بن فارس شجاع شاعر مجل ومنهم من جعله أول شعراء الفرس وهو سيد
 بني حشم عن محمود بن عمرو قتله الملوكون يوم حرس وكان جدّه لأمّ معدي كرب
 الرهمي فكان عمرو خاله وكانت له بنت شاعرة يقال لها سلى وأخرى يقال
 لها عمرة لها في مرثية كثيرة

ودو الحمار مالك بن مبرة يتصل بسنة عمرو بن رار ويكنى أبا المعوار
 وأخوه مهم ويكنى أبا نهشل وكان يقال لمالك فارس ذي الحمار فارس كان
 عدوّه يقال له ذو الحمار وكان شريفاً فارساً شاعراً ويقال له لمجدول أيضاً قتله
 حارس بن الوليد في خلافة أبي بكر متعللاً عليه بأنه اتبع شجاع وآمن بها (راجع
 الخلف يذمة العرب في الفصل الثالث من المقالة الرابعة)

وعروة بن الورد بن زيد بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ولد مصر
 ابن رار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلوك (١) من صهيبكم
 الملعودين لمقدمين الأجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه أيام وقبائه

بامرهم دا حقيقاً^(١) في غرواتهم ولم يكن لهم معاش ولا معرا وقيل غير ذلك
وعترة بن عمرو بن شداد البصري صاحب القصة الشهيرة فارس بن عيس
الذي يضرب المال بشجاعته فيقولون شجع من عترة وهو من اعيرة العرب اي
سودانهم وارسلناه من امة سوداء يقاتل طارئة ويقال له مو عترة الخيل
تأربت الاثع وهو المشقوق الشفة الصلي كما ان الاعلم المشقوق اشفة العليا وكان
بوعيس اساقفا امة مع غنائم اخذتوها من بني حنيفة ووقعت في سهم شداد
ان فراد ولما انتشى عترة هام في عشق عيلة بنت مالك اخي شداد ثم صار
يركب على وظهر الشجاعة وكان ظهوره في ايام الحربة بين عيس وفرارة التي
اوحيا سائر الخيل وصار له اسم يذكر في تلك الوقائع وهاتئ فرسان العرب
وكان اطلاق قصبة تروج محمود عيلة وبلغ من فصاحتها وشجاعتها انه علق
قصره على البيت الحرام بحبله اعلمنا ان الذي مر ذكرها في الفصل الاول من
المقالة الرابعة يحكي عنه انه قيل له انت اشجع العرب واشد ثم بطل فقال لا
فيل له كيف شاع لك هذا الاسم بن الناس قال اني قد مررت داريت الاندم
عزماً وحمماً اذا رايت الاحجام حزماً ولا ادخل مدخلا الا اذا رايت لي منه
مخرجاً واعتقد اصعب الساقط فاصرة صريرة بطار منها قلب اشباع فاشي
عليه فآه والحرب خدعة قلة رجل يقال له الابد الرهيب سنة ٦١٥ م
اشي قبل الهجرة بمحو سنة من

ومن يضرب هم المثل في الشجاعة من فرسان العرب ايضاً عترة بن
اعتر بن شهاب فارس تميم ويقال له سم الفرسان وعامر بن مالك بن جحر بن
كزب فارس قيس وهو اوبرا ويقال له ملاعب الاسنة وعامر بن الظليل
ابن اخي عامر المذكور وبسطام بن قيس اشيباني فارس يكره فيقولون لم
ارادوا وصلة بالشجاعة افرس من سم الفرسان وامرس من ملاعب الاسنة وهكذا
الى آخره

(١) الخلدن اضطراب السب واختر الرجل خاب سبعة ومعلوبة وغرا ولم يفر

أما أغربة العرب الذين مر ذكرهم وأشهرها هذا الاسم فهم ثمانية منهم ثلاثة
يسبون إلى أمهاتهم أحدهم عشرة المذكور يُسب إلى أمه ربيعة وحفاف بن عمرو
الشريدي يُسب إلى أمه نُدَّة بن مالك بن عمرو السعدي يُسب إلى أمه
السُّكَّة والخمسة الباقون هم الشمرى الأردى وتُنطق شراً وهشام بن معيط
وهم بن مغارب وعمير بن أبي عمير ولكنهم صفة شهر بها أهـ وفي محيط
المحيط الأغربة في الحاملية عمرة وحفاف بن نُدَّة وأبو عمرو بن الحباب وسليمان
ابن السُّكَّة وهشام بن عقة بن أبي معيط الآلة مُحَصَّرٌ^(١) وقد وثق الإسلام
ومن الأملاء عبد الله بن حارم وعمير بن أبي عمير وهام بن مغارب ومشر بن
وهب ومطر بن أوفى وتُنطق شراً وهو ريد بن ناست وأشعري الأردى وحاجر
أما عشرة المذكور فانه أشهر أخيراً بالروسية والشيعة على ما تقدم وأما أسليك
ابن السُّكَّة فانه أشهر بالصوصية على ما ورد في الفصل الأول من هذه المقالة
ولكنه يُحسب من محاصير العرب الآتي ذكرهم هو وتُنطق شراً وأشعري الأردى
وراد محاصير العرب جماعة أشهروا بالعدو على أرجاء وسرعة الركض
وهو من الإحصار والإحصار عند الروس ويقال بأنهم خمسة أحدهم أسليك
المذكور ويقال له السعدي واسمه الحرث بن عمرو بن ريد بن ماء النمي
والأسليك قصير السالك وهو ولد الحجل بن أبي مالك أكون أمه نسي السكَّة وهي
انثى الحجل ويقال بأنه كان أول الناس بالحري على الأرض وأعدم على رجوه
لا تلتفه جناد الحيل وكما صُرب المثل به في الخاصص صُرب كذلك هو المثل في
العدو أيضاً فيقال أعدى من السُّكَّة من السكَّة وكان من فصحاء العرب
وشعرائهم ويسمونه سُلَيْك المقاسب والمقاسب الدثاب الصاربة فتلة أس بن مذك

الخمسين سنة ٦٠٥ م أعني قبل الهجرة بمحو عشرين سنة

وثانيهم الشمرى وهو رجل من بني الأرد سمي بالشمرى لعظم شعيه
ويُصْرَب هو المثل في سرعة الركض كما صُرب بالهيك المذكور فيقال أعدى

(١) المحصر الرجل كذا جامعياً ثم أدركه الإسلام فقتله وأسلم

من الشدري وكان شاعراً جاعلياً وهو صاحب لامية العرب المشهورة التي
شُبِّهت لامية النعم للضمرائي بها

والدات عمرو بن رائق والراعي اسير بن جابر والخامس مائط شراً واسمه
ثابت بن جابر بن سبيان النخعي

وهذا رجل يقال له دعيص الرمل من سودان العرب ايضاً اشتهر في
لدنائه على الطريق ولذلك نواي من ارادوا المساعدة في حسن دلالة أدل
من دعيص الرمل كما يقولون أدل من حبيب الحسام وهو رجل من تيم الملث
من نعلبة وسوف يأتي ذكره كان دليلاً ماهراً بالسلالة

ورجل آخر يقال له ربيعة بن الأحططه قوة على مقر اسبل مصر بواو
المثل في ذلك

واما ائمة الشمر والاشجانة في الاسلام فهم على طبقات الاولى منها علي
ابن ابي طالب وحالد بن الوليد والمقداد بن ابي الاسود وسعد بن ابي وقاص
الزهريري وطلحة الامدي وابو دجاجة الانصاري وعمار بن ياسر ومالك بن
الحارث النخعي والقعقاع بن عمرو طاعن النيل

ودونهم في الطائفة عبد الله بن الزبير بن العوام وابو هاشم عبد الله بن محمد
ابن علي بن ابي طالب وعبد الله بن حارم الملقب بفارس الاسلام ومسانة بن
عبد الملك بن مروان والمعتصم العباسي وابراهيم بن الاشتر النخعي وعبد الله بن
الحارث الحميري ومحمد بن ربيعة العنكي والمهلب بن ابي صخرة وأولاده الميمونة
وبريد والمدرسة وحبيب وابصل وقبصة^(٢) وعبد الملك ومحمد المشهورون
بآل ابي صخرة وكانت ابوم المهلب احد امراء الكهناج من يوسف وبه يصرّب
المنزل في الكذب فيقال اكذب من المهلب كن اذا حدثت فيل راح يكذب
وكان دماً لمن يكذب وهو الذي اخبر عن الركب لعجل من الحديد وكانت
قد نجا من الحطب فكانت الرجل يصرّب ركباً فيقطع قد ارااد الطعن

والضرب لم يكن له معين ولا معتمد توفي المهلب سنة ١٣ للهجرة (٧٠٢ م)
 وكان المهلب المذكور يقول اتجمع الناس ثلاثة ائس ائكليية واحمر قریش
 وراكب البعة فاما انت ائكليية فهو مصعب بن الزبير واحمر قریش عمر بن
 عبد الله بن مخرم وراكب البعة عباد بن الحصين
 ومن بارعهم في الخوارج ابو بلال مرداس وشيب محاربي والحجاج في
 الكوفة وقطري بن القباة
 ودونهم في الصدقة مع بن زائدة الشيباني وعمرو بن حبيب وابو داف
 القاسم بن عيسى الهجلي

الفصل الثالث

في فصحاء العرب وشعرائهم

لا شيء عند العرب يساوي فصاحة ادائهم قد اشتهروا بها منذ الاجيال
 اندية جراً وكانوا في اعلى طبقة من سافة الفكر وسرعة الخاطر في كل انواعها
 وصروها الآتية وهي اولاً
 الخطابة. فانهم كانوا يستعملون الخطب في كل امر مهم واعيانهم هم الذين
 يحتفلون في ذلك على ان الخطبة في العالم المتمدن في احدى العلوم لمطانية
 وموضوعها اما هو الاموال المنفعة الناجمة في ائالة الجمهور الى رأي او صدم

عنه اما العرب فكانوا يحفظون بهذه الاقوال عبيها بدون ان يعرفوا ما هي
المطاني

وسال ان اول من خطب على الجماعة في الحامدية هو عبد شمس الملقب
سبا بن شجب بن يعرب بن قحطان جد العرب

وكن قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النضر بن واثلة بن
عدي سادة بن اقصى بن دعي بن اباد استغ نحران التي سبق ذكرها في الفصل
الثاني من المقالة الرابعة خطوب العرب وحكمها وقاصيها في عصره وهو اول
من صعد على شرفه وخطب عدو وارل من قال في كلامه اما بعد واول من
اتكأ عند خطبه على - يبر او عصا واول من كتب من فلان الى فلان ولول
من امر بالبعث عن غير علم^(١) واول من قال البيعة على من ادعى واليهي على
من انكر ويقال ان صاحب الشرعة الاسلامية رآه قبل البيعة وسمع خطبته
وهو بصريون امثل في البلاغة فيقولون الخ من قس ويزعمون انه عاش
سبع مئة سنة

وكذلك سبان وائل الباهلي كان من خطباء جامعة وشعرائها وهو الذي
يقول

لقد علم الحمي الباهلي اني اذا قست اما بعد اني خطبها

بحكم انه خطب في صلح بين حبيب شطر يوم فا اعاد كلمة ولذلك
يقولون في امثالهم احطب من حبان

واين جماعة^(٢) ايوب بن زيد بن قيس بن زرة^(٣) الطالبي وحجاجة امة
وكانت تعرف بالقرية^(٤) وهو نسب اليها شهرتها وكان معدودا من خطباء

(١) حكى في الاصل وان هو فكن بصراة فلا يكون اقراة ؛ لبعث عن غير علم

(٢) الجماعة المرجع (٣) ابرارة ارميت به في حائطه فلهي

(٤) القرية الاذن

العرب المشهورين بالصاحبة والبلاغة وكان أمياً لا يعرف القراءة توفي سنة ٨٤
الهجرة (سنة ٧٠٣ م)

وأبو نعام القطري بن النخاعة وقد مر ذكره والنجاة اسم أمه وهو خطيب
من خطباء العرب كان ذا غطة وذكاة وصاحب كود ودهاء
وأبو قدامة رجل في الإسلام بصرب يوئيل في البلاغة أيضاً وله صايف
كثيرة وهو أبو النرج جعد من قدامة بن رباد الكاتب البغدادي ذكره
الحريري في مقدمة مقاماته حيث يقول وإن المحدثي سده (أي يدع النمران)
لأنشاء مقامه ولو أوتي بلاغة قدامة لا يعترف الأمن فصالح ولا يسري ذلك
المسرى إلا بدلائله

وأبو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل بن عيسى بن اسماعيل الشهير بابن
سمعون فإنه اشتهر في العصر الإسلامي بالوعظ وصرب فيوئيل فبواوون من
أرادوا المصاحفة في وصيه بحس الوعظ أو عظم من ابن سمعون توفي سنة ٢٨٧
الهجرة (سنة ٩٩٧ م)

الأمثال . وكان للعرب اليد الطولى في صرب الأمثال ٣٣ صربون لكل
وأربعة مثلاً شيئاً على نادرة من نوادرهم أو راقعة من وقائعهم وإنشاهم على جانب
من الصاحبة منها قسم كبير منتشر في أغلب أجزاء هذا الكتاب كقولهم
دخل عظيم في تخفيف آدامهم والإطلاع على حيلة أخبارهم يعني المناحرون بها
خطابهم ويزبون أشعارهم وإنشاههم وقد اعتنى بجمعها كثيرون من ذوي
المسطين وأشهر كتاب ألفت فيها جامعاً للأمثال المصروبة في الجاهلية والإسلام
مجمع الأمثال للعلامة الميمني وهو أبو اسفل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
البيضاوري قل فيوئيل مثل جرى للعرب هو قوم المرأة من المرء وكل
أدماء من آدم توفي سنة ١٠٨٨ للهجرة (سنة ١١٢٤ م)

الشعر . أما نظم الشعر فكان في زمن المحامية على ما قاله أبو دوداد ليس
أحد من العرب إلا وهو يتندر على قول أشعر طبعاً ركب فهم قل قوله أي

كثر وقال آخرون أنهم كانوا يظنون ارتجالاً ويفصل من ذلك أن العرب
 وقتئذ لم يكن تعلم له عروصاً ولا احتاجوا فيه إلى درس علم البيان حكماً هو
 الحاصل الآن فإنه إنما اخترع ذلك له المتأخرون بعد ظهور الإسلام لما
 هدمت منهم قوّة الطبيعة واحتاجوا إلى أحيائها ثمة فشرعوا حينئذ في معالجتها
 بالوسائل الصاعبة التي استعملوها من شمع أشعار المتقدمين من أهل الور
 الدين كانوا يطورون عليها وقال أبو عبيدة كان الشعراء في الجاهلية من قيس
 وليس في الإسلام مثل خط نعيم في الشعراء وأشعر نعيم جرير والوردق
 والاحتل وحوت قد مكملها بما فيه الكفاية في هذا المعنى عند اكتمال على الشعر
 في المائة الثانية من كتابنا رتبة الصفائف في أصول المعارف فلا مكر ذلك هنا
 غير أننا نقول أن شعراء العرب في الجاهلية والإسلام يسمون بحسب
 أدوارهم إلى أربع طبقات ثلاثة منها كان نظم الشعر فيها حجة على ما قد تقدم إذ
 أنها لم تترك الزمن الذي فيه اخترع له المتأخرون قواعد صار بواسطتها
 صناعة وهي أولاً الجاهليون الذين عاشوا في العصر السابق على ظهور الإسلام
 وماتوا إما قبل أن يدركوا الإسلام وإما أدركوه ولم يسلوا طلب اصراً على ما
 كانوا عليه من عادات في رسم الجاهلية كآدم التيس وأمية بن أبي الصلت .
 ثانياً المحصرمون وهم شعراء من الجاهلية الذين أدركوا الإسلام وقبائح كحسان
 ابن ثابت وكعب بن زهير وهو مأخوذ من النافذة المحصورة وهي التي قد قطع
 نصب أذنهما فيقال للشاعر منهم مختصرٌ وسميع فيه محصرٌ بالحاء المهلة ثم توسع في
 ذلك حتى أصبح على من أدرك دولته كالدولة الأموية والدولة العباسية . ثالثاً
 المؤمنون كالوردق وجرير الذين مر ذكرهما . رابعاً المخدثون كالنابغة وبن
 الرومي وهم الذين نبغوا من أول القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادي) وكان
 نظم الشعر على مقتضى قواعد الآداب المختلعة له أخيراً منذ الزمن المذكور
 فيكون الشعر فيهم صناعة لا طبعاً
 ولما كان الشعر مشتقاً من أشعر فقد سمي الشاعر شاعراً لظنه ولما قد

كانوا من جهة النظر على طبقات متناوئة فيقال لشاعر المنق مهم حديد ومن
 راء ارز ثم راء راء ثم راء ثم راء ثم راء ثم راء ثم راء ثم راء ثم راء
 بقوا

الشعراء في الزمان أربعة فواحد بحري ولا يحري معه
 وواحد يحول وسط المصنعة وواحد لا يشبهي ان لصحة
 وواحد لا تحكي ان نصفة

ومن ثم التقب العطاء من المتأخرين من منظومات الطبقات الثلاثة الأولى
 اعني الحامية والمحصرين والولدين عدة قصائد تحصل بها سعة اسامع وصعوا
 لكل منها وصفا تعرف به وهي شهرة يكونها افضل اشعارهم مما لو كانت
 والمجهرات والمتنيات والمذهبات وامراتي والمثوبات واللمحات ولذا تكفي
 هنا بذكر الذين وقفا على ترجماتهم من اصحاب هذه القصائد فقط لانه لو
 صمما على ان يورد ترجمات كل الذين جمعنا ترجماتهم من الشعراء في الطبقات
 الاربع المذكورة لاحتمال ان نعمل جرم هذا الكتاب مصاعفا

المعلقات . واصحابها هم امرؤ القيس بن حجر الكندي ويكنى ابا وهب
 ويقال له الملك الصليل ودو القروح وامراءة تحت كليب وامهلل ابي ربيعة
 التغلبيين وكان راعيا في الشعر والشعر مد صابو فطرده ابرو لان ملوك
 العرب كانت تأبى من الشعر ويقال بان له اول شعر شب فيو بالساء وله
 ديوان شعر وقد مر ذكره في عدة محلات من هذا الكتاب

وزهير بن ابي سلى المرني صاحب القصائد المشهورة بالحوليات لانه كان
 ينظم الواحدة منها في اربعة اشهر ويهذبها بنصو في اربعة اشهر ويعرضها على
 اصحاب الشعراء في اربعة اشهر فلا يشهرها حتى يأتي عليها حول فلنبت
 بالحوليات وكان ابو زهير ربيعة وخاله بشامة وابناه كعب ومجير واحناه سلى
 والحساء وابو المصرب وكلهم شعراء توفي زهير سنة ١٠ للهجرة (سنة ٦٢١م)

والنحرث بن حطيرة الشكري من شعراء الجاهلية
 وقد سار يمينه الذي شاعر من ركب من اشراف اهل الجاهلية
 الدرسان الذي (١) المعري بن يال يانه عاش مئة وخمسة واربعين سنة وفي ذلك
 يقول

ولدت شهيت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف ابد

وكان يكنى ابا عقيل توفي سنة ٤١٠ للهجرة (سنة ١١٠ م)

وعروس كنوم انجلي واسم ابي مالك وابنه ليلى بنت مهبل اخي كعب
 المذكورين في ما تقدم ومن غنيو كنوم بن عمرو الذي الشاعر صاحب الرسائل
 وكان عمرو قد يفي اسمعان بن المدر همة كثيراً ويزعمون بانه عاش مئة وخمسين
 سنة

وطرفة بن العبد الشكري وابنه عمرو وطرفة لنفسه واطرفة واحدة
 الطرفة وهي اصناف من اخبر بها الال وبها لقب اولفتم يقولو

لا تعجلا باليكاء ايوم مفرها ولا اميريك بالدار اد وقد

وهو شاعر مجيد من محول اشعاره في الجاهلية وله تحت اسمها
 خزان وفي شاعرة نظيرة ايضا قتله عمرو بن عبد نسيب ههاتو لا خيو قابوس
 وعذرة العبيتي وقد سبقنا الاشارة اليه في الفصل الثاني من هذه المئانة
 عبر انهم احتفلوا في معتمده بعيمة اي يقول في مطلعها

هل غادر الشعراء من مردم أم هل عرفت الدار بعد نوم

فقدما بعضهم من المذهبات وجل مكانها قصيدة ابانة الديلمي الذي
 يقول في مطلعها

٢ در منه في العباء فاسدر قوت وخال علي سابع الابر

لكم موافق الاكثرون على ذلك وعليه جرى في شرح العلاقات الفاصي
الزوربي والشيخ محمد بن زكريا الانصاري

المجتمعات وفي عدم الطبقة اثنائية من هذه القضاة اثنائية واصحابها
اسابقة انه يعني الذي مر ذكره من بني عطفان واسمه رباب بن معاوية بن
خدايب ويكنى بابي امامة وهو من الطبقة الاولى من ائمة بني علي سائر الشعراء
وكان بصرة له قبة من ادم سوي عكاظ فبنيو الشعراء لتعرض عليه اشعارها
وكان كثيراً عند الملك اسير وخاصة من بني مازن واهل اسو

و يوجد غيره من بني النخعة من الشعراء، منهم اثنائية كعمدي واسمه
حسن بن قيس ونصل بسنة بغير من مصر وفي ذلك خلاف وكنته اسوي
وسمي اسابقة لانه قام مدة لا يتول الشعر ثم بيع هناك وهو من الشعراء المحصرين
المعنيين طوبل الفاء في الحادية والاسلام وكان كثر من ائمة الديلمي ومن
شعره

ومن بك ما لا عبي فاني من بيتان ايام الحيات
نت مئة امام ولدت وو وعشر بعد داك وجمان
ودد انت حلوب الدهر مي كما انت من اسيف الباني

عاش اي خلافة يزيد بن عبد الملك

ومهم النخعة الشامي عبد الله بن الحارث من ولد ربيعة بن رابر شاعر
دوي من شعراء الدولة الاموية قبل الانصاري يرى انه كان قصيداً لانه في
شعره يحف بالاحمل ومارهبان والامان التي يحف بها انصاري مدح
عبد الملك بن مروان ومن بعده من ولده مدائح كثيرة

ومن اصحاب المجتمعات انصاعده بن الارض يتصل بسنة بمصر وهو شاعر
محل فصيح من شعراء الحامية حلة ابن سلام في الطبقة الرابعة من محووم وقرن

به طرفه بن الهبد وعثمة بن عبدة وعدي بن زيد الآتي ذكره وكان شاعر
 بني أسد غير مدافع قتله المنذر بن العمان في يوم بؤس

وعدي بن زيد وهو المشهور بابن الرقاع العاملي ورثه اسم أبيه وقد نسبة
 الناس إلى الرقاع وهو جد جدته لشهرته وكان عدي المذكور شاعراً مقدماً عند
 بني أمية خاصة بأولاد بني عبد الملك وله ست شاعرة فقال لها علي وهو من
 حاضرة العرب لا من باديتهم وكان مدركه بلد من حصن حصنهم في الضفة الثالثة
 من شعراء الاسلام

وشر بن حارم لم تنفع على ترجمته

وأمية بن الدناث عدائه بن أبي ربيعة بن ولد بكر بن هوارن مات في
 مبدأ ظهور الاسلام ولم يسلم لرعي مائة هو أولى بالسوة من صاحب الشريعة
 الاسلامية وكان أبوه عدائه بن أبي ربيعة شاعراً قديماً من شعراء الحجازة أيضاً
 وحذائش بن زهير ولم تنفع على ترجمته

والمر بن نولب فقال له العكلي وتنقلب سنة بزار شاعر مثل محضرم
 ادرك الاسلام واسلم وكان أحد أحواد العرب المذكورين ومرسانم المشهورين
 وكان أبو عمرو بن العلاء يسمي الكلب الجوده شعره وحسنه
 الماتقيات. وهي الطبقة الثالثة واصحابها لم يبق من عمن يمكن عدائه
 انشد يوماً بين يدي عمرو بن هند

وقد الماني المم عند احضاره باجر عيو الصعيرة يكدم

وكان طرفه بن العبد وقتله حاصراً وهو غلام فقال اسنوق الجمل وذلك
 لان الصعيرة سنة تكون في اعناق النوق دون العول قد سمت كلته هذه
 مثلاً يصرب للرجل يكون في حديث ثم يحطه في عبره ويقتل اليه معصب
 المسبوق ليعتقه لسانه فكان كما قال (راجع حديثه في المعلنات)
 والمرقش بن جوير وبوجد غيره من الشعراء يسمون بالمرقش ايضاً. قال

او الدرج الاصهاني المرقش الأكبر موحد السعراء في الجماعة واحد من
قال شعراً فلقب به فان لقب المرقش غيب عليه لقبه

الدار وحش والرسوم كما رقص مے ظہر الادم فم

وهو عم المرقش الأصغر وأما اسمُه الأصلي فهو عمرو وقيل عرف بن سنان
 ابن مالك ويتصل نسبه بذكر بن وائل

وامر قش الاصغر المذكور هو ثيرو من ربيعة بن حرملة بن سبيان عم
طرفة بن العبد الذي مر ذكره وهو اشعر امرقشون واطولهم عمرا
وعروق بن ابورد ان الذي سبب ترجمته في الفصل السادس

و درید بن الحنفیہ " " " " "

والجمل ان أربعة " " " " الاول

والمفضل بن عمرو بن عثمان بن سويد يتصل بسبعة بهنديل وفيه أحاديف
وبكى أبا إيلق قد الأصماني هو شاعر من محول شعراء هنديل ومصحفهم
المذهبات . وفي الطبقة الرابعة وأصحابها حسان بن ثابت وبكى أبا
الوليد حسن من محول الشعراء قول الله شعراء أهل المنذر عاش مئة وعشرين سنة
مها سبب في الجاهلية وسبب في الإسلام ويصلونه على الشعراء بثلاث وهي أنه
كان شاعر الأضرار في الجاهلية وشاعر صاحب الشريعة الإسلامية وشاعر
أبس كلها في الإسلام صرمة صعلوك بن المفضل لما قاله من الأدك المشهور
حديثه وكان قتله في سنة ٦٤ للهجرة (سنة ٦٧٩ م)

وَعَدِ اللَّهِ فِي رِوَاةٍ شَاعِرٌ مِنَ الْأَعْيَارِ

ووالك بن العجلان لم ينف على ترجمته

وقس بن الحظم الاومي يكنى بابي يزيد وابنه عدي بن عمرو بن طهر
وهو من شعراء الجاهلية

والحقبة من الحلاج يكنى ابا عمرو وانا وحقبة وهو من شعراء الحداثة ايضا

وابو فليس بن الأسلم شاعر جاهلي ولم يعرف اسمه والاسلم لقب ابيه
واسمه عامر وكانت الأوس قد أسندت الى ابي قبيس هذا حربها وجعلته رئيساً
عليها يوم بعثت

وعمر بن امرء القيس ولم ينف على ترجمه

المراثي . وفي الطبقة الخامسة واسمها ابو دوشب الهذلي واسمه خويلد
ابن حاتم متصل بسنة يمتد من الشعراء لمصرمين ادرك الجهادية والاسلام وكان
شاعراً محملاً توفي في خلافة عمر بن الخطاب

ومحمد بن كعب السوي ولم ينف عن ترجمه

والاعشى ساطي لم ينف عن ترجمه لكن اشعره المعروف بالاعشى
كثيرون ومنهم الباهلي المذكور

ومنهم ميمون بن حنبل الهندي وبكى ابا بصير وبطل انه هو ول من
سأل شعره واتبع به اعاصي اسلافه وكان يبعث في شعره قصي تصاجة العرب
واسمع بانتم انه من الخس عرّبت بعضها بعضاً لتطرب وبها سمي ايضاً هذا
الكتاب توفي ميمون المذكور سنة ٨ للهجرة (سنة ٦٢٩ م)

ومنهم اعشى هذلي واسمه عند الرحمن بن عبد الله بن الحرث ويتصل
سنة بكمال بن ساطي وبكى الا اصبح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الاموية
وكان روح احب الشعبي لقبه الذي مر ذكره في الفصل الاول من هذه
المنافاة واسمها ايضاً روح وكان احد النساء انقراء ثم ترك ذلك وقال
الشعر اسره الخجاج في حروبه مع اهل العراق وقصة لانه كان يجرض قومه على
القتال

والاعشى الهذلي وهو عبد الله بن الامور هذلي الحرماري شاعر محصور
ولم ينف له على غير ذلك

والاعشى الشعبي واسمه ربيعة وقيل انهم بن يحيى بن معاوية شاعر من
شعراء الدولة الاموية ايضاً وكان يسكن الشام دا حصر واما اذا ما قيل

في بلاد قومو سواحج الموصل وديار رسة وكن نصرياً وكان الوليد بن
عبد الملك محسناً اليه ولما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز لم يعصه شيئاً فقال

لعمري لقد عاش الوليد حياً امام هدى لا مستزاد ولا مر
كان بي مروان بعد وفاته خلايد لا تندي وان بها النظر

واعني به ربيعة ابنه عبد الله بن حارثة بن حبيب بن وند مكر بن وائل
وكنية ابو عبد الله شاعر اسلمي من ساكني الكوفة وكان مرواني المذهب
شد به انه صب لي أمة واحدة في ايام عبد الملك بن مروان والى سليمان
وعقبة المصوم لم تنف على ترجمته

و هو ريد الطائي وهو حرمه - اندرس مهدي كرب بن حطلة بن
العن وبتصل به ريد بن كنان كرب نصرياً الا انه ادرك الحاملة
والاسلام فعد من المحصرين والحق بعضهم به الصفة الخامسة من الشعراء
الاسلاميين وكان عثمان بن عفان يريه ويدي عجة وصف به يوماً سناً امامه
واظب في وصيه فل له عثمان اذ كنت فقد ارجعت فبوب المسلمين

وما لك من الريب الهشلي بتل به نعيم كان شاعراً ولصاً فابكا مشاة
في يادية بني نعيم بالبحرة وهو من شعراء الاسلام في اول ايام بني أمية وكان
مرافق الشطط الذي مر ذكره في الفصل الاول من هذه المقالة في قصص
انطريق وكان اجمل اساس وجهاً واحسن ثياباً واقنع اجراً عن حماره عن
يد سعيد بن عثمان بن عفان وصار عاملاً لمعاوية على البصرة فاستعصم وجري
له ررقا في كل شهر

ومثم بن برة التميمي متصل بسيرة بنميرو ومكي اماهشلي وهو اخو مالك
ذي الحمار الذي قتله خالد بن الوليد على ما تقدم في الفصل السادس من المقالة
الرابعة والثاني من هذه المقالة

المشويات وهي الطبقة السادسة واصحابها كعب بن رعيير وكان معادناً

صاحب الشريعة الإسلامية فاعترده عالم وامدحه بقصيدة شهيرة يقول في مطلعها

بأست سعاد فقلبي اليوم متولٍ مقيم أثرها لم يدرَ مَكُولُ

وجاء بها إليه معني عنه واحسن اليه يردتي التي اخذها معاونة من اي
سعيان من ولده بعد موته ناسي عشر الف درهم قال صاحب تذكرة الحكيم ان
هذه البردة لاراست موحودة في الحربة السطابية وترك القعدة على الراوي
وباعة جعدة وقد سبقت ترجمه

والقصاي واسمه عمير بن شميم وهو نصراني كان في ايام عبد الملك بن
مروان لكنه بعد من من اشعراء الاسلاميين المثلين وهو اول من اُتبع صريح
الغواني لقوله

صريح غواني واقمن ورقه

لنن شيب حتى شاب سود اندواشب

والخطينة واسمه اوس بن حنظل بن مالك من بني مقتر ويكنى ابا مليكة
لقب بالخطينة لقصره وفريه من الارض وكاتب قبيح المنظر دني النفس مجبلاً
هائم حيث الناس قلما يعلم احد من همومها - واسمه وروجه وفي ذلك
يقول

لا احد الاُم من خطينة هجا سيه وهما المرية

من لؤم مات على مرية

والمرية هي الاثان وذلك انه قبل موته اوصى اخرياه ان يحملوه على اثان
ونزكوه رأكها حتى يموت فان الكرم لا يموت على مرأته والاثان مركب من يمت
عليه كرم. ويحكى عنه ايضاً بأنه اتهم ذات يوم انساناً بجهنم فلم يجد وضاح
عليه ذلك فجعل يقول

أبت شياي اليوم الا نكلما سوء فلم ادري لمن انا قاتلة

وجعل يردد هذا البيت الى ان مر على حوص ماء رأى وجهه فيه فقال
أرى لي وجهاً شقاً الله حنكته قطع من وجهه وقع حاملاً

والشيخ بن صرارة واسمه معبل وشيخ لقب له وهو من الشعراء
انقص من ههنا عشرة وههنا اصابة ومن عظم بالشري وكانت امه النجب ساء
العرب وله احوال شاعران احدهما قال له مررد واسمه يردد والآخر حره بن
صرار وذكر عنه انه كان اوحب الناس للعبير

وعمر بن احمد وبهم بن منبل ولم تنف هما على تراجم
المنجات. وفي الغايه السابعة واصحابها الرردق التميمي وكتبه ابو فراس
واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ماحية التميمي والرردق في اللغة قطعة من
الخبز تسط فيجبر منها الرغيف والرغيف التميمي الذي تحمله النساء للثوب
ولقب يدلك لانه كان عبطاً صم الوجه وكان مجاهراً بالشماء ههنا جريد
بفصله منها قوله

وكنيت ادا حسنت بذر فوم طعت بحرية وتركت عارا

فاتفق ان بناء عمر بن عبد العزيز من المدة راود زوجه صاحب
بيت اسي كان مقفاً به فلما خرج راكاً ماقة تذكر است من قابل الله
ابن المراجعة لقد احمر بخالتي قل ان براها وجاءه دت يوم رجل من هم فيبانو
واشد لعمري

ومهم عمر المحمود بانه كائما رأسه طيب الخواصم

فصحك الرردق وقال له اعلم يا اخي ان لشعر شيطانين احدهما يقال له
الموثر والثاني الموجل فمن ابرد به الموثر جاد شعرة ومن ابرد به الموجل ساء
شعرة وهذا كلامه وقد احتما لك في هذا البيت فكان معك الموثر في اوله
فاحصلت وخالطك الموجل في آخره فاسأت

وكان من مرعومات العرب أن لكل شاعر شيطاناً يلته الشعر وإن شيطان
الفرزدق يقال له عبيدة أو عمرو قال أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب
البحري أول شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب توفي سنة ١١٠ للهجرة (سنة
٧٢٨ م)

وحزير الخطيبي البدي مر ذكره وهو ابن عطية النسي واسم حذبة والخطيبي
لقب له وكنية أبو حنيفة وكان من محول شعراء العرب في الاسلام يضرب به
المثل فيقال أحسن العرب من جرير وبنار أيضاً بأنه أشعر من الفرزدق المذكور
وكان معادياً له وبشبه من شعراء الحاملة بالاعشى واجتمعت العلماء على
مصادقة ما قاله أبو عبيدة بأنه ليس في شعراء الاسلام مثله ومثل الفرزدق
والأخص الآتي ذكره ويروون أن ميوت الشعر أربعة شعرٌ ومدحٌ وهجاءٌ ونسيبٌ
وفي الأربعة فاق جرير غيره وقبل النسي وفي العزل أيضاً لا بعد أن يكون
البلغ توفي سنة ١٠٠ للهجرة (سنة ٧٢٨ م)

والأحطل النسي لقب بذلك لأنه كان من نصارى الثعلبيين واسم عياث
ابن العوث بن الصلت بن طارفة الثعلبي وبكى نابي مالك وقبل له الأحص
لا ترحاء في أدبه وقبل اب معي الأحطل النسي وفي مجمع الأمثل للبياني
الحاطل الحاطل وأصله من الحطل وهو الاضطراب في الكلام وغيره وعليه
قول الأمامي الحرهمي أنهراني حكم العرب البدي مر ذكره في انكلام على الكهان
مساعدة الحاطل نعد من الباطل وكان الأحطل هذا معاصراً لجرير والفرزدق
ومد من طيفها وكان بعضهم يصلة بينها مثل عبد حمد الراوية فقال ما
نساؤني عن رجل حسب إلى شعره الصراية

وعبد الراعي اسم أبيه حصن بن معاوية وبكى أبا جندل والراعي لقب
عاب عليه لكثرة قصده للابل وجوده نعت أياها وهو شاعر من فحول شعراء
الاسلام وكان مقدماً مصلحاً حتى اعرض بين جرير والفرزدق اللذين مر
ذكرها وكان معاصراً لها

ودو الرمة ابو الحرث غيلان بن عتبة بن تميم بن مسعود من ولد معد
ابن عدنان احد عشاق العرب المشهورين صاحب مئة بنت مقاتل بن طلحة
ابن قيس بن عاصم المخزومي ومن شعره فيها

وقد علمتني بقلبي علامة طيقت على مر الدهور احلامها

وقال ابو غلام الطائي

ما ربح مئة مهوراً بطايع غيلان ابى رقي من ربهما الحرس

وكان تشب بحرقاء ابصا قل ابو الفرج الاصمغاني الحرقاء التي لا تعمل يدها
شيئاً لكرامتها على قومها وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة رأت المصل
الصبي مرة فقالت له هل تحب فتى قال غير مرة قالت فما منعك من ربا ربي
أما علمت اني منك من منامك فحج فقال وكيف ذلك قالت أما سمعت
قول همك ذي الرمة

تمام الحج ان تفت المطايا على خرقاء واصعة اللثام

ويحكى ان جريراً مرّ بذي الرمة وهو بشد وقد اجتمع اناس عليه فقال
يا طع عروس وانما طباء اي ان هذا الشعر مثل شعر الطي من شئ وجد له
رائحة فاداه فتوجه بخلاف ذلك فذهبت مثلاً وكان لذي الرمة ثلاثة اخوة
مسعود وجرقاش وهشام وكلهم شعراء ونال يائه كات طيلياً ولقب بالرمة
وهي نغم الرأه الحبل البالي وبكسرهما العظم البالي لكونه اجاز يوماً بجناه في
المذكورة وسأها ان تسمية ماء وكان على كثر رمة فلما تناولته الماء قالت له اشرب
يا ذا الرمة فصار ذلك لفياء له وسباً لعلنه بها قال ابو عبيدة وكان ذو الرمة
يحبر فيحسن الحبر ويرد فيحسن الرد ويعتذر فيحسن التعلص وقال ابو عمرو
حتم الشعر بذي الرمة وختم الرجز بروية بن العجاج توفي سنة ١١٧ للهجرة
(سنة ٧٢٥ م)

والكبيت بن زيد شاعر إسلامي والشعراء المعروفون بالكبيت ثلاثة أحدهم جاهلي والثاني مخصم والثالث إسلامي وهو الكبيت بن زيد المذكور وكان أطولهم شعراً قال الأصاحب

قد طال قريتك يا أخي فكأنه شعر الكبيت

قال بعض المؤلفين الكبيت شاعرٌ مفدّمٌ عالمٌ بلغات العرب حبيباً بإيامها وهو من شعراء مُتَنَزِّهٍ وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية. يقال إن سبع شعره حين مات كان خمسة آلاف وستين وتسعة وثمانين بيتاً وكان معاصراً لنهجاج الشاعر المشهور توفي سنة ١٢٦ للهجرة (سنة ٧٤٣ م)

وأما الكبيت الجاهلي فكان جدّه الكبيت بن ثعلبة

والكبيت المخصم هو الكبيت بن معروف قال الأصحابي هو بدويّ وأحد المعروفين في الشعراء كان أبوه معروف شاعراً وأمه معدى شاعرة وأخوه حبيشة اعشى بني أمية وأمه معروف بن الكبيت شاعر بن أيضاً

والظرماع هو حكيم بن الحكم وبكى أبا نضر وأبا حبيبة ومعنى الظرماع الطويل القائمة شاعر من فحول الشعراء الإسلاميين وقصائدهم مشاهير بالشام ثم انتقل إلى الكوفة مع من ورد بها من حبش أهل الشام واعتنق مذهب الشيعة

الارارقة

المقالة السابعة

في تربية الخيول والابل عند العرب وباقي محصولات بلادها وتجارتها
وفيهما اربعة فصول

الفصل الاول

في خيول بلاد العرب ومشاهيرها

من المعلوم بان العرب في الجاهلية كانت تحبس ركوب الخيل وتربيتها
والخيل في اللغة هي جمعة الامراس قيل انها سميت بذلك لأنها تختال في مشيتها
وهي فئان انكليبية وهي الخيول المعتادة والكلابة وهي الحمرة الجرس
اما الكيلانية فهي موضوع الاعشاء عند العرب وعيها مذار انكلامها
وقال بان اصلها الاصيل من اصطالبت من بن داود ملك اسرائيل وسلسلتها
محمولة من غير دجيل في جسمها وهي تفصل على النعب ويكث عدة ايام من
غير اكل وتدخل كاسرة على الاعشاء في امارات

وقد اشهر هذا النسم الكيلاني في الخامس حتى صارت له رنة وصوله عند
جميع شعوب الارض ومع ان العرب في وقتنا هذا قد علموا اغلب ما كان لهم

في الزمن القديم من الخرايا المعطحة التي كانوا يتعمقون بها مهم لارال الى الآن
لم يعدوا شيئا من الوصف بالبروسة وتربية هذه الخيول التي يرعّب في اقتنائها
على العلم بل وجميع الناس على اختلاف طبقاتهم ويضربون بها المثل وقد
امتاز البعض منهم في الزمن القديم وفاق غيره في الخاس حتى عهد ذكره كما
يؤكّد ذكر اصحاب الفضل من الناس ومنها

المشهور فرس اللهل بن ربيعة الذي مر ذكره

ولعمامة فرس الحرث بن عباد البشكري

وثادق فرس منقذ بن طريف

وداحس والحسناء فرسا ليس من ردهم اعني وكان ابو داحس قد مرّت
يقال له ذواعمال الحوط بن جابر بن حمري بن رياح بن بربوع وامة جلوى
فرس قرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن بربوع وبها وتولدت الحرب
بن عيس وورقة كما ينصح ذلك مما يأتي فصرّب به المثل في الثوم فيقال اشأم
من داحس كما يقولون اشأم من حُميرة وفي فرس شيطان بن مدلج الحنفي فان
انارها جرّت وبالا على حيي جنم بن معاوية من بني اسد وعلى بني ديار
والعراء والحظار فرسا حنيفة بن بدر الراربي

والخمار والاعوج فرسا من اهلاية وقبل له الاعوج ابن عارة وقعت على
اصحابه وكان مراما محبوه على الاكل فاعوج صبرة وكان هذا الفرس بني كنية ثم
صار بني سيم ثم لبني هلال بن عامر وابيه نسب الاعوجات وبات اعوج
وابس في العرب فحل شهر ولا اكثر منه اصلا

وحديث فرس آخر لم نغف على اسم صاحبه واليه تُنسب الخيول الحنيفة
واعُلف كذلك طائفة من الخيل الاصبية لم نغف على احبارها

وابن الاخني فرس معاوية بن ابي سفيان

وسكاب فرس الاصع بن مالك وقد ظفها منه بعض المولود ثمعة اها

وقال

أبيت النعمان كتاب علق
معدن مكرمة لدسا نخاع ما العيال ولا نخاع

والقييد ورزة فرس العباس بن مرداس اسلي
والعقاب فرس ريد ادول السهائي وذكر في شعره سنة غيرها اسما وفي
اعطال وانكيت والورد وكامل ودوول ولاحق
وانصا وانما له نصبة فرسا جديدة الارش ويقال في امثالهم ما صل من
جرت به العصا قال هذا الملب قصير لما ركها وهرب وجرت به الى عروب
الشمس والنصبة مشهورة وقد مر ما ذكر في ما سلف ايضا قيل ما ماتت به
عصا قصير برجا يقال له مرع انصا وعيارة البيلاني يا صل ما نخري به العصا
قوله عروب عدي لما رأى العصا فرس خاله جديدة وعليها قصير كما ذكرنا
ارد بذلك ما قوم ما صل اي ما هلك ما نخري به العصا يعني هلاك جديدة
والابحر فرس عترة العسني

ورجا فرس عوف بن انك من الاسلي

واسيرام فرس النعمان بن عتبة العنكي

والبحون فرس مرون بن رباح العسني

ونجباء فرس معوية اليكفي

وحزنة فرس ادم العكبي

والصميا فرس مازع الاسني

وقرذل فرس اخيه طليل الجبل

ورم فرس جابر بن حسي العلوي واخرى بهذا الاسم للاحف بن شهاب

والرموف فرس النعمان بن المذرولة فرس آخر سمي ايجوم يقال انه

كان بردي من ركة

وحصاف بالكسر فرس مالك بن عمرو العسني كان اذا سبق عليه

لا يُنقَى وإذا لم يكن أدرك فكان يقيم في الأعمال ومنه قوم في المثل آخر من
فارس خصاص

وخصاص مُعَرَّب حصان لعمرو بن ربيعة الباهلي وفيه يسرب المثل
المذكور أيضاً وحصان آخر لعمرو بن ربيعة بن بكر بن وائل قيل أنه لما كان عند
ابن أمية النيس طيلة مدة لتخلة له أمه أباه فتح عليه الملك تمام إلى الحصان
وحصانه يوم يد به وير منهوب منه فُسِرَب به المثل فقال هو آخر من حصان
خصاص

والمعنى فرس الأشهر الشاعر
والمعنى فرس مسلم بن عمرو الباهلي
والعوجاء فرس حبيب البجلي
وقراب فرس عبد الله بن ابي
والنجم فرس السائب بن مالك
والطراز فرس معاوية بن عبادة
والكمال فرس عبد الله بن ربيعة
و- فرس أبي سواح عبادة بن خلف التميمي
والهذيب فرس حرد بن حمزة اليماني
والخوصاء فرس بونة بن الحخير
والشاه فرس معاوية بن عمرو أخو الحصان
وقدو الخمار فرس مالك بن نويرة
والكنعان فرس مالك بن بدر
ومودوع فرس هرم بن صمصم المري
وجراداة العيار فرس كان شديد الثوب كاجراداة فلقب بها
والترائد اسم فرس بحبيب جرد
والحمصي فرس لبي بعلب

وهناج فرس ليامة

والندمري فرس لبني ثعلبة

ودات الرماح فرس لصبة كانت اذا دعرت باشرت ، وصنه بالعم

ويبقى فرس كان يمشي ومع ذلك يعاب مضرب به المشك بتال يجري

سليق ويذم يضرب في ذم المحس

وكانت الخيل اعز ما يباع عند العرب واذا اشترى امرجل فرسا قال

له النافع انقد عند الحاضرة اي عند اول كمة قد هبت ملاً قال الشاعر

احبوا الخيل واصصروا عليها فاب اعز فيها واحبها لا

اد ما الخيل صبهها الناس ر ساءا واشركت العيالا

ساقها انعهه كن يوم وبكسا الاماعر والحوالا

وكاوا اذا ارسلوا الخيل على اصيد فسق واحد منها اختصوا صدره بدم

الصيد علامة له وسق ذلك حجاب اعر

وكان يجري عندهم ايضا سباق الخيل ومما تولدت العرب الشهيرة التي

تبدأت سنة ٥٦٨ م اعني قبل الهجرة ماكثر من خمسين سنة يوم شمس وهي

فرارة بسبب داحس فرس رهبر والعبراء فرس حذيفة بن بدر البزازي وقد

مر ذكرها واشهد عمره اعين من قصيدته اني رثي فيها مانك بن رهبر

المذكور وقد قبله حذيفة في هذه الحرب يتا ذهب شطره الاول مثلاً

ولا كانت اعبرا ولا كان دحس ولا كانت يوماً حل في رهاق

وقد دامت هذه الفنة تزجج باراً وتوقد شراراً الى ان تبادت القيذان

وحجبت الطائفتان

وكاوا يسمون اول الخيل في الخيلة التي وهو اسباق ثم المدي ثم المسمي ثم

الثاني ثم العاطف ثم الرناج ثم التوكل ثم الخطي ثم السليم ثم اسكت ثم الفسكل

والعاشور وقد نظما بعضهم قوله

سقى الحبيبي والصلبي والملي
وحطبتها وموئل ولطيمها
ناليا مرتاحيا واعاطف
سكيبها هو في الاواخر رادف

وكانوا يصنعون الحبل عند السباق على حبل بعتونه المتوس ويصنعون في حلة السباق قصة من سقى افنتلها واحدها ليعلم انه السابق من غير نواع ومه قولهم احرز قصب اسبق ثم كثر حتى أطلق على كل مبرز ومثمر ويقال ان عامر بن الطفيل بن مالك بن حنظل كلاب العامري كان احسن العرب بركوب الحبل واحولهم على متونها واصرم في التصرف عليها وفي هذا اللعب بعد الاسلام عند عرب المغاربة وكل عند اهالي الامدلس منهم كانوا يشتصون تعليم المصارعة على ظهور الحبل ثم سرى ذلك الى الامم فبنك اسلافهم الى ان صاروا يتنافسون في سباق الحبل وينراهون عليه كما كان عند العرب فهو من رياضات امراء اوربا واكبرها في هذا العصر

والاديب الفاضل الشيخ ماضي البازجي ارجوزة في قهود اسنان الخيل والوانها عند العرب وفي هذه

امهر في حوائيه باسم الجدع	بدى وباسي في الثاني دعب
ثم الرابعي بعده في اربع	وقارح في المحج التوايع
وهو على اخيلاف لور جده	يدعي بأوصاف جرت في نغده
فأدهم وأيص وأحمر	وأشتر وأصمر وأحمر
حتى اذا اشتد سواد الأدهم	بنال فيه انبيي فاعلم
فان يتعد بياض أسن	قبل ومع ذاك سواه أبرش
فان تكن نقطة تسع	فانه مدر فافزع
وان يشب بعض السواد الايضا	فذاك بالاشهر في الوصف قضي

وان اصاب الاحمر السواد فبالكُمَيْتِ وصَدَقَ البُعَادُ
 فان عرا الكُمَيْتَ لونٌ اشترُ
 وان بكُ الاشترُ فيه حُلِيٌّ من السواد قيل هو انجس
 وان رأيت اصفراً بيند فيه السواد فهو اسودد
 فان عرا الصفرة لونٌ شبيه فالتسوي وصُفُهُ باليسيه
 وان بكُ الاخضرُ فيه بجوى شيء من اسواد فهو الاخوى
 واما ركض الجبل فقد روى الاصمعي عن قيس بن ربهب انه قال يجري
 المحدثان من بين علوة والشبان سنين والربع غابيت والفرح مئة واثنتي عشرة
 اثنا عشر ميلاً ولا يجرب اكثر من ذلك ومن اصابهم جري المذكيات غلاب
 والمذكية من الجبل في اثني اتي عليها بعد قروحها سنة او ستان يترب لم
 يوصف بالتذير على اقرباء في طبة الفصل ومن اصابهم ايضاً أمية لك الويل
 فقد ضلَّ الجبل وهو مأخوذ من قوم أمية العرس اذا احراء واحياء في جريه
 ولهمي أعد فرسك فقد ضلَّ جملك يترب من وقع في امر عظيم وهو مدبل
 ما يطلب منه ليجي

ويتشامون من الجبل بالاشتر قبل ان السب في ذلك درس نسي الشفراء
 كانت لشيطان بن لاطم قتلت وقُل صاحبها قبل أنام من الشفراء ومن كلام
 لفيط بن زرارة يوم حلة يجاطب فرسه وكان اشتر يا اشتر ان تقدم شجر وان
 تأخر ثمرة وذلك ان العرب تقول شفر الجبل سراعها وكثما صلاحها هو يقول
 لفرسه يا اشتر ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك واذا اسرعت
 تأخرت منهزماً اموك من ورائك فتفروك فدارلت العرب كلاماً هذا وجرت
 عندهم مجرى المثل فيقولون كالاشتران تقدم شجر وان تأخر ثمرة
 وترى العرب ان قصر الشعر في الجبل من علامات العتق والكرم فيقولون
 سيفي مدحج العرس مرس حرداء وكذلك سبوع الذهب واستواه عبيد ها من
 هذا القيل ايضاً

أما سبوغ الذهب فهو شدة طولوه وأسفاله إلى الأرض والعيب الفرس العظيم الذهب. والخشب الفرس الذي في يده أحماله وهو مملوح إذا لم يهرط والخشب المحبوب من الخيل وهو أن يجنب الناس فرساً إلى مرس في السباق فإذا فتر المركوب تحول إلى الجروب والأدب الفرس التصير اليدين وهو من العيوب والصافى الفرس إذا أقام على ثلاث قوائم وثى سبكه الرابع وأسبك طرف حافر الفرس والعكوة أصل دبه والمترفة عرة الفرس الأصحة جميع وجهه غير أنه يظهر في - واد أي ما حول عييه أسود. والأرحم ما كان رأسه أبيض وسائر أسود وأفنعة دائرة تكون برص رور الفرس أو بحيث تصيب رجل الفارس يشام بها أو لمة ياص في جنو الأيسر. والمحل ما كان في قوائمه يياص جاور الأرساع ولا يجاور الركبتين فإن كان اليياص في قوائمه الأربع فهو محمل أربع. وإن كان في الرجلين جميعاً فهو محمل الرجلين وإن كان في إحدى رجله وجاور الأرساع فهو محمل الرجل أيمنى أو اليسرى وإن كان اليياص في ثلاث قوائم دون رجل أو دون يده فهو محمل ثلاث مطلق يده أو رجله فإن كان محمل يده ورجله من شدة واحد فهو مملك الأياص مطلق الأياص أو مملك الأياص مطلق الأياص وإن كان من خلاف قل أو كثر فهو مشكول وإن كان نجيلاً مستديراً فوق الشاعرة أو جاور اليياص أرساعه أو بعضها فهو أخدم والآش خدماه. والخشب الذي ارتفع اليياص منه إلى الجنب وهو ركة اليد والأرساع المواضع المستدقة بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل مفردة رسخ والوظيف مستدق اندراع والساق من الخيل والأيل أو ما فوق الرسخ إلى الساق أو مقدم الساق جملة أوطية ووظف. والشيخم الطويل من الخيل والعيوب الفرس السريع الطويل أو الخواد السهل في عدوه أو البعيد القدر في الحربي والإخلع الخواد السريع والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف والسراغيف كذلك الخيل السراع وأحدها سرعوفة ومرس بيع ويوعر يهد الخطو والآش يعة وإنلثم ما اضطرب من حلقوم الفرس ويركع الفرس إذا

اقام على اربع وسقط على ركنيه والطاولات الحبل والصمام ما كان منها ملقى
مسرجا وغير صمام ما كان على غير ذلك والاشخ الفرس يصع حافر رجله
موضع يده وهو عصب والفرس الذي لا يعرق والتخروج فرس يطول عنقه
فيقال كل عان جعل في الجاه والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس
والرصيفة عقدة العنان على قذال الفرس والقذال من الفرس مقعد المرار
خلف الناصية جمعة قذل وقذيلة والعرف شعر عقب الفرس والسبب شعر
ذيله وبهذا القدر كفاية والآفات الاستفراء في هذا الموضع او غيره من
مواضع هذا الكتاب يحتاج الى المجلدات الكبيرة والمجلدات الطويلة فاما ما قل
ودل حرم ما كثر قل

الفصل الثاني

في تربية الابل وفوائدها

وعرب البد الطولى في تربية الابل والقيام على حاجتها وطلب الاتاج لها
لزيادة مراعيها ومباحص توليدها لشدة الاحتياج اليها في بلادهم فهي مراكهم
التي يجهون عليها احمالهم وينقلون اثقالهم وياكلون لحومها ويتناون من لبنها
ويكسبون من اوبارها ويقايضون عليها في المياعات ويقعدون اسرارهم بها عند
نزول الكيات ويعطون منها في سائر العرامات والديات والمراهنات ومهر
الزوجات والجملة والقتيل هي مصدر غنم وقد جاء في الحديث لا تسوا

الابل من فيها رغو الدم اي انها سقي في الديات فتعش الدماء بها
ومن اشهر عدهم في رعايتها وحسن القيام عليها رجل يقال له حبيب
الحنايم وآخر يقال له مالك بن زيد مناة وبها يصربون المثل في ذلك
وكأنوا يعلوها حب الحنم وهو نبت معروف وينصون في مباركتها عوداً
تصنعك به احرابها وبها وبسموت الحنك وفي مجمع الامثال الميداني الحنل وهو
اسم لاصل الشجرة وتصنع به جذيل ويصربون المثل في الحشونة فيقولون
اخش من جذيل ويقولون ايضاً حنل حذك يصرب للرجل ينشئ برأيه
وعند يصب في المعاطن تصنعك به احرابها واما اسنة والصباء والريدة فهي
اسماء حرقه نطلي بها الابل احرابها وبها يصربون المثل في الحكة والاختار
فيقولون لمن ارادوا الاختار به اهور من غله ومن طلباه ومن رسة
وكأنوا اذا ارسلوا الحمال الى المراعي التوا جدلها على اعارب ولا يترك
ساقطاً فيمسها عن الرعي ولذلك يقولون في امثالهم التي حباله على عارب يصربونه
لمن تكره معاشرته وايضا دعه يذهب حيث يشاء
واذا كانت سنة جديدة يجاف منها على الابل ذبحوا اولادها لتسلم الامهات
ولذلك قالوا في امثالهم شر دواء الابل الشديع ولم فيها معاملات اخرى
وكانت العرب اشد الناس غملاً للشاق والبرد والحر والجوع والعري
نظراً لضعف اراضيهم وقلة المياه فيها كان اذا اراد الرجل سراً عوداً ابنة ان تشرب
حسباً اي كل خمسة ايام مرة ثم عودها على السلس حتى اذا اخذت في المسير
صدر عن الماء وقال الميداني الظهيرة انصرف الاطباء وهي ان ترد الابل كل يوم
مرة ثم السبت وهي ان ترد الماء يوماً وتصب يوماً والرعي وهي ان ترد يوماً ويومين
لا ترد وترد في اليوم الرابع وعلى هذا النياس الى العشر وفي الصحيح ليس في
الورد ثلاث لان امصر الورد الزرع وهي ان شرب الابل كل يوم ثم التسب وهي
ان ترد يوماً ثم تدع يوماً فاداً اربع عن التسب فالظم ثم الرعي ثم الخمس وهكذا
الى العشر قاله الاصمعي

وكان ركنهم يتصافن الماء ابتداء ولا سيما في شمري ماجر وتصافن الماء هو
ان يطرح في القصب حمامة او نواة من بوى المثل ولذلك يقال لها المثلة ثم
ثم يصب فيه الماء بقدر ما يعبر الحصة فيشربون بقدر واحد

واكثر الال العربية لا يثبي في الساعة اكثر من الف وخمسين مئة وخمسين
خطوة واما الصغير منها فمعنى الف فقط وخطواتها بقدر خطوات امة سار مرتين
والركض عليها متعب جدا بخلاف الجحير الآتي ذكرها ويعبرون عن المافة التي
لا تسيم في سورها لشرط نشاطها بالموجاه واما الهربون فهي الجحار النادرة من
الوق والمرفال مائة مرقل من الافال وهو بين السبر والعذر والامور
المافة التي تومن غنارها والرسلة هي التي تكون سبعة ابرع ثمنى مونا والحدح
التي عمل في احد اثنتين لساطها في السبر والدقاق المتدفقة في سبرها اي
المسرعة غاية الاسراع والرربة التي ترري في الدماري محلت لشرط هراغ

وللعرب لحن يسوقونها ويسمونها الحناء والحادي السائق ان الذي يسوق
الجمل بصوته الرحيم وقد اشهر بينهم في ذلك بعد الاسلام رجل يقال له سلام
الحادي الذي مر ذكره في الفصل الاول من المقالة السادسة لانه كان حسن
الصوت في الغاية حتى كانوا يصرون به المثل قبل انهم كانوا يعطون الال
ثم يوردونها الماء ويقيم سلام من ورائها ويجدوها فتصرف عن الماء اليه وكان
من خواص مروان بن محمد مروان الاموي

ومن امثال العرب شق العشاء بصرب للهارقين واصلة ان يكون
الحاديان في رفعة واذا لم يفتراقها شقت العشاء التي معها فاخذ هذا نصها
وذا نصها ثم كثر حتى حمل شق العشاء مثلاً في كل مرقعة

ودكر بعضهم ان العرب اذا كان لهم ناقة كريمة منعوا عنها كل محل غير
كريم وقرعوا على ابوي العشاء اذا دنا منها ولذلك يقولون في اننا لم لا نقرع
له العشاء بصرب ان لا يسعي ان يرد خطائنا وقبل بل بصرب للحمك الخرب
وكان للنعمان بن المنذر الحميري فحلان كريمان يصرب بهما المثل وهما جدبل وشذم

ويحكى عن الجمل لبي عوافه بن سعد بن زيد مناة من بني بختي قاشر
وكانت تقوم ان تذكر ابي تنج السكور فاستطرفوه رجلاً ان توث الملم
فانت الامهات والسمل يضرب به المثل في الشوم فيقال انهم من قاشر وقيل
في هذا المثل غير ذلك

وصل لرجل يعبر فاقسم لبي وجده لبيعة بدرم وصاية ففرس و سورا
وقال ابيع هذا الجمل بدرم وابع السور بالف درهم ولا ابيعها الا معاً فقبل له
ما ارخص الجمل لولا المرة مجرت مثلاً يضرب في العيس والحيس بقترا
والاديب الفاضل الشيخ ماصيف اليازجي ارحوره في قيود اسنان الابل
والانها وفي

أول فخ الناقة الحوار	بدى كما جاءت في الآثار
وهو لعام واحد فصل	وانت مخاض بعدة ثول
وانت لونه ثم حتى جدد	ثم التي فالرباعي تبع
ثم السديس بعدة والبارل	والعود في القدر رواء النافل
فان صمت حمرة فاحمر	فيل له وهو لديهم يؤر
فان تشها دمة فامرك	والحور ما فيه السواد احك
وذو البياض آدمياً بلقب	فان غلة حمرة فاصهب
من يكن ياصة بلبس	شفره فهو البعير الأعس
والاحمر المصغر في سواد	بدعى بأحوى النون في البوادي

وما يلحق بذلك ايضا السنب وهو ولد الناقة او ساحة يولد وقيل ولد
البعير الذكر والفرع اول ولد تنحه الناقة والربع الفصل ينتج في الربيع وهو
اول الناج ويجمع على رباع ولرباع والاشي ربة ويجمع على ربعات ورباع
فادانج في آخر الناج هو مفع والاشي معة اما الملبط هو السقط من اولاد
الابل قيل ان بشعر غلطة الناقة اي تسقطه والتخذج الذي ولد لبعير عام

والعجى نموت أمة فيريو صاحبه ملين غيرها والأقبل النصيل والحادل من ولد
اساقه فوق الراخ وهو الذي قوي ومشي مع ا.و

اما الشارف فهي المسة من النوق وبها صرّب المثل في الرأفة فيقولون
أحن من شارف لانها تكون اشد حياء على ولدها من غيرها

والبروق الساقه التي تشول بذسها فبطش بها لفتح وليس بها
والحماية التي شبه الحمل في وثاقه الخلق

والخسرة اساقه الموثقة الخلق ابصاً ويراد بالموثقة هما الحكمة
والدريس الساقه العريضة الحميلة الثامة الخلق الكريمة

والنكواة والحلالة الساقه الضميمة السمية

والخائل الاشى والفلوص الاشى من الابل الشاة

والصروس اساقه السبيبة الخلق عند التناج

والاحوص الساقه الخائلة السمية

والطلوة اساقه الجرياء المطوية بالهيا وهو التقارار

والهاجن البكرة التي تنفع قبل ان يطلع لها سن ومنه المثل جل ارعد عن

الهاجن والارعد العطاء والصلة يصرّب للرجل النصيل الحبر

والبكر الساقه التي ولدت بطناً واحداً والتي من الابل

والصبور اساقه الكثرة الرعاء

والقفارة الساقه تريد عن العدو وتشتد ولا تشفي في مرها

والمنعة الدلول من الوق

والسبة الساقه التي تشد على فبر صاحبها حتى نموت راجع الرنية في العدل

الرابع من المقالة الرابعة

والعطل الطويل العنق من الوق

والدعل الساقه التي معها ولدها وقيل البعير المسر

اما عصاير المنفر فهي ابل كانت للفلوك نجائب

الحلب

البسوس الناقة التي تدرّ على الالباس لان الحالب لا بدّ له ان يوتس
الناقة اولاً ثم يجلبها والالباس هو ان يقول لها ينّ ينّ لتسكن وتدرّ ولذلك
يقولون في المثل الالباس قبل الالباس

ومصرّ الناقة اذا حبسها باطراف الاصابع

وانصبّ هو الحلب بالاربع اصابع

والعطر الحلب بالسابة والوسطى

والبائس الحالب الامين

والمستعلي الحالب الايسر

والمرار منع الناقة درمها ومنه انقراة قلّة اللبن كما ان الدرة كثرة

والشهي الناقة اذا حلب لبها

والطائق الناقة التي يتركها الراعي لسوء ملا مجلبها على الماء

والصارب الناقة التي تضرب حالها

والقول الناقة التي تحلب عد اقائلة يعني نصف النهار

والرايم الناقة التي تعطب على ولدها وتدرّ عليه فان لم تدرّ سئوا حواراً
وحشوا جلده تيناً ولطخوه بشيء من سلاها (١)

والعلوق الناقة التي ترأّم الولد باعها وتمعه درهما

واخاريد الابل التي قلت البانها

والعصوب الناقة يشدّ مخذها حتى تدرّ

والشائلة الناقة التي خفّ ضرعها وقلّ لبها

والمدراح الناقة التي يسرع انقطاع لبها

الفحول

والقزم من الابل الفحل

(١) السلي المجلدة التي يكون فيها الولد من الدس والمخاربي

والمر كرك العبر العبط القوي

والترامر الجمل قد تمت قوته او الذي اذا اعتلب رأيت هامة ترحب
وصول العبر اذا صار يقتل الناس وفي المثل أصول من حمل يعني

أعض

والحنق العبر الذي يحمل عليه الحباء بأسره مع ما فيه من كساء وعود

والطس العبر الذي عليه هودج وقية امرأة

والصلحدم الشديد من الابل

والنبي اعمل

والقناع والقناع الذي قد اشد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا

ويقال القناع الذي برد الحوض ولا يشرب

والهم الابل العطاش من الهيام وهو اشد العطش قال اشاعر

وياكل اكل الليل من بعد شعوه ويشرب شرب الهم بعد ان يروى

والحرائر من الابل التي لا تباع لماسنها معردها حريرة

والروح الابل المروحة الى اعطائها والهنس وطن الابل ومبركها

والسرب ما ترك في مراعيه

والعود الابل قد نعت واحدها عائذ فاذا نعبها ولدها قيل مطبل

والصمور المسكة عن ان تجتر فاذا استعملته قبل راسه

واللبساء التي لا تخرج من المراك

والعشر الابل التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر من ملعبها

والشالي التي تحج بعضها والباقي يتلوها في الشاچ

والعيط الابل التي لا وجع لها

والعيس اسم للفاقة

والركاب الابل ولا واحد لم من لفظها وقال النداء واحدها ركوب

والجامل اسم صبيح للجمع وهي دكور الابل واناسها والجمال دكورها والنوق
اناسها

والثربوت الجمل والنافه الذلول
والرود اسم مؤنث لا يوجد ويجمع على ازواد يقع على قليل الابل ما بين
الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين ولا يتجاوز ذلك ومنه المثلل الرود
الى الرود ابل بصر ب في اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدي الى الكثير
والصيرم جمع صرمة وهي القطعة من الابل
والعرج القطيع من الابل نحو الثمانين ومنها الى تسعين او مئة وخمسون
وفوقها او من خمس مئة الى الف

والجول جماعة الابل
والحممة ثمانون بغيراً
والجمرة المئة من الابل او مئتان او ما بين الخمسين الى المئة
والذكر ما فوق الخمس مئة من الابل او الستون منها او ما بين الخمسين
الى المئة

والقضاء ما بين الثلاثين الى الاربعين
والكوكر الجماعة الكثيرة من الابل او مئة وخمسون او مئتان واكثر
والهجمة من الابل اولها اربعون الى ما زادت او ما بين السبعين الى المئة
او الى دويها فان بلغت المئة فهي مئدة
والامامة ثلاث مئة من الابل

ويعبرون عن الابل بالجليلة واجودها عديم الاشهب البازل يعني الايض
القوي ويقوون مائة هجان وجل هجان والهجان حسن الياض واعتقه وقبل
بل ان انفسها عديم السوداء قال عنترة

فيها اثنتان واربعون حطوبة سوداً كحافية العراب الاحمر

الحافية صد العالنية ولكن لها يراد بها ما طهر وتبين من الغراب وفي
القاموس حناء خنبا وحبا واخفاء اظهرة واخرجه وخا الشب وظهر وخما
البرق لمع والاعم الاسود

الفصل الثالث

في باقي الحيوانات المعروفة عند العرب

اما حيوانات بلاد العرب غير الحبل المشهورة في الجودة والجمال التي
يعتقدون عليها لينة احتياجم اليها كما تقدم في ما مر يوجد ايضا الحبل الجيدة
التي تباع باعلى قيمة وهي تقرب من صفة البغال وعليها تذهب الحجاج من اليمن
الى مكة وتصل على نسب الطريق وتبقى في الساعة ثلاثة آلاف وخمس مئة
خطوة وخطواتها بقدر خطوات الابل والركض عليها لا نسب هو

وتوجد ايضا المعري والعم والمعري البرية ويعشرون بترية العم كثيرا
وكا يعتبرون عن الابل بالجليلة يعتبرون كذلك عن العم بالدقيقة ولم
اصطلاحات في تعدادها ومن ذلك النبعة الاربعون من العم او احدى ما عجب
في الصدقة من الحيوان . والنبعة والنبعة الزائدة على الاربعين حتى تبلغ
الفريضة الاخرى والتي تحلبها في المنزل وليست سائمة واثلة جماعة العم ان
الكثيرة منها او من الصان خاصة والحيلة المعزى كالنبعة للصار فادا اجتمعت
الصان والمعري مكثرتا قيل لها نبعة ومن اشالم لا يعرف بين النبعة والنبعة اي

من جماعة السم وجماعة الناس لان الثلثة الجمعة من الناس والحرمه والحرمه
القطعة من السم جمعة جرائع والحرمه المنة فصاعداً من اشدية او من العشرة الى
الاربعين او في الضربة من الابل والفرقة من الصار

وتوجد ايضاً الجواميس وبقر الوحش وحمر الوحش وهب الغزا الذي
يصرون به المثل فيقوان كل الصيد في خوف الغزا يعبر هراري كل الصيد
دونه يصرب لرجل يكون له حاجات كثيرة منها واحدة عظيمة فتتصلى له فلم
يبال بنوات الدواقي

وتوجد ايضاً الخنازير والاراس والعراول والطاه وينال لها العمر
واحد ما اعر وتكثر في براريهم الاسد وبنال ما العنايس واحدتها عنسة
واسامة تلم لما والصيغ والامر ويقال له ذو المويين ويسمونه السبي ايضاً
والذئب والوعل والعلب واب آوى والبربر وفي جهة الجنوب السماس وهو
كثير الحماة الى الانمار والواكه

وتوجد ايضاً من الطيور النعام ويقال لذكورها الطلائ واحدها طيم
والنطا والمحل والصقر والكدرى والكروان والعراب والمجع وارخم والهدد
والسمرور وغير ذلك وعلى البحر الاحمر انواع كثيرة من طير الماء كما ان مياه
البحر المحيطة كثيرة الاسماك والسلاحف

ويوجد في بلاد العرب من الاحاش حيت مؤدية وعقارب وضباب
وانواع من المل والزئلا وكثيراً ما يسطو على هذه ابلاد الحراد ويقال له
الجندب فيصف اغراسها واكثر ما يستوطن في براري نجد

وقال الميمني عن حمرة ان العرب نسي ضرراً من الهائم بصروب من
المراعي تنسبها اليها فيقولون ارسب الحلة وضب الحما وطيم الخلب وتيس الريلة
وقمعد برقة وشيطان الحماطة وأخبت الذئاب دشب النصى وأخبت الافاعي
افعي الجندب واسرع الظباء ظباء الخلب

والشيطان المذكور ما يمدون به الحبة والحماطة ييس الافاعي وفي من

احرار النول واحدها اقية ويسرّب بشيطان الحماطة المثل للرجل اذا كان
دا منظر قبح والحلب شجرة حلوة يكون طباؤها أسرع انطباء واما طباء المحص
صكون اطباء الطاء لان المحص مانح وذلك كله على قدر طباع الامكنة
والاعاسية العاملة في طباع الحيوان

وسمّون بعض الابل حوكية نسبة الى حوكش ولعلها في الابل التي يسمونها
الحوشية اي وحشية يسيبونها الى الحوش وفي على رعيم بلاد الحن يسمون ابل
شوها من الحن صرمت في تم مهرة من حيدان فثبت اليها ان يقال لها ابصا
ال مهرة او من الحوش اي من سل تحول الحوش واما خشار وفي ارض بقرب
الكوفة وعبرين وخبة وترج وحلة في من المواضع الموصوفة بكثرة الاسود
ولد لك ينولون بة امثام للجرى أجرا من الماشي يتزج ولم يهر رجلا عطفا
فست أسد حمار وثملت ليلي الاجلّة من ايات نرتي نوبة من الحمار

فنى كن احبي من فتاة حنفة واشجع من يمشي بختان خادر^(١)

وبما اختلفوا في تفسير المثل المصروب وهو قولهم اشجع من لبت عيرين
فهم من جملة دوية ومنهم من قال صرّب من العناكب
وحية عبيدان في حجة برعمون امسا قد مضت واديا يعمونه بهذا الاسم اي
عبيدان فلا يرى ولا يؤتى

ولم يكر ما ذكرناه في هذا الفصل من اسماء الحيوانات وغيرها منتصرا على
هذه الاسماء فقط بل يوجد لكل نوع من انواعها اسماء متعددة لذكورها
واماها واسماها وكارها هذا فضلا عن ترادف اسماء كثيرة على معنى واحد
فان الاسد مثلا يقال ان له نحو الف اسم ولذلك لم تعرض للعوض بهذا
اسم العوض بل مكنتي ما يذكر اسماء اولادها وما اصطالحوا عليه من التباها
في نفسها

(١) الخادر معناه المتعب في خدوره اي ملتزم اجتهاده اذا كان من الاسود

اسماء اولاد الحيوانات . قد وضعت العرب لكل نوع من ولد الحيوانات
 اسماً مخصوصاً وهو ان ولد كل سبع جرو (وتطلق على الصغير من كل شيء)
 وولد كل وحشية طلا وولد كل طائر فرخ اما النمل والنحل والنحل والنحل
 اسماء ولد الاسد وهمس ولد النمر ودعل ولد الفيل والمبول اولاده جملة
 والارغل والبدل ولد الصبع والحدب ولد البير والحس او الحبس ولد
 الدب واشبة ولد النرد والفصل ولد الدب وولد الغرب والشرس ولد
 الثعلب والحدوص ولد الحرير والغرود ولد الوعل والنمر ولد الفرس
 والحرقص ولد الحرقوص والحمل الصمير والنحش والعلأ ولد الحور ما ولد
 الناقة فقد سميت الاشارة اليه في الفصل السابق والحمل والنحرز والحسية
 والدمب وابراهيم والبرع ولد البقرة وكذلك البقرة وابيرع والبرعور
 والبرغار ولد البقرة ادا مئ مع امه والبيع ولدها في السنة الاولى والعصب
 ولدها ادا طلع قرنه والماري ولدها الانس الابيض والاني مارة وابرقه
 والزرع والدمور والحودر والعز ولد البقرة الوحشية والحمل ولد الناء وهي
 اشى الصان والحمدي ولد العبد والحنف والحرا والشادن وامرير ولد الظبي
 واليانع ولد الظبي ايضا ادا ماع في مشبه والحرق ولد الظبية الضعيف النواثم
 والظبور ولد الظبية ماعه يولد ويجمع على ثلاثة والحرو وقد مر ذكره ولد النكلب
 والذيرص ولد البقرة والحمل ولد الصب وينال هو اولاً حمل ثم يطبع ثم
 يحصر ثم صب والحريق والحوقع والنهر ولد النرب والعروج ولد الدجاجة
 والحقول والزال والحونكي ولد المعامر والزغول ولد الحمام والحرا وقد مر
 ذكره فرخ الحمة وولد الحمة ونقل له المار ايضا والكرنل ولد الحقل او
 هو الحقل سنة وقيل ان النهر الذي مر ذكره وكذلك السمع ها ولما اندثب
 من الصبع ويرعون ان السمع لا يعرف العمل ولا الاسقام هو كالحية يموت حنث
 ابيه ويصرون به المثل في شدة اسع فيقولون لمن ارادوا المبالغة في شدة سمعو
 أسع من سمع قال الشاعر

نزه حديث الطرف الطخ وإصحاً اعزّ طويل السال اسمع من سمع

والعسار ولد الصع من الذئب أو ولد الذئب والعسور والعسورة
 ولد الكلب من الذئبة وفي بعض المولفات العسور ولد الذئبة من الصع
 والدروان ولد الضعاف من الذئبة والارل ذئب ارح^(١) يتولد بين الصع
 والذئب أيضاً وإحييهماء بالمد والنصر ولد الكلب من الذئبة والديسم ولد
 الذئب من الكلبة وقيل ولد ثعلب منها أو ولد الدب والذرعل وقد مرّ
 ذكره يقال أيضاً ولد الور من اس آوى وانقرب ولد امارة من اليربوع
 كى الحيوانات. وكما تكى العرب السرح الاساني كذلك تكى الاطعمة
 وابعض من السانات والحيوانات وقد نذم في الفصل الثالث من المقالة
 الخامسة كى الاطعمة اما كى الحيوانات لها ابو الحرث وابو الاعطل وبوشيل
 وابو العباس كية الامد

وابو حم وابو دلف وابو دحل وابو جفدل وبو دعل وابو الخجاج كية
 الفيل وام سبل الاثني منه

وبو الاربد وابو الاسود وابو حعدة وابو جهيل وبو حطاف وابو انصعب
 وابو رقاش وابو عمرو وابو المرسال وابو فارس لسم وام الاربد وام رقاش
 الاثني منه

وام كزمل وام جمار وام جئرف وام رمال وام عناب وام عناب وام
 عمرو وام عامر وام خور وام طيزيق وام القيدور وام بوقل اثني الصع وابو
 عامر وابو كلفة وابو امير ذكر الصع

وابو حعدة وابو جاعد وابو جمادة وابو ثامة وابو مدقة وابو عسلة وابو
 رةلة الذئب

وابو حميد وابو حبيسة وابو حويل الدب

(١) الاربع الرجل من لحم عمه ونحوه لحنه وركبه

وابو معاوية وابو النجم وابو الحصن وابو الحصين وابو الحصيص النعيب

وابو قيس وابو زهرة ابن آوى

وابو ايوب وابو صابر الجمل

وابو خالد الكلب

وابو ررعة وابو عنة الخنزير

وابو رنة الفرد

وابو منقذ وابو منجي الفرس

وابو المختار وابو قموص وابو حرور العل

وابو زيا وابو محمود وابو حمش وابو العا الحمار وام الهيمر الانان وهي

انشاء

وابو براتل وابو سليمان وابو النقطان وابو حمان وابو حماد الديك وام

حصاة وام ناصر الدب وام الوليد وام احدى وعشرين الدجاجة

وام ابيض وام ثلاثين العامة وبنات الهيق جماعتها وابو حاتم ذكرها

وابو القنقاع الغراب

وابو الملح الصفر

وابو الاشعث وابو لاحق الباري

وابو الميم وابو وثاب وابو النجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الاشيم

ذكر العقاب وام الحواير وام الشعر وام طلبة وام لوح وام الهيمر الاشيم

وابو مائل وابو المنهال وابو بجي وابو الارد وابو الاصبع السر وام

قسم انشاء

وابو الاحبار وابو غامة وابو الرمع وابو روح وابو سجار وابو عباد المدهد

وام الخراب وام الصيان البومة

وابو عكرمة الحمام

وام جمران وام عجينة الرخمة

وابو حُدَيْج الفلق

وابو براقش المُسَرَّ قِيلَ هُوَ طَائِرٌ صَغِيرٌ بَرِّيٌّ كَالْفَتْدِ أَعْلَى رِيشُهُ أَغْرَ
وَالْوَسْطَةُ أَحْمَرُ وَاسْطَةُ أَسْوَدُ فَإِذَا تَمَجَّجَ انْتَشَفَتْ فَتَقْفِرُ أَوْنَةُ الْوَأْنَانِ حَتَّى قِيلَ
بِكُلِّ مَتَلَوْنٍ ذِي وَجْهَيْنِ أَحْوَلُ مِنْ أَيْ بَرَاقِشٍ وَهِيَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

كَأَنِّي بَرَاقِشٌ كُلُّ يَوْمٍ لَوْنُهُ يَتَغَيَّرُ

وابو نَجْمَا أَوْ ابُو نَجْمَادِي ضَرْبٌ مِنَ الْجَنَادِبِ وَمِنَ الْجَرَادِ وَضَرْبٌ ضَخْمٌ مِنَ
الْخَنَافِسِ وَأُمُّ عَوْفِ الْجَرَادَةِ

وابو الْحَسَنِ طَائِرٌ صَغِيرٌ ذُو صَوْتٍ حَسٍّ وَيَسْمَى الْحَسُونُ

وَأَوْ كَثِيرُ الصَّرْدِ وَهُوَ الْأَحْوَلُ

وابو الْحَى الْوَزْعُ

وابو جَعْفَرٍ الذَّيَابُ

وَأُمُّ وَرْدِيَانِ الصَّرْصُورُ

وابو حَيْلٍ وَابُو حَبْلٍ الصَّبُّ

وابو جَعْرَانَ الْجُبْحَلُ

وابو سَلْيَانَ الْقَتَادُ

وَأُمُّ عَرَبِطٍ وَأُمُّ سَاهِرَةِ الْعَرَبِ

وَأُمُّ حَاجِبِ دُوبَةِ ذَاتِ الْوَانِ كَالْجَنْدَبِ وَهُوَ ذَكَرُ الْجَرَادِ أَوْ الْقَبُوطِ

وَأُمُّ الْأَمْوَالِ السَّمُ

وابو حَيْبِ الْجَدْيِ

وابو شَرْيَانَ وَابُو خَشَائِشٍ وَابُو الْهَيْثَمِ وَابُو شَمَاحِ السُّنُورِ وَأُمُّ شَمَاحِ الشَّاهُ

وابو خَذَرِ الْحَرِيَاءِ وَأُمُّ قَرَّةٍ وَأُمُّ حَيْبِ الْأَشْيِ مَلَّةٌ وَأُمُّ الْحَبِيبِ مَصْفَرَةٌ

الْحَرِيَاءُ أَيْضًا

وَأُمُّ مَحْبُوبٍ وَابُو عَثْمَانَ الْحَيَّةُ

وأبو طامر وأبو عدي وأبو وثاب البرغوث
 وأبو مشعول النمل وأبو بوبه وأبو مارر النملة
 وأبو راشد النار وأبو خراب النار
 وأبو الحج وأبو عيرة وأبو معبد ذكر الصدع وأبو هيرة انشاء
 وأبو أربع وأربعين دوية مسمة معروفة
 لاحقة . لا يخفى بأنه عند العرب كل شيء انصبت إليه اشباه هو أم خا
 والامهات لاساس والامات للبهائم وأم كل شيء اصله وعماده والمعلوم رئيسهم ومن
 القرار النافعة او كل آية محكمة من آيات الشرائع والدرائض والحجج المنيرة
 والرأس اندماغ او الحدة الرقيقة التي عليها وللاربع اللواح والساتف اشد المنازل
 واشتها وللصص العامة على ما تقدم والامة الحوثة

وأم القرى مكة

وأم الدنيا مصر لكثرة اهلها

وأم النيزى اسار

وأم انكتاب اصله واللوح المحفوظ او النافعة او القرآن جميعه

وأم دفر وأبو حجاب الدنيا

وأم مثواك صاحبة منزلتك

وأم اصبيان الصرع

وأم ملأهم الهوى

وأم الجراف الدلو والعرس

وأم حيوكر وأبو حيوكرات وأبو حيوكرى وأبو خشاف وأبو حنطب

الذاهية العظيمة والاساءة والعدو والظلم وأما قول امرئ القيس في مطلع بعض

قصائده

حطلي مرأى على أم حنطب لتتصلي ليانات التواد المندب

هو يريد بذلك امرأة من بني علي كان تروج بها حين هرب الى قومها
من وجه المذنبين ماء السماء ملك العراق

الاصوات. ولما وضعت العرب اسماء لاصوات منها الصرير
للحباب والظلم والسرير والصرير للامساك. والطنطنة للاوتار. وارنين للثوب
والقصيف سرعد والحجر. وانزير لصوت النار. والخشخشة للفرطاس والثوب
الحديد. والصلصلة للحديد والسيب والدرام. والزرمة حكاية صوت الخرس.
والشيش لصوت عليان اشتر ونحوهما. وعق عتي حكاية صوت العليان.
وابقية صوت عليان الماء في الكور ونحوه. والدققة صوت الفرع. وابدية
صوت وقع الحافر على الارض وكل صوت كوقع الحافر على الارض الصدة.
والطنطنة صوت الاحجار ونه طيق لصوت وقع الحجرة. وطوق للصرير.
والحرير للماء والريح والهاب اذا حثت وعطيط الدغم والخشارم عطيط من
الاصوات. والخشب والخشبة لصوت والحركة واصوت الحبي او صوت ديب
الحبات وصوت الصنع. وانطق اصوات مبهمة لانهم. واتعم صوت بكلام
لا يشتر. وحلق حكاية صوت باب جيم ذي. هراعت في نغمة. والصوة
اصوت الصدى. وطع اصوت الصاحك وباء باء اصوت يدعي به الناس
للاجتماع وامثال ذلك وصعوا ايضا بكل صوت من اصوات الحيوانات مما
وسها الزير للأسد. والعواء لدنثب. والساج لثكلب والهريرة اذا انكر شيئا
او كرمه. والصباح للتعلم. والمواء للهرة. وانفساع الخنزير. والخواار لسفر.
وارغاء للشاة. والريش للظبي. والصهيل للفرس. واليهيق للجمار. والمدير
للمحار. وطيق والقيق للصدع. والنجج للحيمة. والخشخشة صوت اكل الحراد
والخروار صوت السور. والصقاع للديك. واسيق والعيب والدماب الغراب
والبوم. وعاق اصوت الغراب. وعق عتي حكاية صوت الغراب اذا اعط
صوته وصوت الماء اذا صار من سعة الى ضيق والخفيف للشجر والحجاج الطائر
وباء والبقام صوت الطية والظاب صياح النيس. واليق والفرق لصوت

اندجاج وقصا قضا حكاية صوت القطا ومنه فقط فقط اسم صوت لدعاء
القطاة. والوع حكاية صوت ابن آوى والطفل إذا بكى. والرقزقة للعصور.
والقريد بطائر وإبهي والحادي. وككة حكاية صوت الأسد والبهير

زجر الحيوانات. وكا وضعوا هذه الأسماء لأصوات الحيوانات على ما تقدم
وصنعوا كذلك أسماء للأصوات التي يدرجونها بها ومنها إجد واجط وإيا يا
وإيا يا وإيا به ونس يس وجو حو وخوت خوت وحاي حاي وحان حان
وحا حل حل وماها وماه وحم وامي وبها أصوات ترجر بها الأبل
ونهُ ته وحنن وجاء جاء وحوه حوه وحاب حوب وهت هت أصوات
ترجر بها البهير

وحني حني وشيب أصوات تدعى بها الأبل للشرب
وحني حني صوت تدعى به الأبل للنفث
وددي دي من حذاء العرب تدعى به الأبل للمشي
ودد ودام دام أصوات تدعى به أسامة إلى ولدها
وهذع هذع صوت بُسْكُ يوصعار الأبل عن عارها
واخ صوت أناخة الجمل
ودو ذو صوت لدعاء أربع
وتخط ودّه وهلا وهجر وهجرم وهال وهاب وهب وهي لرجل الجمل
واو صوت دعاء للفرس
وجاه جاء زجر للبع ولبغل
وحس أو عس رجرج للبعال حاصة
وحني حني صوت يدعى به الحمار
وعوه عوه صوت يدعى به الخش
وحبر وحيه وساء وشاء وشوشو وهيس أصوات ترجر بها الحمير
وأجي أجي ورحاله رحاله ودف دف وقصب قصب وهذف هذف

اصوات لدعاء النجاة

وَأَسْ أَسْ وَأَجْنَمْ أَوْ يَحْمَمْ وَحَلْ حَلْ لِرَجْرِ الشَّاءِ
وَأَرْ أَرْ دَعْ دَعْ لِدَعَاءِ الْعَمِ
وَأُسْ أُوسْ وَحَطْ وَحَبْ وَشَاءَ وَعَلْ عَلْ وَعَايْ وَهَمَجْ وَهَسْ اصْوَاتُ
لِرَجْرِهَا

وَأُ نَادَعَاءُ شَيْسَ لِيَارُو
وَحَا حَا دَعَاءُ لَلْشَرْبِ
وَجَا جَا حَا جَا تُدْعَى بِهِ الْعَمَلُ لِلْخُصْبِ
وَحَلْ حَلْ لِرَجْرِهَا
وَأُسْ أُوسْ وَوَحْ لِرَجْرِ الْفَرِ
وَأَسْ أَسْ كَلِمَةُ عَالٍ لَلْخَبَةِ تَقْصَعُ
وَتَهْ تَهْ وَهَوَسْ وَفَرْقُوسْ دَعَاءُ لِلْكَسْبِ
وَدَجْ دَجْ صَوْتُ صَبَاحٍ لِدَجَاجَةٍ
وَحَفْ حَفْ لِرَجْرِهَا
وَعَسْ لِرَجْرِ السُّنُورِ

الأمثال ، وتصريف العزب أمثالها بكثير من صفات بعض الحيوانات
والسباع أو خواصها الصعبة لكي إذا اردنا ان نذكر السبب لكل من هذه
الأمثال نقول بما الشرح والدالك تنصير على امثال فقط كقولهم
بلاحق أحقق من رجلة وهو ست يعرف بامثلة ايضا وأحق من الصبع
لرفعهم ان الصائد يحذر بها بكلامه يقول لها حن يحذر عيناها وهو ابشري ام عامر
فتدبر اليه وسلم نفسها له وأحق من الربع ومن نعمة على حوص ومن نعمة
ومن رحمة ومن عتق ومن ام الحذر والحذر الانان وفي لغة قنارة في الصبع
انصا واحرق من حمامة وأحق من حبيزة وفي اثني الدب
ويقولون في الحذر أحذر من غراب ومن دثب ومن ظلم

ويقولون في الحبرة احبر من صب ومن ورل
 ويقولون في الحرم احرم من فرخ اعقاب ومن حراب
 ويقولون في المحاولة احول من ابي راقش ومن ابي قلوب ومن اندشب
 ويقولون في الخمس احسن من شمس الانصر يعنون قرط الذهب ومن
 الدر ومن الطاوس ومن الديك ومن العسل ومن بيضة في روضة لانهم
 يستغسبون رؤية بناء ابيضة في تصارة حصرة الروضة ومن الدم الموفقة وهي
 الخجل التي في قوائمها يياض

ويقولون في الحرص احرص من كلب على حبة ومن كلب على عرق
 والعرق اعظم عليه اللحم ومن كلب على عني والنعني اول حدث الصبي ومن نامة
 ويقولون في الحرمة احرص من كلب
 ويقولون في الحل ارجل من كلب

ويقولون في الجوع اروع من كابة حومل فان حومل هذه امرأة من
 العرب لها كابة عيدها بحاسب البيت تهرسها ولا تظلمها فكنت تاكل دجها من
 شدة الجوع مضرب بها الملل

ويقولون في الحكاكة احكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى
 النطقي

ويقولون في العيوب مثل حار طياب وبعلة اي دلامة
 ويقولون في الذعر هو اكر من حمار لكم لا يعنون بذلك الحيوانات
 المعروف بهذا الاسم وانما يريدون رجلاً يمال له حمار من مالك او موبع كان
 مسلماً او بعض من يخرج بوه وكانوا عشرة للصيد فاصابهم صاعقة فهلكوا فكرر
 وقال لا اعد من فعل بيئي فلما مضوا الملل بكفوه

ويقولون في الاختيال اخيل من عراب لانه يخال في مشيته واحيل من
 ثعلب في استوعبه والعبه قطعة قصيب مكسور
 ويقولون في الحنة اخف من فراشة واخف رأساً من الدشب واخف رأساً

من الظائر وأحب خطأ من عصور يصرب في احلام اسماء ومثله اخف خطا
من يعبر وأخف من يرعة والبراعة يقال بانها دباب فهو مثل قولم اخف من
غراشة وقيل هو القصة

ويقولون في الحسب احيث من دثب الحمر والحمر هو ما وارى يعي
سدر من شجر او حجر او حرف وادر وأحيث من دثب العصى

ويقولون في الكفاة اخون من دثب

ويقولون في الخناع اخذع من ضب

ويقولون في الخطا اخطا من ذباب ومن مرانة

ويقولون في العرصة اخط من عشواء وهي اساقفة لا تصر في الليل فهي
أخطا ككل شيء

ويقولون في الحلم أطم من فرخ العناب

ويقولون في الخلاوة اطل من التوحيد قبل هو نوع من الثمر بالعراق وادو
بسبب ابو حيان التوحيد صاحب كتاب المحاصرات والماطرات قال المدي

بدرشمن من في رشعات من في اطل من التوحيد

ويقولون في الحدة احد من لطة وهي قشر النصب

ويقولون في الخلف اخلف من شرب الكون لان الكون يسقى اليقي ولا
يسقى واليقي بالسكر الزرع الذي يسقى واخلف من ولد الحمار يعنون البقل
لانه لا يشبه اناه ولا امه واخلف من مار الحياجب قبل ان الحياجب طائر
يظهر في الظلام كقندر الذباب يتراعى جناحه كسكلة مار وقبل عبر ذلك
واخلف من صقر وهو من مخلوق الغم اي تغير رائحته واخلف من بول الحمل
لان الحمل يبول الى خلف

ويقولون في الصيانة احي من ايب الامد وحي من است الثمر

ويقولون في السرقة اسرق من زماية وهي قارة برية صماء مثل الخلد

ويقولون في الشَّمَّ اُثْمٌ من نعامة^(١) وأما عظيم الطويل بظل النعامة اذ يقولون اطول من ظل النعامة فليس هو من قبيل مشابهة بظل الطائر المعروف بهذا الاسم بل يريدون بذلك الرأفة وكل بناء مرتفع او على جبل وكذلك قولهم في المثل شالَتْ نعامةُهم يصوت بذلك مونة لاشم يريدون بالنعامة هنا النعس كما في القاموس وفي مجمع الامثال للمطاني شالَتْ نعامةُ ادا انتعاشوا بكلمتهم كما يقولون رَفَّ رأهم ادا انتعاشوا عن الموضوع ولم يبق لهم فيه شيء والزَفَّ في السعة الاسراع وارأل ولد النعام

الصييد. وكانت العرب في الجاهلية ترعب بسم صيد الحيوانات فيها ما اصطادوه بالسيل والسهام ومنها ما تصبوا له الحبال والشراك ويقولون ان اول من اصطاد منهم بامود كان كتيب بن وائل وكانوا يسمون ما جاء منها عن شمال الصائد وولاء مياصة بالساح وما جاء عن يمينه وولاء شالة بالبارح وما نساء بالناطح وما استدبره بالنعيد وسمون باموس الصائد القفرة والحفرة التي تحفر للاسد ادا ارادوا صيده زينة ومنه المثل بلغ العجل الرقي وبعثون عن الناصوق بالارض لحمل الصيد القليل ورجوع الصائد بلا صيد بالاحاق وكانوا لا يعاقبون لحم شيء ما يصطادونه اصلاً

ثم لما جاء الاسلام أحلَّ لحم ايضاً صيد البحر وطماعة وصيد الزا ما داموا حرماً غير انه قد حرم عليهم الميتة وادم ولحم الحمر وما أحلَّ نعيم الله به والخضفة والموقودة والمتردية والطبيعة وما أكل السمع إلا ما دكوا وما دُح على الصبيب ولم يستأن من الميتة إلا السمك والجراد ومن الدم إلا الكبد والطحال ولذلك يبذل المسلمون جهدهم في اصطيات الطيور والحيوانات بطريقة يظهر معها اثر خروج الدم ما اصطادونه منها وأما الامنيك وسائر الخيتان والزهومات البحرية فلا قيد فيها

وقوله ما داموا حرماً يعني في مكة وهي حرم لاحترامها على البيت الحرام

(١) يدل انه ليس للنعامة حاسة السمع ولذلك كان له سم بلع

ويقال له الحرم المكي ايضاً اما الحرم المدني فهو محمد المدينة وهو صريح صاحب
 الشريعة الاسلامية ويصلى عليهما كتبها اسم الحرمين الشريفين وقوله في ما حرم
 عليهم كذا الميتة ويراد به العاطسة والدم اي المسفوح وما أهل لغير الله به معاه
 بار دمج على اسم غيره والحنيفة اي الميتة حنفاً والموقودة المقتولة ضرباً والمرددة
 اي الساقطة من علي الى اسفل وانت الصبيحة المقتولة بفتح اخرى لها واما قوله
 الا ما دكنم باللال المحبة اي ادرككم فيه الروح من هذه الاشياء مذمومة

الفصل الرابع

في باقي محصولات بلاد العرب النباتية والمعدنية والصناعية وتجارتها

بيئت في بلاد العرب الاصلية المزد والبلسان وكثير من الاشجار والنباتات
 العطرية وبجرح كذلك في ما كان صالحاً لنبات والشجر من الحبال والاوردة
 اطرماء والدوم والصعاف والحاء والريحيل واباسمين والفل والبرهدي
 واعل والنصب والحطة والشعر وانزو والبن والبنغ والعص والنج والعل
 وابادنجاف والصبر والريمان والنور والستق والشمش والنباح والسرجل
 والنبور والبن والورد والشفائق والحرام والبنج والدرجس واليلة والخروج
 وانواع القنار والبطيخ والموز وانطخ الذي من الصنع العربي والارحيل المعروف
 بالنجور اهندي (ومنه أحد اسم التاركيلة وفي آلة لتدخين) وشجر السان في
 شجر وشجر اليسر الذي يعمل منه المساج

وفي واحب جبل سبأ توجد دودة مثل دودة الترمز تنقب قشر شجر
الاصرة . يخرج من الثوب في شهري حريرات ومور رشح كالصمغ حلو المذاق
طيب الرائحة تنتفضه رهبان دير القديسة كاترينا الكائن في تلك النواحي
ويهادون يو او يبعونه ويمتونه مما تشبه له بالبن الذي اعطى لني اسرائيل
عد ما كانوا يأمرون في نيك البراري

ومن اعشاب تلك البراري ايضاً ما يمتونه بالعفة وهو شجر الاراك اذا
كانت رطبة والاراك نبات يشك^(١) يو والبخير وهو كثير الشوك فاكلة الابل
ويقال بان للزمان عدد العرب مرة على غيره من انواع الثواكه لان في
كل رمانة من زمان الارض حبة من زمان الحبة فيجب ان يحرص من يأكل
رمانة ان يستط منها حبة اثلاً يكون في تلك الحبة

وبعض القدماء مدح بلاد العرب بسبب وجود الخواصر بها والزمرد
والبحر الاسود والبرج . ويقول الجغرافيون ان معادن بلاد العرب قد قتت
في هذه الايام مع انها كانت كثيرة في الزمن القديم فكان يوجد في بلاد اليمن
كثير من معادن الذهب والفضة والى الآن يوجد في بعض الاماكن معادن
حديد ونحاس ورمصاص وجر الخرع والعتيق ابي في اليمن والاولو في حلب
فارس بلاد عمان والبحرين ولا شك انه يوجد فيها ايضاً معادن كثيرة الى الآن
لم تُكتشف

وكانت العرب تدل على ايلها مدن مصر^(٢) وانشام التجارية البان وانز
والعطريات البحرية كالتنج وغيره من سائر البهارات التي بعضها كانوا يجلطونه
من بلاد الهند لسكان الساحل الحوي وبعضها كان يخرج من بلادهم لان
العرب الذين لم يأملوا الحرب كان اكثرهم بصرف زمتهم في التجارة حتى قيل ان

(١) السوك الدلك ويسلك به اي تدلك به الاشارة لتبصره وفي الحديث خير

خبر الصائم السوك اي استعمال السوك

(٢) انظر نيك ص ٢٥٩٧

بلاد العرب كانت في الزمن القديم مستودع التجارة التي تربط الامم بعضها ببعض ولذلك كان الاسكندر الاكبر اراد ان يجعل قاعدته ملكو بلاد العرب ثم لما جاء الاسلام اباح هذه الحرفة ايضاً اذ قد ورد في الحديث تسعة أعشراء^(١) الرزق في التجارة

وقال ابن خلدون القرش في اللغة الكسب والجمع ويه سميت قرش ايضاً لانها كانت تعاني التجارة وقبل تصغير قرش وهو الحوت الكبير المقدس دواب البحر وقال آخر كانت قرش في مناجرها تأتي اشنام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف وقال ابو محمد عبد الملك بن هشام ان اول من سـ الرحلتين رحلة الشتاء ورحلة الصيف هو هاشم جد صاحب الشريعة الاسلامية وانه توفي بمدينة عزة ولذلك يقال لما عزة هاشم اهـ لكن ابن خلدون يقول ان الرحلتين هما من عوائد العرب في كل جبل للمراعي ابلهم ومصالحها يمرّون بها من ادى الرد عند اتوليد الى اقعار ودونها وهناب القاول في المصيف للعبوب ورد الهواء

وقال بعض المؤلّين الظاهر ان هذه العبورات التي كانت تمر بها العرب في ذلك الزمان كانت اليونانيون يعبرون بها هياكلهم ومعاييدهم والرومانيون كذلك يعبرون بها قصور بعض كهنتهم وفي زمن ملوك مصر البطلموسية والروم كانت مصر تنفذ هذه الصانع من يد تجار العرب بواسطة البحر الاحمر وكانت العرب تأخذ من الروم والعم في مقابلة هذه العبورات المعادن النفيسة والحواهر التي كانوا يزبون بها مدهم وهياكلهم وقصورهم (راجع الفصل الاول من المقالة الخامسة) ولم ننقطع اسباب التجارة عن بلاد العرب الا منذ اكتشف الطريق بين العرب والهند على راس الرجاء الصالح سنة ٨٩٣ للهجرة (سنة ١٤٨٦ م) وكان للعرب في زمان جاهليتهم اسواق في محلات معلومة من بلادهم

(١) أعشراء جمع عشيرة وهو جزء من عشرة كل عشيرة

يجتمعون فيها في اوقات معينة من السنة للبيع والشراء وكانوا يتعاجرون ايضاً في
 اثناء تلك الاجتماعات ويتكثرون الاشعار ومن هذه الاسواق سوق كان يقوم
 في عكاظ (راجع الفصل الاول من المائة الاولى) كل يوم احد ثم في كل سنة
 ايضاً كانت تجمع قبائل العرب في اول شهر ذي القعدة ويلبثون هناك شهرًا
 او عشرين يوماً فلما جاء الاسلام هدم السوق لكن قام مقامه مزبد ابصرة
 وهو ساحة محبس فيها التوافل كانت العرب تجمع اليها من الافطار
 ويتكثرون الاشعار ويبيعون ويشتمون وكان يؤخذ من باقى السلع في مثل
 هذه الاسواق دراهم في رمن الجاهلية يعطون عنها بالمكس

وكان من عادتهم ايضاً ان يصرّب المشتري على يد البائع ان رضى البيع
 ولذلك سمي عقد المبيع صفةً وبقال رحمت صفتك لشراء وصبة راحة وصفة
 خاسرة وتضافق الثوم عند البيعة

وكان يقع عدم البيع بالملامة وهو ان يقول اذا لمست ثوبك او لمست
 ثوبي فقد وجب البيع بكنا وكنا وهو ان يلبس المتاع من وراء الثوب ولا يظن اليه ثم
 يرفع البيع او يذل ابيك هذا المتاع بكنا فادامسك وجب البيع او يقول
 المشتري كذلك

وسمى المبادأة ايضاً والساد هو ان تقول ابذل اليّ اذوب او ابده ايلك وقد
 وجب البيع بكنا وكنا او ان ترمي اليه بالثوب ويرمي ايلك بكنا او ان تقول اذا
 نبذت الحصاة وجب البيع او ان يجسر الرجل القطيع من العلم فيبد الحصاة
 فيقول لصاحبها ان ما اصاب الحجر فهو لي بكنا

والحقالة وهو بيع الزرع قبل ظهور صلاحه او ناعه اياه في سبيله بالخطئة
 او رارعه بالثك او الزرع او اكثر او اكثرى الارض منه بالخطئة
 وبيع حبل الحبل اي ما في بطن الناقة او حمل الكرمة قبل ان يبلع او ولد
 الولد الذي في البطن او تاج النجا وولد الحبيب على ان من اشألم اذا
 اشترى ثم عاد ذكر البيع لعجب العيوب

نكر لما جاء الاسلام من عن مثل هذا البيع المفسد بل وحتق للشاري
الخيار في ما اشترأ لعدة اسباب منها ان يختار رد المبيع الى بائعه لغيره وجد
هو وسببه خيار العيب اما خيار التعيين فهو اذا اشترى احد شيئين بعشرة
مثلاً منه الخيار في تعيين احدهما وخيار الرؤية وهو اذا اشترى ما لم يره فله
الخيار في رده وخيار اشراط وهو ان يشترط احد المتعاقدين امراً كقوله ان
او غيره الى ثلاثة ايام او اقل منها على اخل صح خيار في البيع
وكان من عادتهم في الرهن ان يقول الراهن لمن يسكن رهنه ان لم
آتيك لي كذا فالرهن لك فان اتاك بالدين بعد الامد قل له على الرهن تجرى
ذلك بهم جرى المثل قال الميمني قل الرهن بما فيه يتعرب لم وقع في امر
لا يرجو شيئاً قال الشاعر

وعارفتك برهن لا منك له يوم الوداع فاسق الرهن قد عتقنا

ولما جاء الاسلام اقبل كذلك هذه العادة حيث ورد في الحديث لا يمل
الرهن يعني لا يستحقه مرته اذا لم يرد الراهن ما رهنه هو
وكاسب بلاد اليمن تجر في ابن نخارة عطية واعطى ايراد الدولة كان من
المكس الذي يؤخذ على ما يجرح منه وكانوا يمتنعوا حروح وريعه من بلادهم
وجعلوا حراة من يجرحها عناناً شديداً ومع كل ذلك قد وجد اندرسوبه
والعكس والانكسر طرفاً لئلا هذه الشجرة الى قبائلهم وزلاتهم المستوطنة في
البلاد اليرية وبذلك اصروا في نخارة هذه البلاد بعد التصف ولشكر شأن
بين ابن الامرج ومن ابن وتسمي العرب باسم نقلوا هذه الشجرة في الاصل من
بلاد الحبشة وامل ان الحبشة هم اول من عرف مع ابن وراعيه

وحكي بعض اندس يكتفون على بلاد اليمن ان اهالي هذه البلاد مع كونهم
يتجرون في البر الذي هو من مواج بلادهم فلا يستعملون شرب القهوة الا نادراً
ويدعون انها حارة فيستعملون بها شراب قدر اليمن الذي يصعبه كالشاي

ومنهم من يعاطي نوعاً من الساعات مخدراً كالحشيشة

ولا زال للنيس تجارة واسعة مع بلاد الحشيش المذكورة في اعطرات والعاج
والنهر ويأتونها من اوريا ايضاً انواع المعادن والاشجار والرجاج وعندهم عدة
انوال شش وفي مدينة النخاعل للرجاج ولكن صانعيهم خشنة واما يجيدون
صياغة الذهب والفضة التي تصطنعها غالباً اليهود حتى ان السكة في مدينة
صماء يصنعها اليهود وشتغلون بعض رسلات وفي المدينة مكمل ولكنها غير
جيدة بل متوسطة الصاغة واكثر بيوت الحبل مفتوحة في الصخور الحادة ولا
يعرفون من آلات الموسيقى الا الطيور والارامير وسهم خشنة وشراعاتها نوع
من الحصر

واما اسلاد التي انتجها العرب بعد الاسلام فقد اجادوا فيها انواع
الزراعة بعد ان دحضت بينهم العلوم والمعارف القديمة واحدوا هذا الفن عن
ديوسوريدس اليسوف اليوناني كما سوف يرد ذلك في مخطوطة بحيلة باقي العلوم
التي عايطوها ورعوا فيها كما برعوا في التجارة وسائر العلوم التي ترجمت كتبها
من اليونانية الى العربية وحسب ان سكرمانا لذلك ما ذكره صاحب
المناصب في بعض نثراته حيث يقول

قال بعض المؤلفين يظهر من تاريخ العرب عموماً والاندلسيين خصوصاً
ان من حرم بلعت الآفاق راءاً وبحراً في زمان الخلفاء وانهم قاموا بعلم في
الزراعة والتجارة ورعوا في استخراج المعادن وسكنها وفي البناء والعبادة
والصياغة والصناعة والدباغة والنسج والذهب والفضة على انواعها
وكاست مالقة (بلد بالاندلس) من شهر الامصار تصنع النجار المذهب النحس
ترسله الى اقاصي البلاد وكاست حبراتها كثيرة ذهب وبن ولور ورمال مرمي
ياقوتي لا نظير له واشهرت اشنة بدمها ومكها واشيلية بمأحرها العظيمة
وزيتونها وتبها حتى ان الماشي كانت يثني في ظل رتونها وبها اربعون
ميلاً طولاً واثنى عشر ميلاً عرضاً واشهر اهلها بحب السماء والحلاعة ومن

النطرب واشهرت كورة باجة بمعدن النصة الذي فيها وبداغة الادام
وصاعة الكنان وواقفت المربة سائر المدر بصعة دباحها ودار صاعتها حتى
قال بعضهم كان فيها سبع طرر الحرير ثاني مئة بول ولحلل النيسة والدياج
انما حر الب بول وشباب الحرجاية كذلك وللاصصاية مثل ذلك وللعاني
والمعاخر المدهشة والستور المكثة وبضعها من صنوف آلات الحديد
والنحاس والرجاج ما لا يوصف وماكة المربة قصر عنها الوصف حساً
وواديها طويلة اربعين ميلاً في مثلها كلها بساتين بهة وحبات نصرة وانهار مطردة
وطيور معزدة وقيل لم يكن في بلاد الاندلس اكثر مالا من اهلها ولا اعظم
مهم متاجر ودخائر وكان بها من الحمامات والسادق نحو الالف ولجودة
ارضها قيل كانا عربات من تراب واشهرة شجرة محدودة ارضها وحسن عرسها
قال ابن السمع ان الناجح فيها دور كل واحدة ثلاثة شمار واكثر وقال مثلاً
عن ابي عبد الله الباكوري وكان ثقة ان رجلاً من اهل شجرة اهدى الى المائدة
اس عباد اربعة من الناجح ما ينقل الحامل على راسي غيرها دور كل واحدة
خمسة اشبار وذكر هذا الرجل محددة اس عباد ان المساد عديم اهل من هذا
فادا ارادوا ان يجي بها العظم وهذا القدر قطعوا اصلها واعواما عشرة او
اقل وجعلوا تحبها دعامات من الخشب وكانت يحوار المربة ثوبت كثير وبها
حرير وقمر وكانت مرسية نسي البستان لكثرة جنتها والورق يعمل مشاطبة
من اعمال ملسية وبالايجل كان اهل الاندلس خيرين باستعمال الاطياب
وانما عابروا الاماويه واستقراج التجارة الكريمة والمعادن فكانوا يستخرجون
الاصبر وعود الالحوج العطر الرائحة والمخلب والتمسط والاعبل والجخطانية والمر
والكهرباء والقرمز وجر اللارورد وجر الحمادسيه والبلور واما ثوبت الاحمر الا
انهم لصغر لم يستعملوا والمناطيس وجر الشاذنة يستعملون في التذهيب والذهب
والنصة والقصدير والزئبق يجهر به منها الى الآفاق والتوتيا والنحاس والحديد
والثب والكل وقيل كانا اصعبون بصغفون النحاس بالتوتيا وكانوا يخرجون

بالعمران والرحيل ويقتطون المرجان عن سواحلهم فاذا تأمل القاري في كثرة
 هذه المواد وما ينال منها على البلاد من سيول الثروة وصم اليها تحفة العرب
 وعظم اقتناهم على الاعمال يتبين ان الاندلس صارت تحت يدهم حجة العالم
 وتنفق صدق واصفيها والتائل فيها

وكيف لا يسمع الابصار رؤيتها	وكل روص فيها في الوشي صنعها
انهارها وصمة الملك تربتها	والحر روصها والدر حصنها
وللهواه بها لطف يرق	من لا يرق وتندو منه اهواه
لوس السيم الذي يهوى بها سحرها	ولا انتار لآلي الطل انداه
وانما أرمج الند انتار بها	في ماء ورد قطرات منه ارجاه

اما اشئني من مصنوعات الاندلسيين هو ما سبهم فاعل الصناعة
 والدوق لا يرالون يفرون لم يحسن المياي ايام كانت سوام من اهل اوربا
 يسكنون البيوت الخفية واشهر من شاد الماني الباذخة الخليفة الناصر (على ما
 تقدمت تعاصيلة في الفصل الاول من المقالة الخامسة)

واما محولات اراضي سلطنة مراكش فهي كما في الديار المصرية وبشتغل
 فيها الحرير والصوف والبسط والأدم من جلود المعزى واكثر تجارتها
 لارالت حتى الآن مع اهالي اللاد والقبائل التي في الجهات
 البحرية

المقالة الثامنة

في جيوش العرب واسلحتهم ووقائعهم وفتوحاتهم البرية والبحرية
وفيها ثلاثة فصول

الفصل الاول

في جيوش العرب وكيفية حروبها

يُقال بأنه كان للنعمان بن المنذر ملك العرب خمس كنانث احداهن سُمي
دوسر وهي اشدها نصفاً حتى صُرب بها المثل فيقال أبطش من دوسر وكانت
من كل قبائل العرب وكبرها من ربيعة سُميت بذلك لاشتغالها من الدسر
وهو الطعن والدفع. واتابية الرهائن وكانت خمس مئة رجل رهائن لقبائل
العرب تقيم بباب الملك سنة ثم ياتي بدلا خمس مئة اخرى فتصرف الاولى
وكان الملك يعروها ويوحها في اموره وكان ملك العرب في رأس كل سنة
وذلك في ايام الربيع ياتي وجوه العرب واصحاب الرهائن وقد صبر لهم أكلاً
عندهم وهم دورو الآكال فيقيمون عنده شهراً ويأخذون أكالهم ويبدلون
رهائنهم ثم يتصرفون الى احيائهم والثالثة الصنائع وهي بنوقيس وموتيم اللات

اي ثمانية وكان هؤلاء خواص الملك لا يدحون من ياي . والرابعة الوصائع
وكذا الف رجل من الفرس يصعبهم ملك الملوك بالبحيرة فخذت ملك العرب
وكانوا يقبضون سنة كالرهبان ثم يأتي بدلم الف رجل قبضوا اولئك . والخامسة
الاشاهب وهم اخوة ملك العرب وسوعم ومن بينهم من اعوانهم وقيل لم
الاشاهب لاسم كانوا يبيض الوجه

ويسمون رئيس التوم بالعرب لانه عُرِف بذلك . اما النيب هو دور
الرئيس وقيل العرب يكون على نهر والمكب يكون على خمسة عرفاء وبحوما
ثم الامير فوق هؤلاء والديخة رئيس الجند ويجمع على دحاه
والحد هو جمع معر العرب والمكر والاعوان والنبوة والابصار وصف
من الخلق على حد يقال هذا حد قد اقبل

اما الحد فهو وهو العدد يقال حصصهم كذا اي عددهم كذا هو اول
الصنوت وهو الفرد الواحد والروح للثلاثين ويجمع على اروح . واما الروح
والروحة فبما من هذا النبل لم يبال لها زوجان . واليف هو من الواحد
الى الثلاثة ولا يقال يف الا بعد عقد العشرة من الرجال . والبصع اكثر ما
يسمى بين الثلاث الى اتسع او الى الخمس او ما بين الواحد الى الاربع او
من اربع الى تسع او هو سبع وقيل الرصع ما بين العتدين من الواحد الى العشرة
ومن احدى عشر الى عشرين ومع المذكور بها ومعها اي مع المئنة يعبرها فقال
بصعة وعشرون رجلاً وبصع وعشرون امرأة ولا يعكس . وقيل البصع غير
معدود لانه بمعنى القطعة . واستخرجتم العدد الكثير والسر لما دون الناس كلهم
من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعة ولا يقال سر في ما زاد عن العشرة اما
الوتيرة فهي اسم لتعد العشرة اي اذا بلغ العدد عشرة سمي وتيرة واذا بلغ
اربعين سمي عصاية . ثم العجبة وهي من التسعين الى المئة فاذا بلغت المئة هي
هيدة . والحجاعة من المئة الى الالف فاذا بلغت الالف قيل حجرة وقيل ان
كل قبيلة فيها ثلاث مئة فارس سمي ايضاً بهذا الاسم وقيل ان كل من كان

بدأ واحدة من التباثل كهي ضبة والحرت وعيس فانه يقال لم حمرات العرب
والحصيرة جماعة الثوم او الاربعة او الخمسة او الستة او العشرة او
النس يعرى بهم ومنذمة الجيش

والثبة الجماعة والعصه من الرمان والاثنية الجماعة الكثيره مع اثاني
والجماشة الجماعة من الناس والسرية بالياء المتناه في الجماعة من خمسة
اخص الى ثلاث مئة او اربع مئة قيل لما ذلك لانها سرية في خبيء او لانها
جماعة مستراه اي مخبارة من الجيش وقيل التسعة لما فوقها سرية وقيل السرية
المنطعة من الجيش يقال حبر السرايا اربع مئة

واما السرية بالياء الموحدة فهي الجماعة وجمعة الحبل ما بين العشرين الى
الثلاثين

والطلعة تكون ثلاثة او اربعة وعمر ذلك
والعندقة ما بين العشرة الى الخمسين من الرجال
والثياب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الحبل او رماه^(١) ثلاث مئة
والثقل الطائفة من الناس ومن الحبل ما بين الخمسين فصاعداً وقيل
ما بين الثلاثين الى الاربعين

والمسر وياسر من الحبل ما بين الثلاثين الى الاربعين او من الاربعين
الى الخمسين او من الستين الى المئة الى المئتين وقطعة من الجيش غير قدام
الجيش الكبير

والوصة صرم^(٢) من الناس فيهم مئتا اسن او ثلاث مئة
والجن من الناس الجماعة ومن الحبل مئة واكثر
والبراني الجماعة من الناس والرمان او جمعات خيل دون الموكب

(١) الرماه الحداد والحبر يقال عندي رماه مئة اي مقدريته وحبره

(٢) الصرم الصرم والصف والجماعة ج اصرام واصارم واصارم وصارم وبرايد
والصرم الجماعة من البيوت ايضاً

والدريم الجيش ولعب القوم قيل سبي بذلك لان فيه اخلاطاً من الناس
والبايا الطلائع تكون قبل ورود الجيش
واغريدة جماعة من المجد مقطعة

اما الكنية فهي الجيش والعظيم منه قتيق وعمرم ولهم وقيل القتيق ما كان
من خمسة آلاف والبد ما كان عشرة آلاف والمجمل الجيش الكثير وحش
حرار يجرّ عبار الحرب وكنية جرارة ثقبلة السد لكثرتها والظنون الكنية
العظيمة تظن ما لقيت واما المحببة فهي الحش الصغير والحول الكنية المحببة
وحاجة الحول او ثلاثون مها او اربعون وقيل الجيش اربع مئة وقيل اربعة
آلاف والبي ما يتصرف من معظم الجيش واشكة مركز الاجساد وتخدمهم وان
لم يكن هناك لواء ولا علم

اما حومة الحرب فهي معسكرها يعني حيث تقوم الحرب اي تدور عنرات
الحرب والوقعة والوقعة هي صدمة الحرب والذال والعظيم من الحروب ثلثة
واشدها الحرب العوان والحبار من الحروب ما لا يوقد فيها (اي ما لا قصاص
للقاتل فيها) وعليه قولم جرحة جبار اي لا يظالم به ومن اشالم ايضاً الحرب
سمال هي تارة لقوم واخرى عليهم اما الوعى والوعى هو صوت الحش سبه
الحرب ثم استعير للحرب والحب صوت العسكر والوعر صوت الجيش وجدة
واحدة اختلاف الاصوات وشدة رطلها واجلب القوم بمعنى جلولاً ونجموا من
كل وجه للحرب واجلب اختلاف الاصوات . والحلال والجالة تصارب
المخاريب بعضهم بعضاً بالسيوف والحوكرى المعركة بعد انقضاء الحرب
والدوش الاقدام في الحرب والدم الحص على القتال واخرى الرجل احرسه
از نار وثباً للعصب والشر كاحتراباً بالهمر وحزفر القوم تيباً والحة انكرة في
الحرب

وكانت العرب تكفي عن الحرب بثلاثة اشياء احدها ثوب محارب ومن
رجل من قيس غيلان يخذ الدروع والدروع ثوب الحرب واثاني برد فاخر

وأخيراً رجل من غيم كان اول من اس الورد الموشى فيهم وهو ايضا كناية
عن الدرع. والذات عطر مشم يقولون في امثالهم دقوا بينهم عطر مشم او
يقولون اشام من مشم رعم نعصم ان مشم اسم امرأة كانت عطارة تباع الطاب
وكاوا اذا قصدوا الحرب غسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا عليه بان يستعينوا في
تلك الحرب ولا يولوا او يقتلوا قصار جميع ذلك كناية عن الحرب

والسبب في غس ايديهم بطيب هذه المرأة هو ان من عادة العرب اذا
ارادوا الحرب غسوا ايديهم في حقوق لكون ذلك علامة لم على التحالف عليه
ومن ذلك سمي المظليون والرماب على ما سقت الاشارة اليه في الفصل الرابع
من المقالة الخامسة ومنه ايضا حلف الوصول ذكره الاصمغاني فقال ان انا ساء
من فرش اجمعوا في دار عبد الله بن جعدان وضع لهم يومئذ طعاما وكان
معه صاحب الشريعة الاسلامية قبل اليمنة وهو ابن خمس وعشرين سنة
فاحتضنت ابو هاشم وابو ذريرة وتيم وكان الذي تعاقبوا عليه هو ان لا يظلم
بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى يأخذوا له يحموه
ويؤدوا اليه مظالمه من افسهم ومن غيرهم ثم عدوا الى ماء من ماء رمرم فحمأوه
في حنفة ثم بعثوه الى البيت فصارت اركانهم اثنا عشر يوما وقال الواقدي
ان سبب تسمية تحالفهم هذا بحلف الوصول هو ان قوما من جرم يقال لهم فصل
وفصال ومصل تحالفوا على مثل هذا في ايامهم وسمي تحالفهم حلف الوصول فلما
تحالفت قريش هذا التحالف سمو بذلك ايضا اه. وهكذا احتايش قريش ايضا
م قوم من قريش وكنانة وخزينة وحزاعة اجتمعوا في الحبش وهو جبل باسل
مكة وتحالفوا اتهم بد واحدة ما سجا^(١) ليل وصرح ناسا وما راس الحبش اي
الجبل المذكور فليل لم ذلك

وكانت اسماهم لعرواتهم وحروبهم فطموهم وسائر ظلم واحيائهم من

(١) ا يجوز السكوت والدوام وفي سورة الضحى والليل اذا سجا اي سكن اطله او
ركد ظلامه

الاهل والولد وكانت عساكرهم لذلك كثيرة الحبل بحدة ما بين الممارل تنعرة
الاجياء يغيب كل واحد منها عن نظر صاحبه من الاخرى قال الزوري كانت
العرب تشهد سائوها المحروب وتغيبها خلف الرجال لينال الرجال دماً عن
حرمهم فلا تشل مخافة العار بسبي المحرم

وكان الشعر في حروب الجاهلية يزوم بمرية الآلات الموسيقية او القرع في
الطبول او النعج بالآلات والترويق عند الهجم فكانوا في خروجهم امروا
يتبعون باسعر في مواكهم فيطربون وتغيش هم الاطبل تليو ويسارعون الى
محال الحرب ويصيح كل قرن الى قرن ولا زال الامر على هذا في بعض
قبائل العرب بعد الاسلام فان رمانة من امم المغرب كان يتقدم الشاعر عدم
امام الصفوف فيمزيك بغنائم الحبال الرواسيح ويصيح الى الاسنانة واما قرع
الطبول وانثاع في الاوراق فلم يقدّم الاسلام الا بعد ان تولى الخلافة اعيانهم
في المشرق والعديون في المغرب

وكانوا ينصون الرايات على ابواب بيوتهم لتعرف بها وكانوا يتقرون
بالراية الصفراء لانها راية ملاوك اليمن واما الرايات الحمراء فهي لاهل النصارى لكن
بعد الاسلام كانت الرايات السود لسي العباس حراً على شهدائهم ومعاً على بني
أمية في قتالهم ولذلك سميوا بالمسودة وكانوا ينصون هذه الرايات السود على
المسار ايضاً فلما سارع المأمون العباسي عن لسان السواد وشعاره في دولته على
ما تقدم في الفصل الثاني من المقالة الخامسة عدل الى لون المحصرة لجعل راياته
خضراء واما الرايات البيض فكانت للطالبيين من الهاشميين لما خرجوا على
العباسيين وذهبوا الى مخالفهم ولذلك سميوا بالمبيضة ومنهم العديون والفرامطة
وغيرهم

وكان من عادة العرب في الجاهلية مثل اسرى المحروب فان من اشالم
المصروية ليس بعد السلب الا الاسار وليس بعد الاسار الا القتل لكن كانت
اذا اكل الاسير وشرب من مال من اسره آمن من القتل فاذا سبوا عليه

واطفوه جراً ناصية^(١) وكان الشريف اذا أسير فُديّ بثمن من الابل ومشي
هنا الفداء عديم قتال^(٢) الميثين ثم لما جاء الاسلام ابطال الاسر من العرب حيث
ورد في الحديث لاسياً على عربي ولا حبساً في الاسلام ولا رق على عربي في
الاسلام ولذلك كانت الطيبة في الرقيق هو ما سبي من قوم بجل استرقا فم
والحيفة ما كان بعكس ذلك

وكانوا يقاتلون بالكر^(٣) والفر^(٤) ولا يعتدرون قتال الزحف صموماً المعتد
عند سواهم من الاعاجم وكانوا يصنون ابيهم والظهر الذي يحمل ظعنهم وراء
عسكرهم فيكون فئة لم ويسمون بها المحورة لان ضرب المصاف وراء العساكر من
الحجرات والحجرات العجم لتكون ملجأ للحياة في كرم وفرم يطالبون بوثبات
المنازلة هو من مذهب اهل النكر والفر ويعتله اهل الزحف ايضاً

ثم في مبادئ الاسلام جعل العرب حروبهم رجماً واطلاق الكر^(٥) والفر^(٦)
اسبين الاول ايقاتوا اعداءهم بثل مفاسهم والثاني لانهم كانوا مستعيتين في
حروبهم والزحف اقرب الى الاسامة وفي الآنة ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيل صناعتهم بيان مرصوص

ولما تولى الخلافة مروان من الحكم اطلق الصف في الحروب وصار الى
نصبة الكراديس وانكراديس في ان يحمل يدي الملك عسكر مفرد
يصغوفه منير يقائده ورايو وشعاره ويسمونه المقدمة ثم عسكر آخر من ناحية
اليمن عن موقف الملك وعلى سمى ويسمونه الميمنة ثم عسكر آخر من ناحية
الشمال ويسمونه الميسرة ويقال لما الجيوش ثم عسكر آخر من وراء العسكر
الساقة واتف الملك واصحابه في الوسط بين هذه الاربع ويسمون موقعة القسب

(١) الناصية الشعر الذي يقع على الوجه من مقدم الرأس

(٢) القتال بأدوية الجهاد به ل قتل القتل أدى جماعة والمثل دية القتل وعاقلة
الرجل عصبه (٣) الكر المطف وكرة العارس قر الخولان ثم عاد للقتل هو كزار
وفر العارس أوسع الجولان للاعطاف

وهنا تصرب صمغاً عن تعداد المؤلفات واسماء المؤلفين من العرب الذين
 ألفوا في احوال الحروب وتعيينها وادواتها وسائر متعلقاتها كفصل الفارس على
 الراحل والراحل على الفارس وري المشاة ولباس الرجال والفرسان وانواعها
 وما يلزم ان يكون مع المشاة وما يتعلق بانواع الاسلحة التي جددت عند الاسلام
 كالمنجنيق والدبوس والنجرة والمقلع والنوس والشباب والمكانن والمبارزة
 والاسرى ومصل الجهاد والسير والمعارى ومخ الشعور وبهاء المعانل واصول
 الدروسية والمنسمة والمصاهرة على الحصار والمقلع والرياسة الميدانية والمخيل
 الحربية وسائر صنوف العلاج والسلاح وعلى ادوات الحرب واكتساج لانها
 هيئات ان تحصر او يسما هذا المختصر

واول من اتخذ طائفة الامرح في حدهم هم ملوك المغرب ليقاتلوا بهم
 العرب الخارجين عليهم من اهل وطهم لثبات الامرح في الحروب واعتمادهم
 على حرب الرحب واما في الجهاد ابي في حروبهم مع الصاري فلا يستعينون
 بهم خوفاً من ما لانهم على المسلمين

الفصل الثاني

في اسلحة العرب الاصلية

وكما كانت العرب تغلب فيهم الشجاعة ويعدون ويحرون كذلك كانوا
 يحصون على اسلحهم كما يحصون ركوب الخيل التي سبق الكلام عليها فيلبدون
 الدروع السلوقية (نسبة الى سلوق ملوك في اليمن يسمي اليها الدروع والكلاب)

ويعتقلون الرماح الخطية ويتشكون التي ويصربون بالسبوف المشربة
 اما الرماح الخطية فهي مسوبة الى الخط حزيمة بالجرس ترمأ اليها السن
 ويقولون ايضاً رماح سميرية ورماح رديية والسميرية تنسب الى سمير رجل كان
 في جزيرة خط المذكورة مثقاً ماعراً وقناه يعصب رماحة صلبة وكانت زوجة
 رديية وهي مثل زوجها في قوم الرماح والى تنسب الرماح الرديية وهناك
 رجل آخر مشهور بل الامة يقال له قعصب

وقد اشتهر بملاعة هذه الامة عامر بن مالك الذي يقال لانه ام البهن
 الاربعة وهي انجب امرأة في جامعة العرب لانها ولدت عامر المذكور والصيل
 وابانعام وريعة وبذلك افتخر اقدم ربيعة المذكورة ولو "معي بدوام اسيرت
 الاربعة" وصرب البهل بعامر في ملاعة الرماح فيقولون ليس يريدون المماثلة
 في وصو بذلك العيب بالامة من عامر بن مالك كما صرب المل ايضاً بان
 يقن^(١) يقال ارمي من ابن ثنن وقيل ارمي من ثنن وهو رجل من عاد كان
 ارمي من تعاطى الرمي في زمانه ويقولون ايضاً ارمي سهاماً من بني ثعل وم قبيلة
 من العرب يوصفون بحودة الرمي فيها واشهرهم في ذلك رجل يقال له عمرو بن
 المشح

وكان الرجل من العرب اذا غصب يخط الارض بسهاو فيكسر ارجاعها
 والارعاط جمع رعط وهو مدخل النصل في السهم ولذلك يقولون في المثل انه
 ليكسر علي ارجاعه غصياً يصرب للعصيان
 ويستعملون آخر سهم يبقى في الكنانة رديتاً كان او جيداً الامرع وهو انه اما
 افضل سهاها فاذخر لشدة واما اردأها فترك قال الثوري ثوب

فارس سهاماً له امرعا منك براقة^(٢) والها

(١) الن الرجل المخادق

(٢) السها من نخرج النهن وهو ما يكسف الخياشيم من انه به

اما الحرمة فهي سهام المذنب . والحصب ويضم صوت النوس . والشنص
 يصل عريض او سهم فيه ذلك يرى به الوحش . والناقر السهم اذا اصاب
 المذنب . واما دالم يصب فليس بناقر . والرخ رفع اليد في الرمي الى أقصى ما
 يقدر عليه . والسهم الزاحج الذي اذا رمى به الرامي قصر عن المذنب واصاب
 الصخرة اصابة صلبة ثم ارتفع الى القرمطاس فهذا لا يعد قمرطاسا والقمرطاس
 العرص لرشق السهام والقمرطاس الذي اصاب القرمطاس . وحصى السهم اذا
 وقع بين يدي الرامي . وتخط السهم اذا عد من الرمية والشداد السهم الذي
 لا يصل له ولا رش . والعزو السهم المرش . والناصل السهم منقطع بصله .
 والابوق الذي اكسر فوقه . وانفت السهم اذا وصفت فوقه الوتر . والسهم
 اضيق القاتل . واصبى الرامي اذا اصاب . واي اذا شوى اي اصاب الشوى ولم
 يصب القاتل والشوى اطراف البدن وصرد السهم اذا مد في الرمية والصرد
 المدود . وخرق السهم وحقق بمعنى صرد ايضاً . واحض السهم صدا صرد
 والمعرص السهم الذي لا يرش عاو . والنفذح السهم قبل ان يراش ويركب
 بصله . والحراث سهم لم يتم برشه . والحابث السهم وقع حول القرمطاس . ورج
 الرمح الحديد المركب في اسلحه واذا قيل رجاج الرمح عني به ذلك الحديد
 وكان من عادة العرب اذا التفت فيما بينهم شد كل واحد منها رجاج
 الرماح نحو صاحبها وسعى الساعون في الصلح فان اتوا الا القنادي في القتال
 قلاب كل منها الرماح واقتلتا بالاسنة ولذلك يقولون في المثل من عصى اطراف
 الزجاج اطاع عوالي الرماح وعالية الرمح صد سافلتو والجمع العوالي والسان
 والهدم الرمح الطويل والنجاع من السهام الذي لا يصل له
 واما المجنوب والميس فيها الفرس . والمجروح ادوات ترمى عنها السهام
 والمجارة . والتهناف آلة للحرب تلبسها الفرس والاسان ليتقي بها كلها درع .
 والمجلاة قراب السيف او حدة . والحرياء سمار الدرع او راسه في حلقة الدرع .
 والمخطبات دروع تنسب الى حلقة من محارب كانت يمل الدروع او هي

الدروع التي تكسر السيوف أو الثقيلة العريضة

وأما السيوف المشرقة فهي مسوية إلى المشارف . قال الشيخ ناصيف
اليازجي في كتابه مجمع البحرين في قرية في اليمن وقال الميداني في مجمع الأشغال
المشرقة تُسب إلى مشارف الشام وهي قرانا يسمون السيف المشرقي وفي
القاموس مشارف الأرض أعاليها والسيوف المشرقة الثبته الرفيعة وأما
البصرية فمُسَوِّية إلى بصرى موضع بالشام أيضاً والبطانية نسبة إلى بطان
موضع باليمن أو السد أو الهند وكيفية نسبة إلى الأحص بن قيس

ويصنعون السيف بالاندر والباتر والتار والخدم والحاروقة والحسام
والهفد والحذوم والخدم والحاشف والحتم والصروم والصلت والأصح
والتياب والقرضاب والقرصوب والقصاب والذهك . والمصب والياصك
والصوك للسيف الماصي انقطع أما الأفرع فهو السيف الحيد الحديد والمهند
القطع المحدد أو المطروح مهند واصمصام السيف لا يثني ويقال الصمصامة
بزيادة التاء للمعالة كالحاروقة والشامل من السيوف أقدم العهد بالعراق
والأبرقي السيف البراق والبارقة السيوف . والأبيض والصفحة السيف أيضاً .
وإضائي السيف الطالم . والذاتك السيف الصارم والبريد من السيوف ما كان
عليه أثر قدم أو هو البريد . والخص من السيوف ما كان من حديد أبيض
وحديد ذكر . والرفارق السيف الكثير الماء . والصبوت السيف الرموب .
والعصوب السيف اللاب . ومنها سيف رقيق . والكسوح سيف من السيوف
السبعة التي أهدنها بلقيس لسليمان . والاختم السيف المريض والخشب سيف
صد الصقيل والمعدد أوداً السيوف لأنه يقطع به الحجر

وما اشهر من سيوف العرب المطلوب^(١) وذو الحيات سيما المحدث من
ظالم المرتي

(١) المطلوب السور تلم حدة أو مرم مبيدة يده أسير

والبانك^(١) والمجاد^(٢) لما لك بن كعب الهذلي
 ولسان الكلب لثبع بن حسان الحميري من ملوك اليمن
 وذو القنار^(٣) سيف العاص بن مية لما قتل أخاه صاحب الشريعة
 الإسلامية ثم صار للامام علي بن أبي طالب وكثيراً ما تذكره الشعراء المسلمون
 في غزائهم يصونون والالحاظ والنحط باطل العرب والنحاط مؤخرها كما أنهم
 يصونون القندود بالرياح
 ومنها قلزم والصمصامة لغرو بن معدي كرب الريدي وكان أشهر مصوف
 العرب قال الشاعر

أصبح ما جد ما حامي يوم مشهر كما سيف عمرو لم تحه مصاربه
 حكى الأصبهان أن عمراً المذكور أشد في يوم مقل وسهم
 أنا أبو ثور وسبي ذو النور^(٤) أصرم ضرب غلام محزون^(٥)
 يا لزيد أنهم يموتون

ودلدل^(٦) وذو الكعب لذي جدر أحد ملوك اليمن
 ودو النون سيف مالك بن زهير العسبي
 وولول^(٧) سيف عبد الرحمن بن غناب بن أسير بن أبي العاص
 وأج^(٨) سيف زهير بن جندب الكلبي
 والحذوم^(٩) والحذم سيف الحرث بن أبي شمر القسافي

(١) البانك الباطع

(٢) المجاد من السيوف الصرم

(٣) النون شدة سيف

(٤) الدلدل الأمر العظيم

(٥) أج لشو والطعن والغلب والمباغة

(٦) الحذوم والحذم آلة طاع بصرية ول غنارة

(٧) الحذوم بالحذم

(٨) الحذوم بالحذم

(٩) الحذوم بالحذم

(١) البانك الباطع

(٢) المجاد من السيوف الصرم

(٣) النون شدة سيف

(٤) الدلدل الأمر العظيم

(٥) أج لشو والطعن والغلب والمباغة

(٦) الحذوم والحذم آلة طاع بصرية ول غنارة

(٧) الحذوم بالحذم

(٨) الحذوم بالحذم

(٩) الحذوم بالحذم

والأصبر^(١) سيف المحرث بن هشام
 والرائد سيف حبيب بن أساف
 والمصدع^(٢) سيف زهير بن جذيمة النخعي
 والصار^(٣) سيف عاصم بن ثابت بن أبي الأفعى
 والمصمت^(٤) والوشاح^(٥) لشيبان الهندي
 والعطشان سيف ابن عبد المطلب بن هاشم
 والعام سيف جعفر الطمار
 والفرد سيف عبد الله بن رواحة الأنصاري
 وفخر النوق سيف مروق أبي عبد المسيح الرياضي
 والمحرمات سيف المنذر بن ماء الماء
 وذو القرح سيف خالد بن الوليد المخزومي
 وذو النوبين سيف معقل بن حويلد
 والمصم وذو الوشاح لعمرو الخطاب



(١) الأصبر المحرث في الحروب والحكم وضارس النوم مصارمة تحاربون وتمعدون
 (٢) المصدع من الصدع وهو الشق في شيء صلب
 (٣) الصار الدفد
 (٤) المصمت المسكت
 (٥) اوشاحه السيف وتوشح الرجل السيف فقد يـ

الفصل الثالث

في وقائع العرب وفتحها

لا يخفى بان للعرب في زمن جاهليتها وقائع كثيرة لا يمكن حصرها ولا
معرفة ما انعم واعلها لم يكن الا من نوع المدوان اذ لم يكن هناك اسباب
توجيه الا في كونهم جعلوا اوراقهم في رماحهم ومعاشهم في ما بأيدي غورم فكانت
مما صدم بها غلب الناس على ما في ايديهم فقط وقد ألف ابو النرجس الاصبهاني
كتابا في ايام العرب يخبر على ألف وسبع مئة يوم وفي ايام الوقائع والحروب
التي جرت بينهم اشهرها هو ما ذكره الاديب الفاضل الشيخ ناصيب البارقي
الذي اتي في ارجوزة صفها نحو مائة يوم وفي

قد ذكر النوم لايام العرب	مواقعا تدعى بهم كاللقب
من ذلك العديد والبداه	امات والفترة والهماء
كلا كلاب متج الحمار	والبحر والرحج والستار
شمطة والزور غيط المدرة	كنا الميطان الدي وبه
جو طاع ذو طلوح والسب	دري الكيل والغدير دوجب
مطة قيت الرمح قرب قلع	طالة وقب زرو المرح
عورض الحناقب اليسار	قشاة كفاة سجار
در سرح حو حوي داب	عرب اباع قادم ارباب
عراعر السبي الريع ملهم	نجران والعيان عول رقم
ذوالاثل دات الزرم الشاش	عيزة عنة اعشاش

وإردات الحو رحرحات	والدرك السويان والثلان
شعب حراري واسطالي حاطب	فراقير الدثية الدماشب
حيلة انزعاه والصلب	ظفر ودات المحرمل انكيب
أورة ايسابة ذو قار	أقرن ووج حيرة سفسار
شعواه والهاء الرتقب	قطر دو جي القروق بحب
نيمان والمرير ذو أحنال	وما عني محصي من الرمال

وأما الحروب المديدة الناجمة التي شددت الامة العربية ورفعت شأنها وقوت شوكتها ومدت سلطانها في كل مادي وحدثت لها علام السلطنة على اعظم اممالك واجل البلاد فهي الحروب التي اجرتها بعد ظهور الاسلام

واحتاج هذه المعاري في الحروب التي احراها صاحب الشريعة الالامية لماومة اعدائو والعلب على بلاد العرب وهي اولاً غزوة بدر التي غر فيها ثلاث مئة رجل من اصحاب فامة لفرش كانت فيها نحو الف رجل وكان رئيسها ابو سعيان فانتصر عليها

ثانياً وقعة خند كانت بعد هذه سنة واحدة حدث فيها ابو سعيان المذكور ثلاثة آلاف رجل فمكر المسلمين وشع ٢٢

ثالثاً غزوة الطائف التي قتل فيها نحو عشرة آلاف من اليهود وكانت في سنة ٥ للهجرة (سنة ٦٣٦ م)

رابعاً غزوة خيبر موقعها على الشمال الشرقي من ثرب واعلمها يهود ويقال بانهم يافون على ذلك الى الآن غير انه لا قرابة بينهم وبين اليهود الساكنين باطراف بلاد العرب ولعلم من فرقة منهم يقال لها النرائين وهي مفعصة بقصاً شديداً من باقي اليهود وهم مستقلون بجهنم مشايخ كثيرهم من العرب واعلاء للتواحل ولهذا تسمى اليهود فيقال لليهودي اذا اريد وصفه بارذائل خيري وكانت حيدر هذه مدينة احصن قري العرب فعزما صاحب الشريعة الالامية

المشار اليه سنة ٦ للهجرة (سنة ٦٢٧ م)

خامساً وقعة موتة وهي في اراضي الشام غلب فيها ثلاثة آلاف من المسلمين ثلاثين الفا من الروم سنة ٨ للهجرة (٦٢٩ م) غير ان هذه الواقعة لا يحرم بها الاصلح

سادساً عروحة حنين وهي آخر غزواته ثم له فيها الانتيلاء على بلاد العرب باجمعها . واما عام الوفود المشهور في الكتب العربية فهو العام الذي افتاد فيه الامراء سنة ٩ للهجرة (سنة ٦٣٠ م) واعظم من اسلم منهم بادان وابنة صغار خاتمة ملوك اليمن

وكان يعامل غير المسلمين بالحلم والالطف ويؤمهم بالعبود والموائف التي يحبها لهم في البلاد التي يفتحها كالصخرة . التي كتبها بين المسلمين وبين اليهود واعطاها الى اليهود بعد ان قتل كعب بن الاشرف والكتاب الذي كتب الى النمر بن تواب لوقي في يد اخيه ولكن لم تنفع على صورة ما كتب لهم في تلك الصحف وانما وقفا على صورة الهدية التي سمعها الى رهبان دير اقديسة كانت رينا الكائن في جبل سها مترجمة بالغة التركية لان الاصل محموط الى الآن في الحرينة السطاطية ولا يوجد انطوش من الديورة المتعلقة بهذا الدبر في المدن الاسلامية الا ويوجد فيه صورة بالغة التركية مطبقة من المحاكم الشرعية وعليها اوامر من الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم من الملوك والسلاطين لتعمل بموجبها وهذه ترجمتها

هذا كتاب كتب محمد بن عبد الله بن عبد البر وامين الخلق اجمعين لوديعه الله في خلقه كي لا تكون حجة على الله بعد الرسل وكان الله عربيا حكما كتب الى محمد بن علي ديبو عهدا لاولئك التوم جميعا الدين هم على دين النصرانية من مشارق الارض الى مغاربها بعدد هم وقربهم عربهم وعجمهم معلوم ومجهول هذا كتاب ما عهده اليهم وكل من خالف ما فيه من العهد يكون مخالفا له ولغيره وتعديا على ما امر به وقد اشد عهد الله ولم يصدق ميثاقه ولم يجمع له ويكون

قد استهزأ بدينهم ومسخنا للعثوان يكن سلطاناً أو كان غيره من المسلمين
المؤمنين. فتمنى كان راهباً أو سائحاً مجتمعة في جبل أو وادٍ أو مغارة أو معجور أو
سهل أو كنيسة أو معبد فحين من ورائهم وفي لادب عنهم بنمسي وأعوانهم وأصاري
وشاميهم وأبنائهم وأبنائهم أذ انهم من رعني وأهل ذمهم وأدفع عنهم كل ما
يكدرهم من تلك الاثقال التي تعطيها أهل العهد فلا يعطون إلا ما طابت له
نفسهم من الاشياء خراجاً ولا يكفرون ولا يكون عليهم جبر ولا اكراه ولا يتغير
من كان عليهم قصاة منهم عن وطنهم ولا رهانهم عن رهائهم ولا اصحاب
الحارات عن الإقامة في صوامعهم ولا يسلط احدٌ سياحتهم ولا يهدم بيتاً من بيوت
كنائسهم ولا يظلم ولا يدخل شيء منها الى بيوت المسلمين وكل من احد شيئاً من
ذلك فيكون قد افسد عهد الله وحالف رسوله خيانة ولا يطرح خراج على
قصاتهم ورهائهم ولا من كان مشغولاً في المادة منهم ولا شيء آخر غرامة كان
أو خراجاً أو مظلة اخرى فاني اما احط ذمهم في البحر والبر والمشرق والمغرب
والشمال والجنوب ايما كانوا وهم في ذمهم وميثاق امانهم من جميع الاشياء التي
يكرهونها فلا يؤخذ خراج ولا اعتسار من يتعد في خطوة في الجبال ولا من
يزرع في تلك الاراضي المباركة ولا احد يشاركهم في طريقتهم ولا يشترك معهم
بدعواه ان ذلك لعيرهم ويمطى لهم في اوقات المواسم من كل ارب قدحاً
لاجل ما كوفهم فلا يقال لهم ان هذا كثير ولا يظالمون بخراج ولا يؤخذ من ذوي
المحراجات ايضاً ولا من الاعباء والدياب الثخيرة زيادة عن اثني عشر درهماً في
السنة عن كل رأس ولا يكلف الماسون منهم زيادة عن الحد المعلوم ولا يكفهم
احد الى سفر او يلزمهم الى حرب او نقل سلاح اما المسلمون يجازبون عنهم .
ويجادلونهم على احسن وجه انبأاً للآية ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي
احسن فهمشون مرحومين ومنع عنهم ما يكدرهم او يضيق عليهم من كل داع
ايما كانوا او في اي محل نزلوا واداً تزوجت امرأة نصرانية بمسلم فلا يكون ذلك
الا برضا تلك المرأة ولا تمنع من الذهاب الى كنيسها لاجل الصلاة وتغتم

كانهم فلا يجمعون من تصورها ولا من مرة ديورتهم ولا لثرون ينقل سلاح
او حمل حجارة واذا المسلمون يذبحون عنهم ولا احد من الامة يجالط هذا الهدى الى
يوم القيامة وانقضاء الدنيا هذا اسم الذي كنية محمد بن عبد الله الى جمع ملته
النصارى اشترط جميع ذلك لمي يومية ايضا الذين التوا اسماء وشهادتهم
وقد اشهد الصحابة العظام عليه في آخره وم

علي بن ابي طالب . وابو بكر بن قحافة . وعمر بن الخطاب . وعثمان بن
عمر . وابو الدرداء . وابو هريرة . وعبد الله بن مسعود . وعباس بن
عبد المطلب . والفصل بن عباس . والزبير بن العوام . وعلمة بن عبد الله .
وسعيد بن معاذ . وسعيد بن عباد . وثابت بن موسى . وريد بن ثابت . وابو
حمزة بن عتبة . وهاشم بن عبيد . ومعظم بن قريش . والحارث بن ابي
وعبد العظيم بن حسن . وعبد الله بن عمرو بن العاص . وعامر بن ياسر
وقد كتب هذا الهدى بخطه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي

طالب في اليوم الثالث من المحرم والسنة الثامنة من الهجرة

وكان بعد ان توفي صاحب الشريعة الاسلامية المشار اليه حدث امور
كثيرة كادت توقع مشلا كبيرا في الاسلام لولم يشاركها بحكمة باغة وشجاعة فائقة
الامام عبد الله بن ابي قحافة الشهير بابي بكر الصديق الذي احبته اكثر
الفرسيين وقتله لمسند الخلافة ومن تلك الامور المهمة ما كان وانما يريد
الفرسيين المذكورين من سرق الاراء على مسند الخلافة فان بعضهم كان يجد
ان الحق فيو للامام علي بن ابي طالب . اما الذين اخفوا ابا بكر المشار اليه
فكانوا يسمون علما منه لمخوفهم من ان تم الشوكة لدي هاشم الذين كانت هذا
الامام سيدهم وهذا التفرق هو الذي نشأ عنه احيرا ظهور بدع وتفتعات في
الاسلام لم يعد ممكنا لامل السنة استصلاحها فكان اول ما شرع به ابو بكر المشار
اليه هو ان دعى اليه ابا عبيدة بن الجراح وعنده الامام عمر بن الخطاب وقال له
يا ابا عبيدة ما امن ناصبتك وابي الخبيرين عارضيك ولقد كنت من

رسول الله (صلم) بالمكان الموعود والمحل الموعود وقد قال فبك في يوم مشهور أو عيده أمين هذه الآية وطالما اعز الله بك الاسلام واتبع فسادك على يدك ولم ترزل للدين ملجأ والمؤمنين روحاً ولا مالاً ركناً ولا خيراً وداء وقد اردت لك لا يرب ما بعده حذر بخوف وصلاحة معروف وان لم يمدك حرجه مسرك ولم يستجب حجة لرفيقك فقد وقع الرأس واعتدل الرأس واجتمع بهد ذلك الى ما هو اشر من ذلك واعلى واعتم منه وانفق والله انال انما بك وشانه على يدك فان له بالابا عيدة وتنفذ به واتبع لله تعالى ولرسولاً (صلم) وهذه العصابة - يرآل جيداً ولا مال جيداً - كانت كالك وباصرك وه صرك وو الحول والورع انصر الى علي واحص جاحك له واعتص من صوتك واعلم انه سلاله الى طائب ومكة من مقدما بالاس (صلم) وبك له

البحر معرقة بالبر معرقة والحو آلف^(١) وانزل اعلف^(٢) والحاد جلوه^(٣) والارض صلوا^(٤) والصعود منصر والموط منصر والحق رؤوف عطاوف والباطل عيب^(٥) مشوف^(٦) والدمس^(٧) رائد^(٨) الدوار والتربص^(٩) شجار^(١٠) الفتنة والعتة^(١١) توب العداوة هذا والنبطان متكى على شالو مغبول يبيو باع حصيو لاهلو ينظرهم الشبات وامرقة ويدب يرب الالة بالشاء والمعاوة عاداً الله عز وجل ولرسولاً (صلم) واندين هو ثائب هو-وس مالبحر وبدي^(١٢) بالمرور وهي اهل الشرور وروح الى اولياتو بالباطل دأأله مذ كن على عهد ايبا آدم وعادة منه مداهن الله عز وجل في سالف ادمر لاينجي^(١٣) منه الا الحاجه^(١٤) على الحق وعاص الطرف عن الباطل وواطي

(١) مفر اللون منس (٢) العلف الشء (٣) مصرقة

(٤) لا ياب منما (٥) غرموق (٦) مروح من الرم (٧) الحمى

(٨) مدلب (٩) صد المنصرج (١٠) نزاع (١١) اسم لعمه للدهان

(١٢) ثوب العداوة (١٣) يتعد بغير

(١٤) المن من الاطاعة

هامة عدو الله وعدو الدين بالاشد فالاشد والاحد^(١) فالاحد وسالم البقين لله عز وجل في ما يوجب رضاه ويحب صحته ولا بد الآن من قول بينه اذا خسر السكوت وخيف عنه^(٢) ولقد ارشدك من قادمك وصادك من احب مودته لك تعاكك واراد الخبر بك من اثر البلاء بك ما عاذا الذي سوات لك عدك ويدري وقلبك ويبتوي بعليك رأيتك وتجاوز^(٣) دوله طرقت ونسري بو ظعنك وتبرأ منه منك وتكبر معه معداك ولا يبيض بو اساك العجمة بعد اصباح انيس بعد اصباح ادين غير دين الله تز وجل احب غير خلق التراب اهوى برهذي الي (صلم) اتملي بمشي الذي الكرم ويدب الي الحجر^(٤) ام تلك ينه عن عدو الله وكف به عنه الصبر^(٥) فا هذه النعقة بالدين وما هذه الرعدة بالاسان تلك جـ (١) دارب باحتنا لله وارسله وخروجا عن اوطاسا وامواسا واحينا هجرة الى الله تعالى ذكره وانصره اي (صلم) اي رمان است مودتي كـ (٢) انصبا وخسر المذراء غافل عي يشيب ويريب لاني ما راد وبناد ولا تحفل ما يساق وبناد سوي ما انت جابر ليو الى عالمك اني انبها وصلت وعد ما حط رحلك اذ ذاك عر مجهول النذر ولا محجود^(٦) القفل ونغب في انشاء ذلك ما في احول لا تزل الروابي وعاصي اهوالا تشب انصاي ما انص غارها ركب تبار ما تفرع صابها^(٧) وسرج عباها^(٨) وكرع عباها وبحكم اساسها وبرم اراسها^(٩) والعون بطرف بالحد والايوف اطس بالكد وانصدور نه مر بالعبط والاساق يتناول بالخير والنعاه شجر^(١٠) بالامر والارض تيد^(١١)

(١) الحمد والاحتمد (٢) عاقبة (٣) المحوس ص في آخر الدون

(٤) شر الدس (٥) وتعلم والروم وانك يا مرس والمعدود

(٦) المضي انبائع في النصب (٧) انبر (٨) مكر

(٩) عصارة شجر مر ارجع عصارة الصبر (١٠) الخيول السريعة المحري

(١١) ادرس من الرجال الشديد الدلاج (١٢) تسارع (١٣) تفرقه

بالخوف ولا ينظر عند المساء صباحاً ولا عند الصباح مساءً ولا يدفع بي بحر
 أمره إلا بعد أن نحمو^(١) الموت دونه ولا تسلع إلى شيء إلا بعد رجوع انحصص
 معه ولا يقوم ما يد إلا بعد اليأس من الحياة عدة وقد قادنا في كل ذلك
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالاب والام والحال والعلم والشب^(٢) واللبد^(٣) وأمة^(٤)
 والينة^(٥) ولتبت^(٦) بتائب من روقرور عين ورحب اعطان^(٧) وثبات عزائم وصحة
 عقول وطلاقة اوجه ودلافة اسن امداء إلى خفيات اسرار ومكنونات اخبار
 كت عم اغافلاً ولولا حذائنة مك لم نكن عن شيء منها ما كنا كيف وفرداك
 مشهور^(٨) وعودت مجهوم^(٩) وغيبك مجبور^(١٠) والقول فيك مشهور والآف قد
 بلغ الله بك وحمل مرادك بين يديك وعن علم اقول ما نسمع فارغب رمالك
 وعقاك من عيك وقص^(١١) اليو ارادتك ودع الجس والتبس لمن لا
 ينام^(١٢) لك اذا احتطى ولا يترجح علك اذا نعطى^(١٣) فالامر عصر^(١٤)
 والعوس فيها مص^(١٥) وانك ادم^(١٦) هذه الامة فلا تعلم حاجاً^(١٧) وسبها المص
 ولا تيب اعوجاجاً وماؤما العذب فلا تحيل اجاجاً^(١٨) والله اعدألت رسول
 الله (صلى الله عليه وسلم) عن لما الامر فقال لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لاني يرغب
 فيه ويحاش^(١٩) عليه ولن يصال^(٢٠) له لاني يتصح^(٢١) اليو يقال هو لك لاني

(١) نخرج أو نخرج شيئاً بعد شيء

(٢) اسعار وأهل الامن من ال طاق والمصامت (٣) الذكر

(٤) النعمة من النوب (٥) طرفة اشباب (٦) القابل

(٧) التبرك والمر من وهو ما كبة عن الوطى (٨) من الشهادة

(٩) من ولم تجت عدد فلان أي بلوت امرأة وحررت حالة

(١٠) من الخبر وهو الحسن والسرور (١١) وجه أو انحص

(١٢) لا يخرج (١٣) سأل احط (١٤) طري (١٥) لا تحيل

ما يسموه (١٦) اصل هذه الامة (١٧) انما هي في المخصوصة

(١٨) الخ المز (١٩) براس (٢٠) يبرع اليو أو يوسب له

(٢١) يارشش له

بقول هو لي والله لقد شاورني رسول الله (صلم) في آل صهر تذكر تيتاناً من
 قريش فقلت له أين أنت من علي فقال لي لا أكره لعاطة مبعة^(١) شاي وخذانة
 سو فئات له متى كفت يدك ورعته عينك حثت بها البركة واستغنت عليها
 النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك وورثته بك وما كنت عرفت منك في
 ذلك حوجاه^(٢) ولا لوجاه^(٣) فقلت ما قلت وأما أرى مكان غيرك واجد
 رائحة سواك وكنت لك إذ ذاك خيراً منك الآن لي وإن كان عرض بك
 رسول الله (صلم) فقد كنت عن غيرك وإن كان قال بك فاسكت عن
 سواك وإن يخرج في نفسك شيء صلم فالحكم مرض والصواب مسموع والحق
 مطاع ولقد نقل رسول الله إلى ما عهد الله تعالى وهو عن هذه المصابة
 راض وعيها حبيب^(٤) بصره ما يبرها ويكده ما يكدها ويرضو ما يرضها
 ويسخط ما يسخطها أما تعلم أنه لم يدع أحداً من اصحابه وخطائوه وأقارب
 وشجرته^(٥) إلا أمانه ببصلة وخضه بمكرمة وامرده بجلانة لو اصبحت^(٦) الأمة
 عليه لكان عده بالنها^(٧) وكفائه^(٨) وكرامتها^(٩) وعزائمه^(١٠) أنظر إلى (صلم)
 ترك الأمة بشرأ^(١١) هذا^(١٢) برداً^(١٣) حدى^(١٤) عاهل^(١٥) طلاح^(١٦) ساهل^(١٧)
 متنونة بالباطل مضمونة^(١٨) عن الحق لارائه^(١٩) ولا حائط ولا ساق ولا وائي ولا
 هادي ولا حادي^(٢٠) كلاً والله ما أشاق إلى ربه ولا سأله المصير إلى رضوانه
 حتى صرب الصوى^(٢١) وأوضح الهدى وأمر الممالك والمطامير^(٢٢) وسبل المارك^(٢٣)

- (١) أول الشاب (٢) فيها (٣) حياء (٤) عطف
 (٥) م. رعو وحواشيو (٦) ارتدت أو طبعت أو جمعت على النعمة
 (٧) سوسها (٨) أعالته أياها أو ضانته لها (٩) نمريرها
 (١٠) قوته بعد الخل (١١) منشورة (١٢) (١٣)
 (١٤) مرة أو جامحة زاهرة (١٥) متصادية (١٦) مهلة
 (١٧) جمالة أو حرمه (١٨) عيشانة (١٩) قليلة المعصية والذكارة
 (٢٠) مرشد أو دليل (٢١) مدني (٢٢) سمع به السباع
 (٢٣) المتناف (٢٤) موضع المارك والمجلس

والماح^(١) وبعد أن شرح باموخ الشرك بأحد الله عز وجل وشرم وجهه السابق
لوجه الله تعالى وجذع ابن الدنيا في ذات الله تبارك اسمه وتبلى في وجهه
الشكر عات وصدع ببل فيه وندب امر الله عز وجل وبعد هولاء الاثار
والماحرون عندك ومعك في دار واحدة وبنعمة جامعة ان اسقاموا فيك
واثروا عدي بك فانا واصع يدي في يدك وصائر الى رايهم فيك وان يكن
الآخرى فادخل في ما دخل فيه المسلمون وكنت المور على مصالحهم واسامح
به لهم وارشد لصالحهم وارادح لعاوهم^(٢) فقام الله بالتعاون على البر والتأهب
اي الناصر على الحق ودعا لتضي هذه الحياة الدنيا بصور بريئة من اهل
وان الله تعالى بقاوسه سليمة من الصقن وبعد فالناس عامة فارفق بهم واحسن
عبيهم ولم لم ولا تشكك فيك ما خاصة فيهم وانك ماجم^(٣) كحند حدودا وطائر
الفرز ما وباب الفتنة ما ملا قال ولا قول ولا لوم شمع والله عز وجل على
ما يقول شهود وبما يحس علو الصبر

قال ابو عروة فلما عمات للهوس قال سيدي عمر كنت لذي الباب
مهيئة لي ملك دوق من القول فومنت ولا ادري ما كان سيدي الا انه لحفي
ووجهه بيدي فملا وقال قل لي

الوفار محنة والماح محنة والموى محنة وما سا الا وله منام معلوم وحق
شائع او مقصود وما لا طاهر او مكوم وان اكيس الكيس من مع الشارد تالمة
وفارب البعد تنحنه وورس كل امير يهزاه ولم يحبط خبره نيام ولم يجعل
فترة مكن شبره ولا حيرة في معرفة مشوبة بكره فلا حيرة في تلم معل^(٤) في
جهل اولسا كدة عنز اليه رين العجان والذهب وكل صال^(٥) صابر
وكل مسبل فالي قراره وما كان سكوت هذه العصابة الى هذه افاية لغير ولا
شيء وكلامها اليوم لتشي اورتق فقد جذع الله محمد (صلم) ابن كل دي

(١) من السات

(٢) الفل عن الرشد

(٣) الماخي

(٤) من الاستطلاع وهو الاخذة بالمار

(٥) متيد

كثير وقصفت ظهر كل حبار وقطع لسان كل كذوب فإذا عهد الحق
 الصلال ما هذه الحُرُوب^(١) التي في فراس رأسك وما هذا لمشي المهرص في
 مدارج اسماك وما هذه الوحرة^(٢) التي اكنت شرابيك^(٣) واقفلة اني اثنت
 ماظريك وما هذه الدمس^(٤) والرمس^(٥) اللذل بدلات على صيق الماع وخور
 الصباع^(٦) وما هذا الذي لست بسيد جلدة النمر واثنت عيو بالشماء وابكر
 اشر ما استرست اليها ودرت سرى ابن اعد^(٧) اليها ان العوان لا تنم
 الحيرة^(٨) وان الحصان لا تكلم خيرة وما اخرج الصلعا^(٩) الى حال^(١٠) وما اهر
 القرعة^(١١) الى قال لقد خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والامر مفيد محس اس
 لاحد به ملس ولا مأس لم يهر فيك قولاً ولم يستعمل بك قرأناً ولم يحرم
 في شأك حكماً واسما في كسروية كسرى ولا فيصرة فيصر ولسا كاحصار^(١٢)
 فارس واساء الاصفر قوم جعاهم الله حرراً اسودها وحرراً لرماحها ورمى
 اعضاها وتبعاً لسلطانها بل نعى في نور بدو وصداء رسالة وثرة حكمة وانزه^(١٣)
 رحمة وعنوان امة وظال عصبة بين امة مهدية بالحق والصدق مأونة على
 النفاق والزنى لها من الله عز وجل قلب في وساعد قوي وبدا باصرة وعين
 باصرة أظن ان ابا بكر الصديق وثب على هذا الامر معاناً على هذه الامة
 حادغاً لها متسلطاً عليها ثراء امتنع^(١٤) احلامها واراع ابصارها وحل عقدتها
 واحال عفوها واسل من صدور حبيتها وانتزع من أكبادها عصبها وانكثت
 رشاهها^(١٥) وانتصب مامها واصلمها عن هلماعها وساقها الى رداها وجعل نهارها

(١) الكبرياء او في دابة تطير على اغب العبر قد شخ

(٢) ولغة كسام ارض لا تأسبق الا تة

(٣) عذاريك

(٤) تم الحبر او جعله في ظلمة

(٥) اندفع بالرجل

(٦) صعب من النوم بعضهم على بعض

(٧) التعداد والعلوة

(٨) مثل حرب

(٩) الخضر شمر مقدم واسما

(١٠) ما يريد من

(١١) الحلى ايوم لها مقام الشعر

(١٢) دمة اشهر

(١٣) انتزع او انتفى

(١٤) انتزع من حبل دلوه

ليلاً وورثها كلاً وبطنها رفاداً سلاحها فساداً وإن كان هكنا فإن حمرة لمين
 وإن كوبة لمين كلاً والله بأي خيل ورجل وبأي سائر وصل وبأي قوة منة
 وبأي ذخيرة وبأي أيدٍ وشدة وبأي عشرة وأجرة^(١) وبأي تدريع وسطة
 ولند اصبح عندك بما وسيت مع العفة^(٢) رفيع العفة لا والله لكن سلاحها
 فوالت^(٣) ووعاً من لها فاصت يو ومال عنها هلت الي واشغل دونهما
 فاشيت علو حوق حواء الله بها وعافة بعة الله اياما وعة ربها الله جالها
 ويد وجب علو شكرها وامة نظار الله يو لما ولطالما حاست^(٤) فوقة في ايام رسول
 الله (صلم) وهو لا شمت اليها ولا يرتقب وقتها والله اعلم بحلقها وأرف سادو
 بختر ما كل ثم الخيرة وانك بحيث لا يجهل موضعك من بيت السوء ومعدن
 الرسالة وكب الحكمة ولا يجهل حيلك في ما اذك ربك ولكن . . . لك من
 براحتك وكب اصم من مسكك وقرب اسي من قربك وس احي من سلك
 وشبه اروع^(٥) من شيتك وسادة لها عرف في الحاهلية وفرع في الاسلام
 والثريه وواقب ليس لك فيها من حمل ولا ماة ولا تذكر فيها في مقدو
 ولا سافة ولا صرب فيها بذراع ولا اصع ولا تخرج منها بادل^(٦) ولا مفع^(٧)
 عل سرت منك في ما تذر وشفقتك^(٨) من صاعقتك^(٩) فاعلمنا في ما
 نسمع منا في ام وسكون ما لا تبعده منه ولا تناصلة علو ولت خديت بهذا منك
 لتتس^(١٠) عليك ما يسمك الاولى ولحك عن الاخرى ولو علم من ظن يو بما
 في انسا له وعليه لما سكن ولا انحدث وليه^(١١) الى بعض الارب . . . فاما

(١) عشير (٢) امرق الصب (٣) شفت

(٤) من علم خلق الظن اذ ارتفع في طبرانو (٥) افرع او العجب المحسن
 وجهه امطار ارجحة (٦) عاظمي مجدت كرم (٧) المستور بدفو
 في شوية بها (٨) شي كالرثة يخرج من العبد من عند اذا حاج

(٩) الذين يملون اليك وياتونك من ذوي القربى والوصب

(١٠) تحرك (١١) بظانة وخاصة من الرجال ومن يعتد علو من

غير الاهل

ابو بكر الصديق لم يرل حجة في سيوذا قلب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلاقة هو
وعمة سره ومثوى حزنه ومنزع رأيه ومشورته وراحة كفو ومرى طربه وذلك
كله بمحض المصادر والوارد من المهاجرين والانصار وشهيرة معينة عن الدلالة
عليه واسمى انك اقرب الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قرابة (١) ولكه اقرب قرابة
والثابة لحم ودم والقرابة روح ونفس وهذا فرق قد عرفه المؤمنون ولذلك
صاروا اجمعين ومها شكت فيه ملا نلت ان يد الله مع الجماعة ورضاه لابل
الصاعة فادخل في ما هو خير لك اليوم واسع لك غنا والقط من بك ما تعلق
بلمك (٢) وانت حبيبة (٣) صدرك عن ثقاتك فان يكن في الابل طول وفي الاجل
مسحة مسنا كلة مريثا (٤) او غير مري وشهيرة هبة او غير هي حين لا راد لثواتك
الا من كان منك ولا باع لك الا من كان طامعا فيك بصي اهلك (٥) وبيري على
قادمك (٦) وبيري على هديك هناك تنزع السن من بدم وتخرج الماء مزوجا
بدم وحبيبة تاتي (٧) على ما مضى من عمرك ودارج (٨) مومك فتود لو ان سفت
الكاس التي اينها ورددت للحال التي استربتها (٩) والله فيما وفيك امر هو بالغة
وعجب هو مشاهدة وعافاة هو المرحو لصراتها وسرايتها وهو الولي المحمد العاود
الودود

قال ابو عبيدة لم يثبت مزه لا (١) اتوجا (٢) كما انما اخطو على ام راسي فرقا
من العرقه وشيقا على الامة حتى وصلت الى علي في خلاه فابنته في (٣) كلة
وبرئت اليه ورقت له فلما سمعها ووعاها وسرت في اوصالها حبا ما قال

- (١) ما يقترب والي الله تعالى من اعمال ابو الصاعة
(٢) الطسطة (٣) الحقد (٤) هبة (٥) المجد
(٦) مستهلك الا في عليك (٧) تحرق (٨) المات لو المترض
(٩) وجدها لذاتك (١٠) ملثقا بجود
(١١) خدر ياخذ الابل في ايديها وارجلها وياخذ الانسان من المشي
(١٢) كشف السر واظهاره

حُطَّتْ مَعَارِطُهُ ^(١) وولت مخطوطة ^(٢). حلّ. لاحظت النفس ادنى لها من قول لها ^(٣)

احدى لبائك موسى مير ^(٤) لا تعني التيلة بالعريس ^(٥)

ثم يا ابا عبيدة أكل هذا في اسس القوم يحنون ذليق ويطعمون به. قال ابو عبيدة لا جواب لك عندي اما انا فاص حق الدين ورائق صفى الاسلام للمسلمين وساد لمة الامة ويعلم الله ذلك من حنان قلبي ومرارة سبي قال تلي (رصة) والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصداً للتخلاف ولا انكاراً للعروف ولا رية على مسلم بل لما وقدني به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وادعني من الحرم بقدره وذات التي لم اشهد بعدة مشهداً الا جدد في حرمنا وذكرني شجراً وان الشوق الى الحاق به كاف عن الطعم في غيره فتد عكمت تلي عهد الله انظر فيه واجمع ما تخرج ^(٦) من رجاء ثوابه ما اخلص عليه وسلم ولم وشيئة ربه على اي ما علت الظاهر تلي وانع ولا عن الحق الذي سبق اليه رابع واد فداهم الوادي ^(٧) في وحشد البادي من ادلي فلا مرجحاً بما اياه احداً من المسلمين وفي النفس كما لو لا سابق قول وسالف عهد لشعبت غرظي بخصري وبصري ^(٨) وحشت لجة ياخذني وسرقي لكني ملج الى ان التي ربي عز وجل وعده احسن ما نزل لي وابا عادل الى حجاجكم ومبايع لصاحبكم وصار على ما سألني وسركم ليقضي الله امراً كان مفعولاً وكان الله على كل شيء شهيداً

قال ابو عبيدة عدت الى اي كمر (رصة الله عنها) وقصصت له القول

(١) موسومة بالملاطمة وهو حل يجعل في حق العير

(٢) دعاء يشر الله ار

(٣) مبروجة من اجزاء مختلفة

(٤) مصدر عرس يريد

(٥) كلمة تلي عهد امكن الامر والاعراض

(٦) مثل عرب

(٧) تبي او انكسب

بدلك وصلاً

(٨) المصعب بين الوسطى والمخضر

على عره^(١) ولم استنزل شيئاً من حلوه ومرتة وذكرته غيرة الى اسجد
فلما كانت الصبايح يوشك في ليالي مرقع السموم اي لي لي بكر مائة
وقال خيراً ووصف حبيلاً وجلس زمناً واستأذنت للديام وهن فشيعة عمر
تكرمة له واستشار^(٢) لما عده فقل له علي ما فعدت عن صاحك كارتاً له ولا
ايته مرفاً له وما اقول ما قول لله^(٣) واب لا عرف مني طرفي ومعداً لي
ومتزع قوسي وموقع سهمي ولكي قد ارس^(٤) على فامي^(٥) فته لله في الابال في
الدنيا والآخرة

فقال له عمر كنكف عرك^(٦) وا وقف سريل^(٧) ودع اعصا بك^(٨)
واسلا برشاش^(٩) فلما من حلتها وورائها ان قد حنا أوربا وان بها اروبا
وان حرحنا ادميا وان نصا ارب^(١٠) ولند سمعت اما بك اي نعوت بها
عن صدر اكل بالحوي^(١١) واوشعت فالت على معانك ما اذا سمعة سمعت
على ما فته رعت انك فعدت في كسر بك لما وقدك برسول الله (صام)
مرفق اوراق رسول الله وقدك وحدك ولم يقد -واك بل مصالة اعظم واعمر من
ذلك ومن حق مصايو ان لا يصدع مثل الحناء بكلمة لا اعتداه لها ولا يدرى
على اخبارها بما لا يؤمن من كيد الشيطان في غناها هذه العرب حولنا والله ان
تفاعت عينا في مصبح يوم لم يلق في عسى رعت ان الشوق الى الحاق به
كاف عن الطمع في غيره فمن الشوق ايو اذرة دية ومواررة اولاه الله تعالى
ومعاوهم فيه ورعت انك عكمت على عهد الله عز وجل تجمع ما يدد منه
من المعكوف على عهده الصيغة ابادته والرافه على حله ودخل ما يصلون به
ويرشدون اليه ورعت انك لم ايلم ان النظار بك واتع ولا عن الحق اندي

- | | | |
|----------------------------|--------------------|---------------------------------------|
| (١) عره من العرب وهو الجرب | (٢) اجزاء | (٣) اي لاله |
| النس وطاعها | (٤) ث | (٥) آله حديد لانه |
| (٦) بعدك او غياك وامدادك | (٧) طريقة او ماشوك | (٨) مشرها |
| (٩) حلتها | (١٠) احكمها | (١١) الحزن والحرف وشدة الوجع من الحزن |

سبق اليك دافع فاي تظاهر وقع عليك واي حق لك ليهنك قد علمت
ما قال الاصرارك بالناس - رأوا وجهاً وما نلتيت ليه بطناً وظهراً فهل
ذكرتك وإشارت بك او وجد ما رصاها عليك هؤلاء المهاجرون من الذي
قال بلسانك تصلح لهذا الامر او اوى مبيد او مهم في مدواً تظن ان الناس قد
صلوا من اجلك وعادوا كفاراً رهذاً فيك وباعوا الله عز وجل ورسوله
(صلى الله عليه وسلم) فحاملات عليك لا والله لا يقال انك اعدت تنتظر الرحي ونوكك^(١)
مواجهة الملك لك فذلك امر طواه الله عز وجل بعد محمد (صلى الله عليه وسلم) كان
الامر مفقوداً بانشوطه^(٢) او مشدوداً باطراف ليطه^(٣) كلاً والله ان الغاية^(٤)
للحقه وان الشجرة لمورقة ولا عجماء بعد حمد الله الا وقد مصحت ولا عجماء^(٥) الا وقد
سمعت ولا اله الا وقد قطعت ولا شوكه الا وقد نمت^(٦) ومن اعجب قوالك
انك لو لا ساق قول وساق عهد لسميت غيظي وهل ترك الدين لاحد من
اهلوان يشي عيطة بلسانك ويده تلك جاهية قد استأصل الله شاعها ودفع عن
الناس آتيا وقلم جرثومتها ومور^(٧) ليلها وغور سيلها وادلبا منها الروح
والريمان والهدى والبرهان ورعت انك تلهم فلعمرى ان من اتقى الله عز
وجل وانر رضاه وطلب ما عده امك لسانه واطبق فاه وحلم سعيه لما
واراه^(٨)

قال علي (رضه) والله ما بدلت عزمي وانا اريد فطنة ولا اقررت وانا
اريد حولا عنه وان اخسر الناس صفة عند الله من اثر العاق واحص
التفاني وبالله سلوة من كل كارث^(٩) وعلو التوكل في كل الحوادث ارجع يا
اباحص باقع^(١٠) القلب مسج البال مبرود الفيل فصيح اللسان فليس وراء

(١) تفرغ او سطر (٢) عده يسيل اخلال (٣) قشرة اعصب
(٤) النائي وترك الهلة (٥) ضمة او مبرولة (٦) فشرت وانفصل
جدها من رديتها (٧) كسر طلائع او خيب (٨) اخذ
(٩) اعتداد نعم وبلوغ المشقة (١٠) ثابت

ما سمعته وقلة الأمايشد الأزرق^(١) ويحيط الورق^(٢) ويصع الأصفر^(٣) ويجمع الالفة
ويرفع الكلفة فيرفع الزلفة^(٤) يعمونة الله عز وجل وحسن توفيقه

قال ابو عبيدة وانصرف عمر وملا اصعب ما مر مناصبتي بعد فراق
رسول الله (صلى)

وفي رواية ابي منصور ثم حصر علي (رضه) وقال يا ابا بكر انت عصاة
انت فيها لمعصومة وان امة انت فيها لمرحومة ولقد اصبحت عزيزاً علياً كريماً
لدينا يخاف الله اذا سقطت ونرجو اذا رصبت ولولا اني شرهت^(٥) لما احبب
اليك واندحط الله عن ظاهري ما اثل بكمالك وما اسعد من نظر الله اليك
بالكمالة وانك لست لخاصون وبصلك عالمون والى الله عز وجل في جميع
الامور راعون

ثم بعد ان استكن هذا الحال وتهدلاني بكر المشار اليه الامر على هذا
المال استقر على عرش الخلافة رخي العيش في البال في سنة ١٢ للهجرة (سنة
٦٤٢ م)

وما كان حاصلًا وفتير من تلك الامور المهمة التي سبقت الاشارة اليها هو
ان جلوس هذا الامام في مسند الخلافة كان في وقت فشا فيه الارتداد بين
العرب ولذلك كان اول ما شرع به هذا الخليفة مد تولى الخلافة في السنة التي
مر ذكرها هو ملافة هذا الامر فامنع اولاً الحروب مع المرتدين وبعد ان ظهر
سبيل الكتاب الذي مر ذكره في الفصل الرابع من المبالاة الراسية واجتمع كثير
من العرب المرتدة على الاسلام وجه عزائمهم الى ارض فلسطين وبر الشام محول
بذلك مقاصد الحماسية ورغبتهم في التملك الذي الذي القوة في رص المجاهلية الى
غزو من جاورهم في البلاد ونشر الدين الاسلامي في كل ناد لكن لما لم يساعد
الاجل على بلوغ الامل توفي بعد ان حكم سنتين وثلاثة شهور تاركاً مشروعاً

(١) انظهر

(٢) الاثم واشمل

(٣) الالفة

(٤) التقدّم والتعزّب

(٥) دعت وتجرعت

الحرية لمن يخلفه بعد ان كانت تحت الحيرة في ايامه بالانار

غير ان ارساليه هذه ذاقنا آثار هذه العروق في ايام خليفه عمر بن الخطاب حيث فتحت لما اواب اورشليم المذمومة في انكسب العربية بيت المقدس الانار وتسلطت على اراضي فلسطين ثم قضت كذلك اقليم مصر بقاءه بارعة آلاف فارس من العرب تحت راية عمرو بن ابياس قال الامام المنصور بن ابي مروح مصر كان على يد فافنه من قوادل العرب على انه كان يوجد فيها قريب من مئة الف من عسكر الروم ما خلا القبط

وذكر مؤرخو الاسلام انه لما افزع عمر بن الخطاب انتشار الروم مدينة القدس كتب الى عمرو بن موسى بطريركها الهدية الشهيرة بالشروط العشرة بها رخص لمصارى القسطنطينية وادبهم وانصرفوا عنهم ان لا يحدوا كيسة ولا دينارا ولا فلاة ولا صومعة راعب ولا يحدوا ما خرب منها ولا ياكلوا منها في حفظ المملوك وان يوسعوا اربابها للملازم وان السيل وان يربوا من مرتبهم من المسلمين ثلاث ليالٍ بظهورهم وان لا ياوروا في كنسهم ولا في منازلهم جارسا ولا يكلموا عن المسلمين ولا يملوا اولادهم للترار ولا يظهروا شرعهم ولا يدعوا اليه احدا ولا يبعوا احدا من ذوي قراباتهم عن ان يحول في دين الاسلام ان اراده وان يوقروا المسلمين وينعموا لهم من تعاليمهم اذا ارادوا المماس وان لا يشبهوا بالمسلمين في شيء من ملابسهم من فلسوة ولا عمامة ولا لحيات ولا ياكلوا بكلامهم ولا يكلموا بكلامهم ولا يركبوا في السروج ولا ينفذوا بالسيف ولا يخذوا شيئا من السلاح ولا ينجوا معهم ولا يفتشوا على خواتمهم بالعربة ولا يبيعوا الخمر وان يجزوا مفادهم بدورهم وان يلمسوا رثام حثا كانوا وان يشدوا الثمار^(١) الى

(١) الرار حيط غاربه رافاع من الاربعين سنة في الوسيط وهو غير المكتسب قال بعضهم ان جميع المسلمين في بلاد اسبانيا كانوا يربون خيوط دقيق وعنه قول الامام ان الذي اذا عطش يتعنع رارة اي ان الذي له لك بحسب بعض الامة يكون رارة خيطا دقيقا اذا عطش ويقطع من صفة احشائه

اوساطهم ولا يظهروا صلبانهم او كتفهم في شيء من احوال المسلمين وطرقهم ولا
يصرخوا بالانقياس في كائنهم الا صرخا حقيقا ولا يرفعوا اصواتهم مع موتاهم
ولا يظهروا النيران في شيء من طرق المسلمين ولا احوالهم ولا يجاورونهم بموتاهم
ولا يتخذوا من الرقيق ما حرى عليه سهام المسلمين ولا يظلموا على منارهم وان
خافوا في شيء فلا ذمة لهم

ثم راد على هذه الشروط ايضا بان لا يشتروا شيئا من سايبا المسلمين ومن
ضرب مسلما عمدا فقد خلع عهده

ويروى ان الانام عليا بن ابي طالب راد على ذلك استنادا على حديث
نقله عن صاحب الشريعة الاسلامة. فقال لا تداوم في المجالس ولا تنودوا
مرصام ولا تشبهوا جازم واصطاروم الى اصبغ الطرق وان سركم فاصبروم
وان ضررهم فاقفلوم

ثم راد على هذه الشروط عمر بن عبد العزيز بان يركبوا على الاكف عرضا
من شقة واحد. وكسب الى عماله ان لا يولوا على الاعمال الا اهل القرآن

وزاد على هذا ايضا اصحاب الشافعي بان تلبس الصاري قلائس ذهبية
عن قلائس المسلمين بالبحر ويكون في رفاهم خاتم من نحاس او رصاص او
حرس يدخان به الحمام وان لا يلبسوا العمام ولا الطيلسانات واما المرأة فاما
تدثر الزرار تحت الار وقيل فوكة (بري الابشي بان الاول يكون فوكة)
ويكون في عنقها خاتم تدخل به الحمام ويكون احد خبيها اسود والاخر ابيض
ولا يتصدرون في المجالس ولا يدأون بالسلام ويأون الى اصبغ الطرق ويمعون
ان يتطاولوا على المسلمين في الماء وتحرر المساواة وقيل لا تجوز وان تملكوا دارا
عالية افروا عليها ويمعون من اظهار المنكر كالحمر والحترير والناقوس والجمهر
بالقرواة والاحمل ويمعون من المنام في ارض الحجار وهي مكة والمدينة والبياسة
وان امتنعوا عن اداء الجزية انتقص عهدهم وكذلك ان ربي احد بمسلة او
اصابها بكاج او اوى عينا للكفار او دل على عودة المسلمين او فتن مسلما عن

ديو او قتله او قطع عليه الطريق تنقص ذمته

لكن لما كتب الهندي كتابه في الرد على النصارى حرر صورة كتاب
الامان من عمر لنصارى الشام على الوجه الآتي وهو

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله بن عمر امير المؤمنين اهل
ايليا (اعني اورشليم وهي القدس) من الامان امانا لانفسهم وكنسهم وصلواتهم
سفيها ويزها ومائت ملتها ان لا تسكن كنائسهم ولا تعذبهم ولا تنقص منهم - اولاً من
صلواتهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يصار احد منهم ولا يسكن
ابناء احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما اعطوا اهل المدائن
وعليهم ان يخرجوا منها الروم والاصوص فمن خرج منهم هو آمن على نفسه وماله
حتى يلقوا ما منهم ومن اقام معهم هو آمن وعليه مثل ما على اهل ايليا من
الجزية ومن احب من ايليا ان يسير بنسبه وماله مع الروم ويحلي بينهم وصاليتهم
فانهم آمنون على انفسهم وعلى دينهم وعلى صلواتهم حتى يلقوا ما منهم ومن كان
فيها من اهل الارض فمن شاء فقد وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن
شاء رجع الى ارضه وان لا يؤخذ منهم شيء حتى يجهدوا حصادهم وعلى ما في
هذا الكتاب عهد الله وذمة ودية رسول الله صلى الله عليه وسلم ودية الخلفاء وذمة
المؤمنين اذا اعطوا الدين عليهم من الجزية شهد على ذلك من الصحابة رضي
الله عنهم خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية
ابن ابي سفيان

وليرجع الى ما كنا نصددهم من التوحيات فنقول ثم في رس خلافة عثمان
ابن عفان فتحت بلاد فارس واستولى هذا الخليفة على ناص كبرى الاكبر ويزق
السلطنة

وفي ايام خلافة عبد الملك بن مروان فتحت امريقية واستولى هذا الخليفة
على قرطاجنة وغيرها من مدن الجمر واسبانيا واخضع طارق بن زيد الجبل المسمى
الآن باسبو وهو جبل طارق

قال بعض المؤلفين انه في مرة اثني عشرة سنة بعد وفاة صاحب الشريعة
الابلاية تمك العرب سنة ثلاثين الف مدينة وقناة وخرقوا اربعة آلاف
كسنة تصراية غير المهياكل والمذب وذكروا في تواريخ القرون الوسطى ان
العرب في ظرف ثمانين سنة اقتطعوا من الاقاليم اكثر مما اقتطع الرومانيون نظرف
ثمانية قرون هذا ما كان من امروجات العرب البوذية .

وما ما كان من امروجاتهم البحرية هو كما لا يخفى بان العرب كانوا في اقدم
الاعصر الحالية يسافرون في البحر الى بلاد الهند ولا يعرفون البحر المتوسط
بكلمات منهم التي يسافرون بها قوارب معطاة بالحملة لم يدخل في مادتها شيء
من المساهير وربما كانت مدة السفر دعاتا والما نحو خمس سنوات ولم يعرفوا
البحر في وسط البحر بواسطة الرياح الدورية الا في القرن الاول من التاريخ
المسيحي

وحكى ان حاديون انه بعد ان انتزع المسلمون بلاد مصر كتب عمر بن
الخطاب الى عمرو بن العاص ان صحت لي العرب ركوب البوان البحر حال
عظيم ركبة طين صيف دوة على عرد فادع حذنه مع المسلمين من ركوبه
فلم ركبة احد الا من اثبات على عمر في ركوبه وبال من شواء كما دل بعرضه
من مرء الايدي لما غزا عمان في البحر وعنده

ثم لما كان العهد معاوية بن ابي سفيان ادس المسلمين في ركوب البحر
واعمال على اعواده فاستخدموا حينئذ من السوية في اماناتهم لبحر امانا
ذكرت مارستم البحر وانما وشرا على الى الجهاد في ايشان الدس والسواني (١)
الى ان بلغت في ايامها الذأ وسبع مئة مشربة بالرجال والسلاح واحتضوا بذلك
من اكله وتوزع ما كان احرب لهذا البحر وعلى حافته مثل الشام ومصرية
والعرب والاندلس ولتوزع الحالية عدد المالك من مروان ما عاهد دار الصاعدة

(١) «توزع جمع شواء» مركب الحرف و«الظلم منه» يعني يارجه ابداء
انه الصاعدة في السوء المرفقة

تونس لإنشاء الآلات البحرية وكانوا يسمون صاحب قيادة الاسطول^(١) وهو عبارة عن قبودان يأتي في الدولة العلية العثمانية باسم الملد تخيم اللام متولاً من لغة الامريخ

وما زال امر العرب يتنوّى في البحر الى ان سادوا عليه فلم تعد تسبح للصراية فيه الواح^٢ وامتلكوا حرائر^٣ وانتفخوا كثيراً من سواحل القارة واتسعت تجارتهم اسماً عظيماً ومكثت دول العرب العربية بشمال امريقية مدة طويلة تسلب في بحر الروم مراكب الامريخ وتسي جميع الصاري الذين فيها وتضرب عليهم الرق لتسليم مكات بلاد تونس والحرائر منحومة من هؤلاء الارقاء الذين كانوا يتدلون عما تعودوا عليه من الرق في بلادهم بانذل الذي يهلكهم في هذه البلاد

ودام الحال على هذا الحال الى ان ادرك الدولة الاموية والمدينة الوهن والشل ودم الصاري اربادهم الى حرائر البحر الشرقية وامتلكوها وملكوا السواحل الشامية اثناء الحروب الصليبية وتراجعت قوتهم الى ما كانت عليه من قبل فاحدت حينئذ قوة العرب البحرية في الرجوع القهري منذ القرن السادس للهجرة (الثالث عشر للميلاد). ثم آل الامر اخيراً الى افراض ما بقي من آثارها لما انتخ الفرنسيون بلاد الجزائر سنة ١٢٤٦ للهجرة (سنة ١٨٢٠ م) حيث كان من شروط هذه الدولة التي عندها سنة ١١٥٢ للهجرة (سنة ١٧٤٠ م) مع الدولة العلية ما معاه لدولة فرنسا ان تقابل اهل ولايات المغرب باسائهم من غير ان يعد ذلك من باب الاساءة في حق حصرة السلطان وكان دأب اهل الحرائر قطع الطريق البحرية وبذلك انحصرت شوكة العرب من البحر بالكنية

(١) الاسطول جمع اسطول وهي ما يسوقه الآن بالعبارة البحرية

المقالة التاسعة

في دول العرب القديمة والحديثة وخططها وإمارة المؤمنين
وخصوصياتها وترتيب الدواوين وبعض الأمور المالية
وفيها ثلاثة فصول

الفصل الأول

في دول العرب وخططها

لا يخفى بانه كان للعرب في الزمن الموعول في القدية دول وماوك ذهبت
اخبارهم واندرست آثارهم ولم يبق للمتأخرين الا معرفة كونهم كانوا موجودين
قبل زمن خروج بني اسرائيل من مصر ودخولهم الى ارض كعنا وانما يفصل
من بعض المؤلفات العربية اخبار غير كافية عن بعض الدول العربية كانت
موجودة الى زمن ظهور الاسلام ومن ذلك

ان صنعاء اليمن كانت في الزمن القديم تسمى ايمال فلما ملكها الحبشة
عام اليل بموها واحكموها فنالت الاحباش صنعته ومن ثم سُميت صنعاء
وكاست هي حصن نمر الجعوني من زيد مقر ملوك اليمن في الجاهلية وهم اتبايعه

ومهم الادوية الذين مر ذكرهم في الفصل الرابع من المقالة الخامسة وهذه
التي كانت في انظار اقاليم العرب الاصل وكانت لهبط قريب متبعة بالانسان
التي من قايها وان كان تحت بالاسلا في ريت المعاء ودخت بعد ذلك في
قصة الاكراد الابوية ملوك مصر انكها خرجت اخيرا عن طاعة المماليك في
سنة ٩٣٠ هجرية سنة ١٧١٥ م ثم في سنة ١٤٠٠ هجرية سنة ١٦٣٠ م (١)
الذات مراد الرابع اعني الذي حسان محمد علي هذا الملك واعرف له
بانه ملك على مصر تحت يد الدولة العثمانية متوارثها خلافة من بعده وانما
ما حكم فيها لكن من ذلك الوقت ذهب عنها عدة اعاليق في الكمل واسلم
حجة اشبال والشرق وخرجوا عن طاعة ملك اليمن واستقروا في بلادهم وفي
الحال على هذا الحال الى ان جرت اسباب اوجبت سلب هذا الملك
سبا ودخالا في حرره احدكم الدولة العثمانية منذ وضع مصر

واما الحيرة فكانت مقر ملك العراق الخميني الذين كان منهم حدة
الارث واسم الملك من هم والاصل في هذه الارض مصر كان قد واصل
له الارث ناديا ومنهم من يلقب بالوصاح من ارضع وهو الذي واصل من
الارد وكانت اول من ملك قضاة الحيرة واول من خلفه العدل والحق
من الملوك وضع له التسمي اما اول من اتخذ الحيرة دارا ملكه هو ابن
عمرو بن عدي وقد مر ذكره في عدة مواضع من هذا الكتاب واول من
من ملوكها هو امره اقبس من عمه المذكور وكان من ملوكها بالار
(راجع الفصل الثالث من المقالة الاولى)

واما الشام فكانت مقر ملك خسان الذين كانوا عمالا للباصرة
ومهم الحارث الذي كان يريد ان يقص على بولس الرسول (٢) اكنى
(٢٢٠ و ٢٢١)

والعرب في المحاطة ملوك آخرون كوك حرم الثانية وملوك كدة وروث

أخبار وغيرهم وليس في الكلام عليهم شيء من موضوع كتابنا هذا
 وإما دول العرب بعد الاسلام فهي كثيرة منها في بلاد المشرق . أولاً
 الحلفاء الأربعة ويلقبهم بنو أمية ثم بنو العباس وكانت حكمهم ممتدة مع ابد
 الامر على بلاد المغرب ايضاً فلما خرجت تلك البلاد عن حاكمهم ترتب على
 ذلك وجود دول اخرى فيها على ما سئلت الانارة الاولى في الفصل الاول من
 المائة الخامسة ومن ذلك الدولة الاموية ببلاد الاندلس ودولة الشيعة وهم
 العبيدسون بمصر بقرية واقف بمرسان ودولة الموحدين بآسافيا ودولة العبيد بن
 المذكورين بمصر ودولة بني حشيش شوس ودولة بني بالمغرب كما ان صاحب
 شركة الحلفاء بالمشرق ترتب له وجود دول ممددة لعرب العرب لا حاجة
 لنا في الكلام عليها

والظاهر ان البيعة المأثورة هي العهد على القاطعة كانت معروفاً عند
 الجماعة وشريع وفي الاسلام ايضاً فكان المجمع بعاهد اميرة على انفسهم لم
 الظرف في امرهم وارغبره ولا يبارعه في شيء وباطية في كل امر
 ثم حوت العادة في صدر الاسلام عند ما يبايعون الامير ويعقدون عهده
 يبايعون ابدتهم في يد اميرهم فانه ذلك فعل النافع والمنتهي في
 بيعة مصدر باع وصارت البيعة مصالحة بالايادي واول ما وقع ذلك في بيعة
 صاحب الشريعة الاسلامية ابي القاسم وعبد الحمزة وكان الحلفاء من بعده
 يتخاضون على العهد ويترعون الامانات كلها لذلك وكذلك ولاية العهد التي
 من شأنها حفظ التراث على الابناء فكان الجماعة يكتب صكاً بها لمن يولي عهده
 ويشهد عليه بذلك

وكان الردف في الجماعة خطبة للبل والتبيل والتختم والتعبد والتصدق
 والصبر هو الملك دون الدامل الذي هو الملك الاعظم والتطهر الاياه
 والحشم والقنوقا من خدمه الملوك والمتنوعون الخدام احدهم متروى ومتى
 ومتنوع اما الحلفاء هو جليس الملك وخاصة ج احياء

والردف في الجاهلية كالوزارة في الاسلام وفي نوعان احدهما ان يردفه الملك على امره والثاني ان يجلس الملك عن يمينه وكان اذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غمى الملك جلس الردف مكانه وكان خليفة على الناس حتى يرجع فاما عادت كنية الملك اخذ الردف منها المرباع وهو ربع الختم

واما الوزارة في الاسلام فهي ام الحفظ السلطانية والترتب الملكية لانها بدل على مطابق الاعانة هو مأخوذ اما من الموازنة وهي المعاونة او من الورر وهو الثقل وكان عند ما يفلدون الورر يحملون ابو ظمها وهي الحجة والعمامة والوزارة انواع وهي اما ان تكون في امور حجابة الملكية واسماها من النظر الى الحدد والسلاح والحروب وشؤون امور الحجابة والمظافة وصاحب هذا هو الورر المتعارف في دول الاسلام القديمة بالشرق والمغرب واليه يدفع ختم الساطن ليعتم به السجلات. واما ان تكون في المظافات لمن بعد في الرمان والمكان وتبين الاوامر في من هو محروب عنه وهذا هو الكاسب. واما ان تكون في حجابة المال وامانته وصطفه وهذا هو صاحب المال والحجابة. واما ان تكون في مداعة الناس وذوي الحاجات عن الملوك لئلا يردحوا عليهم فيشبههم عن فهم وهذا هو الحاسب وكان اول من وضعه على ياي معاوية بن ابي سفيان قال امر هذه الوظيفة اخيرا الى الخمر على الملوك عند هزم دولتهم وضعف شوكتهم

واما قيادة الثغور وولاية الجبايات لمخصوصة والطرف في حاسبة الطعام والسكة وان اصحابها نعيلا لاصحاب النظر العام المار ذكرهم وكانت العرب تسمي ابا بكر ورير صاحب الشريعة الاسلامية قياسا على ما عرفه في دول فيصر وكسرى والنجاشي لان هذه الرتب لم تكن موجودة عند الخلفاء في صدر الاسلام واما حدثت على التدرج وعدم ان رتبة السيف تستعي عن معاناة العلم واما المال والكتابة

مضطرا إلى ذلك للإعانة في الكفاة والحسان في المال يجتارون لها من هذه
الطرفة ما دعت إليه الضرورة ويملكونه

وكانت ديوان الرسائل تقرر ضرورية في كثير من الدول لاستغنائهم عنها
رأيا حكما في الدول العريقة في النفاذ التي لم يأخذها تهذيب الحضارة ولا
استحكام الصنائع وإنما أكد الحاجة إليها في الدول الإسلامية وكان كاتب الأمر
لا بد أن يكون من أهل سوء ومن عطاء قليل أو كان لثقله وإمراء الصمائية
بالشام والعراق أعظم أمانتهم وخلوص إسرارهم

ومن صانع أمير المسلمين الملك موسى بن يوسف أبي حمزة بن ريان العبد
الوادي أولي عهده في كتابه الذي سماه واسطة السلوك في سياسة الملوك ما
أصله . وأما كتابك فمختار منهم لسرك كتابا من وجوه بلدك موقفا لعرضك
ومقتصدك فصيح اللسان حري الحار لميع اليأس عارفا بالآداب والكفاة طريق
الاصواب بأربع اعط حسن الصبغة عالما بالحل والربط كأنما للأسرار مغليا على
الوقار ذا عقل وإمروهم حاصر ودهر ثاقب ومكر صائب طو انشمال
موصوفا بالنصائل جميل أعيان والياس والمبالاة للناس لأن الكاتب عنوان
الملكية ويه تبيين الأمور المشككة ومن كتبك يُسَدَّل على عملك ويُعرف
إمرتك ومصلك . فهذا أصل ما يشترط لكاتب ويكون في حوزة وحكك من
الواجب فانه إذا كانت الكاتب بهذه المثابة صلح أن يكون اهلا للكتابة وأن
أصل هذه الشروط كان جذبا ياتأخر والسقوط لاختلاله بكتابته وعدم
إصابته وكان ذلك وصفا في حق مخدومه ودليلا على جهاده في نديه

ثم لما فسد السلطان العربي وصار صاعا أحص من بحمة فكاتب عبد
الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب مولى أبي الغلاء بن وهب العامري الذي
يُصَرَّب به المثل في الكتابة والإعانة إذ أنه أول من فتح الكتابة وسط باع
البلاغة وشف الرسائل وقرطها ولخص قصورها وخاضعها واشتق لفظ الكاتب
عليه لهصلو رسالة إلى الكتابات اشوع فيها الشروط العنبرة لأصحاب رتبة

العلم وهي طيرة الا انها مقيدة فلا تأس من ايرادها ها وهي عند السلسلة (١)
 اما بعد - حفظكم الله يا اهل صناعة الكتبة وحاطكم ورفقكم وارشدكم فان
 الله عز وجل جعل الناس بعد الانبياء وارثيهم صلوات الله وسلامه عليهم
 اجمعين ومن بعد الملوك المكرمين اصنافا وان كانوا في الحقيقة سواء وصرفهم في
 صرف الصناعات وصرب الممارات الى اسباب معاشهم وارباب رزقهم فاجعلكم
 من كتاب الكتبة في اشرف الحرف اهل الادب والمروءات والعلم والبرائة بكم
 بسظم تملأه محاسن ونعم امورها ونهاكم بصلح الله للحق بمصائبهم وقدر
 اسيئهم لا يستفي المالك عدكم ولا يوجد كافي الا منكم فوفدكم من الملوك موقع
 اساعهم التي بها يسعون واصارهم التي بها يصررون والسهم التي بها ينطرون
 وادبهم التي بها يحشرون فانعم الله بكم من فضل صانكم ولا رزع
 عدكم ما اصناف من الامة عليكم وابر اهد من اهل الصناعات كلها افرح
 الى اجتماع حلال الكفر الحرة وخصال النذل المذكورة المندودة بكم ايها
 الكتبة ادا كنتم على ما يأتي في هذا الكتاب من صنعكم فان الكتبة يحتاج
 من بعد و يحتاج من صانته الذي يشي في مهات امور ان يكون حليما في
 موضع الحلم بها في موضع اعكم قناتا في موضع الافدام محاميا في موضع الاحكام
 مؤثرا اصناف والنذل والاصناف كروما للاسرار وقيا عند الشكائد تالما بما
 يأتي من النازل جمع الانوار مواضعها بالظن يارق في اماكم فند نظر في كل
 من من قنوا العلم فاسكنكم وان لم يحكمه احد منه فليار ما يكفي في يعرف امره
 عفو وحسن تدبير وهصل تجرب ما يرد عليه قبل وروده وعامية ما يصدر عنه

(١) السلسلة مقيدة من اسم الله الرحمن الرحيم والمائة من لاله ان الله واحد
 من الحمد لله رب العالمين والحمد لله من لا حول ولا قوة الا الله العلي العظيم والحمد لله من
 قول المودود وهو الدعاء للصلاة حتى على البلاح وصالح من صلى الله عليه وسلم ورضه
 من رضي الله عنه وعم من علوه السلام ولحق من الى اخره والار من ارادني واشي من
 اذرح وقص تاريخ

قيل صدوره بعد ذلك أمير عذته وشادته وبني لكل وجهه وعتاده وعتاده
 فصاروا يا معشر الكتاب في صروف الآداب وتنقيها في الدين وأبطلوا بكتاب
 الله عز وجل والفرانس ثم العربة فاعلم انكاف ألسنكم ثم أسيدوا الخط فاعلم
 حله كنكم وارووا الاشعار واعرفوا عربهم واعلموها وأيام العرب وأيامهم
 واحادثها وسيرها فان ذلك معيكم إلى ما سجدوا إليه منكم ولا يصحوا
 النظر في الحساب فاعلم قوام كتاب الخراج واعلموا ما كنتم عن المباح منها
 ودنياها وحساب الامور وتعارفها وانها مذلة أرقاب مبددة لكتاب وتزورها
 صاعتم عن الله وارووا بانكم عن العناية والنية وما هو اعل
 المحاللات وانكم والكبر والسيف ولعظة دأبها عتاة صماعة من غير حاجة
 ونماؤها في الله عز وجل في صاعتم وتواصوا عذبا بالادي هو ابني لائل
 النصل والعدل والصل من سلك رار ما الرقاب رجل منكم وعظفوا إليه
 وبأسوة حتى يرجع إلى حاله ويثوب إلى امره وان أمد احدا منكم انابر عن
 كسبه ولده احبوا موروته وعظفوه وشاوروه وانظروا فضل تجرته وقديم
 معروفه وانكم الرجل منكم على من اصطفوه وانظروا به حاحته اذ اعطوا
 به على والده واجبه وان عرضت في العمل مبددة فلا يدرها الا إلى صاحبه
 وان عرضت مذمة فلعنوها هو من دور ولجدر المصحة وذلة والمثل تند بعبر
 المحال فان العيب الكرم معشر اكتاب أرفع الله إلى الفراء وموكم أمد
 لها فقد علم ان الرجل منكم اذا صحبه من يذل له من سجد ما يجب له ظله
 من حق مواجب إليه ان يصعد له من وثاقه ونكره واماله وخيره واتجهت
 وكنهات سره وتند بر امره وما هو حلال له ويصدق ذلك يوما انه تند
 الحاجة اليه والاضطرار إلى ما لديه فانشعروا ذلك ومنكم الله من انكم في
 حالة الرخاء والشفة والعمدان والمواصلة والاحسان والبراء والبراء فبعث
 الشبهة منه من ومن بها من امل هذه الصاعه الشربة واذا ولي الرجل منكم
 او صير اليه من امر حلق الله وتجاوز امر فابرامب الله عز وجل ويؤثر طاعته

وليكن على الصوف رقيقاً وللمظلوم منصعاً فان الخلق عيال الله واجتهد اليه
ارفعهم بعبادته ثم ليكن بالعدل حاكماً ولاشراف مكرماً وللغنى موقراً وللبلاد
عامراً وللرعية مثاقلاً وعن اداام منصعاً وليكن في مجلسه متواضعاً وفي سجلات
خراجه واستنصاء حقوقه رقيقاً واذا صحب احدهم رجلاً فليغير خلانته فاذا
عرف حسنها وقبيحها اعانته على ما يوافيه من الحسن واحتمال على صرفه عما يهواه
من التبع بالطف حيلة واحمل وسيله وقد علم ان سائس البهيمة اذا كان بصيراً
بسياستها انقس معرفة اخلاقها فان كانت رموحاً لم يهيجها اذا ركبتها وان كانت
شوباً اناها من بين يديها وان خاف منها شروهاً يوقاها من ماحية رأسها وان
كانت حروهاً تقع برقعها في طرفه وان استمرت عطشها يسدراً فيسأس له
قيادها وفي هذا الوصف من السياسة دلائل لمن سأس اناس وعاملهم وحرهم
وداخلهم والكتاب لعل ادبهم وشريف صنعتهم ولطيف حيلهم ومعاينتهم لمحاولة
من الناس وبباطرة وبهم عنه او بحاف مطونه اولى بارفق لصاحبه ومذاقته
وتقوم اودهم من سائس البهيمة التي لا تخبر حوائها ولا تعرف صواباً ولا تنهم خصاماً
الا بقدر ما يصيرها اليه صاحبها الراكب عليها الا فارقوا رحمكم الله في الطر
واعلموا ما امكنكم فيه من الروية والسكر ناسوا بادب الله من صحبته الشوق
والاستئصال والجور وعذر منكم الى المرافقة وتصبروا منه الى المرافقة والشفقة
ان شاء الله ولا يحاوروا الرجل منكم في هيئة مجلسه وملبسه ومركبه ومعلمه ومشربه
وناله وخدمه وغير ذلك من قسوس امره قدر حقو فانكم مع ما فصلكم الله به
من شرف صنعتكم خدمة ولا تحملون به خدمتكم على التقصير وحظرة لا تحمل
منكم افعال التصنيع والتدبير واستعينوا على عفاكم بالصدق في كل ما ذكرته
لكم وفصصته عليكم واحذروا متاع السرف وسوء عاقبة انترف فانها بغيان
النار وبذلان الرقاب وبصحات اهلها ولا سيما انكئاب وارباب الآداب
وللامور اشياء بعضها دليل على بعض فاستدلوا على مؤتلف اعمالكم بما سفت
ايه تحريكم ثم السلوك من ممالك التدبير او صحتها محجة واحذرها حجة واحذرها

عاقبة واعلموا ان للتدبير آفة مهلكة وهو الوصف الشاغل لصاحبه عن اتمام
 علمه ورويته فليصدق الرجل مكم في مجتهد قصد الكافي من منطقته ولو حذر في
 ابتدائه وحوايه وليأخذ بهما جميعا فحينئذ فان ذلك مصلحة لعمله ومدفعة لشاغل عن
 اكثاره وليصرع الى الله في صله توفيقه وامداديه بتدبيره بحماة وقوعه في العاطل
 الماصر يديه وعمله وآدابه فانه ان ظن مكم ظانا او قال قائل ان الذي برز
 من سبيل صمته وقوة حركته انما هو متصل بحوايه وحسن تدبيره فتد تعرض
 بحسن ظن او مقالتي الى ان يكلف الله عز وجل الى من هو قاصير منها الى غير
 كافي وذلك على من تأملها غير خاف ولا يتول احدكم انما ابصر بالامور
 واحمل لعب التدبير من مروه في صاعته وصاحبه في خدمته فان اعتل
 الرجلين عدد دوي الالساب من رمى بالعب وراه طهره ورأى ان اصحابه اعقل
 منه واجل في طرائقه وعلى كل واحد من الترفيع ان يعرف فصل ثم الله جل
 ثناؤه من غير اعتزاز برأيه ولا تركية لنفسه ولا يكثر على اخوه او نظيره
 وصاحبه وعشيرته وحده الله واحب على الجميع وذلك بالتواضع لعلوه والتذلل
 لامرئته والهدى بيمينه (واما اقول) في كافي هذا ما سبق في المثل من تلزمه
 النتيجة بلزومه العمل وهو جوهر هذا الكتاب وعرة كلاه بعد الذي فيه من
 ذكر الله عز وجل فذلك جعلته آخرة وتمت به ولانا الله واباكم يا معشر
 الطائفة والكنة بما يتولى به من سبق علمه باسعاده وارشاده فان ذلك اليه ويده
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى . ولترجع الى ما كان في مبدل

وكات رتبة الكتاب ربيعة عند ذي العباس فان جهر من بجي البرمكي
 مع كونه وزير الدولة هو الذي كان يوقع في الله من بين يدي الخليفة هرون
 الرشيد ويرمي بالقبصة الى صاحبها فكانت توقعاته بتناهي اللغات في تحصيلها
 للوقوف على ما فيها من اساليب البلاغة وموتها . قيل انها كانت تنبع كل
 قصة منها بدنيار . وكان الكاتب هو الذي يهذب العجالات مطبقة ويكتب في
 آخرها اسماء ويحتم عليها بحاتم السعسان وهو طابع متفوش علو اسم السلطان او

اسارته يعمس في طين احمر مذاب بالماء ويسمى طين الختم ويطلع به على طرف
 الحصى عدد طو والساو ثم صارت السلطات بعدم تصدر بامر السلطان ويضع
 الكاتب فيها علامة اولاً او آخراً على حسب الاحبار وصارت رتبة الكاتب
 ترتفع تارة وتخط اخرى بارتفاع مكانة امر صاحبها عند السلطان من اقل
 المراتب في الدول الاسلامية الكائنة في بلاد المشرق والمغرب ثم اُسِّمَت
 العلامة بما بعد عدد اصحاب المراتب في هذه الدول ترفعاً وتفظيهاً عن ان
 يكسب الاسم

وكانت عادة الملوك والوزراء والامراء من العرب اتخاذ الندماء
 والمناحين السامرة كما في سائر الدول ومكورت من اشعراء واهل الادب
 فيبادون اديتهم وشرحون صدورهم فاذا اراد الامير اقتصاص الخلق من اجل
 اذالك ابتارة يعرفوا جلاوة كما لو طالب من بلا واكتفا على وسادة او غير ذلك
 من الاشارات فيصرون

وكان اذا قال الامير لاحد عزمت عليك ان تقول كذا وكذا او غدا
 ما تعلم من الشيء الغلاني ارم ذلك الرجل ان يقول او يجكي ما امره ولا يهملهم
 يرون لفظة الامير حياء ويراد به عزمت عليك افهمت عليك وعزم على الامر اراد
 فعله او جئنا على فعله

الفصل الثاني

في امارة المؤمنين وخصوصياتها

ذكرنا في الفصل الرابع من المائة الخامسة ان العرب في الحاملية كانت سمي صاحب الشريعة الاسلامية امير مكة وامير البخارى ثم بعد ان توفي وتوفي الخلافة بعده ابو بكر الصديق تلقب بالحليفة لكن لما تولى الخلافة بعده عمر تلقب بامير المؤمنين وكان السبب في ذلك هو انهم لما كانوا يا حنون ابا بكر بالحليفة كان هو اول خليفة لصاحب الشريعة امير المؤمنين ورأوا انه يلزمهم ان يسموا عمر خليفة الحليفة وهكذا كل من جاء بعده يقال خليفة خليفة خليفة الخ . فذكره عمر ذات فقال له المأمرة عن المؤمنين . وانت امير المؤمنين ومن ثم صار ذلك له لكل من تولى الخلافة بعده واتخذ مع قنادي الزمان . هو ملك المليك لانه في زمن الحامد العباسيين صارت ولاية الاطراف وعي لما يستمر ملوكا ولاطين^(١) اجبا

وكان من خصوصيات العلماء الذين من وظيفتهم حفظ الدين وسياسة الدنيا وظيفية انتفاء فان من حفظ الخلافة الدينية الامانة في الصلاة والنبأ والنصيحة والجهاد وانظمة الامارة والوزارة والحرب وحماية البحار والملاحة امور المساجد العظيمة العامة وضرب اسكة انظر في القود والتعامل بها بين

(١) من الزواني الساطين - حوزة من الساطين وهو الرتبة ودهن السم سمى بذلك لانه يصفى السراج ولذلك سمى الساعات - طائفة برصوح امور وفي انكسرت كل ساطين في المراس هو حجة (اي عيسى الكبي)

الناس وحفظها مما يداخلها من النش والنقص قبح عليها اسطوانات علامته
 للانفجادة والحلوص والحسبة وهي المحدث عن المكرات وعزير وتاديب من
 يرتكبها والمبع من المصايف في الضرفات ومنع الكماليين واهل السن من الاكثار
 في الحمل والحكم على اهل الماني المتداغة للستوط يهدمها ورائه ما يتوقع من
 ضررها والصرب على ابدى المتعلمين في المكاتب وغيرها في الابلاغ في صرحهم
 للصبان المتعلمين وايضا الحكم في الدعاوي التي تلتق بالنش والتدليس في
 المعاش وفي المكائيل والمواريث وبقاة الاسلاف المعروفة بساة الاشراف التي
 يتوصل بها الى الخلافة والحق في بيت المال (راجع الفصل الرابع من المائة
 الثانية) لكن قد استجاب الخلفاء اخيراً الوزراء في هذه المخطات المتعلقة بوظائفهم
 وكان الخليفة عمر بن الخطاب اول من استجاب في القضاء بعد ان كان
 الخليفة يباشره به وكتب له عوصة هو الكتاب المشهور الذي عليه تدور
 احكام القضاء ومن جملة ما فيه اليقنة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح
 جائز بين المسلمين الا صلحا اعدل حراً او حرماً جلالاً وان يراجع نفسه في ما
 ينفي ويرجع الى الحق وان المتعلم عدول بعضهم على بعض الا من كان
 معلوماً في حذر او مجرباً على شهادة زور او ظليماً في نسب او ولاء

وكان مصعب القضاء وقتئذ محمداً بالفضل بين الخصوم فقاط ثم دفع بعد
 ذلك للقضاء امور اخرى على التدرج وفي اسماء بعض الحقوق العامة للمسلمين
 بالنظر في اموال المحموز عليهم من المهاجرين واليهامي والمسيحيين واهل السنة وفي
 وصايا المسلمين واوقافهم وتزوج الياهي عند فقد الاولياء والنظر في مصالح
 الطرقات والايمة ونصح اليهود والاسماء والذئاب وغير ذلك وربما كان
 الخلفاء يحملون للقاضي قيادة الجهاد في عسكر الطوائف وكان من وظائفه
 القاضي ان يبرص الفتويات الزاحرة قبل ثبوت اعرانهم ويقيم الحدود^(١)

(١) الحدود جمع حد وهو عذبة مقدرة تجب حداً لله تعالى يجب بولاها منع من

الثانية في عماما وحكم في العفود والتقصص وفيهم العزيز^(٢) والخاديب في حق من لم يسم عن الجريمة وكان ذلك كله من خصوصيات الخلفاء على ما ذكرنا

وكانت الأحكام في صدر الإسلام تجري على مقتضى ما في معرفة الحكم بالكتاب والسنة ورواية الحديث فكانت القضية إذا نزلت بأي بكر أول الخلفاء قضى فيها بما عنده من ذلك أو سأل من يجزئه من الصحابة الذين كانوا ينتهون في زمن صاحب الشريعة الإسلامية والآية في الحكم

والذين كانوا ينتهون في زمن صاحب الشريعة المشار إليهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وماذا ابن حبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري وسلمان الفارسي

وكان بعد أن توفي أبو بكر وتولى الخلافة عمر بن الخطاب زاد تفرق الصحابة في ما انتفوه من البلاد فكانت الحكومة تنزل بالمدينة أو بعضها من الأمصار فإن كان عند أحد الصحابة الحاضرين لما في ذلك أثر حكم به والآية اجتهد أمير تلك الامة معها مع انه يكون في تلك القضية حكم موجود عند صاحب آخر لم يكن حاضراً وقتئذ اخذ عن صاحب الشريعة في وقت لم يكن حاضراً فيه غيره من الصحابة ومن ثم اعتدب اقوام لجمع الحديث وتثنيته فكان أول من دونه محمد بن شهاب الزهري وكان أول من صنف فيه وتوب سعيد بن عروة والريج بن صبيح بالبصرة ومعر بن راشد باليمن وابن جريج بمكة ثم سليمان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة والوليد بن مسلم بالشام وحرير

(٢) العزيز ناديب دون الحمد والفرق بينه وبين الحمد أن الحمد مقدر والعزيز موصى الي رأي الامة وإن الحمد يدرأ بالشبهات والعزيز يجب مع الشبهات وإن الحمد لا يجب الي الصبي والعزيز بشرع عليه وإن الحمد يظن على الذي إذا كان منه رأياً والعزيز لا يعلق على رأياً يسي عقوبة

ان عبد الحميد بالبرقي وعبد الله بن المبارك بن مرو وحراسان وعثيم بن بشير
بواسط وميمون بالكوفة او بكر بن ابي شبة بكبير الابواب وحردة الضمير
وحسن النائيب فوصلت الاحاديث من البلاد الدينية الى من لم يكن معه
وقامت الحجة على من يلقه شيء منها

وكان ابو جعفر المصنوع اول الخدمه العباد من اول من قلم الله وغيره
من العلم فشارك على الامام مالك بن ابي عمار بن ماري بن الحرث الاصمعي
سالم بن كذاب في الله وقال له اما عند الله لم يبق على وجه الارض أعلم بي
وملك واني قد اشتهت في الخلافة فسمع انت لئلا يسمعون فهو نجيب فهو
رحيم انت عباس وشدة ابي عمرو ووطنك للناس نطقة قال مالك لئلا
علم السبب بوطنك واداك من كمال المرطأ وبعد ان اشتهر ذهبه توفي في
ايام خلافة هرون الرشيد سنة ١٧٩ للهجرة (سنة ٧٩٠ م)

ثم في ام هذا الحجة ماسو طهر الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن
الاعراب بن المازن الناري فوضع مذهبه في الله في مذهباً على غيره من
المذاهب قال الامام الشافعي الآتي ذكره الناس عيال على هؤلاء الخمسة من
اراد ان يفر في الله فهو قال على اي حجة ومن اراد ان يفر في الشعر
فهو عيال على ربه من اي حجة ومن اراد ان يفر في المعاري فهو عيال على
محمد بن اسحاق ومن اراد ان يفر في النحو فهو عيال على انكسائي ومن اراد ان
يفر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان انتهى كلامه وبمكي عن الامام
ابي حنيفة اشار اليه انه توفي في حسن هذا الحجة لكونه لم يقبل مصعب الضياء
اندي كان يدعى اليه وكان يجلده كل يوم عشر جلدات وقبل ان يفرق وهو ما
في سنة ١٥٠ للهجرة (سنة ٧٦٧ م)

ثم طهر هذه المذهب الامام محمد بن ادریس بن العباس بن عثمان بن
شافع الثوري المعروف بالشافعي المذوفي في خلافة المأمون العباسي سنة ٢٠٤
لهجرة (سنة ٨١٩ م)

واخيراً وضع الامام احمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني مذهبه
المشهور بالحسبي توفي في عصر خلافة المتوكل على الله العباسي سنة ٢٤١ للهجرة
(سنة ٨٥٥ م)

فهم في المذاهب الاربعة المستقرة في الفقه ولكن منها جماعة تعاد اليه في
اسناد الاسلام السنية وعلمت لانجها المدارس والخوانك واثرها يا واربط في
سائر البلاد وتؤدي من مذهب غيرها وانكره عبيد ولم يول قاضي ولا قلمت
شهادة احد ولا قدم للخطابة والامانة والتدريس احد ما لم يكن مقبلاً لاحدى
هذه المذاهب التي قد افرغ آيينها وصلدوم من العلماء كسنة الحمد في ظهر الفقه
على ثلاثة اطراف . ولما العبادات وهي ما حوّل الله على الناس . والثاني البيوع
وهي ما حوّل الناس على الناس في المعاملات . والثالث الدرائس وهي ما حوّل
للاحياء من الاموات

ولما تولى منصب القضاء في ايام الخليفة هرون الرشيد ابو يوسف يعقوب
ابن ابراهيم بن حبيب الانصاري صاحب الامام ابي حنيفة وكان دينا عالماً دعي
قاضي القضاء فكان هو اول من سمي بذلك وهو الذي عبر لناس العلماء الى
هذه الهيئة التي هم عليها الآن وكان ملوس الناس قسماً شيئاً واحداً لا يميز احد
عن احد ملابسة توفي سنة ١٨٢ للهجرة (٢٩٨ م)

الفصل الثالث

في تدوين الدواوين وبعض الترتيبات المالية

حكى ابن خلدون المغربي عن عظم مقدار العنايم التي كانت تعتمها فرسان العرب في فتوحاتها بعد ظهور الاسلام فقال كان الناس الواحد يضم له في بعض العروات ثلاثون الفا من الذهب او نحوها وكان من عادتهم ان يرسلوا الى الخلفاء الخمس من العنايم لبصيرة في مصالحهم العامة . وكان ما يرسل الى الخلفاء من هذه العنايم وغيرها تورعه الخلفاء المشار اليهم في مبادئ الاسلام على اهل البيت والصحابه والمهاجرين والانصار وكل من اشترك معهم في العرو والجهاد ولا يخصصون لانفسهم من الا ما قل وربما كان دون غيرهم لانهم ذكروا ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يرفع ثوبه بالخلد ثم لما قدم ابن هريرة على هذا الخليفة قال من البحرين حاله عمر ماذا جئت به فقال خمس مئة الف درهم ما شكتك عمر وقال انا تدري ما نقول قال نعم مئة الف خمس مرات فصدق عمر المنبر وقال ايها الناس قد جاء ما مال كثير ان شئتم كلنا لكم كلاً وان شئتم عددنا لكم عنا . ثم لما تعب في فتحه استخسر الهرمزان الفارسي ليسأله عن طريقة يسفصحون بها زين كتاباتهم وما يصبطون به حساباتهم واوقافهم فقال له الهرمزان ان لنا حساباً يسمى ماه رور معناه حساب الشهور والايام فعملوا حكمة هذه وقالوا مؤرخ ثم حملوه امّا للتاريخ واستماؤوا وطلوا وقتاً يجعلونه اولاً لتاريخ دولتهم فوقع اسماهم على السنة التي هجر بها صاحب الشريعة الاسلامية مكة وسكن المدينة

ثم بعد ذلك اتحد الخليفة المشار اليه باشارة الهرمزان المذكور بيت المال

فكان بذلك هو أول من دون الدواوين ورتب ديوان الجيش علماً بما كان في بلاد فارس وعين له كتاباً من الفارسيين

والديوان لفظ فارسي مأخوذ من قولهم ديوانه اسم مجنون وسبب تسميته على ما ذكرنا أن أحد ملوك فارس نظر يوماً إلى كتاب ديوانهم يحسبون على أنفسهم كأنهم يجادئون فقال ديوانه أي مجازين فسمي موضعهم بذلك وحُدِثت الهاء تحنيماً فنقل ديوان وقيل أنه اسم الشياطين بالعربية فإن الواحد منهم يسمى ديو وريادة الألف والنون للجمع فسمي الكتاب بذلك لسرعة هودم في فهم الأمور وجمعهم لما شذ وتفرق

وأول من اتخذ ديواناً لحكم وحرم الكتب معاوية بن أبي سفيان ولم تكن تحرم وسبب ذلك أنه كان أمرهم من الرير عد ريار بالكوفة سنة ألف مئذ الكتاب وصير المئذ مشيت فلما دفع ريار حصاره أنكرها معاوية وطلب بها عمر وحسنه واتخذ عد ذلك ديواناً لحرم الكتب وختمها

ثم وضع هذا الخليفة أيضاً أميريد في البلاد الإسلامية وكان ذلك في سنة ٤٢ للهجرة (سنة ٦٢٢ م) وخالف المقريري في هذا فقال أن الذي وضع البريد هو محمد المهدي العباسي وأنه جعله بين مكة والمدينة والبس

وأما كتابة ديوان الصرغ يعني الخراج في دمشق فكانت باللغة الرومية ودامت على ذلك في عهد الخلفاء الأمويين إلى أن استولى عبد الملك بن مروان فتنام له إلى العربية أو ثابت سليمان بن سعد كاتب الرسائل وعزل عنها كتاب الروم وكان الذي يكتب على هذا الدوان في أيام معاوية المشار إليه رجلاً يقال له سرحوس بن منصور النصارى ثم كتب بعده أبو منصور

وكانت كتابة ديوان العراق بالعربية وكان الحاج حن يوسف التقي عاملاً لمعاوية المشار إليه على العراق المذكور فرسم كتاب أرسل على نقلها إلى العربية

ثم لما تولى الخلافة عبد الله المأمون العباسي أحدث دواوين الإنشاء

والاعمال في بغداد في حجرة واسعة في داره وحمل فيها محلاً لتسج ومصفاً
المعاملة ونصفاً للحاسبة ومحطاً للأشياء وعطلة للفرار وعين لكل محضر من هذه
الاجال كاتين مشتركين وكان كثيراً ما يخرج الى هذه المجالس على حين علة
فيأمل ما يشكره او يكره فكانت المجالس دائماً على قدر

وكانت كتابة الدواوين في صدر الاسلام ان يجعل ما يكتب فيه مصفاً
مدرجة فلما انتصت ايام بني أمية ونام بالامر عدد من الساج الدياسي استورر
خداً من رملك بعد اني سلطه حص من ميعت الحلال فجعل عد الورير
الدفاتر في الدواوين من ارفوق النخلة من الملوذ وكتب فيها وترك الدروح
الى ان نصرف بالوزارة حينئذ جهرت بجي الزمكي في ايام ارشد فانخذ
الكفاة وتلاوة اساس من هذه وقال اس خلصون امري ان الذي انار
اصناعة الكفاة هو الفصل من بجي اخو جعفر المنار ذكره

وروي ان العرب في الزمن المتوغل في القدم كانوا يتعاملون في الخط
حروف الهجاء القديمة الشبهة بالمتساوية في الشكل المتساوية عند علماء التفسير في
آثار القدماء حروفاً برسولية ابية فارسية قديمة ثم تغيرت هذه الحروف
بالحروف المحمدية وهي الخط المستندي كان الحبير يكتبون كل حروف
متساوية عن بعضها (راجع حنة العرب الاصاوية واصاها في استبل الاول من
المقالة الاولى) ومن جهر مثل الى الامبار ومن الامبار الى المحيرة ومن المحيرة
لغة اهل الصائف وقرش ولتوعلهم في اللغة دامت خطوطهم غير مستحكمة
الاجادة لتوّل الاسلام

ويرى كثيرون من مؤرخي العرب بعد الاسلام ان اول من كتب باللغة
العربية كان اسماعيل بن ابراهيم الحبيب وقال بعض منهم ان العرب كانوا
يعرفون الكتابة في زمن اوب التصدق وقد يوافقون بذلك رأي بعض
الامرج والكتبة المتأخرين قال بعضهم قد يترشح الظن بأنه لا يكر على العرب
في الاجيال الصاعدة جداً نحو القديمة تقدمهم في العلوم والمعارف القديمة

والملكبة وعظم الشعر بالاستدلال على ذلك من بعض الأمور منها محاطات
 ايوب المتقدم ذكره واصحابه الي بطر بنها كانت نحو سنة ١٥٧٧ قبل ميلاد
 وقال غيره قد اجمع فصلا الامرج الذين استعاروا اسلاغة بالحق على ان
 ايوب اشار اليه هو افضل شعراً من اومير وس الشاعر اليوناني وشكسبير
 اشاعر الانكليزي الذين يصندونها اشعر اخص وان له عنهما فضيلة سبق
 لان صيغة اقدم الصحب الاولى على الاجماع وقد حُجِّل للبعض منهم ان اصلها كان
 باللغة العربية ثم ساءل موسى امي الى اللغة امبرانية وان الاصل العربي هو مفقود
 الآن فلا يعلم هل كان بلغة حبيبر او بلغة مصر ثم باتصاف ذلك الى آداب اللغة
 العربية الموحودة سايمة في جمالية العرب ترشح عند كثيرين من ذكرنا بان
 العرب القدماء كانوا يعرفون صناعة الكتابة لكن لم يبق شيء من كتبهم القديمة
 اصلاً كما استدللوا على قدمية آداب اللغة اليهودية من شعار اومير وس المذكور
 فقالوا انها كانت موجودة قبل ظهور هذا الشاعر ناشئة من كتب مؤلفة في
 دهر الادب لكنه لما اندرست تلك الاحيال اندرست كذلك اخبار اهلها (وهكذا
 العرب ايضاً)

وقال ابن خلدون ساءل عن انطوني ان ولد صم بن ارام كانوا يسكنون
 الضائف هناك في من هلك من ذلك المبل وقال غيره انهم هم اول من
 كتب بالخط العربي الآن مثل هذه الاقوال هو مردود عدا رباب الغبيبي
 منهم ويرون الصحيح هو ان رجلاً يذلل له مرار من مرة ويقال مروة من بقي
 طي وقبل من بقي مرة من اهل الانبار هو الذي ادخل اولاً الكتابة في الانبار
 وان هذه الصناعة انتشرت بين العرب هناك وان المثل المصري عندنا انما
 خدش الخدوش آوش والحدوش الاثر واوش هو ابن شيت بن آدم امي انه
 اول من كتب واثر بالخط في المكتوب هم بصريون في ما تبادم عنده ولا
 يراد به الخط العربي وانما كانت انتشار هذه الصناعة بهم قبل ظهور الاسلام
 بقليل لانه لما جاء هذا الدين لم يكن مجموع اليمن من يقرأ ويكتب وقد اتفق على

ذلك حمير المختين من المسلمين وأما كان حمير فقط الخط المعروف بأُسْد
فكان يكتبون كل حروفي منفصلة عن بعضها ويمعن العامة من تعلمها
يتعلم أحد الآبائهم وكان بالعاملة من الأحكام والاعتناء والحدود في دولة
السياسة لما بلغت من الحصار والثرف وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من
دولة آل المنذر بساء الشاعة في المصيبة والمجدد من تلك العرب بأرض
العراق لكأن لم يكن في الحدود عدم كما كان عند الشيعة ثم من حمير لُقمة أهل
الطائف وقريش بالتسلسل عن مرار من مرة على ما تقدم

وفي حديث ريد بن ثابت حين أمره أبو بكر أن يجمع القرآن ما بدل
دلالة واضحة بأنه لم يكن عدم أدوات صلح للكتابة أيضاً حيث يقول مجملات
اتيمه على العصب والعماف وصدور الرجال والنسب في صفوف العمل والعماف
حجارة يرض رفاق واحد لها حنة . وقال الزوري أنهم كانوا بأخصوبة الحرفة
ويطونوا بشيء ثم يصفون بها ويكتبون عليها ويحرقونها بالهرق ويحرقونها على
سهايق وهو معرب مقرة كزده لفظ فارسي ولم تعرف العرب قراطيس الكتابة
الآن منذ استعمالها للحاج هو أول من كتب بها

ثم بعد أن فتحت العرب الأمصار وملكوا ذلك واحتاجوا إلى الكتابة
استعملوا الخط وطلبوا صاعته وأبدل الخط الحميري بالخط الكوفي وأحدثت
الحركات ووُضعت النقط لتمييز الحروف المشابهة كما سبقت الإشارة إلى ذلك
في كتابنا المسمى زبدة الصحائف في أصول المعارف صفحة ٧٠ فبلغ هذا الخط
رتبة من الأمان إلا أنها كانت دون العاية

وكذلك بعد أن انتشرت العرب في المغرب واحتفلوا أمرانية والأندلس
واحتط أبو جعفر المصور العباسي مدينة بغداد وصار دار الإسلام ومركزاً
للعلوم العربية على ما تقدم في الفصل الأول من المقالة الخامسة ظهر الخط
البغدادي وقد ذكرنا أن رجلاً يقال له الشيخ علي بن هلال التميمي وصل
أحرف النجاء العربية بعضها ببعض على هيئة استعمالها الآن في الكتابة بعد أن

كانت حروفاً مقطعة . وقال آخرون ان اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابررها في هذه الصورة المستعملة الآن هو نليدة ابو علي محمد بن علي ابن الحسين الشهير بابن مقله وزير الحايمة المنتدب بالله العباسي ويؤيد بربور الخلل بحس الخط فيقولون لمن ارادوا المبالغة في حسن خطه اجود من خط ابن مقله توفي سنة ٢٢٨ للهجرة (سنة ٩٤٩ م) ومن اراد التوسع في هذا الموضوع باكثر من ذلك فليراجع الكلام على الكتابة في كتابها المار ذكره صفحة ١١٢ -

١٢٥ هذا ما كان من امر تدوين الدواوين في ايام الخلافة العربية

واما ما كان من امر الترتيبات المالية التي جرت في تلك الاوقات ايضاً فهو انه كما كان بدء تدوين الدواوين في ايام خلافة عمر بن الخطاب كذلك كان اول من شرع بترتيب جباية الاموال الاميرية هذا الحليفة بسه . قال بعض المؤرخين من العرب انه ابطال الردة التي كانت مرتبة على الرؤوس ورتب المكس في تجارة مكان يؤخذ من تجار المسلمين والنصارى والمجربين واما بدرجات مختلفة حتى انه كان يؤخذ من تجار الحرب العشرة بضائعهم وكذلك رتب المكس على العبيد والدواب

وعبّ مقدار الجزية التي تؤخذ من الدميم ومثلص ما ذكره المؤرخون في ذلك هو ان الحليفة المشار اليه كتب الى عامله على البصرة عثمان بن حنيف بنعيب مقدار الجزية موضع على المي ثمانية واربعين درهماً وعلى من دونه اربعة وعشرين درهماً وعلى من دونه اثني عشر درهماً وكان الصرف اثني عشر دينار وهذا مذهب ابي حنيفة واحمد بن حنبل واحد فقولي الشافعي ثم قالوا انه يجوز للامام ان يزيد على ما قدر عمر ولا يجوز ان ينقص عنه ولا حرية على النساء والماليك والسيان والمجابين

يوضع ايضاً على سواد العراق خراجاً لكل جريب صاعاً من بر او شعير ودورها

يوضع ايضاً قايماً بان من كان له ارض ثم تركها ثلاث سنوات لا يعمرها

فهمها قوم آخرون فهم آخرون

ووصل النيل بمجون العرب بواسطة شيخ الفارم كما كان صنع البطيموسية
والدراغة وطرايايوس وخصص تلك ايراد مصر على الحصور والتمرع لارواء
الاراضي

ولما تولى الخلافة بعده عثمان بن عفان شرع في اقطاع التطنائع وبيع
الاراضي (وفي ذلك خلاف)

وفي خلافة عبد الملك بن مروان أمر هذا الخليفة بالحجاج وكان عاملة على
البصرة مضرب الدراهم والدنانير فكان استعمالها وانتدول بها بين الاسلام سنة
٧٦ للهجرة (سنة ٦٩٥ م) وكانوا قبل ذلك يتعاملون بالفضة والذهب وروا
وفي ايام خلافة ابي عبد الله محمد المهدي العباسي وضع الحراج على الخواص
فكان هو اول من احدث ذلك في الاسلام

المقالة العاشرة

في وضع آداب اللغة العربية وطلب العرب العلوم الفلسفية القديمة
بعد ظهور الاسلام وفيها ستة فصول

الفصل الاول

وضع آداب اللغة العربية واصباب ذلك

لا يخفى ان العرب في رس جاملبنهم كانوا في اعلى طفة من نيامة الفكر
ومصاحفة اللسان وسرعة الحاطر وكانت مصاحفهم طريفة حتى انهم كانوا
ينظرون الشعر ارتجالاً كما سبقت الاشارة الى ذلك جمعو في محلات متعددة
من هذا الكتاب وما لم يكن لم اعمال يشتمون بها فكانوا بصرفون همهم الى
تهذيب لغتهم والتمسك فيها حتى ذهبوا في ذلك كل مذهب وساعدتهم على
التصرف فيها ما عندهم من الخلافة فكانوا يعملون لكل حكم من احكامها وجهاً
سديداً يحكم العقل يصحح فكانت باعتبار الناطق متقولة وباعتبار احكامها
معقولة

وكانت النبال التي يوثق صريرتها بين العرب سبعة وهي قرش وذليل

وهو اذن وكثافته وبنو نعيم وقيس وغيلان واليمن وهذه القبائل هي اوساط العرب ولا تعتبر لغات القبائل الاخر لاحتمالها بالاعاجم وقيل بل ان القبائل الموثوق بعربيتها هي سوقيس وقيس وامد وبعض الطائيين وبالاحتمار ان لغة العرب قبل الاسلام كانت منشعبة الى لغتين اصليتين وهما لغة قريش ولغة حيدر وكانت الاولى مستعملة في مكة وما حولها والثانية بلاد اليمن فلما ريل القرآن بلغة قريش غلبت على لغة حيدر وبقيت متداولة في المكائنات والتأليف والاشعار وقولهم بنيت متداولة في المكائنات والتأليف والاشعار يراد يو حصر بقاء اللغة حسب قواعدها واصولها في القلم فقط وسلب ذلك عنها في المحاطبات الشعاعية المعتادة لانه بعد ان ظهر الاسلام اختلطت لغات القبائل كلها بما فيها القبائل الموثوق بعربيتها مع لغات الاعاجم من الشعوب الكثيرة التي دخلت فيه فانتشر النساخ في الامة العربية ولذلك اصطر الحال فيما بعد الى وضع مؤلفات لمخاطبها وصيانة قواعدها من الذنب والصباع

وكان القرآن الذي هو اساس الدين الاسلامي الوحيد لارال الى زمن خلافة ابي بكر غير مجموع في صنف بل باقيا في مستودع ادهان الحفظه الذين سمعوا من فم صاحب الشريعة الاسلامية فاعنى هذا الخليقة في كسوة بجمع صحف وكان ذلك باشارة عمر بن الخطاب خوفا من ان يذهب كثير من موت الذين يمحضونه من القراء الذين كانوا يتناون في الجهاد فامر ربنا بن ثابت مجمعة كما سبقت الاشارة الى ذلك ولا زال يبحث عن آخر سورة التوبة حتى وجدها مع ابي خزيمة الانصاري ولم يجدها مع احد آخر غيره فلولا سرعة اهتمام هذا الخليقة بجمعها لكان في ذلك مصيبة على الاسلام بتد كثير منه

ثم في ايام خلافة عثمان بن عفان وقع اختلاف في القراءة بين الحفظه فجاء حديثه بن ابيان فاخبره بذلك فامر ربنا بن ثابت المذكور وعبد الله بن الزبير وسعد بن الناصر وعبد الله بن الحارث بن هشام بان يجمعوا الصحف المذكورة في المصاحف وقال عثمان للوسط القريشيين الثلاث اذا اختلفتم اتم

وزيد بن ثابت في شيء فاكسوه بلسان قريش قالوا نزل بلسانهم ففعلوا قال
القاسم بن معن لم تختلف لغة قريش والاصار في شيء من القرآن الا في الثابتات
ولغة قريش بالذاء والاصار باعاء. حتى اذا سمعوا المصحف في المصاحف رد
عثمان تلك المصحف الى حفظة حيث كانت محفوظه او لا وارسل الى كل اقر
مصحف ما سمعوا وامر بما - واه من القرآن في كل صحيفة او مصحف بحرق
وكانت فندت آية من الاحزاب فاشتموها ووجدوها مع خزيمة بن ثابت
الاصاري فاحرقوها في سورتها

وقال ابن خلدون ان الخط العربي لاول الاسلام كان غير بالغ الى
العناية من الاحكام والانقان والاجادة ولا الى التوسط لما كان العرب من البساطة
والشوحش وعدم عن الصنع وانظر ما وقع لاجل ذلك في رسمهم للمصحف
حيث رسمه الصعابة بخطوطهم وكانت غير مستقيمة في الاجادة فخالف الكثير من
رسمهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند اهلها

ودكر من خلجان في ترجمة ابي عمرو بن العلاء النحوي المأدني البصري ما
نصه قال حشبا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عريض على عثمان بن
عثمان فقال ان هو لحنا ولينمته العرب بالسنتها وقل ايضا بطلا عن كتاب
التصحيح لابي الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ما اصابه وعمر الناس
يعرأون في مصحف عثمان بن عثمان يما واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن
مروان ثم كثر التصحيح وانتشر بالعراق وصرع الحجاج بن يوسف الى كتابه
وكان يومئذ عاملا على البصرة وسألم اب يصعد الى هذه الحروف المشبهة
علامات فقام بذلك النصر بن عاصم ووضع النقط امرادا وارواجا وخالف
بن اما كتبها بعد الناس بذلك لا يكتبون الا منقوطة فكان مع استعمال النقط
يقع التصحيح ايضا فاحذ ثلث الاعجم فكانوا يتعمرون النقط والاعجم واذا اعمل
الاستقصاء عن الكلفة فلم تعرف حنوتها اغترى المصحف فلم يقدروا فيها الا
على الاخذ من افواه الرجال بالتقليد

البحر. وكان ابو الاسود الدؤلي واسمه صام بن عمرو بن حنبل بن سبيح
ابن حلس بن نقاته بن عدي بن الدؤل بن بكر بن كاتبة المدني سنة ٦٦ للهجرة
(سنة ٦٨٨ م) يعلم اولاد رباد بن ابي وهو يومئذ والي العراق وكان
لا يخرج شيئا حده عن علي بن ابي طالب فيعت اليه رباد انه كور ر ابل
شيئا مكرور للناس ما ما ويخبر به كتاب الله عز وجل فاستعانه من ذلك الى
من حرت اسباب كثيرة لوصفه فلم الحو لانه ذكرها هذا الا ما يوافق المقام فلهذا
من اوردها في كتابنا رتبة الصحف في اصول المعارف

حكى انه سمع ذات يوم قارئاً يقرأ ان الله يري من المشركين ورواه
بالكره فقال ما صنعت انت امر اساس آل الى هذا فرجع الى رباد وقال
اعمل ما امر به الامير فليعني كتاباً لنفاً بعمل ما قول فاني مكاتب من عند
القيس فلم يرضه فاني ماخر فقال له ابو الاسود اذا راسي فمعت في فاسط بين
بدي الحرف وان كسرت فاجعل النطة من تحت فعمل ذلك وقال الداري
في حاشيته على شرح الاحمدي ان علياً دفع الذي جمعه الى ابي الاسود وقال له
انح هذا النحو اي اقتصد هذا اقتصد فتي حينئذ هذا التي نحو انتهى كلامه
وهو علم يعرف به تركيب الاساطير الدالة على اصل المعنى المراد بواسطة تعبير
اواخر الكلم لاختلاف العوالم الدخلة عليها بعد او نقديراً

المناظرات . ويقال بان في ايام الحبيبة التي جعفر المصور العباسي وضع
عند الله من المتع الآتي ذكره في محله كتاب كليله ودمة وقيل انه لم يدمه وانما
كان باللغة الفارسية معربة ونقله الى العربية وانت الكلام الذي في اول هذا
الكتاب هو من كلامه وقال ابن خلدون ان كتاب كليله ودمة ترجم الى
العربية في ايام كسرى انوشروان ان الذي كان محباً لعلم مكرماً للعطاء ترجمه من
لسان اليهود وكان ذلك في الزمن الذي ولد فيه صاحب اشريعة الاسلاميه
وقد صاحب تذكرة المحكم ان المقفع كان كاتباً لابي جعفر المصور وهو الذي
ترجم له الثلاثة الكتب في المنطق وترجم ايضاً كتاب فرمريوس الصوري

المعروف بإساعوجي عبارة عنه قرية المأخذ وترجم كذلك كتاب كليله
ودمنة من الخدمة إلى اللغة النارية وإن من تأليف رسالة في الأدب والسياسة
ورسالة في الساعات لسلطان انتهى كلامه وحكي أن حلا كان المتفجع كان
رسالة^(١) والبرقة في اللغة تطلق على من يضل الكفر ويظهر الأيمان فارسية
معروفة من تأليف الدرّة لبيبة التي لم يُصنف منها في مسافة ثمانين متولي
أصرة بأمر أبي جعفر المصور وهو يرمي في خدمة عمه سنة ٤٥٠ الهجرية (سنة
٧٦٢ م) وقيل أنه المتفجع لأنه كان يعمل السماع ويسمى في شيء يعمل من
الحوص شيء الرمال لكثرة غير عروضة وخلاصة الكلام أن المتفجع المذكور إنما
بترجمه كتاب كليله ودمنة أو تأليفه وأباه وضع أساساً لعلم المختصرات أي
أبى في آخر كبريوس من علماء العرب في الإسلام وهو من فنون الأدب
الأنبي عسر التي هي علم من اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبدع
والعروض والنقائبي والمقد وقرص الشعر وأثر الرسائل والخطب والبرج
وهي من مشكلات علم المحاضرة والمأصرة في اللغة في ما بين أنثوم أن يجب
أولاً صاحبة بما يحضره من الحواب

الإنشاء. وكانت سياسة الكلية أبي جعفر المسار أبو انقضت أن يعل
بجدة من قبل من خواص مروان بن محمد بن مروان آخر الخلفاء الأمويين
عبد الحميد بن يحيى بن عبد الكاتب المشهور الذي يضرب المثل فيقولون
لمن أرادوا معرفة في مدحه من الكتاب أربع كتابة من عبد الحميد لأنه كان هو
أول من يلج الكتابة وسط باع البلاغة والآلة والإنشاء صناعة يُعلم بها كعبة
أسباط المعاني وتأتيها مع التعبير عنها بكلامه به بق الحال وتدوينها

اللغة. وكان للحنين هرون الرشيد العباسي معلقاً يقال له أبو عبيدة وهو
أحد الرواة المشهورين الآتي ذكره وضعه له إسحق بن إبراهيم الموصلني النديم

(٢) أوردت سنة أو ردت دعواهم سنة ٤٥٠ م من مكتوب بها كتب ديوانهم

فاستدناه الحبيبة من البصرة بعد أن اسقط مرتبة الاصمعي بوشاية اصمعي المذكور
ايضاً لما قصد ما بينها وكان اصمعي قبل ذلك بحسنة ويكثر الرواية عنه وكان
ابو عبيدة اول من دون اللغة العربية لانه كان اعلم الناس بلغة العرب
واخبارهم وايامهم

متن اللغة . ثم ظهر في ايام الخليفة المشار اليه ابو علي محمد بن المستنير بن
احمد الهوي النعمي المعروف بنظرب تلميذ سبويه امام البصريين في علم النحو
والنظرب دباب ظهر في الليل ولا ينام وقبل ذوبية يُصْرَب بها المثل في
السير فيقال سير النظرب واحول من فطرب واسهر من فطرب مما بدالك
سبويه المذكور لانه كان يسكر على يايه وقبل ان فطرب هو ذكر اسمعالي صنف
كناً كثيرة وهو اول من وضع المثلث في اللغة ويؤقتدى غيره من اعلامه
ويراد بالمثلث من اللغة وهو علم يُعرَف بماتى الالفاظ العربية اى اوضاع
المفردات التي نكلم عنها كتب اللغة الحاشية بالقاموس

الصرف . وفي ايام الخليفة المشار اليه ظهر ايضاً معاد بن مسلم امرأه شيخ
الكسائي امام الكوفيين في النحو فوضع علم الصرف وقيل بل ان من دون هذا
العلم هو ابو عمران بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب البصري المتوفى سنة
٢٤٨ لهجرة (سنة ٨٦٢ م) وهو علم يُعرَف به احكام ابناء الالفاظ المتناولة في
المعاني المختلفة

العروض . وفي ايام الخليفة المشار اليه ظهر ايضاً الخليل بن احمد بن
عمرو بن قيس اسراييدي ويقال المرهودي الاردني البغدادي وكنيته ابو
عبد الرحمن وهو صاحب كتاب العين المشهور في اللغة وكان له معرفة في الابداع
والعلم فحدثت له تلك المعرفة علم العروض فانها متنازبان في المأخذ فوضع
هذا العلم الذي يُعرَف صحيح اوران الشعر وحاشاها وسماه بالعروض لان
العروض اسم لما يُعرَض عليه الشيء فنقل الى هذا الفن لانه يعرض عليه الشعر
في واقفه صحيح وما خالفة معاشد وقال مصمم انه اعلمني بالعروض لان الخليل

الله في العروض وهي مكة فساء بها تبركا ويه يُصَرَّب الخُل في هذا الفن بمقتل
أوضع للعروض من الخلد

القوافي . والمحيل المذكور هو الذي وضع علم التواقي ابصا وهو علم يصح
عن تناسب وعيوب الاعجاز في الشعر

البديع . وفي زمن خلافة المعتد بالله العباسي كان ابن اخيه ابو العباس
عبد الله بن المعتز قد اخذ الادب عن جماعة من اكابر اهل الى ان صار ادبيا
بليغا شاعرا مطبوعا متقدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللط جيد الترخيم
حسن الابداع المعاني وله ديوان شعروس مؤلفات كتاب مكاتبات الاخوان
بالشعر وكتاب الزهر والرياح وكتاب الخواص والاميد وكتاب الدرفات
وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلي الاحبار وكتاب طبقات
الشعر وكتاب الجامع في السماء وفيه ارجوزة في ذم الصبح موضع هذا الامر
كتابا ابصا في علم البديع وهو علم تُعرف به وجوه تحمين الكلام

المعاني والبيان . ولما ظهر الشيخ عبد القادر الجرجاني نسبة الى جرجان
مدينة بخارس صاحب كتاب دلائل الاعجاز المتوفى سنة ٤٧١ للهجرة (سنة
١٠٧٨ م) في ايام خلافة المنتدي بالله العباسي وكان رجلا فاصلا في المعارف
والآداب موضع علمي المعاني والبيان . اما المعاني هو علم تعرف به احوال
اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ منتفى الحال . واما البيان فهو علم يعرف
به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضع الدلالة عليه فاعمل بها علم البلاغة
باقية الفنون . وهكذا مع غمادي المدة سواء كان في خلال ما ذكر او بعده
عُرف ما يتصل بذلك من النون العديدة كعلم الاشتقاق واصول النح
وقرض الشعر وانشاء النثر والبصاحة والمحاصرة والخط وبنطاطع الحروف
والاحكام المتعلقة بها وقد تعرضنا لشيء مما ذكر في كتابنا زبدة الصحائف في
اصول المعارف فاما هناك بسطنا تفاصيل مستوفية بقدر الامكان عن كامل
ما اوردناه في هذا الفصل فليراجعة من اراد

علم الكلام . لا يحصى بأنه لم يكن عند احد من المحدثين في صدر الاسلام ما يستدل به على اثبات التوحيد او النبوة فضلاً عن امور اخرى غيره سوى انكاره ولا يبحث احد منهم عن شيء من الطرق الكلامية او المسائل النسبية كما حدث اخيراً بعد ان شغف الخبيثة المأمون العباسي بالعلوم القديمة وعرب كتب الفلاسفة الذين منذ اشهرت كتبهم هذه بين الناس وانتشرت بعامة الامصار اقبلت اصحاب الدع من المعتزلة والرافضة والحهمية وغيرهم عليها وكثروا من النظر فيها والتصنع لما فانحروا من ذلك ما لا يوصف من البلاء والهمة حيث بالغ النذري في النذر فحمل العبد خاتمة لاعوانه . وبالغ المحمري في مقابلته فسلب عنه المثل والاختيار . وبالغ المعتزل في التبريه فصب عن الله سحابة صنات الحلال . وبالغ المني في مقابلته حتى جعله كواحد من البشر . وبالغ المرجعي في سلب العتاب . وقال المعتزلي بالتوحيد في العتاب . وبالغ الناصبي في دفع علي عن الامة . وبالغ فيه العلاء حتى جعله اماماً . وبالغ الشي في نفي ابي بكر وبالغ الرافضي في تأخيرهم حتى سبوا الى الكفر فعارضت الطيور وكثرت الاوهام وبلغ كل فريق في العناد ما ساقهم الى الشياطين والنلاعن واستغلال الاموال والسياسة الدماء وانتصروا بالدول واجتبهوا بالملوك وحسنوا قيام ابو منصور محمد بن محبوب الماتريدي امام الحنابلة في سمرقند وارحس علي الاشعري^(١) امام الشافعية بالبصرة وترأسوا على اهل السنة والجماعة

وكان ابو الحسن الاشعري المذكور من ائمة فرقة من جملة الفرق التي ذكرناها يقال لها المعتزلة وهم العلاء في بي الصنات الالهية القائلون بالعدل والتوحيد وان المعارف كلها عملية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده واكثرهم على ان الامة بالاختيار وهم عشرون فرقة قد ذكرت جصاصيلها في كتابنا

(١) اشعري قيل في اليمن وكان حجة عبد الله بن قيس الشهير بالابي موسى الاشعري من الصحابة

المسمى سوسة سليمان في اصول العقائد والادب والواضع الاول لهذه الفرقة رجل يقال له واصل بن عطا كان اول من اعتزل مجلس الحسن البصري واول من تسمت جماعة المعتزلة لهذا السبب يقال بأنه اخذ العلم عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وخالفه في الامامة واعتزله بدور على اربع قواعد هي اولاً في الصفات على ما تقدم ثانياً القول بالقدر ثالثاً القول بمثلية بين المثلثين رابعاً اوجب الحلود في النار على من ارتكب كبيرة وكان لكثرة صهو بطرس بن الحسين توفي سنة ١٢١ للهجرة (سنة ٧٤٨ م)

ووجدت فرقة اخرى من الفرق المذكورة تصاد المعتزلة المذكورين يقال لها المشبهة او النجسة تنقسم الى سبع فرق اصلاً ولكنهم كلهم يعلمون في اثبات صفات التخصيم لله تعالى

فلما رجع ابو الحسن الاشعري المذكور عن القول بخنثي القرآن وغيره من آراء المعتزلة ألّف كتاباً في اعتقاد اهل السنة والجماعة قال المقرري انه ألّف خمسة وخمسين كتاباً منها كتاب اللع وكتاب الموخر وكتاب اصباح البرهان وكتاب التبيين على اصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على اهل الافك والتضليل وكتاب الابانة وكتاب تمهيد القرآن قيل انه في سبعين مجلداً ثم توفي ببغداد سنة ٢٢٧ للهجرة (سنة ٨٤٨ م)

وحقيقة مذهبه انه سلك مذهباً متوسطاً بين الذي هو مذهب الاعتزال وبين الاثبات الذي هو مذهب اهل التخصيم فانتشر مذهبه نحو سنة ٢٨٠ للهجرة (سنة ٨٩٠ م) وجملة عقيدته مذكورة بقامها في كتابنا سوسة سليمان المار ذكره صفحة ٢٠٤ وكان ذلك بداية الالتفات الى علم الكلام ويسمى علم اصول الدين ايضاً ثم بعد ذلك اخذ العلماء البارعون في التأليف المعتبرة في هذا الفن وهو علم من العلوم الشرعية المدونة للبحث عن ذات الله تعالى وصفاته واحوال المكناث من الملائكة والمعاد على قاموس الاسلام

قال بعض المؤلفين انهم اختلفوا بهذا العلم انما راسه تاليس الفيلسوف اليوناني

الذي اخذوا عنه عم المصطفى ورادوا عليه ايضاً اموراً اخر من اجتهادهم وعلى هذه الصفة اخذ الافرنج ايضاً عنهم قواعدهم واصولهم الفلسفية التي تقرأ في المدارس ببلاد اوربا ويحتونها علم الكلام السكولاستيكي (اي اللاهوت المدرسي) التاريخ. لا يخفى ان التاريخ بمصاهه الحق يقضي له ثلاث درجات. فالدرجة الاولى هي مجرد علم الازمنة الماضية وتاريخها فقط من غير التينات الى حواذئها وهذه الدرجة تكون اساساً الى الدرجة الثانية التي هي علم سلسلة الزمان وتاريخ اهلها وتقسيمهم وسنة زمان كل قوم ومقابلة احكامهم بوجه عمل وهذه الدرجة تكون اساساً للدرجة الثالثة التي هي علم السيرة والاحار وهذه الدرجات الثلاثة يقال لكل منها تاريخ وكلها لا وجود لها في العصر الحاضر اصلاً واما حدثت بعد ظهور الاسلام كما ينتفع بذلك من الابحاث الآتية

ان ما يروى من احبار العرب في الحاضرة لم يُعرف من وقوعه بالتحقق المدقق الا اذا كان بعضه يلاحظ له من التاريخ من وجود قرائن له حاله كما لو كان له علاقة مع بعض الأشخاص المشهورين من شعوب اخرى غير العرب او كانت مربوطاً كذات محادثة من الحوادث المعروفة العهد لسائر الامم وما ذاك الا لكون العرب المذكورين يعرفون ان يقسوا لسوانهم رسماً لحدائق من الحوادث بمجسومة اساساً لمعرفة ما يجدونه من وقائعهم الاخرى بالسنة اليه حكماً حصل احرازاً بعد ظهور الاسلام وانما كانوا يوقنون وقائعهم بطلوع النجوم واوقات سيمهم بخطوبها بالانواء حتى انهم كانوا يسمون اوقات الذي يحل فيه الاداء محلاً مخوراً من الاداء لا يعرف وقتاً عندهم الا بواسطة ظهور النجم المعين له وكانوا يذكرين ما لم من اوقائع بدون معرفة مقدار ما مر عليها من السنين كما هو الحال في كثير من الامم في وقتنا هذا الذين يذكرون وقائع شهيرة جرت في الاعتصار الحالية ولا يعرفون زمن وقوعها فيقولون مثلاً الحروب الصليبية وفتوح التسلطية بدون ان يعرفوا أية واقعة كانت قبل الاخرى ولا كم من السنين مر بعد وقوعها وهكذا كانت العرب ايضاً تشكك

مذكر بعض المحروب التي حرت بين قبائنها من غير معرفة ارمته وقوعها ولا
ايتها وقعت قبل الاخرى واما يبرونها باصانها اما الى اساء بعض الامكة التي
حرت فيها كيوم الكديد مثلاً بين بني سليم وهي كثانة ويوم اليناء بين جبير
وبني كلب واما الى اشياء أخر تنازع بها كقولهم عام الفيل وبين الكعبة ولديك
كان جل ما عرفت ثم من الحوادث لا يتجاوز بداء التاريخ المسي لانه على ما
قيل ان كثانة احدى قائل العرب حديث من موت كعب بن لوي حتى كان
عام الفيل وهو العام الذي ملك فيه الهيثمي لعين سنة ٥٢٦ م وجعل الملك
عنه ارباط ابا ابرقة الاشتر صاحب اسيل المذكور فاصافوا الواقعة الى فيلو
وقالوا عام الفيل كما ذكرنا وكان بين موت كعب المذكور والفيل خمس مئة وعشرين
سنة وكان بين الفيل والحار^(١) اربعون سنة ثم عدوا من الحار الى وفاة هشام
ابن المعيرة فكانت سبعون ثم عدوا من وفاة هشام الى بنان الكعبة فكان
تسع مئة ثم كان بين بنائها وبين النخعة خمس عشرة سنة

وهي النخعة هو عمر صاحب الشريعة الاسلامية مكة وتوطط في المدينة
وكان ذلك على ما حثه العلامة الماصل رفاعه ملك انططاري يوم الجمعة
انوافع في سادس عشر غمور سنة ٦٢٢ م وقد اخارها المسطور بداء لتاريخهم كما
سبقت الاشارة الى ذلك في اول الفصل الثالث من المائة التاسعة
وقال اس حطسور المعري ان تاريخ بداء الحقبة وان يكن قد عرفت

(١) الحار يوم من ايام العرب وهي اربعة ايام امة ما كان بين كثانة وعمر في
موضع بين مكة والذئب ل ل له حنة . والذي بين قرين وكدة في مكان يقال له
شعطة . وانما لك بين كدة ومصر من مدينة في الملاء . ورايح بين قرين وهوار
في عكاظ وكان السبب في ذلك ان رجلاً يدعى له ابرار بن جيس السكفي قتل رجلاً
يدعى له عروة ابرحال فهاجرت الحرب بينهم فله سميت قرين هذه الحرب فحار لها كانت
في الاشهر الحرام ولم يسلوا ولا تعد فحارنا حضرة صاحب شريعة الاسلام وهو ابن
عشرين سنة وفي الحديث كنت اقبل على عمومي يوم الحار ودميت في ناسم وما أحب
الي لم اكن فعلت

المسلطون احترأ الآ أن ضعفاء الاخباريين منهم يقترون تاريخاً لوجود آدم
الاب الاول للجنس البشري الموحود الآن على سطح الكرة وليس هو المطلق
المخلوقات التي اسكنها الباري تعالى جلّت عظمتها فيها هم يتبعون في ذلك آراء
بعض الحكماء القائلين بتقدمية العالم والادوار ووجود عوالم آخر قبل آدم
كالخ^(١) والطم وغيرها

فادأ بعد ان عرفنا هذا جيمه عن الدرجة الاولى التي هي اول اساس
للتاريخ وانها كانت مجهولة الاسم والرسم عند الجاهلية واما حدثت عند العرب
بعد الاسلام فلا يلزم ان يحدث عن الدرجة الثانية فصلاً عن الثالثة الا في
العصر الاسلامي حينما عرف العرب ضرورة التاريخ ووصلوا بمجهلة ما عرفوه من
العلوم والنسب التي مارسوها من بعد ان تولّى العباسيون تحت الخلافة على ما
تقدم قال صاحب تذكرة الحكم ان التاريخ مع كونه معدوداً من العلوم العربية
لم يؤلف فيه العرب الا في الازمنة الاخيرة

اما ما وصل الى المتأخرين من اخبار الجاهلية المذكورين غير ما جاءت به
الكتب الدينية فانما وصل اليهم برواية الرواة الآتي ذكرهم قال ابن خلدون
انه لم يكن للعرب كتاب ليدانها واما بقي من اشعارها ما ذكره رواة الاسلام
وقيدوه من محفوظ الرجال

ثم ان هؤلاء الرواة الذين كانوا يطوفون احياء العرب وينتدرون بعد
البحث لغاتهم ويلقبون عنهم الاحاديث الشائعة بينهم بالنقل الشعاعي عن البعض
من امرائهم وشجعانهم ووفائهم وعواندهم وآدابهم وملائمتهم وما حكمهم وخبولهم
ومواثيقهم ومعارفهم وانسابهم الى غير ذلك ما يجتوا عنه لم يمكنهم ان يسبقوا ما

(١) الحق راجع الى اهل ادب الروايات في الفصل الخامس من المقالة الرابعة
وعند الضرور هو في العوالم الثلاثة التي يعتقدون بوجودها وفي عالم الحق وعالم الحق
وعالم البنية وهذا الأخير هو الذي نحن منه ومن المعلوم انهم يتبعون في ذلك آراء بعض
الفلاسفة كما في كثير من معتقداتهم

دَوْرُهُ فِي طَوَائِرِهِمْ عَلَى اسْلُوبِ التَّوَارِيخِ الْمُعْتَادَةِ بَلْ وَصَعُوا مَوْلَانَهُمْ عَلَى سَبِيلِ
 جَمَاعِيعِ حِكَايَاتِ وَبَوَادِرِ مُتَعَرِّقَةٍ بَلْ أِنْ الْعُضْ مِنْهُمْ لَمْ يَكْتُمُوا بِشَيْءٍ مِنْ بَعْضِ
 قِصَصِ الْمَشَاهِيرِ مِنَ التَّجَمُّعِ بِمَحَسَبِ مَا كَانَتْ تَدْرِمُ بِرَبِّهَا مَعَ الْمِبَالِغَةِ تِلْكَ
 الْقِبَالِ الَّتِي يَسُونُ إِلَيْهَا بَلْ رَحِمُوها بِكُلِّ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِبَالِغَاتُهُمْ مِنْ
 التَّسْمِيَّاتِ سَوَاعِدِ يَهْوَى مَا جَرَتْ بِهَ عَادَةُ امْتِنَانِهِمْ مِنْ أَوَائِلِ الْمَوْرُخِينَ الْقَدِيمِينَ كَانُوا
 الْبِدَاةِ فِي جَمْعِ أَخْبَارِ أَصْوَمِ الْقَدِيمَةِ وَلِذَلِكَ يَنْفُلُ الْاعْتِدَادُ عَلَيْهَا عَالِبًا لَكُنْتُ
 كَثِيرٌ مِنْهَا بِجَمَلٍ عَلَى الْحَرَفَاتِ الَّتِي مَعْظَمُهَا خَالٍ عَنِ الْعَائِدَةِ بِطَرَفِ قِصَّةِ عَتَرَةٍ
 وَأَمَانَتِهَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ الَّذِي حَلَمَ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا عَرَّسَ فِي خَطِّهِمْ طَبْعًا مِنْ
 الْكُرمِ وَالْعَشَقِ وَالْمِيلِ إِلَى الْإِسْتِفْلَالِ وَالتَّبَاخُرِ بِجِثْمٍ لَمْ تَعُدْ تَعْنِيهِمْ فِي ذَلِكَ
 جَمْعُهُ الْبَوَادِرِ الْمُحْتَمَلَةِ الْوُقُوعِ وَمِنْ مَطَالَعَةِ تَرْجُمَتِهِمُ الْآتِيَةِ نَعْلَمُ كَيْفَةَ مَوْلَانَهُمْ
 وَالطَّرِيقَةَ الَّتِي اخْتَارُوهَا فِي تَأْلِيفِهَا

مِنْ الرِّوَاةِ الْمَذْكُورِينَ حَمَادُ الرَّاوِيَةِ وَهُوَ أَبُو النُّسَمِ بْنِ مِهْسَرَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ
 عُبَيْدِ الدَّيْلِيِّ الْكُوفِيِّ مَوْلَى بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَكَانَ يُصَرِّبُ بِهَ الْمَثَلُ فِي الْمَحْصُطِ
 قِيمَتَالِ أَحْصَى مِنْ حَمَادٍ وَكَانَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَحْبَارُهَا وَشُعَرَاها وَلَمَعَاتِهَا
 وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ السَّعْ الطُّوْلُ أَيْ الْمُعْتَقَاتِ الشَّعْرِيَةِ الَّتِي مَرَّرَ ذِكْرَهَا فِي الْفَصْلِ
 الثَّلَاثِ مِنَ الْقِتَالَةِ السَّادَةِ وَيُقَالُ أَنَّ مَلُوكَ بَنِي أُمَيَّةٍ كَانَتْ تَقْدِمُهُ وَتَوْثَرُهُ
 وَتُسْتَرِيهَ وَكَانَ يَنَادِيهِمْ وَيَجْرُلُونَ صَلَاتَهُ الْآلَاءُ كَانَ غَيْرَ تَقَرُّ فِي مَقَلِّهِ فَكَانَ يَزِيدُ
 فِي الْأَشْعَارِ مَا لَيْسَ بِهَا وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ بِالْكَوْفَةِ ثَلَاثَةَ أَسَارٍ يُقَالُ لَهُمُ الْحَمَادُونَ
 وَمِنْ حَمَادِ هَذَا وَحَمَادِ عَجْرَدٍ وَحَمَادِ بْنِ الرِّبْرِقَانِ يَشَادِمُونَ عَلَى الْفَرَابِ وَيَشَاشِدُونَ
 الْأَشْعَارَ وَيَتَعَاشَرُونَ مَعَاشَرَةً جَمِيلَةً وَكَانُوا يُرْمَوْنَ بِالرِّبْدَةِ جَمِيعًا تَوَفَّى حَمَادُ
 الرَّاوِيَةِ سَنَةَ ١٥٥ قَهْرَةَ (سنة ٧٧١ م)

وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُتَمِّمُ بْنُ عَدِيِّ الطَّائِيِ النَّعَالِيِّ الْكُوفِيُّ كَانَ
 رَاوِيَةً أَخْبَارًا وَيُرَى رَأْيُ الْحَوَارِجِ وَمِنْ مَوْلَانِهِ كِتَابُ الْمُتَالِبِ وَكِتَابُ الْعَرَبِ
 وَكِتَابُ مَيُونَاتِ الْعَرَبِ وَكِتَابُ مَيُونَاتِ قُرَيْشٍ وَكِتَابُ هَبُوطِ آدَمَ وَاقْتِرَاقِ

العرب ونزولها ومزارها وكتاب نزل العرب بحرسا والسواد وكتاب نسب
 طي وكتاب مدح اهل الشام وتاريخ العم ونبي أمية وكتاب من ترويح من
 الموالي من العرب وكتاب الورد وكتاب خطط الكوفة وكتاب تاريخ الاشراف
 الكبير وكتاب تاريخ الاشراف الصغير وكتاب طبقات انتهاء والمحدثين وكتاب
 كنى الاشراف وكتاب خواص الخفاء وكتاب قصص الكوفة والصرة وكتاب
 المواسم وكتاب الخوارج وكتاب الوارد وكتاب التاريخ على السبع وكتاب
 اخبار المحسن بن علي بن ابي طالب وكتاب اخبار العرس وكتاب عمال
 الشرط^(١) لامراء العراق وغير ذلك توفي سنة ٢٠٧ للهجرة (سنة ٨٢٢ م)

ومنهم الاصمعي وهو ابو سعيد عبد الملك بن قريش بن عاصم بن عبد الملك
 ابن اصمعي بن مطهر بن رباح بن عمر بن عبد الله التاملي نسبة الى بامته فبيلة من
 قبائل العرب توصف بالحماسة ولذلك يقول بعض الشعراء

لو قيل للكلب يا بجلي عوى الكلب من نوح ذاك الدهر

كان في عصر الخليفة هرون الرشيد وولده المأمون وكان قبيح المنظر
 للغاية ألّف على ما قيل نحو مئتي مجلد جمع فيها روايات العرب واحاديثها
 مضربا بالمثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والوارد فيقال اروي من
 الاصمعي ومن مؤلفات كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء
 وكتاب الهزرة وكتاب المنصور والمدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات
 وكتاب الانواب وكتاب المسر والتدح وكتاب خلق القرس وكتاب الجمل
 وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخية وكتاب الوحوش وكتاب فعل
 واعمل وكتاب الاشغال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح
 وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب الوارد وكتاب اصول الكلام

(١) الشرط ماعوان ايالي واحد شرطي ويدل له في اي مناهضة ضابطي نسبة
 الى الضابطة اي الحكومة

وكتاب النسب والابنال وكتاب جريرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب
معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الازاجير وكتاب النحلة وكتاب النبات
وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر
الاعراب وغير ذلك توفي سنة ٢١٧ للهجرة (سنة ٨٢٢ م)

ومنهم ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري القوي وهو اول من قصر
العريب (اي البعيد عن اللفظ من اللغة والمعاني) قال الجاحظ لم يكن في
خارجي ولا حمائي اعلم ممنوع العلوم منه وكان من الشعبية برسه رأي الخوارج
ومعاً ألتغ مدخول النسب مدخول الدين وكان لا يقبل شهادته احد من
الحكام وكان طويل الاضمار والشعر اسماً وبعبص من نسب ابي عبيدة لانه من
اسماء اليهود وأنتب به تعريضاً بان جدّه يهودي وكان ببعض العرب ألف في
مثالها وزعم الماهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا انا محسن
الاصمعي اشتهروا الدر في سوق البصرة لانه كان حسن الاشياء والحرقة لروفي
الاحبار والاشعار حتى كان يحسن عدة التبع وان الفائدة مع ذلك قليلة وان
ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوائد كثيرة وعلوم خجة وهو اول من دون
العربية على ما سبقت الاشارة اليه في الكلام على اللغة ونصايته تقرب المتن منها
كتاب حجار القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب
الحديث وكتاب الدباج وكتاب الناج وكتاب الحدود وكتاب خربان
وكتاب خوارج العرب واليهامة وكتاب الماوالي وكتاب البله وكتاب الله يمان
وكتاب مرج راعط وكتاب المسامرات وكتاب النائل وكتاب خبر البراض^(١)
وكتاب الفرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب الغنارب
وكتاب النوايح وكتاب الواشر وكتاب حضر الحبل وكتاب الاعيان وكتاب
بيان مالهة وكتاب ايادي الازد وكتاب الحبل وكتاب الابل وكتاب الاسمان
وكتاب الزرع وكتاب الرجل وكتاب الدلو وكتاب الكرة وكتاب العرج

(١) اجراض من يتلف ماله كله كذا ج براض

وكتاب الحجام وكتاب النرس وكتاب الذهب وكتاب الثوراد وكتاب
 الاختلاط وكتاب مقاتل الترسات وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر
 والشعراء وكتاب معل وإعمل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب
 الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والمحرم وكتاب الحمل وصعيت وكتاب
 بيوتات العرب وكتاب النفات وكتاب الغارات وكتاب المعانيات وكتاب
 الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب
 ادعية العرب وكتاب مقتل عمان وكتاب اماء المحل وكتاب الفقه وكتاب
 قضاة البصرة وكتاب متوح الاموار وكتاب متوح ارمينية وكتاب لصوص
 العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الخمس من مريش
 وكتاب مسائل النرس وكتاب ما ظن فيه العامة وكتاب السواد ونحو وكتاب
 من شكر من العمال وحينئذ وكتاب الجمع والنسب وكتاب الاوس والخرج
 وكتاب محمد وابراهيم النبي عبد الله بن الحسن وكتاب الايام الصغير وكتاب
 الايام الكبير وكتاب ايام بني مازن واهبارهم وغير ذلك مات بالبصرة سنة
 ٢١٨ للهجرة (سنة ٨٢٢ م)

ومنهم ابو الفرج الاصمعياني علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن محمد بن
 احمد بن ابيهم بن عبد الرحمن بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وجاه
 مروان المذكور آخر خلفاء بني أمية وهو اصمعياني الاصل بعنادي المشأ كان
 شديد العناية باخبار العرب وهو صاحب كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق
 بانه لم يكتب مثله في بابو كان في ايام سيف الدولة ابن حيدر وكان يحفظ من
 الشعر والاغاني والاخبار والآثار والاحاديث المسدة والسب واللغة والنحو
 والخرافات والسير والمعارف ومن آله المتقدمة مثل عم الجوارح والبطرة وتنف
 من النجوم والطب والاشربة وله شعر يجمع اثنان العلماء واحسان الطرباء
 والشعراء من تصانيفه ايضا كتاب الثيات وكتاب الاماء الشعراء وكتاب
 الفرائد وكتاب دعوة البحار وكتاب مجرد الاغاني وكتاب جملة البرمكي

ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وكتاب نسب بني عدشم
 وكتاب ايام العرب الذي سبق ذكره في الفصل الثالث من المقالة الثامنة
 وكتاب التعديل والاتصاف في مآثر العرب وامثالها وكتاب جمهرة النسب
 وكتاب نسب بني شيبان (احدى امهات القبائل الاربع وهم عرب العراق)
 وكتاب نسب الممالة الذي كانوا وزراء بني أمية وقد مر ذكرهم في الفصل
 الاول من المقالة السادسة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب
 العطان المغين وغير ذلك توفي سنة ٢٥٦ للهجرة (سنة ٨٦٦ م)

الفصل الثاني

في فن التطريب المعروف بالموسيقى

قال ابن خلدون المغربي ان العرب لا يحدث الا في العمران متى تفرغ
 وجاوز الحد الضروري الى الحاجة ثم الى الكفاي وصاعته لا يستدعيها الا من
 فرغ من حاجاته الضرورية والهمة من المعاش والموت فلا يطلها الا الفارغون
 عن سائر احوالهم ولذلك لم يكن للعرب اولا الا من الشعر يقولون في الكلام
 اجزاء متساوية على تناسب بينها في عدة حروفها المتحركة والساکة ويصلون
 الكلام في تلك الاجزاء تنصيلاً يكون كل جزء منها مستقلاً بالافادة لا يعطف
 على الآخر ويسمونه البيت فتلام الطبع بالتجربة اولا ثم بشانب الاجزاء في
 المناطع والسادى ثم شادية المعنى المنصود ونطيق الكلام عليها فنهجنا به فامنا

من بين كلامهم محظ من الشرف ليس لغيره لاجل اختصاصه بهذا الناسب
 وجعلوه دينا لاختيارهم وحكمهم وشرفهم ومحكمات لثراهم في اصابة المعاني واجادة
 الاساليب واستمروا على ذلك مع ان هذا الناسب الذي هو من اجل الاجراء
 والتحرر والساكن من الحروف قطرة من بحر من ناسب الاصوات الموسيقية
 كما يعرف ذلك من كتب الموسيقى الا انهم لم يشعروا بما سواه لانهم لم يتخلوا
 قط ولا عرفوا صناعة ثم نعتي الحداة منهم في حذاء الملم والتبيل في قصاء خلواتهم
 مرجعوا الاصوات وترنوا هـ . وقال آخرون بان للعرب في الجاهلية لحس آخر
 ارق من الحداة يعنون به يعرف عدد اهل الموسيقى بالسلوك ويسمى نصب
 العرب

وكانوا يسمون النغم اذا كان بالثبوت غناء وادا كانت بالنهليل وابواع
 القراءة تسميها بالعز المحجمة والباء الموحدة وعلمها ابو اسحق الزجاج بانها تدرك
 بالعار وهو الباقي اي باحوال الآخرة وربما ناسبوا في غنائهم به اسمت
 مناسبة بسيطة كما ذكره ابن رشيق في آخر كتاب القعدة وغيره وكانوا يسمونه
 السناد وكان اكثر ما يكون مهم في الحبيب الذي يرقص صبي ومشي في ابدف
 والزمار فيطرب ويستحق الخلود وكانوا يسمون هذا المخرج وهذا البسط كالة من
 التلاحين الذي هو من اولائها ولا بعد ان تعطى له الطباع من غير تعليم
 وكانت آلات طربهم الطبول والمراير ولا زال ذلك معتبلا عند عرب
 المغاربة وتعني عندهم البسات هي صوتو

وكانوا يصربون المثل بحسن الصوت في رجل يقال له بدعج كان حسن
 الصوت في الجاهلية ورجل آخر يقال له جذبة بن سعد الخزاعي واطلقوا عليه
 اسم المصطاق لحسن صوتو وشدة

ويقال ان اول من عني في العرب قبتان لسمان يقال هما الحرادتان
 على ما رواه الشيخ باصيف اليازمي في كتابه مجمع البحرين ولكن المبدئي يقول
 في مجمع الامثال ان العرب تقول في امثالا الحس من جرادتين وهما قبتان

لماوية بن بكر العالقي سيد العائلة الذين كانوا يارثون مكة في قديم الزمان
واسمها بَعَاد وبعاد وفي حاشية الشهاب على الفاصي اميصاوي في سورة الاعراب
كتاب اسم احدها وردة والاخرى حرادة قيل لما حردنار على التعليب وفي
كتاب الاعالي لامي الريح الاصهاني ان الجرادين كانوا لعبد الله بن جدعان
نقيان في الحامية سماها حرادتي عاد ووهما لامية بن ابي انصت التقي

ثم لما جاء الاسلام واسنولت العرب على الملوك وصاروا الى بصارة العيش
ورقة الحاشية وافترق المصون من الفرس والروم فوقعوا الى الحجارة وصاروا
موالي للعرب غنوا جموعاً بالعونات والطاير والمعارف والمراير وجمع لعرب
لحيمهم للاصوات فغنوا عليها اشعارهم وطهر بالمدينة بسبط الفارسي وطويس
وسائب حامر مولى عبد الله بن جعفر فجمعوا شعر العرب ولحنوه واجادوا فيه
ثم اخذ عنهم معبد المعبي وطبعة وانت سريح وبنظائره وما رالت صاغة القساء
تتدرج الى انت كملت في ايام بني العباس عند ابراهيم المهدي وابراهيم الموصلي
واسد الحق واسد حماد وكان من ذلك في دولتهم ببغداد ما نفع الحديث بعده
وبه واجالسو فلما العهد عنهم اصحت ببلاد المغرب

وانحدت آلات الرقص في الهندس والنصير والاشعار التي بها يتم عادو
وجمل صدنا وحده وانحدت آلات اخرى للرقص تسمى الكرج وفي تماثيل خل
مصرجة من الحشب معلقة باطراف امية تلسها النسوان ويحكبن بها امتطاء
الحول فيكرونها ويمزونها ويناقضونها وامثال ذلك من اسعف لمعد للولائم

الفصل الثالث

في انتباه العرب لطلب العلوم الفلسفية بعد الاسلام

قل ان مكلم على تنبيه العرب لعلوم والفنون وغير ذلك من المعارف وخاصة الفلسفة وما ريسوا بواجراً تلك الاستعارات الفاحشة لاسيما في زمن الخلفاء العباسيين بالمشرق والامويين بالمغرب يسبقني ان يذكر ما وقع من هؤلاء الفاتحين الباسل من الاصرار التي اصابته معارف تلك البلاد وعيونهم والآثار القديمة التي كانت تفعل بها في عصر اسلامهم نظراً لجهلهم بها وعدم معرفتهم بمعناها ومواندها

قال بعض المؤرخين انه متى صرعا النصر عن موائد القنطرة التي اكتسبتها هذه البلاد بعد الفتح وانتفضا الى ما عندها من الامور التي جرت في اقسام الارض التي دانتها العرب من اسبانيا وافريقية واوروبا وما فعلوه من البطائع فوجد انه لا شيء بقدر ان يعزى تلك البلاد عما حصرته من الذهب والفضة والذخائر القيمة التي تلفت بحريق القدس مع المكتائب العظيمة وهدم الابنية والآثار القديمة وكسر التماثيل البديعة التي كانت زينة للبلاد وغير ذلك من الامور التي يتأسف منها كثيراً المولعون في الفناء والعراشب ولا يمكن تعويضها بشيء من الاشياء هنا عنا عن التل والذهب والعمى والسلب وقد اقام هؤلاء الفاتحون نحو قرن ونصف من الزمان في حروب جارحة وداخلية غير ملتبسين بشيء من المعارف والفنون بل ابادوها بالكلية حتى انهم عندما انتهوا اليها اخيراً ولادوا عارسنها لم يجدوها الا في مالهكم التي كانت في ما سلب مصدرها لها وحناجوا ان يطلبوها من بلاد اليونان وغيرها

وكانت المكتبة الأولى التي حطت بالمكتاب في حريق مكتبة الاسكندرية التي حرقها عمرو بن العاص بأمر الامام عمر بن الخطاب على ما رواه منزه^(١) تاريخ التبرون الوسطى نقلاً عن أبي الفداء (مجلد ١ صفحة ١٥١) وقد تألف ابن خلدون المغربي ايضاً على علوم الفرس التي أمر بها عثمان بن عفان اما المكتاب التي كانت باقية في اسطاكبة ويبروت وفيصرية فانها اندرست بمجرد رؤيتها الى اعلام المسلمين ومكتاب دمشق خربها بريد بن عبد الملك الاموي سنة ١٠١ للهجرة (سنة ٧١٩ م)

وكذلك تأسف ابن خلدون المذكور على ما كان عزم عليه هرون الرشيد العباسي من خراب ابواب كسرى الذي كان بناءً على ما حكاه مؤرخو العرب سائور ذو الاكشاف وقال انه لما شرع الرشيد المنار اليه في ذلك ادركه الفجر وكان استشار عنه يحيى بن خالد البرمكي وهو في محض مهارة عنه وقال لا تنزل يا امير المؤمنين وانركه ما نلاً يستدل به على عظم مالك آبائك الذين سلبوا الملك من اهل ذلك الهيكل فانتم الرشيد وطى بان اتخذتم الهمة الفهم وشرع في هدمو وجمع الابدي عليه واتخذ له القوس وحجاء بالار وصب عليه الحبل حتى ادركه الفجر بعد ذلك كثر وخاف النصيحة بعث الى يحيى يستشير ثانياً في التقياني عن الهدم فقال لا تفعل يا امير المؤمنين واحتمر على ذلك لنلاً يقال بامك عجزت عن هدم مصنع من مصانع الفهم فعرضها الرشيد واقصر عن هدمو وليس ذلك بانعجب من كون المأمون العباسي اس الرشيد اشار اليه الذي كان مولعاً بالفلسفة وعلوم الاوائل اراد هدم الاهرام الشهيرة بمصر وجمع القلعة لهدمها فلم يحل طائفل قال ان خلدون وشرعوا في شقه فانتهوا الى جويين الحائط الظاهر وما بعده من المحيطان وهو الى اليوم في ما يقال متعدد ظاهراً

(١) منزه هذا الكتاب المتشوع في مصر هو رقاعة بك الصامه ياري الشهير والنصل اسد رجه في هذه الكتب هو لفرح اموي ابو رصعة في هذا الكتاب عوضاً عن فصل المؤلف الاصلي انكره عليه مالفه ووضعت هذا الفصل من كلامه هو نفسه بدلاً عنه

وقال المنبري أيضاً لو أمكن الملك الفرنج أن يسلح صلاح الدين الأيوبي
الذي انتقل ملك مصر بعد أبيه أن يزيل هذه الأهرام ويحوطها لما تأسر
عن ذلك فإنه ابتدأ يهدم الصغير منها ولا زال إلى أن عدت التفتات
ونصاعب الصب ووهت عرائم العلة وكنوا محسوس لم يبنوا بقية بل شوهوا
الحرم وأمنوا عن عجز ومثل

وكانت العامة أيضاً تسب الآثار والآلية أما قطعاً في وجود الدعائم
والجبايا كما فعل الوليد الأموي في مارة فارس بالأسكدرية أو لارانية ما
يسكرون عليه كالمأكول والصور والآوانات نظير ما فعل رجل يقال له أشع
محمد صائم الدهر الذي كان موجوداً في آخر القرن الثامن للهجرة والرابع عشر
للميلاد فإنه شوه وجه الصم الكائن بالقرب الأهرام المذكورة وسموه أبا أهول
أو لاسهل مواد ما في شيء آخر نظير ما فعل الأمير بلاط مصر سنة ٧١١
لهجرة (١٢١١ م) بكسره الصم المعروف بالسرية وقطعه اعتناءً وفوقه بعد
الصوان التي يجمع الحشد المعروف بالناصري

وليس أهم كانوا يعملون ذلك في الآثار الهندية المنقطة من غير العرب
فتعد بل في كل التفتات التي وقعت في دولهم الجديدة كانوا يهدمون ويحرقون
وعيون آثار بعضهم نصاً قال ابن بري وهذا شأن الملوك ما زالوا يمسسون آثار
من قبلهم ويقترون ذكر أعنائهم من هدموا بذلك السبب أكثر المدن والحصون
وكذلك كانوا في أيام العجم وفي حادثة العرب وهم على ذلك إلى أيام الإسلام
فقد هدم عثمان بن عفان صومعة غدران الذي مر ذكره في الفصل الأول من
المناهة اعامة وهدم الآطام التي كانت بالمدينة وهدم رباب بن أبي كل قصر
ومصنع كل لا بن عامر في مصر وهدم هو العباس مدن الشام لسي مروان

وقال ابن خلدون المغربي إن العرب إذا تغلبوا على أوطان أسرع إليها
الحروب لأنهم أمة وحشة باحتكام على أئدة النوحش وأسايه منهم فصارهم خلفاً
أو جيلة وكان عدم ملذوداً لما فيه من الخروج عن رقة التحم حماية الأحوال

الاعادية عندهم الرحلة والتعب وإما الحجراً فإما حاجتهم إليه لتنصب آثافي لتقدر
 صيغته من الماي ويحربونها عليه والحشب ليحروا به خيامهم فيخربون السقف
 عبه فذلك صارت طبيعة وجودهم منافية لسياه وإدائهم اقتدارهم على ذلك
 بالتقلب والملك تطلت السهاسة في حفظ أموال الناس وخراب العمران ولا
 يرون لأجل أهل الصانع والحرف قبة ولا قسماً من الأجر والثمن فهم
 متافسون في الرياسة وقد أن سلم أحد منهم الأمر لقبوه ولو كان أباه أو أخاه
 أو كبير عشيرته إلا في الأقل وعلى الكره فتمتد الحكام منهم والأمراء وتختلف
 الأبادي على البلاد فيفسد العمران وينظر إلى ما ملكوه وتعلوا عليه من الأوطان
 من اندر الحلبية كيف نفوس عمارة وأخبر ساكنة فالين قرزم في خراب الآ
 قبيلاً من الأمصار وعراق العرب اندي كانت للرس اجمع قد خرب عمارة
 وإنشام لما العهد وكذلك امرينية والمغرب لما جار اليها بو هلال وسوسليم
 منذ أول أمة الحامسة (القرن الثاني عشر الميلاد) قد سقت بها وعادت
 بساطة حراً كما بها بعد ان كان كلة عمراً

وساء على ما ذكر جملة نارسا ان بحثها عن السبب الذي سببه
 العقل في طلب قوم كالعرب المذكورين أندين هذه الصفات صدمتهم للعلوم
 والعلوم والرغبة الرنة في السعة القدية كما ينفع ذلك . الفصل الآتي
 والذي يظهر لنا بأنه لا سبب لذلك يمكن ان منبره وجهه الأرعينهم الزائدة
 في معرفة مستقبل احوالهم التي منذ من جاهلهم يظنون كل الظن بأنها تحصل
 لهم جوا من اثنان علم الملك لا يتم كانوا يعتقدون في اواء المارل اعتقاد
 المحبون في الميارات على ما سبقت الاشارة اليه في الكلام على الصناعة من
 الفصل الرابع من المقالة الرابعة في المدرك العينية وإجراً أبدأ لم ذلك كل التأيد
 الاطباء اندين استعمودهم منذ ظهور الاسلام من الروم والرس وغيرهم كما
 ينفع ذلك مما يأتي وهذه الواحدة انما افوا الى طلب كل العلوم والمعارف
 انفسية لانهم افنعموم بما كانوا يعتقدونه وهو المعول عليه عندهم بأنه لا يتأني

لأنهم ان يكون طبيبا ما لم يكن مخجما ولا مجتعا حاذقا الا اذا كان فيلسوفا
ويبرهن لما صحه ما قلناه ان الخلفاء العباسيين لم يطلوا شيئا من العلوم ولا
ترجموا كتابا من كتب الاعاجم قبل ان ترجموا كتاب سند هند الكبير للخليفة
ابي جعفر المنصور العباسي كما سوف يأتي الكلام على ذلك في محله وهكذا الخليفة
المؤمن الذي هو اول من ادخل العلوم المذكورة بين الاسلام لم يتغن علما من
هذه العلوم الا علم الفلك

ومن ثم عرفت العرب قدر الكتب القديمة وعدلوا عما كانوا اعتادوه من
حرق المكتاتب في البلاد التي كانوا يخضعونها ويدلوا الاردرات بها بالانبات
التي والحفاظ عليها الى ان صارت عدم من اعظم العائث التي يقعون بها
ملوكهم فيقتلونها الى عواصم بلادهم

وكانت بداية هذا الفعل الحميد في زمن الخليفة هرون الرشيد خامس
الخلفاء العباسيين المشار اليهم فان هذا الخليفة ابدى في العلم رغبة فائقة قال
بعض المؤرخين انه كان لا يخرج الا في سنة من العطاء ورفع مسار المعارف في
بلادهم وقرب اليها ووضعت لهم احكاما حمة كوجوب اقامة مكتب بجانب
كل جامع مصري العلم في ملكه وبذل روح اهلها واستأجرهم الى الحصار

الفصل الرابع

في جمع الكتب القديمة وترجمتها

وكان لما افتتح الخليفة مروان الرشيد المقدم ذكره مدينة القرو وجدها
حديثة كثيراً من الكتب التي كانت محفوظة في حراستها فاحضروها الى بغداد
ومن ثم امر هذا الخليفة بوجاهة ماسويه طييبة وسوف باقي ذكره في الكلام
على الطب ان يترجمها الى اللسان العربي فترجم اكثرها وكان جسر البرمكي
ورب هذا الخليفة وجمعة من اهل بيتو يعنون ايضاً بترجمتها اعشاء زائد فقال
فهم بعض الشعراء

اولاد يحيى اربع كاربع الطبايع
فهم اذا احببهم طبائع الصنائع

ومع ذلك لم يبلغ هذا الخليفة ولا غيره ممن اتى بعده درجة ابو الخليفة
عبد الله المأمون الذي مر ذكره لان هذا الامير الذي اشتهر بكثير من
المعارف والعلوم كان اكثر رغبة ممن تقدمه في طلب الفلسفة وكان يكرم العلماء
واصحاب المعارف ويجمعهم من كل جهة ليزب بهم دار سلطنته ويعني بكل
جهده في ترجمة الكتب اليونانية الى اللغة العربية قال بعض المؤرخين ان في
ايام خلافة هذا الخليفة رعت السوم وابتعت حدائق المعارف فبعت العلماء الى
الامطار وجمع من كتب اليونان كل ما طالت يده اليوم احتلص نقارها
وامر بترجمتها وتوزيعها على اهل بلاده وشغف بالعلم كل ايامه ولم يكن يجالس

ألا العلماء ولم يأل جهوداً عن جمعهم اليه وقل آخرون انه بذل الى شوقليس
 فيصر القسطنطينية مئة وزنة من الذهب على ان يبعث اليه باليونان الرياض
 الشهير في واعط له في الجواب بما معناه لا يبقني بما انت مندل اقل العلم الى
 قوم متدبرين لكن صاحب تذكرة الحكم يقول عبر ذلك وترجمة ما قد هو ان
 المأمون ارسل رسولا الى ملك الروم بهنايا ونعم جزيلة وطلب منه ان يبعث
 له بكتب الفلاسفة التي كانت موجودة وقتئذ بمكتبة اثينا قصة اليونان فبعث
 بها ابو قاهتم بترجمتها الى العربية. وادنى اثره في هذه المهمة بعض الحساء من
 بعده ورادت رغبة الناس في هذه الكتب وجعلوا في مطالعتها وتعلوها فكثرت
 العلوم الفلسفية واشهرت اشهرًا عظيمًا

قل ان حلدون المغربي لم يصل الى العرب من علوم الفرس والكنداريين
 واهل بال والنبط شيء وانما وصل اليهم علوم امم واصف وهي اليونان خاصة
 اكلف المأمون باحراجها من لغتهم واصداره على ذلك بكثرة المترجمين وبذل
 الاوال فيها

وذكر ابو معشر الخبي في بعض مؤلفاته ان عدة المترجمين في التراجم اربعة
 اشخاص احدهم حنين بن اسحق السامري وكان طبيب الخليفة المأمون المشار اليه
 وسباني ذكره مع الاطباء وكان عارفا باللغة اليونانية وماهرا في العربية ايضا احدهم
 العربية عن الحليل بن احمد فلما قدم الى بغداد سبى ايام المأمون امره فترجم له
 عدة من الكتب منها كتاب اقليدس الذي فتحه وهذه ثابت بن قرة الحراني
 الآتي ذكره وكتاب الجسطي واكثر كتب الحكماء والاطباء وكان اشدهم الحاجة
 اعتناء بتعريب هذه الكتب

والثاني يعقوب بن اسحق الكندي احد الفيلسوفين وهو فيلسوف من فلاسفة
 المسلمين تاملت دراه المعتمدين ومؤلفاته وموف ياتي ذكره
 والثالث ابو الحسن ثابت بن قرة بن هرون ويقال رهرون بن ثابت بن
 كرايا بن ماريوس بن مالاخريوس الحاسب الحكيم الحراني نسبة الى حران

مدينة في بلاد المجرية وكان اعالم عليه الفلسفة وله تأليف كثيرة في فنون
من العلم مقدار عشرين تاليفاً واخذ كتاب افلاطون الذي عربيته حيث مهد به
ونقحه واوضح منه ما كان مستعجلاً على ما تقدم وكان صانعي المذهب قبل الكتب
رسالة في الصائين مطرد من بلاد ملطية محمد بن موسى بن شاكر الآتي
ذكره وهو راجعاً في ما جمعه من الكتب من بلاد الروم فجاء به الى بغداد
فادخله الخليفة في جملة المتبحرين وسوف يأتي ذكره في الكلام على علم الهيئة توفي
سنة ٢٨٨ للهجرة (سنة ٩٠٠ م)

والرابع عم بن فرحان اضري لكن ترجمة حين الماز ذكره دوم جميعاً
في صحيح وعباراتها احسن واصح وقد اتم حين المذكور بترجمة وتخصيص وتجميع
كتب افراط وجالينوس ونحوها

وكان له من هذا ان ينال له اسمعني بلخي بايو في اسفل وفي معروض اللغات
وفصاحتها فيها وكان يعرب كتب الحكمة كما كان يعمل ابنه الا ان الذي وجد
في كتب الحكمة من كلام ارسطاطليس وغيره اكثر مما يوجد في تعريبه لكتب
انطب توفي سنة ٢٩٩ للهجرة (سنة ٩١١ م) في ايام خلافة المنتدر بالله

ويعلم من روايات بعض المؤلفين اسماء بعض الكتب التي ترجمها المترجمون
المذكورون من كتب فلاسفة اليونانيين وعلمائهم في ذلك الزمان ومنها
العرب وهي

مؤلفات فيثاغورس في الارثماتيقي وعلم الموسيقى وغير ذلك من العلوم
الرياضية

ومؤلفات افلاطون ومنها كتاب في النفس وكتاب السياسة المادية
وطيلاوس امبراطور في ترتيب العوالم الثلاث العقلية وفي عالم الروحية وعالم
العقل وعالم النفس وطيلاوس انطيسي في تركيب العالم الطبيعي وهذا انكشافان
كان عليهما هذا الفيلسوف الى تفسير له اسمه طيلاوس معاً ما سمى
ومؤلفات ارسطاطليس في المنطق والاشكال الذين جسد آلة للعلوم

الظرفية وكتاب المخطوط وكتاب المحل وكتاب الكون والفساد وكتاب
العالم والعلاء وكتاب سمع الكيان وكتاب الآثار العلوية وكتاب الحيوان
وكتاب النبات وكتاب الحزن وكتاب النفس وكتاب الصحة والسقم وكتاب
السياسة وأهم وكتاب في السياسة من جملة ما قاله فيه هذه الدائرة المشهورة
وفي العالم بستان سياحة الدولة . الدولة سلطان يحيى بن السنة . السنة سياسة
يسوسها الملك . الملك نظام يعصده الحمد . الحمد اعوان يكنهم المال . المال
ررق تجمعه الرعية . الرعية عياد يكنهم العدل . العدل مأوف وبه قوام
العالم ثم نرجع الى الاول فنقول العالم بستان سياحة الدولة

ومؤلفات اغراط ومنها كتاب الأصول ومقدمة معرفة وكتاب اقيديا
وكتاب ماء الشعر وكتاب الحزن وغير ذلك
ومؤلفات جالينوس قالوا انها تيجار المنة
ومؤلف ديستورديس في الادوية

ومؤلفات افيلدس صاحب الهدى ومنها كتاب المدخل وكتاب
الاركان وكتاب المسبح وكتاب مساحة الدائرة وكتاب الاكرة والاسطوانة
والخروط وغير ذلك

وكتب بطليموس الذي كان فليسوقا واستادا في مدرسة الاسكندرية وسبع
في القرن الثاني بعد الميلاد في زمس اندريانوس احد قباصرة الروم وكان
بارعا في معرفة اجرام والعلوم الفلكية وله تصانيف كثيرة منها كتاب المناط
وكتاب المقالات الاربعة في احكام المحرم وكتاب الموسيقى وكتاب الانواء وكتاب
الدورن والمجسطي المشهور وهو كتاب مضمون في هيئة ومعنى المجسطي الاعظم
وكان شرحه الفصل بن حاتم الفهريري ثم اختصره محمد بن جابر انشيداي
ذكروا انه ثلاث مجلدات احدث في علم الهيئة وحركات النجوم واتى في
لارسطايس في صناعة المظنق واتتلك كتاب سيويه المصري وهو جامع
لجميع قواعد الفلك

وبما كان العرب مشغولون في الشرق بترجمة هذه الكتب لم يتم القرن الثالث من الهجرة أوائل القرن العاشر من الميلاد حتى سرت هذه الرغبة الى العرب في بلاد المغرب ايضاً واحضد عبد الرحمن الآخر الملقب بالناصر بعد ان تولى ملكة الاندلس بيدل جده يميل مدينة قرطبة عاصمة بلاده شبيهة بمدينة اعداد مركزاً للخلافة وداراً للعلوم وطلب من رومانس قيصر القسطنطينية رجلاً يعلم له عيناً ليكون مترجم من فارسل له راصياً يتيقنوا ثم بعث الى افريقية وبلاد فارس ومصر وبلاد العرب من يشتري له الكتب او يستعنها اذا لم ينهها له اتباعها وكتب ينسوا الى مولاي زماو يطلب منهم كتبهم واجارهم عليها حبر الحرام حتى جمع على ما يقال اربع مئة الف مخطوط او ست مئة الف على قول البعض وكانت شديدة العناية باجارة العلماء ومكتبه ولا زال يبحث عن العلوم واللون ولقدما ووسائل اشارها في بلاده الى ان حصل على ما اراده من ذلك مدة خلافة التي استغرقت نحو خمسين سنة

قال بعض المؤرخين لما فتح العرب الاندلس تولوا عشرين والياً كان يقيم خلفاء دمشق او عمالهم بافريقية من غير موارنة ولم يتجاوزوا في العدة لقب الامير وقصوا في الحرب جل رماهم وان يكن بعضهم علواً بترقية اسباب الرعاية كاسمع من مالک الحولاني فانه كان عالماً بضرر الفلاحة والمضي على اصطلاح اهل مصر واشور وغيرها من بلاد المشرق وكتب للخليفة كتاباً يديعاً مستوياً وصف الاندلس وذكر فيه تدير تربية غلاتها وتعيم موارثها استعماها لكن لم نصف بحاسن راحة البلاد ولم تطلع الاندلس رهوتها الا في زمان دولة بني أمية الذين اول من نسي منهم خليفة وتلقب بامير المؤمنين على ما سبق اوضحه في الفصل الاول من المقالة الخامسة وادخل الى بلاده علوم الافقيين التي نحن اصددها هو الامير عبد الرحمن الناصر المذكور

واضاهرا ان العرب عندما شرعوا في ترجمة هذه الكتب ابواباً ومولات العلوم الفلسفية وجدوا العلوم الادبية القديمة غير حمائية فلم يفهم شعراء مدينة

ايشا ولا رومية وكذلك لما كان من طيعتهم ان لا تنهم الامور المختلفة بغيرهم فلم
يلتفتوا الى مورخهم بل اعترفوا بعبادة فلاسفتها فقط ولذلك اهلوا ما آله
هو مبروس وفيرجيل من الاشعار والآداب ولم يترجموا الى لغتهم سوى تأليف
اشهر الفلاسفة اليونانيين على ما تقدم

وكانت اصحاب الدع المتجددة من فرق الشيع الاسلامية المتعددة آخرة
وقفت في شئيت عصاة بعضهم بعضاً وترى قوة الآلة ثم ردت عنهم
وهجعت شذنها عن ان يي بها كان قائماً في ذهنها من ان تمنع عن وجه الارض
كل من خالف دهاها بل انكوا جميعاً على مطابقة هذه الكتب والظار بها فيها
في كل من خلافتي بغداد والاندلس ليتمكنوا بواسطة العلوم الموحدة فيها من
مقاومة بعضهم بعضاً قال ابن خلدون ان البلاد التي ذخرت فيها بحار العلم في
بغداد وفرطية والقيروان والصرة والكوفة

ولما طامح العيران والحصارة في الدول الاسلامية وعم ذلك كل افطارها
وعظم الملك وسنت اسواق العلوم اتسحت الكتب وأجيد كتبها وتعمدها وملئت
بها النصور والمحارن المألفة بها لا كفاء له وتنافس اهل الافطار في ذلك
وتناحوا فيه

وكان بطوون المدن والبلاد الاجنية للبحث عن الكتب اليونانية وجمعها
كما فعل الاموي احيوا في الكتب العربية وغيرها فقد حكى ابن خلدون ان
ابا عبد الله محمد واخوه احمد والحسن اولاد موسى بن شاكر (هم ثلاثة اخوة
يُحسب اليهم جبل موسى اظهروا عجائب الحكمة وكان الطالب عليهم من العلوم
الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والتعزيم وهو الاقل ولم يبق في الحيل كتاب
عجيب ماهر يشغل على كل غربة وهو عمدة واحد) كانت لهم همة عالية في
تحصيل العلوم القديمة وكسب الاوائل واتبعوا انفسهم في شأها فانتدوا الى بلاد
الروم من اخرجهما لم واحصروا السنة من الاصقاع الشاسعة والاماكن البعيدة
بالذل السني توفي محمد المذكور سنة ٣٠٩ للهجرة (سنة ٨٧٣ م)

واحمد بن يوسف السليكي اساري ورر لاني نصير احمد بن مروان الكردي صاحب تاريخ ميافارقين وديار بكر ترسل الى القسطنطينية مراراً وجمع كتباً كثيرة اوقفها على جامع ميافارقين وجامع اميد توفي سنة ٤٢٧ للهجرة (سنة ١٠٤٥ م)

وبلغت كثرة الكتب عند الاملايين من العرب فضلاً عن الخراساني الملكوتية وابساس الشهيرة هذا المنار حتى انه اعظم حيلة في رحلاتهم ولئن كان في ما ذكره رائحة المسألة فقد حكى ابو الفرج الاصمعي ان الاصمعي سأل ابن ابراهيم الموصلي وكان خرج مع الرشود الى الرقة هل حملت معك شيئاً من كتبك قال نعم حملت منها ما حلت حيلة فقال كم . قال ثمانية عشر صندوقاً فقال فلما وقد حسنت فلو ثلثت كم كنت غل فقال اصغرها

ويحكى ايضاً عن صاحب ابي التميم اسماعيل بن ابي الحسن بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادرس الصائفي بانه اعذر الى موح بن منصور احد ملوك بني هاشم وكان اسدعاه لينوض اليه وراثة بانه يحتاج الى اربع مئة جبل لاجل نقل كبره خاصة توفي سنة ٢٨٥ للهجرة (سنة ٩٩٥ م)

فاذا اذا كانت هذه حالة النوم من طلبة العلم وراعيه فلا عربة في ما قيل عن الاندلس بانه اصبحت في ختام القرن الحادي عشر (مبادئ القرن الخامس للهجرة) ذات سبعين مكتبة مملوءة بكتب أهلها

قال صاحب المنتظم لم يكن العلم محصوراً في الخاصة من العرب بل كانت عانتهم على جانب عظيم من عجة المعارف ولو لم يحصلوها قال ابن سعيد في بعض كلامه عن قرطبة انها كانت اكثر بلاد الاندلس كتباً واشد الناس عناية بجزائير الكتب حتى ان الرئيس مهم الذي لا تكون عنده معرفة بحبل في ان تكون عنده حراة كتب في بيتي وشعب فيها ليس الا لان يقال فلان عنده خزانة كتب والكتاب الفلاني ليس عند احد غيره والكتاب الذي هو بخط فلان قد حمله وظهر به . وحكى غيره بانه جرت ساطرة بين

ابن رشد وابن زهر (وكلاهما من فلاسفة العرب الآتي ذكرهم) فقال ابن رشد
 لابن زهر في تصويل قرطبة ما ادري ما تقول غير انه اذا مات عالم ناشيولة
 فأريد بيع كتبه حُمِلت الى قرطبة حتى تباع فيها

الفصل الخامس

في العلوم التي مارستها العرب عن اليونان

وكانت العرب في طلبهم للعلوم القديمة اتبعوا آراء الفلاسفة الذين سبقت
 الاشارة اليهم فحرصوا بالكلية للعلوم المنطقية والهندسية والفلكية والطبية والكيمياء
 والنباتات وما وراء الطبيعة وتدارسوا هذه العلوم وتقدموا فيها واعانهم ذلك
 على الترقى الى درجات الكمال كما ينصح ذلك من التفاصيل الآتية

الكلام على المنطق وفلاسفة العرب

اما المنطق فاحدوع عن منطق ارسطو تاليس مجعما شرحه ابن سينا وابن
 رشد الآتي ذكرهما والطاهر انهم لم يريدوا علوم شيئا يذكر وأول من ترجمه الى
 العربية عبد الله بن المنعم الخطيب الفارسي الذي اُلم في أيام أبي جعفر المنصور
 العباسي وكان كاتباً لعيسى بن علي عم الخليفة المشار اليه وكان مشهوراً بالبلاغة
 وله رسائل بديعة فاستكتب ابو جعفر المشار اليه فترجم له الثلاثه كتب الدين

لا يستطاع في المنطق وهو علم من العلوم المدونة ويسمى بالميزان ايضاً ويعرف
بانه آلة قانونية تعصم مراعاتها انفسنا عن الخطاء في الفكر وتنبهنا الى القلب
كنسبة الخوا الى الناسا والعروض لنظم وبحر ذلك

قال احد المؤلفين ان هذا العلم اشرف مثلاً فاعاد ان ترجمت الفلسفة عدد
المسلمين الا انهم احتضروا احياناً على ما يدور حيث ضرب المثل عند من
تمطق فقد تزدق وقد يخص ابو نصر الفارابي الآتي ذكره كتاب ارسطو في
كتابا المسمى بالبابية وعلق عليه شروحاتها ايضاً ان رشد تقيصاً حساً
ولحن بن احمق السبي الذي مر ذكره بمجملة المبرهنين في الاصل السابق كتاب
المسائل في المنطق ولا يواحق كتاب احصار افيليس وكتاب المقولات وكتاب
ابساغوجي واما مؤلفات يعقوب بن احمق الكندي الآتي ذكره فسوف تذكر
امامهم في ترجمته وللمتقدمين من بعده ايضاً كتب كثيرة فيه زاد عليها
المتأخرون في اكتب مختصرة كتاب عين السواعد للكاسبي وكتاب المنهاج
للاروصي وكتاب القسطاس لسمرقندي وكتاب التوحيد لاصبر الدين الطوسي
ومن المتوسطة كشف الاسرار لاصبر الدين المذكور وعليه حواشي مهمة لابن
البرقع البدي وكتاب جامع الدقائق امكاني وكتاب نحة الفكر لابن واصل
ومن اكتب المسوطة المنطق الكبر للامام فخر الدين الرازي الآتي ذكره
وكتاب شرح القسطاس لاصبر سمرقندي وكتاب شرح كشف الاسرار
لمكاني والبحر المص منطلق الشفاء للرئيس ابن سينا بل ان معظم كتب
المنطق مجموعة مع كتب الطبليات والاهيات من ذلك ما هو مختصر لكتاب
كشف الخفايق لاثير الدين الاهري وكتاب تدريل الافكار له ايضاً ومن
المتوسطة كتاب التوحيحات لسهروردي الآتي ذكره وكتاب التلخيص للامام فخر
الدين المازي ذكره وعليه حواشي مديدة للاهري وكتاب مطالع الانوار للارموي
وكتاب الحكمة الجديدة لابن كونه وكتاب المنبر لابي البركات ومن المتوسطة
الشفاء وشرح التوحيحات لابن كونه ايضاً وكتاب شرح المختص للمكاني وكتاب

شرح الاشارات والتسميات لتفسير الدين الطوسي وبذلك كتابة

غير ان المستندين عليهم من الاجانب يقولون ان مطبوعهم اقصى بهم الى
مراعاة اللطخ اكثر من مراعاة المعنى فلهذا بعضهم بمحكاه الاندلس وبعضهم
بما اذريه وفي ما ذكرناه في كتابنا زبدة الصحائف في اصول المعارف وجه ٢٥
ما اقاموا به الحجة على حطل قواعد هذا العلم عند العرب ما بقي عن اعادتها
ومن ثم قام بين العرب عدد غير من البلاسة الذين اتبعوا في الفلسفة
فلسفة ارسطو في ما لايس منها اصول معتد بهم اشهرهم يعقوب بن اسحق الكندي
الذي مر ذكره بمجملته مترجي الكتب واشهر بيلسوف العرب وكان من ابناء
ملوكها قال صاحب تذكرة الحكم الملم يشتهر احد غيره بالفلسفة في الاسلام وله
نصايب في اكثر العلوم تبلغ خمسين كتابا منها كتاب في المنطق وكتب
الوحيد المعروف بسم المذهب وكتاب في الرد على الذين يذهبون بالمذهب
الازالية القديمة وكتاب الموجبي وكتاب في اثبات النبوة وكتاب في الادب
ورسالة تسليية الاحزان وقال ابن حنبل كان يعقوب بن اسحق الكندي اسمي
فيلسوف الاسلام من ولد الاشعث بن قيس من الكوفة واسفل الى بغداد
واشتهل في علم الفلسفة والادب وحل مشكلات كتب الاوائل وحلنا حشو
ارسطا ليس وصنف انكتب المجملية الحجة واحودها كتاب اقسام العقل الاسي
وكتاب الخواص الفكرية وكتاب الفلسفة الاولى وقال بعض مؤلفي الافرنج ان
يعقوب الكندي كان من حجة المشهورين في استخراج الكتب وله مؤلفات منها
كتاب الفلسفة الاولى في ما دون الطبيعيات والوحيد وكتاب الفلسفة ابتدائية
والمسائل المنطقية وما فوق الطبيعيات ورسالة في ان الفلسفة لا تنال الا بعد
الرياضيات وكتاب البحث على تمام الفاضلة ورسالة في كنية كتب ارسطو
وكتاب في قصد ارسطو من المتولات ورساله انكسري في مفاصل العلي وكتاب
في اقسام العقل الاسي وكتاب في ماهية العلم واقسامه وكتاب في ان بعض
الباري تعالى كذا عدل لاجور فيها وكتاب في مائة الشيء الذي لا نهاية له

وكتاب في الفاعلة والمتعلقة من الطبيعيات الاول وكتاب في عبارات الجوامع
 المفكرة وكتاب اساعوجي لفرقريوس وكتاب في المدخل المنطقي مبسوط
 وآخر مختصر ومسانل كثيرة في المنطق وغيره ورسالات كثيرة في كل العلوم
 وفي ثمان وخمسون رسالة مفيدة بكل علم، ونصه وكتبا مذكورة في كتاب عبوس
 الاباء في طبقات الاطباء لاس اني اصبغة

ومنها ابو النصر محمد بن طرخان بن اورلع المشهور باعراني وهو معدود
 من اكابر فلاسفة المسلمين. قال صاحب تذكرة الحكم بانه لم يكن منهم من يع
 رتبته وهو تركي الاصل من مدينة فاراب كان يقول بعدم اعراض الانواع
 واحتماله فقطاع المكروبات وخصوصاً في النوع الانساني ورائه على ذلك حكماء
 الاندلس واقاموا عليه الادلة التي رد عليها اس سينا الآتي ذكره وكان يلي على
 تلامذته كتب ارستطاليس في المنطق وبشرحها لم لانه كان ارتحل الى حران
 وعها يوحنا بن خيلان الحكيم المصري فاحد عنه طرقاً من هذا العلم ثم قرأ في
 بغداد علوم الفلسفة وتناول جمع كتب ارستطاليس ونهر في احراج معانيها وله
 كتاب جيل في احصاء العلوم والتعريف باعراسها لم يسبق اليه والكتب كتاباً
 في السياسة المدنية وقد ذكره بعض مؤلفي الاورج بمجلة مستعرجي الكتب
 وقال انه لحسن كتاب ارستطو في كتابه المتع بالنهاية في علم المنطق وطان عليه
 شروحاً على ما سبق في الاشارة اليه في الكلام على المنطق وذكر بعض مؤرخي
 العرب بانه هو الذي انشا النابون (آلة من آلات الطرب) واهذه الى سبع
 الدولة بن حمدان، المردوي فاجاره جائرة عطية ترقى بدمشق سنة ٢٢٩ للهجرة
 (سنة ٨٤٥ م)

وابن سينا الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري
 اشتهر اندس به و ذكره كل عارفاً بحساب الهندسة والحبر والمناظرة وقرأ على
 الحكم عبد الله الباني وفي بعض المؤلفات اني سهل المسي الخرجاني اساعوجي
 واحكم عليه المنطق والميليس والمحطى ووقف اصعاقاً كثيرة حتى اوصح له منها

رموزاً لم يكن السالبي يدريها ثم اشتغل بتفصيل العلوم كالأصبي والاهي وغير ذلك ثم رغب في الطب وألف كتاباً الأوسط في حرجان ثم ألف كتاب القانون وكتاب انشاء واجزاء والاشارات ويقال ان له نحو مئة مصنف وله القصيدة المشهورة في النسر التي نظمها

موصت اليك من المحل الاربع ورقاه ذات نغري وبيع

وقد اشتهر بحرق مكتبة الامير موح بن نصر الساماني صاحب حراسان ليعرد بمعرفة ما حرقه منها ويسموا (كاسب الى هيوغراط حرق مكتبة كوس هذه العاية) ورعوا انه حرقه لما كان يعالج هذا الامر في مرضه وكانت عدبة المثل ويقال انه كان يسند من مولعات الفارابي المار ذكره في انفسه وحده انه في قوله بعدم انقراض الاواع ورد على ذلك رسالة سماها رسالة حي بن يقطان اقام فيها ادلة لم يصدها ابن خلدون المغربي مع انه من دعا ارايه وذكره ايضاً بعض مؤلفي الامرج بحمله الدين استخرجوا الكتب وبنمته بأنه كان يملك في استغراحيها لانه كان يهدف اشياء كثيرة ويجمع عرصها من استغراحو ونحيلات توفي سنة ٤٢٨ للهجرة (سنة ١٠٢٦ م)

وابو حامد محمد بن محمد بن احمد العراقي زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي حجة الاسلام ومما مضى مسنة النيران ومن مصنفاته الوسيط والوسيط والوجيز والمخلاصة في الفقه وكتاب احياء علوم الدين وهو امس الكتب واجهاها وله في اصول الفقه المختص وله المحول والمنهل في علم الحدل ومما مضى الفلاسفة ومحك النظر والباصد والمصور في علم غير اهله والباصد الاسي في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنشد من الصلال وحقيقة التوليد وغير ذلك من الكتب النافعة توفي سنة ٥٥٥ للهجرة (سنة ١١١١ م)

واصف طنبلي ولم اصف على ترجمته وانما قبل عنه بأنه هو اول من علم العرب بان الاسان ترقى في الاصل من الحيوانات الدنيا على ما يعلم

درون الانكليزي في اياما هذه

واسرُشد ابو الوليد محمد بن احمد بن رُشد المالكي القرطبي اشتهر بفلسفة
العرب في الاندلس اخذ عن اشتهر الفلاسفة في عصره وتخرج في الطب والفقه
والفلسفة وكان يثقف وبن ابن عربي الفيلسوف والعديد من اشتهر ابن طيبل
وان رُشد علائق وطيدة فانه اسصور بانه من اشيلة لكونه وشي اليه يوبانه
تجدد القرآن وبجائله فدعي الى مراكز لن سلطتها رعب في مطالعة اقوال
الفلاسفة والتخرج فيها وكان اسرُشد ذهب الى ابن ارسطو اعظم الفلاسفة
فترجم مؤلفاته وشرحها بصلح وترقى على ابن في تأليفه ما يوضع حلياً متابعه
لفلسفة الافلاطونية الجديدة (ومن اراد التعرف على مبادئ هذه الفلسفة
فدبرج كتابنا ردة الصحائف في سياحة المعارف صفحة ١٥٩ وشرح ارجوة في
الطب لابن سينا . وصفت تماماً من طرف الحكماء رداً على تهافت العراقي
الذي مر ذكره ذكر فيه ان ما ذكره العراقي بمعل عن مرتبة الفين والرهان
وقال في آخره لاشك ان هذا الرجل أخطأ على الفريفة كما اخطأ على الحكمة
واله رحلة تسب ابو وكتاب فصل المثال في ما بين الفريفة والطبيعة من
الاتصال وهو كتاب بحث فيه عن العلم الالهي وتلخيص كتاب الكون والساد
وهو مثالان لارسطو وله الكليات المعروفة بكتبات ابن رُشد واصل مؤلفاته في
العربية بادر الوجود الآن الا ان اكثرها مترجم الى اللغة اللاتينية ومن ذلك
شرح اقوال ارسطو مع الرد على العراقي وقد رُشد احدى عشر مجلداً وطبع في
البندقية سنة ١٥٦٦م (سنة ٩٦٨ للهجرة) وترجم كثر من المؤلفات المذكورة
الى اللغة العبرانية واحد عنه كثيرون من الافرح ايضا عند ما كانت تُدرس
كثرة في مدارس اسبانيا وكردوفا من بلاد المغرب وكان الذين ينظرون الى
الاستقبال من الحركات انكليكية سُبور اليه وقد كتب اشياء تتعلق بالملك
اعلمها ما قرره عن كلف الشمس ومن الذين كتبوا عن فلسفه في زمانها هذا
ربنا الفرنسي فانه ألف كتاباً سماه ابن رُشد قررقو سيرته ومؤلفاته . وقال

كان اعظم فلاسفة اشرور اخوطة الناس لارسطو وضع فلما انكسب في
باريس سنة ١٨٥٢ م توفي ابن رشد سنة ٥٩٥ للهجرة (سنة ١١٩٨ م)

وابن زهر ابو بكر محمد بن علي مروان عبد الملك بن ابي الاله زهر بن
ابي مروان عبد الملك بن ابي محمد بن مروان بن زهر الابرار الاندلسي
الاشبيلي كان متفكماً من اللغة وجامعة لشعر ذي الرمة بارعاً في الاقوال الشبية
قال في حق جده ابي الاله زهر انه كان وريراً ذلك الدهر وعصية وصابون
ذلك العصر وحكيمة توفي سنة ٥٢٥ للهجرة (سنة ١١٢٣ م)
ثم قال في حق جده ابو عبد الملك انه رحل الى المشرق وبو طيب زماناً
طويلاً وتوفي ربانة الطيب بمعدن ثم مصر ثم بالبحر وان ثم استوطن مدينة دانية
وطار ذكره فيها الى اقطار الاندلس والعرب واشهر باقدم في علم الطب
حتى فاق اهل زمانه ومات هناك . ثم قل في حق جده محمد بن مروان
انه كان عالماً بالرأي حافظاً للادب حادفاً بالصوى مقدماً بالشورى متفكماً
الدون رتباً فاصلاً جمع الرواية والدراسة وتوفي بطليطرة سنة ٤٢٢ للهجرة
(سنة ١٠٣٠ م) وتوفي ابو بكر في سنة ٥٨٥ للهجرة (سنة ١١٩٨ م)

وابو بكر بن باجة وهو محمد بن باجة اعجبي المرقطبي المعروف ايضاً باسم
الصانع كان آخر فلاسفة المذهب باددلس عارفاً بالعلوم والعلوم مشغولاً
بالسياسة وهو ينسب الى المعتزل ومذهب الحكماء والفلاسفة والمحالل الغنية
انكر واجب الموحود واعتقد ان الزمان دور وان الانسان كالميات وغيره وله
صاحب في الرياضيات والمنطق قُتل بالسم في مدينة فاس بين سنة ٥٢٢
وسنة ٥٢٣ للهجرة (سنة ١١٢٨ م)

وبحسب بن حش بن اميرك انفسب شهاب الدين السهروردي معبود من
جهة فلاسفة المسلمين وحكامهم . قبل انه كان بارعاً في من اشعة ايضاً ويعيب
منه اهل عصره كما يعيب اهل اوربا في عصرنا هذا من خزعلات بوسكن
الشهر في بلادهم وغيره . يحكي عنه انه كان مرافقاً لرجل في طريق الشام

عاشرياً من راعي تركاني خروفاً عشرة دراهم ثم بعد ان اخذناه واصلا عن
الراعي قليلاً واداً تركاني آخر جاء يتبعها وطلب منها ان يردّالة الحروف او
يعطيها عشرة دراهم آخر لان الحروف قيمة عشرون درق فوقف له الشهاب
وسدى بجواره الى ان استشاط التركاني غبطاً واسك يده ليجدها اليه واداً
يده قد قلعت يده التركاني ودمو يجريه فخاف التركاني والناها على الارض
وهرب قد يده الشهاب ورفها واداً بها مدبل كان يده اوم التركاني يو
هذا الموم وبنلون عه اموراً كثيرة غريبة مثل هذه ومن مؤلفات كتاب التنبجات
في اصول الله وكتاب التلويحات وكتاب المياكل وكتاب حكمة الاشراف وله
ايضاً رسالة معروفة بالعربية الفريية على مثال رسالة الطير ورسالة حي من يعطان
لأن سبها وفيها بلاغة نامة اشرافها الى حديث السس وما يتعلق بها على
اصطلاح الحكماء وكان بينهم بالردقة ويعتد اربعة العالم حسة الملك
صلاح الدن الادبي في حلب وقلة خبية سنة ٥٨٧ للهجرة (١١٩١ م)

الكلام على علم الملك والطبيعات

لما لم يكن للعرب في زمن جاهليتهم من العلوم والسنن ما يسهل افكارهم الى
البحث عن العال الاصلية التي تسبب عنها الحوادث الطبيعية والاشليات الجوية
والمعبرات الملكية وما يتعلق بالعاصر وغيرها من المكونات العلوية والارضية
وإما كانوا يطورون اليها نظراً بسيطاً ونظراً لما هو مغروس فيهم من الفصاحة
الفريية كانوا يصورون لكل نوع من النجوم او من العاصر التي تتركب منها
النكرة الارضية اسما مختلف بحسب اختلاف تلباتها الطبيعية كما شفع ذلك من
التعاصيل الآتية بهذا الباب على قدر الامكان وبما على ذلك قسم الكلام هنا
الى نوعين الاول في معارف العرب القديمة الدنكية والطبيعية والثاني في العلوم
التي مارسوها في العصر الاسلامي بعد ترجمة الكتب على ما تقدم

في معارف العرب الملكية والطبيعية

لا يحصى ما في العرب في الحماطية كانت تفتقد في انحاء المشارل اعتقاد
 السحرة في السيارات على ما سبقت الاشارة اليه في الفصل الرابع من المقالة
 اربعة وكان ذلك موضوع معارفهم الملكية ولا راي على ان ابطاله الاسلام
 والانواء في سقوط نجم من المشارل في المغرب مع الحجر وطلوع رقبه من المشرق
 وكذا يسمى اول نوبة السنة الدردي ويكون من تاسع الملول الى
 ثامن عشر تشرين الاول ونوبة سقوط العرب وبطن الحوت والوسمي من هناك
 الى تاسع كانون الاول ونوبة سقوط الشرطون والطين والثرى والندران والولي
 من هناك الى ثامن عشر نيسان ونوبة سقوط الحنطة والحنطة والذراع وانشارة
 وانصرف والمحبة والزينة والصدفة والنعاء والسواك والغبهر من هناك الى
 تاسع حزيران ونوبة سقوط النعسر والزيتان والاكبل والقلب والسرير من
 هناك الى خامس تموز ونوبة سقوط الثولة والنعائم وبارح القبط من هناك الى
 ثالث عشر آب ونوبة سقوط البلدة وسعد ذابح وسعد بلع واحراق الهواء من
 هناك الى ثامن الملول ونوبة سقوط سعد السعود وسعد الاحيرة وهو الدردي
 اول انواء السنة ذكر اولاً

وكانوا يعرفون السحوم السيارات السبعة هي رأي القدماء وهي الشمس
 والقمر والبرج والمشتري والزهرة وعطارد ورحل ويعرفون ايضاً ابراج الشمس
 ومنازل القمر

وكانوا يسمون السنة كما هو الآن اي بعد الاسلام الى اثني عشر شهراً قمرياً
 وقبل ظهور الاسلام بخمسة مئة تعلموا كس الشهور فكانوا يسمون كل ثلاثة
 اعوام شهراً واحداً لاجل مطابقة السنة القمرية على دورة الشمس السنوية ففتح
 الحج في ربيع واحد لا يعبر مناسب الى اشلالمهم وكان يتولى ذلك النساء

سنة الى السني يعني منسبي الشهور وفي الايام التي يصمها المصريون الان على شهورهم فلما جاء الاسلام ابطال الكيس وانقش الشهور القمرية على ما كانت عليه حسبما سبق في الاشارة اليه في الفصل الثالث من المقالة الرابعة

وجميع فرق الاسلام ما عدا الشيعة تعتبر في احكامها الشرعية روية الهلال وابتداء سنتهم المحرم وجعلوا شهور السنة شهراً كاملاً ثلاثين يوماً وشهراً ناقصاً تسعة وعشرين يوماً لنتم بذلك السنة القمرية التي هي ثلاث مئة وأربعة وخمسون يوماً وحسب وسدس . قال الامام القزويني وراوا من اجل هذا الكسر يوماً واحداً في ذي الحجة اذا صار هذا الكسر اكثر من نصف يوم فيكون ذي الحجة في تلك السنة ثلاثين يوماً ويحتسبون تلك السنة كسنة وبصر عدد ما ثلاث مئة وخمسة وخمسين يوماً فيجتمع بذلك في كل ثلاثين سنة من الكيس احد عشر يوماً

وقوله في كل ثلاثين سنة يريد بذلك في كل ثلاثين سنة قمرية وتسمى دوراً فيكون منها تسعة عشر بسيطة واحدى عشر كسنة وهذه الاخيرة هي النوبة والحامسة والسابعة والعاشر والثلاثة عشر والسادسة عشر والثمانية عشر والحادية والعشرون والرابعة والعشرون والسادسة والعشرون والسابعة والعشرون

وأول الشهور عند العرب كما هو عند غيرهم موافق الى الثامن والخامس عشر والثاني والعشرين والثالث والعشرين منه فاذا كان أول المحرم يوم الاحد مثلاً فيكون أول صفر يوم الثلاثاء وأول ربيع الأول يوم الاربعاء وأول ربيع الآخر يوم الجمعة وأول جمادى الأول يوم السبت وأول جمادى الآخر يوم الاثنين وأول رجب يوم الثلاثاء وأول شعبان يوم الخميس وأول رمضان يوم الجمعة وأول شوال يوم الاحد وأول ذي القعدة يوم الاثنين وأول ذي الحجة يوم الاربعاء . واذا كان أول محرم يوم الاثنين فله يكون أول صفر يوم الاربعاء وأول ربيع الأول يوم الخميس واذا كان أول محرم

يوم السبت فانه يكون اول صفر يوم الاثنين ولول ربيع الاول يوم الثلاثاء
وقس على ذلك

وكانت العرب العرباء تحي الشهور القمرية نانو وسيل وطلهق واسخ ونح
وحلك وكح وزاهر وبوط وحرب وشمس . فائق هو المحرم وسيل صفر ومكلا
ما بعده على سرد اشهور اما ثمود فكانت تسميها موجب وموخر ومورد وملم
ومصدر وهوس وهويل وموها ودهر وداسر وصليل ومسيل . فوجب هو المحرم
وموخر صفر الا انهم كانوا يبدون بالسهر من دهر وهو شهر رمضان فيكون
اول شهور السنة عديم وكذلك باقي العرب كانت تسميها باسماء اخر وهي .
مونغر وباجر وحوان وصوان وصم وزما والاصم وعادل وباقي ووعل وهواع
وبرك ومعنى المؤخر انه يامر بكل شيء ما تأتي به السنة من اقتضاها وباجر من
الخير وهو شدة الحر وحوان فعال من الحياة وصوان بكسر الصاد وصها فعال
من الهبانة والرياء اللامعية العظيمة المكننة شي بذلك لكثرة القتال فيه

ومهم من يقول بعد صوان الزياء وبعد الزياء بائدة وبعد بائدة الاصم
ثم واغل وباطل وعاطل وربة وبرك فالباثدة من القتال اذا كان بيد من كثير
من الناس وحري المثل بذلك فانهم يقولون "العجب كل العجب يوم حمادى
ورجب" وكانوا يستعملون فيه ويتوحدون بلوع النار والعارات قبل رجب فانه
حرام ويقولون له الاصم لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت
سلاح . والواغل الداخل على شرب ولم يدعوه وذلك لانه بهم على شهر رمضان
وكان يكثر في شهر رمضان شربهم الخمر لان الذي يلقوه هو شهر الحج وباطل
هو مكبال الخمر شي ولا قراطم فيه في الشرب واما العادل فانه من العدل
لانه من اشهر الحج وكانوا يستعملون فيه عن الباطل واما الزياء فلان الاسام
كانت تدب فيه ثرب الخمر واما برك هو لبرك الابل اذا حشرت الخمر

وقد روي ايضا انهم كانوا يسمون المحرم موخر وصفر باجر وربيع الاول
انصار وربيع الآخر حوان وحمادى الاول حتم وحمادى الاخر الزنة ورجب

الاصم وهو شهر مَصْر وكانت العرب تصوم في الجاهلية وتبرأها ويأمن بعضهم بعضاً فيه ويخرجون الى الاسار ولا يحمون وشعبان عادل ورمضان مانق وشوال واصل ودو القعدة هراع وذو الحجة برك وينال له ايضاً ابروك ويسمونه الميمون

ثم سُمّت العرب شهرها بالاسماء المعروفة الآن من امور اتفق وقوعها عند نعمتها والمحرّم كانوا يسمون فيه النسل وصغر كانت تصغر فيه بيوتهم لخروجهم الى الغزو وشهر ربيع كانوا زمن الربيع وشهر جمادى كان يحمد الملاء فيها لشدة البرد قال الشاعر

في ليل من جمادى ذات اندية لا يبصر انكلب من ظلماتها الطبا

ورجب الوحد وشعبان يشعب فيه اثنال ورمضان من الرمضاء لانه كانت في فيه البطل وشوال سبل الابل فيه ادماها وذو القعدة لنعوهم في دورم وذو الحجة لانه شهر الحج

قال بعض المترامين ولا يجوز عند بعض العلماء ان يقال جاء رمضان بل جاء شهر رمضان بناء على الحديث لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا جاء شهر رمضان

ويستبين مما ذكر ان الانساب التي وقعت عند تحية الشهور بهذه الاسماء كانت عند ما استعملت العرب الكسر لاجل مطابقة السمة القرية على ما تقدم اد جعلت الشهور وقدر على حاله واحدة لا تنفر

واما السبب في كون شهري جمادى الدين يحمد الملاء فيها وصعاً بعد شهري الربيع هو لان النعم من العرب يجعل اربيع الفصل الذي تترك فيه الدهر وهو الحريف فيكون الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الفصل الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل الصيف وهو الصيف ومن العرب من يسمي الفصل اندي يتدل وتترك فيه الثمار وهو الحريف

الرياح الاول وتسمى الفصل الذي يتلو الشتاء وما يأتي فيه الكلام والدور الرياح الثاني والحاصل بان غالبهم متفقون على ان اربيع هو الحريف

ويقال ان القدماء من النرس والهند وقبط مصر في الرمن الاول لم يكونوا يستعملون الاسباع في الانام ولول من استعملها هم اهلالي بر الشام وما حواله من اجل ما اخبر به موسى النبي في التوراة وهو ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام وانزاح في اليوم السابع ثم انتشردت في سائر الامم واستعمله العرب الفارسية بحسب تجاور ديارهم وبلاد الشام

وكانوا يسمون اليوم الاول من الاسوع وهو الاحد أوهد والاثنيث أمور والثلاثاء جبار والاربعاء ديار والخميس مؤنس والجمعة عروبة والسيث شيار وسموا ان اول من سمي يوم الجمعة عروبة هو كعب بن لوي وقيل ان عروبة اسم يوم الجمعة باللغة السريانية ثم ندرج قال الشاعر

علمت بان اموت وان موقي مأهد او بأهورت او حبار

او اثاني ديار او يواني بمونس او عروبة او شيار

ولما كانت شهور العرب مبنية على مسير القمر وأوائها مقيدة برؤية اهلال واهلال يرى لدن غروب الشمس صارت الليلة عندهم قبل النهار فيجعلون اليوم من غروب الشمس الى غروبها

ويسمون اول ساعة من الليل مائسة الليل والشفق ثم العشوة ثم المسق ثم هداه ثم شرع ثم حج ثم رفة ثم مرسع ثم عس ثم حجر ثم الحجر ثم الصبح

واول ساعة من النهار ابكور والثانية الغرور والثالثة الراد والرابعة الصبح والخامسة الموع والسادسة الظهيرة والسابعة الزوال ويقال لما المهاجرة ابصاً والثامنة الاصيل والثامنة العصر والعاشره الطل والحادية عشرة الحرور والثانية عشرة الغروب . اما التردان فما طرعا النهار اي العشاء والعشي والاحسن اليوم الذي تطلع شمس وتصفو ساقه

ويسمون أيضاً كل ثلاث ليالٍ من القمر باسماء أولها انقَرَر وهي الثلاث الليالي الأولى من الشهر ثم التَمَكَل ثم تَع ثم عَثَر ثم اليَض ثم اسْرَحَ ثم الضَمُّ ثم الحسادس ثم الدراري ثم الحاق

وكذلك يسمون الليلة الأولى من القمر القُرّة وأول الليالي اليَض وهي الليلة الثالثة عشرة العراء وبعدها البلاء وهي ليلة بدر وأول ليالي الحاق وهي الثامنة والعشرون الدعجاء والتي بعدها الدهاء والآخره الدماء وميل السواء ليلة أربع عشرة من الشهر والصرار آخر ليلة منه وقبل الداء داء آخر الشهر

والبراء أول ليلة أو يوم من الشهر أو آخرها أو آخره قيل لما ذلك لتبرؤ الشمس من الشمس واسم ابراء آخر ليلة من الشهر أو آخره وليلة العام أطول ليالي الشتاء وهي ثلاث لا يستبان نصفها وهي إذا بلغت أي عشر ساعة فصاعداً واليهواء طائفة من الليل يقال مضى نهواً من الليل أي طائفة منه والجهوش النقطعة العظيمة من الليل أو من آخره والجهوش صدر الليل أو وسطه والحراج من الليالي الشديدة البرد والمحيطات الليالي التي يطلع القمر في جميعها أي من أول الليل إلى آخره وقد يكون ذلك من دور غيم فتنان منك قد اصححت.

والحر من الليل المظلم

ويسمون ظل القمر القمر واحاديث الليل السمر ومن ذلك المسامرة وهي الحادثة والمتحدثون السمار كما يعرفون عن الاحاديث المستطرفة بالبحر عكّل ومن الباطلة بالبحر عكّل وعن الاصحوكة بالبحر عيلة وعن المراح والتلعب بالبحر عالة. اما قولهم حديث خرافة فالخرافة اسم مشتق من اختراق السمر أي استطرقة ومن امثالهم أحمل من حديث خرافة وبه ل هو اسم رجل من عذرة استهونة البحر مدة ثم لما رجع أخبر قومه بما رأى فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن حدث خرافة وفي الحديث خرافة حتى يعني ما تحدث به عن الجن حتى ذكره الميمني في تفسير المثل

ومن امثالهم "لا آتيك السمر والقمر" قال الميمني عن الاصمعي السمر عدم

الطفلة والاصل فيه اسم كانوا يجتمعون فيسمون في الظلة ثم كثر الاستعمال حتى سموا الطفلة سمراً واشد في ان السمرة الصفة

لا تسمى ان لم أرز سمراً غطتان موكب جميل صمم
تُدعى هوارث في طوائفه يتوقدون توفد الحميم

ويسمون الليل القمر ابن سمير وفي محيط المحيط ابن غير بالناء ايضاً والليل المظلم ابن جُمير وقالوا السُير والحُمير الدهر وابناه جُمير الليل والميم ر سمي بذلك للاجتماع مائه بنال آجر النوم على انشيء اي اجتمعوا وسمي ايضاً اي سمير لانه يسم فيهما وسمون الليل الكافر ايضاً لكثرة الاشياء اي سمير والليله الصبي والطفلة الساكنة التي لا حر فيها ولا قر

وفي درة العواصم وغيرها من كتب اطلعة السمرة حديث الليل خاصة والطروق الايات ليلاً والتليس سير النوم مع الصبح والإدراج بكسر الميم سيم من اول الليل والأدراج فتحها سيم من آخر الليل والتأويب سيرهم ثمراً ونزولهم ليلاً والسري سير الليل خاصة والاساء سيرهم ليلاً ونهاراً وان قيل الاستراحة وقت المهاجرة والتجوير اذا رلوا للاستراحة في نصف النهار واتعربس اذا تراوا في نصف الليل والاعداد الاسراع فيه ونقيد المصلي اذا تنهل في ظل الليل والاضطلال يكون من الحر والاستنداء يكون من البرد والاستكثان من المطر

ويسمون عن الشمس في وقت ارتفاعها بالعزالة وعند غروبها بالحوبة وعن اشد الاوقات حرّاً بالمهاجرة والحجاري والحجارة والحجور وهو من حر النبط اشد وكذلك الحسنة الحر الشديد مأخوذ من حذر وهو من اسماء الشمس ويقال شمري ناجري في الصيف شهراً ذج في الشتاء وهما اشد بروداً ويقال لها شبان ومغان ايضاً وكذلك كلمة الشتاء يراد بها شدة برده والباحور القمر وشدة الحر في نوز

ويسمّون السبعة الأيام المعروفة ببرد العجور وعند العامة المستترصات وهي
من خامس وعشرين شاط إلى ثالث آذار بهذه الأسماء الأول الصين والثاني
الصنتر والثالث الوتر والرابع الأمر والخامس المؤمر والسادس المعلل والسابع
مطلي الحمر ويروي مكّي انطس

ويسمّون أول مطر الربيع الأول الوميّ متى بذلك لأنه يسمّ الأرض
بالسات وهو مسوب إلى الوسم وأما انظر ادني يلبه فسمونه الولي وقد جمعها
أبو الطيب المشي في بيت واحد حيث يقول

أمنمة بالعودة الطيبة التي بهر ولي كان نائها الومي

وأول المطر رنق والشديد من الأمطار الصم النظر وأبل وشدة صوب
المطر انهلال . قال الزورقي الصوب المطر من صاب يصوب صوباً أي رل
من عاي إلى اسل ثم إذا أحيا الأرض بعد موتها هو الحياء فإذا جاء غيب
خل أو عند الحاجة إليه هو العبث فإذا دام مع سكوت هو الدبّة فإذا راد
هو التهاش فإذا كان ضعباً فهو الزهبة فإذا تبعق بالماء هو البعاق فإذا كان
بروي كل شيء هو الحود فإذا كان غاماً هو الحمر فإذا جرف ما مرّ به من
الساحية فإذا نتاع فهو البعلول فإذا رل دفعات فهو الشايب

وقالوا في امثالهم عن بياذ غيثه صروس قال الميماني عن الأصمعي يقال
وقعت في الأرض صروس من مطر إذا وقعت فيها قطع متفرقة بصرب من
يعل حيرة وإن وقع لم يتم وقيل أيضاً الصرس المطرة القليلة والنصاح والشمع
ما ترشش من المضر الخفيف الضعيف قال الشاعر

كأنّ فاما عفرني بارد أو رج روص من نصاح ركة

يراد بالعفر هنا وقيل عب قرّ وجفّر البرد ومنه المثل "أرد من عفر"
ورواه أبو عمرو بن العلاء أرد من عب قر قال والعب اسم للبرد ويسمونه
أيضاً حبّ المرز وحبّ انعام

والعارض اسمٌ للغياب والسارية السحابة الماطرة ليلًا والدَّجَن الباس
الغيم افاق السماء والكر من السحاب السائق مطرًا والمكهر والمكهرف السحاب
المشوي المتراكب والشيب السحاب التي فيها سواد وبياض والظماء الغم ارقيق
والذي يورق العوم فيغير الهادئ والكرنة جمعها كزني قطع من السحاب
بعضها فوق بعض والمحام السحاب لاما به او قد اراق ماءه

وكانت العرب تصرب ايمانها في القبيلة مطلع الشمس لتدفعهم في الشتاء
وتزول عنهم في الصيف فما هب من الرياح عن بين اليت هي الجيوب وما
هب من شمالها هي الشمال وما هب عن امامها هي الصباء وما هب من خضوها
فهي الدبور وما استلار من الرياح بين هذه الجهات فهي الكباء ومنها الارب
بين الشرق والجنوب والصباية بين الجنوب والندور والجرباء بين الندور
والشمال واليق بين الشمال والصبا

ولول الريح عثون فاذا كانت الريح شديدة باردة فهي الخرجف فان
هبّت من جهات مختلفة فهي المشاوكة فاذا كانت لينة فهي السيم فاذا اتدت
بشدة فهي الناجمة فاذا كانت شديدة فهي العاصف فاذا حركت الشجر فهي
الرعزع فاذا جاءت بالخصباء فهي الخاصة والخصباء الحصا واحدها حصاة
وفي القاموس الخاصة ريح تفلح التراب فاذا كانت الريح سريعة فهي الجبل
ومجال ومجاله فاذا هبت من الارض كالنمود فهي الاعصار فاذا كانت مع
بردها ندى فهي السيل فاذا كانت حارة فهي الحرور والسموم

وقد ذكر في القرآن من الرياح ثمانية اربع رحمة واربع عذاب فاما التي
هي للرحمة فالنشرات والمريعات والطارقات والناشرات واما التي للعذاب
فالصرصر والعقيم وما في البر والعاصف والناصف وما في البحر

وقد سبق الكلام في ما مر على انقار العرب بكثرة اليران لانها تكون
عديم اكبر دليل على كثرة الطعام لكنهم يوقدون لها لاسباب اخرى غير الطعام
ايضا ولكل نوع منها اسمٌ مخصوص فاذا ما اقرى النخوصة بالصباغة التي

مر ذكرها في الفصل الاول من المقالة السادسة توجد بار الوسم وهي التي توفد
ليحمون بها الميسم اندي يسمون به ال اسوك ليرد الماء أولاً وبار الاستسقاء
توفدها المحاطية طلباً للطر وبار الخائف وهي التي توفد على الجبل اعلاماً
للاخائف والاباعد وبار العدر كاساً اذا غر الرجل بصاحبه يوقدون باراً هي
ايام الحج ثم يقولون هذه عدوة فلان وبار السلامة توفد للقدام من سري سائلاً
وار الزاحل توفد للمسافر اذا لم يجدوا ان يعود وبار الاسد توفد عند الخوف
من سطوة الاسد حتى اذا رآها يتر منها وبار السليم واسليم المسروع قال له
ذلك نفاثلاً بالسلامة وهم بكرهونه على السهر ويوقدون له باراً ليسهر على
صومها وبار الذي كانوا فاسيت نساء الاشراف منهم وعدوهن يجرحوهن
ليلاً ويوقدون لمن رآها ليستصين بها

وماك بار اخرى يقال لها بار الهولة ذكرها بعضهم فقال قال ابو عبيدة
كان في الجاهلية لكل قوم بار وعليها مدنة فكان اذا وقع بين الرجلين جدوة
جاء من ثبت عليه اليه الى النار يحنف عندها وكان اسدنة يطرحون بها
مخاً من حيث لا يشعر يقولون بها عليه قال النكت

كمولة ما اوقد الهليليون لدى الخالين وما هولوا

وتصرب العرب المثل بحسن النار فيقولون لمن ارادوا وصنه بالخاسن
احسن من النار ومن ارادوا المبالغة في وصو بالحرارة احر من الجهر واما
قولم اخطف من بار الخياض فهي النار التي تور بها الحبل بصابكها من الحجارة
وقبل غير ذلك

والارض عدة الفاظ تشير اليها وكلها مترادفة منها اساهرة والبسيطة
والنظى والكون والكرة والمهورة والمكونة والعالم والديا والبرية والخلينة
فاذا كانت مستوية فهي جحج وصعيد وسهل او كانت لينة فهي دمنة
او مخضصة فهي وهدة وتجمع على وهاد فاذا كانت لاما فيها ولا شجر هي قراح

اولم يكن بها سكان فهي قفر والنطقة من الارض بقعة وتجمع على بقاع فاداك
 كانت سريعة الايات فهي مبكار فاذا كانت واسعة بعيدة الاطراف او الغلاء
 لا ماء فيها ولا ايس وان كانت معيبة فهي السوق فان كانت روضة فيها
 حواض ومساكن للماء فهي شجرة فاداك كانت خالية عن ابناء هي، هو حبل
 فاذا لم تكن سهلاً وكانت غليظة فهي الحزن والندم واعتط والمجد ودا
 كانت غليظة ذات شجرة فهي الأبرق وبرقة والبرقاء فاداك لم يكن فيها ماء
 فهي عرصة واداك كانت بعيدة فهي الزوراء والتي ليس بها ررع الحجر اه او
 كست صحراء هي البادية فاذا كانت مهيكة لا ماء فيها فهي المنارة او كانت
 معارة بعيدة فهي ائمة او كانت لايت فيها فهي الموث فاداك كانت مرتفعة فهي
 محد وشرف فاداك انبث ارتعاها مع انماع فهي الباع فاداك كانت مسوية مع
 الاساع فهي صمص فاداك كانت مع لبونها سهلة فهي الترت فاداك كانت
 طيبة الثمرة عكها هي انصراء والندسة فاداك كانت مهيأة للرعاية فهي المختل
 فاداك كانت غير مهيأة فهي اسور فاداك لم يصبا المطر فهي الس فاداك لم ينزل
 بارل من قبل فهي الحيلة فاذا كانت لم تعم ولم تحترث فهي الحادسة فاداك
 كانت ذات سياج فهي سجة فاذا كانت كثيرة الشجر فهي شجرة فاداك كانت
 كثيرة الخصى فهي صفار النجارة هي الامر فاداك كانت كثيرة النجارة فهي شجرة
 فاداك كانت كبيرة انصهور فهي صيرة فاداك كانت كثيرة العلائ فهي محصة
 ومعلقة فاداك كانت بعكس ذلك فهي جرداء فاذا كانت كثيرة الثمر فهي ثمرة
 فاذا كانت ركية معجة لبعض فهي اربعة فاداك كانت طيبة المراء فهي عراء فاداك
 كانت بعكس ذلك فهي ويله ووخام ووحمة ووحية وعنة فاداك كانت دت
 وباء فهي ويقة فاداك كانت كثرة الامل والصانع فهي غناء وعامرة فاداك كانت
 بعكس ذلك فهي خراب وعامرة وملاء وبلغ

واما البوعاء والدقعاء هو التراب الرخو الرقيق الذي كانه ربربر
 والثرى والتراب الندي وهو كل تراب لا يصير طيناً ولا ربا اذا بل وامور

التراب الذي يور به الريح والهباء التراب اندي بطيرة الريح فيكون على
وجوه الناس واحباني اذا دق وارفع والساقيا الذي يذهب في الارض مع
الريح والحُرثومة التراب الذي يجمعه النمل والعنا التراب الذي يعي الآثار
وكذلك العر. والرعام التراب المخطط بالرمل والسماد التراب الذي يمد به
النبات والنشع العيار الذي ينور من حوامر الحبل والنجاجة التراب اندي تنورة
الريح والريح عيار الحرب

واصغر ما ارتفع عن الارض مكة ثم الراية وتجمع على رُبى وروبي ثم الاكمة
وفي الدل من سخارة وتجمع على اصنام اما الدل هو كومة من التراب والرمل
وعبره والكثيب والدعص اقل من الرمل ثم الحقة ثم الربع ثم الهصة وهي
الحبل المسط على الارض وتجمع على عصب وهضاب ثم اسك وهو الحبل
الدليل ثم الجبل ثم الطود والعلم وهو الحبل العظيم ثم الاحسب

واول الحبل الخفيض وهو الثرار من الارض ثم السطح وهو ذبلة ثم السد
وهو امرتفع في ارضه ثم الكع وهو عرصه ثم الربذ وهو ناحية المشرقة على افواه
ثم الحود وهو حذاء ثم الرعن وهو اسنة ثم اشعة والدروة والفة وهي راسة

واما المنهل فهو مكان الشرب وجمعه مائل والبطيحة والبطحاء والابطخ
مسيل واسع فيه حصي ويجمع على اباطح ويطاخ وبتاخ والوادي ما كان بين
جبالين وجمعه وودية ووديان . ورحية المكان ساحة ومسيل ماء الوادي
واموق والبرخ الحاجر بين شيتين والنامة الموضع الذي يجالط لون الارض
ويجمع على الشام والاسجة الغاية والحرق الطريق المكشود بالحوافر والزرع
والبحيرة او شه الحبرية جزيرة متصل من احدى اطرافها بالبر والبحراء
الكثير المتد من الرمل

ويعبرون عن البحر العظيم بالعظم وخضم وانكبر من الانهر طبع
وخنج اما الجعفر فمر النهر الكبير وقيل الصغير صد والكثير من الماء عمر
والكثيرة الماء من العيون ثرة وادي راخر اذا كان ممتك وبحر صام ونهر طامح

وإذا كان الماء جامداً هو العصور وقيل العصور صرب من البسات فإذا
كان الماء من السحاب فهو سح ومن اليسوع بيع ومن الحجر يحس ومن النهر
ياض ومن الصنف يكف ومن القرية يسرب ومن الأمان يرشح ومن العين
يسكب

وما يمثّلون في الحكمة قولهم لمن يبالعون في وصفها أحق من لاغنى
الماء ومن ناطح الصخر وطوى قول الاغنى

كناجح صخرة يوماً ليلتها فلم يصرها وأوى قرية الوعل

(والوعل المذكور هنا هو من الحبل) ويقولون في اياحة اشياء أحل
من ماء الثراث (والثراث هو الماء العذب) ويقولون في الحجة أخيب من
الفايض على الماء

ثم ان ما أوردناه في هذا الفصل من الأمثلة لا يوعى كان من الأنواع
واعتاصر المذكورة بحسب اختلاف مباحها أما هو انحص ما شاع منهم ما فقد
والأمر الاستقراء بعدد جنّا عن مثل هذا التأليف ولا يكون موصفاً إلا في
القواميس المطوّلة هذا ما كان من معارف العرب النديّة في ذلك والطبيعات

الكلام على علم الهيئة

أما الذين اشتغلوا بعلم الهيئة بعد ظهور الاسلام فهم كبرور اذ لا يهني بانه
قبل ظهور الاسلام باحجال كثيرة كان الاعتقاد بمعرفة الامور الخفية واستنبطه
وسعادة الانسان ونجده من مجرد النظر الى وجه النجوم شائعاً في جميع احواله
كرة الارض بل والى الآن باقر عند الاكثريين من شعوب المشرق ولذلك
يمكن ان يقال هنا بان هذه العاية كانت في اسبب الاصل في الثبات العرب
الى هذا العلم قبل عهده في اول الاسلام لانه منذ تولّى الخلافة او جده

المنصور العباسي امر رجلاً يقال له محمد بن الرازي وكان من اشتهر بالنسبة
والفجوم فترجم له كتاباً يسمى سد هند الكبير قال بعضهم ان مائة الدهر
الناصر وهو كتاب شهير وقشور باستيعاب هذا الفن اختصرة الخليفة اشار اليه
من الهند وعين الرازي المذكور الى ترجمته فترجمه على احسن وجه وبقي هذا
الكتاب معولاً به عند المحققين من ذلك الوقت الى عصر المأمون العباسي
الذي كان اعظم الخلفاء رغبة واجتهاداً في ترجمة كتب الاقدمين وشرعهم
ومعارفهم بن العرب فامر محمد بن موسى الخوارزمي الذي مر ذكره هو واخوته
بمهمة الذين طأوا البلاد لاجل جمع الكتب اليونانية وترجمتها باحتصار هذا
الكتاب ونحوه فكان هذا الكتاب اساساً لعلم الهند عند العرب بعد الاسلام
لانه يشمل على حركات الفجوم والاعمال السكية

ثم لما امر الخليفة المشار اليه بترجمة الكتب الى اللغة العربية على ما سبقت
فانصاه امر بترجمة المخطوط في سنة ٢١٢ للهجرة (سنة ٨٢٧ م) واحصلوا في
مترجموه فقال قوم هو اسحق بن حنين وقال آخرون هو الحارث بن يوسف ومن
ثم اتبع ائمة المتأخرين بهذا العلم من العرب راي بطليموس صاحب الكتاب المذكور
وتوغلوا فيه الى ان حصلوا على اكتشافات حسنة منها انتقال دائرة الرأس
والدسب الارض ووقعت في رصد ميل دائرة البروج على خط الاسواء وصطلوا
الوقت واسماء مرصدي بغداد وفرطة قد دخلت منهم الى الافرج وقد اشتهرت
بهم علماء مشاهير سوف باقي ذكرهم قال صاحب المنتطف ان العلامة بيلي
وهو من مشاهير علماء الهيئة من الافرج لم يكتب بان جعلهم حياة العلم في اوربا
بل قال اولاً كتاب نور الدين في الكرة ما نبهاً لكبار ان يكتشف الحكم الاول
من احكام الثلاثة الشهيرة وهو اهل بيعة افلاك الميارات ولولا زيوجهم في
السارات والثابت لم يكن زيج النورسوا الاساسولي . . . واسرشد الذي مر
ذكره مع الثلاثة رأى كلف الشمس وكشف عنها قبل ان عرفها اهل اوربا بصاً
وكان اول مشاهير علماء الهيئة المذكورين من العرب الخليفة المأمون

استار ابو فانه وان كان راعياً في كثير من العلوم والسنن الا انه اشتهر خاصة
 بعلم النلك فامر ببناء بيت لرصد وهو هيكلك معد للطر في احوال النجوم
 وحساب مسيرها وغير ذلك ومثلك عادة على جميع الآلات اللازمة لهذا العمل
 فعمرو له في مدينة بقل لها اسماء بنواحي الشام وذلك في سنة ٢١٤ للهجرة
 (سنة ٨٢٦ م) وعين به عتصره يحيى بن ابي منصور عبد الملك وعباس بن
 سعيد الحومري لرياسة النجيين فاستخرجوا اترجج الحديد وكان هذا الرصد اول
 رصد بني في الاسلام

ويقال بان الكلية المشار اليه رصد ميل دائرة البروج رصد بن احمد
 في بغداد تولاه يحيى بن ابي منصور الماز ذكره وساد وعباس بن سعيد
 فوجدوا ميل دائرة البروج ٢٤° ٥٠' على ما رواه بوس و ٢٢° ٢٢' على ما
 رواه الفرغاني في كتاب اصول علم الهيئة والثاني في دمشق تولاه خالد بن
 عبد الملك وسناد وابو الطيب واس عيسى فوجدوا ميل دائرة البروج ٢٤°
 ٥٢' ٢٢'

وفي ايام الخليفة المأمون استار اليه طهر احمد بن عبد الله البغدادي الذي
 له ثلاثة ريوخ الواحد على مذهب الهند والثاني المشهور باسم المنصن والثالث
 اترجج الصمير وله رسالة لطبعة في من الاسطرلاب

وفي ايامه كذلك كان عمر بن مرجان الطبري احد النجيين وقد ترجم
 بامره كتباً كثيرة وله تصانيف في النجوم وسائر العلوم
 وكذلك احمد بن محمد الفرغاني كان من النجيين كاملاً في علم الهندسة
 واعبئة والنجوم وله كتاب المدخل وكتاب الجامع الذي بين فيه مسائل الخطي
 باعذب الالفاظ والطب الاشارات

ثم بعد ذلك ظهر ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر الجني المشهور وقد مرت
 ترجمته في الكلام على الصناعة من المذكور الغيبة في الفصل الرابع من المقالة الرابعة
 وثابت بن قرة الحراي الذي مر ذكره بمجلة مترجي انكتب بي له الهيئة

المشار اليه رصدًا في بغداد فاستخرج حركة الشمس وحسب طول السنة الشمسية
 ٣٦٥ يومًا و٦ ساعات و٩ دقائق و١٠ ثوانٍ وميل دائرة البروج $23^{\circ} 27' 30''$
 ومباينة بها قبلة فوجد أنه يتغير على تنادي الاحيال وقال بحركة مستقيمة وأخرى
 متغيرة لمتطلي الاعتدال

ومحمد بن جابر بن سنان أبو عبد الله الحراني المعروف بالثاني سنة إلى
 بنان ماحية من أهل حران الحاسب الخم المشهور صاحب التزيج الصافي واشتهر
 بهذا المعجم بالاعمال القيمة والإحصاء المتنة . يحكى عنه أنه ابتدأ بالرصد في سنة
 ٢٦٤ للهجرة (سنة ٨٧٧ م) إلى سنة ٢٠٦ للهجرة (سنة ٩١٨ م) وأثبت الكواكب
 الثمانية في رجب سنة ٢٩٩ للهجرة (سنة ٩١١ م) وكان يرصد في رقة وفي اصطكاكية
 وتوفي سنة ٢١٧ للهجرة (سنة ٩٢٩ م) وكان صافي المذهب . قال ابن خلكر
 ولم أعلم أنه أسلم وإنما اسمه يدل على إسلامه ومن مؤلفاته التزيج وهي بحمان أولى
 وثانية والثانية أجود وكتاب معرفة مطالع البروج في ما بين أرباع الفلك
 ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب شرح ميو أرباع الفلك ورسالة في
 تحقيق افتدائر الاتصالات وشرح أربع مقالات بطلوبوس وغير ذلك ذكره
 صاحب المنتطب فقال . قال لالاند (من علماء الهيئة الأفرنج) أنه من
 أعشرين عالمًا الذين اشتهروا بعلم الهيئة . وقال العلامة عالمي وكان قد اطلع
 النظر في كتاباته ما معناه بأنه علامة عصره عجيب التدقيق ومحرب في الرصد
 وقال آخرون إن رجبًا أصح من رجب بطلوبوس وحسب حركة الاعتدال ^١ في
 ٦٦ سنة وكانوا يحسبونها في كل ١٠٠ سنة ووجد ميل دائرة البروج $23^{\circ} 27' 30''$
 ٢٥ فاذا أضحت حماينة للاختلاف الأتقي والاكسار كان ميلها $23^{\circ} 25'$
 ٤٧ وحسب ماينة فلك الأرض ٢٤٦٥ حاسيًا نصف قطره ١٠٠٠٠٠
 واكتشف اتصالات نقطة الرأس والذهب ووضع لنفر معادلتين كالمعادلتين
 اللتين وضعهما بطلوبوس ورصد خسوفين وكسوفين ^(١) ورصوده واكتشافاته

مذكورة في أحد مؤلفاتو ترجم الى اللاتينية وطبع بها ولم يطبع بالعربية قبل ولم
يرل محفوظاً في اللاتينكان (١) بخط مؤلفه

وابو محمد الحوكندي عاش نحو سنة ٢٨٢ للهجرة (سنة ٩٩٢ م) وحسب
ميل دائرة البروج ٢٢° ٢١' ربع احد اسلاعه منسوم ثواني

وابو الريان عاش نحو سنة ٤٦٢ للهجرة (سنة ١٠٧٢ م) على ما ذكره ابو
الدرج بن العربي ونحو سنة ٢٨٥ للهجرة (سنة ٩٩٥ م) على ما ذكره احد علماء
الافرنج المسمى بربار وحسب ميل دائرة البروج ٢٣° ٢٥' ربع نصف قطره
١٥ ذراعاً

وارا راحل عاش نحو سنة ٤٦٩ للهجرة (سنة ١٠٧٦ م) وحسب ميل دائرة
البروج ٢٣° ٢٤'

واحارن الاندلسي عاش في اواخر القرن الخامس او اول السادس للهجرة
او آخر القرن الحادي عشر واولائل القرن الثاني عشر للميلاد وقبل زمانه
مجهول أنه كنائياً في البحر والشرق وعين اشداء كل منها وقت بلوغ اشمس
١٩ درجة تحت الافق وحسب علو الهواء ٥١٢٨ ميلاً حاسباً محيط الارض
٢٤٠٠٠ ميل وله كتاب كثير الذكر في البصريات صمته في سبع مجلدات طبع
باللاتينية في سنة ١٠٧٢ م (سنة ٩٨٠ للهجرة) اظهر فيه الانكسار شعاعه من الور
في الهواء على حق اصوله واستخرج كمية الانكسار وفيه يصف العين وصفاً مقبولاً
ويبحث عن كمية ادراك المرئيات بحاسة البصر مبيناً ان اهم ما يتم به ذلك من
البصرية لكن لم يحسبها عدساً ويبرهن ان البصر اما يتم بشعور الدماغ
بالمحسوسات الظاهرة بواسطة العصب البصري ويعمل عن رؤية الاشباح
منزدة مع انها تنظر بعينين لا عين واحدة بان قمين متواترين من الشبكة
يتأثران بمؤديان صورة واحدة الى الدماغ وفاق هذا الاندلسي سائر القدماء
في فن الانكسار واكتشف كثيراً من احكامها منها انه يزيد في ارتفاع الاجرام

(١) اللاتينكان سراي الييا في روميه

اسموية في الظاهر وهو أول من قال أنا بالانكسار يرى الاحرام فوق الافق
وهي تحته وان الانكسار يقتصر اقطارها وذكر عن نسبائه اول من عرف انكسار
الاشعة الى العس وله احوال أخر كثيرة بعضها صحيح وبعضها فاسد وهو اول
من ذكر خاصية التكبير في الزجاج لقوله اذا وضعت مادة عند قاعة راحة
أكبر منها كبرت مادی ذلك الى اختراع العويبات والبصارات ونحوها وروي
عنه انه دعى يوماً باله بطلع آتة في الليل تدفع عن الناس صر البصائر
او العصار الرائد فانصل قوله الى الحاكم بامرهم ووقف يأتي ذكره وكان يكرم
العلماء فاستدعاه إليه ولما حذر حرج الحاكم المذكور الى خارج القاهرة لملاقاة
وعمره بالاحسان ورقع منزله وحمل تحت يده من النعاه والادوات ما يبعد به
كلامه وطلاب الحارر الدبار المصرية فرأى ان العلم ما ادعى به محال فسقط
في يده وعاد الى القاهرة حائثاً ولحقه من الحاكم المذكور تظاهر بالبحر ونفي
صلو حتى مات الحاكم وانقر الحارر جداً حتى لم يبق له ما ينشأ به فكان
يؤلف ويصح الكتب ويبعثها الى ابن توفى في سنة ٤٣٠ للهجرة (سنة ١٠٢٨ م)
وابو الحسن علي بن أبي سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن يوسف بن عبد
الاعلى الصدي المصري النجم المشهور صاحب التجميع الحكيم المعروف برنج اس
يونس وهو اربع مجلدات قال ابن خلكان انه لم ير في الازياج على كثرتها
اطول منه وقد امره بعبه وابتهاء له الشريف ابو الحاكم بامرهم المذكور صاحب
مصر وكان مختصاً بعلم النجوم بارعاً في الشعر وامل مصر يقولون في الكواكب
على اصلاحه لبرنج يحيى بن منصور وعدة الناصبي محمد بن النعمان سنة ٢٨٠ للهجرة
(سنة ٦٩٠ م) وكان اخي عمره في الرصد والتبديد للمواليد وعمل فيها ما لا نظير
له وكان شغف للكوكب قال ابو الحسن النجم الطبراني انه طبع منه الى الجبل
المقطم بمصر وقد وقف للرهرة فترع ثوبه وعامته وليس ثوباً ساوياً احمر
ومقنعة حمراء تقع بها واخرج عوقاً فصر به والنجوم بين يديه وكانت آله
مغفلاً يتعم على طرطور طويل ورتعوا انه كان له اصابة بديعة غريبة في الحجابة

لا يشاركه بها أحد توفي سنة ٥٢٩ للهجرة (سنة ١١٤٤ م)

وابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل أحمد المعوت بالديع
الاسطرابلي الشاعر المشهور ذكروا انه كان وحيد زمانه في عل الآلات الملكية
متقاً لهذه الصناعة وحصل له من حبة علمها مال جليل في أيام خلافة المسترشد
وبما مات لم يخلفه في شمله مثله والاسطرابلي كلف يونانية معاهها ميزان الحجم
وذكروا ان أول من وضعه بطليموس صاحب الجسطي توفي في سنة ٥٢٤ للهجرة
(سنة ١١٢٩ م)

ودام الامر على استعمال الكرة والاسطرابلي الى ان استخط الشيخ شرف
الدين الطوسي ان يصنع المصود من الكرة والاسطرابلي في حط موصعه وماء
النصا وعمل له رسالة بديعة هو أول من اظهر هذا الى الوجود فصارت المهنة
توجد في الكرة التي هي جسم لاها يشغل على الطول والعرض والعين وتوجد في
السطح الذي هو مركب من الطول والعرض يمر عمق وتوجد في الحط الذي
هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا
يتصور ان يعمل فيها شيء لانها ليست جسماً ولا سطحاً ولا حطاً بل هي طرف
الحط كما ان الحط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تقترأ فلا
يتصور ان يرسم فيها شيء

ويقولون باب اول من تكلم في الجواهر العلوية والحركات النجمية وهي
الحياكل ومحمد الله فيها هو هرمس الاول قال ابن خلدون المغربي وقد يقال
ان هرمس هو ادريس اقدم الاسماء المذكور في التوراة باسم اخوخ واليه
تنسب العامة صناعاتي الخياطة والحياكة كما ينسبون الى نوح اختراع صناعة
الخجارة لكونه عمل السقية

ويقولون ان هرمساً هذا نعت البودشير بن قبط ملك مصر الى جبل القهر حتى
ركب جربة النيل من هناك وعزل الطليحة الكبرى التي تنصب اليها عيون
النيل وعمر بلاد الواحات فان ارستطاليس الفيلسوف شرح كتابه وترجمه من

النسار المصري الى اليوناني وشرح ما فيه من العلوم والحكمة والصلوات وله
كتاب الاسطوخس يحتوي على عبادة الاول ذكر فيه ان اهل الافايم السبعة
كانوا يعبدون الكواكب السيارة كل اقليم لكوكب وسجدون له ويخرون
ويقرّبون ويذبحون وروحانية ذلك الكوكب تديروهم بزعمهم وهذا الكتاب يحوي
على فتح المدارس والمقدور بالطلسمات والحكم ومبها طلسمات لانزال المطر وجلب
المياه وكتاب الانطرشاش في الاحتمارات على سري القمر في المنازل
والانصالات وكتب اخرى في مسافع وحواص الاعضاء الحيوانية والاشجار
والخشائش

ويصل هذه الاحاديث وغيرها من آراء قدماء الحكماء المشهورة بها اغلب
مؤلفاتهم في التجميع وخاصة ميل العرب الطبيعي للتثبت بالمصادقة على ذلك
لم يكنوا يفعلون من كتب الاقدمين في امر النجاة بل كانوا عليهم بصانعا اذ
اهم حقايقها رموزا صاعية يظنون اليها في التفتع عوض النجوم كخط الزحل
وحساب النجم واربعة وغيرها كما ثبتت الاشارة الى ذلك في الفصل الرابع
من المائة الرابعة وقد بدلت ما افردوه من العلوم الفلكية كما افردوا من
تقدمهم من الشعوب القديمة

كلام على الجغرافيا

قال بعض المؤلفين ان العرب يحسبون من الطرار الاول بين الجغرافيين
ايضا وقال ملصودون العالم الجغرافي الشهير العربي انهم جازوا حدود
الارض المعروفة وتوسعوا لاسيا في ارض اسيا وافريقية وان الخلفاء في صدر
الاسلام امروا امراء جيوشهم وعالمهم ان يرسم كل منهم خطط البلاد التي اتمتعها
واستولى عليها وفي سنة ٢١٨ للهجرة (سنة ٨٢٣ م) امر الخليفة المأمون العباسي
المقدم ذكره ان يقيسوا درجة عرض في صحراء سحر بين الرقة وتدمر فسموها

ومستت ثمانية قرب الكوفة ويهد توصل الى معرفة مقدار مساحة الارض وذكر
 بن خلكل طريقة اعمل فقال ان المأمون كان يرى رأي القدماء بان دورة كوة
 الارض ٢٤ الف ميل كل ٢ اسال فرج^(١) اسال بي موسى وم ابو عبد الله محمد
 ابن موسى بن شاذان واخوانه محمد والحسن الذين مر ذكرهم في الكلام على جمع
 المكس وترجمتها فقالوا نعم هذا قطعي فقال اراد منكم ان تعلموا الطريق الذي
 ذكره المتقدمون حتى يصرف كل بحر ذلك ام لا فقالوا نعم الاراضي المتساوية
 في اي البلاد في ميل لم صحراء وسحاب وكذلك وطاء الكوفة فاحصوا معهم
 حجارة من بقى المأمون الى اقلام وحرروا الى سحاب ووقفوا في موضع واحد
 ارتفاع السب الشمالي وقاسوا بحبل راسوها الى اوتاد حتى انتهوا الى موضع
 احصوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد راد على الارتفاع درجة مسموعة
 ذلك النذر الذي قدره من الارض بالحبل مبلغ ستة وستين ميلاً وثلاثي
 الميل فعملوا ان كل درجة من درج السك تقابلها من سطح الارض هذا المقدار
 من الابل وانحدروا صحة ذلك بتاس ما يقابل تلك الارض من حمة الحبوب
 بالحبال التي قاسوا بها مسها واحصوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد
 نقص درجة عن ارتفاعه الأول فصنع حسابهم وحققوا ما فصدوه فصرروا
 حساب الطلوك الذي يعتبرونه اثني عشر رجا وكل رجا ثلاثين درجة فتكون
 المجلة ثلاث مئة وثمانين درجة في ستة وستين ميلاً وثلاثي الميل فكان الخارج
 اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف فرج فعادوا الى المأمون واحبروه
 بذلك فمبهم الى ارض الكوفة فعملوا هناك كما عملوا في سحاب ووافق الحمايان
 فعمل المأمون صحة ما حرره القدماء في ذلك

وقال منطرون ايضا بان خرج من لشبونة بلاد الامدلس قبل كرستورس

(١) اربع اربعة آلاف حصرة فيكون الفرج اثني عشر الف خطوة تكون دورة
 الارض ثمانية وستين الف الف خطوة والحصرة في المساحة ستة اقدم فتكون دورة
 الارض خمس مئة وستين وسبعين الف الف قدم

كلموس بمدات طويلة جماعة فقال هم المعروفون وهم من العرب مركبو البحر
وساروا يفتنون عن الأراضي الغربية في البحر الأبيض
وقال أيضاً أن العرب استكشفوا استكشافات في بحري الهند والصين
وطور منها راحلهم بدلا وسعها في التخطيط وهي الوادي وأبو زيد فجاء بعد
بلاد آسيا وحطاطها من سنة ٢٢٧ للهجرة (سنة ٨٥١ م) إلى سنة ٢٦٤ للهجرة
(سنة ٨٧٧ م)

قال الواقدي المذكور هاهنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي
المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن سالم صاحب الصابغ في المعاري
وعبرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة صاحب الشريعة
الإسلامية ومجاريه انتحانة لطيفة من خويلد الأردني والأسود العنسي ومسيطة
الكتاب الدين مرد ذكرهم في الفصل الرابع من المقالة الرابعة وولاه المأمون القضاء
بمسكن المهدي لكن صعدوا في الحديث توفي بعد سنة ٢٠٧ للهجرة (سنة
٨٢٢ م) غير أن تاريخ وفاته لا يطابق ما ذكره مطبوعون فاما أن يكون واقعا
غلط في أحد التاريخين أو يكون الذي ذكره مطبوعون من أولاد هذا الرجل
واما أبو زيد فهو عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب له بن عبدة بن
زيد ويقال ابن ربيعة النهري صاحب كتاب تاريخ البصرة وكان صدوق في
الحديث توفي سنة ٢٦٣ للهجرة (سنة ٨٧٦ م)

ومن أشهر مؤلفي الجغرافية في الإسلام قطب الدين المسعودي بن عبدة
واسمه علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وكان مشغلا بالتأليف الجغرافية في أيام
المطيع لله بن المنتصر العباسي وألف كتابا يسمى مروج الذهب ومعادن الجوهر
في فتح الأشراف والملك والمملوك والدرابيات وهو تاريخ عام مشتمل على جميع
الممالك المعروفة في أقسام الدنيا الثلاثة وهو يسط الكلام في الجغرافية ولا سيما
ما يتعلق بأفريقية والهند وآسيا الوسطى توفي بالقاهرة سنة ٣٤٦ للهجرة (سنة ٩٥٧ م)

وفي هذا الزمان طهر ابن حوقل صاحب كتاب المسالك وبلدك والمناوير
والممالك الذي كتبه سنة ٣٦٧ للهجرة (سنة ٩٧٧ م) وقد ترجم هذا الكتاب
الى اللغة الفارسية ومنها الى الانكليزية وميو تخطيطات مفيدة مشبعة تشتمل على جميع
بلاد الاسلام واما ما عداها من البلاد فلم يتكلم عليها الا بوجوه اجمالية وقد قال في
كتابه واما بلاد الصاري والحبشة فلم يتكلم عليها الا يسيراً لما ان تولي بالمحكمة
والعدل والدين وانتظام الاحكام باني ان انهي عنهم بشيء من ذلك

ثم طهر الشريف الادريسي المتنب عند الامير جعفر بن الربيع الملقب بـ "ألف كتاباً"
للملك روجار الاول صاحب صقلية سباه رهوة المشاق وهو شرح كرة ارضية
مصنوعة من الفضة انشأ فيها هذا الامير وكان ورثها ثار اوراق وذكر في كتابه
ايضاً بيانات كل فطر وكان ذلك سنة ٥٤٨ للهجرة (سنة ١١٥٤ م)

ثم طهر ابو عبد الله ياقوت الحموي بن عبد الله الرومي الحسني الحموي
المولود البغدادي النجار الملقب بشهاب الدين وكان آخر من بلاد صغيراً واشتهر
ناحر بغداد علمه الكفاية ليشتمع به وكان متصفاً على علي بن ابي طالب وكان
قد نفع النوارج و"ألف كتاباً" في الجغرافيا مرتناً على حروف الهجاء يستفي مع
البدل وله تصانيف غيره منها ارشاد الالباء الى معرفة الادباء وهو نحو اربع
مجلدات وجمع كتاباً في اخبار الشعراء القدماء والمتأخرين وكتاب معجم الشعراء
وكتاب معجم الادباء وكتاب المشترك وضعه المختص صنفه وكتاب المسالك والممالك
في النوارج وكتاب السؤل ومجموع كلام ابي علي النارسي وعنوان كتاب الاعالي
والمنتصب في السب وكتاب احبار المشي توفي سنة ٦٢٦ للهجرة (سنة ١٢٢٨ م)
وامد ذلك ألف ابن الوردي في حب كتاباً في الجغرافيا الطبيعية
يعني علم طبيعة الارض وسماه خريدة العجائب ذكر فيه تفاصيل ما يتفق بالمواليد
الثلاثة واطلب في الكلام على افرينية وبلاد العرب والشام دون غيرها كاورها
والهند وشمال اسيا ويشتمل كتابه هذا على خريطة عامة لسائر الارض وكان
ذلك سنة ٦٢٠ للهجرة (سنة ١٢٢٢ م)

والملك المؤيد عبد الله بن أبي الفداء سلطان حجة ومن مؤلفاته كتاب نجوم
البلدان ومبني تخطيط الأرض بتمامها على وجه التصيل وقد رتبته على جدول
بحسب الاقاليم مع ذكر درجات جميع الاحوال والعروض لساكن الاماكن وفي
مقدمته يتعرض لعلم الهيئة ولاعظم بحار الدنيا وابهارها وحياتها ولما كانت الشام
وطا كان تخطيطه ذاتهم من سائر تخطيطاته وقد ذكر ايضا فوائد جليلة في ما
يتعلق بالاقاليم المجاورة للبلاد مثل العرب والعجم ومصر والعرب واما كتابه
على بلاد انتشار والصين فلم يكن وافيا واما بلاد الصاري ماوريا واقاليم افريقية
المسكونة بالسودان فكانت عدة ليست جديرة بمزيد الاعناء والاهتمام بشأنها
وله تاريخ عمومي ايضا هو في الحقيقة تاريخ الاسلامين توفي سنة ١٢١ للهجرة
(سنة ١٢٢٠ م)

وفي القرن الثامن للهجرة المسماة للقرن الرابع عشر من ابياد طهر العموي
والف كتابا سماه عجائب المولى النادر في ارضه

ولي ما ينبغي كلام ملطعون في ما نحن اصدده خبر انه يوجد كثيرون
من الجغرافيين الذين اتوا في هذا الفن من المملوكين وان لم بدرهم مطبوعون
المذكور مع الذين ذكرناهم فقد ذكرهم غيره من جغرافيين الافرنج ومنهم ابو
اسحق الاصطخري الذي ألف كتابا سماه كتاب الاقاليم بين سنة ٢٢٢ وسنة
٣٠٩ للهجرة (سنة ٩١٥ و٩٢١ م) ومنهم ابو القاسم عبد الله صاحب كتاب
المسالك وادالك توفي سنة ٣٠٩ للهجرة (سنة ٩١٢ م) ومحمد الجيهاني صاحب
كتاب المسالك في معرفة الممالك توفي سنة ٣٢١ للهجرة (سنة ٩٢٣ م) وان
الفرح البعبادي صاحب التذكرة الموقوفة سنة ٣٢٧ للهجرة (سنة ٩٤٨ م)
والنزوي وغيرهم

وقام بين العرب من الساج عدد غير مهم من فصلان الذي ساج الى
افريقية ووصفها جيدا في القرن التاسع الميلادي (بين الثاني والثالث للهجرة)
ومنهم البيروني الذي كان فلكيا وساج الى الهند وكتب فيها كتابا حسنا وذلك

في القرن الحادي عشر الميلاد (الخامس للهجرة) وكتب في الحجارة الكريمة .
ومهم ابن بطوطة الذي ساج الى افريقية والمند والصين وروسيا وغيرها في
القرن الثالث عشر الميلاد (السابع للهجرة) ومهم الحسن بن محمد القرطبي
المعروف بالاسد الافريقي ساج الى افريقية وجانب من اسيا في القرن
السادس عشر الميلاد (العاشر للهجرة) ومنهم من كتب في السياسة . ومهم في
اوضاع اممالة ومنهم في صادرات البلاد واوراقها وعدد اهاليها ومدنها
وقراها وسائر اوصافها ومنهم في الفروبة . ومنهم في الموسيقى . ومهم من كتب
قواميس عامة وبعضهم كافي الفناء الذي مر ذكره قرن الحفرايا بهينه
والرياضيات فخرى العالم على انره في هذه المباحث قال ملطاردون يسدل من
نص امور على ان اول الجعرايين وراسي الحر قط من الصاري كانوا متطيلين
على الكتب العربية وياحين على مؤلفها

الكلام على علم النبات

وللعرب ايضا الشغال في علم النبات الذي اخذوه عن ديموسكوريدس
وقام منهم من كتب في الجوار ومنه وفي الزراعة كالقروبي والدميري وابن
ابي رحر الآتي ذكره مع الاطباء واس البيطار الطيب السائي الذي ساجر الى
بلاد اليونان وجمع النباتات منها وكسب فيها كتابه المعروف بالادوية المردة .
وابو ركريا الاشيلي كسب كتابا جليلا في الحرائة وذكر عنه النصيري انه طبق
معارف هل العراق واليونان والرومانين واهل افريقية على بلاد الاندلس
فصاروا يتفنعون منها

وكال الاندلسيون يعرفون خواص الانربة ويكوت الرمل تراكيب
متعددة موافقة لطباع الارصوب وبحسون دمن الارص والحرائة والعرس والسني
وبذلك جعلوا الاندلس حة وسط قنار اوربا واخذوا اليها زراعة النخيل

والخروب والقطر والثوب وقصب السكر وعلو الاداني صاعرة رقع المياه من
سحبها الاعلى ونظما الى الاعلى بواسطة البواعير الى ان صارت اعمر اخصار
اوربا وفي الحرف والصانع ايضا

وفي ايام الخليفة المنتدر بالله العباسي نزل العرب الاثرخ المدور من شد
وررعو بعل ثم تن الى الدصرة والعراق والشام قال ابن خلدون المغربي انه
بعد ان كثري الثور الشامية وانطاكية ومصر عذمت منه الاربع الضبية
واناوس المحس الذي كان غزو بارص اهد لعدم ذلك المواء والدرية وحصة
البند لم يقبل الرينال من بلاد اوربا الى المشرق ايضا قال بعض المؤرخين
ان اليرمال حصة من الصين و الهند واسيت في اوربا ولؤل من اسسته اهل
البرتغال وسها انشرب عيرها من بلاد اوربا ولما قنة العرب سموة برتغال
باصم البلاد التي نقلوه منها .

الكلام على الهندسة وعيرها

وكان بعد ان ترجم العرب كتب اقليدس وارخيدس وابولونيوس على
ما سبقت الاشارة اليه انهم اشعلوا علم الهندسة ايضا قال ابن حنكل ان ابا
الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن ابا عيل بن العباس البرجاني الحاسب المشهور
كان احد الاثمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استقراجات غرسة لم يسبق بها
وكان العلامة كال الدين ابو النخ موسى بن بوس وهو القيم بهذا الفن يباع في
وصف كنيو وحمد عليها في اكثر مطالعائه وبحق بما يقوله وكان عده من
نألفه عده كتب توفي سنة ٢٧٦ للهجرة (سنة ٩٨٦ م)

وقال صاحب المنتصف ان استعمال الرقاص كان معروفا عند العرب
عير ان مختارعه مجهول وكان حنة ان يحج اسمه في بطون الاوراق على ما ادد
به العالم اه . ومن ذلك سفين يان جربرت الراغب الترسني الذي عمل

اول ساعة ذات رقاص وادخلها الى اوربا اخذ هذه المعرفة عنهم عند ما كان يدرس العلوم في الامدلس كما تنص ذلك من الفصل الثاني

وقال صاحب المنتطف ايضا انهم هم واصعو حساب المثلثات على ما هو عليه الآن قائم كانوا يستعملون الجيوب عوضا عن اوتار مضاعف الاقواس وقد وضع ارزاحل الذي مر ذكره مع علماء الهندة جدولاً في الجيوب فيو قسم القطر ثلاث مئة قسم واكتشف جابر فسطين عليهما بي من المثلثات الحديثة

وزعم بعضهم ان اول من وضع الحساب هو ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب البغدادي الذي كان موجوداً في ايام المعتز بالله الغساني ويؤثر في المثل في البلاغة فيقولون ان ارادوا وضعها ابلغ من قدامة لكن الصحيح ان العرب اخذوا طريقة الحساب الشرقي عن الهنديين غير ان لم فيو اصلياً جزيلة واع لا حصة وهم الذين ادخلوا الى اوربا ما لرقوم الحسابية

وكانت لم اليد الطولى في علم الجبر الذي هو من اعظم مخترعات العقل البشري حتى شاع زماناً ان واصعه هو ابو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي الذي مر ذكره بحيلة الدين سعوا في جمع الكتب القديمة وترجمها وعن لعمرون حساب دورة كرة الارض على ما تقدم في الكلام على علم الهندة والصحيح انهم نقاروه عن اليونان ولكنهم سعوا فيه وحسوا حتى صار ينسب اليهم ولعل ابا عبد الله المذكور كان اول من عرف هذا العلم ونشره بينهم

وكانوا يعرفون النمل الدوي قال صاحب المنتطف ان الدكتور بان قدم خطايا الى اكااديمية العلوم في مدينة هوبورك من بلاد اميركا عن معرفة النمل الدوي عند العرب وذكر فيه اقتباسات كثيرة من كتاب الفارسي يسمى ميزان الحكمة تدل على انهم كانوا يعرفون نقل الهواء وكانوا يعرفون طرقاً مدققة لاستخراج النمل الدوي لاكثر اسوائل والحوامد حتى التي تذوب في الماء قال وفي الكتاب المذكور جداول مدونة فيها النمل الدوي المعروف لها الآن وفيه ايضا رسم آلات فلسفية بها ميزان يدع الصنعة لاستعلام النمل المذكور

الكلام على الطب عند العرب

قد ذكرنا في ما مرّ بأنه كان للعرب في زمن جاهليتهم معارف في الطب
خشة اما عملاً بالاستقراء والتجربة وإما اخضاعاً عن السريان والعرس واليهود
والمشهور من أطبائهم رجل يقال له لقان بن عاد وأحد حكّهم ودهانهم
يرحمون ابن أياه عاد بن لجج بن عاد بن عوض بن آرام بن سام بن نوح وابن
لقان المذكور عاش ثلاثة آلاف وخمسة مئة سنة وهو عمر سبعة أسرار
وليّه رجل آخر من نيم الرباب يقال له ابن حديم ويصربون فيه المثل
بالخفاقة في الطب فيقولون لمن أرادوا وصية بذلك أطب من ابن حديم ومن
أطب العرب عديم ويصلونه على الحرث الآتي ذكره قال أوس بن حجر
فهل لكم فيها اليّ فاني صير بها اعني الدصافي^(١) حصياً

أما الحرث بن كندة المذكور فهو من بني ثعلبة من أهل الطائف رجل لي
أرض فارس وأخذ الطب عن أهل جند بسانور وغيرها في الحماكية وطب في
أرض فارس وحمل ما لا ثم إن سعة انتقلت إلى بلاده ورجع إلى الطائف
قبل أنه مات سنة ١٢ للهجرة (سنة ٦٣٤ م) وقبل سنة ٢٠ للهجرة (٦٤٠ م)
من ممّ سقفة قبل سنة

وكان ابن أبي رومية النخعي طبيباً أيضاً معاصراً لحرث المذكور
ونصر بن الحرث بن علقمة بن كندة بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي كان من الجاهلية أحد أسيراً يوم بدر فقتل وهو لا هم أشهر أطباء العرب
وقد بقي من كلامهم في الطب ما قاله ابن بن عاد الماز ذكره كل داء

(١) الطاسي العالم واسطفي اعطى والعلى الاطباء المحمّد بن وهب من اسطر
أفظة يونانية معربة مع هذا العالم العتيق

حُثِمَ بِالْكَفِّ آخِرُ الْأَمْرِ وَلَدَلِكْ قَا وَ فِي أَثْنَاءِ آخِرِ الطَّبِّ الْكَفِّ وَمَا قَاةُ الْحَرْثِ
أَنْ كُنْتُ أَيْضًا مِنْ سِرَّةِ أَسْنَاءٍ وَلَا مَاءٍ فَلْيَاكِرِ الْعِلَاءِ وَلِيَجِبَ الرَّدُّ وَلِيَقْلُ مِنْ
عَشْرِ السَّاءِ بِرَدِّ بَحْثِ الرَّدَاءِ أَنْ لَا يَكُونَ عَيْدٌ دَسٌّ . وَمِنْ أَوَّلِ مَعْلُومَاتِهِمْ
أَيْضًا مَعَالِمَةُ الْأَحْوَالِ بِإِدَامَةِ النَّظَرِ إِلَى حِمَارِ عِجَى فِي دَوْرَاءِ بِرَعْمُونَ أَنْ الْعَيْنِ
تَسْتَبِينُ بُو . وَيَعَالِجُونَ الْحَدْرَ وَهُوَ تَشْمِيعُ بَعْدِي الْأَعْصَاءِ فَلَا تَصْبِقُ الْحَرَكَةُ بَانَ
مَدْعُو صَاحِبَةِ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَعَلَيْهِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ بِحَاطِبِ مَحْمُودَةٍ

رَأَيْتُ اللَّهَ بِأَسْلَمٍ حَقَائِقِي وَفِي يَوْمِ الْحِسَابِ كَمَا أَرَاكَ
إِلَى كَمْ عَمْرِيَتْ قَتَى مَاتِي إِذَا خُذْتُ لَكَ رَجُلٌ دَعَاكَ

ثُمَّ لَا حَاجَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ لِأَحْتِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْقَطْبِ وَبَرَتْ وَادَّةُ قَدْ
وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ عِنَادَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَصْعِدْ دَاءَهُ إِلَّا وَصَحَّ لَهُ
دَوَاءُهُ الْأَوَّاهُ وَهُوَ الْمَرْمُومُ فَلَمَّا نَوَّلَ إِحْلَافَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ شَرَعَ فِي سَاءِ
الْمُرْسَانِ وَدَوْرِ الْمَرْصِيِّ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا مَيَّ مِنْ هَذَا الدَّوْعِ فِي الْإِسْلَامِ وَحَمَلُ
فِي الْمُرْسَانِ الْأَطْيَاءِ وَآخِرِي عَلَيْهِمُ السَّعَاتِ وَامْرُؤُوسُ الْمَحْدُومِينَ لِنَافِ بِمُحَرِّقُوا
وَآخِرِي عَلَيْهِمُ وَعَلَى الْعِيَانِ الْأَرْزَاقِ وَهَذِهِ بَدَاةُ الْأَعْنََاءِ بِهَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ إِسْرَافِ
الْحَسَنَاءِ الْأَوْيَاسِ وَمَنْ ثُمَّ تَرَكَ الْقَطْبِ عِدَّةُ صَحَابِ أَتَصَبَّ الْحَشِي مِنْ الْعَرَبِ
وَيُحِثُّ عَنْ أَصْحَابِ الشُّدَّةِ فِي مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنْتَعِمُوا عَلَى كُلِّ صَعْفَةٍ بِصَالِحِ
أَعْلَاهَا وَيَعَالِ أَيْضًا رَفِي رَسْ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ كَالْحَرْثِ مِنْ كُنْدَةٍ
أَسِي مَرَّةً ذِكْرًا مَا كُنَّا فِي أَمْدَةٍ قَارِئِلَ إِلَيْهِ عِدَّةٌ مِنْ أَيِّ وَقَاصٍ وَهُوَ أَحَدُ
الْمُتَعَمِّدَةِ بِمُتَوَصِّفَةٍ فِي مَرَضٍ مَرَّلٍ بِهِ قَدْ دَلَّ ذَلِكَ عَدَمُ عَلَى أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَنْتَوِرَ
أَعْلَ الْكُفْرِ فِي الطَّبِّ لِأَنَّ الْحَرْثَ الْمَذْكُورَ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَعْلَمْ وَلِذَلِكَ لَمْ يَبْرَحْ
مُدَّةَ جَرْنِيَّةٍ نَعْدَ الْإِسْلَامِ الْأَوْقَدَ سَبِيلَ لِلرَّيَاسَةِ عَلَى الصَّبِّ عِدَّةُ الْحَسَنَاءِ الْأَوْيَاسِ
ثُمَّ الْعَبَاسِيَّاتِ مِنْ بَعْدِهِمُ الْأَطْيَاءُ الْمَارْعِيَّ وَفَتْنَهُ مِنْ أَسْيُودَ وَاسِدَ أَرَى
وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ نَعِيَ مِنْ الْأَطْيَاءِ الْمَذْكُورِينَ رَاحِبٌ رُومِي يُقَالُ لَهُ

مورباوس وهو الذي علم صناعة الطب والكيمياء لابي هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الأموي وسوف تأتي ذكره مع الأطباء المسلمين وسبه استفانوس اندي كان أول المترجمين لخالفه المشار اليه وقد ترجم له عدة مصنفات من الرومي الى العربي

ومهم ما شرح به الطبيب المصري مرياني اللغة يهودي المذهب مشهور في العلوم عظيمة تولى ترجمة مؤلفات ابن سرياني الى العربي في خلافة مروان بن الحكم

ومهم ثيودوكس ويودون طبيبان روميان كانا في خدمة النجاشي بن يوسف اشبي حاكم البصرة في خلافة عبد الملك بن مروان الملقب بذكره وكان لاصحاب ثيودوكس عدة تلامذة وكتب في الطب وكان من تلاميذه القرات بن سحنان في زمن المنصور

ومهم عائلة بجيشوع وأولهم كان جاورجوس بن بجيشوع الحمد بساموري قبل ثلاثين سنة خليفة المنصور ثاني الخلفاء العباسيين وعمر الأطباء عن معاوية استتمت من جند سامورجاء الى امداد ومعه لمسة عيسى بن شهلانا ولما دخل الحصرة دعا له بالعربية والعربية تعجب المنصور من حسن منطقته ومظهره وأمره بالحنوس ثم سأله عن اشياء اجدها عن سكون وحدود فاحدثه مرضه فقال له اذن ادرك بمشيئة الله وغوى فامر له لوقت بجملة قطنة واره في احمل موضع من دورته واكرمه كما يحرم احسن الاكل ولم يرل جاورجوس بطيعة حتى رعى من مرضه فخرج به الحيفة فرحاً شديداً وقال له يوماً كنت بخدمك هنا قال طبيبي فقال له اني سمعت انه ليس لك امرأة فقال لي روجة كبيرة صعيبة لا تقدر على الهوص من موضعها وانصرف من الحصرة ومضى الى الكوفة فامر المنصور حادثة سالماً ان يجمل من الخواري الرومات الحسان ثلاثاً الى جاورجوس مع ثلاثة آلاف دينار فعلم ذلك فلما انصرف جاورجوس الى منزله عرّفه عيسى بن شهلانا بطيعة بما جرى واره الخواري فانكر امره وقال

لعيسى يا نبيد الشيطان لما ادخلت هؤلاء الى منزلي اأردت ان نجني امصر
وردهن على اصحابهن فمضى الى دار الخليفة وردهن على الخادم فلما اتصل الخبر
الى الخليفة احصره وقال له لم ترددت الخواري قال لا يجوز لنا معشر النصارى
ان نتزوج باكر من امرأة واحدة وما دامت امرأة حية لا نأخذ غيرها فحس
موقع هذا عند الخليفة وراى موضعه عنده وفي سنة ١٥٢ للهجرة (سنة ٧٦٩ م)
مرض جاور جيوس واستأذن بالانصراف الى بلده معرض عليه المنصور الاسلام
قال يا حكيم انور الله واسلم وايا احسن لك الحجة قال جاور جيوس قد رصيت
حيث آتاني في الحجة او في البار فصحك المنصور من قوله فاستدبر الى بلده
وترك بلده عيسى بن شهلانا عند الخليفة فاعتد المنصور طبيباً اما هو فاخذ
بأذية الناس الى ان طلع المنصور على امره مساءً

وفي ذلك الوقت كان من اصحاب المنصور يوحنا بن النجم الناصري وكان
خبيراً بعلوم الهيئة فلما كبر وضعف قال له المنصور احصر واذلك لي نوم منامك
فاحصر ولله ابا سهل قال ابو سهل فلما دخلت على المنصور ومثلت بين يديه
فيل لي نعم لأمير المؤمنين فملت اسمي حرمادماه وطباداه ما بأذار خمر
وايشاد فقال لي المنصور أحضل ما ذكرت هو اسمك فنت نعم فنتم ثم قال
احترمني احدي خليلي اما ان اقتصر بك من كل ما ذكرت على طباداه واما
ان تجعل لك كنية فنوم مقام الاسم وفي ابو سهل قال قد رصيت بالكنية فبقيت
كنية وطل اسم

ثم بعد وفاة جاور جيوس المذكور قام ابنه مجيشوع وصار طبيب الخليفة
هرون الرشيد

وفي ايام هذا الحجة كان يوحنا بن ماسويه الطبيب البارع صاحب
المؤلفات الشهيرة

وبعد مجيشوع المذكور قام ابنه حبرائيل وبعد حبرائيل جاور جيوس
اخوه ثم مجيشوع بن يحيى وبقيت هذه العائلة عند الخلفاء والامراء الى سنة ٤٥٠

للهمزة (سنة ١٠٥٣ م) أي مدة ثلاث مئة سنة ولم مصنعات كثيرة في الطب
 وكتب واحد منهم ايجل الصبح
 ومن مترجي هذه المدة حجاج بن مطر ترجم بمطلي بطلموس وترجم
 اقليدس وبعض مصنعات ارسطاليس
 ومنهم عبد المسيح بن نعمة والطريق في عصر المصور وابو زكريا يحيى بن
 الطريق

وفي هذه المدة اشتهر كذلك بعض الاطباء من اليهود والنصارى واليهود
 والنصارى غير الذين ذكرناهم عند الخلفاء منهم سفة وصالح بن هبة وعبدوس
 ابن يزيد وموسى ابن اسرائيل الكوفي وعائفة الطبري وزياد الدين الطبري
 اليهودي وابو يوسف يعقوب بن اسحق السباغ الكندي المسيحي وقسطه بن
 لوقا ويحيى بن ماسويه الذي مر ذكره

ومنهم ايضا ابو زيد حنين بن اسحق الببادي الصيب المشهور فليد بوحا
 ابن ماسويه المذكور ولد سنة ١٩٤ للهجرة (سنة ٨٠٩ م) وكان في ايام الخليفة
 المأمون بن هرون الرشيد واشتهر وفتنه بالترجمة وهو امام وقتو في الطب وله
 مؤلفات مديدة . يحكى عنه انه كان يذهب كل يوم الى الحمام ومتى خرج وشف
 عرقه نهر بالعود والعنبر وكان يأكل الدجاج ويشرب كل يوم اربعة ارطال
 خمر عتيق ويأكل الفواكه والتماج وحصل زمن الخليفة المتوكل توفي سنة ٢٦٠
 للهجرة (سنة ٨٧٣ م)

وكان لابي زيد حنين المذكور ولطان احدهما يقال له ابو يعقوب اسحق
 كان فيلسوفاً ومترجماً للكتب ايضا وله مصنعات مديدة في الطب نظير مصنعات
 ابيه والثاني يسمى داود وكان ماهراً في علم الطب متنبأً بسلامة المرحى
 وابراهيم بن ثابت بن قرة الحراني وقد سبق ذكر ابيه بمجته مترجي كتب
 القدماء بلغ رتبة ابيه المذكور في النصل وكان صائياً المذهب مثله ايضا ومن
 حلق الاطباء ومندعي اهل زمانه في هذه الصناعة

وابن اخي ابراهيم المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة
المحراني كان في بغداد في ايام معز اندله بن مويه وكان طبيباً عالماً يقرأ عليه كتب
افراط وجالينوس وقد سلك به ملك جده ثبات في نضرة الى الطب والفلسفة
والهندسة وجمع الصاعات الرياضية للندماء وله تاريخ ابعث

وفي ايام المني امر الله العباسي كان امين الدولة والحسن هبة الله بن
صاء^(١) ويعرف بابن التليد الدراني ولم يكن مثله بعد افراط وجالينوس
على ما ذكرنا وكان طريفة المادمة حسن الخالصة حتى ان كبره الوقت كانوا
يرغون في منادته وكان معتبراً عند الامراء والوزراء بسب كثرة علومه وله
كتاب في الافراد وشرح على كليات ابن سينا يحكي عنه انه كان قائماً
بين يديه المني المشار اليه وله ادلال الخدمة والصحة واد دخل ابو منصور
الجويني البغدادي صاحب كتاب شرح ادب الكتاب والمعرب الذي لم يعمل
في حقه اكثر منه ونخبة درة العواص تاليف الحريري سماه التكملة وكان اماماً
هذا الخليفة وأب له كتاباً في علم العروض فازاد على ان قال اسلام على امير
المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له هبة الله ما هكذا يسلم على امير المؤمنين فلم
يلتفت ان الجويني اليه بل قال للفتي يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان
نصرانياً او يهودياً لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المرص لما
لزمته كفاية الحث لان الله تعالى قد ختم على قلوبهم ولن يذك حتم الله الا
بالايات فقال له الحجة صدقت وكأما الجهم ابن اللميد بحجر مع فصول وعزارة
عليه ومن شعره لعز في الميزان

ما واحد مختلف الانماء يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقطر بالاريساء اعني يري الارشاد كل راء

(١) هو غير شرف الدين هبة الله بن معز اندلهي احد الكتاب الذلة بمصر
الذي اسلم في ايام الملك الكامل وورد لملك الناصر عمر الدين ابيك اندركاني الصالح
متولي الملكة مصر

أخبرني لا من علة وداء يعني عن التصريح بالإنشاء
يجب أن ياداه دو امتراء بالرفع والمخصص على الداء
ينصح أن تعلق في الهواء

قوله مختلف الأسماء يعني بذلك ميران الشمس وهو الاسطرلاب وسائر
آلات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الأرض وفي السماء وميران لكلام وهو
المحو وميران أشعر العروض وميران المعاني المطلق والميران المعتاد والمكيال
والذراع

قال ابن حنبل في ترجمته كان هبة الله هذا ابناً لعمه وجانبوس
ربما هو حتم به هذا اسم (يعني الطب) ولم يكن في الماصين من بلغ هذا فيه عمر
طويلاً وعاش نبلاً جليلاً في المطر حرس أرواه عبد الحق والنجي لطيف
الروح طريف الشخص بعد الم علم عالي المهمة دكم الحاضر مصيب الذكر حارم
أراني شيخ ابنه أرى وقديهم ورأسهم ورئيسهم إلى أن قال كان متباً في العلوم
ذا رأي رصين وعقل متين طالت خدمته لعماء والملوك وكانت مدامته
أحسن من الثبر المسوك وأندر في السلوك شعره رائق ونظفه دق خف جده
لامو معتد الملك أي الفرنج يحيى بن الفيلد النصارى فبسبب أبيه توفي بعماد يوم
عيد النصح ولم يبق فيها من لم يحضر جنازته وذلك سنة ٥٦٠ للهجرة (سنة ١١٦٤م)
وأبو الرمان أبو البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكم المشهور
صاحب كتاب المختار في الحكمة وكان بينه وبين ابن الفيلد المذكور تباين
وتنافس وكان أبو البركات هذا يهودياً ثم أسلم في آخر عمره وكان ابن الفيلد
كثير التواضع وأبو الرمان متكبراً فعل فيها البدع الاسطرلابي هذين الشيخين

أبو الحسن الطبيب ومفتيه أبو البركات في طرفي نصيب
هنا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحصيص

وكان شيخ ابن الفيلد في الطب أبو الحسن هبة الله بن سعيد صاحب

تصانيف مشهورة منها كتاب التخصيص والمعنى في الطب وهو جزء واحد وكتاب
الاقناع وهو أربعة أجزاء

وكان المعلوم في غالب هذه المدة الطويلة منتمين بدرس الفلسفة وباقي
العلوم التي ادخلها بينهم الحكماء الساميون بواسطة الاطباء المذكورين بها وغيرهم
الى ان ظهر بينهم اطباء بعلوم درحة عالية في هذا الفن يحسمون انهم كلغة تراث
سلسلة هذا الفن بين اليونانيين والافرنج

وقد اتبعوا فيه ابقراط وجالينوس وكانوا يعرفون اسطير وصناعة التخيير
التي اتخذوها من الشار وشكلوا الادوية انكبسة بانكامل سهل بها الشاؤل
وانتبطوا ببعض طرق في علم الكيمياء العملي. قل بعض المؤرخين ان العرب
شتموا كثيرا في الطب واعبدوا من كان منهم اول من وصف الحمري وعرف
سبعينها فكنت به ثم قد - من اولد من ناصهين وبعضهم ابدعوا اشوت
وم اول من وصف الحصة وقاموا بالبدله غيرهم مرادن في المود الطبية كثيرا
على ما وضعت ابيوناب كالمسا واراوند والقره رندي وانكاليا وحور الطليب
وكش التريل وغيرها وم اول من استخضر المياه والربوت بالتقطير والتصفية
واول من استعمل السكر في الادوية وكان عديم يسعمل العسل واول من
حصل انكيميا على ماصول واول من كتب الوصفات على قاعدته وكان هم في
الطب مدارس شهيرة وكان حكم الامدلس يعنون بدرة الصيدليات فيمحصون
ادويتها ازالة للعش ويسعرونها رفعا بالتخير ومصلهم في الطب على اورما لا ينكر
فان مدرسة ساربولولام لم تقم ولا امتد مد الس بين اهلها. واما الشريح فلما
كان له نصيب منهم حيث ان الدين الاسلامي لم يعج بشرح البشر واما الجراحة
فيعرفوا فيها كثيرا ويظهر من كدانة ابي القسّم ان النساء بالامدلس كن يعان
كثيرا من العمليات الجراحية بعيرهم من الاماات وذلك ما بحث عليه اهل
اوربا واميركا اليوم وبالانجال يقال انهم توغلوا احيرا في البحث عن حجر
العلاسة وهو الكيمياء الكاذبة معتقدين انهم بان يعملوا الذهب والفضة من

الخامس والتصديق وبقي المعادن لزمير ثروهم كما كانوا يحثون في العلوم التنكبة
عن اعجاز الكاذب لمعرفة مستهل سعادهم وبذلك انصدوا علومهم هذه
وعظموها كما سقت الاشارة الى ذلك في غير موضع من هذا الكتاب

وحيث ان كبير من حاروا بينهم قصبات العبق في هذا العلم كان سيما
وان رشد وعبري قد مر ذكرهم مع العلاقة فذكرنا البعض من النقيض
الذي لم تخرج اماؤهم ذلك ولذا كان في الحقيقة بحسب من ينظم غالبهم في سلك
العلاقة اذ كما ينبغي ذلك من ترجيحهم الآتية

وكان أول من اشتهر في الطب في الاسلام ابو حنيفة يريده من معاوية
الاموي الذي كانت عم قريش يسور اعلم وله كلام في صفة الكيمياء والنسب
ورسالة فيها دالة على معرفة من اشتهر في الطب في زمانه من روافد
سبقت له اشاري ذلك ومنه في رث رمال جسم احسان ما جرى له مع
موريسوس المذكور بصورة ما نقله من واسمور التي اشار اليه في ذلك
انما ركن كثير توفي سنة ١٥٠ لعمرة سنة ٧٤٤ م

واحد من ابرهم طبيب اعجمه فرید بن عبد الملک فی نحو سنة ٥١٠ هجره
(سنة ٧١٨ م) اختص من كتب ادراط كتابه اصول الطب ورسالة في
النبات المستعمل في الطب

وابو بكر محمد بن سيرين ، صري كان أبوه عاصم من حر حرايا جاء الى
 عين النمر في بعض المصالح واحدة خالد بن الوليد استمر مع اربعة حتى احرق
 فاشراه اس بن مائت ثم قدى سنة بعشرين الف درهم وتزوج بصوفيا ، وولاه
 الي بكر هوسد محمدا الذي عن بعده في سنة ٢٢ للشجرة (سنة ٥٢٠م) واشهر
 في معرفة الحديث وتتميز الاحكام وصار كتابا لاس بن مائت لما تولى البصرة
 قبل ولده ثلاثون ولدا من امرأة واحدة وعقب عليه الذين قالني في الحسن
 وما مات اس بن مائت اوصى ان لا احد يملك ولا يقر عليه الصلاة الا اس
 سيرين قالني ي من العجب وما اكل الفرس عاد اليه بدون ان يرى اهل بيته

وهو صاحب كتاب تفسير الاحلام الكثير الذكر بين يدين اتوا بعده وقد مر ذكره في الفصل الرابع من المقالة الرابعة

واسم أبي راحر الذي تقدم ذكره في علم انساب كتاب موجودا نحو سنة ١٢٥ للهجرة (سنة ٧٤٢ م)

وعند الله من المتبع كاتب عيسى بن علي عم المصور الهادي وقد مر ذكره في الفصل الاول من المقالة العاشرة ان كتابا في الامراض وشرحا على ارسططاليس تترجم من الفارسي الى العربي

و فرس عيسى اصيلا في كان في بغداد في عصر الحايه المهدي ولم يكن مفرأ في صناعة الطب وما يذكر بين الاطباء لطرافه خيره قيل انه كان صيدا ليا صعب الحال جدا فشكت الخبيران عطية المهدي وكانت من مومات المدينة وتقدمت الى جاربها بان تخرج الفارورة الى طبيب عريب لا يعرفها وكانت ابو قريش ياترب من النصر اسي الهادي فلما وقع نظر الحاربه عليه ارثه الفارورة فتدل لما مات فلما ماتت لارأه صعبه فقال لامل لانه جميله الشان وهي حلى بلك وكان هذا القول منه على سبيل الررق فانهضت الحاربه من عنده واحبرت اخبران بما سمعت منه فخرجت بذلك فرحاً شديداً وقالت ينبغي ان يصي علامة على دكانه حتى اذا صبح فوله الحمدانة طيباً لما تم عند مذقه ظهر اعطب ومرح به المهدي فرحاً شديداً فامدت الخبيران الى ابي قريش فحدثاه فخرين وثلاث منه دينار وقالت استعن فلما على امرت فان صبح ما فله استصعبك فتعجب ابو قريش من ذلك وقال هذا من عند الله عز وجل لا لي ما قلته بحاربه الا وقد كان فاحشاً من غير اصل ولما ولدت الخبيران موسى الهادي سر المهدي سروراً عطية وحدثت الخبيران الحديث فاستدعى ابا قريش وخاطبه فلم يجد عنده علماً بالصاعه الا شتاً بديراً من امر الصبداء ومع ذلك اتخذه طبيباً لما جرى منه واستصعبه واكرمه الاكرم الثام وابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي الصادق الذي مر ذكره في الفصل

الرابع من المائة الرابعة ألف في الهيئة والكيمياء والرمل وتوفي في المدينة سنة
١٤٨ للهجرة (سنة ٧٦٥ م)

وابو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الصوفي الطرسوسي مولدًا الكوفي
مستكنًا من تلامذة جعفر الصادق اشتهر في الكيمياء وجمع خمس مئة رسالة من
رسائل جعفر في الف صنعة طبع، ولله في استرا سرج سنة ١٥٢٠ وبعث سنة
١٦٢٥ وطبع كتاب اصول الكيمياء لجابر المذكور وان سينا في باسط سنة
١٥٧٢ وكتاب له في الهيئة في نور سرج سنة ١٥٢٤ م

والشيخ ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الذي كان ماهرًا في فن الطب
واسطق وامدسة والموسيقى وكان يصوب بالعود في صهره ثم توغل في العلوم
الطبيعية وصار رئيس الاطباء في بيت اثناء بعد ان دبر رسائل الرازي
اخذ الطب عن الحكم بن الحسن بن ربي الطبري صاحب كتاب فردوس
الحكمة ومن مصنعا في اطباء كتاب الحاوي وهو نحو ثلاثين مجلدًا جمع من
صحف متفرقة اخذها جالينوس الهولاني عن آثار دائرة من كلام ابراط الذي
هو اول من كتب في صناعة الطب بعد ان كانت سرًا مكتومًا بين بني
اقليموس بنوارثوها حنكًا عن سلف ولا يجوز بها لاحد ولذلك يقال كانت
الطب موصورة فاحياه جالينوس وكان متفرقًا مجمعة الرازي وكان بافصًا فكلمة
ابن سينا البخاري الذي فاق كل من ندته ولذلك يلقبونه بالشيخ الرئيس وقد
مر ذكره مع الفلاسفة ثم من مؤلفات الرازي ايضا كتاب الجامع وكتاب
الاعصاب وكتاب المنصوري جمع فيه بين العلم والعمل صنعة لاني صالح منصور
ابن نصر الساماني ومن كلامي اطباء بها قدرت ان تعالج بالاعدسة فلا تعالج
بالادوية وهي قدرت ان تعالج بدواء مفرد ولا تعالج بدواء مركب وحكي
بعض الاولين ان الرازي المذكور صنف منصور هذا كتابًا في اثبات صناعة
الكيمياء (الكادية) فقال له منصور كل ما احسنت اليه من الآلات احصه
لك كاملاً حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل فلما عجز عن ذلك قال له

معمور ما اعتقدت ان حكماً يرضى بتخليد الكذب في كتب يسهلها الى الحكمة
ثم حمل السوط على رأسه وأمر ان يضرب بالكتاب على رأسه حتى شفع فكان
ذلك سبب رسول الله في عيبه توفي في السنة ابي مات فيها الحسينة المنذر
بأهله العباسي سنة ٢٢٠ للهجرة (سنة ٩٢٢ م)

وأبو لقاسم الرعراوي طبيب اندلسي ولد في الزهراء قرب قرطبة في القرن
لخمس للهجرة (الحادي عشر لجلاد) وألف في الطب سبع مؤلفات
كتب في امراض النساء وآخر في الجراحة طبع احدها وترجم الى اللاتينية في
اكتوبر سنة ١٧٧٨ م (سنة ١١٩٢ للهجرة) وكتاب في اختصار الادوية
ترجم كذلك الى الانجليزية وطبع في السدقية سنة ١٥٨٩ م (سنة ٩٩٨ للهجرة)

وأبو علي محبي بن حنبله طبيب صاحب كتاب المهاج الذي رتبته على
الحروف وجمع فيه اسماء الحشرات والصفات والادوية وغير ذلك وكتاب تقوم
الانس وكتاب مهاج البهاج في ما يستعمله الانس وكتاب الاشارة في تخص
العناية ورعاية في مدح الطب وموافقة لشرع وقال انه كان نصرانياً واسلم
وهو تلميذ ابي الحسن محمد بن هبة الله بن الحسن وكان بطب اهل مصر وعارفاً
بغير اجرة وبجل الهم الاثرية والادوية بعير عوض وبتقيد الفقراء وبجس الهم
توفي سنة ٤٩٢ للهجرة (سنة ١٠٩٩ م)

وأبو الصلت أمة بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي اندلسي كان
مضالاً في العلوم والادب عارفاً من الحكمة ماقرأ به علوم الاول وله ديوان
شعر وهو عبد أمة بن ابي الصلت الشاعر المشهور في اول الاسلام ومن مؤلفاته
في الطب كتاب في الادوية المردة وصنف للافضل بصر رسالة اعمل
بالاستطراب وكتاب الوحي في علم الهيئة وله كتاب في المطلق منه تقوم اندهن
وكتاب سبعة الحديقة على اسلوب بتمه الدهر للشعالي توفي سنة ٥٢٩ للهجرة (سنة
١١٢٤ م)

والامام محمد بن البراري ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن

اس علي التميمي البكري لطبرستان الراري المولد الذي فاق اهل زمانه في علم
الكلام والمنوعات وعلم الاوائل وله التصانيف المتوفرة في صون عدة منها في
الطب شرح الكليات لغنائون وشرح الاشارات لابن سينا الذي مر ذكره في
الحكمة والمختصر وشرح عيون الحكمة وله في علم الكلام المطالب العالمة وفي
العمل وكتاب الاربعين والمختصر وكتاب البيان وانهما في الرد على اهل
الربغ والطوائف وكتاب اماحذ العادبة وكتاب تهذيب الدلائل وعبود
المسائل وكتاب ارشاد النصارى الى الصائب الاسرار وكتاب اجوبة المسائل
البحرية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الرعدة والمعالم وله في الطبقات السر
المكروم وشرح اسماء الله الحسنى وله في اصول اسنة المحصل والمعالم وله في الحق
شرح المفصل للمعشري وشرح الوجيز في اسنة للعربي وشرح سقط الربد
للمعري وله مختصر في الاغمار سماه مائة الاغمار وله مواخذات حميدة على الحياة
وله طريقة الخلاف وصفت في علم النراة وغير ذلك ومن تصانيفه

المر ما دام حيا يسماه به وبمعظم الرزة هو حين يتتد

توفي بمدينة هرات سنة ٦٦٦ للهجرة (سنة ١٢٠٩ م)

ثم ان الكتب التي ألها هؤلاء الافاضل وغيرهم من اعرف في صناعة الطب
كثيرا ما تشمل على صون من هذه الصناعة كاسيطرة وهي طب الحبل والوردقة
وهي طب العديور وقد يتعرضون فيها ايضا شي من ابردرة وهي صناعة
العرس واوقائه والدلالة وهي صناعة الاعراس وبعارسها وكثيرون منهم يعنون
ايضا الى علم الطب علم اطبيعيات لعلاقة بينها في الاحكام المراحية وغيرها وعلم
البحر لتأثير الاحرام انعوبة في الابدان وعلم الموسيقى لمعاذتها في احكام المرض
وفي ما قد ذكرناه في كتابنا زبدة الصحائف في اصول المعارف ما هو كاف
لمعرفة عظم اهمة مؤلفات الطب العربية المذكورة هنا ببلاد اوربا في القرن
الخامس عشر من الميلااد

الفصل السادس

في مدارس العرب واشتهارها وما آل اليه امرها

وكان لما برعت نوس العرب الى الاشتغال بالعلوم واحرار المعارف اهتم
اشاؤها لما مدارس وجمعوا اليها العلماء وكانت اشهر مدارسهم بمصر والقاهرة
ومخار في اشرق واسامرة في مصر ومراكش وفاس بلاد المغرب وكان بمدرسة
بمصر في القرن السادس لهجرة (اثني عشر لليلاد) ستة آلاف شخص من
معلم ومتعلم وبقرطة وحدها من بلاد الاندلس ثمانون مدرسة في خلافة الحكم
المستصر من عند الرحمان في منتصف القرن الرابع لهجرة (اصبحت اساني من
القرن العاشر لليلاد) وكان بالقاهرة وحدها عشرون مدرسة منها للجامع
الامر الذي هو الآن مدرسة الاسلام العظمى بمصر اصبحت جوهر القائد عبد ما
في مدينة القاهرة للتحفة الممر العبيدي كما سبقت الاشارة الى ذلك في الفصل
الاول من المقالة الخامسة . قال رفاعة بك الخططاوي اهتم كانوا يدرسون في
علم الاصول والتوحيد والفقه والتفسير والحديث والعلوم الآلية مثل العلوم
العربية والمطوق والوضع والمناظرة وجميع الرياضيات والافيات وعلم الطب
واهيئة والمناجج واما الآن فلا يقرأ فيه الا العلوم الشرعية فقط والاعمال مع غاية
الاهتمام والحفاظ على حفظ الشريعة وله العرب من الصياع وقال بأنه كان
فيه من المجاورين نحو اثني عشر ألفا والآن لم يكن فيه اريد من اصب ومثيرون .
وقال غيره ان من هذه المدرسة اشتهرت بمصر العلوم والآداب وقد تخرج فيها
كثيرون من العرياء ولا زال حتى الآن يقصدونها فضلا عن اهالي مصر

لدين ظهر منهم الشيخ محمد البصري والشيخ محمد الفيومي صاحب الكتاب
 المشهور في اللغة العربية والشيخ جلال الدين السيوطي
 ومنها دار الحكمة التي كانت انشأها صاحب ديانة الدرور الحاكم بامرهم
 ابو علي منصور بن العزيز بالله ابي النصر رار بن المعز العبيدي واجلس فيها
 الثراء وحملت اليها الكتب من الحرائق والنصور ودخل اليها الناس وجلس
 فيها الفقهاء والفقهاء واصحاب اللغة والاعطاء وحصل فيها من الكتب
 في سائر العلوم ما لم يترق من قبلها واهرى على من فيها من الخدم والفقهاء
 الارراق السنية وجعل فيها ما يحتاج اليه من الخبر والافلام والمخار والورق
 وكان ذلك في سنة ٢٦٥ للهجرة (سنة ١٠٠٤ م) وكان من نتج في هذه
 المدرسة رجلان يقال لاحدهما حميد بن مكي الاضهي النصار (اصبح قرية من
 قرى مصر) والثاني بركات فشرعا في عهد غنول اناس وأدعوا الربوبية
 فبلغ ذلك الفصل بن امير الجيوش الجولي وزير السيف والتلم الطيبة المستنصر
 العبيدي صاحب مصر فامر للوقت بعل دار الحكمة المذكورة والنص عليها
 اما بركات فانه مات وهو متوارية وقتل الفصل بعض من كان باقيا من
 اتباعه واما حميد النصار ففي متواريا الى ان مات الفصل واعاد الحماية
 الامر باحكام الله ابو علي المصور العبيدي دار الحكمة ثانية فظهر جهنم وطاع
 وفسد جماعة وأدعى الروية وكانت له من التبعات والمخزلات ما حبل
 خاصته الذين يطلعون على باطن ان بهاوية حتى اهمم بمقاومة الاثم في تأمل
 صورتهم ولا يتكون مطربين بين يديه فامسكه المأمون وزير هذا الحليفة وصلية
 على الخشب مع الذين اصرروا على الاعتقاد به من اتباعه وذلك في سنة ٥١٧
 للهجرة (سنة ١١٢٣ م) ثم ما افرصت دولة العبيديين من مصر واستولى عليها
 السلطان صلاح الدين الابوي واعاد اليها الرئاسة العباسية استولى على القاهرة
 وابو له ودخاثره وما فيه من الجواهر فل اس خلكان ومن جلها نصيب من
 الزهر طولة نحو قبضة ونصف وحل باقوت ونحو مئة الف مجلد من الكتب

المتقنة وقال ابن خلدون إنها شاعرتة وعشرين ألف سدرًا وأعضاها
لعمد الرحيم إيسا بن كاتبة وفاضل ومقدم دار الحكمة وكانت حياها بمدرة
لشاعرة انتهى

ولارجع الى ما كما صددت قبول وحيث قد حصلت هذه المدارس
والمكتبات التي انشأها العرب سواء كان في بغداد او في غيرها من بلاد اشرق
واسيا واسبايا وامريقية لاسواع اعنوم واسنوم على شهرة كبيرة كان من اشهر
سبع اعارف مدة القرن السادس والسابع للهجرة (الثاني عشر والثالث عشر
الامداد) في الغالب قد علم فيها ومضت عدة قرون على ذلك ولم تعرف اندس
في الثرون ابوصى فلسفة ارستطاليس الا واحدة معرفة تراجم مؤناتة بالغة
العربية حيث كان مترجمو العرب وتشتفر معنبرين كانهم اعظم مرشدر واحجب
دليل في معرفة مدهو

قال صاحب المتطلب ان مدارس الاندلس كانت على غاية من الامان
فقصدها اعالي اوربا في القرون الوسطى وقرأوا اعلم فيها ثم تزودوه منها الى
الادام في سنة ٢٦٠ للهجرة (سنة ٨٧٤ م) امر هرعوت رئيس دير ماري عالي
جمعة من رهاو بدرس اللغة العربية لتفصيل معارفها وكان الرعايا
البندكنيون يطلبون العلوم العربية شوق لا مزيد عليه واشهر من تعلم العلم في
هذه المدارس هو ادابا سليمانوس الثاني واصلة رجل فرنسي سقى حريرت
وقد مر ذكره في الكلام على الهندسة طاف بنسب كبير من اوربا طالبًا اعارف
حتى دبت قدمه في الاندلس مرتع في مدارس اشيبية وفرطة وصرف رعتة الى
العلوم ففاساعها مبيتًا عاد الى دياره وما زال يسمو على امراؤه حتى تسبب
بابا مشاد للعلم مدرستهم الواحدة في ابضاليا والاخرى في ربر وادخل الى
اوربا معارف العرب والافقام الهندية التي نقلها عنهم

ومن ثم نارت الحمية في اطل ابضاليا وقرسا وجرمايا وانكترة فصبوا
الاندلس من كل فتح عميق وتناولوا المعارف عن انبها قبل مونكلاني مارجح

العلوم الرياضية ولم يتم من الامرج عالم بالرياضيات الا كانت عملة من
العرب مدة قرون عديدة من جهة من بل عنهم المعارف الى ابطالنا دوكر وما
فائة قرأ عليهم الهيئة والطب والفلسفة بظبطه وترجم عنهم المعاني وكتب البري
واسحق الرئيس ابن سينا الى الانليبية وكذلك ليونارد البري بل عنهم الحساب
والبحر وارنولد انقلاوي نقل عنهم الهيئة والضييعات والسلب وعن بل عنهم
من الانكليز راعب اسمه بلارد وحر اسمه مورلي وآخر من له اسكوت.
ودو حرياكوت الشهير فان ما حمله من المعارف في انكليزيا والاسكوت
والرياضيات اما استخلاصه من كتبهم وقد اقتبس من اقوال الحسن لعملة الخازن
الاندلسي اندي مر ذكره مع اللاسة في الدريبات . ومنه فيندو اندي
اشتهر بالدرجات فائة اخذ كثيرا عن الحسن اندكور . وآخرون ذكرنا معهم
في كتابنا ردة الصحائف في سياحة المعارف

ثم قد عرف ملوك الامرج قيمة معارف العرب وما هم بحية من الناس
والاسطة الحروب الصليبية التي اثاروا عليها اثارها في افعاء آثارهم واسروا
بدرجه كثيرهم الى لغاتهم كما شفع ذلك ما في والخالصة ان الامرج نقلوا عن
العرب ما نقله العرب عن غيرهم او استلوه من انفسهم من الفلسفة والهيئة
والطبيعات والرياضات والبصريات والكيمياء والطب والعملة والجغرافيا
والزراعة والبراسة وحسوا عنهم على الورق والارود والسكر والحرف وتركيب
الادوية وسمح كثير من الافنة وادخلوا منهم دود القرا الى بلادهم وكثيرا من
الحبوب والاشجار كالارز وقصب السكر والبرعرا والقطر والساح واورمان
والنوت وعلوا عنهم دبع الادم وتجيبة وذلك انه ما طردم اهل اسبانيا
الاصيون منها ما حرقوا الى فارس فقلدت هذه الصناعة من الاندلس ثم استردوها
الانكليز ولابرالون بعمون المجلود المديوعة بها (موركو وكوردوفان) نسبة
الى مراكنش وقرطبة

وقال صاحب المختطف ايضا ولا تزال الالباط اعربية في كثير مباحث

الاصحح الطبيعية كالسمت والنظر والسموت واللة طرات واساء النجوم والكحول
والنبي والحبر والنظن والشراب والكيميا وغيرها ولولا لغة العرب لقيت لغة
على اسبابا فاصرة كما كانت فاصلة اورانهم ولجيتهم اكثرها عربي محرف
كاقطار والربع والنسر وكذلك اسما قطع الماء كالبحيرة والبركة والحيت
والثنية (مصفرقة) وغيرها كثير فاني لست اكون كواي في زمانهم خلفه من
سلسلة العلوم اصلت بها علوم الاولين بل ان حريق ولولا لم لفتد اكثر المعارف ان
لم نزل كها

قال رورنسون المؤرخ الانكليزي ان شير وغمره ما خلاصه هو انه في
الزمن اندي كان بنطرس و العرب هذه الدوام ويشرونها في بلادهم كانت
اهالي اوربا في حانه لاراليام دنهم سدوها حتى ابوم ولم يستبدوا من ذلك
الحقل المعرط واليوم العميق الا بواسطة شروهم في تلك العروات الصبية
الوحشية التي اجروها مع اسلمين ضد اسخلاص الاراضي المقدسة من ايادهم
حيث مرق في عروقهم هذه وسيرهم حية بلاد اورشليم بارص. صرة لحوت
زراعنها اكثر من اراضيهم ويدول متدنة اكثر من بلدت دولهم ووجدوا في
اسيا آثار تلك العلوم والصون التي كان اسما واعل على تحطيلها الحسد
العباسيون وان تكن وقتئذ خارجة عن حكمهم (بهي تحت حكم الخلفاء
العلويين الفاطميين اشدت سنى ذكرهم)

وكذلك لما استولى على القسطنطينية كرمي البوصرية البومانية اشرقية في
انها هذه العروات المذكورة وذلك في سنة ٦٠٢ للهجرة (سنة ١٢٥٥ م)
شامدوا فيها ما لم يكن موجودا في بلادهم من التمدن وحسن التربية العسية
وكانت وقتئذ هذه المدينة لم نزل تحت حكم النباصرة ابومايين وكانت محروما
لصانع اوربا الهدية وكانت قوتها لجرمة عظيمة جداً مزينة بالمعامل المسيرة
وفيهما توجد منابع العلى التي سببت لافلها اميل الى الرينة والعلوم والاشياء
الفاخرة وحكمت هذه العلوم كسنة اذ ذاك في غربي اوربا ومدينة في هذه

المدينة وغيرها من مدن الإمبراطورية المذكورة ولما كان لا يمكن لهؤلاء المحاربين من الإفرنج أن يجزوا هذه البلاد بدون أن يكسبوا من طوعها ومعارها شيئاً جديداً اتبعت حينئذ أطاعهم وصعدت أوامهم وتصورت أدهانهم تصورات أخرى أعمق وصارت عساكرهم التي تقبل ترحل إلى محلاتها مستحصية تلك المعدات التي اكتسبتها في تلك المدن الطويلة حتى أنه بعد زمن قليل من ظهور تلك الحاربة بين أيدينا سنة ٤٩٠ هجرية (سنة ١٠٩٦ م) في أيام خلافة المستظهر بالله العباسي في بغداد واستنصر بالله أبي تيم الله الفاطمي مصر والشام صهرت التحصينات في دواوين أمراء أوربا والبرصيات في المحافل العامة والمجامع المدنية وانتشرت دائرة العلوم رويماً رويماً في بلادهم ولما بحثوا عن كتب أرسلوا وعبروها من كتب العلوم لينقلوها أو لينقلوها إلى لغاتهم كانت اللغة العربية وقتئذ هي التي يكسبها أن تجود عليهم بذلك نظراً لاحتلاطهم بها لها سواء كان ذلك في أسبانيا أو في بلاد الأندلس وحينئذ اللغة اليونانية فتناولوها من من يد العرب على الوجه الذي سبقت الإشارة إليه

غير أن كتب الفلاسفة التي كان ترجمتها العرب إلى لغتهم قد استخرجت من اللغة اليونانية على وجه مسود يوجب جهل المترجمين الذين ترجموها إلى لغة اليونان حيث أنها كانت وقتئذ مجهولة ولذلك قد رُوِّد البعض منهم أشياء في كتب أرسطو وبعض تعاليم لم تكن موجودة في الأصل لكونهم ما عرفوا قصد هذا اليعسوب في بعض جمل ماوردوها ووجب اختراعات غفولم الخصوصية وآخرون معاول ذلك عن قصدي كائن شيئاً إلى ما سبقت الإشارة إليه في ترجمته المدرجة بحجة ثلاثة ومن ثم أصبحت تعاليم هذا اليعسوب اليوناني مسودة عند فسادها كافيًا ولما استخرج الإفرنج هذه الكتب من اللغة العربية إلى لغة اللاتينية استخرجوها على هذا الوجه المسود عينا الذي به استخرجت من اليونانية إلى العربية فكانت كما هي في تعليم آخر منسوب لأرسطو غير تعاليمه الأصلية لكونها مسودة من وجهين الأول من قبل المترجمين الأولين والثاني

من ابن سينا المذكور وقد بقي هذا التعميم في أوروبا عدة قرون على هذه الصورة
السددة الى ان اصبح آل عثمان مدينة القسطنطينية في سنة ٨٥٧ للهجرة (سنة
١٤٥٣ م) وهرب كثيرون من علماء اليونانيين الى ايطاليا وعبرها من مدن
اوربا وامانتها واستوطنوا هناك وكسوا مستحيين معهم ميمونة كقيم نسخ دسنة
ارسطو الاصلية فحينئذ اُعيد استخراجها الى اللغة اللاتينية بكل تدقيق وهدى
صححت نسخة اللاتينية المترجمة من ابن سينا المذكور وعرف الاوربي فلسفة
ارسطو على حقيقتها واتأى لما في كل حقه من بلادهم مدارس لا تحصى وجمعوا
فيها من كتب اليونانيين والرومانيين والعرب حرائق لا تصفى الى ان اصبحت
ايهم الآن الرياضة في اعمار الفيلسوف والفقير وروا مصدراً لكل حقينة
سامية وحارفة علمية وسرملة طيبة

اما العرب فلهي م روعندهم من كتب التي اشرنا اليها فانهم
جمعوها ومدارس التي شيدها حتى ولا ذكرها فكان دولة علومهم كانت مرسله
بدوهم السياسية التي من اصاعودا اصاعوا كل هذه العلوم وامعارهم دانه
لم سقط لم دولة من دولهم سواء كانت في العرب او في المشرق الا وهدمت
حيوش اعدتهم مدارسها وشعوا يهراس حقد من في مكاتبها

ول صاحب المتصفح ان مكاتب الادلس لم تنش طويلاً انه روى
سعيد بن حمد ان المندورا لعلة ندي كان ورأى الكتب المود) سب اكرها
وهكذا لما اصبح الاسبانيون تلك البلاد واستأصوها من يد العرب على ما روه
بعض المؤلفين فان كرويا لم المسمى شير أمر بحرق ثمانية ارب كتاب في
مدن مدينة غرناطة بعد امتطهارهم عليها في سنة ٨٦٨ للهجرة (سنة ١٤٦٣ م)
الى ان قال نقلاً عن مورخ اسباني يقال له رسر بان الاسبانيين اعدوا ألف
الف وخمسة آلاف مجدكها حطتها اقلام العرب وانهم طهروا بثلاث مئتين كانت
مشحونة بمغلدات انعرية الصعبة طالة ديار سلطان مراكش فسبوها والاول
كتبها في قصر الاسكوريال الى سنة ١٦٧١ م (سنة ١٨٣١ للهجرة) حين سب

بها المبران فاكلت ثلاثة ارباعها ولم يستخلص منها الا الربع الاخير حين
استفاقوا من غسهم فموصوا الى رجل ماروني من اهالي طرابلس يقال له يعاقيل
القصيري فكتب لهم امه الف وثمان مئة واحد و خمسين كتابا منها والظاهر
ان هذه الكتب التي اشترى اليها صاحب المنتطب في الكتب التي يقال انها
لا زالت محفوظة من كتب العرب في خزانة انكسب السلطانية هناك

وكان قبل ذلك بعدة قرون لما اتفق هؤلاء ملك التتار مدينة بغداد من
من يد المستعصم الباسي في سنة ٦٥٦ شمسة (سنة ١٢٥٨ م) حرب ما كان في
تلك المدينة من المدارس والتي في هر دجلة كل ما كان فيها من الكتب النحاس
واصف الى ذلك الحمول والرهة النديت شيلا الامة العربية وما سلبه
اطول المدة ادي الاخر مع التتار الى الالهة والالهة عن ليدلوه
من بلاد اسرق حتى هذه اساعة من التتار كوبر مكسها الثنية ان ان
عادر وادسها مطية التي كانت مشحونة بالكتب والمدارس حاوية على عروشها
وقد اتصل بنا الحال الى ما نحن عليه الآن حتى اذا وجد بينا من يوجد عنه
بعض كليات فلا تكون الا من كتب اللغة او ما يختص بالامور الدينية وربما
كان اكثرها بلا تجلید وبعد الاكثر من ليمت باكثر من ثلث للروس كما انه
لم يبق اثر للمدارس الا مدرسة واحدة في مصر وهي الجامع الازهر الذي مر
ذكره وهو كذلك لا يوجد فيه والحالة هذه من تلك العلوم التي كانت تدرس
فيه في ما سلف الا لعلوم الشرعية وما يتعلق بحفظ الامة العربية من الصباغ
كما سفت الاشارة الى ذلك في بداية هذا الفصل

الخاتمة

في بيان تواريخ مني جلوس الخلفاء ونوابهم من السلاطين وغيرهم

كان الخياط ابي بكر الصديق للخلافة بعد وفاة صاحب الشريعة الاسلامية
في سنة ١١ للهجرة (٦٣٢ م)

وقام بالخلافة بعده عمر بن الخطاب في سنة ١٢ للهجرة (سنة ٦٣٤ م)
وتوفي قتيلاً بعد ذلك بعشرين سنة

وتولى بعده عثمان بن عفان سنة ٢٣ للهجرة (سنة ٦٤٤ م) وتوفي كذلك
قتيلاً بعد ان حكم اثني عشرة سنة

وتولى بعده علي بن ابي طالب سنة ٢٥ للهجرة (سنة ٦٥٦ م) وتوفي قتيلاً
بعد اربع سنين وشهرين

وتولى ابيه الحسن في سنة ٤٠ للهجرة (سنة ٦٦١ م) واقام في مسند الخلافة
سنة شهرين ثم انتقلت الخلافة الى بني أمية ومن ذلك الوقت صارت وراثية بعد

ان كانت انتحائية واستمرت بيد الخلفاء الامويين يتداولونها خمسة عشر شخصاً
منهم علي بن العاصب الواحد بعد الآخر وكانت سلسلتهم ممتدة على مصر والحجاز
والهند والصين وخراسان والمشرق وامريقية والاندلس وسائر اقطار الاسلام
وكرسي ملكهم كان في دمشق الشام

ولول خليفته منهم كان معاوية ابن ابي سفيان الاموي تولى الخلافة

سنة ٢١ للهجرة (سنة ٦٦١ م) وتوفي بعد عشرين سنة
وتولى بعده يزيدُ ابنه في سنة ٦٠ للهجرة (سنة ٦٨٠ م) وتوفي بعد ثلاث
سنوات ونصف
والثالث معاوية بن يزيد تولى سنة ٦٤ للهجرة (سنة ٦٨٢ م) وخلع بعد
تسعين يوماً
والرابع عبد الله بن الزبير تولى ملك الحجاز والعراق في سنة ٦٤ للهجرة
(سنة ٦٨٢ م) وقتل بعد سبع سنين
والخامس مروان بن الحكم أول الخلفاء المروانيين كانت حكمته على
الشام ومصر في سنة ٦٤ للهجرة (سنة ٦٨٢ م) ثم قتل يد اعله عسراً بعد ثمانية
اشهر وعشرة ايام
وتولى بعده ابنه عبد الملك سنة ٦٥ للهجرة (سنة ٦٨٤ م) لكن لم نصح
خلافة الا بعد ان قتل ابن الزبير ثم توفي بعدها بخو ثلاث عشرة سنة
وتولى بعده ابنه الوليد سنة ٨٦ للهجرة (سنة ٧٠٥ م) وتوفي بدير مران
بعد تسع سنوات
وتولى بعده اخوه سليمان سنة ٩٦ للهجرة (سنة ٧١٤ م) وتوفي مرج دابق
بعد سنتين وثمانية شهور
وتولى الخلافة بعده عمر بن عبد العزيز في سنة ٩٩ للهجرة (سنة ٧١٧ م)
وتوفي مسموماً بعد سنتين وثلاثة اشهر بدير سمعان بارض حمص
وتولى بعده يزيد بن عبد الملك في سنة ١٠١ للهجرة (سنة ٧١٩ م) وفي
ايامه كان تلف آل المهلب الذين مر ذكرهم في الفصل الاول من المقالة
السادسة ثم توفي بعد خلافته بارب سنوات في حوران
وتولى بعده اخوه هشام في سنة ١٠٥ للهجرة (سنة ٧٢٣ م) وتوفي بالرصافة
التي بهاها بارض الشام بعد ان اقام خليفة نحو عشرين سنة
وتولى بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٥ للهجرة (سنة

٧٤٢ م) وتوفي قتيلاً بعد سنة واحدة

وتولى ابنه يزيد في سنة ١٢٦ للهجرة (سنة ٧٤٣ م) وتوفي بالطاعون بعد خمسة أشهر وأيام

وتولى بعده أخوه إبراهيم سنة ١٢٦ للهجرة (٧٤٣ م) وخلف بعد أربعة شهور

وتولى بعده مروان بن محمد بن مروان آخر الخلفاء الأمويين في سنة ١٢٧

لهجرة (سنة ٧٤٤ م) وقُتل في قرية بوضر بعد خلافته بمحس سنوات وانتقل

الأمر إلى بني العباس

وكان أول خليفة من بني العباس المشار إليهم عبد الله الساج تولى الخلافة

في سنة ١٢٢ للهجرة (سنة ٧٤٩ م) وشرع في إبادَةِ الأمويين على ما تقدم بيانه

في الفصل الأول من المقالة الخامسة. يحكى ما بعد أن قُتل مروان بن محمد بن

مروان المذكور وجلس على تخت الخلافة على ولاية لأجل السلخ بينه وبين

الأمويين المذكورين فاعتدوا بما ظهر لهم من خلوه واجتمع منهم في هذه الولاية

ثمانون أميراً قتلوا فيها عن آخرهم ولم ينج إلا عبد الرحمن الداخل وابوه وهو

من نسل مروان الأول فهرب إلى مصر ثم إلى بركة ثم إلى بلدة يقال لها طاهر

سوف يأتي الكلام عليها وأما الساج المشار إليه فإنه أمر ببساطه فُرِس له نعل

لأشأت المتولين وأكل طعامه فوقه وقال أنه لم يأكل مدة عمره طعاماً لذلك

مثل تلك الأكلة ثم توفي بعد ذلك بأربع سنوات

وتولى بعده أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور سنة ١٢٧ للهجرة (سنة ٧٥٤ م)

ونقل كرسي الخلافة إلى بغداد مدينته التي بناها في أيام خلافته وكان عبد الرحمن

الداخل الأموي المار ذكره أصل بقرية طاهر على ما تقدم وهي من بلاد المغرب

ولكون أموكاست من قبيلة هناك يقال لها الرينة رحبت به تلك القبيلة واجتمع

له جموع كثيرة حارب بها الأمير يوسف عامل بني العباس على الأندلس واستقل

بألك هناك في سنة ١٢٨ للهجرة (سنة ٧٥٥ م) وأقام له ولخلفائه دولة مستقلة

دامت إلى أن انقضت بما جرى بينها وبين البربر من الحروب سنة ٤١٧

للهجرة (سنة ١٠٢٦ م) في زمن خلافة القادر بالله العباسي حيث تزقها ملوك الطوائف واستولى كل منهم على قطعة منها فامدرس بذلك حزة كبير من معالم العلوم والسنون التي كانت احداثها هذه الدولة فيها ولا زالت ثلاثين شيئاً مشيئاً الى ان انتهى امرها بطرد العرب من بلاد الاندلس بأسرها واستيلاء اهلها الاصليون عليها على يد املاك فرديسد وروجو ابرابلا في سنة ٨٩٨ للهجرة (سنة ١٤٩٢ م)

وكان ظهور هذه الخلافة الجديدة مدناً ضعيف شوكة العرب حيث تورعت قوتهم بين خلافتين متباعتين متعاديتين كل منها ترغب في الانتقام من الاخرى لكنهما لم يستطيعا ان يعلا مع بعضهما شيئاً أكثر من ان تمنع دولة الخلفاء العباسيين في الشرق عن دولة الامويين بالاندلس المدد بالرجال كما ان دولة الامويين ايضا منعت عن دولة العباسيين الاعانة في الاموال

جدول اسماء الملوك والخلفاء من بني أمية بالاندلس وتواريخ

جلوسهم

سنة الميلاد	اسماء الملوك
١٢٨ ٧٥٥	عبد الرحمن الداخل اخترم سنة المشرق فلم يلقب بالخليفة
١٧٣ ٧٨٨	ابن هشام
١٨٠ ٧٩٦	الحكم بن هشام
٢٠٦ ٨٢١	ابن عبد الرحمن الأوسط
٢٣٨ ٨٥٢	محمد بن عبد الرحمن المذكور
٢٧٣ ٨٨٦	ابن المنذر
٢٧٥ ٨٨٧	عبد الله اخو المنذر المذكور
٣٠٠ ٩١٢	حميد بن عبد الرحمن بن أبي المؤيد وتلقب بالناصر لدين الله

للخيرة للبلاد

٢٥٠ ٩٦١

٢٦٦ ٩٧٦

الحكم بن الناصر وتلقب بالمستنصر

ابنه هشام المؤيد وأقام هذه الخليفة مدة خلافته كلها تحت
تعلب وزيره المصور بن أبي عامر الذي استقل أخيراً
بالملك وتلقب بالحاحب المصور وتوفي سنة ٢٧٤ للهجرة (سنة
٩٨٤ م) وقام من بعده أخوه المظفر ثم ابنه عبد الرحمن
المصور أيضاً وملك عبد الرحمن هذا وعمه المظفر المذكور
في آخر على الخليفة المؤيد المشار اليه وأخيراً أكرمه على أن
يولية عهده فكتب له بذلك صكاً وأعطاه صفقة يمين
ثمة فاعصب ذلك عصاة من الأمويين والقرشيون
وحملوا المؤيد المذكور وابعدوا محمداً بن هشام بن عبد الحبار
بن أمير المؤمنين الناصر وتوفي بالمهدي في سنة ٢٩٩
للهجرة (سنة ١٠٠٨ م) ومن ثم ثارت الحروب بين الفريقين
إلى أن غرقت المملكة وأسست باستيلاء الأفرنج عليها على ما
نقدم. ولانرجع إلى ما كنا نصدده فنقول

وبعد إن توفي أبو جعفر المصور اتعاضى المشار اليه بقرب مكة بعد
اثنين وعشرين سنة من خلافته تولى الخلافة ابنه المهدي في سنة ٥٨ للهجرة (سنة
٧٧٤ م) وتوفي بعد عشر سنوات

فقام بعده ابنه موسى الهادي في سنة ١٦٩ للهجرة (سنة ٧٨٥ م) وتوفي
بعد ستة وأربعة وثلاثين شهراً

وتولى بعده أخوه مروان الرشيد سنة ١٧٠ للهجرة (سنة ٧٨٦ م) وهو
الذي آباد البرامكة الذين مر ذكرهم في جملة محلات من هذا الكتاب ثم توفي
بعد ثلاثة وعشرين سنة بقرية طوس

وتولى الخلافة بعده ابنه محمد الأمين سنة ١٢٢ للهجرة (سنة ٨٠٨ م) وكان

يقول بحاق القرآن وثمة في ذلك اخوة الذين تولوا الخلافة بعده فكانت بدعة
جلبت وبالأخص بما بسعك دماء كثيرة في الاسلام وقتل بعد اربعة سنين وشهرين
تمام بعده اخوه المأمون بالله سنة ١٩٨ للهجرة (سنة ٨١٢ م)
ونوفي في بلاد الروم بعد عشرين سنة من خلافة

قتولى بعده اخوه المعتصم بالله سنة ٢١٨ للهجرة (سنة ٨٢٢ م) ونوفي
بعد تسع سنين

تمام بالامر بعده ابيه هرون الواثق في سنة ٢٢٧ للهجرة (سنة ٨٤٢ م)
ونوفي بعد ذلك بست سنوات

فجلس عوصة اخوه جعفر المشرك على الله سنة ٢٢٢ للهجرة (سنة ٨٤٧ م)
واراد ان ينقل كرسي الخلافة من بغداد الى اشام فلم يقدر واحبوا حجر عليه ابيه
ثم قتل بمكة وصلت اليه سنة بعد اربعة عشر سنة

ونوفي عوصة ابيه محمد المستنصر بالله سنة ٢٤٧ للهجرة (سنة ٨٦١ م) ونوفي
بعد ثلاثة شهور

تمام بالخلافة بعده المستعبر بالله احمد بن محمد بن المعتصم توفي سنة ٢٤٨
لهجرة (سنة ٨٦٢ م) وفي ايامه نفوت شوكة الاتراك في بغداد واتسع بهم وبين
الغامة مجال الحصار والمقاتلات فتجع سنة ثم قتل بعد اربع سنوات من خلافة
فجلس عوصة المعتز بالله محمد بن المشرك في سنة ٢٥٢ للهجرة (٨٦٦ م) ثم
خلع سنة بعد ان كابد امرا لا عظيمة مدة خلافة التي لم يبرح بها مجبراً وكانت
لا تزيد عن اربع سنين ونصف وفي ايامه استقل ملك مصر احمد بن طولون
وهو اول سلاطينها في الاسلام وكانت قبة ناي اليها الحال من طرف الخلاء
الرشدين وبني امية والعباسيين الى ان تعذب عليها وعلى غيرها هذا السلطان
لكنه لم يدع الخلافة بل كانه نائب عن هذا الخليفة وذلك في سنة ٢٥٤ للهجرة
(سنة ٨٦٨ م) واقام له ولخلائه فيها ملكة استقلوا بها الى عصر خلافة المكني
بالله العباسي محو خمس وثلاثين سنة . وهذا جدول اسماهم وتواريخ جلوسهم

للجمرة للبلاد	اسماء السلاطين
٢٥٤ ٨٦٨	احمد بن طولون المذكور
٢٧٠ ٨٨٢	ابنة ابو الجيش بخارويه
٢٨٢ ٨٩٥	ابو موسى هرون بن حارويه واقام هذا السلطان في السلطنة تسع سنين ثم قتلته عماء ولدا احمد بن طولون وتولى عوصة ابو المعاري شهاب عشرة ايام وقتل ويه مصت دولتهم واعيدت مصر لتصرف بي العباس الى زمن خلافة الراحي الآتي ذكره

ولأن يوم الناري بان مثل هذه السلطنة طالما في عبارة عن مائة للخلافة
ولا نصرها بشيء يقتضي توقيع كريمة هذا الانتقاد الصوري للخطاء المشار اليهم
وهو ان بني العباس كانوا عاشقي المذهب من فرقة تعرف بالكسائية لكنهم
احبوا تركوا ذلك نظرا لصعب شوكه الدين ودعون تحبص الامانة والخلافة
وحصرها في النسب القرشي بسبب كثرة تنوع الآراء والافواه وتفرق الاحزاب
ومن ثم تفرقت عصاة هذه العائلة الملكية ونشبت انصارها فلم يبق لها شوكة اصلا
ولما اشعروا بالهجر عند ذلك عن محافظة ما بقي بايديهم من البلاد فصلا عن
عدم مقدرتهم على توسيع دائرة السلطنة الاسلامية اياحول السلطنة المطلقة
والاستئلال النام الى الغزاة من رؤساء العشائر كالاكراد والأتراك وغيرها في ما
يتخونه من البلاد الاجبية ولتقوم بالسلاطين بحيث قنعوا منهم بمجرد الاعتراف
لم بالسيادة والدعاء لم بالحطة يوم الجمعة على المسار في المساجد ووضع ايمانهم
على سكة المعاملة المتفاوتة بين الناس فكان ذلك في بداية الامر مبدأ في
الفتوحات الاسلامية بما انهم لم تعد تكف عن الامتداد في زمن صعب هولاء
الخطباء المشار اليهم لان مثل هولاء الغزاة المتوطنين في حدود ملكهم صاروا
يعززون من مجاورهم ويتخونون بلادا يستولون عليها لدوائهم ولدرارهم فكانوا
يبدلون على ذلك ارواحهم بغيره وحية قل ما امكن معها انقلابهم . ومن

ثم سرى هذا الاستقلال بعينه احبباً الى نفس عمال ملكهم ايضاً بلداعي حظ
 البلاد من تسلط الاغيار كالامويج الصليبيين من خارج والرقباء من داخل
 ووجب ذلك فتح كثير من ايالاتهم التي رغبتم حكمها في الاستقلال والتمتع
 بالسلطة وليس ههنا ما يوجب تفاصيل ذلك حكماً في كتب التاريخ المتكلمة
 بايصاحه بل غاية ما ينبغي ان يقال هو ان هذا الامر امتد حتى استنست
 سلاطين حواريهم وابانكة الموصل وابانكة فارس (وابانك معناه امير
 الاثراك) والايوية والاثراك بمصر والايوية ايضاً في حلب وكرديستان وبعليك
 واليمن وحماه وحص والمكيزية في المغول والحقوقية في قونية وسوارتن في
 ديار بكر وسو رسول وشرقاء مكة وملك خراسان الخ. وخلاصة الامرانة ما
 بقي للخلفاء العباسيين المشار اليهم بقو في تلك الاراضي الواسعة التي كانت في
 قبضة مصرهم بل ولا في نفس بغداد واعمالها حيث لم يعد ممكناً ان يحبوها
 بالدمع عنها كما يتضح ذلك ما باقي. وليرجع الى غلانة ما كان فيه

ثم بعد المعتز تولى المهدي بالله محمد بن الواثق في سنة ٢٥٥ للهجرة (سنة
 ٨٦٩ م) ولم يستمر سنة واحدة حتى قام عليه الاثراك وخطوه وبعد ذلك قتلوه
 فتولى الخلافة بعده المأمون بالله احمد بن المتوكل في سنة ٢٥٦ للهجرة (سنة
 ٨٧٠ م) واقام بها عشرين سنة وتوفي وفي ايامه كان ابتداء ظهور الفرامطة
 الذين هددوا بني العباس في جميع بلاد المشرق التي كانت تحت سلطتهم ومن
 ذلك الوقت اخذت دولتهم في الزوال والاضطراب

ثم تولى الخلافة المعتضد بالله احمد بن الموفق في سنة ٢٧٩ للهجرة (سنة
 ٨٩٢ م) واقام ست سنين وشهرين وتوفي

فتولى الخلافة بعده اخوه المنتصر بالله جعفر سنة ٢٩٥ للهجرة (سنة ٩٠٨ م)
 واقام بها اربعة وعشرين سنة وبعض شهور وقتل في بغداد وفي ايامه تقوى امر
 الفرامطة وفرصوا على بني العباس اموالاً يجلونها اليهم في كل سنة ولا زالوا
 يهبون ويسعون الدماء في بلاد هذه الدولة واستطالوا على الحجاج ونهروهم

ويجوز أيضاً الحجر الأسود وباب البيت وفي ذلك الوقت ظهر أبو جعفر علي
السلطاني المعروف باسم أبي العراق وكان من الباطنية ويدعي الربوبية فاتبه
على ذلك الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير الخليفة أشار
إليه وجاعة غيرة ولما أن طلبهم هربوا فاستورر عوصة ابن منلة صاحب الخط
المشهور

وسواء كانت الحال على هذا الموال قام أبو عبد الله الشيخ وأجرى
الحروب بين القرويين من بلاد إفريقية وأقام فيها الخلافة العويبة ومن ذلك
الوقت أخذ العباسيون في إهمال أقاليمها ومكابدة أهلها إلى أن انقرضت
بدولة الأكراد الأيوية تحت الراية العباسية في مصر. ولذا ذكرها أسماء الخلفاء
العلويين الفاطميين الميدين المذكورين

الأميرة الفيلاد أسماء الخلفاء منهم بأفريقية

عهد الله المهدي	٢٩٧	٢٠٩
ابنة أبو القاسم محمد القائم بأمر الله	٢٢٢	٩٢٣
إسماعيل المنصور بن القائم	٢٢٤	٩٤٥

أسماء الخلفاء منهم بمصر

ابنة المعتز لدين الله فاتح مصر من بني العباس	٢٤١	٩٥٣
العزيز بالله أبو النصر رار بن المعتز	٢٦٥	٩٧٥
ابنة الحاكم بأمره أبو علي منصور صاحب ديانة الدروز	٢٨٦	٩٩٦
الظاهر لأعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الحاكم فاتح الشام	٤١١	١٠٣٠
ابنة المستنصر بالله أبو تميم حُطَيْبَة له ببغداد	٤٢٧	١٠٣٥
المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر	٤٨٧	١٠٦٤
ابنة الأمر بإحكام الله أبو علي المنصور	٤٩٥	١١١

للمجرة الميلاد	بقية أسماء الخلفاء بمصر
٥٢٤ ١١٢٩	الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المنصور
٥٤٤ ١١٤٩	الظاهر باعلاء الله اسماعيل بن الحافظ
٥٤٩ ١١٥٤	ابنة الناصر ينصر الله عيسى
٥٥٥ ١١٦٠	العاقد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ

ولما توفي العاقد المذكور ورث ارضه ورتبته وزميره صلاح الدين يوسف ابن ابوب الكردي ونصب بالملك الناصر وكان سنياً مجمل ملكته تحت العلم العباسي نظير غيره من السلاطين المعترفين لبي العباس بالسيادة عليهم ولا زال يوارثها خطاؤه الى ان قامت بهم دولة مالهكم الاتراك . وهذا جدول أسماء السلاطين الاكراد المذكورين بمصر

للمجرة الميلاد	أسماء السلاطين
٥٦٧ ١١٧١	الناصر صلاح الدين يوسف المذكور تولى الشام واصحابها الى مصر وكان يتمد على رجل يقال له بهاء الدين قراغوش تصرب العامة المثل بسوء احكامه غلطاً اذا انه بعكس ما يزعمونه فيه
٥٨٩ ١١٩٣	ابنة العزيز عثمان
٥٩٥ ١١٩٨	المصور محمد بن عثمان
٥٩٦ ١١٩٩	العادل سيف الدين ابو بكر بن ابوب
٦١٥ ١٢١٨	ابنة الكامل محمد
٦٣٥ ١٢٣٦	العادل ابو بكر بن الكامل
٦٣٧ ١٢٣٦	اخوة الصالح ابوب نعيم الدين
٦٤٧ ١٢٤٩	الملك المعظم نور انشاء امام شيرين وقتل وتولت عوزة شجرة الدر سرية الملك الصالح ثلاثة شهور وخلعت

للهمزة الميلاد بقية أسماء السلاطين الأيوبيين بمصر

٦٤٨ ١٢٥٠	الملك الأشرف موسى بن يوسف وبعد تملكه بمجس سبعين عزّل وفاسم بعدة الدولة التركية بمايك الأصكراد المذكورين . وماك أسماء ملوكهم
----------	---

أسماء الملوك الأتراك

٦٥٢ ١٢٥٤	المعز عز الدين أيك التركي في الصالح
٦٥٥ ١٢٥٧	أبنة المنصور علي
٦٥٧ ١٢٥٨	المظفر قطر المعزي

الظاهر ركن الدين والدنيا يبرس العلاني السد فداري الذي في أيامه كانت نكة بغداد الأخيرة في زمن خلافة المنعصم بالله بن المنصور العباسي كما باقي الكلام على ذلك ومن ثم لم يبق لنا حاجة لاستيعاب أسماء باقي ملوك مصر من هذه العشرة ولا غيرها لأنفراص دولة العرب التي هي موضع هذا الكتاب الداعي والسبب بل رجع الى نعمة الكلام على الحساء العباسيين فنقول وبعد المنتدّر بالله العباسي تولى الخلافة أخوه القاهر بالله محمد سنة ٢٢٠ للهجرة (سنة ٩٢٢ م) وإمام بحوسة ونصب ثم خلع وسُـل وقام بالخلافة بعده أبنة الراصي بالله محمد سنة ٢٢٢ للهجرة (سنة ٩٢٢ م) واستمرّت سنوات

وتولّى الخلافة بعده أخوه المنسي بالله ارميم سنة ٢٢٩ للهجرة (سنة ٩٤٠ م) وكان لم يبق وقتئذٍ للعلماء العباسيين غير بغداد وأعمالها ومع ذلك وقع فيها حروب من الأكابر في أيامه على أمرة الجيش فلم يستمر بالخلافة غير ثلاث سنوات ثم خلع وسُـل أيضاً

وجلس بعده المنكبي بالله عبد الله بن المنكبي سنة ٢٢٣ للهجرة (سنة ٩٤٤ م) وإقام سنة واحدة وثلاثة شهور ثم عرلة معر الدولة بن بويه الديلمي

الشمي وسمل عبيد وبقي مجوساً الى ان توفي وكان مع الدولة المذكور جاء الى بغداد سنة ٢٣٤ للهجرة (سنة ٩٤٤ م) وانتكها ولقب نفسه بسلطان العراق واستولى على هذه القطعة الصعبة التي كانت مائة للخلفاء من تلك الممالك المدينة وصارت اعمال العراق وولايه اراضيه يد عماله وهو ايضاً يولي ورراء الخليفة مع انه لم يكن لم غير الطر في امور اقطاع يدهم وبنات دارهم وكانوا لا يتصرفون في شيء منها الا برأيه فلم يترك الخليفة شيئاً غير السرير والمدر والسكة والختم على الرسائل والصكوك والجلوس للوفد واجلال النجبة والخطاب فقط واما الثايم بالاحكام من دولة بني بويه المذكورين والحقوقية بعدهم فيعزده بلقب السلطنة ولا يشاركه فيه غيره

ودامت سلطنة بني بويه المذكورين واستبداهم على الخلفاء العباسيين من ومن هذا الخليفة الى عصر الثايم بامر الله الآتي ذكره ثم انقرضت بقيام سلطنة السجوقية المذكورين في سنة ٤٤٧ للهجرة (سنة ١٠٥٥ م) فلم يخلص الخلفاء من رتبة الاسر اصلاً حتى جاء هلاكو ملك الثمار وقتل المستعصم بالله وبكعب بغداد واخلي من العباسيين تلك الديار . وهاك جدول اسماء السلاطين بني بويه المستوائين على بغداد واعمالها

الاسماء السلاطين	للهجرة	للميلاد
معز الدولة بن بويه اول سلاطين بغداد	٢٣٤	٩٤٥
ابن مجنبار (اي الموفق)	٢٥٥	٩٦٥
عصد الدولة بن عم مجنبار حُطبت له على الماسر في بغداد	٢٦٧	٩٧٧
وضرب على ياي ثلاث بويات وكان محباً للعلماء وصنف الكتب باسمه كالابصاح في النحو والصحة في الفرائد والمالكي في الطب والناجي في التواريخ وعمل البيمارستانات وهي القاطر وفي ايامه حدثت المكوس على المبيعات ومنع من الاحتراف بعضها وجعلت مخرراً للدولة		

للهجرة	لليلاذ	بقية اسماء سلاطين بني بويه
٢٧٣	٩٨٢	صدام الدولة بن عصف الدولة
٢٧٦	٩٨٦	اخوه مشرف الدولة ابو اعرار
٢٧٩	٩٨٩	اخوه بهاء الدولة
٤٠٣	١٠١٢	سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة
٤١٤	١٠٢٢	اخوه مشرف الدولة ابو علي
٤١٨	١٠٢٧	اخوه جلال الدولة وفي ايامه اعمل امر الخلافة والسلطنة في بغداد وغازي الاكراد والجند على بستان الخليفة ومهروا اثمارة وانشروا العرب في مواسم بغداد وصواحبها وعالوا فيها حتى سلوا الساء في المقامر
٤٢٥	١٠٤٢	ابو كالجار اس اخي جلال الدولة ولقبه الخليفة بهي الدولة
٤٤٠	١٠٤٨	اسه ابو النصر الخلف بالرحيموفي ايامه تجددت الفتن ببغداد بين اهل السنة والشيعة وحكت بينهم دماء كثيرة وارفعوا الحريق في بعض الميقات منها وفي مقامر بعضهم فقدم رجل يقال له طرلنك السلجوقي وكان غازيا من الترك في بلاد الروم ودخل بغداد في سنة ٤٤٧ للهجرة (سنة ١٠٥٥ م)
		ووقع الحرب بين العامة وبين عمالهم ففسد ذلك الى الملك الرحيم وامسكه واعتقله في محبس واستنصر اموال الدولة في بغداد واستولى على السلطنة فكاست له الدولة التي ورثها بويه وقوية السلجوقية وجعلوا دار سلطنتهم مدينة قوية اما دار الخلافة فكانوا يحملون فيها نائبا يسمونه شحنة بغداد وكان من يتولى الخلافة وقتل من اولئك الاسراء المعطين او هم السادات المستعبد من عند ما يتصل بمحضرو السلطان من بني بويه او السلجوقية المذكورين يقبل بده

ويلتهم في خطايه الادب ويصرف جهده في تعظيمه ثم متى
شاه عزله سمل عينيوار قتله

وسم المطيع لله الفصل بن المنذر تولى الخلافة سنة ٣٤٣ للهجرة (سنة
٩٤٦ م) واقام فيها نحو ثلاثين سنة وخطع وفي ايامه اعاد القرامطة الحجر الاسود
الى مكة

وتولى الخلافة الطائع لله عبد الكريم بن المطيع المشار اليه في سنة ٣٦٣ للهجرة
(سنة ٩٧٤ م) واقام بها سبعة عشر سنة وسبعة شهور ثم خلفه بهاء الدولة الديلمي
ليستضي امواله ويصرفها على المساكين

وولى مكانه عمه القادر بالله ابا العباس احمد بن المنذر في سنة ٣٨١ للهجرة
(سنة ٩٩١ م) فاستمر احدي واربعين سنة وتوفي

واقام مكانه ابنه القائم بالله في سنة ٤٢٣ للهجرة (سنة ١٠٣١ م) واقام
في الخلافة اربعاً واربعين سنة وتوفي وفي ايامه زالت دولة بني بويه من بغداد
وقامت فيها السلطنة السجوقية كما سقت الاشارة في ما مرّ والسجوقية ينسبون
الى سلجوق وهو ابن وزير كان لاحد خانات التتار وفي بعض المؤلفات ان
سلجوق المذكور اتى سنة ٤٨٣ للهجرة (سنة ١٠٩٠ م) بجيش عظيم وتلك في
سمرقند وبخارا وهماك دخل في دين الاسلام مع قوم ثم امتد ملك دولته من
حدود الصيب شرقاً الى اناطولي غرباً واتصل الى سوريا ومصر ايضاً وبها
انقرضت الدولة العزوية

وعند اسبلاء آل سلجوق المذكورين على سلطة بغداد كان اشياء يحط
قدر العلوم والفنون بين العرب . قال العلامة الفاضل خير الله اعندي المؤرخ
العلماني ما ترجمته ومن اجتلاء القرن الخامس للهجرة (يعادل القرن الحادي عشر
الميلاد) يحط اعتبار الناس للعلوم والفنون ولم تبق للآداب والمعارف حرمة
اصلاً وكان ذلك قد تلاشى من افكار العرب بالكلية واعتدى العلماء منهم القصور
والكل بطراً لاضطراب الاحوال في تلك الاوقات لان التارك كانوا يتقاطرون

للجهوم على بلاد الحنابلة العباسيين من كل جهاتهما وتلاشت سلطة العرب بما
وقع من المهرج والنشل بينهم بعد أن احتل نظام الخلافتين في المشرق والمغرب
وخرج من المشايخ الصوفية رجلٌ بقل له ابن النبي في بلاد الاندلس وليس
رد السلطة عوضاً عن عبادة المشيخة وكان يدعو أساساً الى اقامة الحق فحكم
مدة وتمت اصحابه بالمرابطيين وكذلك سمل من سلامة الانصاري علق مصحفاً
في صدره وكان بطوف شوارع بغداد ويدعو الناس الى العمل بالكتاب والسنة
وظهر ايضاً في مدينة سوس من اعمال امربقة الشيخ الخوريري من التصوفة
وخرج من قبيلة عجارة رجل يقال له العباس ادعى انه المهدي

ثم بعد الفاتح بامر الله تولى الخلافة المتقدي بالله عبد الله بن محمد بن الفاتح
المشار اليه سنة ٤٦٧ للهجرة (سنة ١٠٧٥ م) واقام بها تسع عشرة سنة وتوفي وفي
ابامو ظهرت الفرقة الباطنية المشهورة بسلك الندماء

ثم قام مكانه ابنه المستظهر بالله احمد سنة ٤٨٧ للهجرة (سنة ١٠٩٤ م)
واسمها ست وعشرين سنة وتوفي وفي ابامو اسولى الافرح الصليبيون على اراضي
النام والتمتوا البطيكية واقاموا ملكاً من امرائهم على بيت المقدس (اورشليم)
ثم تولى عوضاً عنه ابنه المسترشد بالله النسل سنة ٥١٢ للهجرة (سنة
١١١٨ م) واقام سبع عشرة سنة وقتله السلطان مسعود الخوئي بطاهر مراغة
ونصب عوضاً عنه ابنه منصور الراشد في سنة ٥٢٩ للهجرة (سنة ١١٣٥ م)
واقام سنة وقتل ايضاً

وتولى عوضاً عنه المعني بامر الله محمد بن المستظهر سنة ٥٣٠ للهجرة (سنة
١١٤٦ م) واسمها اربع وعشرين سنة وتوفي
وتصيب عوضاً عنه ابنه المستنجد بالله يوسف سنة ٥٥٥ للهجرة (سنة ١١٦٠ م)
واقام اثني عشرة سنة

وتولى عوضاً عنه ابنه المستضي بامر الله حسن سنة ٥٦٦ للهجرة (سنة
١١٧٠ م) واقام تسع سنين وسبعة شهور

وجلس عوضاً عنه ابن الناصر لدين الله أحمد في سنة ٥٧٥ للهجرة (سنة ١١٨٠ م) وأقام ست وأربعين سنة وتوفي في أيامه ظهرت دولة الأكراد الأيوبيين بمصر وقامت الحروب بين السلاطين صلاح الدين والأفرنج وأخذ منهم اورشليم لكن دُعي للعباسيون بمصبة ظهور التتار الذين مكبهم النكبة الأخيرة ثم تولى بعده ابنه الظاهر بالله محمد بن سنة ٦٢٢ للهجرة (سنة ١٢٢٥ م) ولم يستم عاماً وتوفي

وأقام بالخلافة عوضاً عنه المصور المستنصر بالله في سنة ٦٢٢ للهجرة (سنة ١٢٢٢ م) وأقام سبع عشرة سنة وتوفي في أيامه انتشر التتار وتعاظم أمرهم وكثرت غاراتهم على ضواحي بغداد

وبعد تولى ابنه المستعصم بالله عبد الله سنة ٦٤٠ للهجرة (سنة ١٢٤٣ م) وأقام في الخلافة خمس عشرة سنة. وكان هذا الخليفة صنيف الرأي عديم التدبير قطع عاب اجناديه واستورر مؤيد الدين العلفي وكان اسماعيلياً وفي ذلك يقول الشيخ شمس الدين بن الكوفي الواغل

يا عصية الاسلام موجي والطي حراً على ما حلّ بالمستعصم
ذنب الوراثة كان قبل رماو لابن الدرات مصار لابن العلفي

فانه يقال بان هذا الورير اغرى هلاك ملك التتار الى ان قدم بغداد وانفتحها وبهب امواها وسلك دماء سكانها وقتل هذا الخليفة في سنة ٦٥٦ للهجرة (سنة ١٢٥٨ م) فلم تم بعدها فائمة لبني العباس

وكان من جملة مظالم هذا الملك الجوسي الجائز انه بعد ان حرب ما كان بمدينة بغداد من المنارس التي في نهر دجلة كل ما وجد فيها من الكسب الناس ثم ان الذين تقوا من هذه العشيرة المنكية التتار وقتلهم الى مصر فقبلهم الاتراك ماليك الأكراد الأيوبيين الذين كانوا خطوا ساداتهم قبل مدة في التملك على مصر كما سقت الاشارة الى ذلك ولا زال جسمي فيهم خطايا

واحداً بعد واحد الى ان انتهى سبع عشرة خطبة بطرف متين وواحد وتسعين
سنة كابدوا من سلاطينها انواع القديم والتأخير والتعظيم والتعزير الى ان كان
آخرهم المتوكل على الله محمد بن المستنكف بالله يعقوب المدي يبيع له
بالقسطنطينية وكان ذهب اليها مع السلطان سليم العثماني فافح مصر ثم رحل
الى مصر واقام فيها الى ان توفي في سنة ٩٥٠ للهجرة (سنة ١٥٤٣ م) وبه انقطعت
من الدنيا الخلافة العباسية التي لم تكن في تلك المدة الا صورية

وكان بعد ان انكسرت من بعداد شمس دولة بني العباس المشار اليهم
واغرست مجلوها في مصر بعيدة عن تلك الافطار تساقطت ايضاً بالتتابع نجوم
المعارف والعلوم التي كانت لم ترل محجوبة في آخر مدتهم تحت ظلام غيوم تلك
الزواجر من اوج الوحود الى حضيض العدم والوار وخلت ارض اوراق من
الغائب والناثق وتلاشى ما كان اسمة فيها اولئك الخلفاء العظام من المكاتب
والمارس وبالحيلة كتبت بعد ذلك رغبة ذوي الاجتهاد وارباب المعارف اذ
لم يبق من يبذل طيهم كالخلفاء المذكورين الاموال والطلائف ويغهم كما كانوا
يقصونهم بكل تليد وطارف فلم يوجد بعد ذلك في كل بلاد الشرق لها راعب
كما كان وقع في اسيا واوربنة ايضاً قبل ذلك بمدة حيث عدم هناك المطلوب
والطالب وترك العرب كافة تلك العلوم والسور بعد ان كان دائم البحث
عن استخراج دررها المصون وحورها المكون ومن ثم تفرق شملها ما بين فاقدر
وضائع وتناصرت مجلوها العنول ايضاً عن الساق في حلة الاعمال والصائع
بل قايس عليها الاكثرون من الشبان بمطالعة كتب المرحلات ككتابة السد باد
البحري والحنالة دليلة او قتل الاوقات عملاً ببيع حماس قصة عترة ومحو
الف ليلة وليلة على اهم لو حافظوا على ما كان لهم من مجد المعارف كحفاظتهم
على السور من سوام وان كان من اهل النهى لكان ختام كلامنا ما بان ذلك
المجد هو في الحقيقة هم ابتداء والهم انتهى



جميع الكتب متواجدين في المكتبة العربية لعاشقها
لبنان مارون

N. Saroufim,

244 1/2 Greenwich Street

New York City U. S. A.



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58956700

893.712 N223

Scripta arab 6